قد شكل

اوراق عدد ٢٥٣ | سطر عدد ٢٩

الرياض النضرة في فضائل العشرة

رضي الله عنهم

تأليف الشيخ الإمام
العالم العامل العلامة أبي العباس
أحمد محب الدين بن عبد الله الطبري
تغمده الله تعالى برحمته
وأعاد علينا من بركاته آمين

كتب برسم خزانة مولانا
وسيدنا المقام الشريف العالي تاج
مفارق المكارم والمفاخر والمعالي صاحب السعادة
العظمى والمركز الأفخم الأسنى أمير الأمراء العظام صاحب
السيف والقلم والفضل والإكرام بكلاربكي
ممالك ... الأمين المأمون حضرة مولانا ... ادپاشا
بلغه الله من المراتب ما يشاء ونصر أعوانه
وفتح له فتحا مبينا
آمين اللهم آمين

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

من كتب الفقير محمد ... عفي عنهما

من كتب الفقير الحاج محمد ...

NURUOSMANİYE KÜTÜPHANESİ
Kısmı: N. O.
Yeni Kayıt No: 2826
Eski Kayıt No: 3203
Tasnif No.

الحمد لله الذي هدينا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدينا الله

وقف ... الدورب بمحل ...
سكوه ... الكتاب ... السلطان
... ابن السلطان ابو ... السلطان ...
ابن السلطان مصطفى خان ... اوله ...
الاعمال ... الكريم
وانا الداعي لدولته الحاج ابراهيم ...

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مختصّ من يشاء برحمته ومليس من سبقت له منه الحسنى اثواب
عنايته ومفضل بعض الخلق لما منحهم به من طرايف نعمه ولطايف منّته
ومصرف الاحكام في العبيد فمن شقي وسعيد ومقرب وطريد لا يسال عما يفعل ولا
رادّ لمقتضى ارادته وصلوات الله وسلامه على سيّد انبيايه واولى اوليايه
وصفي صفوته محمد المنتحل من خلاصه المجد الاثيل وخيرته ونبيه المنتحل من اعلا
سنام الفخر الاصيل وذروته وعلى شريف ذريته الطاهره وافنان فنون دوحته الفاخرة
وجميع اهل بيته المعظم وعترته **اما بعد** فان الله عز وجل قد اختار لرسوله
اصحابا فجعلهم خير الانام واصطفى من اصحابه جملة العشرة الكرام فرضيهم لعشرته
وموالاته وفضلهم بالانضمام اليه مدة حياته وانعم عليهم بما اولاهم من اصناف موجبات
كرمه واسعدهم بما سلف لهم من سابق قديم قدمه واشقاقوما بارتكاب اهوايهم
في الخوض من امرهم فيما لا يعنيهم واجتراءهم على الاقدام على التنقص بهم ووصفهم بما
ليس فيهم حتى لقد فسقوا بظنهم من علم بعد له وغضبوا بجهلهم على من رضي الله
عنهم ورسوله فجعلوهم غرضا لبهتانهم العظيم وذموهم وقد مدحتهم ايات القران
العظيم **قال الله الملك الجليل** محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار
رحماء بينهم الى قوله ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل اتراهم خرجوا من هذا
الوصف او خرج عنهم او اختص به النايى دون القريب والجليس منهم ام هل يمكن ان
يدعى ان العشرة لم يشتدوا على الكفار وينصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم
او يقال ان واحدا منهم لم يكن معه فغير مسلم ان اريد معيته الاسلام والايمان فهم
اليها من اول مجيب او معيته الالتفات والاستحقاق فلهم منها اوفر نصيب
او يقال انهم زايلوا ذلك الوصف بعد وفاته وارتكبوا ما حكم لهم بخلافه من مخالفاته
فالنص يدفع ذلك ويرده ويمنع ذا الدين من اعتقاده ويصده **قال الله تعالى**
لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجره فعلم ما في قلوبهم اتري اخفى من
علمه ما يزعمونه من فسقهم او ردتهم وقال تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار الى قوله رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار
اتراه اعدها لهم مع علمه بما يوجب منعهم منها فاي فايدة في الاعلام بها مع ثبوت
صرفهم عنها معاذ الله ان يكون الامر كذلك وحاش لله ان يختار لرسوله

صحبة اولئك وما نقموا منهم مما يوهم ظاهره لو لم يرد ما يعارضه لوجب اعتقاد
احسن الوجوه وحملها عليه فكيف والادلة الظاهره توكد ذلك وتقضي بالمصير
اليه توقيفا من مقطوع الكتاب ومظنون السنه وتصديقا لشهادته صلى الله
عليه وسلم لهم بالجنه كيف وقد علم صلى الله عليه وسلم جملة ما وقع منهم ونبه على كثير
مما جرى بينهم وصدر عنهم حتى صرح بالنهي عن سبهم وحرض على ترك الخوض فيهم وامر
بحبهم فما للجاهل الغبي ولهم وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيبغضهم
وما للمتغابي وتاويل ما ورد في شانهم وتحريفه بعد قوله صلى الله عليه وسلم لو انفق
احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه فالحمد لله ان عصمنا
من هذه الورطه العظيمه ووفقنا لحب جملتهم الى سلوك الطريقه المستقيمه ثم الحمد لله
ان الهم جمع هذا المولف في مناقبهم والاعلام بما وجب من التعريف بتشريف قدرهم
وعلو مراتبهم وتدوين بعض ما روي من عظيم ماثرهم وايراد طرف مما ذكر من عميم
مفاخرهم من كتب ذوات عدة على وجه الاختصار وحذف السند ليسهل
على الناظر تناوله ويقرب على الطالب فيه ما يحاوله عازيا كل حديث الى الكتاب
المخرج منه منبها على مولفه او من اخذ عنه تفصيا عن عهدة الارتياب في النقل
واعتمادا على اولي السابقه من اهل العلم والفضل مبتديا بذكر ما شملهم على
طريقه التضمن ثم بما اختص بهم على وجه المطابقه والتعيين ثم بما ورد فيما دون
العشره وان انضم اليهم من ليس منهم ثم بما اختص بالاربعة ولم يخرج عنهم
ثم بما يزاد عن الاربعه على واحد ثم بما ورد في فضايل كل واحد واحد وادرجت
جملة ذلك في قسمين **الاول** في مناقب الاعداد **الثاني** في مناقب الاحاد
كل قسم مبوب على ما اقتضاه من التبويب مرتب على ما وجبت مراعاته من الترتيب
والله اسال ان يجعل ذلك وسيلة الى غفرانه وذريعة الى درك رضوانه وخالص القصد
لوجهه الكريم ويجعله قايدا الى جنات النعيم بمنه وكرمه **وها انا** مثبت اسما
الاصول المخرج منها والماخوذ عنها من مولف كبير او جزء صغير واكثرها مروي لنا بل كلها
الا ما تركت الخط بالحمرة عليه وانما لم نسندها للمعنى الذي اشرنا اليه وهي مسند الامام
احمد بن حنبل والسنن الكبير للنسايي مما نقله عنه الحافظ ابو القسم الدمشقي في الموافقات
ورزين في تجريده الصحاح ومسند البزار مما نقله عبد الحق في احكامه والبخاري
ومسلم والموطا والترمذي ومسند الشافعي وسننه ومسند القاسم بن سلام البغدادي
المشتمل على الغريب وسنن ابي داود وسنن الدارقطني وسنن سعيد بن منصور
وسنن ابن ماجه مما نقله عنه الحافظ الدمشقي في الموافقات والتقاسيم والانواع

لابن حبان • وكتاب الموافقات للحافظ ابى القاسم علي بن عساكر الدمشقي
وتجريد الصحاح لرزين والجمع بين الصحيحين للحميدي والمستدرك عليهما للحاكم والمستدرك
عليهما لابى ذر الهروي وكتاب المصابيح للبغوي وشرف النبوة لابى سعيد عبد الملك
بن عثمن الواعظ وفوايد تمام الرازي ونزهة الابصار لابى عبد الله محمد بن محمد
الفضائلي الرازي ولطايف الانوار للقلعي وكتاب مناقب امير المومنين على بن ابي
طالب لاحمد بن حنبل وكتاب مناقب خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابى بكر الصديق
لابى عبد الله محمد بن مسدى وكتاب مناقب امير المومنين عمر بن الخطاب وكتاب
الاحاد والمثانى فى فضائل الصحابه لابى بكر احمد بن ابى بكر بن عاصم الضحاك بن مخلد وكتاب
الشمايل للترمذي وكتاب فضايل الصحابه لخيثمة بن سليمن الاطرابلسي وكتاب
منهاج اهل الاصابه فى محبة الصحابه لابن الجوزى وكتاب الموافقه بين اهل البيت
والصحابه وما رواه كل فريق فى الاخر للحافظ ابى سعيد اسمعيل بن على بن الحسن السمان
ومعجم الصحابه لابى القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوى ومعجم ابن ابى القسم
سلمن بن احمد بن ايوب الطبرانى ومعجم الحافظ ابى بكر اسمعيل الاسمعيلى ومعجم الحافظ
ابى القسم الدمشقى ومعجم النسوان ومعجم البلدان كلاهما له ومعجم الحافظ ابن يعلى
احمد بن المثنى الواعظ ومعجم الحافظ ابى الخير محمد بن احمد الغسانى وسيرة ابي اسحق
وكتاب المعارف لابن قتيبه وكتاب الاحداث لابى عبيد القسم بن سلام وكتاب
الردة والفتوح لابى الحسن على بن محمد القرشى والاستيعاب لابى عمر بن عبد البر
وصفوة الصفوه لابي الفرج بن الجوزي وتاريخ الخطيب مما خرجه عنه ابن رستم في
كتابه الابى ذكره وفتوح الشام لابى حذيفه اسحق بن بشر القرشي وسيرة الملا
عمر بن محمد الخضر وكتاب المنتقى من كتاب المقامات لابى شجاع شيرويه بن شهردار
بن شيرويه الديلمى الهمداني ونزهة الناظر لابى شجاع زاهر بن رستم الاصفهاني •
ومن كتب التفسير الوسيط للواحدي واسباب النزول له ونكت المساوردى
واسباب النزول لابى الفرج بن الجوزى • ومن كتب الشروح شرح المشكل في
الصحيحين لابي الفرج بن الجوزي وغريب النهايه ونهايه الغريب للمحدث الاثير
الموصلي • وصحاح الجوهري • ذكر الاجزا الخلعيات لابى الحسن على بن الحسن الخلعي •
الثقفيات للحافظ ابي عبد الله القسم بن الفضل بن احمد الثقفي الاصفهانى • الاجزا
المعروفه بالغيلانيات من حديث ابى بكر عبد الله بن محمد بن ابرهيم الشافعى وابنه
ابى طالب محمد بن محمد بن ابرهيم بن غيلان • واجزا من الجعديات لابى الحسن على بن
الجعد • السلفيات للحافظ ابى طاهر احمد بن محمد بن سلفه السلفى من انتخابه من

اصول ابن المشرف والانماطي ومن اصول ابن الطيوري وغيرهما ومشيخة
البغداديه وغيرها وجملتها تزيد على مايه جزء واجزا من حديث ابى الحسن الدار
قطنى وكثير من المحامليات للحافظ ابى عبد الله الحسين بن اسمعيل المحاملى
واجزا تتضمن مشيخة محمد بن احمد الرازى تخريج الحافظ السلفى واجزا من حديث ابي
القسم اسمعيل بن احمد السمرقندى واجزا من حديث ابى الحسن على بن عمر بن الحسن
الحربى السكرى واجزا من حديث ابى عمرو عثمن بن السماك واجزا من المخلصيات
من حديث ابى طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخلص الذهبى واجزا من امالى
الحافظ ابى الفضل محمد بن ناصر السلامى واجزا من حديث ابى الحسن على بن حرب
الطايي وجزآن من امالي نظام الملك بن على الحسين بن على بن اسحق واجزا من امالي
الحافظ ابى عمرو اسمعيل بن محمد بن احمد بن جعفر بن بله الاصفهانى واجزا من امالى الحافظ
ابى القسم على بن عساكر الدمشقى واجزا من حديث ابى الحسين على بن محمد بن عبد الله بن
بشران المعدل واجزا من امالي ابى القسم عبيد الله بن محمد بن اسحق بن سلمان بن حبانه
البزار واجزا من امالى القاضى ابى عبد الله الحسين بن هرون الضبى واجزا من فوايد
ابى احمد حمزة بن محمد بن العباس بن الفضل بن الحرث واجزا من حديث الحافظ الخطيب
ابى بكر احمد بن على بن ثابت البغدادي • الاربعينيات الاربعون الطوال للحافظ
ابى القسم بن عساكر الدمشقى الاربعون البلدانية له الاربعون فى فضايل العباس
للحافظ ابى القسم حمزة بن يوسف السهمى واربعون فى فضايل عثمن واربعون فى فضايل
على بن ابى طالب كلاهما للامام رضى الدين ابى الخير احمد بن اسمعيل بن يوسف القزوينى الحاكمي
الاربعون المترجمه بالما المعين لابرهيم بن عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف الخجندي •
الاربعون للحافظ ابى عبد الله الثقفى الاصفهانى • اجزا مفرده جزء مترجم
بكتاب السنه تاليف ابى الحسين محمد بن حامد السرى وجزء مترجم بكتاب العلل لابى زرعة
عبد الرحمن بن عمرو الضبى وجزء مترجم بكتاب التحفه لابى عقيل محمد بن على بن محمد الصابوني
المحمودي محاسبة النفس مجابي الدعا كتاب اليقين من عاش بعد الموت
الاربعة لابى بكر بن ابى الدنيا جزء لعمر مسند الامام على بن موسى الرضا فى فضايل اهل البيت
الذرية الطاهرة للدولابي فضايل الصحابة للبغوى جزء الحسن بن عرفة العبدى جزء من
حديث ابي بكر عبد الله بن ابى داود السجستاني جزء من حديث محمد بن ابرهيم السراج
يعرف بجزء ابن يونس جزء من كتاب جامع عبد الرزاق بن همام الصنعاني جزء ابى معوية
الضرير جزء الانصارى ابى محمد عبد الباقى جزء ابى عبد الله محمد بن مخلد العطار مشيخة
ابى مسهر ويحيى بن صالح الوخاظى تخريج ابى بكر عبد الرحمن بن ابى القسم الهاشمي

جزءٌ من حديث ابي عبد الله احمد بن الحسن الصوفي عن يحيى بن معين جزءُ ابن الغطريف
من حديث القاضي بن بكر الطبري جزءٌ من حديث اُسيد بن عاصم جزءٌ من حديث
ابي جعفر روق احمد بن محمد بن ابي بكر الهرالي جزءٌ من حديث سعدان بن نصر
بن منصور جزءٌ من حديث ابي جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي جزءٌ من حديث
ابي الفضل احمد بن الحسن بن خيرون جزءٌ من حديث ابي عبد الله الحسين بن يحيى بن عياش
القطان جزءٌ من حديث اسمعيل بن احمد بن يوسف السلمي جزءٌ من حديث الحافظ ابي سعيد
محمد بن علي بن عمرو بن مهدي النقاش جزءٌ من حديث بكار بن قتيبة بن عبد الله
البكراوي جزءٌ من حديث ابي حفص عمر بن عثمن بن شاهين الواعظ جزءٌ من
حديث ابي الحسن علي بن محمد بن عبيد رواية المحاملي عنه جزءٌ من حديث صاحب
التحفة المتقدم ذكره جزءٌ تمام الحديث للحافظ رشيد الدين ابي الحسين يحيى بن علي
القرشي العطار جزءٌ من حديث ابي القسم الحربي جزءٌ من حديث ابي الحسن احمد
بن عُمير بن حوصا جزءٌ من حديث ابي سَعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف
الزهري جزءٌ من حديث ابي مسلم ابرهيم بن عبد الله البصري عن ابي عبد الله محمد
بن عبد الله بن المثنى عن انس بن مالك الانصاري جزءٌ من حديث ابي القسم البغوي جزءٌ
مستخرج من مسند عبد بن حُميد الكشي جزءٌ من حديث مالك بن انس الاصبحي
تخريج ابي الحسن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الازدي جزءٌ من حديث منصور
بن عمار تخريج ابي بكر محمد بن احمد بن عبد الرحمن الحافظ المزكي جزءٌ من حديث ابي
بكر محمد بن عمر بن بكير النجار جزءٌ من املاء ابي محمد المبارك بن الطباخ
جزءٌ فيه مشيخة ابي المظفر عبد الخالق بن فيروز بن عبيد الجوهري جزءٌ من حديث ابي اسحق
ابرهيم بن عبد الصمد بن موسى الهاشمي جزءٌ من املاء ابي بكر محمد بن عبد الباقي البزار
جزءٌ من حديث ابي يعلى احمد بن علي بن المثنى التميمي جزءٌ من حديث ابي الحسن احمد
بن محمد العبسي جزءٌ من حديث ابي عمر احمد بن حازم بن ابي عزرة الغفاري جزءٌ
من حديث ابي بكر يوسف بن يعقوب بن البهلول جزءٌ في فضائل ابي بكر وعمر
وعثمن لابي الحسن علي بن احمد بن نعيم البصري رواية ابي محمد الحسن بن محمد الخلال عنه
جزءٌ في فضائل الاربعة عن ابن عباس رواية ابي الفتح يوسف بن عمر جزءٌ من حديث
بن الجهم العلاء بن موسى الباهلي جزءٌ من امالي ابي جعفر محمد بن البختري جزءٌ
من حديث ابي طاهر الحسن بن احمد بن ابرهيم الاسدي البالسي جزءٌ من حديث
ابي بكر محمد بن القسم الانباري جزءٌ من حديث ابي عمر محمد بن عبد الواحد
اللغوي جزءٌ من حديث ابي حامد احمد بن محمد السرخسي جزءٌ من حديث

ابي عبد الله الحسين بن يحيى المتوثي جزءٌ من حديث ابي الفضل احمد بن محمد بن ابي
الفراتي جزءٌ من حديث ابي عمرو بيان بن محمد بن احمد بن محمد وركان جزءٌ من
حديث ابي بكر محمد بن يحيى الصولي جزءٌ من حديث ابي الحسن علي بن يحيى بن جعفر
بن عبد كونه جزءٌ من حديث الوزير ابي القسم عيسى بن الجراح جزءٌ من حديث يحيى
بن معين جزءٌ من حديث عبد الملك بن محمد بن نزار البغدادي جزءٌ من حديث ابي
الحسن علي بن محمد الحلبي جزءٌ من حديث ابي الحسن محمد بن الحسن الجوهري جزءٌ من
حديث الامام ابي الحسن علي بن المفضل المقدسي جزءٌ من حديث ابي بكر احمد بن ابرهيم
بن شاذان البزار جزءٌ من حديث ابي عبد الرحمن السلمي جزءٌ من حديث ابرهيم بن
عبد الصمد بن موسى الهاشمي جزءٌ من حديث سفين بن عيينة الهلالي جزءٌ من
حديث ابي مسعود احمد بن ابي الفرات بن خالد الضبي جزءٌ من حديث ابي سلمة
حماد بن سلمة بن دينار مولى ربيعة بن مالك بن حنظلة جزءٌ من حديث ابي محمد
يحيى بن علي بن الطراح جزءٌ من حديث ابي الفتح نصر بن عبد الرحمن النحوي جزءٌ
من حديث ابي بكر محمد بن الحسن النقاش في فضل التواريخ جزءٌ من حديث الابناء
عن الاباء من ولد العباس لابي عبد الله محمد بن علي الجلا جزءٌ في مقتل الحسين
لابي القسم البغوي جزءٌ من حديث ابي محمد عبد الله بن محمد بن عثمن المعروف بالحافظ
ابن السقا جزءٌ من امالي القاضي ابي بكر يوسف بن القسم بن يوسف بن فارس

القسم الاول في مناقب الاعداد ٥

وفيه ابواب **الباب الاول** فيما جاء متضمنا ذكر العشرة
وغيرهم ٥ **ذكر ما جاء متضمنا فضل جملة الصحابة والدعا لهم** ٥ عن
ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي
فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه اخرجاه ٥
واخرجه ابو بكر البرقاني على شرطهما وفيه لا تسبوا اصحابي دعوا اصحابي فان احدكم
لو انفق كل يوم مثل احد ذهبا لم يبلغ مد احدهم ٥ **شرح** احد جبل معروف
بالمدينة والنصيف والنصف كالعشير والعشر ٥ **وعن** ابن عمر قال لا تسبوا
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فلمقام احدهم ساعة خير من عمل احدكم عمره ٥
خرجه علي بن حرب الطائي وخيثمة بن سليمان **وعن** عبد الرحمن بن سالم بن عبد الله
بن عويم بن ساعدة عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
اختارني واختار لي اصحابا فجعل لي منهم وزراء وانصارا واصهارا فمن سبهم
فعليه لعنة الله والملئكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا

خرجه المخلص الذهبي وعن بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات من
من اصحابي بارض كان نورهم وقائدهم يوم القيمة وعن الحسن قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اصحابي في الناس كمثل الملح في الطعام قال ثم يقول الحسن
هيهات ذهب ملح القوم وعن ابن عباس في قوله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده
الذين اصطفى قال اصحاب محمد اصطفاهم الله لنبيه صلى الله عليه وسلم خرجهن
خيثمة بن سليمن وعن ابي صالح في قوله عز وجل الذين ان مكناهم في الارض اقاموا
الصلوة قال محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه خرجه ابن السري وعن مسروق قال
قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لنا ان نفارقك في الدنيا فانك
لو قد مت رفعت فوقنا فلم نرك قال فانزل الله عز وجل ومن يطع الله والرسول
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا وعن سعيد بن المسيب عن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم سالت ربي عز وجل فيما اختلف فيه اصحابي من بعدي فاوحى الله الي
يا محمد ان اصحابك عندي بمنزلة النجوم بعضها اضوأ من بعض فمن اخذ بشيء
مما هم عليه من اختلافهم فهو عندي على هدى خرجه نظام الملك في اماليه وفيه
دلالة على ان كل مجتهد مصيب وعن واثلة بن الاسقع الليثي قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال الون تحيون ما دام فيكم من رآني او صاحبني
والله لا تزالون بخير ما دام فيكم من راى من رآني وصاحبني والله لا تزالون بخير ما دام
فيكم من راى من راى من رآني وصاحبني خرجه الحافظ السلفي في السداسيات
وعن ابي برزة الاسلمي انه دخل على زياد فقال ان من شر الرعا الحطمة فقال له
اسكت فانك من نخالة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال يا للمسلمين وهل كان
لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم نخالة بل كانوا لبابا كلهم والله لا ادخل عليك
ما دام في الروح خرجه ابو الحسن علي بن الجعد شرح الحطمة التي تاتي على كل شيء
ومنه سميت النار الحطمة ومعنى شر الرعا الحطمة اي الذي يكون عنيفا برعيته
المال يحطمها يلقي بعضها على بعض ومنه قول الشاعر • قد لفها الليل بسواق حطم •
وقد يستعار لاولي الامر وهو المراد هاهنا والنخالة حثالة الدقيق واللباب خالصه
وعن سعد بن ابي وقاص في حديث مرضه وعيادة النبي صلى الله عليه وسلم له وفيه
اللهم امض لاصحابي هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم اخرجاه وعن عبد الرحمن بن سالم
عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اختارني واختار
لي اصحابا فجعل لي منهم وزراء وانصارا واصهارا فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة

والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا خرجه ابن المهتدي في
مشيخته • ذكر ما جاء في فضل اهل بدر والحديبية • عن علي
بن ابي طالب قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير والمقداد فقال
انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان فيها ظعينة ومعها كتاب فخذوه منها فانطلقنا
تتعادى بنا خيلنا حتى اتينا الروضة فاذا نحن بالظعينة فقلنا لها اخرجي الكتاب فقالت
ما معي من كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب او لتلقين الثياب فاخرجته من عقاصها
فاتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى ناس من
المشركين من اهل مكة يخبرهم ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا فقال يا رسول الله لا تعجل علي اني كنت امرأ
ملصقا في قريش ولم اكن من انفسهم وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات
بمكة يحمون قراباتهم واهليهم ولم يكن لي قرابة احمي بها اهلي فاحببت اذ فاتني
ذلك من النسب ان اتخذ عندهم يدا يحمون بها قرابتي واهلي والله يا رسول الله
ما فعلت ذلك ارتدادا عن ديني ولا رضى بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قد صدقكم فقال عمر يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا
المنافق فقال انه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله قد اطلع على من شهد بدرا فقال
اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم هذا تمام الحديث وعن سهل بن مالك عن ابيه
عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس ان الله قد غفر لاهل
بدر والحديبية خرجه الخلعي والحافظ الدمشقي في معجمه وعن ام مبشر
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت حفصة لا يدخل النار ان شاء الله
تعالى من اصحاب الشجرة احد من الذين بايعوا تحتها قالت بلى يا رسول الله فانتهرها
قالت حفصة وان منكم الا واردها فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الله
ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا خرجه مسلم • وعن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر في قصة حاطب بن ابي بلتعة وما
يدريك لعل الله قد اطلع على هذه العصابة من اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد
غفرت لكم تفرد مسلم باخراجه وسياتي في مناقب عمر • وعن جابر ان عبدا
لحاطب جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم • يشكو حاطبا فقال يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليدخلن حاطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كذبت لا يدخلها فانه شهد بدرا والحديبية وعن ابن عباس قال ان جبريل
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد من افضل اصحابك عندكم فقال

الذين شهدوا بدرا قال كذلك الملئكة الذين في السموات افضلهم الذين شهدوا بدرا اخرجه ابن بشران وعن رفاعة بن رافع قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون اهل بدر فيكم قال من افضل المسلمين او كلمة نحوها قال وكذلك من شهد بدرا من الملئكة خرجه الملا في سيرته وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل النار احد ممن بايع تحت الشجرة خرجه الترمذي وقال حسن صحيح وخرجه الملا في سيرته وزاد يعني الحديبية ولا تمس النار احدا ممن راني او راى من راى ممن راى من راني وجملة العشرة داخلون في حكم البدريين من حضر ومن لم يحضر فان من لم يحضر اعطي حكم الحاضر في الاجر والسهم على ما ستقرره في ابوابه وكذلك من غاب عن بيعة الشجرة وهو عثمن بايع عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب باحدى يديه على الاخرى وقال هذه لعثمن ۞ **ذكر ما جاء في الحث على حبهم** والاحسان اليهم والاستغفار لهم والكف عنهم عما شجر بينهم وعن عبد الله بن مسعود قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل احب قوما ولما يلحق بهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب اخرجاه وعن انس بن مالك قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله متى الساعة قال وما اعددت للساعة قال حب الله ورسوله قال فانك مع من احببت قال فما فرحنا بعد الاسلام فرحا اشد من قول النبي صلى الله عليه وسلم فانك مع من احببت قال انس فانا احب الله ورسوله وابا بكر وعمر وارجوا ان اكون معهم وان لم اعمل باعمالهم خرجه مسلم وعن انس بن مالك ان رجلا من الاعراب اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى الساعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وماذا اعددت لها فقال ما اعددت لها من كثير احمد عليه نفسي الا اني احب الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانك مع من احببت خرجه مسلم وعن جابر بن سمرة قال خطبنا عمر بالجابية فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام في مثل مقامي هذا فقال احسنوا الى اصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم خرجه المخلص الذهبي وخرجه الحافظ بن ناصر السلامي وقال حديث صحيح رجاله ثقات مخرج عنهم في الصحيحين ۞ وهذه توصية من رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه والاحسان اليهم بحبهم والاستغفار لهم والترحم عليهم والكف عما شجر بينهم وعن عبد الله بن الزبير ان عمر بن الخطاب خطبهم بالجابية وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكرموا اصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم خرجه ابو عمرو بن السماك واكرامهم مما تقدم من الاحسان اليهم وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احسن القول في اصحابي

فقد برئ من النفاق ومن اساء القول في اصحابي كان مخالفا لسنتي ومأواه النار وبئس المصير خرجه في شرف النبوة ابو سعيد وفي رواية من احسن القول في اصحابي فهو مؤمن رواها ابن غيلان وعن عائشة قالت امروا ان يستغفروا لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فسبوهم خرجه مسلم وابو معوية وهذا يؤيد ما تقدم في تاويل اكرامهم والاحسان اليهم وعن سهل بن مالك عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس احفظوني في اختاني واصهاري واصحابي لا يطالبنكم الله بمظلمة احد منهم فانها ليست مما يوهب يا ايها الناس ارفعوا السنتكم عن المسلمين واذا مات الرجل فلا تقولوا فيه الا خيرا خرجه الخلعي والحافظ الدمشقي في معجمه وعن عبد الرحيم بن زيد العمي قال اخبرني ابي قال ادركت اربعين شيخا من التابعين كلهم حدثونا عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب جميع اصحابي وتولاهم واستغفر لهم جعله الله يوم القيمة معهم في الجنة خرجه ابن عرفة العبدي وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب اصحابي وازواجي واهل بيتي ولم يطعن في احد منهم وخرج من الدنيا على محبتهم كان معي في درجتي يوم القيمة خرجه الملا في سيرته وعن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي من احبهم فقد احبني ومن ابغضهم فقد ابغضني ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فيوشك ان ياخذه خرجه المخلص الذهبي وخرجه الحافظ ابو القسم الدمشقي في معجمه وقال من احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم وذكر ما قبله وما بعده بمثل لفظه وهو من حديث انيبط بن شريك الاشجعي عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو رواية ابن مغفل من رواية الحافظ الدمشقي **ذكر ما جاء في التحذير من الخوض فيما شجر بينهم والنهي عن سبهم** قد تقدم في الفصل الاول طرف من النهي عن سبهم وفي الثالث طرف في النهي عن الخوض فيهم عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون لاصحابي من بعدي زلة يغفرها الله عز وجل لهم بسابقتهم معي يعمل بها قوم من بعدهم يكبهم الله عز وجل في النار على مناخرهم خرجه تمام الرازي في فوائده **قوله** يعمل بها قوم من بعدهم يجوز ان يريد يعملون مثلها في الصورة فيحتجون على الامام بادنى خيال يتصورونه ويعتمدون في ذلك مثل ما وقع من الصحابة اولا واخرا فابطل صلى الله عليه وسلم هذا القياس وبين الفرق بينهم

وبين من بعدهم وحسن من ذلك ليكون العامل به على بصيرة من امره لئلا
يعتقد الجهد بذلك ويجوز ان يريد يعملون بمقتضاها فيما جرت به عوايدهم من الوقوع
فيمن يعتقدون خطاه والاخذ في عرضه فبين صلى الله عليه وسلم ان الله قد غفر لهم
وتجاوز عنهم ومن كان كذلك ثم لم يبق له ما يوجب الوقوع فيه فويل لمن ضل عن
سبيل الرشد بالوقوع فيهم بما يوجب له ما نشهد به لسان النبوة فلله الحمد ان اعاذنا
من ذلك ونساله دوام نعمته وتمامها وعن ابن مسعود قال قال صلى الله عليه وسلم
اذا ذكر القدر فامسكوا واذا ذكر النجوم فامسكوا واذا ذكر اصحابي فامسكوا ٭
وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سب اصحابي فعليه لعنة الله والملئكة
والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وعنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سب اصحابي واذاهم فقد اذاني وعن علي ابن ابي طالب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سب احدا من اصحابي فاجلدوه خرجه
خيثمة بن سليمان وخرج الثالث ابن السماك في الموافقة وعن علي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من سب نبيا من الانبياء فاقتلوه ومن سب احدا من اصحابي
فاجلدوه خرجه تمام في فوائده وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يبلغني احد عن اصحابي شيا فاني احب ان اخرج اليهم وانا سليم الصدر قال عبد الله
فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمال فقسمه النبي صلى الله عليه وسلم فانتهيت الى
رجلين جالسين وهما يقولان والله ما اراد محمد بقسمته التي قسمها وجه الله ولا الدار
الاخرة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فاحمر وجهه وقال دعني عنك فقد
اوذي موسى باكثر من هذا فصبر خرجه الترمذي ايضا ٭ ذكر احاديث تتضمن
جملتها اخاه صلى الله عليه وسلم بين العشرة وغيرهم من المهاجرين والانصار
وذكرا لتنبيه على بعضهم ٭ عن زيد بن ابي اوفى قال دخلت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم مسجده فقال اين فلان اين فلان فجعل ينظر في وجوه اصحابه ويتفقدهم
ويبعث اليهم حتى توافوا عنده فلما توافوا عنده حمد الله واثنى عليه ثم قال اني محدثكم حديثا
فاحفظوه وعوه وحدثوا به من بعدكم ان الله عز وجل اصطفى من خلقه خلقا ثم تلا
الله يصطفي من الملئكة رسلا ومن الناس خلقا يدخلهم الجنة واني اصطفي
منكم من احب ان اصطفيه ومواخ بينكم كما اخا الله عز وجل بين ملئكته قم يا ابا بكر
فاجث بين يدي فان لك عندي يدا الله يجزيك بها فلو كنت متخذا خليلا
لاتخذتك خليلا فانت مني بمنزلة قميصي من جسدي ثم تنحى ابو بكر ثم قال ادن يا عمر
فدنا منه فقال لقد كنت شديد الشغب علينا ابا حفص فدعوت الله ان يعز

الاسلام بك او بابي جهل بن هشام ففعل الله ذلك بك وكنت احبهما الى الله فانت
معي في الجنة ثالث ثلاثة من هذه الامة ثم تنحى عمر ثم اخا بينه وبين ابي بكر ثم دعا
عثمن فقال ادن يا ابا عمرو ادن يا ابا عمرو فلم يزل يدنو منه حتى الصق ركبتيه
بركبتيه فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السما قال سبحان الله العظيم ثلاث
مرات ثم نظر الى عثمن وكانت ازراره محلولة فزرها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده ثم قال اجمع عطفي ردائك على نحرك ثم قال ان لك لشانا في اهل السما انت ممن
يرد علي حوضي واوداجك تشخب دما فاقول من فعل بك هذا فتقول فلان وفلان وذلك
كلام جبريل اذ هاتف يهتف من السما فقال الا ان عثمن امير على كل مخذول ثم
تنحى عثمن ٭ ثم دعا عبد الرحمن بن عوف فقال ادن يا امين الله انت امين الله وتسمى
في السما الامين يسلطك الله على مالك بالحق اما ان لك عندي دعوة وعدتكها وقد اخرتها
قال خر لي يا رسول الله قال حملتني يا عبد الرحمن امانة ثم قال ان لك لشانا يا عبد الرحمن
اما انه اكثر الله مالك وجعل يقول بيده هكذا وهكذا ووصفه لنا حسين بن محمد
جعل يحثو بيده ثم تنحى عبد الرحمن ثم اخا بينه وبين عثمن ثم دعا طلحة والزبير ثم قال لهما
ادنوا مني فدنوا منه فقال لهما انتما حواريي كحواري عيسى بن مريم ثم اخا بينهما ثم
دعا عمار بن ياسر وسعدا وقال يا عمار تقتلك الفئة الباغية ثم اخا بينه وبين سعد
ثم دعا عويمر بن زيد ابا الدردا وسلمان الفارسي وقال يا سلمان انت منا اهل
البيت وقد اتاك الله العلم الاول والاخر والكتاب الاول والكتاب الاخر ثم
قال الا ارشدك يا ابا الدردا قال بلى بابي انت وامي يا رسول الله قال ان تنقدهم
ينتقدوك وان تتركهم لا يتركوك وان تهرب منهم يدركوك فاقرضهم عرضك ليوم
فقرك واعلم ان الجزا امامك ثم اخا بينه وبين سلمان ٭ ثم نظر في وجوه اصحابه فقال
ابشروا واقروا عينا انتم اول من يرد على الحوض وانتم في اعلا الغرف ثم نظر الى
عبد الله بن عمر فقال الحمد لله يهدي من الضلالة من يحب فقال علي لقد ذهبت
روحي وانقطع ظهري حين رايتك فعلت باصحابك ما فعلت غيري فان كان من سخط
علي فلك العتبى والكرامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق
ما اخرتك الا لنفسي وانت مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي وانت اخي
ووارثي قال وما ارث منك يا نبي الله قال ما ورثت الانبياء من قبلي قال وما ورثت
الانبياء من قبلك قال كتاب ربهم وسنة نبيهم وانت معي في قصري في الجنة
مع فاطمة ابنتي وانت اخي ورفيقي ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوانا على سرر
متقابلين المتحابون في الله عز وجل ينظر بعضهم الى بعض خرجه الحافظ ابو القسم

ثم قال لابي الدرداء وسلمان مثل ذلك ففعلا ثم قال لعمار بن ياسر ولصهيب مثل ذلك ففعلا والام

الدمشقي في الاربعين الطوال وخرج الامام احمد بن حنبل في كتاب مناقب علي
بن ابي طالب معنى حديث المواخاة مختصرا فقال لما آخا النبي صلى الله عليه وسلم
بين اصحابه قال علي كذا وكذا الى اخره وخرجه ابو سعيد في شرف النبوة او عب
من هذا عن عقبة بن عامر الجهني بتغيير بعض لفظه ولم يذكر قصة علي ولفظه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ويا عمر امرت ان اواخي بينكما انتما اخوان في الدنيا
والاخرة فليسلم كل منكما على الاخر وليصافحه فاخذ ابو بكر بيد عمر ثم قال يا زبير
ويا طلحة تعاليا اواخي بينكما انتما اخوان في الدنيا والاخرة فليسلم كل منكما على صاحبه
وليصافحه ففعلا ثم قال يا عبد الرحمن ويا عثمن تعاليا امرت ان اواخي بينكما فانتما
اخوان في الدنيا والاخرة فليسلم كل منكما على صاحبه وليصافحه ففعلا • ثم قال لابي
بن كعب وابن مسعود مثل ذلك ففعلا • ثم قال لابي عبيدة بن الجراح ولسالم
مولى ابي حذيفة مثل ذلك ففعلا • ثم قال لابي ايوب الانصاري ولبلال مثل
ذلك ففعلا • ثم آخا بين اسامة بن زيد وبين ابي هند الحجام فقال لهما مثل ذلك
ففعلا • ثم قال امرت ان اواخي بين فاطمة وام سليم هنيئا لام سليم • وامرت
ان اواخي بين عايشة وامراة ابي ايوب الا جزا الله آل ابي طلحة وآل ابي ايوب عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم خيرا • وخرج ابو اسحق ذكر المواخاة بين المهاجرين والانصار
فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا تاخوا في الله اخوين اخوين • ثم
اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد علي فقال هذا اخي فكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعلي اخوين • وكان حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخوين • وجعفر بن ابي طالب ومعاذ بن جبل اخو بني سلمة اخوين •
وابو بكر وخارجة بن زيد اخو بني الحارث بن الخزرج اخوين • وعمر بن الخطاب
وعتبان بن مالك اخو بني سالم بن عوف اخوين • وابو عبيدة بن الجراح وسعد
بن معاذ اخو بني عبد الاشهل اخوين • وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع
اخو بني الحارث بن الخزرج اخوين • والزبير بن العوام وسلمة بن سلامة بن وقش
اخو بني عبد الاشهل اخوين • ويقال بل الزبير وعبد الله بن مسعود حليف بني
زهرة اخوين • وعثمن بن عفان واوس بن ثابت بن المنذر اخو بني النجار اخوين •
وطلحة بن عبيد الله وكعب بن مالك اخو بني سلمة اخوين • وسعيد بن زيد وابي بن
كعب اخو بني النجار اخوين • ومصعب بن عمير وابو ايوب خالد بن زيد اخو
بني النجار اخوين • وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وعباد بن بشر بن وقش
اخو بني عبد الاشهل اخوين • وعمار بن ياسر حليف بني مخزوم وحذيفة بن اليمان

اخو بني عبس حليف بني عبد الاشهل اخوين • ويقال بل عمار وثابت بن قيس بن شماس اخو بني
الحارث بن الخزرج خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوين • وابو ذر وهو برير بن جنادة
الغفاري والمنذر بن عمرو اخو بني ساعدة بن كعب بن الخزرج اخوين • قال ابن هشام
وسمعت غير واحد من العلماء يقول ابو ذر جندب بن جنادة قال ابن اسحق وكان حاطب
بن ابي بلتعة حليف بني اسد بن عبد العزى وعويم بن ساعدة اخو بني عمرو بن عوف اخوين •
وسلمان الفارسي وابو الدرداء عويمر بن ثعلبة اخو بني الحرث بن الخزرج اخوين •
وبلال موذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو رويحة عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمي
ثم احد الفزع اخوين • قال ابن اسحق فهولاء من سمي لنا ممن كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم آخا بينهم من اصحابه • وحديث ابن اسحق تضمن العشرة الا سعدا وهي
المواخاة التي كانت بين المهاجرين والانصار لتذهب عن المهاجرين وحشة الغربة
ويونسهم بهم ليشد بعضهم ازر بعض • وحديث عقبة بن عامر قبله تضمن العشرة الا
سعيد بن زيد فحصلت المواخاة للعشرة وهذه المواخاة التي كانت بين المهاجرين تانيسا
وشد ازر بعض لبعض • وخرج ابن اسحق مواخاة المهاجرين مختصرا فقال آخا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين ابي بكر وعمر • وبين عثمن وعبد الرحمن • وبين طلحة والزبير • وبين
ابي ذر والمقداد • وبين معوية بن ابي سفين والحباب المجاشعي • واختلاف هذا السياق
يدل على تكرار المرات • والله اعلم • وعن علي قال آخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عمر
وابي بكر • وبين حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة • وبين عبد الله بن مسعود وبين الزبير بن
العوام • وبين عبد الرحمن بن عوف وبين سعد بن مالك • وبيني وبين نفسه • خرجه الخلعي •
قال ابو عمر بن عبد البر آخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار •
وقال في كل واحدة منهما لعلي انت اخي في الدنيا والاخرة وآخا بينه وبين نفسه • وخرج الطبراني
في معجمه ان النبي صلى الله عليه وسلم آخا بين علي وعثمن ولعل ذلك بعد اخايه بينه وبين
نفسه في احدى المرتين او في وقت اخر • واختلاف الروايات في المواخاة يدل على تكررها
حتى يكون الواحد اخا لاثنين وثلاثة • شرح قوله في الحديث الاول شد بذا الشغب
هو بتسكين الغين المعجمة تهييج الشر وهو شغب الجند ولا يقال الشغب بالتحريك يقول
شغبت عليهم وبهم وشغبتهم بمعنى والاوداج جمع ودج بالتحريك وهو عرق في
العنق وهما ودجان فاطلق لفظ الجمع وذلك سايغ في الكلام تشخب دما استعاره من
شخب الضرع اللبن تقول منه شخب يشخب ويشخب شخبا والاسم الشخب بالضم والله
اعلم •

الباب الثاني فيما جا متضمنا ذكر العشرة ذكر الشجرة

في انساب العشرة وفيه بيان فضيلة اجتماعهم في نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم

على هذا المثال

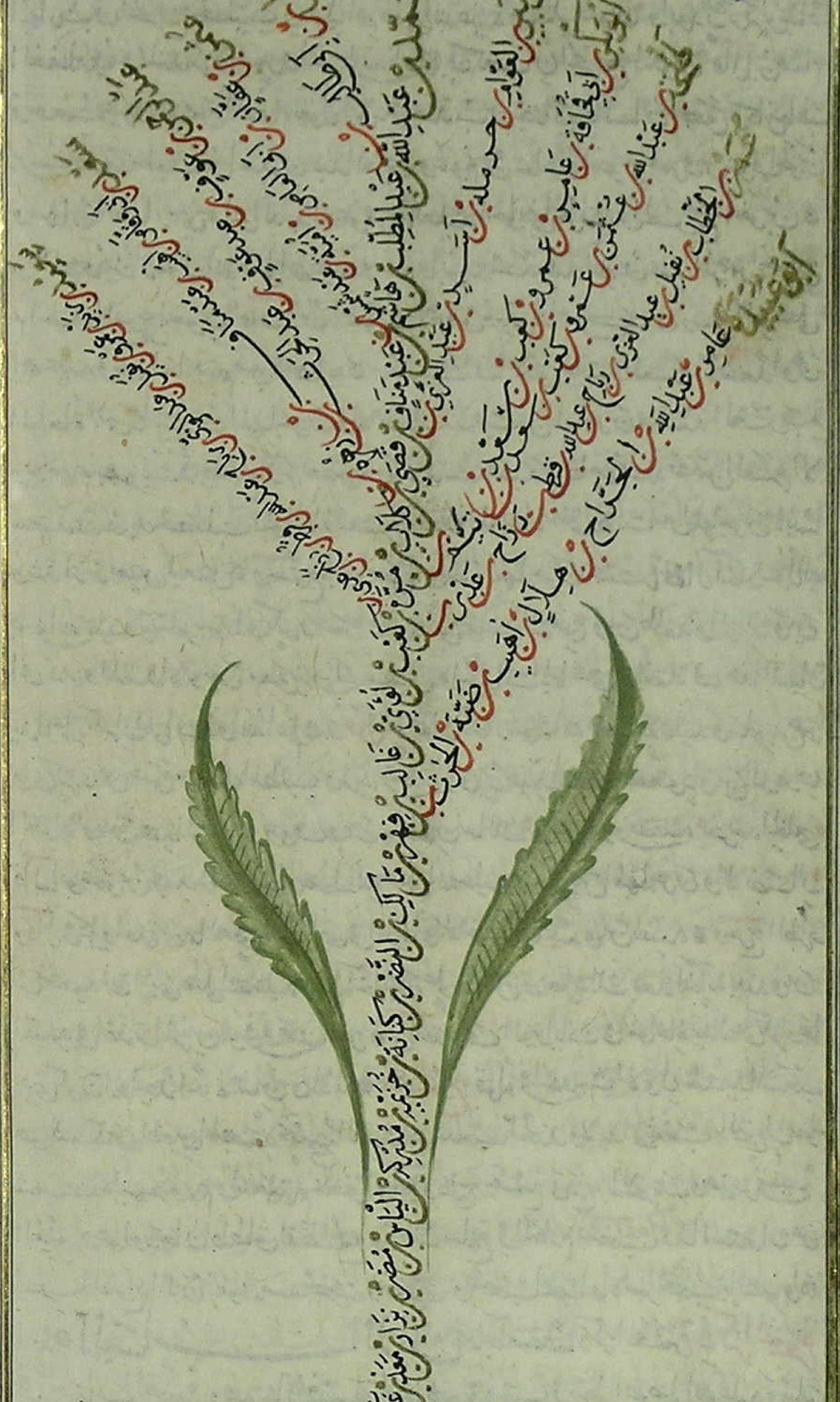

الى هنا متفق عليه

الى هنا متفق عليه وقد روي ان الله تعالى جمع بين ارواح العشرة قبل خلقهم
وخلق من انوارها طائرا واحدا وهو في الجنة خرجه الملا وغيره فجمع الله بينهم
ارواحا قبل خلقهم اشباحا ثم جمع منهم اشباحا وارواحا في النسب والصحبة والاخاء
والتودد والتراحم ثم في محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم في الجنة على ما سنذكره
فالسعيد من تولى جملتهم ولم يفرق بين احد منهم واهتدى بهديهم وتمسك بحبلهم
والشقي من تعرض للخوض فيما شجر بينهم واقتحم خطر التفريق بينهم واتبع نفسه هواها
في سب احد منهم فلله الحمد والمنة ان اعاذنا من ذلك ونسأله دوام نعمته وتمامها آمين آمين

ذكر ما جاء في اثبات محبته صلى الله عليه وسلم لكل واحد منهم وان
تفاوتت مراتبهم في الاحبية عن ابن مسعود قال قلت يا رسول الله اي الناس احب
اليك قال عائشة قلت من الرجال قال ابو بكر قلت ثم من قال ثم عمر قلت ثم من قال
عثمان قلت ثم من قال ثم علي فامسكت فقال صلى الله عليه وسلم سل يا عبد الله عما
شئت فقلت يا رسول الله اي الناس احب اليك بعد علي فقال طلحة ثم الزبير
ثم سعد ثم سعيد ثم عبد الرحمن بن عوف ثم ابو عبيدة بن الجراح خرجه الملا في سيرته
وهو غريب والصحيح حديث عمرو بن العاص قلت يا رسول الله اي الناس احب اليك
قال عائشة قلت من الرجال فقال ابوها قلت ثم من قال عمر بن الخطاب فعد رجالا
خرجه احمد ومسلم وابو حاتم وفي رواية بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم على جيش
ذات السلاسل وفي القوم ابو بكر وعمر فحدثتني نفسي انه لم يبعثني على ابي بكر وعمر الا لمنزلة
لي عنده فاتيت حتى قعدت بين يديه فقلت يا رسول الله من احب الناس اليك فقال
الحديث وخرجه ابو حاتم ايضا في فضل عائشة عن انس ويمكن حمل المجمل على المبين
ويكون المراد بالرجال هولاء على هذا الترتيب الا ان الترمذي قد خرج عن عائشة اي
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان احب اليه قالت ابو بكر قيل ثم من قالت عمر قيل
ثم من قالت ابو عبيدة بن الجراح وسياتي في الباب بعد ان شاء الله تعالى الا انه لا
يعارض هذا ان صح فانه صلى الله عليه وسلم اخبر عن نفسه وعائشة اخبرت عما ظهر
لها بقرائن الاحوال •

ذكر ما جاء في التحذير عن بغضهم عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم معاشر المسلمين لو عبدتم الله حتى تكونوا كالحنايا وصمتم
حتى تكونوا كالاوتار وصليتم حتى تقف الركب منكم ثم ابغضتم واحدا من اصحابي
العشرة الا اكبكم الله في النار على مناخركم خرجه ابو سعيد في شرف النبوة •

ذكر ما جاء في شهادته صلى الله عليه وسلم للعشرة بالجنة عن عبد الرحمن بن
عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر في الجنة • وعمر في الجنة • وعثمان في الجنة •

وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد بن ابي وقاص في الجنة وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في الجنة وابو عبيدة بن الجراح في الجنة خرجه احمد والترمذي والبغوي في المصابيح في الحسان واخرجه ابو حاتم وفيه تقدم وتاخير وقال ليس ذكر ابي عبيدة انه في الجنة مضموما الى العشرة الا في هذا الحديث **قلت** وفي ما سنذكره بعد من حديث سعيد من رواية الترمذي والدارقطني ما يرده وقال اعني ابا حاتم وهو **وعن** سعيد بن زيد انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة في الجنة ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمن وعلي والزبير وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح وسعد بن ابي وقاص فعد هولاء التسعة وسكت عن العاشر فقال القوم ننشدك بالله يا ابا الاعور من العاشر فقال نشدتموني بالله ابو الاعور في الجنة خرجه الترمذي وقال قال ابو عبد الله يعني البخاري وهو اصح من الحديث الاول يعني حديث عبد الرحمن **وعنه** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عشرة من قريش في الجنة ابو بكر وعمر وعثمن وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن مالك وابو عبيدة بن الجراح قال سعيد بن المسيب ورجل اخر لم يسمه كانوا يرون انه عنى نفسه خرجه الدارقطني وخرجه من طريق اخر وخرجه الطبراني في معجمه عن ابن عمر وقال سعيد بن زيد **وعن** ابي ذر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزل عائشة فقال يا عائشة الا ابشرك قالت بلى يا رسول الله قال ابوك في الجنة ورفيقه ابرهيم الخليل عليه السلام وعمر في الجنة ورفيقه نوح عليه السلام وعثمن في الجنة ورفيقه انا وعلي في الجنة ورفيقه يحيى بن زكريا وطلحة في الجنة ورفيقه داود والزبير في الجنة ورفيقه اسمعيل وسعد بن ابي وقاص في الجنة ورفيقه سلمن بن داود وسعيد بن زيد في الجنة ورفيقه موسى بن عمران وعبد الرحمن بن عوف في الجنة ورفيقه عيسى بن مريم وابو عبيدة بن الجراح في الجنة ورفيقه ادريس عليه السلام ثم قال يا عائشة انا سيد المرسلين وابوك افضل الصديقين وانت ام المومنين خرجه الملا في سيرته

الفصل الرابع في وصف كل واحد من العشرة بصفة حميدة **عن** ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحم امتي بامتي ابو بكر واقواهم في دين الله عمر واشدهم حياء عثمن واقضاهم علي بن ابي طالب ولكل نبي حواري وحواري طلحة والزبير وحيث ما كان سعد بن ابي وقاص كان الحق معه وسعيد بن زيد من احباء الرحمن وعبد الرحمن بن عوف من تجار الرحمن وابو عبيدة بن الجراح امين الله وامين رسوله ولكل نبي صاحب سر وصاحب سري معوية بن ابي سفين فمن احبهم فقد نجا ومن ابغضهم فقد هلك خرجه الملا في سيرته

ذكر انهم من الذين سبقت لهم منا الحسنى عن علي انه لما قرا ان الذين سبقت لهم منا الحسنى قال انا منهم وابو بكر وعمر وعثمن الى تمام العشرة ذكره ابو الفرج في اسباب النزول

الباب الثالث في ذكر ما دون العشرة من العشرة وابن انضم اليهم غيرهم غير مختص بالاربعة الخلفاء او بعضهم

ذكر ما جاء في اثبات الصديقية لبعضهم والشهادة لبعضهم **عن** ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء هو وابو بكر وعمر وعثمن وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكن حراء فانما عليك الا نبي او صديق او شهيد وفي رواية وسعد بن ابي وقاص ولم يذكر عليا اخرجهما مسلم وانفرد باخراجه وخرجه الترمذي في مناقب عثمن ولم يذكر سعدا وقال اهدا مكان اسكن وقال حديث صحيح وخرجه الترمذي ايضا عن سعيد بن زيد وذكر انه كان عليه العشرة الا ابا عبيدة وقال اثبت حراء الحديث وخرجه الخلعي عنه ولفظه انه قال تامروني بسب اخواني بل صلى الله عليهم او قال غفر الله لهم ثم ذكر انه كان على حراء فتحرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكن حراء وذكر ما معناه انه كان عليه العشرة الا ابا عبيدة وخرجه الحربي عن ابن عباس ولفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على حراء فتزلزل الجبل فقال صلى الله عليه وسلم اثبت حرا فما عليك الا نبي وصديق وشهيد وعليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وذكر العشرة الا ابا عبيدة وخرجه الحافظ اسحق بن ابرهيم البغدادي فيما رواه الكبار عن الصغار والاباء عن الابناء عن ابي هريرة ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر وعثمن وعلي بن ابي طالب وعبد الرحمن بن عوف والزبير وطلحة وسعدا وسعيدا كانوا يعني على حراء فتحرك الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكن حرا فما عليك الا نبي وصديق وشهيد فسكن حراء وسياتي في مناقب الثلاثة نحو هذا الفصل فيهم في جبل مختلفة واختلاف الروايات محمول على قضايا متكررة والله اعلم الا انه لا اختلاف عدد الكائنين على الجبل في كل رواية واثبات الصديقية لابي بكر ظاهرة وبها اشتهر واثبات الشهادة للخمسة الذين تضمنهم الحديث الاول ظاهرة فانهم قتلوا شهداء والثلاثة الاخر الذين تضمنهم باقي الاحاديث لم يقتلوا فلعلهم داخلون في الصديقية او شهداء بمعنى اخر غير القتل والله اعلم

ذكر ما جاء في دخوله صلى الله عليه وسلم الجنة ورويته اهلها ووزنه بامته ووزن بعض العشرة واستبطائه عبد الرحمن بن عوف **عن** ابي امامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فسمعت فيها خشفة بين يدي فقلت ما هذا قال بلال فمضيت فاذا اكثر اهل الجنة فقراء المهاجرين وذراري المسلمين ولم ار احدا اقل من الاغنياء والنساء قيل لي اما الاغنيا

لهم ههنا بالباب يحاسبون وأما النساء فالهاهن الاحمران الذهب والحرير ثم خرجنا
من احد الابواب الثمانية فلما كنت عند الباب اتيت بكفة فوضعت فيها ووضعت
امتي في كفة فرجحت بها ثم اتي بابي بكر فوضع في كفة وجيء بجميع امتي فوضعت في
كفة فرجح ابو بكر ثم اتي بعمر فوضع في كفة وجيء بجميع امتي فوضعت في كفة فرجح عمر
ثم عرضت علي امتي رجلا رجلا فجعلوا يمرون فاستبطأت عبد الرحمن بن عوف ثم جاء
بعد الاياس منه فقال بابي وامي يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا ما خلصت اليك
حتى ظننت اني لا انظر اليك الا بعد المشيبات قال وما ذاك قال من كثرة مالي احاسب
خرجه احمد ● الخشفة الحس والحركة ● ذكر ما جاء في وصف جماعة منهم ومن
غيرهم بانهم الرفقاء النجباء عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان كل نبي اعطي سبعة نجباء رفقاء او قال رقباء واعطيت انا اربعة عشر قلنا من هم
قال انا وابناي وجعفر وحمزة وابو بكر وعمر ومصعب بن عمير وبلال وسلمان وعمار
وعبد الله بن مسعود خرجه الترمذي وخرجه تمام في فوائده ولفظه عن علي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن قبلي نبي الا اعطي سبعة نجباء وزراء ورفقاء واني
اعطيت اربعة عشر حمزة وجعفر وابو بكر وعمر وعلي والحسن والحسين سبعة من قريش
وابن مسعود وعمار وحذيفة وابو ذر والمقداد وبلال اتفق الحديثان على عداد قريش وزاد
الترمذي مصعب بن عمير واختلفا فيما سواهم فذكر الترمذي خمسة لم يذكر فيهم حذيفة
ولا ابا ذر ولا المقداد وذكر تمام ستة هؤلاء الثلاثة وابن مسعود وعمارا وبلالا
ولم يذكر مصعبا ولا سلمان فيجتمع من الحديثين خمسة عشر وكل واحد منهما لم يستكمل
الاربعة عشر التي تضمنها اول الحديث بل ذكر الترمذي اثني عشر وتمام ثلاثة عشر
وقد خرج احمد في المناقب الحديث عن علي ايضا واستوعب في التفصيل ما ذكره في الجملة
ولفظه قيل له من هم قال انا وابناي الحسن والحسين وحمزة وجعفر وعقيل وابو بكر
وعمر وعثمان والمقداد وسلمان وعمار وطلحة والزبير فذكر احد عشر من قريش
وثلاثة من غيرهم وخرجه ابن السمان في الموافقة عنه ايضا مستوعبا في التفصيل عدد
الجملة لكنه مغاير لحديث احمد ولفظه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
نبي الا اعطي سبعة نجباء رفقاء واعطيت اربعة عشر سبعة من قريش علي والحسن والحسين
وحمزة وجعفر وابو بكر وعمر وسبعة من المهاجرين عبد الله بن مسعود وسلمان
وابو ذر والمقداد وحذيفة وعمار وبلال وفي رواية اربعة عشر ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي والحسن والحسين وحمزة وجعفر وابن مسعود وبلال وعمار وابو ذر وسلمان
وساغ دخول فاطمة في لفظ الذكور تغليبا للتذكير فانها مغمورة بهم وذلك سائغ في

الكلام ومنه كذبت قوم لوط وامثاله وفيهم النساء واللفظ للذكر خاصة فذكر في
قريش اربعة لم يتضمنهم الحديثان عثمان وطلحة والزبير وعقيل فيجتمع من مجموع
الاحاديث الاربعة عشرون ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وفاطمة والحسن والحسين
وجعفر وعقيل وحمزة وطلحة والزبير ومصعب بن عمير ثلاثة عشر من قريش وابن
مسعود وعمار وسلمان وابو ذر والمقداد وبلال وحذيفة ● ذكر ما جاء
في تخصيص ابي بكر بانه لم يسؤه قط واثبات رضاه صلى الله عليه وسلم بجمع منهم
ومن غيرهم عن سهل بن مالك عن ابيه عن جده قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم من حجة الوداع صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس ان ابا بكر لم
يسؤني قط فاعرفوا له ذلك يا ايها الناس اني راض عن عمر وعثمان وعلي وطلحة بن عبيد الله
والزبير بن العوام وسعد بن مالك وعبد الرحمن بن عوف والمهاجرين الاولين فاعرفوا
لهم ذلك خرجه الخلعي والحافظ الدمشقي في معجمه ● ذكر ما جاء في وصف
جمع كلا بصفة حميدة ● عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ارحم امتي بامتي ابو بكر واشدهم في دين الله عمر واصدقهم حياء عثمان واقرؤهم
لكتاب الله ابي بن كعب وافرضهم زيد بن ثابت واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل
الا وان لكل امة امينا وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح خرجه ابو حاتم والترمذي
وقال غريب وخرجه الطبراني وقال ارحم امتي بامتي ابو بكر وارفق امتي لامتي عمر واقضى
امتي علي بن ابي طالب ثم ذكر معنى ما بقي ● ذكر ما جاء في اخباره صلى الله عليه وسلم
عن عدد بان كل واحد منهم نعم الرجل ● عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نعم الرجل ابو بكر نعم الرجل عمر نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح ● نعم الرجل
معاذ بن جبل نعم الرجل ابو عبيدة بن الجراح خرجه ابو حاتم وخرجه الترمذي وزاد
نعم الرجل اسيد بن حضير نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس وقدم بعضا واخر بعضا
وقال حديث حسن شرح نعم الرجل وبئس فعلان ماضيان لا يتصرفان تصرف
الافعال لانهما استعملا للحال بمعنى الماضي فنعم مدح وبئس ذم وفيهما اربع لغات
فتح اولهما وكسر الثاني وكسرهما على الاتباع وتسكين الثاني مع كسر الاول وفتحه
ذكر ما جاء في اخباره صلى الله عليه وسلم عن جمع انه يحب الله ورسوله
وصلواته عليهم عن ابي يخامر السكسكي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اللهم صل على ابي بكر فانه يحبك ويحب رسولك اللهم صل على عمر فانه يحبك ويحب رسولك
اللهم صل على عثمان فانه يحبك ويحب رسولك اللهم صل على ابي عبيدة بن الجراح
فانه يحبك ويحب رسولك اللهم صل على عمرو بن العاص فانه يحبك ويحب رسولك

خرجه الخلعي ۞ ذكر ما جاء في احبية بعضهم الى النبي صلى الله عليه وسلم عن
شقيق قال قلت لعائشة اي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان احب الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ابو بكر قلت ثم من قالت عمر قلت ثم من قالت
ابو عبيدة بن الجراح قلت ثم من فسكتت خرجه الترمذي وقال حسن صحيح
ذكر ما جاء في دعائه صلى الله عليه وسلم لجميع منهم كل واحد بدعاء يخصه
ويليق بحاله عن الزبير بن العوام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انك
باركت لامتي في صحابتي فلا تسلبهم البركة واجمعهم على ابي بكر ولا تشتت امره فانه لم يزل
يوثر امرك على امره اللهم واعز عمر بن الخطاب وصبر عثمن ووفق عليا واغفر لطلحة
وثبت الزبير وسلم سعدا ووقر عبد الرحمن بن عوف والحق بي السابقين الاولين
من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان خرجه الحافظ الثقفي وخرجه الواحدي
مسندا وزاد بعد قوله فلا تسلبهم البركة وباركت لاصحابي في ابي بكر فلا تسلبهم البركة
واجمعهم عليه ۞ ذكر ما جاء في سؤاله صلى الله عليه وسلم الجنة لجمع منهم
ومن غيرهم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت ربي عز وجل
لاصهاري الجنة فاعطانيها البتة خرجه ابو الخير الحاكمي القزويني قال ابو عمر في
الاستيعاب وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم قال سالت ربي عز وجل ان لا يدخل النار
احدا صاهرني او صاهرت اليه وقد دخل في هذه الفضيلة جمع من قريش وارجوا
ان تكون ثابتة الى يوم القيمة فيمن صاهره في احد من ذريته ذكر ما جاء في مراتب
جمع منهم في الجنة عن ابن ابي اوفى قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا اصحاب محمد لقد اراني الله عز وجل منازلكم في الجنة الليلة وقرب منازلكم
من منزلي ثم التفت الى علي وقال يا علي اما ترضى ان يكون منزلك بحذاء منزلي
كما يتواجه منزل الاخوين قال بلى يا رسول الله ثم بكا ثم اقبل على ابي بكر فقال
اني لاعرف اسم رجل واسم ابيه واسم امه اذا دخل الجنة لم يبق غرفة من غرفها ولا شرفة
من شرفها الا قالت مرحبا مرحبا فقال سلمان يا رسول الله ان هذا لغير خايب
قال ذاك ابو بكر بن ابي قحافة ثم اقبل على عمر فقال يا ابا حفص لقد رايت قصرا في
الجنة من جوهرة بيضا شرفها لولو ابيض قلت لرضوان لمن هذا قال لفتى من قريش
فظننت انه لي فقال هو لعمر بن الخطاب فما منعني ان ادخله الا معرفتي
بغيرتك يا ابا حفص فبكى عمر وقال بابي انت وامي يا رسول الله اعليك اغار ثم التفت
الى عثمن وقال يا عثمن ان لكل نبي رفيقا وانت رفيقي في الجنة ثم التفت الى عبد الرحمن
بن عوف فقال يا ابا عبد الله ما بطى بك عني من بين اصحابي فما حبسك فقال

يا رسول الله ما زلت اسال عن مالي من اين اصبته وفي اي شي انفقته حتى ظننت اني
لا اراك قال عبد الرحمن مائة راحلة جاءت من مصر عليها تجارة اشهدك انها بين ارامل
المدينة وايتامها لعل الله ان يخفف عني ثم التفت الى طلحة والزبير فقال ان لكل
نبي حواري وحواريي انتما اخرجه القاضي ابو بكر يوسف بن فارس ۞ ذكر
اثبات فضل لبعضهم في الثبوت معه يوم الجمعة حين انفض القوم عن
جابر قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم قائم يوم الجمعة اذ قدمت عير الى المدينة
فابتدرها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لم يبق معه الا اثني عشر رجلا
منهم ابو بكر وعمر خرجه مسلم وانفرد به ذكر ما جاء دليلا على تاهيل بعضهم للخلافة
عن عائشة وقد سئلت من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخلفا لو استخلف
قالت ابو بكر فقيل لها ثم من قالت عمر فقيل لها ثم من بعد عمر قالت ابو عبيدة
بن الجراح ثم انتهت الى هذا اخرجه مسلم ۞ ذكر ما جاء في اي نزلت في جمع منهم
ومن غيرهم عن عائشة في قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول قالت نزلت
في سبعين رجلا منهم ابو بكر والزبير انتدبوا حين ندب رسول الله صلى الله عليه
وسلم اصحابه يوم احد لاتباعهم ذكره الواحدي وابو الفرج وغيرهما وعن
عطاء في قوله تعالى واذا جاءك الذين يومنون باياتنا الاية قال نزلت في ابي بكر وعمر
وعثمن وعلي وحمزة وجعفر وعثمن بن مظعون وابي عبيدة ومصعب بن عمير وسالم
وابي سلمة والارقم بن ابي الارقم وعمار وبلال خرجه ابو الفرج في اسباب النزول
وعن ابن عباس في قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل الاية نزلت في ابي بكر وعمر
وعثمن وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف وسعيد بن زيد وعبد الله
بن مسعود خرجه خيثمة بن سليمن وعن ابي صالح نحوه وعن ابي جعفر قال نزلت
في ابي بكر وعمر وعلي والزبير قيل له فاي غل هو قال غل الجاهلية كان بين بني هاشم
وبني تيم وبني عدي شي في الجاهلية فلما اسلم هولا تحابوا وعن الحسن بن علي نزلت
في اهل بدر وعن ابن عباس في قوله تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه قال لما اسلم ابو بكر جاءه عبد الرحمن بن عوف وعثمن وطلحة
والزبير وسعيد بن زيد وسعد بن ابي وقاص وسالوه فاخبرهم بايمانه فامنوا
فنزلت فبشر عبادي الذين يستمعون القول قول ابي بكر فيتبعون احسنه وعن
الضحاك في قوله تعالى والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون الاية قال
هم ثمانية ابو بكر وعلي وزيد وطلحة والزبير وسعد وحمزة وعمر تاسعهم الحقه
الله بهم لما عرف من صدق نيته وقال مجاهد كل من امن بالله فهو صديق وتلا الاية

وقال المقاتلان هم الذين لم يشكوا في الرسل حين اخبروهم ولم يكذبوهم ساعة ذكر ذلك كله
الواحدي وابو الفرج في اسباب النزول وعن جعفر بن محمد عن ابائه في قوله تعالى
محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار عمر رحماء بينهم عثمن تراهم ركعا سجدا ابو بكر
علي بن ابي طالب يبتغون فضلا من الله ورضوانا طلحة والزبير سيماهم في وجوههم سعد
بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف خرجه ابن السمان في الموافقة وعن ابن مسعود
في قوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله
الاية نزلت في ابي بكر دعا ابنه يوم بدر الى البراز فقال يا رسول الله دعني اكون في الرعيل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم متعنا بنفسك يا ابا بكر اما تعلم انك عندي بمنزلة
سمعي وبصري وفي عمر قتل خاله العاص بن هشام بن المغيرة يوم بدر وفي علي وحمزة
قتلا شيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة يوم بدر وفي ابي عبيدة بن الجراح قتل اباه عبد الله
بن الجراح يوم احد ومصعب بن عمير قتل اخاه عبيد بن عمير يوم احد وذلك قوله
ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم خرجه الواحدي وابو الفرج شرح
الرعيل جماعة الخيل وكذلك الرعلة •

الباب الرابع فيما جاء مخصصا بالاربعة الخلفاء •

ذكر اختصاصهم باختيار الله تعالى اياهم لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم
عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اختار اصحابي على
العالمين سوى النبيين والمرسلين واختار لي من اصحابي اربعة ابا بكر وعمر وعثمن وعليا
فجعلهم خير اصحابي وفي اصحابي كلهم خير واختار امتي على الامم واختار من امتي اربعة
قرون الاول والثاني والثالث والرابع خرجه البزار في مسنده حكاه عنه عبد الحق في الاحكام
وخرجه ابن السمان في الموافقة مختصرا وقال اختار اصحابي على جميع العالمين الاولين
والاخرين الا النبيين والمرسلين ذكر امر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم
ان يتخذ كلا منهم لمعنى ووصف محبهم بالايمان ومبغضهم بالفجور والتنبيه على
خلافتهم وعن علي بن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا علي ان الله
امرني ان اتخذ ابا بكر وزيرا وعمر مشيرا وعثمن سندا واياك ظهيرا انتم اربعة
قد اخذ الله ميثاقكم في ام الكتاب لا يحبكم الا مؤمن ولا يبغضكم الا فاجر انتم
خلائف نبوتي وعقدة ذمتي وحجتي على امتي لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تعاقوا خرجه
ابن السمان في الموافقة وخرجه ايضا من طريق اخر من حذيفة وعن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع حب هولاء الاربعة الا في قلب مومن
ابو بكر وعمر وعثمن وعلي خرجه ابن السمان وابن ناصر السلامي وعن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم محبتهم يعني الاربعة اولياء الله وبغضهم

اعداء الله خرجه الملا ذكر وصفه صلى الله عليه وسلم لكل واحد منهم وثنائه
عليه ودعائه له والحث على محبته ولعن مبغضه عن جابر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابو بكر وزيري والقائم في امتي بعدي وعمر حبيبي وينطق على
لساني وعثمن مني وعلي اخي وصاحب لوائي خرجه ابن السمان في الموافقة وعن علي
بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ابا بكر زوجني ابنته
وحملني الى دار الهجرة وصحبني في الغار واعتق بلالا من ماله رحم الله عمر يقول
الحق وان كان مرا تركه الحق وما له صديق رحم الله عثمن تستحيي منه الملئكة
رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار خرجه الترمذي والخلعي وابن السمان
وعن انس بن مالك قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ما لي اراكم تختلفون في اصحابي اما علمتم ان حبي وحب اهل بيتي وحب اصحابي
فرضه الله تعالى على امتي الى يوم القيمة ثم قال اين ابو بكر قال ها انذا يا رسول الله
قال ادن مني فضمه الى صدره وقبل بين عينيه ورايت دموع رسول الله صلى الله عليه
وسلم تجري على خده ثم اخذ بيده وقال باعلا صوته معاشر المسلمين هذا ابو بكر الصديق
هذا شيخ المهاجرين والانصار هذا صاحبي صدقني حين كذبني الناس واواني حين
طردوني واشترى لي بلالا من ماله فعلى مبغضه لعنة الله ولعنة اللاعنين والله منه
بريء وانا منه بريء فمن احب ان يبرأ من الله ومني فليتبرأ من ابي بكر الصديق وليبلغ
الشاهد منكم الغائب ثم قال له اجلس يا ابا بكر فقد عرف الله ذلك لك • ثم قال صلى
الله عليه وسلم اين عمر بن الخطاب فوثب اليه عمر فقال ها انذا يا رسول الله فقال
ادن مني فدنا منه وضمه الى صدره وقبل بين عينيه ورايت دموع رسول الله صلى الله
عليه وسلم تجري على خده ثم اخذ بيده وقال باعلا صوته معاشر المسلمين هذا عمر بن الخطاب
هذا شيخ المهاجرين والانصار هذا الذي امرني الله ان اتخذه ظهيرا ونصيرا هو الذي
انزل الله الحق على قلبه ولسانه ويده هو الذي تركه الحق وما له من صديق هو الذي يقول
الحق وان كان مرا هو الذي لا يخاف في الله لومة لائم هو الذي تفرق الشياطين من
سخطه هو سراج اهل الجنة فعلى مبغضه لعنة الله ولعنة اللاعنين والله منه بريء وانا
منه بريء • ثم قال اين عثمن بن عفان فوثب عثمن وقال ها انذا يا رسول الله
فقال ادن مني فدنا منه فضمه الى صدره وقبل بين عينيه ورايت دموعه تجري
على خده ثم اخذ بيده وقال باعلا صوته معاشر المسلمين هذا عثمن بن عفان هذا
شيخ المهاجرين والانصار هذا الذي امرني الله ان اتخذه سندا وختنا على ابنتي
ولو عندي ثالثة لزوجتها اياه هذا الذي استحيت منه ملئكة السما فعلى مبغضه

لعنة الله ولعنة اللاعنين • ثم قال اين علي بن ابي طالب فوثب اليه وقال ها انا ذا
يا رسول الله فقال ادن مني فدنا منه فضمه الى صدره وقبل بين عينيه ودموعه تجري
على خديه ثم اخذ بيده وقال باعلا صوته معاشر المسلمين هذا شيخ المهاجرين
والانصار هذا اخي وابن عمي وختني هذا لحمي ودمي وشعري هذا ابو السبطين
الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة هذا مفرج الكرب عني هذا اسد الله وسيفه
في ارضه على اعدايه فعلى مبغضه لعنة الله ولعنة اللاعنين والله منه بري وانا منه
بري فمن احب ان يبرا من الله ومني فليبرا من علي بن ابي طالب وليبلغ الشاهد
منكم الغايب ثم قال اجلس يا ابا الحسن فقد عرف الله لك ذلك خرجه ابو سعيد في
شرف النبوة • ذكر افتراض محبتهم • عن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله افترض عليكم حب ابي بكر وعمر وعثمن وعلي كما افترض
الصلوة والزكوة والصوم والحج فمن انكر فضلهم فلا تقبل منه الصلوة ولا الزكوة ولا الصوم
ولا الحج خرجه الملا في سيرته وعن محمد بن وزير قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في
المنام قد دنوت منه وقلت السلام عليك يا رسول الله فقال لي وعليك السلام يا محمد
بن وزير لك حاجة فقلت نعم يا رسول الله انا شيخ خفيف البضاعة كثير العيال اريد
ان تعلمني دعوات ادعوا بها في سفري وحضري واستعين بها على اموري فقال لي
اقعد هو ذا عليك ثلاث دعوات فادع بها في كل شدة ورخا وفي دبر كل صلوة قال فقال
لي قل يا قديم الاحسان ويا من احسانه فوق كل احسان ويا مالك الدنيا والاخرة ثم
التفت فقال اجتهد ان تموت على الاسلام والسنة وعلى حب هولاء هذا ابو بكر
وهذا عمر وهذا عثمن وهذا علي فانه لا تمسك النار خرجه الصابوني • ذكر
التنظير بين كل واحد وبين نبي من الانبياء عليهم السلام عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وله نظير في امتي فابو بكر نظير ابرهيم
وعمر نظير موسى وعثمن نظير هرون وعلي بن ابي طالب نظيري خرجه الخلعي والملا
في سيرته ذكر ان ابا بكر وعمر خلقا من طينة واحدة وان عثمن وعليا
كذلك عن الخضر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق ابو بكر وعمر من طين واحد
وخلق عثمن وعلي من طين واحد خرجه في فضايل عمر • ذكر انهم ورسول الله
صلى الله عليه وسلم خلقوا من عصارة تفاحة من الجنة عن انس قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اخبرني جبريل ان الله تعالى لما خلق ادم وادخل الروح في جسده
امرني ان اخذ تفاحة من الجنة فاعصرها في حلقه فعصرتها في فيه فخلقك الله من
النقطة الاولى انت يا محمد ومن الثانية ابا بكر ومن الثالثة عمر ومن الرابعة عثمن

ومن الخامسة عليا فقال ادم من هولاء الذين اكرمتهم فقال الله تعالى هولاء خمسة اشباح
من ذريتك وقال هولاء اكرم عندي من جميع خلقي قال فلما عصى ادم ربه قال يا رب
بحرمة اوليك الخمسة الاشباح الذين فضلتهم الا تبت علي فتاب الله عليه •
ذكر انهم كانوا والنبي صلى الله عليه وسلم انوارا قبل خلق ادم ووصف
كل منهم بصفة والتحذير عن سبهم عن محمد بن ادريس الشافعي بسنده الى النبي صلى الله
عليه وسلم قال كنت انا وابو بكر وعمر وعثمن وعلي انوارا على يمين العرش قبل ان يخلق ادم
بالف عام فلما خلق اسكنا ظهره ولم نزل ننتقل في الاصلاب الطاهرة الى ان نقلني الله
الى صلب عبد الله ونقل ابا بكر الى صلب ابي قحافة ونقل عمر الى صلب الخطاب ونقل عثمن
الى صلب عفان ونقل عليا الى صلب ابي طالب ثم اختارهم لي اصحابا فجعل ابا بكر صديقا
وعمر فاروقا وعثمن ذا النورين وعليا وصيا فمن سب اصحابي فقد سبني ومن سبني
فقد سب الله ومن سب الله اكبه الله في النار على منخره خرجه الملا في سيرته ذكر
انهم اول من تنشق عنه الارض بعد النبي صلى الله عليه وسلم عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر
ثم عثمن ثم علي ثم اتي اهل البقيع ثم انتظر اهل مكة فتنشق عنهم ثم تقوم الخلايق
خرجه الملا في سيرته ذكر انهم في الحساب يوم القيمة عن ابي امامة قال
سمعت ابا بكر الصديق يقول للنبي صلى الله عليه وسلم من اول من يحاسب قال انت
يا ابا بكر قال ثم من قال ثم عمر قال ثم من قال علي قال فعثمن قال سالت ربي ان يهب
لي حسابه ولا يحاسبه فوهب لي خرجه الجندي وقال قال ابو بكر الحافظ البغدادي
وفي رواية اخرى قضى لي حاجة سرا فسالت الله ان يجعل حسابه سرا قلت ولا
تضاد بين الروايتين بل يحمل الاولى على انه ساله ان لا يحاسبه جهرا بين الناس فوهب
له ذلك وجمعا بين هذا وبين ما ورد في حق ابي بكر من بعض الطرق انه لا يحاسب وسياتي
في خصايصه ويكون بمعنى اول من يحاسب اول من يبعث للحساب لانه اول من تنشق
الارض عنه كما تقدم ثم لا يحاسب • ذكر تبشيره صلى الله عليه وسلم الاربعة بالجنة
عن ابي حذيفة قال طلبت النبي صلى الله عليه وسلم فوجدته في حايط من حوايط
المدينة نايما تحت شجرة او نخلة فكرهت ان اوقظه فوجدت عسيبا فكسرته فاستيقظ
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي ابشر بالجنة والثاني والثالث والرابع قال فجا ابو بكر
فاستاذن من وراء الحايط فرد السلام وبشره بالجنة ثم جاء عمر ففعل مثل ذلك وبشره
بالجنة ثم جاء عثمن ففعل مثل ذلك وبشره بالجنة ثم جاء علي ففعل مثل ذلك خرجه
ابو بكر الاسمعيلي في معجمه شرح العسيب واحد العسب وهي سعف النخل واهل

العراق يسمون الجريد وعن كعب بن عجرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
انبئكم برجالكم من اهل الجنة قلنا بلى يا رسول الله قال النبي في الجنة والصديق في الجنة
والشهيد في الجنة والذي يزور اخاه في الله في الجنة خرجه خيثمة بن سليمان وقد ثبتت
الصديقية لابي بكر والشهادة للثلاثة **ذكر كيفية دخولهم الجنة مع النبي** صلى
الله عليه وسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من باب المدينة متكئا على
ابي بكر وشماله على عمر وعثمن آخذ بطرف ثوبه وعلي بين يديه فقال هكذا ندخل الجنة
فمن فرق فعليه لعنة الله • **ذكر ان كل واحد منهم اخذ بركن من اركان
الحوض يوم القيمة** عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوضي اربعة اركان
الركن الاول في يدي ابي بكر الصديق والثاني في يدي عمر الفاروق والثالث في
يدي عثمن ذي النورين والرابع في يدي علي بن ابي طالب فمن كان محبا لابي بكر مبغضا لعمر
لا يسقيه ابو بكر ومن كان محبا لعلي مبغضا لعثمن لا يسقيه علي ومن احب ابا بكر
فقد اقام الدين ومن احب عمر فقد اوضح السبيل ومن احب عثمن فقد استنار بنور
الله ومن احب عليا فقد استمسك بالعروة الوثقى خرجه ابو سعد في شرف النبوة ورواه
الغيلاني وقال في يد مكان يدي وقال ومن احسن القول مكان احب في الاربعة
ذكر اختصاص كل واحد منهم يوم القيمة بخصوصية شريفة عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي مناد يوم القيمة من تحت العرش اين اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم فيؤتى بابي بكر وعمر وعثمن وعلي فيقال لابي بكر قف على باب
الجنة فادخل من شئت برحمة الله ودع من شئت بعلم الله ويقال لعمر بن الخطاب
قف عند الميزان فثقل من شئت برحمة الله وخفف من شئت بعلم الله ويكسا عثمن
حلتين ويقال له البسهما فاني خلقتهما وادخرتهما حين انشات خلق السموات والارض
ويعطا علي بن ابي طالب عصا من عوسج من الشجرة التي غرسها الله تعالى بيده في الجنة
فيقال ذد الناس عن الحوض فقال بعض اهل العلم لقد واسا الله تعالى بينهم في الفضل
والكرامة رواه ابن غيلان • **ذكر اثبات اسمائهم على العرش** عن جعفر بن
محمد عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بما على العرش
مكتوب قلنا بلى يا رسول الله قال على العرش مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر
الصديق عمر الفاروق عثمن الشهيد علي الرضا خرجه ابو سعد في شرف النبوة •
ذكر اثبات اسمائهم في لواء الحمد عن ابن عباس قال سئل النبي صلى الله
عليه وسلم عن لواء الحمد فقال له ثلاث شقاق كل شقة منها ما بين السماء والارض على
الشقة الاولى مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم وفاتحة الكتاب وعلى الثانية لا اله الا الله

محمد رسول الله وعلى الثالثة ابو بكر الصديق عمر الفاروق عثمن ذو النورين علي المرتضى
خرجه الملا • **ذكر ما جاء متضمنا الدلالة على خلافة الاربعة** قد تقدم
في الذكر الثاني من هذا الباب طرف من ذلك وعن سفينة قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الخلافة من بعدي ثلاثون سنة ثم يكون ملكا
قال امسك خلافة ابي بكر سنتين وخلافة عمر عشرا وخلافة عثمن ثنتي عشرة
وخلافة علي ستا قال علي بن الجعد قلت لحماد اسفينة القائل امسك قال نعم
خرجه ابو حاتم وهذا مغاير لما ذكره اهل التاريخ في خلافة علي وانها اربع سنين
وثمانية اشهر والصحيح في مدة ولاية الاربعة انها تسعة وعشرون سنة وخمسة اشهر
وثلاثة ايام سنتان وثلاثة اشهر وعشرة ايام خلافة ابي بكر • وعشر سنين وستة اشهر
وخمسة ايام خلافة عمر • واثنتا عشرة سنة الا اثني عشر يوما خلافة عثمن • واربع
سنين وثمانية اشهر خلافة علي • فاما ان يكون قد اطلق على ذلك ثلاثين لقربه
منها او تكون مدة ولاية الحسن محسوبة منها وهي تكملتها • وعن سهل بن ابي
خيثمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان الخلفاء بعدي اربعة والخلافة
بعدي ثلثون سنة نبوة ورحمة ثم خلافة ورحمة ثم ملك ثم جبرية وطواغيت
ثم عدل وقسط الا ان خير هذه الامة اولها وآخرها خرجه ابو الخير القزويني الحاكمي
وعن علي بن ابي طالب قال ان الله فتح هذه الخلافة على يدي ابي بكر وثناه عمر وثلثه
عثمن وختمها بي بخاتمة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم • وعنه قال ما خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الدنيا حتى عهد الي ان ابا بكر يلي الامر بعده ثم عمر ثم عثمن ثم الي
فلا يجتمع علي وعنه لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اسر الي ان ابا بكر سيتولى
بعده ثم ذكر معنى ما تقدم ولم يقل فلا يجتمع عليه قلت وهذا الحديث يبعد صحته
لتخلف علي عن بيعة ابي بكر ستة اشهر ونسبته الى نسيان الحديث في مثل هذه المدة بعيدة
ثم توقفه في امر عثمن على التحكم مما يؤيد ذلك ولو كان عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذلك لبادر ولم يتوقف وعن ابي بكر الهذلي عن من اخبره من الاشياخ ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر كيف انت يا ابا بكر ان وليت الامر من بعدي قال قبل
ذلك اموت يا رسول الله قال فانت يا عمر قال هلكت اذا قال فانت يا عثمن قال آكل
واطعم واقسم فلا اظلم قال فانت يا علي قال آكل القوت واخفض الصوت
واقسم التمرة واحمي الجمرة قال كلكم سيلي وسيرى الله عملكم خرج الاربعة ابن السمان
في كتاب الموافقة • وعن سمرة بن جندب ان رجلا قال يا رسول الله اني رايت كان
دلوا ادلي من السما فجا ابو بكر فاخذ بعراقيها فشرب شربا ضعيفا ثم جاء عمر فاخذ

بعراقيها فشرب حتى تضلع ثم جاء عثمن فاخذ بعراقيها فانتشطت وانتضح منه عليه
شي فشرب حتى تضلع ثم جاء علي فاخذ بعراقيها فانتشطت خرجه الخجندي
شرح العراقي اعواد تخالف بينها ثم تشد في عرى الدلو واحدتها عرقوة وقوله
تضلع اي استوفى من الشرب حتى امتلات اضلاعه ريا وانتشاط الدلو اضطرابها
حتى ينتضح ماوها وقوله شربا ضعيفا اشارة الى قصر مدته وهي سنتان وعمر
عشر سنين وذلك معنى تضلعه والانتشاط اشارة الى اضطراب الامر والاختلاف
عليه ذكر آي نزلت فيهم عن ابن عباس في قوله تعالى ومثلهم في الانجيل
كزرع اخرج شطاه الزرع محمد صلى الله عليه وسلم وشطاه ابو بكر فازره عمر
فاستغلظ بعثمن فاستوى بعلي رضي الله عنهم اجمعين خرجه الجوهري وابن عبد
الباقي في اماليه وعن ابي بن كعب قال قرات على رسول الله صلى الله عليه وسلم
سورة والعصر فقلت يا رسول الله بابي وامي افديك ما تفسيرها قال والعصر
قسم من الله تعالى باخر النهار ان الانسان لفي خسر ابو جهل بن هشام الا الذين
امنوا ابو بكر الصديق وعملوا الصالحات عمر بن الخطاب وتواصوا بالحق عثمن
بن عفان وتواصوا بالصبر علي بن ابي طالب خرجه الواحدي ذكر افضلية
الاربعة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابن عمر قال كنا وفينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم نفضل ابا بكر وعمر وعثمن وعليا خرجه ابو الحسن
الحربي وعن الاصبغ بن نباتة قال قلت لعلي يا امير المومنين من خير الناس من
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر قلت ثم من قال ثم عمر قلت ثم
من قال عثمن قلت ثم من قال انا خرجه ابن حبابه وعن علي انه خطب خطبة
طويلة وقال في اخرها واعلموا ان خير الناس بعد نبيهم صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق
ثم عمر الفاروق ثم عثمن ذو النورين ثم انا وقد رميت بها في رقابكم ووراء
ظهوركم فلا حجة لكم علي خرجه ابن السمان في الموافقة وعن علي بن ابي
طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله خلفاي قالوا ومن
خلفاوك يا رسول الله قال الذين ياتون من بعدي يروون احاديثي وسنتي
ويعلمونها الناس خرجه نظام الملك واللفظ وان كان عاما لكن تخصه قرينة
التعليم وعلى الجملة فحمله عليهم اقرب من تعميمه والله اعلم ذكر ثنا
ابن عباس على الاربعة عن ابن عباس وقد سئل عن ابي بكر فقال كان
رحمه الله للقران تاليا وللشر قاليا وعن المنكر ناهيا وبالمعروف آمرا
والبه صابرا وعن الميل الى الفحشاء ساهيا وبالليل قائما وبالنهار صائما

وبدين الله عارفا ومن الله خائفا وعن المحارم جانفا وعن الموبقات صارفا فاق
اصحابه ورعا وقناعة وزاد برا وامانة فعقب الله من طعن عليه الشقاق
الى يوم التلاق قيل وما كان نقش خاتمه حين ولي الامر قال نقش عليه عبد ذليل
لرب جليل قيل له فما تقول في عمر قال رحمه الله على ابي حفص كان والله حليف
الاسلام وماوى الايتام ومحل الايمان ومنتهى الاحسان ونادي الضعفا ومعقل
الحلفا كان للحق حصنا وللناس عونا بحق الله صابرا محتسبا حتى اظهر الدين وفتح
الديار وذكر الله عز وجل على التلال والبقاع وقورا لله في الرخاء والشدة شكورا له
في كل وقت فاعقب الله من يبغضه الندامة الى يوم القيمة قيل فما نقش خاتمه حين
ولي الامر قال نقش عليه الله المعين لمن صبر قيل فما تقول في عثمن قال رحمة الله
على ابي عمرو كان والله افضل البررة واكرم الحفدة كثير الاستغفار هجادا بالاسحار
سريع الدموع عند ذكر النار دائم الفكر فيما يعنيه بالليل والنهار مبادرا الى كل مكرمة
وساعيا الى كل منجية فرارا من كل مهلكة وفيا تقيا حفيا مجهز جيش العسرة وصاحب
بير رومة وختن المصطفى صلى الله عليه وسلم فاعقب الله من قتله البعاد الى يوم التناد
قيل فما نقش خاتمه حين ولي الامر قال نقش عليه اللهم احيني سعيدا وامتني شهيدا
فوالله لقد عاش سعيدا ومات شهيدا قيل فما تقول في علي قال رحمة الله على ابي الحسن
كان والله علم الهدى وكهف التقى وطود النهى ومحل الحجى وعين الندا ومنتهى العلم للورى
ونورا اسفر في ظلم الدجا وداعيا الى المحجة العظمى متمسكا بالعروة الوثقى اتقى من تقمص
وارتدى واكرم من شهد النجوى بعد محمد المصطفى وصاحب القبلتين وابو السبطين
وزوجته خير النسا فما يفوقه احد لم تر عيناي مثله ولم اسمع بمثله في الحرب ختالا
وللاقران قتالا وللابطال سعالا فعلى من يبغضه لعنة الله ولعنة العباد الى يوم التناد
قيل فما نقش خاتمه حين ولي الامر قال نقش عليه الله الملك خرجه كماله الاصفهاني وابو
الفتح القواس شرح الموبقات المهلكات تقول منه وبق يبق ووبق يوبق اذا
هلك يريد انه يصرف نفسه عما يوجب الهلاك من المعصية النادي والندي
والمنتدى المجلس ومنه واحسن نديا والمعقل الملجا وقورا اي معظما والوقار العظمة
ومنه لا ترجون لله وقارا والوقار ايضا الرزانة والحلم تقول منه وقر يقر وقارا ووقرة
فهو وقور الحفدة الاعوان يقال لكل من عمل عملا اطاع فيه حافد ومنه واليك
نسعى ونحفد ابو عبيد اصل الحفد العمل والخدمة والحفدة ايضا اولاد الاولاد والحفدة
الاختان وهي هنا اما بمعنى الاعوان او الاختان هجادا بالاسحار اي ساهرا قال
الجوهري هجد وتهجد من الاضداد يقال ذلك اذا سهر واذا نام وقال غيره الهجود النوم

والتهجد السهر والقا النوم حفيا برا اوصولا معتنيا طود جبل عظيم استعير منه
للتعظيم والنهى العقول والحجا العقل ايضا والنجوى المسارة والمشاورة مع اختفا
ختن المصطفى اي زوج ابنته قال الجوهري الختن بالتحريك عند العرب كل ما كان
من قبل المراة مثل الاب والاخ والاختان هكذا عند العرب اما عند العامة فختن
الرجل زوج ابنته ● ذكر ثناء جعفر الصادق على الخلفاء الاربعة ● عن
المفضل بن عمير عن ابيه عن جده قال سئل جعفر الصادق عن الصحابة فقال ان ابا بكر
صديق ملئ قلبه بمشاهدة الربوبية وكان لا يشهد مع الله غيره فمن اجل ذلك كان
اكثر كلامه لا اله الا الله وكان عمر يرى كل ما دون الله صغيرا حقيرا في جنب عظمة
الله وكان لا يرى التعظيم لغير الله فمن اجل ذلك كان اكثر كلامه الله اكبر وعثمن كان
يرى كل ما دون الله معلولا اذ كان مرجعه الى الفنا وكان لا يرى التنزيه الا لله فمن اجل ذلك
كان اكثر كلامه سبحان الله وعلي بن ابي طالب كان يرى ظهور الكون من الله وقيام
الكون بالله ورجوع الكون الى الله فمن اجل ذلك كان اكثر كلامه الحمد لله خرجه الخجندي
في الاربعين ● ذكر موافقة الاربعة نبي الله صلى الله عليه وسلم في حب كل
واحد منهم ثلثا في الدنيا ● روي انه لما قال صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم
ثلاث الطيب والنساء وجعل قرة عيني في الصلوة قال ابو بكر وانا يا رسول الله
حبب الي من الدنيا ثلاث النظر الى وجهك وجمع المال للانفاق عليك
والتوسل بقرابتك اليك ● وقال عمر وانا يا رسول الله حبب الي من الدنيا ثلاث
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والقيام بامر الله ● وقال عثمن وانا يا رسول
الله حبب الي من الدنيا ثلاث اشباع الجائع وارواء الظمآن وكسوة العاري
وقال علي بن ابي طالب وانا يا رسول الله حبب الي من الدنيا ثلاث الصوم في
الصيف واقراء الضيف والضرب بين يديك بالسيف ● خرجه الخجندي ايضا ●

الباب الخامس فيما جاء مختصا بابي بكر وعمر وعثمن

ذكر الموازنة بينهم ورجحان بعضهم ببعض تقدم في الذكر الثالث
من الباب الثالث طرف من ذلك ● عن ابي بكرة ان رجلا قال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم رايت كان ميزانا نزل من السماء فوزنت انت وابو بكر فرجحت انت
ووزن ابو بكر وعمر فرجح ابو بكر ووزن عمر وعثمن فرجح عمر ثم رفع الميزان
فاستاء لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني فساءه ذلك فقال خلافة نبوة
ثم يؤتي الله الملك من يشاء خرجه ابو داود والبغوي في المصابيح في الحسان والحافظ
الدمشقي في الموافقات وخرجه خيثمة بن سلمان بن بادة ولفظه ان النبي

صلى الله عليه وسلم كان اذا اصبح يقول هل احد منكم راى رؤيا فقال رجل انا رايت
يا رسول الله كان ميزانا نزل من السماء فوضعت في كفة وابو بكر في كفة فرجحت
فرفعت ووضع عمر في كفة فرجح ابو بكر ثم رفع ابو بكر ووضع عثمن في كفة فرجح عمر
وقوله فاستاء لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل يحتمل ان يكون كره رسول الله
صلى الله عليه وسلم حصر درجات الفضل ورجا ان يكون في اكثر من ذلك فاعلمه
الله تعالى ان التفضيل انتهى الى المذكور فيه فساءه في ذلك ● ذكر رجحان
كل واحد منهم بجميع الامة عن ابن عمر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذات غداة بعد طلوع الشمس قال رايت قبل الفجر كاني اعطيت المقاليد والموازين
فاما المقاليد فهي المفاتيح واما الموازين فهذه التي يوزن بها فوضعت في كفة ووضعت
امتي في كفة فوزنت بهم فرجحت ثم جيء بابي بكر فوزن بهم فرجح ثم جيء بعمر فوزن
بهم فرجح ثم جيء بعثمن فوزن بهم فرجح ثم رفعت خرجه احمد في مسنده وفي رواية
فوزن بهم مكان فرجح بهم خرجها ابو الخير القزويني الحاكمي في الاربعين قلت في
رجحية كل واحد منهم بجميع الامة تنبيه على اتفاق جميع الامة على خلافته فكان بعدهم
وبايعهم بحملهم وفي رفع الميزان اشارة الى الاختلاف والتضاد بين هذا وبين ما سياتي
فيما يستدل به على خلافة عثمن في باب مناقبه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اريت الليلة في المنام كان ثلاثة من اصحابي وزنوا فوزن ابو بكر فوزن ثم وزن عمر
فوزن ثم وزن عثمن فنقص صاحبنا وهو صالح خرجه احمد بل الحمل على معنيين
متغايرين جمعا بين الحديثين بقدر الامكان وذلك اولى من الغاء احدهما فيحمل قوله
فرجح على المعنى المذكور انفا ويحمل قوله فوزن على موافقة ارائهم لرايه وان رايه وازن
اراءهم فجاء موزونا معتدلا معها لم يخالف القوم في راي راه وان اتفق خلاف ذلك في بادي
النظر رجعوا اليه في ثانيه مستصوبين رايه معترفين بان الحق كان معه كما في
قتال اهل الردة ونحو ذلك وهذا المعنى فقد في عثمن رضي الله عنه فانهم خالفوا امره
في كثير من وقائعه ولم يرجعوا اليه بل اصروا على انكارهم عليه حتى قتل وكان مع ذلك
على الحق على ما شهدت به احاديث تاتي في خصائصه وكان مع ذلك رجلا صالحا
على ما شهد به هذا الحديث فالنقص لما كان عن ما ثبت للشيخين قبله من الموازنة
بما ذكرناه من الاعتبار لا انه نقص في رايه يخرجه عن ان يكون على الحق وكيف
يخرج عن الحق ويكون رجلا صالحا وكان رضي الله عنه كاملا في احواله لم يخرج في شيء
منها عن الحق والشيخان اكمل منه بملابسة مزيد فضل في زهد وورع ونحو ذلك مع
الاشتراك في اصل ذلك فنقصه عن الاكملية لا غير ويكون كل واحد من الشيخين رجح

ح رأيه

بالامة ووزنهم بالاعتبار بين المذكورين وعثمن رضي الله عنه رجح بهم ولم يزنهم بالاعتبار
المذكور ولا يمكن حمله على الموازنة بينهم كما في رويا الرجل المتقدمة لوجهين
الاول انه صلى الله عليه وسلم اخبر انه راى موازنتهم بالامة فكان حمل هذا المطلق
على ذلك المقيد اولى من اعتقاد موازنة اخرى موافقة لرويا الرجل لم يخبر بها صلى الله
عليه وسلم عن نفسه الثاني ان سياق اللفظ ينبوا عن حملها عليه فانه قال وزن ابو بكر
فوزن فيكون معناه على هذا التقدير وزن بعمر فرجح به كما في تلك الرويا ثم قال
وزن عمر فوزن اي بعثمن ثم قال وزن عثمن فيقتضي ان يكون بغير عمر لان وزنه
بعمر قد تقدم في الجملة وليس في تلك الرويا لغيره ذكر فكان المصير الى ما ذكرناه
اولى ● ذكر كتبة اسمايهم على العرش عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي رايت على العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد
رسول الله ابو بكر الصديق عمر الفاروق عثمن ذو النورين يقتل ظلما خرجه في الدباج
وخرجه ابو سعيد في شرف النبوة وفيه ذكر علي وقد تقدم في الباب قبله ذكر
كتبة اسمايهم على كل ورقة في الجنة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس في الجنة شجرة الا وعلى كل ورقة مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر
الصديق عمر الفاروق عثمن ذو النورين خرجه صاحب الدباج والامام ابو الخير القزويني
الحاكمي ذكر تسبيح الحصا في اكفهم عن سويد بن يزيد السلمي قال دخلت المسجد
فرايت ابا ذر جالسا فيه وحده فاغتنمت ذلك فجلست اليه ● وكانه قال فذكر بعض
القوم عثمن فقال لا اقول لعثمن ابدا الا خيرا لا اقول لعثمن ابدا الا خيرا لا اقول لعثمن
ابدا الا خيرا بعد شي رايته عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ● كنت اتبع خلوات رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتعلم منه ● فخرج ذات يوم حتى انتهى الى موضع كذا وكذا فجلس
فانتهيت اليه فسلمت عليه وجلست اليه ● فقال يا ابا ذر ما جاء بك قلت الله ورسوله ● اذ جا
ابو بكر فسلم وجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا بكر ما جاء بك قال الله
ورسوله ● ثم جاء عمر فسلم وجلس عن يمين ابي بكر فقال يا عمر ما جاء بك قال الله ورسوله ●
ثم جاء عثمن فسلم وجلس عن يمين عمر فقال يا عثمن ما جاء بك قال الله ورسوله ● قال
فتناول النبي صلى الله عليه وسلم سبع حصيات او تسع حصيات فوضعهن في كفه
فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ● ثم وضعهن فخرسن ● فتناولهن النبي صلى الله عليه
وسلم فوضعهن في كف ابي بكر فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ● ثم وضعهن
فخرسن ● فتناولهن النبي صلى الله عليه وسلم فوضعهن في يد عمر فسبحن حتى سمعت
لهن حنينا كحنين النحل ● ثم وضعهن فخرسن فتناولهن النبي صلى الله عليه وسلم

فوضعهن في يد عثمن فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن
عن انس بن مالك قال تناول النبي صلى الله عليه وسلم من الارض سبع حصيات
فسبحن في يده ثم ناولهن ابا بكر فسبحن في يده ثم ناولهن النبي صلى الله عليه
وسلم عمر فسبحن في يده كما سبحن في يد ابي بكر ثم ناولهن النبي صلى الله عليه وسلم
عثمن فسبحن في يده كما سبحن في يد عمر خرجهما خيثمة بن سليمان وعلي بن نعيم
البصري ● ذكر اثبات الصديقية لابي بكر والشهادة لهما عن انس بن مالك
ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد احدا فتبعه ابو بكر وعمر وعثمن فرجف بهم
فضربه النبي صلى الله عليه وسلم برجله وقال اثبت احد فما عليك الا نبي وصديق
وشهيدان خرجه احمد والبخاري والترمذي وابو حاتم وعن بريدة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان جالسا على حراء ومعه ابو بكر وعمر وعثمن فتحرك الجبل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثبت حراء فانه ليس عليك الا نبي او صديق
او شهيد خرجه احمد وقد سبق في الباب من حديث مسلم وغيره عن ابي هريرة وفيه
زيادة علي وطلحة والزبير وسعد وعن ثمامة عن عثمن بن عفان ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان بثبير مكة ومعه ابو بكر وعمر وانا فتحرك الجبل حتى تساقطت حجارته
بالحضيض فركضه برجله وقال اسكن ثبير فانما عليك نبي وصديق وشهيدان ●
خرجه الترمذي والنسايي شرح احد جبل بالمدينة معروف وهو الذي قال فيه صلى
الله عليه وسلم احد جبل يحبنا ونحبه ● وحرا وثبير جبلان متقابلان معروفان بمكة
واختلاف الروايات يحمل على انها قضايا تكررت فيهن والله اعلم ● والحضيض القرار
من الارض عند منقطع الجبل وركضه برجله اي ضربه بها والركض تحريك الرجل
وانما اسندنا الصديقية الى ابي بكر حملا لمطلق هذا الحديث على مقيده غيره ●
ذكر تبشيرهم بالجنة عن ابي موسى الاشعري انه خرج الى المسجد فسال عن النبي
صلى الله عليه وسلم فقالوا وجه ههنا فخرجت في اثره حتى دخل بير اريس فجلست
عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فتوضا
فقمت اليه فاذا هو جالس على بير اريس وتوسط قفها فجلست عند الباب قلت
لاكونن بوابا للنبي صلى الله عليه وسلم اليوم فجا ابو بكر فدفع الباب فقلت من هذا
فقال ابو بكر فقلت على رسلك ثم ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
هذا ابو بكر يستاذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فاقبلت حتى قلت لابي بكر ادخل
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة فدخل ابو بكر فجلس عن يمين رسول الله
صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجليه في البير كما صنع رسول الله صلى الله عليه

وسلم وكشف عن ساقيه ثم رجعت فجلست وقد تركت اخي يتوضا ويلحقني فقلت
ان يرد الله بفلان خيرا يريد اخاه يات به فاذا بانسان يحرك الباب فقلت من
هذا قال عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم جيت الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت هذا عمر بن الخطاب يستاذنك فقال ائذن له وبشره بالجنة فجيت فقلت
ادخل وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فجلس مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في القف عن يساره ودلى رجليه في البئر فرجعت وجلست وقلت ان يرد الله
بفلان خيرا يات به فجا انسان فحرك الباب فقلت من هذا فقال عثمن بن عفان
فقلت على رسلك وجيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ائذن له
وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فجيته فقلت ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يبشرك بالجنة على بلوى تصيبك فدخل فوجد القف قد امتلا فجلس وجاهه من
الشق الاخر. قال شريك قال سعيد بن المسيب فاولتها قبورهم خرجه احمد
ومسلم وابو حاتم واخرجه البخاري وزاد بعد قوله فاولتها قبورهم اجتمعت وانفرد
عثمن وخرجه مسلم وابو حاتم ايضا من طريق اخرى عنه في فضايل عثمن ولفظه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا في حايط من حيطان المدينة وهو يقول بعود
في الماء والطين ينكت به فجا رجل فاستفتح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افتح له
وبشره بالجنة فاذا هو ابو بكر ففتحت له وبشرته بالجنة ثم استفتح اخر فجلس ساعة
ثم قال افتح له وبشره بالجنة فاذا هو عمر ففتحت له وبشرته بالجنة ثم استفتح اخر
فجلس ساعة ثم قال افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه قال ففتحت فاذا هو عثمن وبشرته
بالجنة وقلت له الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم صبرا او الله المستعان
وخرج الترمذي معناه عنه ولفظه انطلقت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدخل حايطا للانصار فقضى حاجته فقال لي يا ابا موسى املك علي الباب فلا يدخلن
علي احد الا باذن فجاء رجل فضرب فقلت من هذا قال ابو بكر قلت يا رسول الله
ابو بكر يستاذن قال ائذن له وبشره بالجنة ثم ذكر نحوه في عمر وعثمن وهذا
الحديث يدل على تكرار القضية فان ابا موسى ذكر في حديث مسلم الاول انه سال
عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل وجه ها هنا فاتبع اثره وهذا الحديث ينطق
بانه انطلق معه ويحتمل ان يكون لما اتبع اثره لحق به قبل دخول الحايط الذي فيه
بئر اريس ثم انطلق معه حتى دخل فقال له تلك المقالة ويكون ابو موسى ذكر
سبب جلوسه بواب في رواية وفي رواية لم يذكره واستوفى القصة في رواية
واختصرها في اخرى والقصة واحدة وخرج رزين الحديث في كتابه

تجريد الصحاح ولم يذكر عليه علامة وذكر في بعض طرقه انه قال في عمر وبشره
بالجنة على بلوى تصيبه وفي عثمن مثله وفيه ان كل واحد منهما قال لما بشر الحمد لله
وان عثمن زاد اللهم صبرا وخرج ابو الحسن خيثمة بن سليمان معناه عن انس
وزاد بعد قوله في ابي بكر وبشره بالجنة واخبره انه الخليفة من بعدي وفي عمر وانه
الخليفة من بعد ابي بكر وفي عثمن وانه الخليفة من بعد عمر واخبره انه سيبلغ منه
ما يهراق دمه فاخبره عند ذلك بالصبر. وخرجه بهذه الزيادة عن انس ابن المثنى
في معجمه ولفظه قال بعثني انس جا النبي صلى الله عليه وسلم فدخل بستانا فاتى ات
يدق الباب فقال يا انس قم فافتح له وبشره بالجنة وبشره بالخلافة من بعدي قال
قلت يا رسول الله اعلمه قال اعلمه فاذا ابو بكر رحمه الله قلت ابشر بالجنة وابشر
بالخلافة من بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال في عمر وعثمن مثل ذلك وقال
بالخلافة من بعد ابي بكر وفي عثمن بالخلافة من بعد عمر وزاد انه مقتول قال فخرجت
فاذا هو عثمن قال قلت ابشر بالجنة وابشر بالخلافة من بعد عمر وانك مقتول قال فدخل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لمه ما تغنيت ولا تمنيت ولا مسست
ذكري بيميني منذ بايعتك قال هو ذاك يا عثمان. وعن ابي موسى قال كنت مع النبي
صلى الله عليه وسلم في بستان فجا ابو بكر وعمر وعثمن عليهم السلام فقرعوا الباب فقال
لي قم وافتح لهم وبشرهم بالجنة غير انه خص عثمن بشي دون صاحبيه خرجه الحافظ الدمشقي
وقال حسن صحيح غريب. وعن عائشة قالت لما اخذ الناس في الطعن على عثمن ارسل
الى سعد وطلحة والزبير فقال اذكركم الله والاسلام هل علمتم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم دخل حايطا من حوايط الانصار واجلس على الباب رجلا فقال لا يدخلن علي
احد الا باذن فجاء ابو بكر فاستاذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فدخل وهو يقول اللهم
حمدا ثم جا عمر فاستاذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فدخل وهو يقول اللهم حمدا
ثم جيت فاستاذنت فقيل عثمن بالباب فقال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى قالوا
اللهم نعم. خرجه الخجندي. شرح بئر اريس الاريس الزارع والجمع اوارسة
والقف بالضم ما ارتفع من الارض وكذلك القفة واطلق على ما ارتفع من البئر
على مهلك وتوءدتك كما تقول على هينتك والحايط البستان ينكت بعود يقال نكت
الارض بعود اذا اضربها بها فاثر فيها. املك علي الباب اي اشدده علي من ملكت
العجين املكه ملكا بالفتح اذا اشددت عجنه. يهراق دمه من هراق الماء يهريقه
بفتح الهاء هراقة اي صبته واصله اراق يريق اراقة وفي لغة اخرى اهرق الما
يهرقه اهراقا على افعل يفعل. وعن زيد بن ارقم قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم

فقال اذهب الى ابي بكر فانك تجده في داره محتبيا فقل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام ويقول ابشر بالجنة ثم انطلق الى عمر فانك تجده بالثنية على حمار تبرق صلعته فقل له ان النبي صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام ويقول ابشر بالجنة ثم انطلق الى عثمن فانك تجده بالسوق يبيع ويبتاع فقل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام ويقول ابشر بالجنة بعد بلاء شديد قال فانطلقت فبلغتهم فوجدتهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقال عثمن اين النبي صلى الله عليه وسلم قلت في مكان كذا وكذا فاخذ بيدي حتى اتينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان زيدا جاني وقال لي كذا وكذا فاي بلاء يصيبني فوالذي بعثك بالحق نبيا ما تمنيت ولا تغنيت خرجه ابو الحسن خيثمة بن سليمان • **شرح** تمنيت اي كذبت من مان في حديثه مينا وتمنى تمنيا اي كذب قاله الهروي •

ذكر مجلس الثلاثة من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جعفر بن محمد عن ابيه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس جلس ابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعثمن بين يديه وكان كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجه ابو القسم السهمي في فضائل العباس والقلعي •

ذكر ما جاء متضمنا الدلالة على خلافتهم وعلى صحتها سابقا من النبي صلى الله عليه وسلم ولاحقا من الصحابة • تقدم في الذكر الاول حديث الموازنة وفيه تنبيه على ذلك وفي الذكر الثاني حديث رجحة كل واحد بجميع الامة وفيه تنبيه على ذلك وفي الذكر قبل هذا احاديث التبشير بالجنة وبالخلافة وهو صريح في ذلك عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اري الليلة رجل صالح ان ابا بكر نيط برسول الله صلى الله عليه وسلم ونيط عمر بابي بكر ونيط عثمن بعمر قال جابر فلما قمنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا اما الرجل الصالح فرسول الله صلى الله عليه وسلم واما ما ذكر من نوط احدهما بعضهم ببعض فهم ولاة هذا الامر الذي بعث الله به نبيه صلى الله عليه وسلم خرجه ابو حاتم في صحيحه وهكذا الرواية اريت والصواب اري • **شرح** النوط مصدر ناط الشيء ينوطه نوطا اذا علقه وعن سهل بن ابي خيثمة قال بايع اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم فقال علي للاعرابي ائت النبي صلى الله عليه وسلم فسله ان اتى عليه اجله من يقضيه فاتى الاعرابي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يقضيك ابو بكر فرجع الى علي فاخبره فقال ارجع فسله ان اتى على ابي بكر اجله من يقضيك فاتى الاعرابي النبي صلى الله عليه وسلم فساله فقال يقضيك عمر فقال علي للاعرابي سله من بعد عمر فقال يقضيك عثمن فقال علي للاعرابي ائت النبي

صلى الله عليه وسلم فسله ان اتى على عثمن اجله من يقضيه فساله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان اتى على ابي بكر اجله وعمر اجله وعثمن اجله فان استطعت ان تموت فمت خرجه الاسمعيلي في معجمه • **واخرجه** ايضا من حديث ابي هريرة وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم بايع اعرابيا بقلائص الى اجل فقال يا رسول الله ان اعجلتك منيتك فمن يقضيني قال ابو بكر قال فان عجلت بابي بكر منيته فمن يقضيني قال عمر قال فان عجلت بعمر منيته فمن يقضيني قال عثمن قال فان عجلت بعثمن منيته فمن يقضيني قال ان استطعت ان تموت فمت والله اعلم • وخرجه الحاكمي مختصرا ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاعرابي اذا انا مت ومات ابو بكر ومات عمر ومات عثمن فان استطعت ان تموت فمت فان باطن الارض خير لك من ظاهرها **وعن** انس بن مالك قال بعثني بنو المصطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم الى من ندفع زكاتنا اذا حدث بك حدث فقال ادفعوها الى ابي بكر فقلت ذلك لهم قال فقالوا سله ان حدث بابي بكر حدث الموت فالى من ندفع زكاتنا فقلت له ذلك فقال تدفعوها الى عمر قالوا فالى من ندفعها بعد عمر فقلت له فقال ادفعوها الى عثمن • خرجه الحافظ السلفي في المشيخة البغدادية وابو القسم السمرقندي وزاد فاتيتهم فاخبرتهم فقالوا ارجع اليه فسله فان حدث بعثمن حدث فالى من قال فاتيته فسالته فقال ان حدث بعثمن حدث فتبا لكم آخر الدهر • **وعن** سفينة قال لما بنى النبي صلى الله عليه وسلم وضع حجرا ثم قال ليضع ابو بكر حجرا الى جنب حجري ثم قال ليضع عمر حجرا الى جنب حجر ابي بكر ثم قال ليضع عثمن حجرا الى جنب حجر عمر ثم قال هولاء الخلفاء بعدي خرجه ابن السراج **وعن** عائشة قالت لما اسس رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد المدينة جاء بحجر فوضعه وجاء ابو بكر بحجر فوضعه وجاء عمر بحجر فوضعه وجاء عثمن بحجر فوضعه وسئل صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال هم الخلفاء من بعدي • اخرجه ابن المثنى الموصلي • **وعن** ابن عمر قال كنا نقول في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم من يلي الامر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقال ابو بكر وعمر وعثمن خرجه ابن نعيم البصري • **وعنه** قال يكون في هذه الامة اثنا عشر خليفة ابو بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمن ذو النورين قتل ظلما خرجه القاضي ابو بكر احمد بن الضحاك بن مخلد • **وعنه** سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون اثنا عشر خليفة ابو بكر الصديق لا يلبث خلفي الا قليلا • وصاحب رحى دارة العرب يعيش حميدا ويموت شهيدا • قالوا ومن هو قال عمر بن الخطاب • قال ثم التفت الى عثمن • وقال يا عثمن ان كساك الله قميصا فارادوك الناس على خلعه فلا تخلعه فوالذي نفسي بيده لئن خلعته لا ترى الجنة حتى

يلج الجمل في سم الخياط خرجه السلامي في سيرته وخرج صاحب الصفوة منه الى لايلبث
الا قليلا وعن الحسن بن ابي الحسن البصري قال لما قدم علي بن ابي طالب البصرة في اثر
طلحة والزبير بن يدقققاتلهما قام اليه ابن الكوا وقيس بن عبادة فقالا له الا تخبرنا
عن مسيرك هذا اسرت فيه تستولي على الامر وتضرب الناس بعضهم ببعض ام عهد
من رسول الله صلى الله عليه وسلم عهده اليك حدثنا به فانت الموثوق والمامون
على ما سمعت فقال اما ان يكون عندي من النبي صلى الله عليه وسلم عهد في ذلك فلا والله
لئن كنت اول من صدق به لا اكون اول من كذب عليه ولو كان عندي من النبي
صلى الله عليه وسلم عهد في ذلك ما تركت اخا تيم بن مرة وعمر بن الخطاب يقومان
على منبره ولقاتلتهما بيدي ولو لم اجد الا بردي هذا ولكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يقتل قتلا ولم يمت فجاة مكث في مرضه اياما وليالي ياتيه المؤذن يؤذنه
بالصلوة فيامر ابا بكر فيصلي بالناس وهو يرى مكاني ولقد ارادت امراة من
نسائه تصرفه عن ابي بكر فابى وغضب وقال انتن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل
بالناس فلما قبض الله نبيه صلى الله عليه وسلم نظرنا في امورنا فاخترنا لدنيانا من
رضيه رسول الله صلى الله عليه لديننا وكانت الصلوة عظم الاسلام وقوام الدين
فبايعنا ابا بكر وكان لذلك اهلا لم يختلف عليه منا اثنان فاديت الى ابي بكر حقه
وعرفت له طاعته وغزوت معه في جنوده وكنت آخذ اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني
واضرب بين يديه الحدود بسوطي فلما قبض ولاها عمر بن الخطاب فاخذ بسنة
صاحبه وما يعرف من امره فبايعنا عمر لم يختلف عليه منا اثنان فاديت الى عمر
حقه وعرفت له طاعته وغزوت معه في جنوده وكنت آخذ اذا اعطاني واغزو
اذا اغزاني واضرب بين يديه بسوطي فلما قبض تذكرت في نفسي قرابتي وسابقتي
وفضلي وانا اظن ان لن يعدل بي ولكن خشي الخليفة ان لا يعمل بعده ذنبا الا لحقه
في قبره فاخرج منها نفسه وولده ولو كانت محاباة منه لآثر ولده وبرئ منها الى رهط
من قريش ستة انا احدهم فلما اجتمع الرهط تذكرت في نفسي قرابتي وسابقتي
وانا اظن ان لن يعدلوا بي فاخذ عبد الرحمن مواثيقنا على ان نسمع ونطيع لمن ولاه
الله عز وجل امرنا ثم اخذ بيد عثمن فضرب بيده على يده فنظرت في امري فاذا طاعتي
قد سبقت بيعتي واذا ميثاقي قد اخذ لغيري فبايعنا عثمن فاديت الى عثمن
حقه وعرفت له طاعته وغزوت معه في جيوشه وكنت آخذ اذا اعطاني
واغزو اذا اغزاني واضرب بين يديه بسوطي فلما اصيب عثمن نظرت في امري فاذا
الخليفتان اللذان اخذاها بعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهما بالصلوة

ثم اتيه المؤذن فيؤذنه بالصلوة فيامر ابا بكر فيصلي بالناس وهو يرى مكاني

قد مضيا وهذا الذي قد اخذ له ميثاقي قد اصيب فبايعني اهل الحرمين واهل
هذين المصرين خرجه احمد حمزة بن الحرث وابو الفضل بن خيرون وخرجه ابن السمان
في الموافقة وزاد بعد قوله واهل هذين المصرين ثم ان معوية بن ابي سفين جاء ينازعني
يا اهل الشام وكنت والله احق بها منه ووالله لو ان ابا بكر حيث بويع نازعوه لقاتل
ولو ان عمر حين بويع نوزع لقاتل فقال له صدقت والله يا ابا الحسن وبررت
واحتججت وكنت احق بها منه وفي رواية عنه انهما قالا له اخبرنا عن قتالك هذين
الرجلين يعنيا طلحة والزبير وهما صاحباك في الهجرة وفي بيعة الرضوان وفي الشورى
قال بايعاني بالمدينة وخلعاني بالبصرة ولو ان رجلا بايع ابا بكر ثم خلعه قاتلناه الا
ولو ان رجلا بايع عمر ثم خلعه قاتلناه وعن عبد الملك بن عمير قال ارسلت امراة
من الانصار الى النعمن بن بشير تساله عن كلام ابن خارجة عند الموت فكتب اليها
اني اخبرك اني حضرته فعرج بروحه حتى ما شككت انه الموت اذ اعاد الله اليه روحه
فقال محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين كان ذلك في الكتاب الاول صدق صدق
ابو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الضعيف في نفسه القوي في امر الله عز وجل
كان ذلك في الكتاب الاول صدق صدق عمر بن الخطاب وهو اقوى الثلاثة القوي في
امر الله عز وجل القوي في نفسه كان ذلك في الكتاب الاول صدق صدق صدق عثمن
بن عفان كان ذلك في الكتاب الاول فمضت اثنتان وبقي اربع اختلف الناس
ارجعوا الى خليفتكم فانه مظلوم خرجه خيثمة بن سليمان وعن النعمن بن بشير
قال كان زيد بن خارجة من سروات الانصار وكان ابو خارجة بن سعد حين هاجر
ابو بكر نزل عليه في داره وتزوج ابنته ابنة خارجة وكان لها زوج يقال له سعد
فقتل ابوه واخوه سعد بن خارجة فمكث بعدهما حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخلافة ابي بكر وعمر وسنتين من خلافة عثمن فبينا هو يمشي في طريق من طرق المدينة
بين الظهر والعصر اذ خر فتوفي فاعلمت به الانصار فاتوه فاحتملوه الى بيته فسجوه
كساء وبردين وفي البيت نساء من نساء الانصار يبكين عليه ورجال من رجالهم
فمكث على حاله حتى اذا كان بين المغرب والعشاء الاخرة سمعوا صوتا قائل يقول انصتوا
فنظروا فاذا الصوت من تحت الثياب فحسروا عن وجهه وصدره فاذا القائل
يقول على لسانه محمد رسول الله النبي الامي خاتم النبيين لا نبي بعده كان ذلك في الكتاب
الاول ثم قال القائل على لسانه صدق صدق ثم قال ابو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم الصديق الامين الذي كان ضعيفا في جسده قويا في امر الله كان ذلك في الكتاب
الاول ثم قال القائل على لسانه صدق صدق ثم قال الاوسط اجلد القوم الذي كان

لا تأخذه في الله لومة لائم الذي كان يمنع الناس ان يأكل قويهم ضعيفهم عبد الله عمر
امير المؤمنين كان ذلك في الكتاب الاول ثم قال القائل على لسانه صدق وصدق ثم قال
عثمن امير المؤمنين وهو رحيم بالمؤمنين وهو يعفو عن الناس من ذنوب كثيرة خلت ليلتان
جعلت السنتان ليلتين وبقي اربع يعني سنين ولا نظام لهم وابيح الاحماء ودنت الساعة
واكل الناس بعضهم بعضا ثم ارعوى المؤمنون وقالوا يا ايها الناس كتاب الله وقدره
فاقبلوا على اميركم واسمعوا له واطيعوا فانه على مناهجهم فمن تولى بعد ذلك فلا يهرقن دما
كان امر الله قدرا مقدورا مرتين ثم قال هذه النار وهذه الجنة وهؤلاء الثلاثون
والشهداء السلام عليكم يا عبد الله بن رواحة احسست لي خارجة وسعدا لابيه واخيه
اللذين قتلا يوم احد ثم قال كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعو من ادبر وتولى وجمع فاوعى
ثم قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته
خرجه ابو بكر بن ابي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت • **وخرج** معناه القاضي
ابو بكر احمد بن الضحاك بن مخلد وقال في عثمن عثمن امير المؤمنين فهو يعافي الناس من ذنوب
كثيرة خلت ليلتان ثم ذكر ما بعده وقال ثم دعوا امير المؤمنين مكان ثم ارعوى المؤمنون
ثم قال وقالوا كتاب الله وقدره وكان امر الله قدرا مقدورا **وعن** سعيد بن المسيب
ان رجلا من الانصار توفي فلما كفن فاتاه القوم يحملونه تكلم فقال محمد رسول الله • ابو بكر
الصديق الضعيف في العين القوي في امر الله • عمر بن الخطاب القوي الامين • عثمن
على منهاجهما خرجه ابو بكر بن الضحاك ايضا **ذكر افضلية كل واحد من
الثلاثة عن** ابن عمر قال كنا نفاضل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقول ابو بكر
ثم عمر ثم عثمن فيبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينكره خرجه الترمذي
وعنه كنا نخير بين الناس في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخير ابا بكر ثم عمر ثم عثمن
خرجه البخاري **وعنه** كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي افضل امة محمد
صلى الله عليه وسلم بعده ابو بكر ثم عمر ثم عثمن خرجه ابو داود الحافظ في الموافقات •
وعنه قال اجتمع المهاجرون والانصار على ان خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر وعثمن
هؤلاء • **وعنه** كنا نتحدث في حيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اوفر ما
كانوا ان خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر ثم عثمن خرجهما خيثمة بن سليمن
وخرج معناه الحاكمي وزاد فيبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينكره **ذكر
انكار علي بن الحسين على متكلم فيهم في مجلسه** عن علي بن الحسين وقد تكلم في مجلسه
في ابي بكر وعمر وعثمن فقال لهم الا تخبروني انتم من المهاجرين الاولين قالوا لا قال
فانتم من الذين تبوؤا الدار والايمان الى المفلحون قالوا لا قال وانا اشهد انكم لستم

من الذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
الى رؤوف رحيم اخرجوا فعل الله بكم خرجه ابن السمان في الموافقة • • • •

الباب السادس فيما جاء مختصا بابي بكر
وعمر وعلي **ذكر ما جاء في الشهادة لهم بالجنة** عن جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلع عليكم من تحت هذا الصور رجل من اهل الجنة
فطلع ابو بكر فهنيناه ثم لبث هنيهة ثم قال يطلع عليكم من تحت هذا الصور رجل
من اهل الجنة فطلع عمر فهنيناه بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يطلع عليكم
من تحت هذا الصور رجل من اهل الجنة اللهم اجعله عليا ثلاث مرات قال فطلع علي
خرجه احمد وخرج خيثمة معناه وقال فيه يطلع عليكم رجل من اهل الجنة قال
ورايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصغي راسه من تحت السعف ويقول اللهم
ان شئت جعلته عليا قال فجاء علي فهنيناه • الصور جماعة من النخل يصغي راسه
اي يميله ومنه صغت قلوبكما اي مالت • **ذكر ما جاء متضمنا الدلالة على خلافتهم
عن** علي قال قيل يا رسول الله من يؤمر بعدك قال لا ان تؤمروا ابا بكر تجدوه امينا زاهدا
في الدنيا راغبا في الاخرة وان تؤمروا عمر تجدوه امينا قويا لا يخاف في الله لومة لائم
وان تؤمروا عليا ولا اراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا ياخذ بكم الطريق المستقيم
خرجه احمد **وفي رواية** في ابي بكر تجدوه مسلما امينا **وفي رواية** تجدوه قويا في امر الله
ضعيفا في نفسه **وفي عمر** قويا في امر الله قويا في امر نفسه • خرجهما ابن السمان في الموافقة
وعن حذيفة قال قالوا يا رسول الله الا تستخلف قال اني ان استخلفت عليكم فعصيتم
خليفتي نزل العذاب قالوا الا تستخلف ابا بكر قال ان تستخلفوه تجدوه قويا في امر الله
ضعيفا في نفسه قالوا الا تستخلف عمر قال ان تستخلفوه تجدوه قويا في امر الله قويا في بدنه
قالوا الا تستخلف عليا قال ان تستخلفوه تجدوه هاديا مهديا يسلك بكم الطريق المستقيم
خرجه ابن السمان **ذكر ما جاء متضمنا افضليتهم** عن عبد خير قال سمعت
علي بن ابي طالب على المنبر حمد الله واثنى عليه وقال الا انبئكم بخير هذه الامة بعد نبيها
ابو بكر وخيرهم بعد ابي بكر عمر ولو شئت ان اسمي الثالث لسميته خرجه خيثمة بن
سليمان وخرجه ابن السمان عن ابي موسى • **وفي** رواية ثم سكت يعني بعد ذكر عمر
فراينا انه يعني نفسه خرجهما خيثمة ايضا **وعنه** قال قال علي بن ابي طالب الا انبئكم
بخير امتكم بعد نبيها ابو بكر • الا انبئكم بخير امتكم بعد ابي بكر عمر • الا انبئكم بخير امتكم بعد
عمر ثم سكت • فظننا انه يعني نفسه خرجه خيثمة ايضا **وعن** ابي جحيفة قال قال علي
يا فلان الا اخبرك بافضل هذه الامة ابو بكر ثم عمر ثم رجل اخر • اخرجه ابن السماك

ابو عمر وعن علي رضي الله عنه قال ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عرفنا
ان افضلنا بعده ابو بكر وما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عرفنا ان افضلنا
بعد ابي بكر عمر وما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عرفنا ان افضلنا
بعد عمر رجل اخر ولم يسمه خرجه الحافظ السلفي وسياق الفاظ هذه الاحاديث
يدل على انه هو ولذلك فهموا عنه انه اراد نفسه ولو اراد غيره لصرح به كما صرح بالشيخين
وهو اجل من ان يكتم فضل غيره وهو يعلمه والحال يقتضي ذكره • ذكر آي نزلت فيهم
عن ابن عباس في قوله تعالى واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا قال استقبل عبد الله بن ابي
نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لاصحابه انظروا كيف اردّ هولاء
السفهاء عنكم فاخذ بيد ابي بكر فقال مرحبا بابي بكر الصديق سيد بني تيم وشيخ الاسلام
وثاني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار والباذل نفسه وماله ثم اخذ بيد عمر
وقال مرحبا بسيد بني عدي الفاروق القوي في دين الله الباذل نفسه وماله لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذ بيد علي وقال مرحبا بابن عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وختنه وسيد بني هاشم ما خلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتفرقوا فقال
لاصحابه كيف رايتم فاذا رايتموهم فافعلوا كذلك فرجع المسلمون الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبروه فنزلت وقال الحسن نزلت في المنافقين الذين كانوا يظهرون
الاسلام ويلقون روساهم بضده ذكره ابو الفرج وعن ابي جعفر محمد بن علي
بن الحسين في قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل قال نزلت في ابي بكر وعمر وعلي وقد
تقدم في الخربات ما تضمن ذا دون العشرة وبيان الخلاف فيها ثمة وعن علي في قوله تعالى
وصالح المومنين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي وابو بكر وعمر خرجه
ابن السمان في الموافقة • فصل يتضمن ذكر عمر وعثمن وعلي منبها على خلافتهم
عن الاقرع قال ارسل عمر الى الاسقف قال فهو يسأله وانا قائم عليهما اظلهما من الشمس
فقال هل تجدنا في كتابكم فقال صفتكم واعمالكم قال فما تجدني قال اجدك قرن
حديد فقطب عمر وجهه فقال قرن من حديد فصح امين شديد قال فكانه فرح نقطب
بذلك قال فما تجد بعدي قال خليفة صدق يوثر قرابته قال يقول عمر فرحم الله ابن
عفان قال فما تجد بعده قال صدع شديد قال وفي يد عمر شيء يقلبه فشده وقال
يا دفراه مرتين او ثلاثا قال لا تقل ذلك يا امير المومنين فانه خليفة مسلم ورجل صالح
ولكن يستخلف والسيف مسلول والدم مهراق ثم التفت الي وقال اقم الصلوة خرجه
ابن الضحاك • شرح الاسقف واحد الاسقفه وهم روساء النصارى سمي بذلك
لانه يتخاشع من السقف بالتحريك وهو طول في انحناء يقال رجل اسقف بين السقف

وادفراه

وادفراه من الدفر النتن ومنه قيل للدنيا ام دفر وقولهم للامة يا دفار اي يا ذا شيمت •

الباب السابع فيما جاء مختصا بابي بكر وعمر

رضي الله عنهما • ذكر اخبار جبريل في فضائلهما عن عمار بن ياسر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يا عمار اتاني جبريل آنفا فقلت يا جبريل حدثني بفضائل عمر
في السماء فقال لو حدثتك بفضائل عمر في السماء مثل ما لبث نوح في قومه الف سنة
الا خمسين عاما ما نفدت فضائل عمر وان عمر حسنة من حسنات ابي بكر خرجه
الحسن بن عرفة العبدي • ذكر اخباره صلى الله عليه وسلم بان حسنات عمر بعدد
نجوم السما وانه حسنة من حسنات ابي بكر خرجه عن عايشة قالت كانت ليلتي من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما ضمني واياه الفراش نظرت الى السماء والنجوم مشتبكة
فقلت يا رسول الله ايكون في الدنيا احد له حسنات بعدد نجوم السما فقال نعم قلت من
يا رسول الله قال عمر بن الخطاب فقلت كنت اشتهيها لابي بكر فقال ان عمر حسنة
من حسنات ابي بكر خرجه صاحب فضايل عمر قوله حسنة من حسنات ابي بكر قال بعض
اهل العلم والله اعلم • ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو ويقول اللهم اعز الاسلام
بعمر بن الخطاب وكان ابو بكر يومن فاستجيب لهما دعاوهما وهدي الى الايمان بدعائهما
فهو من حسنات كل واحد منهما • ذكر اختصاصهما بوصف الايمان بما امن به
صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما راع في غنمه
عدا عليه الذيب فاخذ منها شاة فطلبه الراعي حتى استنقذها منه فالتفت اليه الذيب
فقال من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيري فقال الناس سبحان الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاني اومن بذلك انا وابو بكر وعمر رضي الله عنهما اخرجه مسلم •
ذكر شهادته صلى الله عليه وسلم لهما بما اخبر به عن نفسه عن ابي هريرة قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما راع في غنمه عدا عليه الذيب فاخذ منها شاة وطلبه الراعي
فالتفت اليه الذيب فقال من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيري وبينما رجل يسوق
بقرة قد حمل عليها فالتفتت اليه فكلمته فقالت اني لم اخلق لهذا ولكني خلقت للحرث
فقال الناس سبحان الله قال النبي صلى الله عليه وسلم اني اومن بذلك وابو بكر وعمر
اخرجاه واحمد وقال الترمذي وعندهما فقال الناس تعجبا وفزعا سبحان الله ابقرة
تكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اومن بذلك وابو بكر وعمر زاد الترمذي
وما هما في القوم يومئذ خرجه ابو حاتم وقدم قصة البقرة على قصة الذيب وقال
فاراد ان يركبها فالتفتت اليه فقالت • الحديث وقال فقال من حوله سبحان الله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم امنت به وابو بكر وعمر وما هما ثم • شرح

يوم السبع اكثر المحدثين يروونه بضم البا ومعناه اذا اخذها السبع لم يقدر احد على
استخلاصها فلا يرعاها حينئذ غيري اي انك تهرب واكون انا ارعاها انظرها بفضل
لي منها وذكر الازهري عن ابن الاعرابي انه بسكون البا وقال هو الموضع الذي فيه الحشر
اي من لها يوم القيمه ● ذكر انه صلى الله عليه وسلم واياهما خلقوا من
تربة واحدة عن سوار بن عبد الله بن سوار ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبر يحفر
فقال قبر من هذا قالوا قبر فلان الحبشي قال سبحان الله سيق من ارضه وسمائه
الى التربة التي خلق منها وقال لي ابي يا سوار لا اعلم لابي بكر وعمر فضيلة افضل من
ان يكونا خلقا من تربة خلق منها رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجه الجوهري ● ذكر
كتبة اسميهما مع اسمه في جبهة الشمس عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليلة اسري بي الى السماء رايت الشمس تقاد من المشرق الى المغرب وعلى
جبهتها سطران مكتوبان فسالت جبريل عنهما فقال اول سطر لا اله الا الله محمد رسول
الله ابو بكر الشفيق والثاني لا اله الا الله محمد رسول الله عمر الفاروق خرجه
في فضائل عمر وخرجه الملا في سيرته وقال صلى الله عليه وسلم نظرت الملئكة تقود
الشمس من المشرق الى المغرب الحديث ● ذكر تشبيهه صلى الله عليه وسلم
كل واحد منهما بنبيين مرسلين عن ابي عبيدة ان عبد الله قال لما كان يوم
بدر اسر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسارى واستشار الناس فقال ابو بكر يا رسول
الله عشيرتك واهلك من قومك فان غفرت   فقال لعمر ما ترى فقال
اقتلهم رؤس الكفر وقادته وقد اخرجوك وقد امكن الله منهم وقال عبد الله بن رواحة
يا رسول الله انت بواد كثير الشجر فاضرمه عليهم نارا فقال العباس قطع الله رحمك
فدخل النبي صلى الله عليه وسلم بيتا قد صنع له من عريش واكثر الناس في ذلك فقال
بعضهم القول ما قال ابو بكر وقال بعضهم القول ما قال عمر فخرج اليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال قد اكثرتم في امر هذين الرجلين ● انما مثل ابي بكر كمثل
ابرهيم وعيسى صلى الله عليهما قال ابرهيم فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور
رحيم ● وقال عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ●
ومثل عمر كمثل نوح وموسى قال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا
وقال موسى ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب
الاليم ● خرجه حمزة بن الحرث وعن عبد الله قال قال عمر يوم بدر في الاسرى
يا رسول الله كذبوك واخرجوك قدمهم فاضرب اعناقهم فقال رسول الله
مثلك يا عمر مثل نوح قال رب لا تذر على الارض من الكفرين ديارا ● او مثلك

يا عمر مثل موسى قال ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا
العذاب الاليم ● وعن ابي هريرة في قوله تعالى يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى
استشار رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر فقال يا رسول الله قد اعطاك الله الظفر
ونصرك واستشار عمر فقال يا رسول الله اضرب اعناقهم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما اشبههما باثنين مضيا قبلكما نوح وابرهيم صلوات الله عليهما اما نوح
فقال رب لا تذر على الارض من الكفرين ديارا ● واما ابرهيم فانه قال رب من تبعني
فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ● خرجهما ابو القسم البغوي في الفضايل وعن
ابي شريح الكعبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابي بكر وعمر مثلهما في الانبياء
بالرافة فمثل ابي بكر كمثل ابرهيم وعيسى ومثل عمر كمثل موسى ونوح ● خرجه ابو عبد
الرحمن السلمي ذكر تشبيههما بملكين مقربين مع النبيين والمرسلين عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر الا اخبركما بمثلكما في الملئكة
ومثلكما في الانبيا مثلك يا ابا بكر كمثل ميكائل ينزل بالرحمة ومثلك في الانبياء كمثل ابرهيم
كذبه قومه في عمره وهو يقول فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ●●
ومثلك يا عمر كمثل جبريل ينزل بالباس والشدة والنقمة على اعدائه وكمثل نوح قال رب لا
تذر على الارض من الكفرين ديارا ● اخرجه ابو بكر النقاش ● ذكر ان هذا التمثيل من
جهة الله تعالى ولو انهما اتفقا على امر ما خالفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدا عن
عبد الرحمن بن غنم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج الى بني قريظة قال له ابو بكر وعمر
يا رسول الله ان الناس يزيدهم حرصا على الاسلام ان يروا عليك زيا حسنا من الدنيا
انظر الى الحلة التي اهداها لك سعد بن عبادة فالبسها فليراك اليوم المشركون ان
عليك زيا حسنا قال افعل وايم الله لو انكما تتفقان على امر واحد ما عصيتكما في مشورة
ابدا ولقد ضرب لي ربي جل وعلا لكما مثلا مثلكما في الملئكة كمثل جبريل وميكائل واما
ابن الخطاب فمثله في الملئكة كمثل جبريل ان الله لم يدمر امة قط الا بجبريل ومثله في الانبيا
كمثل نوح اذ قال رب لا تذر على الارض من الكفرين ديارا ● ومثل ابن ابي قحافة في الملئكة
كمثل ميكائل اذ يستغفر لمن في الارض ومثله في الانبياء كمثل ابرهيم اذ قال فمن تبعني
فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ● ولو انكما تتفقان على امر واحد ما عصيتكما في مشورة
ابدا ولكن رايكما في المشورة شتى كمثل جبريل وميكائل ونوح وابرهيم خرجه الخلعي وخرج
الامام احمد منه عن عبد الرحمن بن غنم قوله صلى الله عليه وسلم لهما لو اجتمعتما في مشورة ما
خالفتكما ● شرح الزي اللباس والهيئة واصله زوي تقول منه زينته والقياس
زويته وهذا الحديث يدل على تكرار التشبيه فان الاول كان في قضية اسرى بدر

والثاني في قضية بني النضير **ذكر انهما في الامة كالشمس والقمر في النجوم** عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر في امتي كمثل الشمس والقمر في النجوم خرجه عمر بن محمد الملا في سيرته وعن ابي ذر مثله خرجه في فضائل عمر **ذكر انهما خير اهل السموات والارض وخير الاولين والاخرين الا النبيين والمرسلين** عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر خير اهل السماء وخير اهل الارض وخير الاولين وخير الاخرين الا النبيين والمرسلين خرجه الجوهري وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر خير اهل السما وخير اهل الارض وخير من بقي وخير من مضى الى يوم القيمة الا النبيين والمرسلين خرجه في فضائل عمر وعن سلمان بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر خير اهل الارض الا ان يكون نبيا خرجه ابن البهلول وعن علي قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيني هاتين والا فعميتا وسمعته باذني هاتين والا فصمتا يقول ما ولد في الاسلام مولود ازكى واطهر من ابي بكر ثم عمر خرجه ابو القسم بن حبانه وعن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طلعت شمس ولا غربت على افضل من ابي بكر وعمر خرجه الملا في سيرته وعنه وعن ابن الزبير قالا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير امتي من بعدي ابو بكر ثم عمر خرجه ابن السمان في الموافقه وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير امتي بعدي ابو بكر وعمر زينهما الله بزينة الملئكة وجعل اسماهما مع انبيائه ورسله في ديوان السما خرجه الخجندي في الاربعين وعن ابرهيم بن اعين قال قلت لشريك يا ابا عبد الله ارايت من قال لا افضل احدا على احد قال وما يقول هذا الا احمق النبي صلى الله عليه وسلم قد فضل ابا بكر وعمر قال قلت فادركت احدا يفضل عليهما قال الا مفتضح خرجه الحافظ السلفي وعن ابن عمر قال كنا نقول في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ابو بكر ثم عمر وعن محمد بن الحنفية قال قلت لابي اي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر قلت ثم من قال ثم عمر وخشيت ان يقول عثمن قلت ثم انت قال ما انا الا رجل من المسلمين خرجه احمد والبخاري وابو حاتم وفي رواية انه قال بعد ذكر عمر ثم الناس مستوون وفي رواية انه قال بعد ذكر عمر ثم احدثنا احداثا يفعل الله فيها ما شا خرجهما خيثمة بن سليمان وابن الغطريف وفي رواية خرجها الثقفي الاصبهاني انه قال لما ساله عن خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني ولا تعلم قال لا قال ابو بكر وكذلك في عمر وفيه اشعار انه كالمستفاض

بين الناس والا لما حسن الاستفسار وعن النزال بن سبرة عن علي قال خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر وعن ابي جحيفة وابن الحنفية مثله خرجه ابو عمر وعن ابن عباس عن علي انه قال الا اخبركم بخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا بلى قال ابو بكر وعمر وفي لفظ ثم عمر وعن ابن عمر عنه افضل امتكم بعد نبيها ابو بكر وعمر خرجهما ابن السمان وعن عبد الله بن سلمة قال سمعت عليا ينادي على المنبر الا ان خير هذه الامة ابو بكر ثم عمر ثم الله اعلم خرجه ابو عمر وابن السمان وعن الحسن بن كثير عن ابيه قال اتى عليا رجل فقال انت خير الناس فقال ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم قال لا قال ما رايت ابا بكر قال لا قال ما رايت عمر قال لا قال اما لو قلت انك رايت النبي صلى الله عليه وسلم لقتلتك ولو قلت انك رايت ابا بكر وعمر لجلدتك خرجه الجوهري وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال بينما علي بالكوفة اذ قال له رجل يا خير الناس فقال له هل رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكره وقال لضربت عنقك مكان قتلتك وقال لاوجعتك ضربا مكان جلدتك وزاد واما بعد ذلك فلما بدا لك خرجه ابن السمان في الموافقه وعن عائشة انها قالت رايت فيما يرى النائم كان ثلاثة اقمار وقعن في حجرتي فاخبرت بذلك ابا بكر فقال خيرا رايت ان صدقت رؤياك دفن في بيتك خير اهل الارض ثلثة فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم دفن في بيتها فقال ابو بكر يا عائشة هذا خير اقمارك فدفن في بيتها ابو بكر وعمر خرجه سعيد بن منصور في سننه ورواه ابن غيلان **ذكر انهما سيدا كهول اهل الجنة** عن علي قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلع ابو بكر وعمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذان سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والاخرين الا النبيين والمرسلين يا علي لا تخبرهما خرجه الترمذي وقال حديث غريب وخرجه عن انس وقال حسن غريب وخرجه ابو حاتم وخرجه احمد وقال سيدا كهول اهل الجنة وشبابها بعد النبيين والمرسلين وخرجه المخلص الذهبي ولم يقل وشبابها وزاد قال علي فما اخبرت به حتى ماتا ولو كانا حيين ما حدثت به ورواه الغيلاني وقال اذ طلع ابو بكر وعمر من موخر المسجد فنظر اليهما نظرا شديدا فصعد نظره فيهما وصوبه فالتفت الي وقال والذي نفسي بيده انهما لسيدا الحديث وخرجه ابن السمان في الموافقه وزاد بعد قوله الا النبيين والمرسلين يا علي ما شرقت شمس ولا غربت على رجلين خير منهما الا النبيين والمرسلين وخرجه ايضا بزيادة ولفظه عن علي انه دخل على عمر حين طعنه ابو لؤلؤة وهو يبكي فقال ما يبكيك يا امير المؤمنين

قال ابكاني اني لا ادري اين يذهب بي الى الجنة ام الى النار فقلت له ابشر فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيدا كهول اهل الجنة وانما ابو بكر وعمر من
قوله لا تخبرهما يا علي ربما سبق الى الوهم انه صلى الله عليه وسلم خشي عليهما العجب والا
وذلك وان كان من طبع البشرية الا ان منزلتهما عنده صلى الله عليه وسلم اعلا من ذلك
ومنقبتهما اسنا وقد بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم من هو دونهما بما هو اعلا من ذلك
كقوله لعكاشة وغيره وانما معناه والله اعلم لا تخبرهما يا علي قبلي لابشرهما انا بنفسي
فيبلغهما السرور مني وانما قال سيدا كهول مع ان اهل الجنة شباب اشارة الى كمال الحال
لهما فان الكهل اكمل انسانية وعقلا من الشاب ومدارج الجنة على قدر العقول
كما روي انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي يا علي اذا تقرب الناس الى خالقهم بانواع
البر فتقرب اليه بانواع العقل خرجه الخجندي وعن الشعبي قال آخا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين ابي بكر وعمر فاقبل احدهما اخذا بيد صاحبه فقال صلى الله عليه
وسلم من سره ان ينظر الى سيدي كهول اهل الجنة من الاولين والاخرين الا النبيين
والمرسلين فلينظر الى هذين المقبلين رواه الغيلاني ● **ذكر انهما من اهل الدرجات
العلى ومن اهل عليين** عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل
الدرجات العلى ليراهم من تحتهم كما ترون النجم الطالع في افق السماء وان ابا بكر
وعمر منهم وانعما خرجه الترمذي وقال حسن وخرجه احمد ولفظه ان اهل الجنة
ليرون اهل عليين كما ترون الكوكب الدري في افق السماء ثم ذكر ما بعده وعنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل من اهل عليين ليشرف على اهل الجنة فيضيء وجهه
كانه كوكب دري وان ابا بكر وعمر منهم وانعما خرجه خيثمة بن سليمان **ذكر
قوله صلى الله عليه وسلم** يطلع عليكم رجل من اهل الجنة فطلع ابو بكر ثم قالها فطلع عمر
عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يطلع عليكم رجل من اهل الجنة فطلع
ابو بكر ثم قال يطلع عليكم رجل من اهل الجنة فطلع عمر رضي الله عنهما خرجه الترمذي
والحافظ الدمشقي في الموافقات وقد تقدم من حديث جابر في اول الباب قبله
وفيه ذكر علي **ذكر افتخار الجنة بهما** عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال تفاخرت الجنة والنار فقالت النار للجنة انا اعظم منك قدرا قالت فلم قالت
لان في الفراعنة والجبابرة والملوك وابناءها فاوحى الله الى الجنة ان قولي بل لي الفضل
اذ زينني الله بابي بكر وعمر خرجه الحافظ ابو الحسن علي بن نعيم البصري **ذكر
انهما لا يرفع احد من هذه الامة كتابه حتى يرفع كتابهما** عن عبد الرحمن
بن عوف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيمة نادى مناد

الا لا يرفعن احد كتابه قبل ابي بكر وعمر خرجه ابن الغطريف ● **ذكر ان عمر
اول من يعطى كتابه بيمينه** وقد زفت الملائكة ابا بكر الى الجنان عن زيد بن
ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يعطى من هذه الامة كتابه
بيمينه عمر بن الخطاب وله شعاع كشعاع الشمس فقيل له فاين ابو بكر يا رسول الله قال
هيهات زفته الملائكة الى الجنان خرجه صاحب الديباج ولا تضاد بين هذا
وبين ما تقدم في الذكر قبله اذ الرفع غير الاعطا وقد جاء ان ابا بكر لا يعرض على حساب
سيأتي ذلك في خصائصه فلا احتاج الى اعطاء كتاب بل يرفع كتابه مع كتاب عمر
بعد اعطائه اياه وقد زفت ابو بكر الى الجنة **ذكر انهما اول من تنشق عنهما الارض
بعد النبي صلى الله عليه وسلم** عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا اول من تنشق عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر ثم آتي اهل البقيع فيحشرون ثم
انتظر اهل مكة حتى احشر بين الحرمين خرجه الترمذي وقال حسن صحيح وابو حاتم
وقال حتى نحشر **ذكر انهما يبعثان معه** صلى الله عليه وسلم احدهما عن يمينه
والاخر عن يساره عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم فدخل
المسجد وابو بكر وعمر احدهما عن يمينه والاخر عن شماله وهو آخذ بايديهما وقال هكذا
نبعث يوم القيمة خرجه الترمذي وقال غريب والمخلص الذهبي **ذكر مجلسيهما من
النبي صلى الله عليه وسلم** عن جعفر بن محمد عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا جلس جلس ابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره خرجه ابو القسم السهمي والقلعي
ولا ينتقض هذا بما رواه سهل بن سعد الساعدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بشراب
فشرب وعن يمينه غلام وعن يساره الاشياخ فقال للغلام اتاذن لي ان اعطي هؤلاء
فقال الغلام لا والله يا رسول الله لا اوثر بنصيبي منك احدا قال فتله رسول الله صلى
الله عليه وسلم في يده اخرجاه وبما رواه انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بلبن قد
شيب بماء وعن يمينه اعرابي وعن يساره ابو بكر ثم اعطا الاعرابي وقال الايمن فالايمن
خرجه مالك في الموطا لانا نقول هذا وقع اتفاقا ونادرا والمجالس المقصود فيها الاجتماع
كان جلوسهما فيها على النحو المتقدم ● **ذكر منزلتهما من النبي صلى الله عليه وسلم**
عن ابي شريح الكعبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انهما يعني ابا بكر وعمر بمنزلة
الراس من الجسد خرجه ابو عبد الرحمن السلمي وعن ابي هريرة قال اقبل ابو بكر وعمر
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذان السمع والبصر خرجه السمرقندي والملا
في سيرته وعن مالك بن انس وقد ساله الرشيد كيف كانت منزلة ابي بكر
وعمر من النبي صلى الله عليه وسلم في حياته قال كقرب قبرهما بعد وفاته قال شفيتني

ياما لك خرجه البصري والحافظ السلفي وعن علي بن الحسين وقد سُئل عن منزلة ابي بكر
وعمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كمنزلتهما الیوم وهما ضجيعاه خرجه
ابن السمان في الموافقة ذكر قوله صلى الله عليه وسلم كنت وابو بكر وعمر
عن ابن عباس قال إني لواقف في قوم يدعون الله لعمر بن الخطاب وقد وضع على سريره
اذا رجل من خلفي قد وضع مرفقه على منكبي يقول رحمك الله إن كنت لارجوا ان يجعلك
الله مع صاحبيك لاني كثيرًا ما كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كنت
وابو بكر وعمر وفعلت وابو بكر وعمر وانطلقت وابو بكر وعمر فان كنت لارجو الله
ان يجعلك معهما فالتفت فاذا علي بن ابي طالب اخرجاه وفي رواية انه وضع على
سريره فتكنفه الناس يدعون ويثنون ويصلون عليه قبل ان يرفع وانا فيهم فلم يرعني
الا رجل قد اخذ بمنكبي من ورائي فالتفت فاذا هو علي بن ابي طالب فترحم على عمر
وقال ما خلفت احدًا احب الي ان القى الله بمثل عمله منك وايم الله إن كنت لاظن
ان يجعلك الله مع صاحبيك وذاك اني كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
جئت انا وابو بكر وعمر دخلت انا وابو بكر وعمر خرجت انا وابو بكر وعمر فان كنت
لارجو الله ان يجعلك معهما اخرجاه شرح تكنفوه احاطوا به من جوانبه واكتنفوه
بمعناه وكنفا الطائر جناحاه ذكر انهما وزيراه عن ابي سعيد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وله وزيران من اهل السماء ووزيران من اهل الارض
فاما وزيراي من اهل السماء فجبريل وميكائيل واما وزيراي من اهل الارض فابو بكر وعمر
خرجه الترمذي وقال حسن غريب وعن ابي شريح الكعبي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال إن لي وزيرين في السماء ووزيرين من اهل الارض اما في السماء فجبريل
وميكائيل واما في الارض فابو بكر وعمر خرجه ابو عبد الرحمن السلمي وعن انس بن
مالك قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره قال
فمد يده المباركة اليمنى بين كتفي ابي بكر ومد يده اليسار بين كتفي عمر ثم قال لهما
انتما وزيراي في الدنيا وانتما وزيراي في الاخرة هكذا تنشق الارض عني وعنكما وهكذا
ازور انا وانتما رب العالمين خرجه الحافظ ابو الحسن علي بن نعيم البصري وعن الحسن
بن ابي الحسن البصري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتوب على ساق العرش
او في ساق العرش لا اله الا الله محمد رسول الله وزيراه ابو بكر الصديق وعمر الفاروق
خرجه صاحب الديباج ذكر انهما خاصته من اصحابه عن ابن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لكل نبي خاصة وخاصتي من اصحابي ابو بكر وعمر خرجه
الملا في سيرته ذكر اختصاصهما بالاذن في الدخول عليه في بعض الاحوال ثم

اجتهادهما وتوصلهما الى نشطه وتطييب نفسه عن جابر قال جا ابو بكر يستاذن
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد الناس جلوسًا ببابه لم يؤذن لاحد منهم قال
فاذن لابي بكر فدخل ثم اقبل عمر فاستاذن فاذن له وفي رواية اقبل ابو بكر يستاذن
على رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس ببابه جلوس فلم يؤذن له ثم اقبل عمر فاستاذن
فلم يؤذن له ثم اذن لابي بكر وعمر فدخلا فوجدا النبي صلى الله عليه وسلم جالسًا
حوله نساؤه واجمًا ساكتًا فقال ابو بكر لاقولن كلمة اضحك بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله لو رايت بنت خارجة سالتني النفقة فقمت اليها فوجات
عنقها فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هن حولي يسالنني النفقة فقام
ابو بكر الى عائشة يجاء عنقها وقام عمر الى حفصة يجاء عنقها كلاهما يقول تسالان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده قلن والله لا نسال رسول الله صلى الله عليه
وسلم شيًا ابدًا وفي طريق اخر ان عمر هو الذي قال لاكلمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعله يضحك فقال يا رسول الله لو انك رايت ابنة زيد امراة عمر سالتني النفقة انفًا
فوجات عنقها فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدا نواجذه وقال هن حولي
يسالنني النفقة ثم ذكر قصة التخيير وخرجه بطرقه مسلم ويحتمل ان تكون القصة
تكررت فتكرر القول منهما ويحتمل ان يكونا قالاه في ذلك المجلس فنقل تارة عن احدهما
وتارة عن الاخر شرح واجمًا اي مهتمًا وجاء عنقها اي دقه ومنه وجاء الفحل وهو رض خصيتيه
آنفًا اي الساعة في اول زمان مضى ذكر اختصاصهما بكلامه والنظر والتبسم اليه ومنه
عن ابي هريرة قال كنا نجلس عند النبي صلى الله عليه وسلم كان على رؤسنا الطير ما يتكلم احد
منا الا ابو بكر وعمر وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج على اصحابه
من المهاجرين والانصار وهم جلوس فلا يرفع منهم احد بصره اليه الا ابو بكر وعمر فانهما
كانا ينظران اليه وينظر اليهما ويبسمان اليه ويبسم اليهما خرجه احمد والترمذي وقال
غريب والمخلص الذهبي والحافظ الدمشقي ذكر قيامه لهما موافقة لقيام
جبريل عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد واهل بيته
حوله فدخل ابو بكر وعمر فقام لهما صلى الله عليه وسلم فقال بعض اصحابه يا رسول الله
الست قد نهيتنا ان يقوم بعضنا لبعض الا لثلاثة لابوين ولسلطان عادل
ولعالم يعمل بعلمه قال صلى الله عليه وسلم نعم كان عندي جبريل فلما دخلا قام جبريل
اجلالًا لهما فقمت انا مع جبريل خرجه في فضائل عمر ذكر موافقتهما له
في بعض الاحوال عن ابي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم او ليلة
فاذا هو بابي بكر وعمر فقال ما اخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالا الجوع

يا رسول الله قال وأنا والذي نفسي بيده لأخرجني الذي اخرجكما قوموا فقاموا معه
فاتى رجلا من الانصار فاذا هو ليس في بيته فلما راته المراة قالت مرحبا واهلا
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اين فلان قالت ذهب يستعذب لنا
من الماء اذ جاء الانصاري فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ثم قال
الحمد لله ما احد اليوم اكرم اضيافا مني قال فانطلق فجاءهم بعذق فيه بسر وتمر
ورطب فقال كلوا من هذه واخذ المدية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
إياك والحلوب فذبح لهم فاكلوا من الشاة ومن ذلك العذق وشربوا فلما ان
شبعوا ورووا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر والذي نفسي بيده لتسألن
عن هذا النعيم يوم القيمة اخرجكم من بيوتكم الجوع ثم لم ترجعوا حتى اصابكم هذا النعيم
خرجه مسلم • وهو من حديث ابن عباس اوعب من هذا قال خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوما عند الظهيرة فراى ابا بكر جالسا في المسجد فقال ما اخرجك
يا ابا بكر في هذه الساعة قال اخرجني الذي اخرجك يا رسول الله قال ثم جاء عمر فقال له
ما اخرجك يا ابن الخطاب بهذه الساعة قال اخرجني الذي اخرجكما يا رسول الله فقعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا ثم قال هل بكما من قوة فتنطلقان الى هذا النخل
واوما بيده الى بعض دور الانصار فنصيبان طعاما وشرابا وظلا ان شاء الله فقلنا
نعم قال فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وانطلقنا معه حتى اتينا منزل
ابي الهيثم مالك بن التيهان فاستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا وام الهيثم
خلف الباب تسمع الكلام فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصراف
خرجت ام الهيثم تسعى فقالت يا رسول الله قد والله سمعت تسليمك ولكني
احببت ان تزداد من كلامك فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ورد
عليها بخير فقال اين ابو الهيثم قالت هو قريب ياتي الان ذهب يستعذب
لنا من الماء قال فلم نلبث ان جاء ابو الهيثم ومعه حمار عليه قربتان من ماء
قال فوضع عن حماره الماء وبسط لنا بساطا تحت شجرة قال وصعد ابو الهيثم الى النخلة وصرم
لنا اعذاقا فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له حسبك يا ابا الهيثم فقال يا رسول الله
تاكلون من رطبه وتذنوبه وبسره وقام ابو الهيثم الى شاة ليذبحها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إياك واللبون اذبح لنا عناقا واحر ام الهيثم فعجنت
عجينا قال وقطع ابو الهيثم اللحم وطبخ وشوى لنا ووضعنا رؤوسنا فانتبهنا وقد
ادرك الطعام فاكلنا وشربنا وحمدنا الله عز وجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا من النعيم الذي تسالون عنه قال واعاد علينا ابو الهيثم بقية الاعذاق

فاكلنا

فاكلنا وشربنا وحمدنا الله عز وجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي الهيثم
اذا بلغك انه قد اتانا رقيق فاتنا المدينة قال فبلغه انه قد اتاه رقيق فاتيته فامر
لي براس فما رايت راسا كان اعظم بركة منه قال وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخذ بعضادتي الباب فدعا لنا وقال اكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة
وافطر عندكم الصائمون خرجه المخلص الذهبي بهذا السياق وخرج معناه
الحافظ التميمي في الاربعين عن ابي هريرة وقال وخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ساعة لا يخرج فيها ولا يلقاه فيها احد فاتاه ابو بكر فقال ما اخرجك يا ابا بكر
قال خرجت للقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والنظر في وجهه والتسليم فلم يلبث
ان جاء عمر فقال ما اخرجك يا عمر قال الجوع قال وانا وجدت بعض الذي تجد
انطلقوا الى بيت ابي الهيثم ثم ذكر معنى ما قبله الى قوله هذا النعيم الذي تسالون
عنه يوم القيمة وزاد هذا الظل البارد والرطب البارد عليه الماء البارد ولم يذكر فيه
انه شوى لهم وقال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك خادم قال لا قال فاذا
اتانا سبي فاتنا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم راسان ليس لهما ثالث فاتاه فقال
اخترهما فقال يا رسول الله خذ لي فقال إن المستشار موتمن خذ هذا فاني قد
رايته يصلي واستوص به معروفا فاتى به امراته وحدثها حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت ما انت ببالغ ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه حتى تعتقه
قال فهو عتيق • شرح • المدية الشفرة بضم الميم وكسرها والجمع مديات ومدى •
والتذنوب البسر الذي قد بدا فيه الارطاب من قبل ذنبه وقد ذنبت البسرة
فهي مذنبة والصرم القطع والاعذاق جمع عذق بالكسر وهي الكباسة وهي من
النخل بمنزلة العنقود من العنب • وعضادتا الباب خشبتاه من جانبيه والسبي مصدر
يسمى به المسبي تقول سبيته سبيا وسباء اذا اسرته • ذكر هيبتهما له صلى
الله عليه وسلم عن ابي هريرة قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى
صلاتي العشاء فصلى بنا ركعتين ثم سلم وخرج سرعان الناس من ابواب المسجد
فقالوا اقصرت الصلوة وفي القوم ابو بكر وعمر فهابا ان يكلماه ثم ذكر قصة
ذي اليدين خرجه مسلم • ذكر تخصيصهما بامر من اخبره بخبر فيه تصديق له
صلى الله عليه وسلم ان يخبر به ابا بكر وعمر ايذانا بسرورهما بذلك عن جابر قال
توفي ابي وعليه دين فسالت غرماءه ان ياخذوا التمرة بما عليه فابوا ولم يروا فيه
وفاء فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال اذا جددته
فوضعته في المربد فآذني فلما جددته ووضعته في المربد اتيت النبي صلى الله عليه

خزلى

وهي

فجاء ومعه ابو بكر وعمر فجلس عليه ودعا بالبر كر ثم قال ادع عرماك فأوفهم قال فما
تركت احدًا له على ابي دين الا قضيته وفضل بالاثر عشر وسقًا عجوة وسبعة لون فوافيت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب فذكرت له ذلك فضحك رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال ائت ابا بكر وعمر فاخبرهما بذلك فاتيت ابا بكر وعمر فاخبرتهما
فقالا اذا قد صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع قد علمنا بانه سيكون ذلك •
اخرجه هذا السياق ابو حاتم بن حبان وهو في المتفق عليه بتغيير بعض اللفظ •
ذكر زيارتهما من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزوره اقتداء به صلى الله
عليه وسلم عن انس قال قال ابو بكر لعمر بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم انطلق بنا الى
ام ايمن نزورها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها فلما انتهوا اليها
بكت فقالا ما يبكيك اما تعلمين ان ما عند الله خير لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
اني لا ابكي لاني لا اعلم ان ما عند الله خير لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن ابكي ان
الوحي قد انقطع من السماء فهيجتهما على البكاء فجعلا يبكيان معها خرجه مسلم ••
ذكر ان الله ايده بهما عن عبد العزيز بن المطلب عن ابيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ايدني من اهل السماء بجبريل وميكائيل ومن اهل الارض
بابي بكر وعمر خرجه السمرقندي وعن ابي اروى الدوسي قال كنت جالسًا عند النبي
صلى الله عليه وسلم فطلع ابو بكر وعمر فقال الحمد لله الذي ايدني بكما خرجه عمر
بن محمد الملا • ذكر بعثهما في جيش في الناس كلهم الا تسعة نفر واخباره
صلى الله عليه وسلم عن ارشادهما الناس واثبات الرشد لمن اطاعهما عن انس بن مالك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جهز جيشًا فيهم ابو بكر وعمر وامرهما والناس كلهم
وتخلف النبي صلى الله عليه وسلم في ثمانية نفر هو تاسعهم فقال لهم ما ترون كان الناس
فعلوا قالوا الله ورسوله اعلم قال ان فيهم ابا بكر وعمر وسيرشدان الناس خرجه
القرشي المعطار وعن ابي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطع
الناس ابا بكر وعمر فقد رشد واخرجه ابو حاتم ذكر ان الله تعالى
يتم بهما الدين عن دحية بن خليفة قال وجهني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ملك
الروم بكتابه وهو بدمشق قال فناولته كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقبل خاتمه
ووضعه تحت شيء كان عليه قاعدًا ثم نادى فاجتمعت عليه البطارقة وقومه
فقام على وسائد ثنيت له وكذلك كانت تقوم فارس والروم ولم يكن لهم منابر
ثم خطب اصحابه فقال هذا كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الذي بشر به المسيح
من ولد اسمعيل بن ابرهيم قال فنخروا ونخرة قال فاومأ بيده ان اسكتوا ثم قال

انا جربتكم كيف نصرتكم للنصرانية قال فبعث الي من الغد سرًا فادخلني بيتًا عظيمًا
فيه ثلثمائة وثلاث عشرة صورة فاذا هي صور الانبياء والمرسلين قال انظر
اين صاحبك من هؤلاء قال فرايت صورة النبي صلى الله عليه وسلم كانه ينطق قلت
هو هذا قال صدقت قال صورة من هذا عن يمينه قلت رجل من قومه
يقال له ابو بكر الصديق فقال فمن ذا عن يساره فقلت رجل من قومه يقال له
عمر بن الخطاب قال اما انه نجد في الكتاب ان بصاحبيه يتم الله هذا الدين فلما
قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته فقال صدق بابي بكر وعمر يتم الله عز
وجل هذا الدين بعدي ويفتح خرجه صاحب الديباج ذكر انهما من الدين كالراس
من الجسد عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد هممت ان
ابعث في الناس معلمين يعلمونهم السنن والقران كما بعث الحواريون يعلمونهم
فقيل يا رسول الله اين انت من ابي بكر وعمر الا تبعث بهما في الناس يعلمونهم قال انه
لا غنى عنهما انهما من الدين كالراس من الجسد او كما قال خرجه علي بن نعيم البصري
ذكر انهما من الدين بمنزلة السمع والبصر عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اراد ان يرسل رجلا في حاجة مهمة وابو بكر وعمر عن يمينه ويساره فقال
علي الا تبعث هذين فقال كيف ابعث هذين وهما من الدين بمنزلة السمع والبصر
خرجه المخلص الذهبي وابن السمان في الموافقة وعن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد هممت ان ابعث دعاة
من الامم كما بعث عيسى بن مريم الحواريين قلت الا تبعث ابا بكر وعمر قال لا غنى
بي عنهما انهما من الدين بمنزلة السمع والبصر خرجه الجوهري • اذكار تتضمن
التنبيه على خلافتهما وقد تقدم في هذا المعنى في باب الاربعة وفي باب الثلاثة
طرف من ذلك ذكر الامر بالاقتداء بهما بعده صلى الله عليه وسلم تنبيهًا
على خلافتهما عن حذيفة قال كنا جلوسًا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اني لا ادري ما بقائي فيكم فاقتدوا باللذين من بعدي واشار الى ابي بكر
وعمر خرجه الترمذي وخرجه احمد وابو حاتم ولفظهما اني لا ارى بقائي فيكم الا
قليلا فاقتدوا ثم ذكره وخرجه الحافظ ابو نصر عبد الرحمن بن محمد بن يوسف
القصار بزيادة ولفظه اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر فانهما حبل الله
الممدود ومن تمسك بهما فقد تمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والواو ههنا
للترتيب لان سياق اللفظ يشعر بان الاقتداء بهما عند القيام مقامه بعده وكانه
نبه على الترتيب • ذكر الحوالة عليهما بعده تنبيهًا على خلافتهما عن ابي هريرة

ان النبي صلى الله عليه وسلم استلف من يهودي شيئا الى الحول فقال ارايت إن
جيت ولم اجدك فالى من اذهب قال الى ابي بكر قال فإن لم اجده قال الى عمر
قال فان لم اجدهما قال ان استطعت ان تموت اذا مات عمر فمت خرجه القلعي وقد
تقدم مثله في الثلاثة وسياتي في الصحيح مختصا بابي بكر **ذكر خبر جامع لمعاني**
ما تقدم مصرح بخلافتهما بعده عن عبد المجيد بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف عن
ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا قدمت ابا بكر وعمر ولكن الله قدمهما
ومن علي بهما بوازرانى على امر الله ويخلفانى على دين الله ووجيه وامره خير الخلافة
فاطيعوهما بعدى تهتدوا واقتدوا بهما ترشدوا ومن ذكرهما بسوء فانما
فانما يريدني به والاسلام • خرجه الحافظ ابو الحسن المقدسي وقال غريب اسنادا ومتنا
وخرجه الملا في سيرته **ذكر خبر ثان** مصرح بخلافتهما بعده **عن** ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر لا يتامرن عليكما احد بعدي خرجه
تمام في فوايده وفيه ابين البيان والدلالة على خلافتهما **ذكر ما جاء من موازنته**
صلى الله عليه وسلم المنبهة على خلافتهما تقدم في ذلك حديث الموازنة بالامة ووزن
بعضهم ببعض وفيه ذكر عثمن **عن** ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول بينا انا نايم رايتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شا الله ثم اخذها ابن ابي قحافة
فنزع بها ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه ثم استحالت غربا فاخذها
ابن الخطاب فلم ار عبقريا من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن • خرجه
مسلم وابو حاتم **وفي** رواية لهما ولاحمد فلم ار عبقريا يفري فريه حتى روي الناس
وضربوا العطن • **وفي** بعض الطرق رايت اني انزع على حوض اسقي الناس فاتاني
ابو بكر فاخذ الدلو من يدي ووجه فنزع ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له •
فاتاني ابن الخطاب فاخذها حتى تولى الناس والحوض يتفجر اخرجاه واحمد • **وفي**
رواية لاحمد عن ابي الطفيل وردت علي غنم سود وغنم عفر فجا ابو بكر فنزع
ذنوبا او ذنوبين وفيهما ضعف والله يغفر له ثم جاء عمر فنزع فاستحالت غربا فملاء
الحوض واروى الوارد فلم ار عبقريا احسن نزعا من عمر فاولت ذلك ان السود
العرب وان العفر العجم • **شرح** العبقري سيد القوم وفاضلهم وقويهم
وقيل منسوب الى قرية تسكنها الجن ينسب اليها كل عربي معجب يفري فريه
اي يقطع قطعه والمعنى يعمل عمله والغرب باسكان الرا الدلو العظيم
وضرب الناس بعطن اي رووا وروّوا ابلهم حتى ضربوا لها عطنا والعطن احد
الاعطان والمعاطن وهي مبارك الابل عند الماء لتشرب عللا بعد نهل • الاعفر

الذي يلبس بياضه البياض وفيه مع التنبيه على الخلافة الاشارة الى المدة فالدلوان
عبارة عن السنتين واشارة الى انتشار امر عمر وقوته **ذكر قول ابن عباس**
إن امارة ابي بكر وعمر في كتاب الله عز وجل **عن** ابن عباس قال والله ان امارة
ابي بكر وعمر لفي كتاب الله عز وجل واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا قال لحفصة
ابوك وابو عايشة اوليا الناس بعدي فاياك ان تخبري به احدا اخرجه الواحدي
وابو الفرج وقال جماعة من المفسرين في قوله تعالى واذ اسر النبي الى بعض ازواجه
حديثا روي انه صلى الله عليه وسلم اتى جاريته مارية القبطية في بيت حفصة وقد
ذهبت في بعض شانها فجاءت والنبي صلى الله عليه وسلم قد قضى حاجته فاخذت
تبكي وتقول يا رسول الله في بيتي وفي نوبتي ما صنعت هذا بي من بين نسايك إلا
من هواني عليك فقال صلى الله عليه وسلم لا يرضينك واني مسر اليك سرا فاحفظيه
اشهدك ان هذه علي حرام رضى لك وابشرك بشارة ان ابا بكر هو الخليفة من
بعدي وان اباك هو الخليفة من بعده خرجه الواحدي وابو الفرج والملا في سيرته
ذكر ما جاء من إخبار اهل الكتاب عن كتابهم دليلا على خلافتهما **عن** عمرو بن العاص
قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم والبا على عمان فانتهينا فخرج الي اساقفتهم
ورهبانهم فقالوا من انت فقال انا عمرو بن العاص بن وايل السهمي رجل من قريش
قالوا من بعثك قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا من هو قلت محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب بن هاشم رجل منا قد عرفناه وعرفنا نسبه يامر بمكارم الاخلاق
وينهى عن مساويها ويامرنا ان نعبد الله وحده قال فصيرهم وامرهم الى رجل منهم فقال
لي هل به من علامة قلت نعم لحما متراكبا بين كتفيه يقال له خاتم النبوة قال فهل ياكل
الصدقة قلت لا قال فهل ياكل الهدية قلت نعم ويثيب عليها قال فكيف الحرب
بينه وبين قومه قلت سجالا مرة له ومرة عليه قال فاسلم واسلموا ثم قال اما والله
لين كنت صدقتني لقد مات في هذه الليلة او لقد اتى عليه اجله في هذه الليلة
قال ما تقول قال والله لين كنت صدقتني لقد صدقتك قال فمكثت اياما فاذا ركب
قد اناخ على عمرو بن العاص فقمت اليه مفزوعا فقا ولني كتابا فاذا عنوانه
من ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمرو بن العاص فاخذت
الكتاب ودخلت البيت ففككته فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم •
من ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمرو بن العاص سلام الله
عليك • اما بعد فان الله بعث نبيه صلى الله عليه وسلم حيث شاء واحياه
ما شا ثم توفاه حين شاء وقد قال في كتابه الصادق إنك ميت وانهم

ميتون وان المسلمين فلو ولي امر هذه الامة عن غير ارادة مني ولا محبة فاسال الله
التوفيق والعون فاذا اتاك كتابي فلا تحلن عقا لا عقله رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا تعقلن عقا لا حله رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكيت بكاء طويلا
ثم خرجت اليهم فاعلمتهم فبكوا وعزوني فقلت هذا الذي وليتا بعده ما تجدونه
في كتابكم قال يعمل بعمل صاحبه اليسير ثم يموت قال قلت ثم ماذا قال ثم
يليكم قرن الحديد فيملا مشارق الارض ومغاربها قسطا وعدلا لا تاخذه في الله لومة
لائم قال قلت ثم ماذا قال يقتل قلت يقتل قال اي والله يقتل قال قلت من ملاء او
غيلة قال بل غيلة فكان اهون علي خرجه ابو الحسن خيثمة بن سليمان **اذكار تشتمل
من فضائلهما** • **ذكر وصف ابي بكر** رضي الله عنه بالكيس والحذر والاحتياط
وعمر بالقوة والعون **عن** ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر
كيف توتر قال اوتر اول الليل قال كيس حذر قال لعمر يا ابا حفص كيف توتر
قال اوتر من اخر الليل قال قوي معان خرجه البغوي في الفضائل وخرجه
المخلص **وفي** رواية عنده قوي هذا وحذر هذا **وعن** سعيد بن المسيب ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر متى توتر قال فبل ان انام او قال اول الليل وقال
يا عمر متى توتر قال اخر الليل فقال صلى الله عليه وسلم الا اضرب لكم مثلا اما انت
يا ابا بكر فكالذي قال احرزت نهبي يعني سهمي وابتغي النوافل واما انت يا عمر
فتعمل بعمل الاقويا **وفي** رواية فقال صلى الله عليه وسلم حذر هذا وقوي هذا
ولم يذكر ضرب المثل خرجهما الشافعي في سننه **ذكر مبادرتهما الى امتثال
امره** صلى الله عليه وسلم بالصدقة **عن** عمر قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نتصدق ووافق ذلك مالا فقلت اليوم اسبق ابا بكر ان سبقته يوما قال فجيت
بنصف مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابقيت لاهلك قلت مثله
واتاه ابو بكر بكل ما عنده فقال يا ابا بكر ما ابقيت لاهلك فقال ابقيت لهم الله ورسوله
فقلت لا اسبقه الى شي ابدا خرجه الترمذي وقال حسن صحيح • **وفي** رواية
قلت لا اسابقك الى شي ابدا خرجهما الفضايلي **وفي رواية** انه صلى الله عليه وسلم
قال بينكما كما بين كلمتيكما خرجهما الملا في سيرته **ذكر مبادرتهما** الى ادخال
المسرة حرصا على المبرة **عن** عبد الله بن مسعود قال مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وعمر وانا احمد الله عز وجل واصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فقال سل تعط
ولم اسمعه فادلج ابو بكر فبشرني بما قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم اتاني عمر فاخبرني بما
قال النبي صلى الله عليه وسلم فقلت قد سبقك اليها ابو بكر قال عمر رحم الله ابا بكر

ما استبقنا الخير الا سبقني اليه انه كان سباقا للخيرات فقال عبد الله ما صليت فريضة
ولا تطوعا الا دعوت الله في دبر صلاتي اللهم اني اسالك ايمانا لا يرتد ونعيما لا ينفد
ومرافقة نبيك صلى الله عليه وسلم في اعلا جنة الخلد انا ارجو ان اكون دعوت بهن
البارحة خرجه احمد وخرجه عمر بن شاهين • **وعن** عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد سمع قراة ابن مسعود ليلا من سره ان يقرا القران رطبا فليقراه
كما يقروه ابن ام عبد فلما اصبحت غدوت اليه لابشره فقال قد سبقك ابو بكر
وما سابقته الى خير قط الا سبقني خرجه احمد ومعناه في الصحيحين • **ذكر آي نزلت
فيهما** • **عن** عاصم الاحول عن ابي العالية في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم قال هو النبي
صلى الله عليه وسلم وصاحباه قال عاصم فذكرت ذلك للحسن فقال صدق ابو العالية
ونصح خرجه ابن السري وابن نعيم البصري • **وعن** علي في قوله تعالى ام يحسدون
الناس على ما اتاهم الله من فضله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر خرجه ابن غالب •
وعن عبد الله بن الزبير قال قدم ركب بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر امر القعقاع
بن معبد بن زرارة وقال عمر امر الاقرع بن حابس فقال ابو بكر ما اردت الا خلافي
فقال عمر ما اردت خلافك قال فتماريا حتى ارتفعت اصواتهما فنزل في ذلك لا تقدموا
بين يدي الله ورسوله حتى انقضت • اخرجه البخاري **وقيل** نزلت في قوم ذبحوا يوم النحر
قبل ان يصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العيد فامروا ان يعيدوا ونزلت • قاله
الحسن وقيل فيها اقوال غير ذلك • **وعن** ابن ابي مليكة قال كاد يهلك الخيران ابو بكر
وعمر رفعا اصواتهما حين قدم وفد تميم فنزل لا ترفعوا اصواتكم الاية قال ابن الزبير فما
كان عمر يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يستفهمه مما يخفض صوته فنزل ان
الذين يغضون اصواتهم الاية **وعن** ابن عباس لما نزل لا ترفعوا اصواتكم كان ابو بكر لا
يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا كاخي السرار فنزل ان الذين يغضون اصواتهم
الاية خرجه الواحدي وقيل نزلت في ثابت بن قيس خرجه مسلم والترمذي **وعن**
ابن عباس في قوله وصالح المومنين قال ابو بكر وعمر يود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وينصرانه خرجه ابو الفرج وروي في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها
انها نزلت فيهما **اذكار في الحث على محبتهما والترحم عليهما والتحذير من بغضهما
وسبهما** • **ذكر حب الله عز وجل** والنبي صلى الله عليه وسلم والملايكة لهما
تقدم في باب العشرة حديث عمرو بن العاص في احبية النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر
ثم عمر خرجه مسلم وفي باب ما دون العشرة حديث عايشة في ذلك ايضا •
وعن الحسن بن علي قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر وعمر فقال اني احبكما

ومن احبّه احبّه الله والله اشد حبًّا لكما مني وان الملئكة لتحبكما بحب الله اياكما
احب الله من احبكما وابغض من ابغضكما ووصل من وصلكما وقطع من قطعكما واسعد
من اسعدكما في حبكما وبعد مماتكما خرجه في فضايل عمر **وعن** انس قال اقبل ابو بكر
وعمر من قبل قبا فقال صلى الله عليه وسلم سابقان سابقان والله اني لاحبكما
فقال علي والله لقد ازددت لهما حبا فقال صلى الله عليه وسلم اجل احبهما فان حبهما
ايمان وبغضهما نفاق خرجه الملا في سيرته **ذكر ان الترحم عليهما من افضل
الاعمال** عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي
دخلت الجنة فاستقبلني حمزة بن عبد المطلب فسالته اي الاعمال افضل واحب الى الله
واثقل في الميزان فقال الصلوة عليك والترحم على ابي بكر وعمر خرجه في فضايل عمر وخرجه
الملا في سيرته وزاد ثم ساير اعمال البر • **ذكر انه يرجى بحبهما ما يرجى على كلمة التوحيد**
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لارجو لامتي بحبهم ابا بكر وعمر
ما ارجو بقول لا اله الا الله خرجه الملا في سيرته **وعن** شعيب بن حرب قال
اردت سفرا فاتيت مالك بن مغول فقلت يا ابا عبد الرحمن اوصني فقال اوصيك
بتقوى الله وبحب الشيخين فاني ارجو على حبهما ما ارجو على التوحيد خرجه الحافظ
السلفي • **ذكر استغفار الملئكة لمحبيهما ولعن مبغضيهما** عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في السما الدنيا ثمانين الف ملك يستغفرون
الله لمن احب ابا بكر وعمر وفي السما الثانية ثمانين الف ملك يلعنون من ابغض
ابا بكر وعمر **وعن** الاعمش قال خرجت في ليلة مقمرة اريد المسجد فاذا انا بشي عارضني
فاقشعر منه جسدي وقلت امن الجن ام من الانس فقال من الجن فقلت مومن
ام كافر فقال بل مومن فقلت هل فيكم من هذه الاهواء والبدع شي قال نعم
ثم قال وقع بيني وبين عفريت من الجن اختلاف في ابي بكر وعمر فقال العفريت انهما ظلما
عليا واعتديا عليه فقلت له بمن ترضى حاكما فقال بابليس فاتيناه فقصصنا عليه
القصة فضحك ثم قال هولاء من شيعتي وانصاري واهل مودتي ثم قال الا احدثكم
بحديث قلنا بلى قال اني اعلمكم اني عبدت الله تعالى في السماء الدنيا الف عام
فسميت فيها العابد وعبدت الله في الثالثة الف عام فسميت فيها الراغب ثم
رفعت الى الرابعة فرايت فيها سبعين الف صف من الملئكة يستغفرون لمحبي
ابي بكر وعمر ثم رفعت الى الخامسة فرايت فيها سبعين الف ملك يلعنون مبغضي
ابي بكر وعمر خرجه في فضايل عمر • **ذكر انهما لا يبغضهما مومن ولا
يحبهما منافق** **عن** جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبغض ابا بكر

وعمر مومن ولا يحبهما منافق • خرجه تمام في فوائده والخلعي وابن السراج •
وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بغض ابي بكر وعمر نفاق
وعن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابغض اهل البيت فهو
منافق ومن ابغض ابا بكر وعمر فهو منافق ومن ابغض الانصار فهو منافق خرجه
ابن المهتدي بالله في مشيخته • **ذكر ان من ابغضهما لا يحب النبي
صلى الله عليه وسلم** **عن** محمد بن سيرين قال ما اظن احدا يبغض ابا بكر وعمر يحب
النبي صلى الله عليه وسلم خرجه الترمذي وقال حسن غريب • **ذكر امر النبي
صلى الله عليه وسلم عليا بقتال مبغضي ابي بكر وعمر** **عن** ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعلي يا علي انت في الجنة يا علي انت في الجنة يا علي انت في الجنة
وسيكون قوم يقال لهم الرافضة فان ادركتموهم فاقتلوهم فانهم مشركون فقال يا رسول الله
ما علامة ذلك قال لا يرون جمعة ولا جماعة ويشتمون ابا بكر وعمر خرجه الحاكمي القزويني
وعن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي الا ادلك على عمل اذا فعلته
كنت من اهل الجنة وانك من اهل الجنة انه سيكون بعدي اقوام يقال لهم الرافضة اذا
ادركتموهم فاقتلوهم فانهم مشركون قال علي واية ذلك انهم يسبون ابا بكر وعمر **وعن**
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في اخر الزمان
قوم يسمون الرافضة يرفضون الاسلام ويدعون سنة اهل بيتي فاذا لقيتموهم
فاقتلوهم فانهم مشركون **وعن** فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم قالت نظر النبي صلى الله
عليه وسلم الى علي فقال هذا في الجنة وان من شيعته قوما يلفظون الاسلام لهم نبز
يسمون الرافضة من لقيهم فليقتلهم فانهم مشركون خرجه احمد في المناقب
والمخلص الذهبي والبغوي في معجمه وخرجه المخلص ايضا عن ام سلمة بن بادرة ولفظه
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندي فقعدت اليه فاطمة وزوجها معها
فرفع النبي صلى الله عليه وسلم اليه راسه وقال انت وشيعتك في الجنة الا ممن يزعم
انه يحبك اقواما يصفون الاسلام ثم يلفظونه تلث مرات يقرون القران لا يجاوز
حناجرهم تراقيهم يقولها ثلاثا يقال لهم الرافضة فان ادركتهم فجاهدهم فانهم مشركون
قال يا رسول الله فما العلامة فيهم قال لا يشهدون جمعة ولا جماعة ويطعنون في
السلف الاول • **شرح** الشيعة الاتباع ومنه قولهم حياكم الله وانعاكم السلام
اي جعله صاحبا لكم وتابعا والنبز بالتحريك اللقب وجمعه انباز وبالتسكين المصدر
من نبزه نبزا اي لقبه واشراكهم لسبهم ابا بكر وعمر الا ان يعتقد واباحته
ويستحلوا عرض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكفروا بذلك لان من

مودة

استحل عرض ادنى المسلمين فقد كفر بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم واجمع المسلمون
عليه فكيف بسب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اما من لا يعتقد
اباحة ذلك بل حمله الهوى وحمية الجاهلية والتعصب الجبلي على اقتحام
اعراضهم مع اعتقاده حرمة ذلك او ضل عقله فخص من خص منهم بما اقتضاه
نظره الفاسد من اباحة ذلك منه بموجب قام عنده فلا يحكم بشركه وانما
اشراكهم بامور اخر علمت منهم يكونون بها رافضين للاسلام كما اخبر الحديث
عنهم • ذكر اخبار عائشة عن حكم الله تعالى في اسعاد قوم بحبهم واشقا اخرين بسبهم
عن عثمن بن طلحة قال قلت لعائشة ان قوما يشتمون ابا بكر وعمر فقالت ان الله
لما قطع اعمالهم وعباداتهم بعد مماتهم احب ان لا ينقطع عنهما ثواب اعمالهما فسخر
الاشقيا ببغضهما وسبهما ووفق السعداء لحبهما اخرجه ابن السمان في الموافقة
ذكر امر الله ملايكته بتسليم مفاتيح الجنة والنار الى ابي بكر وعمر ليدخلا من احبهما
الجنة ومن ابغضهما النار عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين والاخرين ويوتى بمنبرين من نور فينصب احدهما
عن يمين العرش والاخر عن يسار العرش ويعلوهما شخصان فينادي الذي عن يمين العرش
معاشر الخلايق من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا رضوان خازن الجنة ان الله
امرني ان اسلم مفاتيح الجنة الى محمد ومحمد امرني ان اسلمها الى ابي بكر وعمر
ليدخلا محبيهما الجنة الا فاشهدوا ثم ينادي الذي عن يسار العرش من عرفني فقد
عرفني ومن لم يعرفني فانا مالك خازن النار ان الله امرني ان اسلم مفاتيحها
الى محمد ومحمد امرني ان اسلمها الى ابي بكر وعمر ليدخلا مبغضيهما النار
الا فاشهدوا اخرجه ابو سعد في شرف النبوة ذكر ما اعد الله لمحبيهما عن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي جبريل رايت في السماء
خيلا موقوفة مسرجة ملجمة لا تروث ولا تبول ولا تعرق رؤسها من الياقوت الاحمر
وحوافرها من الزبرجد الاخضر وابدانها من العقيان الاصفر ذوات اجنحة
فقلت لمن هذه فقال جبريل هذه لمحبي ابي بكر وعمر يزورون الله عليها يوم القيمة
اخرجه ابن خيرون وابن عبد كويه ذكر ما سمع ممن عاش بعد الموت مما يحذر
عن سبهما • عن خلف بن حوشب قال مات رجل بالمداين وغطوه بثوب فتحرك
الثوب فكشفه وقال قوم مخضبة لحاهم في هذا المسجد يعني مسجد الكوفة يلعنون
ابا بكر وعمر ويتبرؤن منهما الذين جاوا يقبضون روحي يلعنونهم ويبرؤن منهم فقلنا
يا فلان لعلك يليت من ذلك شي قال استغفر الله استغفر الله ثم كان كما كانت

حصاة فرمي بها وعن ابي الخصيب قال كنت لا اسمع بميت مات الا كفنته فاتاني رجل
فقال ههنا ميت ليس له كفن فقلت لصاحبي انطلق بنا فانطلقنا فاتيناهم فاذا هم
جلوس وبينهم ميت مسجى وعلى بطنه لبنة او طينة فبينا نحن جلوس اذ وثب
فالقى اللبنة عن بطنه وجلس وهو يقول النار النار فقلت قل لا اله الا الله فقال
انها ليست بنافعتي لعن الله مشيخة بالكوفة غروني حتى سببت ابا بكر وعمر ثم خر
ميتا فقلت والله لا اكفنته فقمت ولم اكفنه قال فارسل الي ابن هبيرة الاكبر ان
احدثه بهذا الحديث فحدثته وعن عبد الملك بن عمير قال كان رجل بالكوفة يعطي
الاكفان فمات رجل فقيل له فاخذ كفنا وانطلق حتى دخل على الميت وهو مسجى
فتنفس فالقى الثوب عن وجهه وقال غروني اهلكوني النار النار فقلنا له قل لا اله
الا الله قال لا استطيع قلنا ولم قال بشتمي ابا بكر وعمر خرجهن ابن ابي الدنيا
في كتاب من عاش بعد الموت • ذكر خراب ديار اقوام بسبهم ابا بكر وعمر
عن محمد بن عبد الله بن طاهر قال كنت امشي مع جدي طاهر بالمدينة فمررنا على دور
كثيرة خراب فقال لي يا بني تدري ما خراب هذه الدور قلت لا يا سيدي قال من سب
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فذاكرت بها ابا عثمان العثماني بمدينة
الرسول صلى الله عليه وسلم فقال كتمتكم فيها شيا اخر وهو سب ابي بكر وعمر
خرجه الحافظ السلفي • ذكر ما جرى لاقوام من العقوبة في الدنيا بسبهم ابا بكر وعمر
عن ابي المحيا التيمي قال حدثني رجل قال خرجنا في سفر ومعنا رجل يشتم ابا بكر وعمر
فنهيناه فلم ينته فخرج لبعض حاجته فاجتمع عليه الزنابير فاستغاث فاغثناه فحملت
علينا فتركناه فما اقلعت عنه حتى قطعته قطعا خرجه ابن ابي الدنيا وعنه قال
حدثني مؤذن لنا قال خرجت انا وعمي الى ماران وكان معنا رجل يسب ابا بكر
وعمر فنهيناه فلم ينته فقلنا اعتزلنا فاعتزلنا فلما دنى خروجنا ندمنا وقلنا لو
صحبنا حتى نرجع الى الكوفة فلقينا غلاما له فقلنا قل لمولاك يعود الينا قال ان مولاي
قد حدث له امر عظيم قد مسخت يداه يدي خنزير فاتيناه فقلنا ارجع الينا قال
انه قد حدث بي امر عظيم واخرج ذراعيه فاذا هما ذراعا خنزير قال فصحبنا حتى
انتهينا الى قرية من قرى السواد كثيرة الخنازير فلما راها صاح صيحة ووثب فمسخ
خنزيرا فخفي علينا فجينا بمتاعه وغلامه الى الكوفة خرجه ابن ابي الدنيا قال
المولف رحمه الله ورضي عنه واخبرني هرون بن الشيخ عمر بن الزعب وهو ثقة
صدوق مشهور بالخير والصلاح والعبادة عن ابيه وكان من الرجال الكبار ح
واخبرني الشيخ داود الشولي ايضا عن الشيخ عمر بن الزعب قال كان بالمدينة

فقير مجاور يعني نفسه وانما كان يوري ويستتر بذكر الفقير فقدم عليه اصحاب
له فقرا فقالوا له نحن على فاقة فاسال لنا ما نقتات به فاعتذر اليهم ولم يكن من عادته
السوال فلم يعذروه لمكان ضرورتهم وحاجتهم فاجابهم فقال لنخرج الى البقيع وكان يوم
عاشورا فوجد جماعة بقبة العباس والحسن من الشيعة يصنعون ما جرت به
عادتهم ان يصنعوه في ذلك اليوم فوقف عليهم وذكر لهم شان الفقرا ثم قال اسال
بحب ابي بكر وعمر لهم ما سالوا فقال له الجماعة اجلس فجلس حتى اذا قضوا وظيفتهم
قام الرجل الذي امره بالجلوس واستتبعه فتبعه حتى وصل الى دار كبيرة فامره بالدخول
فدخل ثم رقي الى علو الدار واستتبعه فتبعه ثم امره بالجلوس فجلس ثم خرج فمكث
غير بعيد ثم رجع ومعه عبدان اسودان فامرهم به فضرباه ضربا مبرحا ثم قتله
ثم قطعا لسانه واغلقا عليه الباب وقد فترت اعضاوه وغاب حسه حتى كان الليل
فنحوا عنه واحتملوه ورموا به على قارعة الطريق قال فوجد الفقير في نفسه رمقا فتوصل
به الى المسجد ووقف على النبي صلى الله عليه وسلم وشكا اليه حاله وما جرى عليه
قال ثم اخذته سنة ثم استيقظ وقد زال عنه كل ما كان يجد من الم وغيره وعاد
لسانه كما كان وصار كما كان على حاله الاول في صحته وقوته قال فلما كان
في العام المقبل في مثل ذلك اليوم عرض له بعض الفقرا وسالوه مثل ذلك السوال
واعتذر اليهم فابوا الا سواله فاجابهم وخرج الى البقيع الى القبة المذكورة فوجد
جمعا على مثل تلك الهيئة فسال بحب الشيخين كسواله الاول فقال له شاب
اجلس فجلس حتى قضوا وظيفتهم ثم قام ذلك الشاب واستتبعه فتبعه الى تلك
الدار بعينها فامره بالدخول قال فتوقفت ثم عزمت فدخلت معتمدا على الله تعالى
قال هرون فكان الشيخ يقول تارة فسمعته وسرت معه ودخلت معه الدار وتارة
يقول فتبعه الفقير وسار معه ودخل معه الدار قال ثم رقا بي الى ذلك الموضع بعينه
وامره بالجلوس فجلس ثم قدم اليه طعاما قال واذا بقرد قد خرج من خزانة فقلت
له ما شان هذا القرد قال وتكتم علينا خبره قال قلت نعم قال هذا ابونا اتفق له
في العام الماضي مع فقير ما هو كذا وكذا وقص عليه القصة بعينها ثم قال ولا
نشك انك انت ذلك الفقير فان من صفاته فيك ما يدل على انك هو قال قلت
انا هو ثم ما كان من امره قال ثم انه بعد ان اخرج الفقير ورمى به جلس مع امنا
التي هي زوجته على العاده فبينما هما يتحدثان اذ زعق زعقة منكرة فاذا هو كما
ترى ففهمنا اليه واحتفظنا به واشعنا عنه انه مريض حتى اذا كان في بعض الليالي
اشعنا بانه مات وعمدنا الى جذع فكفناه وحملناه ليلا الى المقابر فدفناه

فهذا ما كان من امره وامّا نحن فتبنا الى الله تعالى من مذهبه ورجعنا عنه
ونحن على ما انتم عليه ان شاء الله تعالى وهذه والدتي تشتهي ان تتحدث معك
وتحدثك بحديثه فاعتذرت اليه من حديثها فابى وقال لكون من وراء حجاب
وتسمعك حديثها فجلست خلف حجاب وحدثتني بحديثه واخبرتني بما جرى عليه
وبتوبتهم ✿ واخبرني هرون ايضا عن ابيه عمر بن الزغب قال كنت مجاورا بالمدينة
وشيخ خدام النبي صلى الله عليه وسلم اذ ذاك شمس الدين صواب الملطي وكان رجلا
صالحا كثير البر بالفقراء والشفقة عليهم وكان بيني وبينه انس فقال لي يوما
اخبرك بعجيبة كان لي صاحب يجلس عند الامير وياتيني من خبره بما تمس حاجتي اليه
فبينما انا ذات يوم اذ جاءني فقال امر عظيم حدث اليوم قلت وما هو قال جاء قوم
من اهل حلب وبذلوا للامير بذلا كثيرا وسالوه ان يمكنهم من فتح الحجرة واخراج
ابي بكر وعمر منها فاجابهم الى ذلك قال صواب فاهتممت لذلك هما عظيما فلم انشب
ان جاء رسول الامير يدعوني اليه فاجبته فقال لي يا صواب يدق عليك الليلة
اقوام المسجد فافتح لهم ومكنهم مما ارادوا ولا تعارضهم ولا تعترض عليهم قال فقلت
له سمعا وطاعة قال وخرجت ولم ازل يومي اجمع خلف الحجرة ابكي لا ترقا لي دمعة
ولا يشعر احد ما بي حتى اذا كان الليل وصلينا العشاء الاخرة وخرج الناس من
المسجد وغلقنا الابواب فلم ننشب اذ دق الباب الذي حذا باب الامير ففتحنا
ففتحت الباب فدخل اربعون رجلا اعدهم واحدا بعد واحد ومعهم المساحي
والمكاتل والشموع وآلات الهدم والحفر قال وقصدوا الحجرة فوالله ما وصلوا
المنبر حتى ابتلعتهم الارض جميعهم بجميع ما كان معهم من آلات وشمع وغير ذلك
ولم يبق منهم اثر قال فاستبطا الامير خبرهم فدعاني وقال يا صواب الم ياتك القوم
قلت بلى ولكن اتفق لهم ما هو كيت وكيت فقال انظر ما تقول قلت هو ذاك
وقم وانظر هل ترى منهم باقية او لهم اثر فقال الحذر هذا موضع هذا الحديث وان ظهر
منك كان يقطع راسك ثم خرجت عنه والله اعلم قلما وعيت هذه الحكاية
عن هرون حكيتها لجماعة من الاصحاب فيهم من اثق بحديثه فقال وانا كنت
حاضرا في بعض الايام عند الشيخ ابي عبد الله القرطبي بالمدينة والشيخ شمس الدين صواب
يحكي له هذه الحكاية سمعتها باذني من فيه ورويناها عن ابي بكر محمد بن عثمن
الزبيري من ولد عروة بن الزبير قال حدثني مدرك قال كان لي مال على رجل
من اهل السواد فاتيته اتقاضاه فجرى عنده ذكر ابي بكر وعمر فشتمهما شتما
قبيحا فرجعت مغتما لذلك فنمت من الليل فرايت النبي صلى الله عليه وسلم

فقال لي كنت عند فلان وسمعته يسب ابا بكر وعمر فقلت نعم يا رسول الله
قال فاذهب فادعه فذهبت فدعوته فجاء فقال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم اضجعه فاضجعته فناولني صلى الله عليه وسلم شفرة فقال اذبحه فذبحته
فاستيقظت فزعا والدم يجري على كفي فلما اصبحت قلت لاعودن فلانظر
ما صنع فانطلقت فلما صرت بقرب سكة منزله فاذا انا بالصراخ فقلت ما هذا
قالوا فلان طرقته الذبحة البارحة فمات فاتيت ولده فقلت انا والله ذبحت اباكم
بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثتهم الحديث فاخذوا علي العهود والمواثيق ان
لا اسميه باسمهم لاحد ففعلت فلا استطيع ان اسميه خرجه الحافظ ابو محمد عبد
الرحمن بن علوان الاسدي في مشيخته **فصل فيما رواه** علي رضي الله عنه فيهما
وقد تقدم طرف كبير ونحن ننبه عليه لتوفر الداعية على معرفة ذلك مما تقدم
حديث ان الذين سبقت لهم منا الحسنى **وحديث** الرفقا والنجبا وفيه حديث ذكر
غيرهم في باب ما دون العشرة **وحديث** ان الله امرني ان اتخذ ابا بكر وزيرا **وحديث**
رحم الله ابا بكر زوجني ابنته وقوله ان الله فتح الخلافة بابي بكر وقوله خير الناس بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم **وحديث** رحم الله خلفائي كل ذلك في باب الاربعة
وحديث الحبشي عنه في ذكر خلافة الثلاثة في بابهم **وحديث** ما خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى اسر الي ان الخليفة بعده ابو بكر الحديث **وحديث**
ان تؤمروا **وحديث** ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عرفنا ان افضلنا
بعده ابو بكر **وحديث** البحر بطرقها في باب ابي بكر وعمر **وحديث** انهما سيدا كهول
اهل الجنة **وحديث** كنت وابو بكر وعمر وقوله خير الناس بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وخير امتكم بعد نبيها وقوله في قوله تعالى ان الذين سبقت
لهم منا الحسنى الاية **وحديث** الا ادلك على عمل في محبتهما كل ذلك في هذا الباب
ذكر ثنائه عليهما عن سويد بن غفلة قال مررت بنفر من الشيعة يتناولون ابا بكر
وعمر وينتقصونهما ويقولون فيهما غير الذي هما له اهل فاتيت علي بن ابي طالب
فدخلت عليه فقلت يا امير المؤمنين مررت بنفر من اصحابك يتناولون ابا بكر وعمر
ويذكرونهما بغير الذي هما له اهل فلولا انهم يرون انك تضمر لهما على ما اعلنوا
ما اجترؤوا على ذلك فقال اعوذ بالله اعوذ بالله ان اضمر لهما الا الذي اتمنى المضي
عليه لعن الله من اضمر لهما الا الحسن الجميل اخوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه
ووزيراه رحمة الله عليهما ثم نهض دامع العين يبكي حتى دخل المسجد فصعد المنبر
فجلس عليه متمكنا قابضا على لحيته ينظر فيها وهي بيضا حتى اجتمع اليه الناس ثم قام

وما روى عنه فيهما

فتشهد بخطبة موجزة بليغة ثم قال ما بال اقوام يذكرون سيدي قريش وابوي
المسلمين بما انا عنه متنزه ومما قالوا بري وعلى ما يقولون معاقب اما والذي فلق
الحبة وبرا النسمة لا يحبهما الا مومن ولا يبغضهما الا فاجر ردي صاحبا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ووزيراه رحمة الله عليهما صحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم على
الصدق والوفا يامران وينهيان ويقضيان ويعاقبان فما يجاوزان فيما يقضيان
راي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرى كرايهما
رايا ولا يحب كحبهما احدا امضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهما راض ومضى
المسلمون وهم عنهما راضون امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر على صلاة المسلمين
فصلى بهم ابو بكر سبعة ايام في حيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قبض الله عز وجل
نبيه واختار له ما عنده ولاه المسلمون ذلك وفوضوا اليه الزكوة لانهما مقرونتان ثم
اعطوه البيعة طائعين غير مكرهين انا اول من سن له ذلك من بني عبد المطلب وهو من
ذلك كاره يود لو ان احدا منا كفاه وكان خير من بقي ارحمه رحمة واراه رافة
واثبته ورعا واقدمه اسلاما شبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بميكائيل رافة ورحمة
وبابرهيم حلما ووقارا بسيرتين فينا سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبضه الله
عز وجل ثم ولى الامر من بعده عمر فاستامر المسلمين في ذلك فمنهم من رضي ومنهم
من كره فكنت ممن رضي فلم يفارق عمر الدنيا حتى رضي به من كان كرهه
واقام الامر على منهاج النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه يتبع اثرهما ويعمل بعملهما
كاتباع الفصيل امه فكان والله رحيما بالضعفاء والمؤمنين عونا وناصرا للمظلومين
على الظالمين لا تاخذه في الله لومة لائم ضرب الله عز وجل بالحق على لسانه وجعل الصدق
من شانه حتى كنا نظن ان ملكا ينطق على لسانه اعز الله باسلامه الاسلام وجعل
هجرته للدين قواما القى الله عز وجل له في قلوب المنافقين الرهبة شبهه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بجبريل فظا غليظا على الاعدا وبنوح عليه السلام حنقا ومغتاظا
على الكفار فمن لكم بمثلهما رحمة الله عليهما ورزقنا المضي على سبيلهما فانه لا
يبلغ مبلغهما الا باتباع اثرهما والحب لهما فمن احبني فليحبهما ومن لم يحبهما فقد
ابغضني وانا منه بري ولو كنت تقدمت اليكم في امرهما لعاقبت على هذا
اشد العقوبة ولكنه لا ينبغي ان اعاقب قبل التقدمة الا فمن اتيت به يقول
هذا او يقدم علىهما فان عليه ما على المفتري او قال الجلد الا وخير هذه
الامة ابو بكر بن ابي قحافة ثم عمر بن الخطاب ثم الله عز وجل اعلم بالخير
اين هو اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ثم نزل • خرجه

فتشهد

الحافظ السلفي وابن السمان في الموافقة واللفظ للسلفي وسياقه اتم • وخرج ابن السمان ايضا عن علقمة قال سمعت عليا يقول في خطبته بلغني ان اناسا يفضلوني على ابي بكر وعمر ولو كنت تقدمت في ذلك لعاقبت فيه ولكني اكره العقوبة قبل التقدم فمن اتيت به بعد هذا وقد قال شيئا من ذلك فهو مفتر وعليه ما على المفتري إن خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم الله اعلم بالخير بعد • وخرج الحافظ الدمشقي طرفا منه عن عبد خير قال قام علي على المنبر فقال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر فعمل بعمله وسار بسيرته حتى قبضه الله تعالى على ذلك ثم استخلف عمر فعمل بعملهما وسار بسيرتهما حتى قبضه الله على ذلك وعنه قال سمعت عليا يقول قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم على خير ما قبض عليه نبي من الانبيا ثم استخلف ابو بكر فعمل بعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته ثم قبض ابو بكر على خير ما قبض عليه احد وكان خير هذه الامة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم ثم استخلف عمر فعمل بعملهما وسنتهما ثم قبض على خير ما قبض عليه احد وكان خير هذه الامة بعد نبيها وبعد ابي بكر عمر • خرجه ابن السمان في الموافقة وعن علي رضي الله عنه انه قال يوم الجمل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعهد الينا عهدا ناخذ به في امارة ولكنه شيء رايناه من قبل انفسنا ثم استخلفنا ابا بكر رحمة الله على ابي بكر فاقام واستقام ثم استخلف عمر رحمة الله على عمر فاقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه اخرجه احمد

شرح الجران العنق وجمعه جرن والمعنى انه قر قراره واستقام كما ان البعير اذا برك واستراح مد جرانه وعنه كان يقول سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى ابو بكر وثلث عمر ثم خبطتنا فتنة يعفو الله فيها عمن يشا • خرجه خيثمة بن سليمان وابو عمر • وخرجه ابن السمان في الموافقة وزاد بعد ذكر عمر لا اوتى باحد فضلني على ابي بكر وعمر الا جلدته جلد المفتري •

شرح صلى ابو بكر المصلي التالي السابق يقال صلى الفرس وجاء مصليا اذا جاء يتلو السابق

وعن انس قال جاء رجل من قريش الى علي بن ابي طالب فقال يا امير المومنين سمعتك انفا تقول على المنبر اللهم اصلحني بما اصلحت به الخلفا الراشدين المهديين فمن هم فاغرورقت عيناه واهملهما ثم قال ابو بكر وعمر إماما الهدى وشيخا الاسلام ورجلا قريش والمقتدا بهما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتدى بهما عصم ومن اتبع اثارهما هدي الى صراط مستقيم من تمسك بهما فهو من حزب الله وحزب الله هم المفلحون وعن علي وقد سئل عنهما فقال كانا والله إمامي هدى

وراشدين

وراشدين مرشدين مفلحين منجحين خرجا من الدنيا خميصين • شرح الاخمص الضامر البطن من المخمصة المجاعة ومنه اخمص القدم وهو المتجافي باطن القدم فلا يلصق منه بالارض والاشارة الى تقللهما وزهدهما وعنه قال الله تعالى جعل ابا بكر وعمر حجة على من بعدهما من الولاة فسبقا والله سبقا بعيدا واتعبا والله من بعدهما اتعابا شديدا وعنه وقد سئل عنهما فقال انهما من الوفد السبعين الذين سالهم موسى فاعطوا محمدا صلى الله عليه وسلم وفي رواية سالهم موسى فاعطيهم محمد صلى الله عليه وسلم وعنه وقد مشى خلف جنازة وابو بكر وعمر امامها فقال اما يعلمان ان فضل من مشى خلفها على من يمشي امامها كفضل صلاة الرجل جماعة على صلاته وحده ولكنهما سهلان يسهلان للناس • زاد في رواية وهما امامان يقتدى بهما وعنه قال إن ابا بكر اواها منيبا وان عمر ناصح الله فنصحه خرج هذه الاحاديث من حديث انس الى هنا ابن السمان في الموافقة ذكر ما روي من توعده من فضله على ابي بكر وعمر عن الحكم بن حجل قال قال علي لا يفضلني احد على ابي بكر وعمر الا جلدته جلد المفتري خرجه ابو عمر ذكر ما روي من عقوبة من تنقص ابا بكر وعمر او فضله عليهما عن علي انه بلغه عن ابي السودا انه يتنقص ابا بكر وعمر فدعاه ودعا بالسيف وهم بقتله ثم قال لا تساكنني ابدا فسيره الى المداين • وعنه وقد اتي برجل يتنقص ابا بكر وعمر وهو بالكوفة فقال يا قنبر اضرب عنقه فقال يا امير المومنين علام تضرب عنقي وانما غضبت لك قال فما ذاك ويلك قال إني رجل غريب ما صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا علمت بمكان هذين الرجلين منه ولا منك وانما سمعت بعض من يغشاك يفضلك عليهما ويقول إنهما ظلماك حقا وتقدماك في امرك فقال علي او تعرف القوم قال لا إلا باعيانهم عند نظري اليهم فقال والله ما تقدماني الا بامر الله عز وجل وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ظلماني ولولا انك قد اقررت بغربتك وقلة معرفتك لضربت عنقك ثم إنه خطب خطبة طويلة وذكر فيها ابا بكر وعمر واثنى عليهما وقال في اخرها واعلموا ان خير الناس نبيهم صلى الله عليه وسلم ثم ابو بكر الصديق ثم عمر الفاروق ثم عثمن ذو النورين ثم انا وقد رميت بها في قفاكم ووراء ظهوركم فلا حجة لكم علي وانا استغفر الله العظيم لي ولكم ولجميع اخواننا وعن ابرهيم قال قدم عبد الله بن سبا الكوفة وكان يفضل عليا على ابي بكر وعمر فبلغ ذلك عليا فارسل اليه وقال اقتلوه فقال اتقتل رجلا يدعو الى حبك وحب اهل البيت فقال نادوا عليه من قعد عليه بعد ثلاثة ايام بالكوفة فليقتله فسيره إلى المداين • خرجهن ابن السمان في الموافقة وعن علي رضي الله عنه انه كان يقول ما لي ولهذا الحميت الاسود يعني عبد الله بن سبا

وكان نقع في ابي بكر وعمر • شرح الحميت الزق الذي لا شعر عليه يجعل فيه السمن
فصل فيما روي عن اهل البيت في فضلهما وثناهم عليهما ذكر ما روي عن
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب • عن علي انه كان يقول يا اهل العراق احبونا
بحب الاسلام فوالله ما زال حبكم بنا حتى صار سبا • فيه تعريض بالانكار على مزج حبهم بما
نسب اليهم ممن ابغض ابا بكر وعمر وسبهما ذكر ما روي عن محمد بن علي بن الحسين بن علي
بن ابي طالب عن ابن ابي حفصة قال سالت محمد بن علي وجعفر بن محمد عن ابي بكر وعمر
فقالا يا سالم تولهما وتبرأ من عدوهما ثم التفت الي جعفر بن محمد فقال يا سالم
ايسب الرجل جده ابو بكر الصديق جدي لا تنالني شفاعة جدي محمد ان لم اكن اتولاهما
وابرأ من عدوهما وعن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال من جهل
فضل ابي بكر وعمر جهل السنة وعنه وقد قيل له ما ترى في ابي بكر وعمر فقال اني اتولاهما
واستغفر لهما وما رايت احدا من اهل بيتي الا وهو يتولاهما وعنه وقد سئل عن قوم يسبون
ابا بكر وعمر فقال اولئك المراق وعنه قال من شك فيهما كمن شك في السنة
وبغض ابي بكر وعمر نفاق وبغض الانصار نفاق إنه كان بين بني هاشم وبين بني عدي
وبني تيم شحنا في الجاهلية فلما اسلموا تحابوا ونزع الله ذلك من قلوبهم حتى ان ابا بكر اشتكى
خاصرته فكان علي يسخن يده بالنار ويضمد بها خاصرة ابي بكر فنزلت فيهم هذه الاية ونزعنا
ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين وعن جابر الجعفي عن محمد بن علي
قال يا جابر بلغني ان اقواما بالعراق يزعمون انهم يحبوننا ويتناولون ابا بكر وعمر
ويزعمون اني امرتهم بذلك فابلغهم اني الى الله منهم بريء والذي نفس محمد بيده لو وليت
لتقربت الى الله بدمائهم لا تنالني شفاعة محمد ان لم اكن استغفر لهما واترحم عليهما •
وعنه قال محمد بن علي اجمع اهل الكوفة عني اني بريء ممن تبرأ من ابي بكر وعمر •
وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال كان آل ابي بكر يدعون على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي رواية يسمون آل محمد • وعنه لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر
قسم ثمرها وزبيبها بين المهاجرين والانصار وقسم الحقل بين بني هاشم وهو الحنطة
والشعير وقسم لآل ابي بكر معهم لم يدخل فيهم احدا غيرهم مائة او مائتي وسق وكان نصيب
العباس مائتي وسق ذكر ما روي عن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
عن زيد بن علي قال البراءة من ابي بكر وعمر براءة من علي فمن شاء فليتقدم ومن شاء فليتاخر
وعنه وقد قيل له ما تقول في ابي بكر وعمر قال اتولاهما قيل فكيف تقول فيمن تبرأ منهما
قال انا ابرأ منه حتى اموت وعن ابن ابي الجارود حسين بن المغيرة الواسطي ان رهطا
اجتمعوا الى زيد بن علي فقالوا يا ابن رسول الله اذا خرجت تظهر البراءة من ابي بكر وعمر

فقال لا قالوا فانا نبرأ من دمك ولا نخرج معك الا ان تتبرأ من ابي بكر وعمر فيضرب
معك منا بالسيف ستون الفا قال فلما قاموا ليخرجوا وتبين منهم قال ارجعوا
لاحدثكم حديثا فرجعوا قال حدثني ابي عن جدي عن علي بن ابي طالب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يا علي ابشر انت وشيعتك في الجنة الا ان ممن يحبك قوما
يظهرون الاسلام ويلفظونه يمرقون من الحنيفية كمروق السهم من الرمية لهم نبز
يدعون به يقال لهم الرافضة فان ادركتهم يا علي فقاتلهم فانهم مشركون قال زيد
هم انتم اللهم إن هولاء حربي في الدنيا والاخرة ثم دعا عليهم • وعنه وقد سئل عن امر
فدك قال ان فاطمة ذكرت لابي بكر ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاها فدك فقال
ائتيني على ما تقولين بالبينة فجاءت برجل وامراة فقال ابو بكر رجل مع الرجل وامراة
مع المراة فاعيت فقال زيد وايم الله لو رجع القضا الي لقضيت بما قضى به ابو بكر وعنه
انه قال من سب ابا بكر وعمر فعليه لعنة الله والملئكة والناس اجمعين ذكر
ما روي عن جعفر بن محمد عن جعفر وقد سئل عن ابي بكر وعمر فقال ابرأ ممن
تبرأ منهما فقيل له لعلك تقول هذا تقية قال اذا انا بريء من الاسلام ولا نالتني شفاعة
محمد صلى الله عليه وسلم وعنه قال ما ارجو من شفاعة علي الا وانا ارجو من شفاعة
ابي بكر مثله وعنه انه قال بريء الله ممن تبرأ من ابي بكر وعمر وعنه وقد قيل
له إن فلانا يزعم انك تبرأ من ابي بكر وعمر فقال جعفر بريء الله منه اني لارجو ان
ينفعني الله بقرابتي من ابي بكر ولقد اشتكيت شكاة فاوصيت الى خالي عبد الرحمن
بن ابي القسم وعنه انه كان يقول ما ادري لاي جدي انا ارجا الشفاعة ابي بكر
او علي بن ابي طالب ومن لم يسمه الصديق فلا صدق الله حديثه وعنه وقد دخل
عليه وهو مريض فقال اللهم اني احب ابا بكر وعمر فان كان في نفسي غيره فلا
تنلني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم وعنه وقد سئل عنهما فقال اسال عن
رجلين قد اكلا من ثمار الجنة ذكر ما روي عن موسى بن جعفر عن
موسى بن جعفر وقد سئل عنهما فقال ابو بكر جدي وعمر ختني افتراني ابغض جدي
وختني ذكر ما روي عن اولاد الحسن بن علي عن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب
عن عبد الله وقد سئل عن ابي بكر وعمر فقال افضلهما واستغفر لهما فقيل له لعل
هذا تقية وفي نفسك خلافه فقال لا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم ان كنت
اقول خلاف ما في نفسي وعنه وقد سئل عنهما فقال صلى الله عليهما وسلم ولا صلى
على من لم يصل عليهما وعنه انه قال لرجل من الرافضة والله إن قتلك لقربة
لولا حق الجوار وعن ابي محمد بن صالح اخي الحسن بن صالح عن عبد الله بن الحسن

انه قال له يا بن صالح ورب هذه البنية يعني الكعبة انما يقولون في الامامة لباطل •
ذكر ما روي عن الحسن بن الحسن اخي عبد الله عن الحسن انه قال لرجل ممن يغلو فيهم
ويحكم احبونا بالله فان اطعنا الله فاحبونا وان عصينا الله فابغضونا فقال له رجل انكم
ذو قرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل بيته فقال ويحكم لو كان الله نافعا
بقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير عمل بطاعته لنفع ذلك من هو اقرب اليه منا
اباه وامه والله اني اخاف ان يضاعف الله للعاصي منا العذاب ضعفين والله اني
لارجو ان يوتى المحسن منا اجره مرتين • قال ثم قال لقد اساءنا اباونا وامهاتنا
ان كان ما يقولون من دين الله ثم لم يخبرونا به ولم يطلعونا عليه ولم يرغبونا فيه
ونحن كنا اقرب منهم قرابة منكم واوجب عليهم واحق ان يرغبونا فيه منكم ولو كان الامر
كما تقولون ان الله جل وعلا ورسوله صلى الله عليه وسلم اختار عليا لهذا الامر وللقيام
على الناس بعده فان عليا اعظم الناس خطيئة وجرما اذ ترك امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يقوم فيه كما امره ويعذر الى الناس فقال له الرافضي الم يقل النبي صلى الله
عليه وسلم لعلي من كنت مولاه فعلي مولاه فقال اما والله لو يعني رسول الله صلى
الله عليه وسلم بذلك الامر والسلطان لافصح به كما افصح بالصلوة والزكوة والصيام
والحج ولقال ايها الناس ان هذا الولي بعدي فاسمعوا واطيعوا اخرج جميع الاذكار
عن اهل البيت الحافظ ابو سعيد اسمعيل بن علي بن الحسن السمان الرازي في كتاب
الموافقة بين اهل البيت والصحابة رضوان الله عليهم اجمعين فصل يتضمن ذكر ابي بكر
وعلي عن علي قال قيل لعلي ولابي بكر يوم بدر مع احدكما جبريل ومع الاخر ميكائيل • واسرافيل
ملك عظيم يشهد القتال او قال يشهد الصف خرجه احمد والحاكم في المستدرك على
الصحيحين وتمام في فوائده القسم الثاني في مناقب الافراد وفيه
عشرة ابواب • الباب الاول في مناقب خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابي بكر الصديق رضي الله عنه وفيه خمسة عشر فصلا ١ نسبه
٢ اسمه ٣ صفته ٤ اسلامه ٥ من اسلم على يديه ٦ فيما كان بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم
من الود في الجاهلية ٧ فيما لقي بسبب دعايه الى الله تعالى ودفعه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ٨ هجرته ٩ في خصايصه ١٠ في افضليته ١١ في الشهادة له بالجنة ١٢ في فضايله
١٣ خلافته ١٤ وفاته ١٥ ولده الفصل الاول في ذكر نسبه واسلام
ابويه وقد تقدم ذكر ابايه في ذكر الشجرة في انساب العشرة وينسب الى تيم بن مرة فيقال
التيمي وهو في العدد الى مرة مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم لان بين كل واحد منهما وبين
مرة ستة اباء وهذه موافقة اتفقت بينهما في النسب كما اتفقت في العمر على اصح الاقوال

كما سياتي ان شاء الله امه ام الخير لقبا ومعنى سلمى ابنة صخر بن عامر بن عمرو بن كعب
بن سعد بن تيم بن مرة بنت عم ابيه هكذا ذكره جمهور اهل النسب ومن شذ
قال بنت صخر بن عمرو بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة فجعلها ابنة عمه
فليس بصحيح ذكر اسلام ابي قحافة عثمن بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد
بن تيم بن مرة ابو ابي بكر الصديق اسلم يوم الفتح وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعاش مدة حيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدة خلافة ولده وتوفي في خلافة
عمر رضي الله عنهم اجمعين عن اسما بنت ابي بكر قالت لما وقف رسول الله صلى الله عليه
وسلم بذي طوى قال ابو قحافة لابنة له من اصغر ولده اي بنية اظهري بي على
ابي قبيس قالت وقد كف بصره قالت فاشرفت به عليه فقال يا بنية ماذا ترين
قالت ارى سوادا مجتمعا قال تلك الخيل قالت وارى رجلا يسعى بين يدي ذلك السواد
مقبلا ومدبرا قال يا بنية ذلك الوازع الذي يامر الخيل ويتقدم عليها ثم قالت قد والله
انتشر السواد فقال قد والله دفعت الخيل فاسرعي الى بيتي فانحطت به وتلقاه الخيل
قبل ان يصل الى بيته وفي عنق الجارية طوق لها من ورق فتلقاها رجل فاقتلعه من
عنقها قالت فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ودخل المسجد اتاه ابو بكر بابيه
يقوده فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم قال هلا تركت الشيخ في بيته حتى اكون انا اتيه فقال
ابو بكر يا رسول الله هو احق ان يمشي اليك من ان تمشي اليه وفي رواية لو اقررت الشيخ
في بيته لاتيناه تكرمة لابي بكر قال فاجلسه بين يديه ثم مسح صدره ثم قال له اسلم فاسلم
وكان راسه كالثغامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غيروا هذا من شعره ثم قام
ابو بكر فاخذ بيد اخته فقال انشد الله والاسلام طوق اختي فلم يجبه احد فقال
يا اخية احتسبي طوقك فوالله ان الامانة في الناس اليوم لقليل خرجه احمد وابو حاتم
وابن اسحق وفي رواية بعد قوله الا تركت الشيخ حتى ناتيه قال اردت يا رسول الله ان
ياجره الله عز وجل اما والذي بعثك بالحق لانا كنت اشد فرحا باسلام ابي طالب مني باسلام
ابي التمس بذلك قرة عينك قال صدقت خرجه في فضايل ابي بكر وقال حديث حسن •
شرح الوازع الذي يتقدم الصف فيصلحه ويقدم ويوخر ومنه قول الحسن لابد
للناس من وازع اي سلطان يكف بعضهم عن بعض • والثغامة واحد الثغام وهو
نبت يبيض اذا يبس ويشبه به الشيب ذكره الجوهري اللغوي ذكر
اسلام امه ام الخير سلمى بنت صخر اسلمت قديما في دار الارقم بن ابي الارقم وبايعت
النبي صلى الله عليه وسلم وماتت مسلمة ذكره الحافظ الدمشقي وصاحب الصفوة
وغيرهما عن عايشة قالت لما اجتمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا

تسعة وثلاثين رجلا الح ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهور فقال يا ابا بكر
إنا قليل فلم يزل يلح على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتفرق المسلمون في نواحي المسجد وقام ابو بكر في الناس خطيبا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس وكان اول خطيب دعا الى الله عز وجل والى رسوله صلى الله عليه وسلم وثار
المشركون على ابي بكر وعلى المسلمين فضربوهم في نواحي المسجد ضربا شديدا ووطئ ابو بكر وضرب
ضربا شديدا ودنا منه الفاسق عتبة بن ربيعة فجعل يضربه بنعلين مخصوفتين ويحرفهما
لوجهه واثر ذلك حتى ما تعرف انفه من وجهه وجاءت بنو تيم تتعادى فاجلوا المشركين
عن ابي بكر وحملوا ابا بكر في ثوب حتى ادخلوه بيته ولا يشكون في موته ورجع بنو تيم
فدخلوا المسجد وقالوا والله لئن مات ابو بكر لنقتلن عتبة ورجعوا الى ابي بكر فجعل
ابو قحافة وبنو تيم يكلمون ابا بكر حتى اجابهم فتكلم اخر النهار ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنالوه بالسنتهم وعذلوه ثم قاموا وقالوا لام الخير بنت صخر انظري ان تطعميه شيئا
او تسقيه اياه فلما خلت به والحت عليه جعل يقول ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت والله ما لي علم بصاحبك قال فاذهبي الى ام جميل بنت الخطاب فاسأليها عنه فخرجت
حتى جاءت ام جميل فقالت ان ابا بكر يسألك عن محمد بن عبد الله قالت ما اعرف ابا بكر ولا
وان تحبي ان امضي معك الى ابنك فعلت قالت نعم فمضت معها حتى وجدت ابا بكر
صريعا دنفا فدنت منه ام جميل واعلنت بالصياح وقالت إن قوما نالوا منك هذا
لأهل فسق واني لأرجو ان ينتقم الله لك قال ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت هذه امك تسمع قال فلا عين عليك منها قالت سالم صالح قال فاين هو قالت
في دار الارقم قال فان لله علي اليه ان لا اذوق طعاما ولا اشرب شرابا او آتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فامهلتاه حتى اذا هدأت الرجل وسكن الناس خرجتا به يتكئ عليهما
حتى دخلتا على النبي صلى الله عليه وسلم قال فانكب عليه وقبله وانكب عليه المسلمون
ورق له رسول الله صلى الله عليه وسلم رقة شديدة فقال ابو بكر بابي انت وامي ليس
بي الا ما نال الفاسق من وجهي هذه امي برة بوالديها وانت مبارك فادعها
الى الله تعالى وادع الله عز وجل لها عسى ان يستنقذها بك من النار فدعاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت فاقاموا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
شهرا وهم تسعة وثلاثون رجلا وكان اسلام حمزة يوم ضرب ابو بكر
خرجه الحافظ الدمشقي في الاربعين الطوال وخرجه ابن ناصر السلامي من
حديث عبد الله بن محمد الطلحي عن القسم بن محمد عن عائشة شرح الألية اليمين
على فعيلة والجمع الأيايا قال الشاعر قليل الألايا حافظ ليمينه وان سبقت منه الالية برت

وكذلك الالوة بضم الهمزة وفتحها وكسرها واسكان اللام وأما الالوة بالتشديد
وضم الهمزة وفتحها فالعود الذي يتبخر به هدأت الرجل بالهمزة سكنت والهدات
والهدو السكون وعن علي بن ابي طالب قال في ابي بكر اسلم ابواه جميعا ولم يجتمع لاحد
من الصحابة المهاجرين ابواه غيره خرجه الواحدي وعن ابن عباس في قوله تعالى
وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني ان اشكر
نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي نزلت في ابي بكر وكان حمله وفصاله كذلك وقد
علم ان كل واحد لا يبلغهم هذا القول فعلم انه رجل بعينه وكان ابا بكر ومعنى بلوغ اشده ثمان
عشرة سنة وذلك انه صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة في تجارة الى الشام
وكان لا يفارقه في اسفاره وحضره فراى من الايات ما ثبت بها اليقين في قلبه فلما بعث النبي
صلى الله عليه وسلم آمن به وصدقه وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك علي بالهداية الى
الايمان وعلى والدي كذلك وان اعمل صالحا ترضاه فاجابه الله تعالى واعتق سبعة
مؤمنين واصلح لي في ذريتي فاجابه الله تعالى ايضا ولم يبق له ولد ولا ولد ولد الا آمن وصدق
خرجه الواحدي واسلمت ايضا اخته لابيه ام فروة بنت ابي قحافة وتزوجت الاشعث
بن قيس فولدت له محمدا ذكره الدارقطني الفصل الثاني في ذكر اسمه وكان اسمه
رضي الله عنه عبد الله وقيل عبد الكعبة فلما اسلم سماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله
قاله جمهور اهل النسب واكثر المحدثين ذكر اسمه عتيق واختلفوا في ذلك فقيل
انه لقب لقب به في الاسلام وهو اول لقب عرف في الاسلام قاله محمد بن حمدويه
النيسابوري وقال ابن اسحق في جماعة بل هو اسم سماه به ابوه ويروى ذلك عن عائشة
رضي الله عنها وروي عن موسى بن طلحة انه سمته به امه واختلفوا لم سمي عتيقا فقال
الليث بن سعد سمي بذلك لعتاقة وجهه وجماله والعتق الجمال وقيل ان الذي
لقبه به لجمال وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره ابن قتيبة في المعارف وعن
موسى بن طلحة بن عبيد الله قال كانت امه لا يعيش لها ولد فلما ولدته استقبلت
به البيت ثم قالت اللهم ان هذا عتيقك من الموت فهبه لي فعاش فسمته عتيقا
وكان يعرف به رواه الخجندي في الاربعين وغيره وقيل كان له اخوان عتيق
وعتيق فسمي باسم احدهما ذكره البغوي في معجمه وقال مصعب وطائفة من
اهل النسب انما سمي عتيقا لانه لم يكن في نسبه شيء يعاب به وقال ابو نعيم
الفضل بن دكين سمي بذلك لانه قديم في الخير والعتيق القديم تقول منه عتق بضم التاء
عتقا وعتاقة وقال آخرون سمي بذلك لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سره
ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى هذا فسمي عتيقا لذلك روته عائشة بنت

طلحة عن عائشة ام المومنين قالت وان اسمه الذى سماه به اهله لعبد الله ذكره
ابو عمر وغيرهم وعليه اكثر المحدثين ⁂ وعن عبد الله بن الزبير قال كان اسم ابى بكر عبد الله
بن عثمن فقال له النبى صلى الله عليه وسلم انت عتيق الله من النار فسمى عتيقا لذلك ●
خرجه الترمذى وابو حاتم ولا تضاد بين هذه الاقوال كلها اذ يجوز ان يكون احد الابوين
لقبه بذلك لمعنى ثم تابعه الاخر عليه له او لمعنى اخر ثم استعملته قريش واقرته عليه ثم اقر
عليه بعد الاسلام ● ومما يروى عن عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يا ابا بكر انت عتيق
الله من النار فمن يومئذ سمى عتيقا فمعناه والله اعلم فمن ذلك اليوم اشتهر به حتى
لا يعرف له اسم سواه ● ذكر اسمه الصديق واختلف فى ذلك اى معنى فقيل كان هذا
اللقب قد غلب عليه فى الجاهلية لانه كان فى الجاهلية وجيها ورئيسا من رؤسا قريش
وكانت اليه الاسباق وهى الديات كان اذا تحمل سبقا قالت قريش صدقوه وامضوا حمالته
وحمالة من قام معه واذا تحملها غيره خذلوه ولم يصدقه قوم قال الجوهرى السبق ما دون
الدية وقيل سمى صديقا لتصديقه النبى صلى الله عليه وسلم فى خبر الاسرى عن عائشة
قالت لما اسرى بالنبى صلى الله عليه وسلم الى المسجد الاقصى اصبح يحدث الناس بذلك فارتد
ناس كانوا امنوا به وسعى رجال من المشركين الى ابى بكر فقالوا هل لك الى صاحبك يزعم انه
اسرى به الليلة الى بيت المقدس قال وقد قال ذلك قالوا نعم قال لئن قال ذلك لقد صدق
قالوا تصدقه انه ذهب الليلة الى بيت المقدس وجاء قبل ان يصبح فقال نعم انى لاصدقه
فيما هو ابعد من ذلك فى خبر السماء فى غدوة وروحة فلذلك سمى الصديق خرجه
الحاكم فى المستدرك وابن اسحق وقال مكان غدوة وروحة فى ساعة من ليل او نهار
وزاد فهذا ابعد مما تعجبون منه ثم اقبل حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال يا نبى الله حدثت هولاء انك جئت بيت المقدس هذه الليلة قال نعم قال يا نبى الله
فصفه لى فانى قد جئته قال الحسن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع
لى حتى نظرت اليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصفه لابى بكر فيقول ابو بكر
صدقت اشهد انك رسول الله قال حتى اذا انتهى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لابى بكر وكنت يا ابا بكر الصديق فيومئذ سماه الصديق قال الحسن وان الله عز وجل
انزل فيمن ارتد عن اسلامه لذلك وما جعلنا الرويا التى اريناك الا فتنة للناس وقول
ابى بكر صفه لى يحتمل معنيين ● احدهما اظهار صدقه صلى الله عليه وسلم لقومه
فانهم كانوا يثقون بقول ابى بكر الصديق فاذا طابق خبره صلى الله عليه وسلم ما كان يعلم
ابو بكر وصدقه به كان حجة ظاهرة عليهم ● الثانى طمانينة قلبه كقول ابرهيم
عليه السلام ولكن ليطمئن قلبى لان ابا بكر كان عنده شك كلا بدليل تصديقه

كلما وصف له منه شيء قال صدقت اشهد انك رسول الله

اول وهلة والله اعلم وعن جابر بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى
رفع لى بيت المقدس وانا عند الكعبة فجعلت انظر اليه والى ما فيه ولقد رايت
جهنم واهلها فيها واهل الجنة فى الجنة قبل ان يدخلوها كما انظر اليكم فخبرت بذلك
قومى فكذبونى غير ابى بكر الصديق وعن مولى ابى هريرة قال ابو بكر بن ابى قحافة اراه قال
عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسرى بى قلت لجبريل عليه السلام
ان قومى لا يصدقونى قال لى جبريل يصدقك ابو بكر وهو الصديق خرجهما فى فضائل
ابى بكر وخرج الثانى الملاء فى سيرته وقيل سمى صديقا لبداره الى تصديق رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى كل ما جاء به عموما وتشهد لرجحية هذا القول ان الصديق فى
اللغة فعيل معناه المبالغة فى التصديق اى يصدق بكل شى ويويده حديث ابى الدرداء
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انتم تاركوا الى صاحبى حتى قلت يا ايها الناس انى
رسول الله اليكم جميعا فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت وسياتى الحديث مستوعبا ان
شا الله تعالى وعن النزال بن سبرة قال وافقنا من على ذات يوم طيب نفس ومزاحا
فقلنا يا امير المومنين اخبرنا عن اصحابك قال كل اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم اصحابى فقلنا يا امير المومنين اخبرنا عن اصحابك خاصة قال لم يكن لرسول الله صلى
الله عليه وسلم صاحب الا وهو لى صاحب قلنا فاخبرنا عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال سلونى قالوا اخبرنا عن ابى بكر بن ابى قحافة قال ذاك امرؤ سماه الله الصديق على
لسان جبريل عليه السلام وعلى لسان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الصلوة رضيه لديننا فرضيناه لدنيانا خرجه الخلعى وابن
السمان فى الموافقة وعن ابى اسحق السبيعى عن ابى يحيى قال لا احصى كم سمعت عليا
يقول على المنبر ان الله عز وجل قد سماه ابا بكر على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم صديقا خرجه
فى فضائله وعن على بن ابى طالب انه كان يحلف بالله ان الله تعالى انزل اسم ابى بكر من السما
الصديق خرجه السمرقندى وصاحب الصفوة وعن ابى هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عرج بى الى السماء فما مررت بسماء الا وجدت فيها اسمى مكتوبا محمد
رسول الله وابو بكر الصديق خلفى خرجه ابن عرفة العبدى والثقفى الاصبهانى وعن
الزهرى يرفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم قال يكون خلفى اثنا عشر خليفة ابو بكر الصديق
لا يلبث الا قليلا خرجه صاحب الصفوة وقد سبق هذا الحديث فى مناقب الثلاثة
من رواية عمر وفيه ذكر الثلاثة ابى بكر وعمر وعثمن خرجه ابن الضحاك والصوفى
عن يحيى بن معين ولا حجة فى هذه الاحاديث لاحد المعنيين بعينه بل يجوز ان يكون
سماه الله ورسوله صديقا لهما ويجوز ان يكون لاحدهما ويجوز ان يكون سمى

هما البخاري ومسلم

بذلك مبالغةً في وصفه بالصدق ويشهد لذلك ما رواه ابو الدرداء قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اظلّت الخضراء ولا اقلّت الغبرا اصدق لهجةً
من ابي بكر من سرّه ان ينظر الى مثل عيسى في الزهد فلينظر اليه خرجه في فضائله
ذكر انه كان يدعى في السما الحليم عن ابي هريرة قال هبط جبريل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فوقف مليًّا يناجيه فمرّ ابو بكر الصدّيق فقال جبريل يا محمد هذا ابن ابي
قحافة فقال يا جبريل او تعرفونه في السماء فقال والذي بعثك بالحق لهو في السما اشهر
منه في الارض وان اسمه في السماء الحليم خرجه في فضائله والملاء في سيرته شرح
مليًّا اي زمانا وحينا ومنه واهجرني مليًّا اي زمانا طويلا ومضى مليّ من النهار
اي ساعة طويلة والحليم المغضي عن الشئ المزعج فضلا وكرما يقول منه حلم حلما فان
تكلف ذلك ولم يكن من طبعه قيل تحلّم فهو متحلّم الفصل الثالث في ذكر صفته
عن عائشة رضي الله عنها وقد قيل لها صفي ابا بكر قالت كان ابيض نحيفا خفيف العارضين
اجنأ لا يستمسك ازاره يسترخي عن حقويه معروق الوجه غائر العينين ناتي الجبهة
عاري الاشاجع خرجه ابو عمر وعن قيس بن ابي حازم قال قدمت على ابي بكر مع ابي في
مرضه الذي مات فيه فرأيته رجلا اسمر خفيف اللحم خرجه ابو بكر بن مخلد والمشهور
ما تقدم من انه كان ابيض وكان يخضب بالحنا والكتم خرجه مسلم • شرح
اجنا بالجيم والهمزة اي محنيا تقول جنا يجنا جنأ جنأ بالقصر وجنوًّا ومنه سمّي الترس
مجنا بضم الميم لانحنائه واجنا بالحاء غير مهموز بمعناه تقول رجل احنا الظهر وامراة
حنيا وحنوا اي محنيا • والحقو الكشح والحقوان الكشحان والجمع احقو وقد يسمّى
الازار حقوًا للمجاورة لانه يشد على الحقوين • معروق الوجه اي قليل اللحم حتى
يتبيّن حجم العظم • الاشاجع جمع اشجع بزنة اصبع وهي اصول الاصابع التي
تتصل بعصب ظاهر الكف • والكتم بالتحريك نبت • وعن الاصمعي قال قال ابو عمرو
بن العلا كان النبي صلى الله عليه وسلم افرع وكان ابو بكر افرع وكان عمر اصلع
لم يبق من شعره الا خفاف وهو ان يبقى منه مثل الطرة حول راسه يقال رجل افرع
وامراة فرعا اذا كان الشعر تامّا لم يذهب منه شئ وقال ابن دريد يقال امراة فرعا
اذا كانت كثيرة الشعر ولا يقال للرجل اذا كان عظيم الجمة واللحية افرع انما يقال رجل
افرع لضد الاصلع • واما صفاته المعنوية فقد تقدم في ثنا ابن عباس في باب
الاربعة وثنا علي في باب ابي بكر وعمر طرف منها وسيأتي في باب فضائله الكثير
منها ان شا الله تعالى الفصل الرابع في اسلامه ذكر بدو اسلامه
عن ربيعة بن كعب قال كان اسلام ابي بكر شبيها بالوحي من السما وذاك انه كان

تاجرا

تاجرا بالشام فرأى رؤيا فقصها على بحيرا الراهب فقال له من اين انت فقال من
مكة فقال من ايها قال من قريش قال فاي شئ انت قال تاجر قال ان صدق الله
رؤياك فانه يبعث نبي من قومك تكون وزيره في حياته وخليفته من بعد وفاته
فاسرّ ابو بكر ذلك في نفسه حتى بعث النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه فقال يا محمد
ما الدليل على ما تدّعيه قال الرؤيا التي رايت بالشام فعانقه وقبّل بين عينيه وقال
اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله قال ابو بكر وما بين لابتيها اشد من
سرور رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامي خرجه الفضائلي وعن عائشة
قالت خرج ابو بكر يريد النبي صلى الله عليه وسلم وكان صديقًا له في الجاهلية فلقيه
فقال يا ابا القسم فقدت من مجالس قومك واتهموك بالعيب لآبائها وادیانها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رسول الله ادعوك الى الله عز وجل فلما فرغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم اسلم ابو بكر وما بين الاخشبين اكثر منه سرورا باسلام
ابي بكر خرجه الحافظ ابو القسم الدمشقي في الاربعين الطوال والحافظ بن ناصر
السلامي • شرح الاخشبان جبلا مكة ومنه لا تزول مكة حتى يزول اخشباها
والاخشب الجبل الخشن العظيم وعن ام سلمة قالت كان ابو بكر خدنا للنبي صلى الله عليه
وسلم وصفيًّا له فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق رجال من قريش الى
ابي بكر فقالوا يا ابا بكر ان صاحبك هذا قد جن قال ابو بكر وما شانه قالوا هو ذاك في
المسجد يدعو الى توحيد الاه واحد ويزعم انه نبي فقال ابو بكر وقال ذاك قالوا نعم
هو ذاك في المسجد يقول فاقبل ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم فطرق عليه الباب
فاستخرجه فلما ظهر له قال له ابو بكر يا ابا القسم ما الذي بلغني عنك قال وما بلغك
عني يا ابا بكر قال بلغني انك تدعو لتوحيد الاه واحد وزعمت انك رسول الله فقال
النبي صلى الله عليه وسلم نعم يا ابا بكر ان ربي جل وعز جعلني بشيرا ونذيرا وجعلني دعوة
ابرهيم وارسلني الى الناس جميعا قال له ابو بكر والله ما جربت عليك كذبا وانك لخليق
بالرسالة لعظم امانتك وصلتك لرحمك وحسن فعالك مدّ يدك فانا ابايعك
فمدّ رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فبايعه ابو بكر وصدّقه واقرّ ان ما جا به الحق
فوالله ما تلعثم ابو بكر حين دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام • خرجه
ابن اسحق • وخرجه صاحب فضائل ابي بكر قال ابن اسحق كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيما بلغني يقول ما دعوت احدا الى الاسلام الا كانت منه عنده كبوة ونظر
وتردد الا ما كان من ابي بكر بن ابي قحافة ما عكم عنه حين ذكرته له ولا تردد فيه
شرح تلعثم الرجل في الامر اذا تمكث فيه وتانى وعكم اي انتظر والعكم الانتظار

الله

قاله الجوهري وقال الخليل تكل عنه وسيأتي في مبتداء اسلام طلحة طرف من هذا الذكر
قال ابن هشام حدثني بعض اهل العلم ان عباس بن مرداس لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم
قال له انت القائل • فاصبح نهبي ونهب العبيد • بين الاقرع وعيينة • فقال ابو بكر
بين عيينة والاقرع • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما واحد • فقال ابو بكر اشهد انك
كما قال الله وما علمناه الشعر وما ينبغي له • ذكر ما جاء انه اول من اسلم • عن علي
بن ابي طالب قال اول من اسلم من الرجال ابو بكر واول من صلى الى القبلة علي بن ابي طالب •
خرجه ابن السمان في الموافقة وعن الشعبي قال سالت ابن عباس او سئل اي الناس كان
اول اسلاما قال اما سمعت قول حسان بن ثابت •

• اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة • فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا •
• خير البرية اتقاها واعدلها • بعد النبي واوفاها بما حملا •
• والثاني التالي المحمود مشهده • واول الناس منهم صدق الرسلا •

ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لحسان هل قلت في ابي بكر شيا قال نعم
فانشده هذه الابيات وفيها بيت رابع •

• وثاني اثنين في الغار المنيف وقد • طاف العدو بهم اذ اصعد الجبلا •

فسر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وقال احسنت يا حسان خرجه ابو عمر وروي
انه ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال صدقت يا حسان هو كما قلت خرجه صاحب
الصفوة في فضائله قال ابو عمر وروي فيه بيت خامس •

• وكان حب رسول الله قد علموا • من البرية لم يعدل به رجلا •

شرح الشجو الهم والحزن هذا اصله ولا ارى له وجها هنا الا ان يريد به ما كابده
ابو بكر فاطلق عليه شجوا لاقتضائه ذلك • او اراد حزن ابي بكر بما جرى على النبي صلى الله عليه
وسلم • النواجذ جمع ناجذ وهو اخر الاضراس وللانسان اربعة نواجذ في اقصا الفم
بعد الارحا ويسمى ضرس الحلم لانه ينبت بعد البلوغ وكمال العقل قاله الجوهري
اصعد قال الجوهري يقال صعد في السلم وصعد في الجبل وعلى الجبل واصعد في الارض
اي مضى وسار فاستعاره للجبل وصعد واصعد في الوادي انحدر وعن فرات بن السائب
قال قلت لميمون بن مهران ابو بكر الصديق اول ايمانا بالنبي صلى الله عليه وسلم
ام علي بن ابي طالب قال والله لقد امن ابو بكر بالنبي صلى الله عليه وسلم زمن بحيرا
الراهب واختلف فيما بينه وبين خديجة حتى انكحها اياه وذلك كله قبل ان يولد
علي بن ابي طالب والمراد بهذا الايمان اليقين بصدقه وسياتي ما يشهد له في
هذا الحديث بعده وعن ابي سعيد الخدري قال قال ابو بكر الست احق الناس

بهذا الامر الست اول من اسلم الست صاحب كذا الست صاحب كذا خرجه
الترمذي وابو حاتم وعن ابن عباس ان ابا بكر صحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن
ثمان عشرة سنة وهم يريدون الشام في تجارة حتى نزلوا منزلا فيه سدرة فقعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ظلها ومضى ابو بكر الى راهب يقال له بحيرا يساله عن الدين
فقال من الرجل الذي في ظل السدرة فقال ذاك محمد بن عبد الله فقال والله هذا نبي
والله ما استظل تحتها احد بعد عيسى بن مريم الا محمد صلى الله عليه وسلم فوقع في قلب
ابي بكر اليقين خرجهما في فضائله وهو تفسير قول ميمون بن مهران وهو انما اراد بالاسلام
ابي بكر ما وقر في قلبه من اليقين والا فالنبي صلى الله عليه وسلم تزوج خديجة وسافر
الى الشام قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم وعن ابي نضرة قال قال ابو بكر لعلي انا اسلمت قبلك
في حديث طويل فلم ينكر ذلك علي رضي الله عنهما وعنه عن ابي سعيد ان ابا بكر الصديق
قال الست اول من اسلم وعن عمار بن ياسر قال لقد رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما معه الا خمسة اعبد وامراتان وابو بكر خرجه الصوفي عن يحيى بن معين • وعن
عمرو بن عبسة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بعكاظ فقلت له من معك في هذا
الامر فقال حر وعبد وليس معه الا ابو بكر وبلال وقال انطلق حتى يمكن الله لرسوله ثم تجيء
وفي بعض طرقه انه اتاه بمكة فوجد النبي صلى الله عليه وسلم مستخفيا وذكر معناه خرجه مسلم
من حديث ابي امامة شرح عكاظ اسم سوق للعرب بناحية مكة كانوا يجتمعون فيه كل سنة
فيقيمون شهرا ويتبايعون ويتناشدون الشعر ويتفاخرون فلما جاء الاسلام هدم ذلك
كله قاله الجوهري وعن زر عن عبد الله قال كان اول من اظهر الاسلام سبعة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابو بكر وعمار وامه سمية وصهيب وبلال والمقداد فاما رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمنعه الله بعمه ابي طالب واما ابو بكر فمنعه الله بقومه واما سايرهم فاخذهم
المشركون فالبسوهم ادراع الحديد وصهروهم في الشمس فما منهم احد الا واتاهم على ما ارادوا
الا بلال فانه هانت عليه نفسه في الله عز وجل وهان على قومه فاخذوه فاعطوه الولدان
فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول احد احد اخرجه احمد في مسنده وابن السري
شرح صهروهم يقال صهرته فانصهر اي اذبته فذاب فهو صهير ومنه يصهر به
ما في بطونهم والجلود فكانهم اذابوهم بالشمس والصهارة ما ذاب من الشحم وعنه انه قال
اول من اظهر اسلامه بسيفه النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر خرجه الواحدي •
ذكر اقاويل العلماء في اول من اسلم وبيان اختلافهم والجمع بين الاحاديث
المختلفة لا خلاف بين اهل الاثر ان ابا بكر كان رجلا لما امن بالنبي صلى الله عليه
وسلم واختلفوا هل كان علي مولودا حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم ام لا

وممن ذهب الى ان ابا بكر اول من اسلم ابن عباس وحسان بن ثابت وابو اروى الدوسي
واسما بنت ابي بكر والنخعي وابن الماجشون ومحمد بن المنكدر الاحسنى كرم صاحب
الصفوة وابو عمر وغيرهما قال ابو عمر وممن ذهب الى ان عليًا اول من اسلم من الرجال
سلمان وابو ذر والمقداد وخباب وجابر وابو سعيد الخدري وزيد بن الارقم وهو قول ابن
شهاب وعبد الله بن محمد ومحمد بن كعب وقتاده • واتفقوا على ان خديجة اول من اسلم
مطلقًا قال ابن اسحق اول ذكر اسلم وصلى وصدق بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم
علي وهو ابن عشر سنين • وقال ايضًا اول من اسلم علي ثم زيد بن حارثة ثم ابو بكر ثم اسلم رهط من
المسلمين منهم عثمن والزبير وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص • وكذلك
ذكره ابن قتيبة في المعارف • وقال غيره من اهل العلم اول من اسلم من الرجال ابو بكر •
واسلم علي وهو ابن ثمان سنين • واول من اسلم من النساء خديجة • خرجه الترمذي • والاولى
التوفيق بين الروايات كلها وتصديقها فيقال اول من اسلم مطلقًا خديجة بنت خويلد •
واول ذكر اسلم علي بن ابي طالب وهو صبي لم يبلغ كما تقدم في سنه وكان مستخفيًا باسلامه
واول رجل عربي بالغ اسلم واظهر اسلامه ابو بكر بن ابي قحافه واول من اسلم من الموالي زيد بن حارثة
وهذا متفق عليه لا خلاف فيه • وعليه يحمل قول علي وغيره اول من اسلم من الرجال ابو بكر اي
الرجال البالغين • ويويد ذلك ما روي عن الحسن قال جا رجل الى علي بن ابي طالب فقال
يا امير المومنين كيف سبق المهاجرون والانصار الى بيعة ابي بكر وانت اسبق منه
سابقة واورى منه منقبة قال فقال علي ويلك ان ابا بكر سبقني الى اربع لم اوتهن ولم
اعتض منهن بشي سبقني الى افشاء الاسلام وقدم الهجرة ومصاحبته في الغار واقام الصلوة
وانا يومئذ بالشعب يظهر اسلامه واخفيه وتستحقرني قريش وتستوفيه والله لو ان
ابا بكر زال عن مرتبته ما بلغ الدين العيرين يعني الجانبين ولكان الناس كرعة ككرعة
طالوت ويلك ان الله عز وجل ذم الناس ومدح ابا بكر فقال الا تنصروه فقد نصره الله
الاية كلها فرحمة الله على ابي بكر وابلغ الله روحه مني السلام • خرجه في فضائل ابي بكر وخرج
خيثمة بن سليمان معناه بزيادة ولفظه عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه قال اقبل
رجل فتخاص الناس حتى وقف على علي بن ابي طالب فقال يا امير المومنين ما بال المهاجرين
والانصار قدموا ابا بكر وانت اورى منه منقبة واقدم سلمًا واسبق سابقة قال ان
كنت قرشيًا فاحسبك من عائذة قال نعم قال لولا ان المومن عائذ الله لقتلتك ويحك ان
ابا بكر سبقني باربع لم اوتهن ولم اعتض منهن سبقني الى الامامة او تقدم الامامة وتقدم
الهجرة والى الغار وافشاء السلام وذكر معنى ما بقي وخرجه ابن السمان في الموافقة • وزاد
بعد قوله من عائذة واحسبك من ذوي الهنيات قال له الرجل اجل ثم ذكر معنى ما تقدم

صح الاسلام

وزاد في اخره ثم قال لا اجد احدًا يفضلني على ابي بكر الا جلدته جلد المفتري •
شرح اورى من ورى الزند وورى خرجت ناره وظهرت اي اظهر منقبة وانور
والمنقبة ضد المثلبة والشعب الطريق في الجبل وهو بالكسر وهو شعب معروف
ببني هاشم بمكة وتستوفيه يريد والله اعلم توفيه حقه من الاعظام والاكرام والمزية
الفضيلة اي لو زال عن فضيلته بالتقديم على الناس امامًا • وكرعة جمع كارع كركبة
وراكب من كرع بالفتح يكرع اذا شرب الماء بفيه دون اناء والله اعلم اراد لولا ابو بكر لخالف
الناس الدين كما خالفه كرعة طالوت بالشرب من النهر الذي نهوا عن الشرب منه والله
اعلم • وعن محمد بن الحنفية وقد سئل اكان ابو بكر اول القوم اسلامًا قال لا فقيل له فبما
علا وسبق حتى لا يذكر غيره قال فانه اسلم يوم اسلم وكان خيرهم اسلامًا ولم
يزل على ذلك حتى توفاه الله تعالى وفي رواية قال لانه كان افضلهم ايمانًا حتى قبض •
خرجهما ابن السمان في الموافقة • وعن محمد بن كعب وقد سئل عن اول من اسلم علي
او ابو بكر فقال سبحان الله علي اولهما اسلامًا وانما شبه على الناس لان عليًا اخفى اسلامه
اعطى السلامة من ابي طالب واسلم ابو بكر واظهر اسلامه ولا شك عندنا ان عليًا
اولهما اسلامًا خرجه ابو عمر وعنه قال ابو بكر اول من اظهر الاسلام وكان علي
يكتم الاسلام فرقًا من ابيه حتى لقيه ابو طالب • فقال اسلمت قال نعم قال وازر ابن
عمك وانصره واسلم علي قبل ابي بكر خرجه الحاكمي في الاربعين •

الفصل الخامس في ذكر من اسلم على يديه

عن عائشة ان ابا بكر لما اسلم راح بعثمن بن عفان
وطلحة والزبير وسعد فاسلموا ثم جاء الغد بعثمن بن مظعون وابي عبيدة وعبد
الرحمن بن عوف وابي سلمة والارقم فاسلموا خرجه ابن ناصر السلامي قال ابن اسحق
ولما اسلم ابو بكر اظهر اسلامه ودعا الى الله والى رسوله وكان رجلا مالفًا لقومه محببًا
سهلا وكان انسب قريش لقريش واعلم قريش بها وبما كان فيها من خير وشر وكان رجلا
تاجرًا ذا خلق ومعروف وكان رجال من قريش ياتونه ويالفونه لغير واحد من الامر
لعلمه وتجارته وحسن مجالسته فجعل يدعو الى الاسلام من وثق به من قومه
ممن يغشاه ويجلس اليه فاسلم بدعائه فيما بلغني عثمن بن عفان والزبير بن العوام
وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله فجاء بهم الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استجابوا له فاسلموا قال فكان هولاء النفر الثمانية
الذين سبقوا بالاسلام الناس وصدقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني عليًا
وزيدًا وابا بكر ومن اسلم على يديه • وعن محمد بن عبيد بن عمر وبن عثمن قال كان
اسلام خالد بن سعيد بن العاص قديمًا وكان اول اخوته اسلم وكان بدء اسلامه

انه راى فى النوم انه واقف على شفير النار فذكر من سعتها ما الله اعلم به وراى كان
اباه يدفعه فيها وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بحقوه لا يقع ففزع من نومه
وقال احلف بالله ان هذه لرؤيا حق فلقى ابا بكر فذكر ذلك له فقال ابو بكر اريد بك خير
لهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعه والاسلام يحجزك ان تدخل فيها وابوك واقع
فيها فلقى النبى صلى الله عليه وسلم وهو باجياد فقال يا محمد الى ما تدعو قال ادعو
الى الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وتخلع ما انت عليه • خرجه
فى فضائل ابى بكر وكان ابو بكر رضى الله عنه قد ابتنا مسجدا بفناء داره يصلى فيه ويقرا
القران فيجتمع اليه الناس ويستمعون الى قراته وينظرون الى صلاته وبكايه حتى
كان ذلك سبب اسلام جماعه وذلك مشهور من خبره • الفصل السادس
فيما كان بينه وبين النبى صلى الله عليه وسلم من الود والخلة فى الجاهلية تقدم فى بدء
اسلامه طرف من ذلك عن ابى ميسرة عمرو بن شرحبيل قال كان النبى صلى الله عليه
وسلم اذا برز سمع من يناديه يا محمد فاذا سمع الصوت انطلق هاربا فاسر ذلك الى ابى بكر
وكان نديما له فى الجاهلية وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة انى اذا
خلوت وحدى سمعت نداء وقد والله خشيت ان يكون هذا امرا فقالت معاذ الله ما
كان الله ليفعل بك فوالله انك لتؤدى الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث فلما دخل
ابو بكر وليس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكرت خديجة له حديثه وقالت يا عتيق
اذهب مع محمد الى ورقة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ ابو بكر بيده فقال انطلق
بنا الى ورقة فقال ومن اخبرك به قال خديجة فانطلقا اليه فقصا عليه وذكر الحديث
المشهور اخرجهما بهذا السياق فى فضائل ابى بكر وقول خديجة للنبى صلى الله عليه وسلم اخرجه
الشيخان وكذلك حديث ورقة وقوله للنبى صلى الله عليه وسلم • الفصل السابع فيما لقى
من اذا المشركين بسبب دعائه الى الله تعالى ودفعه المشركين عن النبى صلى الله عليه وسلم
وتوبيخه لهم تقدم فى ذكر اسلام امه طرف من ذلك من حديث عائشه وعن اسماء بنت ابى بكر
وقيل لها ما اشد ما رايت المشركين بلغوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان المشركون
قعودا فى المسجد الحرام فتذاكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يقول فى الهتهم فبيناهم
كذلك اذ دخل عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فقاموا اليه وكانوا اذا
سالوه عن شىء صدقهم فقالوا الست تقول فى الهتنا كذا وكذا قال بلى فتشبثوا به اجمعهم
فاتى الصريخ ابا بكر فقيل له ادرك صاحبك فخرج ابو بكر فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
والناس مجتمعون عليه فقال ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات
من ربكم قال فلهوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبلوا على ابى بكر الصديق يضربونه

قالت فرجع الينا فجعل لا يمس شيا من غدايره الا جاء معه وهو يقول تباركت يا ذا الجلال
والاكرام خرجه ابو عمر وغيره شرح الغدائر الذوائب واحدتها غديرة قاله
الجوهرى وعن القسم بن محمد قال لقى ابا بكر سفيه من سفهاء قريش وهو عامد الى الكعبة
فحثا على راسه ترابا قال فمر بابى بكر الوليد بن المغيرة او العاص بن وائل فقال
له ابو بكر الا ترى الى ما صنع هذا السفيه قال انت فعلت هذا بنفسك وهو يقول اى رب
ما احلمك خرجه ابن اسحق • ذكر دفعه المشركين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن عروة بن الزبير قال سالت عبد الله بن عمرو بن العاص عن اشد ما صنع المشركون
برسول الله صلى الله عليه وسلم قالت رايت عقبة بن ابى معيط جا الى النبى صلى الله عليه وسلم
وهو يصلى فوضع رداه فى عنقه فخنقه خنقا شديدا فجا ابو بكر حتى دفعه عنه فقال اتقتلون
رجلا ان يقول ربى الله وقد جاكم بالبينات من ربكم خرجه البخارى وخرجه ايضا عن عمرو
بن العاص نفسه وقال فيه يصلى فى حجر الكعبه وفى بعض طرقه قال اقبل عقبة بن ابى
معيط والنبى صلى الله عليه وسلم يصلى عند الكعبة فلوى ثوبه فى عنقه فخنقه خنقا شديدا
واقبل ابو بكر فاخذ بمنكبيه فدفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الحديث • وعن
عمرو بن العاص قال ما نيل من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نيل منه ذات يوم طاف
بالبيت ضحى فدخلوا عليه فقطعوا عليه الطواف واخذوا بتلبيبه وقالوا انت الذى
تنهانا ان نعبد ما يعبد اباونا قال هو ذاك وابو بكر ملتزمه من خلفه ويقول اتقتلون
رجلا ان يقول ربى الله وقد جاكم بالبينات من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك
صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم وعيناه تهملان حتى خلوا سبيله • عمرو بن العاص
كان مشاهدا القصه وابنه عبد الله ارسله عنه ولم يكن مشاهدا له • شرح تلبيبه
وهو ما يجمع من ثوبه عند صدره ونحره فى الخصومه ثم يجر به يقال لببته تلبيبا واللبة
المنحر وعن جابر بن عبد الله قال ضرب المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة حتى غشى
عليه فجا ابو بكر فقال سبحان الله اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله فقالوا من هذا قالوا
ابن ابى قحافة المجنون • خرجه فى فضائله وعن اسماء بنت ابى بكر قالت لما نزلت تبت
يدا ابى لهب وتب اقبلت العورا ام جميل بنت حرب ولها ولولة وفى يدها فهر وهى تقول
• مذمما ابينا • ودينه قلينا • وامره عصينا • والنبى صلى الله عليه وسلم جالس فى
المسجد ومعه ابو بكر فلما راها ابو بكر قال يا رسول الله قد اقبلت وانى اخاف ان تراك قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انها لن ترانى وقرا قرانا فاعتصم به كما قال تعالى واذا قرات القران
جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون بالاخرة حجابا مستورا فوقفت على ابى بكر ولم تر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت يا ابا بكر ان صاحبك هجانى قال لا ورب البيت ما هجاك قال

اى رب ما احلمك

فولّت وهى تقول قد علمت قريش انى ابنة سيدها خرجه فى فضائل ابى بكر بهذا السياق
ومعناه عند ابن اسحق وقال بعد قولها بلغنى انه يهجونى والله لو وجدته لضربته بهذا
الفهر شرح الولولة رفع الصوت تقول ولولت المراة ولولة وولوالا اذا اعولت والفهر
الحجر ملء الكف يذكر ويونث والجمع افهار واعتصم امتنع قال ابن اسحق وكانت قريش
تسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم مذمما ثم يسبونه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الا تعجبون مما صرف الله عنى من اذى قريش يسبون ويهجون مذمما وانا محمد
وعنها ان ام جميل دخلت على ابى بكر وعنده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا ابن ابى
قحافة ما شان صاحبك ينشد فى الشعر فقال والله ما صاحبى بشاعر فقالت اليس
قد قال فى جيدها حبل من مسد فما يدريه ما فى جيدها فقال النبى صلى الله عليه
وسلم قل لها هل ترين عندى احدا فانها لن ترانى جعل الله بينى وبينها حجابا فقال لها
ابو بكر فقالت اتهزا بى يا ابن ابى قحافة والله ما ارى عندك احدا اخرجه فى فضائله
ايضا شرح المسد بالتحريك الليف والجيد العنق ۞ ذكر اخراج المشركين
ابا بكر وجوار ابن الدغنة له عن عائشة قالت لم اعقل ابوىّ الا وهما يدينان الدين ولم يمر
علينا يوم الا ياتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفى النهار بكرة وعشيا فلما ابتلى
المسلمون خرج ابو بكر مهاجرا نحو ارض الحبشة حتى اذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو
سيد القارة فقال اين تريد يا ابا بكر فقال ابو بكر اخرجنى قومى فاريد ان اسيح فى الارض
فاعبد ربى فقال ابن الدغنة ان مثلك يا ابا بكر لا يَخرُج ولا يُخرَج انك تكسب المعدم
وتصل الرحم وتحمل الكل وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق فارجع فاعبد ربك ببلدك
فارتحل ابن الدغنة ورجع مع ابى بكر فطاف ابن الدغنة فى كفار قريش فقال ان ابا بكر
لا يخرج مثله ولا يُخرج اتخرجون رجلا يكسب المعدم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقرى
الضيف ويعين على نوائب الحق فانفذت قريش جوار ابن الدغنة وآمنوا ابا بكر وقالوا
لابن الدغنة مر ابا بكر فليعبد ربه فى داره وليصل ما شاء وليقرا ما شاء ولا يوذينا ولا
يستعلن بالصلوة والقراة فى غير داره ففعل ثم بدا لابى بكر فابتنى مسجدا بفناء داره
فكان يصلى فيه ويتقصف عليه نساء المشركين وابناؤهم ويعجبون منه وينظرون اليه وكان
ابو بكر رجلا بكاء لا يملك دموعه حين يقرا القران فافزع ذلك اشراف قريش فارسلوا الى
ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا انا اجرنا لك ابا بكر على ان يعبد الله فى داره وانه جاوز
ذلك وابتنى مسجدا بفناء داره واعلن بالصلوة وانا خشينا ان يفتن نساءنا وابناءنا
فان احب ان يقتصر على ان يعبد الله فى داره فعل وان ابى الا ان يعلن بذلك فسله
ان يرد اليك ذمتك فانا قد كرهنا ان نخفرك ولسنا مقرين لابى بكر بالاستعلان

فاتى ابن الدغنة ابا بكر فقال يا ابا بكر قد علمت الذى عقدت لك عليه فاما ان تقتصر على ذلك
واما ان ترد ذمتى فانى لا احب ان تسمع العرب انى اخفرت فى عقد رجل عقدت له قال
ابو بكر فانى ارد اليك جوارك وارضى بجوار الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يومئذ بمكة اخرجه البخارى وابو حاتم وخرجه ابن اسحق وقال استاذن
ابو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الهجرة فاذن له فخرج ابو بكر مهاجرا حتى اذا سار من مكة
يوما او يومين لقيه ابن الدغنة ثم ذكر معناه وقال والله انك لتزين العشيرة وذكر
معنى ما بقى شرح برك الغماد بفتح الباء وبكسرها وبضم الغين وبكسرها وهو اسم موضع باليمن
وقيل هو موضع وراء مكة بخمس ليال ذكره ابو موسى المدينى ۞ وابن الدغنة بفتح الدال وكسر
الغين المعجمة وتخفيف النون بعدها هكذا قيده جمهور الحفاظ ويقال بضم
الدال والغين وتشديد النون بوزن دجنة وهو الاكثر عن مؤرخى المغازى ويقال
بفتح الدال وسكون الغين وهو تقييد اهل اللغة الفصل الثامن فى هجرته مع
النبى صلى الله عليه وسلم وخدمته له فيها وما جرى لهما فى الغار ومقدمهما المدينة
ذكر خروجهما من مكة طالبين غار ثور وما يتعلق بذلك عن عائشة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اريت دار هجرتكم اريت سبخة ذات نخل بين لابتين
وهما الحرتان فهاجر من هاجر قبل المدينة حين ذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورجع الى المدينة بعض من كان هاجر الى الحبشة من المسلمين وتجهز ابو بكر مهاجرا
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك فانى ارجو ان يوذن لى قال ابو بكر
وترجو ذلك بابى انت وامى قال نعم فحبس ابو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
لصحبته وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر اربعة اشهر قالت عائشة فبينا
نحن جلوس يوما فى بيتنا فى نحر الظهيرة اذ قال قائل لابى بكر هذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم مقبل متقنع فى ساعة لم يكن ياتينا فيها قال ابو بكر فداه ابى وامى ان جاء
به فى هذه الساعة لامر قالت فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذن فدخل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى بكر اخرج من عندك فقال ابو بكر انما هم
اهلك بابى انت يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اذن لى فى الخروج
قال ابو بكر فالصحبة بابى انت وامى يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم فقال ابو بكر بابى انت يا رسول الله فخذ احدى راحلتىّ هاتين فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالثمن قالت عائشة فجهزناهما احث الجهاز وصنعنا لهما سفرة
فى جراب فقطعت اسماء بنت ابى بكر من نطاقها فاوكت به الجراب فلذلك سميت ذات
النطاقين ولحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بغار فى جبل يقال له ثور فمكثا فيه

الغار وما جرى لهما فيه

ثلاث ليال اخرجه البخاري وابو حاتم وزاد في بعض طرق البخاري يبيت عندهما
عبد الله بن ابي بكر وهو غلام شاب ثقف لقن فيدلج من عندهما سحرا فيصبح عند
قريش كبايت فلا يسمع امرا يكادان به الا وعاه حتى ياتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام
ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى لابي بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حين تذهب ساعة
من العشا فيبيتان في رسل وهو لبن منحتهما ورضيفهما حتى ينعق بها عامر بغلس
يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث واستاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا من بني الديل هاديا خريتا والخريت الماهر في الهداية قد غمس حلفا في آل العاص بن
وائل السهمي وهو على دين كفار قريش فامناه فدفعا اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور
بعد ثلاث ليال فاتاهما براحلتيهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل فاخذ
بهم طريق الساحل **وفي** رواية قد غمس يده في حلف العاص بن وائل وفيها فاخذ بهم طريق
اذاخر طريق الساحل **وعند** ابي حاتم قال ابو بكر عندي ناقتان قد كنت اعددتهما للخروج
قالت فاعطى النبي صلى الله عليه وسلم احداهما وهي الجدعا فركبا حتى اتيا الغار ثم
ذكرها بعده **شرح** السبخة واحدة السباخ وارض سبخة بكسر البا ذات سباخ على
رسلك مهلك وتؤدتك نحر الظهيرة الظهيرة الهاجرة ونحر النهار اوله فلعله اراد اول
الهاجرة وان كان سياق اللفظ يشعر ان المراد شدة الظهيرة النطاق شقة تلبسها المراة وتشد
وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل الى الركبة والاسفل يجر على الارض وليس لها حجزة ولا نيفق
ولا ساقان والجمع نطق يقال انتطقت المراة اذا لبست النطاق وانتطق الرجل اذا لبس المنطقة
وهو كل ما شددت به وسطك قاله الجوهري. ثقف حاذق خفيف بزنة ضخم من ثقف ثقافة
وثقف وثقف كحذر وحذر من ثقف ثقفا كتعب تعبا لغتان فيه. ولقن سريع
الفهم والتلقين التفهيم يدلج ادلج القوم اذا ساروا اول الليل وادلجوا بالتشديد ساروا
آخره والاسم الدلجة بضم الدال وفتحها فيهما منحة اصلها العطية ومنيحة اللبن ان
تعطي الناقة او الشاة غيرك يحلبها ثم يردها اليك فيجوز ان يكون كان لابي بكر منحة من غيره
ويجوز ان يكون سماها بملكها منحة توسعا وقد استعمل ذلك فيما بعد الشرب وان كان مملوكا
وهو المراد هنا والله اعلم يريحها اراح ماشيته اذا ردها الى المراح وكذا التروح ولا
يكون الا بعد الزوال. الرسل بالكسر اللبن وارسل القوم صاروا ذا رسل والرضيف اللبن
يغلى بالرضف وهي الحجارة المحماة ورضفه كواه بالرضف خريتا اي دليلا حاذقا كما فسره
في الحديث وخرت الارض اذا عرف طرقها وقوله صلى الله عليه وسلم لابي بكر لما
عرض عليه الراحلة بالثمن لم يكن ذلك والله اعلم الا لان تخلص له ثواب الهجرة لا يشركه احد
في ثوابها والا فقد كان صلى الله عليه وسلم يحكم في مال ابي بكر كما يحكم في مال نفسه على ما

سياتي بيانه ان شا الله تعالى وقد ذكر ابن اسحق ان ابا بكر لما قرب الراحلتين الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم افضلهما له وقال اركب فداك ابي وامي فقال صلى
الله عليه وسلم اني لا اركب بعيرا ليس لي قال فهي لك يا رسول الله قال لا ولكن بالثمن
الذي ابتعتها به قال كذا وكذا قال قد اخذتها بذلك فقد تبين في هذا سبب الامتناع
من قبولها مجانا وهو انه لا يركب بعيرا ليس له الا في طاعة وعبادة ولا تضاد بين
هذا وبين حديث عائشة المتقدم وان هذا القول كان منه في بيت ابي بكر لجواز
ان الحديث في ذلك تكرر ويشهد لهذا ان الاول لم يكن فيه تبايع وانما وعد به والثاني
تضمن العقد والتمليك بالثمن والله اعلم. **وعنها** انها قالت كان لا يخطي ان ياتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ابي بكر احد طرفي النهار اما بكرة واما عشية
حتى اذا كان اليوم الذي اذن الله فيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة اتانا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة ثم ذكرت معنا ما تقدم وقالت بعد قولها فقال
ابو بكر الصحبة يا رسول الله فقال الصحبة قالت فوالله ما شعرت قط قبل ذلك اليوم
ان احدا يبكي من الفرح حتى رايت ابا بكر يبكي يومئذ. خرجه ابن اسحق قال ولم يعلم
احد فيما بلغني بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم الا علي بن ابي طالب فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخبره بخروجه وامره ان يتخلف بعده بمكة حتى يؤدي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الودائع التي كانت عنده للناس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس احد عنده شي يخشى عليه الا وضعه عنده لما يعلم من امانته وصدقه فلما اجمع على
الخروج اتى ابا بكر فخرجا من خوخة لابي بكر في ظهر بيته ثم عمد الى الغار بثور جبل باسفل مكة
وامر ابو بكر عبد الله بن ابي بكر ان يسمع لهما ما يقول الناس نهاره ثم ياتيهما اذا امسى بما يكون من
الخبر وامر عامر بن فهيرة مولاه ان يرعى غنمه نهاره ثم يريحه عليهما اذا امسى في الغار وكانت
اسما بنت ابي بكر تاتيهما من الطعام اذا امست بما يصلحهما فاقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الغار ثلاثة ايام ومعه ابو بكر وجعلت قريش حين فقدوه مائة ناقة لمن يرده
عليهم حتى اذا مضت الثلاث وسكن عنهما الناس اتاهما صاحبهما الذي استاجراه
ببعيريهما وبعير له واتتهما اسما بنت ابي بكر بسفرتهما ونسيت ان تجعل لها عصاما
فلما ارتحلا ذهبت لتعلق السفرة فاذا ليس فيها عصام فتحل نطاقها فتجعله عصاما ثم
علقتها به فكان يقال لها ذات النطاق لذلك قال ابن هشام وسمعت غير واحد
من اهل العلم يقول ذات النطاقين وتفسيره انها شقت نطاقها باثنين فعلقت
السفرة بواحد وانتطقت بالآخر **وعن** اسما انها قالت صنعت سفرة رسول الله صلى
الله عليه وسلم في بيت ابي بكر حين اراد ان يهاجر الى المدينة قالت فلم نجد لسفرته

وما ذكره السهيلي والله اعلم الا للمعنى الذي
ذكرناه [illegible]

ولا لسقايه ما نربطهما به قالت فقلت لابي بكر والله ما اجد شيا اربط به الا نطاقي
قالت قال شقيه باثنتين فاربطي باحدهما السقا وبالاخر السفرة فلذلك سميت ذات
النطاقين خرجه البخاري • وفي رواية عند ابن السمان في كتاب الموافقه ان ابا بكر
دفع الى اسما دراهم وقال ابتاعي بهذا سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتاعي به
خبزا ولحما فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه اللحم ثم ذكر انطلاقهم الى الغار وقال
فدخل ابو بكر الغار فلم يرَ فيه حجرا الا ادخل اصبعه فيه حتى اتى على حجر كبير فادخل رجله فيه
الى فخذه ثم قال ادخل يا رسول الله فقد مهدت لك الموضع تمهيدا قال ثم ان المشركين خرجوا
باجمعهم ينظرون الى اثر قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شثن الكفين والقدمين
حتى اتوا منزل ابي بكر واسماء تعالج اللحم فاخرجت المصباح لتغلب رائحة الادام فسالوا
اسماء قالت اني مشغولة في عمل فانطلقوا وجعلوا فيه مائة ناقة لمن قتله واقبلوا الى باب
الغار فعفا الله اثرهم واثر ابي بكر فلم يستبن لهم وقعد رجل منهم يبول فقال ابو بكر يا رسول الله
قد رانا القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يا ابا بكر لم يرونا ولو راونا ما قعد ذاك
يبول بين ايدينا فتفرقوا وبات ابو بكر بليلة منكرة من الافعى فلما اصبح قال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما هذا يا ابا بكر وقد تورم جسده فقال يا رسول الله الافعى فقال له رسول
الله هلا اعلمتني فقال ابو بكر كرهت ان افسد عليك قال فامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم يده على ابي بكر فاضمحل ما كان يجده من الالم وكانه انتشط من عقال ثم ذكر
معنى ما بعده **وعنها** قالت لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر اتانا نفر من قريش
فيهم ابو جهل بن هشام فوقفوا على باب ابي بكر فخرجت اليهم فقالوا اين ابوك يا بنت ابي بكر
قالت قلت لا ادري والله اين ابي قالت فرفع ابو جهل يده وكان فاحشا خبيثا فلطم خدي
لطمة طرح منها قرطي قالت ثم انصرفوا فمكثنا ثلاث ليال ما ندري اين وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اقبل رجل من الجن من اسفل مكة يتغنى بابيات من شعر غنا العرب
وان الناس ليتبعونه يسمعون صوته وما يرونه حتى خرج من اعلا مكة وهو يقول •

• جزى الله رب الناس خير جزائه • رفيقين حلا خيمتي ام معبد •
• هما نزلا بالبر ثم ترحلا • فافلح من امسى رفيق محمد •
• ليهن بني كعب مكان فتاتهم • ومقعدها للمؤمنين بمرصد •

خرجه ابن اسحق وستاتي قصة ام معبد مستوفاة في الذكر الثالث من هذا
الفصل ان شا الله تعالى **شرح** القرط هو الذي يعلق في شحمة الاذن والجمع قرطة وقراط
كرمح ورماح واتيان قريش هذا بيت ابي بكر الظاهر انه غير الاول الذي تضمنه حديثها
من رواية ابن السمان وان هذا كان بعد الاياس منهم الا ان اتاها تقسم بالله انها لا تعلم

ابن

ابن وجه وفي ذلك الوقت كانت تعلم انه بالغار لانها كانت تاتيهم بالطعام على ما تقدم
بيانه وقولها اقمنا ثلاثا لا نعلم اين وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بعد
توجههما من الغار والله اعلم ويجوز ان يكون هو ذلك الاول او بعده قريبا منه وهم بالغار
ولم تكن علمت بهم علمت بعد الا ان قولها فاقمنا ثلاثا لا نعلم لا يجوز حملها على الثلاث
الاول فانها مدة مقامهم في الغار وقد كانت عالمة بهم فيكون سوالهم عنه في تلك وهو
الظاهر من حال الباعث عن شي ويكون قولها فاقمنا ثلاثا اي بعد علمنا بهم اولا ثم اولا
ثم ارتحالهم من الغار والله اعلم • قال ابن اسحق لما بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار
وامر اصحابه بالهجرة الى المدينة وقال ان الله جعل لكم اخوانا ودارا تامنون بها فخرجوا
ارسالا واقام النبي صلى الله عليه وسلم ينتظر ان يوذن له ولم يتخلف معه من صحابه الا من
حبس او فتن الا علي بن ابي طالب وابو بكر بن ابي قحافة وكان ابو بكر كثيرا ما يستاذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعجل
لعل الله ان يجعل لك صاحبا فيطمع ابو بكر ان يكون اياه **وعن علي** قال جاء جبريل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له من يهاجر معي فقال ابو بكر وهو الصديق خرجه ابن السمان
في الموافقه **ذكر الغار وما جرى لابي بكر فيه** مع النبي صلى الله عليه وسلم وفي
طريقه تقدم في الذكر قبله طرف منه **وعن** انس ان ابا بكر رضي الله عنه حدثهم قال قلت
للنبي صلى الله عليه وسلم ونحن في الغار لو ان احدهم ان ينظر الى قدميه لابصرنا تحت
قدميه فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما اخرجه
ابو حاتم **وعن** عمر بن الخطاب وقد ذكر عنده ابو بكر فبكى وقال وددت لو ان عملي
كله من عمله يوما واحدا من ايامه وليلة من لياليه اما الليلة فليلة سار مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار فلما انتهيا اليه قال والله لا تدخله حتى ادخله
قبلك فان كان فيه شي اصابني دونك فدخل فكسحه ووجد في جوانبه ثقبا فشق
ازاره وسد بها تلك الثقب وبقي منها اثنان فالقمهما رجله ثم قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ادخل فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع راسه في حجره
ثم نام فلدغ ابو بكر في رجله من الجحر ولم يتحرك مخافة ان يستنبه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسقطت دموعه على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتبه فقال ما لك
يا ابا بكر قال لدغت فداك ابي وامي فتفل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب ما
يجده ثم انتقض عليه وكان سبب موته فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت
العرب وقالوا لا نودي زكوة فقال لو منعوني عقالا لجاهدتهم عليه فقلت يا
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم تالف الناس وارفق بهم فقال اجبار في

الجاهلية وخوار في الاسلام انه قد انقطع الوحي وتم الدين اينقص وانا حي خرجه
وخرج في الصفوة منه قصة الغار عن انس وقال في اخره فلما اصبح قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اين ثوبك يا ابا بكر فاخبره بالذي صنع فرفع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اجعل ابا بكر في درجتي يوم القيمة فاوحى الله اليه ان
الله قد استجاب لك وخرجه الحافظ ابو الحسن بن بشران والملا في سيرته عن ميمون
بن مهران عن ضبة بن محصن العنزي قال كان علينا ابو موسى اميرا بالبصرة فكان
اذا خطبنا حمد الله عز وجل واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم بدا يدعو
لعمر قال فاغاظني ذلك منه فقمت اليه اين انت عن صاحبه تفضله عليه قال
فصنع ذلك ثلاث جمع ثم كتب الى عمر يشكوني ويقول ان ضبة بن محصن العنزي
يتعرض في خطبتي قال فكتب اليه عمر ان اشخصه الي قال فاشخصني اليه فقدمت
على عمر فدققت عليه الباب فخرج الي فقال من انت فقلت انا ضبة بن محصن العنزي
فقال فلا مرحبا ولا اهلا قال قلت اما المرحب فمن الله عز وجل واما الاهل فلا اهل
ولا مال فبم استحللت يا عمر اشخاصي من مصري بلا ذنب اذنبته قال فما الذي
شجر بينك وبين عاملك قال قلت الان اخبرك يا امير المومنين كان اذا خطبنا حمد الله عز
وجل واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وبدا يدعو لك فاغاضني ذلك منه
قال فقمت اليه فقلت له اين انت عن صاحبه تفضله عليه فصنع ذلك ثلاث جمع
ثم كتب اليك يشكوني قال فاندفع عمر باكيا فجعلت ارثي له ثم قال انت والله اوفق
منه وارشد فهل انت غافر لي ذنبي يغفر الله لك قال فقلت غفر الله لك يا امير المومنين
ثم اندفع باكيا وهو يقول والله الليلة من ابي بكر خير من عمر عمر هل لك ان احدثك
بيومه وليلته قال قلت نعم يا امير المومنين قال اما الليلة فلما خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم هاربا من اهل مكة خرج ليلا فتبعه ابو بكر فجعل يمشي مرة امامه ومرة
خلفه ومرة عن يمينه ومرة عن يساره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا ابا بكر
ما اعرف هذا من فعلك قال يا رسول الله اذكر الرصد فاكون امامك واذكر
الطلب فاكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لا آمن عليك قال فمشى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليلته على اطراف اصابعه حتى حفيت رجلاه فلما راى ابو بكر
انها قد حفيت حمله على كاهله وجعل يشتد به حتى اتى به فم الغار فانزله ثم قال
والذي بعثك بالحق لا تدخله حتى ادخله فان كان فيه شي نزل بي قبلك فدخل فلم ير شيا
فحمله وكان في الغار خروق فيها حيات وافاعي فخشي ابو بكر ان يخرج منهن شي
يوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فالقمه قدمه فجعلن يضربنه ويلسعنه الحيات

والافاعي وجعلت دموعه تتحادر ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له يا ابا بكر لا
تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وهي الطمانينة لابي بكر هذه ليلته ●
واما يومه فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر مثل ما تقدم وقال في اخره
ثم كتب الى ابي موسى يلومه على ذلك خرجه الملا في سيرته وصاحب فضائله ●
وخرج الخجندي معناه وزاد بعد قوله اذكر الرصد فاكون امامك واذكر الطلب
فاكون خلفك الى اخره فقال يا ابا بكر لو كان شي احببت ان يكون بك قال نعم والذي
بعثك بالحق ثم ذكر معنى ما بعده ثم قال بعد ذكر شدة الحجر انزل يا رسول الله
فنزل ثم قال عمر والذي نفسي بيده لتلك الليلة خير من آل عمر ● شرح الغار في
الجبل والجمع غيران كسحة كنسة والمكسحة المكنسة الاطمانينة هكذا قيد في الحديث
تقول اطمان الرجل اطمانينا وطمانينة بغير همز عند الحاق الهاء اذا سكن قاله الجوهري ●
فتفل التفل شبيه بالبزق وهو اقل منه اوله البزق ثم التفل ثم النفث ثم النفخ تقول منه
تفل يتفل بضم الفاء وكسرها قاله الجوهري ● الخوار الضعيف من الخور بالتحريك يقال
رجل خوار وارض خوارة ورمح خوار والجمع خور ● اشخصه من شخص من بلد الى بلد
شخوصا اذا ذهب واشخصه غيره ● مرحبا من الرحب بالضم السعة وفلان رحب الصدر
اي واسعه وقولهم مرحبا واهلا اي ابيت سعة وابيت اهلا فاستانس ولا تستوحش ●
شجر بينك وبين عاملك اي اختلف واشتجر القوم وتشاجروا اي تنازعوا والمشاجرة
المنازعة ● الرصد بالتحريك القوم يرصدون كالحرس يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر
والمونث وربما قالوا في الجميع ارصاد وبالاسكان مصدر رصدت الشي ارصده
رصدا ورصدا ايضا اذا ارقبته ● حفيت رجله اي رقت من كثرة المشي ويشبه ان
يكون ذلك من خشونة الجبل وكان حافيا والا فلا يحتمل بعد المكان ذلك ويويد ذلك
ما روته عائشة قالت قال لي ابو بكر لو رايتني ورسول الله صلى الله عليه وسلم اذ صعدنا
الغار فاما قدما رسول الله صلى الله عليه وسلم فتفطرتا دما واما قدماي فعادتا
كانهما صفوان ● فقالت عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتعود الحفية ولا
الرعية ولا الشقوة خرجه في فضائله ● اولعلهم اضلوا طريق الغار حتى بعدت
المسافة ويدل عليه قوله فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلته ولا يحتمل ذلك
مشي ليلة الا ببعد من ذلك او سلوك غير الطريق تعمية على الطلب ● الكاهل الحارك
وهو ما بين الكتفين قال صلى الله عليه وسلم تميم كاهل مضر وعليها المحمل ● الافاعي
جمع افعى وهي الحية تقول هذه افعى بالتنوين وكذلك اروى قاله الجوهري ● وفي قوله
انزل يا رسول الله دليل على ان باب الغار كان من اعلاه ويويده ان في حديث الخجندي

ان ابا بكر لما دخل الغار وخرج حتى اذا كان في اعلاه ذكر انه لم يستبرئ الجحرة فقال مكانك
يا رسول الله حتى استبرئ الجحر فدخل فاستبراها ثم قال انزل يا رسول الله وقول عمر
خير من آل عمر يعني نفسه ومنه اعملوا آل داود شكرا اي داود نفسه • وعن
ابن عباس قال لما كانت ليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار قال لصاحبه ابي بكر
انائم انت قال لا وقد رايت تضبعك وتقلبك يا رسول الله فما بالك بابي انت وامي
قال جحر رايته قد انهار فخشيت ان تخرج منه هامة تؤذيك او تؤذيني فقال
ابو بكر يا رسول الله فاين هو فاخبره فسد الجحر والقمه عقبه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رحمك الله من صديق صدقتني حين كذبني الناس ونصرتني حين خذلني الناس وامنت
بي حين كفرني الناس وانستني في وحشتي فاي منة لاحد علي كمثلك • خرجه
في فضائله شرح الهامة مخففة من طير الليل وهي الصدى والجمع هام قاله الجوهري
فلعله اراد ذلك لانهم اتوا الغار ليلا واراد دواب الارض استعارة من ذلك •
وعن جابر بن عبد الله ان ابا بكر الصديق لما ذهب مع النبي صلى الله عليه وسلم الى الغار
فدخل ابو بكر ثم قال كما انت يا رسول الله فضرب برجله فاطار الهام يعني الحمام الطورى
وطاف فلم ير شيا فقال ادخل يا رسول الله فدخل فاذا في الغار جحر فالقمه ابو بكر
عقبه مخافة ان يخرج على رسول الله صلى الله عليه وسلم شي وغزل العنكبوت على الغار
وذهب الطالب في كل مكان فمروا على الغار فاشفق ابو بكر منهم فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا وعن جندب بن عبد الله بن سفين
العلقي لما انطلق ابو بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم الى الغار فاصاب يده شي فجعل
يمسح الدم ويقول • هل انت الا اصبع دميت • وفي سبيل الله ما لقيت •
شرح وجندب لغتان ضم الدال وفتحها وسفين جد نسب اليه وجندب هذا
نزل الكوفة فيمن نزلها من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صار الى البصرة
ثم خرج عنها والعلقي منسوب الى علق فخذ من بجيلة خرجهن في فضائله وعن
انس ان ابا بكر حدثه قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ونحن في الغار لو ان
احدهم نظر الى قدميه لابصرنا تحت قدميه فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما
اخرجاه وابو حاتم وغيرهم من طرق كثيرة وفيه دلالة على ما تقدم من ان باب الغار
كان من اعلاه وعن ابي مصعب المكي قال ادركت انس بن مالك وزيد بن ارقم
والمغيرة بن شعبة وسمعتهم يتحدثون عن النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة الغار فامر
الله عز وجل شجرة فنبتت في وجه النبي صلى الله عليه وسلم فسترته وامر حمامتين
وحشيتين فوقفتا بفم الغار فاقبل فتيان من قريش من كل بطن رجل بعصيهم

وهراويهم وسيوفهم حتى اذا كانوا من النبي صلى الله عليه وسلم بقدر اربعين ذراعا فجاء
رجل منهم لينظر في الغار فراى الحمامتين بفم الغار فرجع الى اصحابه فقالوا ما لك لم
تنظر في الغار قال رايت حمامتين بفم الغار فعلمت ان ليس فيه احد فسمع النبي
صلى الله عليه وسلم ما قال فعرف ان الله درا بهما فدعا لهن النبي صلى الله عليه وسلم
وشمت عليهن وفرض جزاهن وانحدرن في الحرم • خرجه في فضائله شرح الهراوة
العصا الضخمة والجمع الهراوى بفتح الواو بزنة مطايا كما في الدواه وهروته بالهراوة
وتهريته اي ضربته بها • شمت عليهن اي برك عليهن ومنه الحديث شمتوا في الطعام
اي اذا فرغتم فادعوا بالبركة لمن طعمتم عنده ومنه تشميت العاطس • قال ابو عمر
واختلفوا في مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار فيروى عن مجاهد ما رويناه
عائشة في الحديث المتقدم في الباب قبله فمكثا فيه ثلاث ليال وعليه جمهور المحدثين •
وروي في حديث مرسل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مكثت مع صاحبي في الغار
بضعة عشر يوما ما لنا طعام الا ثمر البرير يعني ثمر الاراك ولا يصح هذا وحمله على غار ثور
غلط فانه كان طعامهم فيه ما تقدم ذكره وانما هذه القصة كانت والله اعلم ايام كان النبي
صلى الله عليه وسلم على قبائل العرب يدعوهم الى الله عز وجل • ويروى ان ثمر البرير كان طعام
النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه في سفر الهجرة • عن سعد بن هشام قال لما قدم النبي
صلى الله عليه وسلم صلى بهم فقام رجل فقال يا رسول الله احرق بطوننا التمر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني خرجت انا وصاحبي هذا يعني ابا بكر ليس لنا طعام الا حب البرير
فقدمنا على اخواننا الانصار فواسونا في طعامهم وكان جل طعامهم التمر فوايم الله
لو اجد لكم الخبز لاطعمتكموه • خرجه في فضائله • وسعد بن هشام تابعي يروي عن الزهري
وانس وعائشة وعن ابن عباس قال كان ابو بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار
فعطش عطشا شديدا فشكى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
اذهب الى صدر الغار فاشرب قال ابو بكر فانطلقت الى صدر الغار فشربت ماء احلى
من العسل وابيض من اللبن واذكى رائحة من المسك ثم عدت الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال شربت قلت نعم قال الا ابشرك يا ابا بكر قلت بلى يا رسول الله قال ان الله
تبارك وتعالى امر الملك الموكل بانهار الجنة ان اخرق نهرا من جنة الفردوس الى صدر
الغار ليشرب ابو بكر قال ابو بكر قلت يا رسول الله ولي عند الله هذه المنزلة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم نعم وافضل والذي بعثني بالحق نبيا لا يدخل الجنة مبغضك
ولو كان له عمل سبعين نبيا خرجه الملا في سيرته • ذكر توجههما
طالبين المدينة وما جرى لهما في الطريق ومقدمهما المدينة وما يتعلق بذلك •

عن البرآء بن عازب قال اشترى ابو بكر من عازب رحلاً بثلاثة عشر درهماً فقال ابو بكر لعازب
مر البرآء فليحمله الى اهلي فقال له عازب لا حتى تحدثني كيف صنعت ورسول الله
صلى الله عليه وسلم حين خرجتما من مكة والمشركون يطلبونكم فقال ارتحلنا من مكة
فاحيينا ليلتنا حتى اظهرنا وقام قائم الظهيرة رميت ببصري هل ارى ظلاً ناوي اليه
فاذا انا بصخرة فانتهيت اليها فاذا بقية ظلها فسويتها ثم فرشت للنبي صلى الله عليه وسلم
ثم قلت اضطجع يا رسول الله فاضطجع ثم ذهبت انظر هل ارى من الطلب احداً فاذا انا
براعي غنم يسوق غنمه الى الصخرة يريد منها مثل الذي نريد يعني الظل فسالته فقلت لمن انت
يا غلام فقال الغلام لفلان رجل من قريش فعرفته فقلت هل في غنمك من لبن قال نعم
فقلت هل انت حالب لي قال نعم فامرته فاعتقل شاة من غنمه وامرته ان ينفض عنها
من الغبار ثم امرته ان ينفض كفيه فقال هكذا فضرب احدى يديه على الاخرى فحلب
لي كثبة من لبن وقد رويت ومعي لرسول الله صلى الله عليه وسلم اداوة على فمها خرقة
فصببت على اللبن حتى برد اسفله فانتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافيته
قد استيقظ فقلت اشرب يا رسول الله فشرب فقلت قد آن الرحيل يا رسول الله
فارتحلنا والقوم يطلبونا فلم يدركنا احد منهم غير سراقة بن جعشم على فرس له فقلت
هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله وبكيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن
إن الله معنا فلما دنا منا وكان بيننا وبينه قدر رمحين او ثلاثة قلت هذا الطلب يا
رسول الله وبكيت فقال ما يبكيك قلت والله ما على نفسي ابكي ولكن ابكي عليك فدعا
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اكفناه بما شئت قال فساخت فرسه
في الارض الى بطنها فوثب عنها ثم قال يا محمد قد علمت ان هذا عملك فادع الله ان
ينجيني مما انا فيه فوالله لاعمين على من ورائي من الطلب وهذه كنانتي فخذ منها
سهماً فانك ستمر على ابلي وغنمي في مكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا في ابلك وغنمك ودعا له رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانطلق راجعاً الى اصحابه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتينا المدينة
ليلاً فتنازعه القوم ايهم ينزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني انزل الليلة على بني النجار اخوال عبد المطلب اكرمهم بذلك فخرج
الناس حتى قدمنا المدينة في الطريق وعلى البيوت من الغلمان والخدم يقولون جاء محمد
جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبح انطلق فنزل حيث امر قال البرآء وكان
اول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير اخو بني عبد الدار بن قصي فقلنا
له ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو في مكانه واصحابه على اثري ثم اتى

بعده عمرو بن ام مكتوم الاعمى اخو بني فهر فقلنا له ما فعل من وراءك رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه قال هم الان على اثري ثم اتى بعده عمار بن ياسر وسعد بن
ابي وقاص وعبد الله بن مسعود وبلال ثم اتانا عمر بن الخطاب في عشرين راكباً
ثم اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر معه قال البرآء فلم يقدم علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى قرات عشراً من المفصل ثم خرجنا نلقى العير فوجدناهم قد
حذروا اخرجه بتمامه ابو حاتم واخرج الشيخان وغيرهما منه حديث الهجرة الى بلوغ المدينة
وفي رواية مكان ساخت فرسه فارتطم فرسه الى بطنه فقال قد علم انكما قد دعوتما علي
فادعوا لي ولكما ان ارد عنكما الناس ولا اضر كما قال فدعا له فخرجت به الفرس
فرجع فوفا للنبي صلى الله عليه وسلم وجعل يرد الناس وقد ذكر ابن اسحق ان اول من
هاجر الى المدينة ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومي هاجر اليها قبل بيعة العقبة حين
اذته قريش عند مقدمه من الحبشة فبلغه اسلام من اسلم من الانصار فخرج اليها مهاجراً
ثم هاجر بعده عامر بن ربيعة حليف بني كعب بن عدي وامراته ليلى بنت ابي خيثمة
ثم عبد الله بن جحش احتمل باهله واخيه عبد بن جحش وهو ابو احمد وكان ابو احمد رجلاً
ضرير البصر وكان يطوف مكة اعلاها واسفلها بغير قائد وكان شاعراً ثم قدم المهاجرون
ارسالاً ولا تضاد بينه وبين ما تقدم فيكون اول من قدمها مطلقاً ابو سلمة واول من هاجر
بعد بيعة الانصار مصعب بن عمير كما تقدم واما ما ذكره ابن اسحق بعد ابي سلمة
فجائز ان يكون ايضاً قبل العقبة كابي سلمة وجاز ان يكون بعدها بعد مصعب بن عمير
ولم يبلغ ابن اسحق مهاجر مصعب قبله والله اعلم • شرح اظهرنا اي دخلنا في
الظهيرة وقائم الظهيرة عبارة عن اشتدادها وكذلك حر الظهيرة وقوله
هل انت حالب لي قال نعم الى اخره هذا محمول على انه عرف مالكها وعلم انه يرضى بتصرفه
لصداقة بينهما او على ان قوله هل انت حالب لي اراد به هل اذن لك في ذلك او على ان ذلك
مستفاض بين العرب لا يرون باساً على محتاج بتناول من لبن ما شيتهم ويبيحون ذلك
لرعاتهم او على اباحة ذلك لمضطر لم يجد غير مال الغير وقد يكون الحال كذلك على ان
بعض العلماء لم يشترط الضرورة واباح ذلك للمسافر وان لم يكن مضطراً واسند لحديث
ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا امر احدكم بابل فاراد ان يشرب فلينادي
يا راعي الابل فان اجابه والا فليشرب او على استباحة اموال المشركين على انه قد روي ما
يضاد هذا الحديث في الظاهر عن زر عن عبد الله بن مسعود قال كنت غلاماً يافعاً
في غنم لعقبة بن ابي معيط ارعاها فاتى علي النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر فقال يا غلام
هل معك من لبن قلت نعم ولكني موتمن قال فقال ائتني بشاة لم ينز عليها الفحل فاتيته

بعناق فاعتزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جعل يمسح الضرع ويدعو حتى انزلت فاتاه
ابو بكر بشي فاحتلب فيه ثم قال لابي بكر اشرب فشرب ابو بكر ثم شرب النبي صلى الله عليه
وسلم بعده ثم قال للضرع اقلص فقلص فعاد كما كان قال ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله علمني من هذا الكلام او من هذا القران فمسح راسي وقال انك غلام معلم فلقد
اخذت من فيه سبعين سورة ما نازعني فيها بشر • اخرجه ابو حاتم بن حبان وفي رواية
ارعى غنما لعقبة بن ابي معيط بمكة فاتى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وقد فرا
من المشركين فقالا يا غلام عندك من لبن تسقينا قلت اني موتمن ولست بساقيكما فقالا
هل عندك من جذعة لم ينز عليها الفحل بعد قلت نعم واتيتهما بها فاعتقلها ابو بكر واخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم الضرع ودعا فحفل الضرع واتاه ابو بكر بصخرة منقعرة فحلب
ثم شرب هو وابو بكر ثم سقياني ثم قال للضرع اقلص فقلص • وفي رواية فقال يا غلام
مكان يا غلام ثم ذكر معنى ما بعده وقال فاتيته بشاة شطور لم ينز عليها الفحل
والشطور الذي ليس لها الا ضرع واحد فاذا ضرعها فل حملوا لبنا فاتيت النبي صلى
الله عليه وسلم بصخرة منقورة فاحتلب ثم سقى ابا بكر وسقاني وقال للضرع اقلص
فرجع كما كان فانا رايت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله
علمني فمسح راسي وقال بارك الله فيك فانك غلام معلم فاسلمت فاتيت النبي صلى
الله عليه وسلم فبينما نحن عنده على حراء اذ نزلت عليه والمرسلات • اخرجه الطبري في
معجمه • وخرج منه الغساني في معجمه قوله كنت ارعى غنما لعقبة بن ابي معيط
فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام هل من لبن فقلت نعم ولكني موتمن
والظاهر ان هذه قضية غير تلك اتفقت لهما في بعض اسفارهما قبل الهجرة الا ترى
الى اختلاف قول الراعيين واختلاف الحالبين واختلاف ما حلبا فيه • ويويد ذلك
قوله بعد اسلامه واتيانه اليه فبينما نحن عنده على حراء وانه نزل عليه سورة
المرسلات هذا فيه ابين البيان بان ذلك قبل الهجرة فانه بعد الهجرة لم يات مكة
اتيانا يتمكن فيه من اتيان حراء وسورة المرسلات مما نزل بمكة قبل الهجرة وقوله
في هذا الحديث يافعا اي مرتفعا من اليفاع وهو ما ارتفع من الارض وايفع الغلام
اي ارتفع فهو يافع ولا يقال موفع وهو من النادر قاله الجوهري • وذكر الفراء في
حدوده انه يقال يفع الغلام وحكاه ثابت عن ابي عبيد في خلق الانسان • وقوله
فيه لم ينز عليها الفحل اي لم تضرب ولم يواقعها الفحل يقول نزا ينزو نزاء بالكسر يقال ذلك
في الحافر والظلف والسباع وانزاه غيره ونزاه واما النزاء بالضم فهو داء ياخذ الشاء
فتنزو منه حتى تموت • حفل الضرع جمع والتحفيل التصرية وصخرة منقعرة اي ذات

قعر من التقعير التعميق ورايتها في الحديث مقيدة بالنون ولا معنى له هنا فان المنقعر
المنقلع ومنه اعجاز نخل منقعر فاما ارتفع والشطور قد فسرها في الحديث •
وقوله فمسح صلى الله عليه وسلم مكان الضرع وما لها ضرع بعد قوله لها ضرع واحد
يريد به والله اعلم مكان الضرع الاخر وما لها فيه ضرع والا تضاد اول الحديث واخره
فقد تضمن هذا الحديث ان سورة المرسلات نزلت بحراء وان سورة المرسلات
مما نزل بمكة قبل الهجرة وقد جاء في المتفق عليه في الصحيحين عن عبد الله قال بينا
نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار بمنى اذ نزلت عليه والمرسلات وانه
ليتلوها واني لاتلقاها من فيه وان فاه لرطب بها اذ وثبت علينا حية فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلوها فابتدرناها لنقتلها فسبقتنا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقيت شركم ووقيتم شرها وقوله بمنى للبخاري دون
مسلم وهذا اصح واثبت وقوله في حديث البراء فاعتقل شاة وهو ان يضع رجلها بين
فخذه وساقه ليحلبها واعتقل رمحه اذا جعله بين ساقه وركابه وكانه جعل له ذلك عقالا
وفي امره بنفض الضرع ونفض اليد وفرشه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتسويته
للارض دليل على التوسعة في مثل هذه الرفاهية ونحوها • الكثبة من اللبن قدر حلبه
الاداوة المطهرة والجمع اداوي وقوله فصببت على اللبن حتى برد اسفله يجوز ان يريد
انه صب على ظاهر الاناء فبرد اسفله لاستقرار الماء في اسفله والا فكان يبرد كله
لو صب فيه نفسه وانما خص اسفله بالبرد لان الماء يغوص في اللبن فيلابس اسفله
منه ما يلابس اعلاه فيكثر البرد في اسفله ويتجه هذا باقتضاء الحال فانها حالة
جوع وحاجة الى شربه وصب الماء فيه نفسه اسرع لتسكن حرارته وبرده • الطلب
جمع طالب • فساخت اي دخلت فيها تقول ساخ يسوخ ويسيخ وارتطمت لمعناه
تقول رطمته فارتطم اي ادخلته في امر لا مخرج له منه لاعمين اي البس وعمي عليهم
الامر التبس • الكنانة التي تجمع فيها السهام العير بالكسر الابل التي تحمل الميرة
ويجوز ان تجمع على عيرات • فتنازعوا اي قبائل الانصار بني النجار اخوال عبد المطلب
كان هاشم قد تزوج امراة من بني النجار فولدت عبد المطلب فلذلك كانوا اخواله واسم
المراة سلمى بنت زيد بن حراش بن امية بن اسد بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار
ويسمى زيد مناه وعن الزهري انها سلمى بنت عمرو بن زيد • وفي هذا ان ارتحالهم
كان من مكة وانهم احيوا ليلتهم بالسرى ولم يتضمن ذكر الغار كما تقدم وقد جاء
في الصحيح ان ابا بكر قال ارتحلنا من الغار والقوم يطلبونا فلم يدركنا منهم احد
غير سراقة على فرس له وذكر الحديث • ولا تضاد بينهما وكان ارتحالهم المتصل

باحياء الليلة من الغار واطلق عليه ارتحالًا من مكة لان الغار في ثور كما تقدم وهو جبل في
الحرم قريب من مكة فاطلق على الارتحال منه ارتحال من مكة لقربه او لكونه من الحرم
ومنه ان الله حرم مكة والمراد الحرم وعن حبيش بن خالد صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة خرج منها مهاجرا الى المدينة
هو وابو بكر ومولى لهم عامر بن فهيرة ودليلهما الليث بن عبد الله بن الاريقط مروا على
خيمتي ام معبد الخزاعية وكانت برزة جلدة تحتبي بفناء القبة ثم تسقي وتطعم فسالوها تمرا
ولحما يشترونه منها فلم يصيبوا عندها من ذلك شيئا وكان القوم مرملين مسنتين فنظر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شاة في كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا ام معبد قالت خلفها
الجهد عن الغنم قال هل بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال اتاذنين لي ان احلبها قالت
نعم بابي انت وامي ان رايت بها حلبا فاحلبها فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح بيده
ضرعها وسمى الله ودعا لها في شاتها فتفاجت عليه ودرت ودعا باناء يربض الرهط فحلب
ثجا حتى علاه البهاء ثم سقاها حتى رويت ثم سقى اصحابه حتى رووا ثم شرب اخرهم ثم حلب
ثانيا بعد بدء حتى ملأ الاناء ثم غادره عندها وبايعها وارتحلوا عنها يعني فقل ما لبثت حتى جاء
زوجها ابو معبد يسوق اعنزا عجافا تساوكن هزلا مخهن قليل فلما راى ابو معبد اللبن عجب
وقال من اين لك هذا يا ام معبد والشاء عازب حيال ولا حلوب في البيت قالت لا والله
الا انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا قال صفيه لي يا ام معبد قالت رجل ظاهر الوضاءة
ابلج الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة ولم تزر به صعلة وسيم قسيم في عينيه دعج وفي
اشفاره وطف وفي صوته صحل وفي عنقه سطع وفي لحيته كثاثة ازج اقرن ان صمت فعليه
الوقار وان تكلم سما وعلاه البهاء اجمل الناس وابهاه من بعيد واحسنه واحلاه من قريب
حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر كان منطقه خرزات نظم يتحدرن ربعة لا باين
من طول ولا تقتحمه عين من قصر غصن بين غصنين فهو انضر الثلاثة منظرا واحسنهم
قدرا له رفقاء يحفون به ان قال انصتوا لقوله وان امر تبادروا لامره محفود محشود
لا عابس ولا مفند قال ابو معبد هذا والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من امره ما
ذكر بمكة ولقد هممت ان اصحبه ولافعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا • واصبح
صوت بمكة عال يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه وهو يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه • رفيقين حلا خيمتي ام معبد •
هما نزلاها بالهدى واهتدت به • فقد فاز من امسى رفيق محمد •
فيا لقصي ما زوى الله عنكم • به من فعال لا تجارى وسودد •
ليهن بني كعب مكان فتاتهم • ومقعدها للمؤمنين بمرصد •

سلوا اختكم عن شاتها وانائها • فانكم ان تسالوا الشاة تشهد •
دعاها بشاة حائل فتحلبت • عليه صريحا ضرة الشاة مزبد •
فغادرها رهنا لديها لحالب • يرددها في مصدر ثم مورد •

خرجه الحافظ ابو القسم في الاربعين الطوال • شرح مرملين اي نفدت ازوادهم
مسنتين اي دخلوا في السنة ويروى مشتين اي دخلوا في الشتاء وكسر الخيمة جانبها
وتفاجت فتحت ما بين رجليها ويربض الرهط اي يرويهم حتى يثقلوا فيربضوا والثج
السيلان والبهاء بهاء اللبن وهو وبيص رغوته وتساوكن هزلا اي تمايلن ويروى تشاركن
من المشاركة اي تساوين في الهزال وغادره ابقاه والشاء عازب اي بعيد في المرعى
والابلج المشرق الوجه المضيئه والحيال جمع حائل وهي التي لم تحمل والوضاءة الحسن والثجلة
عظم البطن والصعلة صغر الراس ويروى نحله بالضم وهي الضمرة والدقة وصقلة
الخاصرة يعني انه غير طويل الخاصرة والوسيم الحسن وكذلك القسيم والدعج السواد في
العين والوطف الطول والصحل البحة والسطع الطول والكثاثة كثرة الشعر والازج
الدقيق طرف الحاجبين والاقرن المقرون الحاجبين بخلاف ما في حديث غيره والنزر القليل
والهذر الكثير من الكلام فكلامه وسط وتقتحمه تحتقره يعني انه بين الطويل والقصير
والمحفود المخدوم والمحشود الذي عنده حشد وهم الجماعة والعابس من عبوس الوجه والمفند
الذي يكثر اللوم وهو التفنيد ويروى معتد من العدا وهو الظلم والصريح الخالص
والضرة لحمة الضرع وفي رواية فتحلبت له بضرع وهو الصواب وغادرها اي خلف
الشاة عندها رهينة بان تدر والله اعلم • وعن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة قال حدثني
رجال من قومي من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال لما سمعنا بمخرج النبي صلى الله عليه
وسلم من مكة وتوكفنا قدومه كنا نخرج اذا صلينا الصبح الى ظهر حرتنا ننتظر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فوالله ما نبرح حتى تغلبنا الشمس على الظل فاذا لم نجد ظلا دخلنا
وذلك في ايام حارة حتى اذا كان اليوم الذي قدم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم جلسنا
كما كنا نجلس حتى اذا لم يبق ظل دخلنا بيوتنا فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
دخلنا البيوت فكان اول من راه رجل من اليهود وقد راى ما كنا نصنع وانا ننتظر قدوم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرخ يا علا صوته يا بني قيلة هذا جدكم قد جاء فخرجنا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في ظل نخلة ومعه ابو بكر واكثرنا لم يكن راى
النبي صلى الله عليه وسلم قبل ذلك وركبه الناس وما يعرفونه من ابي بكر حتى اذا زال الظل
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام ابو بكر فاظله بردائه فعرفناه عند ذلك خرجه ابن
اسحق بهذا السياق ومعناه عند الشيخين • شرح قيلة هذه ام الاوس والخزرج

وبهما اجتماع الانصار امهما قيلة بنت كامل بن عذرة بن سعد بن هريم من قضاعة بها يعرفون
جدكم اي حظكم وغناكم من الجد وهو الحظ ركبه الناس اي ازدحموا عليه حتى كادوا
يركبونه • وعن انس قال اقبل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وابو بكر شيخ يعرف والنبي صلى
الله عليه وسلم شاب لا يعرف فيلقا الرجل ابا بكر فيقول يا ابا بكر من هذا الذي بين يديك فيقول
يهديني السبيل فيحسب الحاسب انه يهديه الطريق وانما يعني سبيل الخير فالتفت ابو بكر
فاذا هو بفارس قد لحق بهم فقال يا رسول الله هذا فارس قد لحق بنا فالتفت النبي وقال اللهم
اصرعه فصرعه فرسه ثم قامت تحمحم فقال يا نبي الله مرني بما شئت فقال قف مكانك
لا تتركن احدا يلحق بنا قال فكان اول النهار جاهدا على نبي الله صلى الله عليه وسلم وكان آخر النهار
مسلحة له فنزل النبي صلى الله عليه وسلم جانب الحرة ثم بعث الى الانصار فجاؤا الى النبي صلى الله عليه
وسلم فسلموا عليهما وقالوا اركبوا مطاعين آمنين فركب نبي الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وحفوا
دونهما بالسلاح فقيل بالمدينة جاء نبي الله جاء نبي الله فاقبل يسير حتى نزل جانب دار ابي ايوب
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي بيوت اهلها اقرب قال ابو ايوب يا نبي الله هذه داري وهذا
بابي قال فانطلق فهيئ لنا مقيلا قال قوما على بركة الله • خرجه البخاري • شرح ظاهر
قوله وابو بكر شيخ يعرف يدل على انه كان اسن من النبي صلى الله عليه وسلم والمعروف عند اهل
الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اسن منه بمدة خلافته وسيأتي بيان ذلك ان شاء الله
او لعله يريد شيخ يعرف اي كبير في قومه رئيس فيهم معروف • وقد جاء في بعض طرق هذا
الحديث عن انس ارتدف النبي صلى الله عليه وسلم خلف ابي بكر فكان اذا مر بالملاء من قريش
قالوا يا ابا بكر من هذا الرجل معك فيقول هذا رجل يهديني الطريق • خرجه الحلواني على شرط الصحيح
وفي بعضها ان ابا بكر كان رديف النبي صلى الله عليه وسلم وكان اعرف بذلك الطريق فيراه
الرجل يعرفه فيقول يا ابا بكر من هذا الغلام بين يديك فيقول هذا يهديني السبيل حديث صحيح
واكثر الروايات على انه كان رديف النبي صلى الله عليه وسلم • وفي بعضها قالوا من هذا
يا ابا بكر من هذا الذي تعظمه هذا الاعظام قال هذا يهديني الطريق وهو اعرف به مني وقد
جاء ان ابا بكر كان مردفا عامر بن فهيرة مولاه يخدمهم فكانوا اربعة بالدليل ولا تضاد بينهما
اذ قد يكون ارتدف خلف النبي صلى الله عليه وسلم او ارتدف النبي صلى الله عليه وسلم خلفه في
بعض الطريق لعارض اقتضى ذلك والله اعلم • وعن انس قال اني لاسعى في الغلمان تقول
جاء محمد فاسعى فلا ارى شيئا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه ابو بكر الصديق
فكمنا في بعض حرار المدينة ثم بعثا رجلا من اهل البادية ليؤذن الانصار فاستقبلهما زهاء
خمسمائة من الانصار حتى انتهوا اليهما فقالت الانصار انطلقا آمنين مطاعين فاقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصاحبه بين اظهرهم فخرج اهل المدينة حتى ان العواتق لفوق البيوت

يتراءين يقلن ايهم هو ايهم هو قال فما راينا منظرا شبيها به يومئذ قال انس فلقد رايته
يوم دخل علينا ويوم قبض فلم ار يومين شبيها بهما • اخرجه في فضائله وقال صحيح • وفي
رواية انهم نزلوا بالحرة وارسلوا الى الانصار فجاؤا فقالوا قوما آمنين مطاعين قال انس
فوالله ما رايت يوما اضوء ولا احسن من يوم دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا رايت
يوما اظلم ولا اقبح من يوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجهما ايضا في فضائله •
شرح كمنا اي اختفينا ومنه الكمين في الحرب • زهاء خمسمائة اي قدرها • وعن بريدة بن حصيب
الاسلمي قال لما اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من مهاجره لقي ركبا فقال يا ابا بكر سل القوم
من هم فسألهم فقالوا من بني سهم فقال رمي بسهمك يا ابا بكر حديث حسن • وعن عروة بن الزبير
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة تلقاه المسلمون بظهر الحرة فعدل بهم
ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين في شهر ربيع الاول فقام ابو بكر
وجلس النبي صلى الله عليه وسلم صامتا فطفق من جاء من الانصار من لم ير رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحيي ابا بكر حتى اصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر حتى ظلل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بردائه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك
خرجه البخاري • وعن ابن الفضل بن الحباب الجمحي قال سمعت ابن عائشة يقول اراه عن
ابيه قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جعل النساء والصبيان والولائد يقولون

• طلع البدر علينا من ثنيات الوداع • وجب الشكر علينا ما دعا لله داعي •

خرجه الحلواني على شرط الشيخين • قال ابن اسحق نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
يذكرون على كلثوم بن الهدم اخي عمرو بن عوف ويقال بل على سعد بن خيثمة لانه كان عزبا لا اهل
له ونزل ابو بكر على خبيب بن اساف اخي بني الحرث بن الخزرج قال فاقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف يوم الاثنين والثلاثا والاربعا والخميس ثم خرج عنهم يوم
الجمعة فادركته الصلوة في بني سالم بن عوف فصلاها في المسجد الذي في بطن الوادي فهي
اول جمعة صليت بالمدينة ثم لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر باحياء الانصار
حيا بعد حي وكلما مر على حي قاموا اليه فقالوا يا رسول الله اقم عندنا العدد
والعدة والمنعة وهو يقول خلوا سبيلها يعني الناقة فانها مامورة حتى اذا اتت بني مالك
بن النجار وبركت على باب مسجده صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ مربد لغلامين يتيمين
من بني النجار ثم من بني مالك فلما بركت الناقة ورسول الله صلى الله عليه وسلم عليها لم ينزل
وثبت وسارت غير بعيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع لها زمامها لا يثنيها به
ثم التفتت خلفها فرجعت الى مبركها اول مرة فبركت فيه ثم تحلحلت ورزمت ووضعت
جرانها فنزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتمل ابو ايوب رحله فوضعه في بيته ثم

سال عن المربد واتخذ المسجد مكانه وكان من امره ما كان صلى الله عليه وسلم وهذا سياق ابن
اسحق ومعناه عند البخاري بتغيير بعض الالفاظ وتقدم وتاخير • شرح تحلحلت
اي تحركت وارزمت اي صوتت من حلقها من غير ان تفتح فاها من الرزمه بالتحريك وهو الصوت
كذلك والحنين اشد منه ولعل معناه ثبتت من لرزام البعير الثابت على الارض لا يقوم من
الهزال فاستعير لثبوتها بذلك المكان • والجران العنق من المذبح الى المنحر والجمع جرن •
الفصل التاسع في خصايصه وقد تقدم منها طرف جيد في ابواب الاعداد خاصة في باب
الشيخين • وتقدم منها انه اول من اسلم على الاختلاف فيه واول من اظهر اسلامه وانه لم يتردد ولم
يتلعثم حين عرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام تقدما في فصل اسلامه • واختصاصه
بالصديقية وقد تقدم الكلام فيها في فصل اسمه وانه اول خطيب دعا الى الله تعالى في فصل
اسلام امه وانه اول من ينشق عنه الارض بعد النبي صلى الله عليه وسلم تقدم في باب مناقب
الشيخين • وانه لم يجتمع لاحد من المهاجرين اسلام ابويه غيره تقدم فيه ايضا من حديث علي
واختصاصه بصحبته في الهجره وخدمته له فيها تقدم في باب هجرته واختصاصه براحيته
بالامه في باب ما دون العشره واختصاصه براحيته بالايمة في باب الثلاثه وانه لم يسؤ
النبي صلى الله عليه وسلم قط تقدم في باب ما دون العشره • ذكر اختصاصه بانه لم
يكذب النبي صلى الله عليه وسلم قط عن ابن عباس قال جا ابو بكر وعلي بن زوران قبر النبي
صلى الله عليه وسلم بعد وفاته بستة ايام فقال علي لابي بكر تقدم يا خليفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ابو بكر ما كنت لا تقدم رجلا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
علي مني كمنزلتي من ربي فقال علي ما كنت لا تقدم رجلا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما منكم من احد الا وقد كذبني غير ابي بكر وما منكم من احد الا يصبح على بابه ظلمه
الا باب ابي بكر فقال ابو بكر اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله قال نعم فاخذ
ابو بكر بيد علي ودخلا جميعا خرجه ابن السمان في الموافقه ولعله على باب قلبه والله اعلم
وهو المراد ذكر اختصاصه بموانسته له صلى الله عليه وسلم في الغار وما كان من
شفقته عليه فيه وفي طريقه وايثاره له على نفسه وما ثبت له من شرف الوصف في التنزيل
بثاني اثنين اذ هما في الغار وقد تقدمت احاديث هذا الذكر في ذكر الغار مستوفاه وعن
ربيعة الاسلمي قال كان بيني وبين ابي بكر كلام فقال لي ابو بكر كلمة كرهتها وندم فقال يا ربيعة
رد علي مثلها حتى يكون قصاصا قال قلت لا افعل فقال ابو بكر لتقولن او لاستعدين عليك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما انا بفاعل فرفض الارض وانطلق الى النبي صلى الله
عليه وسلم وانطلقت تلوه فجا ناس من اسلم فقالوا يرحم الله ابا بكر في اي شي يستعدي عليك
وهو الذي قال لك ما قال فقلت اتدرون ما هذا هذا ابو بكر الصديق هذا ثاني اثنين

اذ

اذ هما في الغار اياكم لا يلتفت فيراكم تنصروني عليه فيغضب فياتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيغضب لغضبه فيغضب الله عز وجل لغضبهما فيهلك ربيعة قالوا اما تامرنا
قال ارجعوا قال فانطلق ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم وتبعته وحدي حتى اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فحدثه الحديث كما كان فرفع الي راسه وقال يا ربيعة ما لك
وللصديق قلت يا رسول الله كان كذا وكذا قال لي كلمة كرهتها فقال لي قل كما قلت حتى
يكون قصاصا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ترد عليه ولكن قل غفر الله لك يا ابا بكر فقلت
غفر الله لك يا ابا بكر قال الحسن فولى ابو بكر وهو يبكي خرجه احمد شرح رفص الارض
برجله ضربها به تلوه اي اتلوه واتبعه وعن القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وقد قال في
مجلسه رجل والله ما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من وطن الا وعلي معه فيه فقال
القسم يا اخي لا تحلف قال هلم قال بلى ما لا ترده قال الله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار
خرجه ابو عمر شرح هلم بمعنى هات ما عندك استعار من هلم بمعنى تعال قال الجوهري
بفتح الميم وقال الخليل اصله لم من قولهم لم الله شعثك اي جمعه كانه اراد لم نفسك الينا
وها للتنبيه وحذفت الالف لكثرة الاستعمال وجعلا اسما واحدا استوى فيه الواحد
والجمع والمذكر والمونث في لغة اهل الحجاز قال تعالى والقايلين لاخوانهم هلم الينا
واهل نجد يصرفونها فيقولون للاثنين هلما وللجمع هلموا وللمراة هلمي وللنساء هلممن
والاول افصح • ذكر اختصاصه بالسبق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الرهان وغدا السباق والغاية الجنة
والهالك من يدخل النار • انا الاول وابو بكر المصلي وعمر التالي والناس بعد على السنن
الاول فالاول • اخرجه ابن المهتدي بالله في مشيخته • وقد تقدم في باب الشيخين • ذكر
اختصاصه باثبات اهليته الخلة له ولولا انه صلى الله عليه وسلم خليل الرحمن لاتخذه خليلا
عن جندب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت بخمس وهو يقول
اني ابرا الى الله عز وجل ان يكون لي منكم خليل فان الله عز وجل قد اتخذني خليلا كما اتخذ
ابرهيم خليلا ولو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا • تفرد به مسلم •
ذكر احاديث تدل على ثبوت الخلة له وهي من اعظم الخصايص عن ابي امامة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابرهيم خليلا
وانه لم يكن نبي الا له في امته خليل الا وان خليلي ابو بكر اخرجه الواحدي في تفسيره
الوسيط ذكر تخصيصه بالاخوة والصحبة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخي وصاحبي وقد
اتخذ الله صاحبكم خليلا اخرجه مسلم وابو حاتم وعن ابن عباس قال قال رسول الله

اي جمعه كانه اراد لم

صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخي وصاحبي خرجه
البخاري وفي رواية لو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذته خليلا ولكن اخوة الاسلام
افضل خرجهما البخاري وسياتي ذكر حديث امن الناس علي ابو بكر طرف منه اخرجه الحافظ
ابو الحسن علي بن عمر الحربي السكري من حديث ابي بن كعب بن بادة ولفظه عن ابي بن كعب
انه قال ان احدث عهدي بنبيكم صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بخمس ليال دخلت عليه وهو
يقلب يده وهو يقول انه لم يكن نبي الا وقد اتخذ من امته خليلا وان خليلي من امتي ابو بكر بن ابي
قحافة الا وان الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابرهيم خليلا والاحاديث الباقية لاتخاذ الخلة
اصح واثبت وان صحت هذه الرواية فيكون قد اذن الله عند تبرئه من خلة غير الله مع
تشوفه لخلة ابي بكر لو خلة الله في اتخاذه خليلا مراعاة لجنوحه اليه وتعظيما لشان ابي بكر ولا يكون ذلك
انصرافا عن خلة الله عز وجل وعلا بل الخلتان ثابتتان كما تضمنه الحديث احداهما تشريف
للمصطفى صلى الله عليه وسلم والاخرى تشريف لابي بكر • ذكر اختصاصه باستثناء بابه
من سد الابواب الشارعة في المسجد عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بسد الابواب
الشوارع في المسجد الا باب ابي بكر خرجه الترمذي وابو حاتم وخرجه ابن اسحق وزاد
في اخره فاني لا اعلم رجلا كان افضل في الصحبة يدا منه وعن جبير بن نفير ان ابوابا كانت
مفتحة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بها فسدت غير باب ابي بكر فقالوا
سد ابوابنا غير باب خليله وبلغه ذلك فقام فيهم فقال اتقولون سد ابوابنا وترك باب
خليله ولو كان لي منكم خليل كان هو خليلي ولكني خليل الله فهل انتم تاركون لي صاحبي
فقد واساني بنفسه وماله وقال لي صدقت وقلتم كذبت خرجه في فضائله وهو مرسل وسياتي
في الذكر بعده طرف منه • ذكر اختصاصه بقوله صلى الله عليه وسلم في حقه
انه امن الناس عليه في صحبته وماله وفيه طرف من الذكر قبله عن ابي سعيد الخدري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان امن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر ولو كنت
متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام لا يبقين في المسجد خوخة الا
خوخة ابي بكر اخرجاه واحمد والترمذي وابو حاتم وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم خرج في مرضه الذي مات فيه عاصبا راسه فجلس على المنبر فحمد الله واثنى عليه
ثم قال انه ليس من الناس احد امن علي بنفسه وماله من ابن ابي قحافة ولو كنت متخذا خليلا
لاتخذت ابا بكر لكن خلة الاسلام سد واعني كل خوخة في المسجد غير خوخة ابي بكر
خرجه احمد والبخاري وابو حاتم واللفظ له وقال في قوله سد واعني كل خوخة الى اخره
دليل على حسم اطماع الناس كلهم من الخلافة الا ابا بكر قلت وهذا القول وحده لا ينهض في
الدليل وانما بانضمام القراين الحالية اليه حصلت وذلك بارتقائه المنبر في حال المرض

ومواجهة

ومواجهة الناس بذلك وتعريفهم بحق ابي بكر وتفضيله بذكر الخلة وذلك تنبيه على انه
الخليفة من بعده وكان هذا القول كالتوصية لهم به لانه قرب الموت ولذلك فهمه الصحابة
من المقال والحال وعن ابي سعيد قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند مرجعه
من حجة الوداع على المنبر فقال ان عبدا خيره الله عز وجل بين ان يوتيه من زهرة الدنيا
ما شاء وغيرها والخلد فيها ثم الجنة وبين ما عنده والجنة فاختار ما عند الله والجنة فبكى ابو بكر
وقال فديناك باباينا وامهاتنا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير ولكن لم يفجعنا
وكان ابو بكر اعلمنا بالامور وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امن الناس علي في صحبته
وماله ابو بكر ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر ولكن اخوة الاسلام ثم قال لا يبقين في المسجد
خوخة الا خوخة ابي بكر فعلمنا انه مستخلفه خرجه الحافظ ابو القسم الدمشقي وقال صحيح
المتن غريب الاسناد وعن ابي المعلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من امن الناس
علي وساق الحديث بنحو حديث ابي سعيد وقال بعد قوله لاتخذت ابا بكر ولكن ود
واخاء وايمان مرتين او ثلاثا وان صاحبكم خليل الله خرجه الترمذي والحافظ الدمشقي وقال
صحيح المتن حسن الاسناد واسم ابي المعلى زيد بن لوذان الانصاري قاله ابو عمر وعن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس علينا في نفسه وذات يده
ابو بكر ولو كنت متخذا خليلا لاتخذته ولكن اخوة الاسلام سدوا كل خوخة في القبلة الا خوخة
ابي بكر خرجه في فضائله فيه دليل بمنطوقه على ان الخوخات المسدودة كانت في القبلة
وبمفهومه على ان في المسجد خوخات غيرها لم تسد وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما احد اعظم عندي يدا من ابي بكر واساني بنفسه وماله وانكحني ابنته خرجه
في فضائله وعن سهل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امن الناس علي في صحبته وذات
يده ابو بكر الصديق فحبه وشكره وحفظه واجب على امتي خرجه الخطيب في تاريخه وصاحب
الفضائل ذكر اختصاصه بان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما نفعه مال
ما نفعه مال ابي بكر عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نفعني مال قط
ما نفعني مال ابي بكر فبكى ابو بكر وقال هل انا ومالي الا لك خرجه احمد وابو حاتم وابن
ماجة والحافظ الدمشقي في الموافقات وعن ابن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما مال رجل من المسلمين انفع لي من مال ابي بكر قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقضي في مال ابي بكر كما يقضي في مال نفسه خرجه عبد الرزاق في جامعه وصاحب
الفضائل والحديث مرسل • ذكر شهادة علي بن ابي طالب بذلك وبغيره عن
الشعبي ان ابا بكر نظر الى علي بن ابي طالب فقال من سره ان ينظر الى اقرب الناس قرابة
من نبيهم صلى الله عليه وسلم واعظمهم عنه غناء واحظهم عنده منزلة فلينظر الى

على بن ابى طالب فقال على لإنْ قال هذا إنه لارأف الناس وإنه لصاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى الغار وانه لاعظم الناس غناء عن نبيه صلى الله عليه وسلم فى ذات يده
خرجه ابن السمان ذكر اختصاصه بمكافاة الله تعالى له عن نبيه صلى الله عليه وسلم
عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لاحد عندنا يد الا وقد كافيناه ما خلا
ابا بكر فان له عندنا يدا يكافئه الله بها يوم القيمة خرجه الترمذي وقال حسن غريب ذكر
اختصاصه بمواساة النبى صلى الله عليه وسلم بنفسه وماله وانه لا ظلمة على باب قلبه عن
المقدام بن معدى كرب قال استبت عقيل بن ابى طالب وابو بكر فاعرض ابو بكر عنه لقرابته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه شكاه الى النبى صلى الله عليه وسلم فقام النبى صلى الله عليه
وسلم فى الناس فقال الا تدعون لى صاحبى ما شأنكم وشانه والله ما منكم رجل الا على باب قلبه
ظلمة الا باب ابى بكر فانه على بابه النور والله لقد قلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت وامسكتم
الاموال وجاد لى بماله وخذلتمونى وواسانى بنفسه خرجه صاحب الفضائل وهو مروى لنا عن
ابى القسم عن عبد الرحمن السبط عن جده الحافظ السلفي بسنده وفيه ما نفعنى مال ما
نفعنى مال ابى بكر وعن ابى الدرداء قال كنت جالسا عند النبى صلى الله عليه وسلم اذ اقبل
ابو بكر آخذ بطرف ثوبه حتى ابدا عن ركبتيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما صاحبكم
فقد غامر فسلم ثم قال انى كان بينى وبين عمر بن الخطاب شئ فاسرعت اليه ثم ندمت فسألته
ان يغفر لى فابى على فاقبلت اليك فقال يغفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا ثم ان عمر ندم فاتى
منزل ابى بكر فقال اثم هو قالوا لا فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فجعل وجه النبى صلى الله عليه
وسلم يتمعر حتى اشفق ابو بكر فجثا على ركبتيه فقال يا رسول الله انا كنت اظلم مرتين فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بعثنى اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت وواسانى
بنفسه وماله فهل انتم تاركون لى صاحبى مرتين فما اوذى بعدها انفرد البخارى باخراجه
شرح غامر اى سبق بالخير قاله ابو عبيد واصله المباطشة فى القتال تقول غامرته
اى باطشته فقاتلته ويتمعر اى تغير وجثا على ركبتيه اعتمد عليهما تقول جثا يجثو
ويجثى جثوا وجثيا وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر اخى
فى الدنيا والآخرة رحم الله ابا بكر وجزاه عن رسول الله خيرا واسانى فى النفس والمال
خرجه الحافظ السلفى وعن ابن عمر قال كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم وعنده
ابو بكر وعليه عباءة قد خللها فى صدره بخلال فنزل جبريل فقال يا محمد ما لى ارى ابا بكر عليه
عباءة قد خللها فى صدره بخلال فقال يا جبريل انفق ماله قبل الفتح علىّ قال فان الله عز وجل
يقرأ عليك السلام ويقول لك قل له أراض انت عنى فى فقرك هذا ام ساخط فقال
ابو بكر اسخط على ربى انا عن ربى راض انا عن ربى راض انا عن ربى راض • خرجه الحافظ

النبى صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ان الله يقرأ عليك السلام
ويقول لك أراض انت عنى فى فقرك هذا ام ساخط

ابن عبيد وصاحب الصفوة والفضائل واحتج بظاهره من ذهب الى قوله تعالى لا يستوى
منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل الاية نزلت فى ابى بكر الحديث الاول هو المصرح بالا
بالاختصاص وما بعده محمول عليه حملا للمطلق على المقيد ذكر ما جاء فى كمية
ما انفق ابو بكر رضى الله عنه عن عائشة رضى الله عنها قالت انفق ابو بكر على النبى صلى الله
عليه وسلم اربعين الفا خرجه ابو حاتم وعن عروة قال اسلم ابو بكر وله اربعون الفا
انفقها كلها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى سبيل الله خرجه ابو عمر وعن
اسما بنت ابى بكر قالت لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج ابو بكر معه احتمل ابو بكر
ماله كله معه خمسة آلاف درهم او ستة خرج بها معه قالت فدخل علينا جدى ابو قحافة
وقد ذهب بصره فقال والله انى لأراه قد فجعكم بماله مع نفسه قالت قلت كلا يا ابة
انه قد ترك لنا خيرا كثيرا قالت فاخذت احجارا فوضعتها فى كوة البيت الذى كان
ابى يضع ماله فيه ثم وضعت عليها ثوبا ثم اخذت بيده وقلت يا ابة ضع يدك على هذا
المال قالت فوضع يده عليه قال لا باس اذ قد ترك لكم هذا فقد احسن وفى هذا بلاغ لكم ولا
والله ما ترك لنا شيئا ولكنى اردت ان اسكن الشيخ بذلك خرجه ابن اسحق ولا تضاد بين
هذا وبين ما تقدم فانها لم تقل فى هذا انه جملة ما انفقه وانما هو بقية المال الذى سلم
وهو معه وهو الجملة المتقدمة ثم لم يزل ينفق الى وقت الهجرة وقد بقيت تلك البقية فاحتملها
معه وترك عياله لا شئ لهم ولعله كان قد خرج عن جملته فلذلك كان حمله البقية والله
اعلم • ذكر من اعتقه ابو بكر ممن كان يعذب فى الله عز وجل عن عروة قال اعتق
ابو بكر سبعة كانوا يعذبون فى الله منهم بلال وعامر بن فهيرة خرجه ابو عمر وعن هشام
بن عروة عن ابيه قال اعتق ابو بكر ممن كان يعذب فى الله تعالى سبعة بلال وعامر بن فهيرة
وزنيرة وام عبيس والنهدية وابنتها وجارية عمرو بن مؤمل خرجه ابو معوية الضرير
وعن اسمعيل بن قيس قال اشترى ابو بكر بلالا وهو مدفون بالحجارة بخمس اواق ذهبا
فقالوا لو ابيت الا اوقية لبعناكه فقال لو ابيتم الا مائة اوقية لاخذته خرجه فى الصفوة
قال ابن اسحق وكان بلال بن رباح واسم امه حمامة صادق الاسلام طاهر القلب وكان
امية بن خلف يخرجه اذا حميت الظهيرة فيطرحه على ظهره فى بطحاء مكة ثم يامر بالصخرة
العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول له لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر بمحمد وتعبد اللات
والعزى فيقول وهو فى ذلك البلاء احد احد فيقول ورقة احد احد والله يا بلال
ثم يقبل على امية بن خلف ومن يصنع به ذلك من بنى جمح فيقول احلف بالله لئن قتلتموه
على هذا لاتخذنه حنانا حتى مر به ابو بكر بن ابى قحافة وهم يصنعون ذلك به وكانت
دار ابى بكر فى بنى جمح فقال لامية بن خلف الا تتقى الله فى هذا المسكين حتى متى قال

انت افسدتهما فانقذه مما ترى فقال ابو بكر افعل عندي غلام اسود اجلد منه واقوى
اعطيكه به قال قد قبلت قال هو لك فاعطاه ابو بكر غلامه ذلك واخذه فاعتقه ثم
اعتق معه على الاسلام قبل ان يهاجر ستة رقاب بلال سابعهم عامر بن فهيرة وام عبيس
وزنيرة فاصيب بصرها حين اعتقها فقالت قريش ما اذهب بصرها الا اللات والعزى
فقالت كذبوا وبيت الله ما تضر اللات والعزى وما تنفعان فرد الله اليها بصرها والنهدية
وابنتها وكانتا لامراة من بني عبد الدار فمر بهما وقد بعثتهما سيدتها بطحين لها وهي
تقول والله لا اعتقكما ابدا فقال ابو بكر حلا يا ام فلان فقالت حلا انت افسدتهما فاعتقهما
قال فبكم هما قالت بكذا وكذا قال قد اخذتهما وهما حرتان ارجعا اليها طحينها قالتا او نفرغ
منه يا ابا بكر ثم نرده قال ذلك ان شئتما ٭ ومر بجارية بني مومل حي من بني عدي وكانت مسلمة
وكان عمر بن الخطاب يعذبها لتترك الاسلام وهو يومئذ مشرك فيضربها حتى اذا مل
قال اني اعتذر اليك اني لم اتركك الا ملالا فتقول كذا فعل بك فابتاعها واعتقها شرح
حلا يا ام فلان اي تحللي من يمينك وهو منصوب على المصدر وعن عمر بن الخطاب
قال ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعني بلالا فقال لابي بكر ان كنت انما اشتريتني لنفسك فامسكني
وان كنت انما اشتريتني لله عز وجل فدعني وعمل الله اخرجه البخاري وهذان الذكران
ليسا على مساق ما تقدمهما من الخصايص اذ لم ينقل ان احدا من الصحابة فعل مثل ذلك الفعل
قبل الهجرة والله اعلم ذكر اختصاصه بانه احب الرجال اليه تقدم في ذلك حديث
عمرو بن العاص في باب العشرة خرجه مسلم واحمد وابو حاتم وحديث عايشة في باب ما
دون العشرة خرجه الترمذي وقال حسن صحيح وعن انس قال قالوا يا رسول الله اي
الناس احب اليك قال عايشة قالوا انما نعني من الرجال قال ابوها خرجه الترمذي وابن
ماجة القزويني في سننه وعن عايشة قالت لما ماتت خديجة جاءت خولة بنت
حكيم امراة عثمن بن مظعون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله الا
تزوج فقال ومن قالت ان شئت بكرا وان شئت ثيبا فقال ومن البكر ومن الثيب
قالت اما البكر فابنة احب خلق الله اليك عايشة بنت ابي بكر واما الثيب فسودة
بنت زمعة قد امنت بك واتبعتك ثم ذكرت قصة تزويجهما خرجه ابن الجهم الباهلي
وصاحب الفضايل وسياتي في فضايل الازواج في ذكر التزويج ذكر اختصاصه
بتبسم النبي صلى الله عليه وسلم اليه يوم الفتح عن الزهري قال لما راى رسول الله صلى الله
عليه وسلم النساء يلطمن الخيل بالخمر يوم الفتح تبسم الى ابي بكر خرجه ابن اسحق
ذكر اختصاصه بانه ارحم الامة بالامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم عن انس عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ارحم امتي بامتي ابو بكر خرجه عبد الرزاق والبغوي في المصابيح

دلنا اقتضى ذكرها لما انفصل به عما لا ذكار
ومناسبتها لهن من ... من الخصايص

في الحسان وعن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحم هذه
الامة بعد نبيها ابو بكر خرجه في فضايله وعن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وعدني ان يدخل الجنة اربع مائة الف فقال ابو بكر
زدنا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم هكذا وجمع كفيه فقال عمر حسبك يا ابا بكر
فقال ابو بكر دعني يا عمر وما عليك ان يدخلنا الله الجنة كلنا فقال عمر ان الله لو شاء
ادخل خلقه الجنة بكف واحد فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق عمر خرجه الطبراني
في معجمه وابو القسم الدمشقي في معجم البلدان ٭ ذكر اختصاصه بالافضلية
والخيرية تقدم من احاديث هذه الخصوصية جملة احاديث واثار مما خرجه الشيخان وغيرهما
في باب مناقب الاربعة والثلاثة والاثنين وعن ابي الدرداء قال راني النبي صلى الله عليه
وسلم امشي امام ابي بكر فقال يا ابا الدرداء اتمشي امام من هو خير منك في الدنيا والاخرة
والله ما طلعت شمس ولا غربت على احد بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر
خرجه المخلص الذهبي وخرجه الدارقطني ولم يقل والمرسلين وخرجه ابن السمان في
الموافقة عن جعفر بن محمد وقد سئل عن ابي بكر فقال ما ان اقول فيه لا اقول فيه الا خيرا
او قال الا الخير بعد حديث حدثنيه ابي محمد قال حدثني ابي علي قال حدثني ابي الحسين
قال سمعت ابي علي بن ابي طالب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما
طلعت شمس ولا غربت الحديث بتمامه ثم قال لا انالني الله شفاعة جدي ان كنت
كذبت فيما رويت لك واني لارجو شفاعته يوم القيمة يعني ابا بكر ٭ وعن جابر بن عبد الله
قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال يطلع عليكم رجل لم يخلق الله بعدي احدا خيرا
منه ولا افضل وله شفاعة مثل شفاعة النبيين فما برحنا حتى طلع ابو بكر فقام النبي
صلى الله عليه وسلم فقبله والتزمه خرجه الحافظ الخطيب ابو بكر بن احمد بن ثابت
البغدادي وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير اصحابي ابو بكر
وعن جابر قال كنا عند باب النبي صلى الله عليه وسلم نفرا من المهاجرين والانصار نتذاكر
الفضايل فارتفعت اصواتنا فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فيم انتم
فقلنا نتذاكر الفضايل قال فلا تقدموا على ابي بكر فانه احدا منهم افضلكم في الدنيا والاخرة
اخرجهما صاحب فضايله وعنه قال ان الله جمع امركم على خيركم صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وثاني اثنين اذ هما في الغار واولى الناس بكم خرجه البخاري وعن
عمر قال ابو بكر سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجه الترمذي
وقال حسن صحيح ٭ وعنه وقد قال له رجل ما رايت احدا خيرا منك قال هل رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قال لو قلت نعم لضربت عنقك ثم قال هل رايت

ابا بكر قال لا قال لو قلت نعم لبالغت في عقوبتك وخرجه القلعي وعن الزهري ان رجلا قال لعمر ما رايت احدا او رجلا افضل منك فقال له عمر هل رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قال هل رايت ابا بكر قال لا قال لو اخبرتني انك رايت واحدا منهما لاوجعتك خرجه في الفضائل وقال حديث حسن الا انه مرسل لان الزهري لم يدرك عمر وعن علي وقد قيل له لما اصيب الا تستخلف قال لا استخلف ولكني اتركم كما تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله الا تستخلف فقال ان تعلم الله فيكم خيرا استعمل عليكم خيركم فعلم الله فينا خيرا فاستعمل فينا ابا بكر خرجه ابن السمان في الموافقة وعن علي بن ابي طالب انه قال انكم فان يرد الله بكم خيرا يجمعكم على خيركم كما جمعنا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيرنا اخرجه القلعي وعن موسى بن شداد قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول افضلنا ابو بكر ذكر اختصاصه بسيادة كهول العرب عن اسمعيل بن ابي خالد قال بلغني ان عائشة نظرت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا سيد العرب فقال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم وابو بكر سيد كهول العرب وعلي سيد شباب العرب خرجه ابو نعيم البصري ورواه الغيلاني وعن عبد الله بن مسعود قال اجعلوا اماكم خيركم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل لنا اماما خيرنا بعده خرجه ابو عمر وعن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال ولينا ابو بكر الصديق فخير خليفة ارحم بنا واحناه علينا خرجه ابن السمان في الموافقة وعن الليث بن سعد قال ما صحب الانبيا احد افضل من ابي بكر خرجه صاحب الفضائل ذكر اختصاصه بانه اشجع الناس عن محمد بن عقيل عن علي بن ابي طالب انه قال يوما وهو في جماعة من الناس من اشجع قالوا انت يا امير المومنين قال اما اني ما بارزت احدا الا انتصفت منه ولكن اشجع الناس ابو بكر لما كان يوم بدر جعلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريشا وقلنا من يكون مع النبي صلى الله عليه وسلم لئلا يصل اليه احد من المشركين فوالله ما دنا منه احد الا ابو بكر شاهرا السيف على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واجتمع المشركون عليه بمكة هذا يجره وهذا يتلتله وهم يقولون انت الذي جعلت الالهة الها واحدا فوالله ما دنا منا اليه احد الا ابو بكر يضرب هذا ويجاء هذا ويتلتل هذا ويقول ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم قال علي نشدتكم بالله امومن آل فرعون خير ام ابو بكر قال فسكت القوم فقال الا تجيبون والله لساعة من ابي بكر خير من ملء الارض من مومن آل فرعون مومن آل فرعون رجل كتم ايمانه وابو بكر رجل اعلن ايمانه خرجه ابن السمان في كتاب الموافقة وصاحب الفضائل شرح العريش والعرش ما يستظل به تلتله اي زعزعه وحركه واقلقه يجاء يضرب يقال وجاه بالسكين اي ضربه بها ونشدتكم

بالله اي سالتكم به كانه يذكره بالله وينشد اي يذكر ومما يناسب ذكره بعد هذا ذكر ما اشتهر عنه من شدة باسه وثبوته عند الحوادث حتى شهد له علي رضي الله عنه بانه اشجع الناس كما تقدم انفا وانه مثبت القلب خرجه في الصفوة وصاحب الفضائل فمن ذلك ذكر شدة باسه وثبوته يوم بدر فيه ما تقدم في الذكر قبله وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر وهو في قبة له اللهم اني انشدك عهدك ووعدك اللهم ان تشا لا تعبد بعد هذا اليوم فاخذ ابو بكر بيده وقال حسبك يا رسول الله قد الححت على ربك فخرج وهو يثب في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر خرجه البخاري وعنه قال حدثني عمر بن الخطاب قال لما كان يوم بدر نظر نبي الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم الف واصحابه ثلثماية وسبعة عشر رجلا قال فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم آتني ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض ابدا فما زال يهتف بربه مادا يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداوه عن منكبيه فاتاه ابو بكر فاخذ رداه فالقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه فقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك وانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملئكة مردفين فامده الله عز وجل بالملئكة اخرجاه شرح هتف اي صاح والهتف الصوت يقال هتف هتفا اي صاح وهتفت الحمامة تهتف هتفا والعصابة الجمع من الناس والخيل والطير قاله الجوهري قال ابن اسحق عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف يوم بدر ثم رجع للعريش ومعه فيه ابو بكر ليس معه فيه غيره ورسول الله صلى الله عليه وسلم يناشد ربه ما وعده من النصر ويقول فيما يقول اللهم ان تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد وابو بكر يقول يا نبي الله بعض مناشدتك ربك فان الله منجز لك ما وعدك وخفق رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقة وهو في العريش ثم انتبه فقال ابشر يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل آخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه النقيع النقيع الغبار وعن حكيم بن حزام قال لما حضر القتال رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه يسئل الله النصر وما وعده يقول اللهم ان ظهروا على هذه العصابة ظهر الشرك ولا يقوم لك دين وابو بكر يقول والله لينصرنك الله وليبيضن وجهك فانزل الله تعالى الفا من الملئكة مردفين عند اكتاف العدو وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشر يا ابا بكر هذا جبريل معتجر بعمامة صفرا آخذ بعنان فرسه بين السماء والارض فلما نزل الى الارض تغيب عني ساعة ثم طلع يقول اتاكم نصر الله اذ دعوتم خرجه صاحب الفضائل شرح اكتاف العدو جوانبهم والاعتجار لف العمامة على الراس والمعجر ما تشده المراة على راسها ومنه ذكر ثباته يوم الحديبية عن المسور

بن مخرمة ومروان بن الحكم حديث صلح الحديبية وفيه قال عمر فاتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فقلت يا رسول الله الست نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وهم على الباطل قال بلى
قلت فلم نعطي الدنية في ديننا قال اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري قلت اوليس
كنت تحدثنا انا سناتي البيت فنطوف به قال او اخبرتك انا ناتيه العام قلت لا قال
فانك آتيه ومطوف به قال فاتيت ابا بكر فقلت يا ابا بكر اليس هذا نبي الله حقا
قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا
قال ايها الرجل انه رسول الله وليس يعصيه وهو ناصره فاستمسك بغرزه فوالله انه
على الحق قلت اوليس انه كان يحدثنا انا سناتي البيت فنطوف به قال فاخبرك انك
تاتيه العام قلت لا قال فانك آتيه ومطوف به قال عمر فعملت لذلك اعمالا
خرجه البخاري ومسلم واللفظ للبخاري • شرح الغرز ركاب الرحل من جلد فان كان
من خشب او حديد فهو ركاب • ومنه ذكر ثباته يوم توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن عائشة قالت اقبل ابو بكر على فرس من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد
فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فتيمم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسجى ببرده
فكشف عن وجهه واكب عليه فقبله ثم بكى فقال بابي انت وامي لا يجمع الله عليك موتتين
اما الموتة التي كتبت عليك فقد متها قال ابو سلمة فاخبرني ابن عباس ان ابا بكر خرج وعمر
يكلم الناس فقال اجلس فابى فقال اجلس فابى فتشهد ابو بكر فمال الناس اليه وتركوا عمر
فقال اما بعد فمن كان منكم يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله
فان الله حي لا يموت قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى
الشاكرين قالت فوالله لكان الناس لم يكونوا يعلمون ان الله انزل هذه الاية حتى
تلاها ابو بكر فتلقاها منه الناس فما تسمع بشرا الا يتلوها خرجه الشيخان • وعنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وابو بكر بالسنح تعني العالية فقام عمر يقول والله
ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ابو بكر فكشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقبله وقال بابي انت وامي طبت حيا وميتا والذي نفسي بيده لا يذيقك الله الموتتين
ابدا ثم خرج فقال ايها الحالف على رسلك فلما تكلم ابو بكر جلس عمر فحمد الله ابو بكر
واثنى عليه وقال الا من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله
حي لا يموت وقال انك ميت وانهم ميتون • وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي
الله الشاكرين • قال فنشج الناس يبكون خرجه البخاري • شرح نشج الباكي ينشج
نشجا ونشيجا اذا غص بالبكا في حلقه من غير انتحاب • وعن ابن عمر قال لما قبض رسول

الله صلى الله عليه وسلم اتى ابو بكر فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال ان كان محمد
الهكم الذي في السما تعبدونه فان الهكم قد مات وان كان الهكم الذي في السما فان
الهكم حي لا يموت ثم تلا وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الاية قال الزهري
فاخبرني سعيد بن المسيب ان عمر بن الخطاب قال والله ما هو الا ان تلاها ابو بكر
يعني قوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل عقرت وانا قائم حتى خررت
الى الارض وايقنت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات خرج قول الزهري
البخاري ومعنى الاول عنده شرح عقرت بالكسر من العقر بالتحريك وهو ان يسلم
الرجل قوائمه فلا يستطيع ان يقاتل من الخوف وقيل هو ان يفجاه الروع فيدهش فلا
يستطيع ان يتقدم ولا ان يتاخر حكاهما في نهاية الغريب والاول ذكره الجوهري • وعن
سالم بن عبيد الاشجعي قال لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اجزع الناس
كلهم عمر بن الخطاب قال فاخذ بقائم سيفه وقال لا اسمع احدا يقول مات رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا ضربته بسيفي هذا قال فقال الناس يا سالم اطلب صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فخرجت الى المسجد فاذا بابي بكر الصديق فلما رايته اجهشت بالبكا
فقال ما لك يا سالم امات رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان هذا عمر بن الخطاب
يقول لا اسمع احدا يقول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ضربته بسيفي هذا قال فاقبل
ابو بكر حتى دخل فلما راه الناس وسعوا له فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو مسجى فوضع
البرد عن وجهه ووضع فاه على فيه واستنشا الريح ثم سجاه والتفت الينا فقال وما
محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن
ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين • وقال انك ميت
وانهم ميتون الاية • يا ايها الناس من كان يعبد الله عز وجل فان الله حي لا يموت ومن كان
يعبد محمدا فان محمدا قد مات • قال عمر فوالله لكاني لم اتل هذه الايات قط
فقالوا يا صاحب رسول الله امات رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قالوا يا
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم من يغسله قال رجال اهل بيته الادنى فالادنى
قالوا يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اين يدفن قال في البقعة التي قبضه الله عز
وجل فيها لم يقبضه الا في احب البقاع اليه خرجه الحافظ ابو احمد حمزة بن محمد
بن الحارث بهذا السياق وكذلك خرجه في فضائله • وخرج الترمذي معناه بتمامه
وزاد بعد قولهم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم فعلموا انه قد صدق
وقال بعد ذكر الدفن فان الله لم يقبض روحه الا في مكان طيب بذلك الا في احب
البقاع اليه وزاد فعلموا ان قد صدق وفي رواية انهم قالوا يا صاحب رسول الله

ان

صلى الله عليه وسلم انصلي عليه قال نعم قالوا كيف نصلي عليه قال يدخلون قوم فيكبرون
ويصلون ويدعون له ثم يخرجون ثم يدخل غيرهم حتى يفرغوا قالوا يا صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم اين يدفن ثم ذكر الحديث خرجها في فضائله شرح جهش فزع الى غيره
وهو مع ذلك يريد البكا كالصبي يفزع الى امه وقد تهيا للبكا تقول جهش اليه يجهش
واجهش ايضا • استنشا الريح اي شم ريح الموت قال الهذلي •
• ونشيت ريح الموت من تلقائهم • وخشيت وقع مهند قرضاب •
تقول منه نشيت منه ريحا نشوة بالكسر اي شممت • وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن
من حدثه قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر غايب بالسنح عند زوجته
بنت خارجة فسل عمر بن الخطاب سيفه وتوعد من يقول مات رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان يقول انما ارسل اليه كما ارسل الى موسى عليه السلام فلبث عن قومه اربعين ليلة
والله اني لارجو ان يقطع ايدي رجال وارجلهم فاقبل ابو بكر من السنح حين بلغه الخبر
الى بيت عائشة فاذنت له فدخل وكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجثا يقبله
ويبكي ويقول توفي والذي نفسي بيده صلوات الله عليك يا رسول الله ما اطيبك حيا وميتا
ثم خرج سريعا الى المسجد حتى جا المنبر فقام عليه ونادى الناس اجلسوا فجلسوا وانصتوا
فتشهد شهادة الحق ثم قال ان الله تعالى نعى نبيكم وهو حي بين اظهركم ونعى لكم انفسكم
وهو الموت حتى لا يبقى احد الا الله يقول الله عز وجل وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيا وسيجزي
الله الشاكرين • وقال تعالى انك ميت وانهم ميتون • وقال تعالى كل نفس ذائقة الموت •
وقال تعالى كل شي هالك الا وجهه • وقال تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو
الجلال والاكرام ثم قال ان الله عز وجل عمر محمدا وابقاه حتى اقام دين الله واظهر امر الله
وبلغ رسالة الله وجاهد اعداء الله حتى توفاه الله وهو على ذلك وترككم على الطريقة
فلا يهلك هالك الا من بعد البينة والشفا والنور فمن كان الله ربه فان الله حي
لا يموت فليعبده ومن كان يعبد محمدا او يراه الها فقد هلك الاهه فاتقوا ايها
الناس واعتصموا بدينكم وتوكلوا على ربكم فان دين الله قائم وكلمته باقية وان الله
ناصر دينه ومعز اهله وان كتاب الله عز وجل بين اظهرنا هو النور والشفاء وبه
هدى الله محمدا صلى الله عليه وسلم وفيه حلال الله وحرامه ولا والله ما نبالي من اجلب
علينا من خلق الله ان سيوفنا المسلولة ما وضعناها بعد ولنجاهدن من خالفنا
كما جاهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يبغين احد الا نفسه ثم انصرف • خرجه
صاحب فضائله وقال غريب • شرح النعي خبر الموت يقال نعاه نعيا ونعيانا

بالضم وكذلك النعي على فعيل يقال جاء نعي فلان واجلب علينا اي جمع علينا يقال
اجلبوا علينا وتالبوا اي اجتمعوا واجلبه اعانه ذكر ان غيبته في منزله بالسنح
حين وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تكن الا باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
عائشة قالت رايت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض الشي فعصبت راسي
فدخل علي صلى الله عليه وسلم فقلت وا راساه فقال بل انا وا راساه قالت ثم ارسل الى
نسائه فاستاذنهن ان تمرضه عائشة فاذن له قالت فمرضته اياما فدخل عليه
ابو بكر فقال يا رسول الله اني اراك كانك اليوم امثل اتاذن لي ان اتي اهلي فاذن له
نبي الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة فبينما انا مسندته الى صدري اذ نظر كالرجل
يريد من اهله الشي قالت ثم نظر الي فمال الى صدري فسجيت عليه وظننت انه
غشي عليه اذ جا ابو بكر على فرس فاقحم الفرس في الحجر ثم نزل فدخل ثم قال اي بنية ما
شانه فقلت والله ما ادري ما به الا اني كنت مسندته الى صدري فانخنث فمال
فسجيته ولا ادري غشي عليه ام قبض • خرجه الحافظ حمزة بن الحارث وعن عائشة ان
ابا بكر دخل على النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته فوضع فاه بين عينيه ووضع يديه على
صدغيه فقال وا نبياه وا خليلاه وا صفياه خرجه ابن عرفة العبدي ولا تضاد بين
هذا على تقدير صحته وبين ما تقدم مما تضمن بيانه بان يكون قد قال ذلك من غير
انزعاج ولا قلق خافتا به صوته ثم التفت اليهم وقال لهم ما قال • ومنه ذكر شدة باسه
وثبات قلبه لما ارتدت العرب بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر بعده وكفر من
كفر من العرب قال عمر لابي بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله عصم
مني ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله فقال ابو بكر والله لاقاتلن من فرق بين الصلوة
والزكوة فان الزكوة حق المال والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقاتلتهم على منعها قال عمر فوالله ما هو الا ان رايت ان الله شرح صدر ابي بكر
للقتال فعرفت انه الحق اخرجاه وعنه قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
وارتدت العرب وقالوا لا نودي زكوة فقال ابو بكر لو منعوني عقالا لجاهدتهم عليه
فقلت يا خليفة رسول الله تالف الناس وارفق بهم فقال لي اجبار في الجاهلية وخوار
في الاسلام انه قد انقطع الوحي وتم الدين اوينقص وانا حي خرجه النسائي بهذا
اللفظ ومعناه في الصحيحين • وقد تقدم في ذكر قصة الغار وتقدم شرحه ايضا •
وعن يحيى بن عمرو عن ابيه عن جده قال لما امتنع من امتنع من دفع الزكوة الى ابي بكر

جمع ابو بكر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فشاورهم في امرهم فاختلفوا عليه فقال
لعلي ما تقول يا ابا الحسن فقال اقول لك ان تركت شيئا مما اخذه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانت على خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما لئن قلت ذاك لاقاتلنهم
وان منعوني عقالا اخرجه ابن السمان في الموافقه وعن ابي رجاء العطاردي قال دخلت
المدينة فرايت الناس مجتمعين ورايت رجلا يقبل راس رجل وهو يقول انا فداوك ولولا
انت هلكنا فقلت من المقبل ومن المقبل قالوا ذاك عمر يقبل راس ابي بكر في قتاله اهل
الردة اذ منعوا الزكوة حتى اتوا بها صاغرين خرجه في الصفوة وفي فضائله وعن
ابن مسعود انه قال كرهنا ذلك ثم حمدناه في الانتهاء ورايناه رشيدا لولا ما فعل
ابو بكر لألحد الناس في الزكوة الى يوم القيمه خرجه القلعي شرح اصل الالحاد الميل والمراد
انهم كانوا يتركونها جاحدين لوجوبها الى يوم القيمه واذا فعلوا ذلك فقد مالوا عن الحق
وعن عائشة قالت خرج ابي شاهرا سيفه راكبا راحلته يعني يوم الرده فجاء علي بن ابي طالب
فاخذ بزمام راحلته وقال الى اين يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اقول لك
ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد شم سيفك لا تفجعنا بنفسك وارجع
الى المدينة والله لئن اصبنا بك لا يكون للاسلام بعدك نظام ابدا فرجع خرجه الخلعي
وابن السمان في الموافقه والفضائل وصاحب الفضائل وزادوا ومضى الجيش شرح
شم سيفك اي اغمده ونقال سله وهو من الاضداد وعن ابي هريرة انه قال والله
الذي لا اله الا هو لولا ان ابا بكر استخلف ما عبد الله ثم قال الثانية ثم قال الثالثة
فقيل له مه يا ابا هريرة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه اسامة بن زيد
في سبعمائة الى الشام فلما نزل بذي خشب وقبض النبي صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب
حول المدينة فاجتمع اليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا بكر رد هولاء
يتوجه هولاء الى الروم وقد ارتدت العرب فقال والله الذي لا اله الا هو لو جرت
الكلاب بارجل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ما رددت جيشا جهزه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا حللت لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية
والله لو علمت ان السباع تجر برجلي ان لم ارده ما رددته عن وجه وجهه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وامر اسامة ان يمضي لوجهه ذلك وفي رواية ان عمر هو القائل
يا خليفة رسول الله ان العرب قد ارتدت على اعقابها كفارا كما قد علمت وانت تريد
ان تنفذ جيش اسامة وفي جيش اسامة جماعة العرب وابطال الناس فلو حبسته
عندك لتقويت به على من ارتد من هولاء العرب فقال ابو بكر لو اني علمت ان السباع
تاكلني في هذه المدينه لانفذن جيش اسامة كما قال صلى الله عليه وسلم امضوا

جيش

جيش اسامة فلن يصيبنا الا ما كتب الله لنا قال فوجه اسامة فجعل لا يمر بقبيلة
يريدون الارتداد الا قالوا لولا ان لهولاء قوة ما خرج مثل هولاء من عندهم ولكنهم ندعهم
حتى يلقوا الروم فلقوا الروم فهزموهم وقتلوهم ورجعوا سالمين فثبتوا على الاسلام خرجه
ابو عبيد في كتاب الاحداث وابو الحسن علي بن محمد القرشي في كتاب الردة والفتوح
والفضائلي الرازي والملاي في سيرته وذكر ابو الحسن علي بن محمد القرشي ان ابا بكر
اقبل على اسامة بن زيد وهو معسكر خارج المدينه وقال له امض يرحمك الله لوجهك
الذي امرك به النبي صلى الله عليه وسلم ولا تقصر في امرك فان رايت ان تاذن لعمر بن الخطاب
بالقيام عندي فانه استانس به واستعين برايه فقال اسامة قد فعلت ذلك وسار
اسامة الى الموضع الذي امره النبي صلى الله عليه وسلم بالخروج اليه • وعن هشام بن عروة
عن ابيه قال كان في بني سليم ردة فبعث اليهم ابو بكر خالد بن الوليد فجمع رجالا منهم في
الحظاير ثم احرقها عليهم بالنار ثم بلغ ذلك عمر بن الخطاب فاتى ابا بكر فقال تدع رجلا
يعذب بعذاب الله عز وجل فقال ابو بكر والله لا اشيم سيفا سله الله على عدوه
حتى يكون هو الذي يشيمه ثم امره فمضى من وجهه ذلك الى مسيلمة خرجه ابو معونة
ومنه ذكر ثباته عند الموت عن عائشة قالت لما حضرت ابا بكر الوفاة اردت ان اكلمه
في طلحة بن عبيد الله فاتيته فاذا هو يحشرج فقلت • اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر •
فقال لها يا بنية او لا عبر ذلك • وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد • اجلسيني
فاجلسته فرفع يديه فقال اللهم الرفيق الاعلى خرجه ابو حذيفة في فتوح الشام ذكر اختصاصه
بالفهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه كان اعلمهم بالامور واعلمهم به عن
ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال ان عبدا
خيره الله بين ان يوتيه من زهرة الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكى ابو بكر وقال
فديناك باباينا وامهاتنا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان ابو بكر
اعلمنا به اخرجاه واحمد وابو حاتم وعند البخاري بعد قوله فبكى ابو بكر فعجبنا لبكائه ان
يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو المخير وكان ابو بكر اعلمنا به وعند الترمذي من رواية ابي المعلى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خطب فقال ان رجلا خيره ربه بين ان يعيش في الدنيا ما شاء
وياكل من الدنيا ما شاء ان ياكل وبين لقاء ربه فاختار لقاء ربه قال فبكى ابو بكر
فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تعجبون من هذا الشيخ اذ ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجلا صالحا خيره ربه بين الدنيا ولقاء ربه فاختار لقاء ربه
قال فكان ابو بكر اعلمهم بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر بل نفديك

بابآئنا وامهاتنا واموالنا وخرجه الحافظ الدمشقي عن ابي سعيد ولفظه قال جلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني مرجعه من حجته فقال ان عبدًا ثم ذكر معناه
وقال وكان ابوبكر اعلمنا بالامور وقد تقدم في ذكر اختصاصه بانه امنّ الناس
في صحبته وماله وخرجه صاحب فضايله عن ابي سعيد ولفظه خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه وهو معصوب الراس فاتبعته حتى
قام على المنبر فقال اني الساعة قايم على الحوض ثم قال ان عبدًا عرضت عليه الدنيا وزينتها
فاختار الاخرة فلم يفطن لها احد من القوم الا ابوبكر فقال بابي وامي بل نفديك باموالنا
وانفسنا واولادنا قال ثم هبط من المنبر فما رؤي عليه حتى الساعة وقال حديث حسن
وعن عمر قال كنت ادخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وابوبكر يتكلمان في علم
التوحيد فاجلس بينهما كاني زنجي لا اعلم ما يقولان خرجه الملا في سيرته • ذكر
اختصاصه بشرب فضل لبن شربه رسول الله صلى الله عليه وسلم في رؤيا راها واعطاء
فضله ابابكر وتفسير الصحابة ذلك بالعلم وتصويبه صلى الله عليه وسلم ذلك التفسير •
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت كاني اعطيت عسًّا مملوًّا
لبنًا فشربت منه حتى امتلات فرايتها تجري في عروقي بين الجلد واللحم ففضلت
منها فضلة فاعطيتها ابابكر فقالوا يا رسول الله هذا علم اعطاكه الله حتى اذا امتلات
فضلت فضلة فاعطيتها ابابكر فقال صلى الله عليه وسلم قد اصبتم • خرجه
ابو حاتم شرح العس القدح الكبير العظيم والرفد اكبر منه وجمعه عساس وقد
جاء في الصحيح مثل هذا لعمر وسياتي في خصايصه ولعل الرؤيا تعددت في ذلك
وعلى ذلك يحمل فان الحديثين صحيحان وان كان حديث عمر متفقًا عليه •
ذكر اختصاصه بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم باعلميته بالنسب • عن
عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لحسان لا تعجل وائت ابابكر فانه اعلم قريش
بانسابها حتى يمحض لك نسبي خرجه في الفضايل وقال حسن صحيح وعن ابن عباس
قال حدثني علي بن ابي طالب من فيه قال لما امر الله تبارك وتعالى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يعرض نفسه على قبايل العرب خرج وانا معه وابوبكر فدفعنا الى
مجلس من مجالس العرب فتقدم ابوبكر وكان مقدمًا في كل خير وكان رجلًا نسابة
فسلم وقال ممن القوم قالوا من ربيعة قال واي ربيعة انتم امن هامتها ام من
لهازمها قالوا بل من الهامة العظمى فقال ابوبكر واي هامتها العظمى انتم قالوا من
ذهل الاكبر قال فيكم عوف الذي يقال لا حر بوادي عوف قالوا لا قال فمنكم
جساس بن مرة حامي الذمار ومانع الجار قالوا لا قال فمنكم بسطام بن قيس

ابو اللوا

ابو اللوا ومسمي الاحيا قالوا لا قال فيكم الحوفزان قاتل الملوك وسالبها انفسها قالوا لا
قال فيكم المزدلف صاحب العمامة الفرده قالوا لا قال فمنكم اخوال الملوك من كنده قالوا
لا قال فمنكم اصهار الملوك من لخم قالوا لا قال ابوبكر فلستم ذهلًا الاكبر انتم ذهل
الاصغر فقام اليه غلام من بني شيبان يقال له دغفل حين بقل وجهه فقال

• ان على سايلنا ان نساله • والعبء لا نعرفه او نحمله •

يا هذا انك قد سالتنا فاخبرناك ولم نكتمك شيا فممن الرجل قال ابوبكر من قريش قال الفتى
بخ بخ اهل الشرف والرياسة فمن اي القرشيين انت قال من ولد تيم بن مرة قال
الفتى امكنت والله من سواء الثغرة امنكم قصي الذي جمع القبايل من فهر وكان يدعى
في قريش مجمعًا قال لا قال فيكم اظنه قال هاشم الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة
مسنتون عجاف قال لا قال فمنكم شيبة الحمد عبد المطلب مطعم طير السما
الذي كان وجهه القمر يضيء في الليلة الداجنة الظلما قال لا قال فمن اهل الافاضة
بالناس انت قال لا قال فمن اهل الحجابة انت قال لا قال فمن اهل السقاية انت
قال لا قال فمن اهل الندوة انت قال لا قال فمن اهل الرفادة انت قال لا واجتذب
ابوبكر زمام الناقة راجعًا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الغلام

• صادف السيل درا يدفعه • يهيضه حينًا وحينًا يصدعه •

اما والله لو ثبت لاخبرتك من قريش قال فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم قال علي
فقلت يا ابابكر لقد وقعت من الاعرابي على باقعة قال اجل ابا الحسن ما من طامة
الا وفوقها طامة والبلاء موكل بالمنطق قال ثم دفعنا الى مجلس اخر عليهم السكينة
والوقار فتقدم ابوبكر وسلم وقال ممن القوم قال من شيبان بن ثعلبة فالتفت ابوبكر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بابي وامي هولاء غرر الناس وفيهم مفروق
بن عمرو وهاني بن قبيصة والمثنى بن حارثة والنعمن بن شريك وكان مفروق قد
غلبهم جمالًا ولسانًا وكان له غديرتان تسقطان على تريبته وكان ادنى القوم مجلسًا
فقال ابوبكر كيف العدد فيكم فقال مفروق انا لنزيد على الف ولن تغلب الف من قلة
فقال ابوبكر وكيف المنعة فيكم فقال مفروق علينا الجهد ولكل قوم جد فقال ابوبكر
فكيف الحرب بينكم وبين عدوكم قال مفروق انا لاشد ما نكون غضبًا حين نلقى واشد
ما نكون لقاء حين نغضب وانا لنؤثر الجياد على الاولاد والسلاح على اللقاح والنصر
من عند الله تعالى يديلنا مرة ويديل علينا اخرى قال لعلك اخو قريش قال ابوبكر
قد بلغكم انه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هو ذا فقال مفروق بلغنا انه يذكر
ذلك فالى ما يدعو يا اخا قريش فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس

اهل الفهم

وقام ابو بكر يظلله بثوبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوكم الى شهادة ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله والى ان تؤووني وتنصروني فان
قريشا قد تظاهرت على امر الله وكذبت رسله واستغنت بالباطل عن الحق
والله هو الغني الحميد فقال مفروق بن عمرو والى ما تدعونا يا اخا قريش فوالله ما
سمعت كلاما احسن من هذا فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم قل تعالوا اتل ما
حرم ربكم عليكم الى فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون فقال مفروق
الى ما تدعو يا اخا قريش فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يامر بالعدل
والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون
فقال مفروق دعوت والله يا اخا قريش الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال
ولقد افك قوم كذبوك وظاهروا عليك وكانه احب ان يشركه في الكلام هانئ
بن قبيصة فقال وهذا هانئ بن قبيصة شيخنا وصاحب ديننا فقال هانئ قد
سمعت مقالتك يا اخا قريش واني ارى ان تركنا ديننا واتبعنا على دينك لمجلس
جلسناه اليك ليس له اول ولا اخر لزلل في الراي وقلة نظر في العاقبة وانما الزلة مع
العجلة ومن ورائنا قوم نكره ان نعقد عليهم عقدا ولكن نرجع وترجع وننظر وتنظر
وكانه احب ان يشركه المثنى بن حارثة فقال وهذا المثنى بن حارثة شيخنا وصاحب
حربنا فقال المثنى بن حارثة قد سمعت مقالتك يا اخا قريش والجواب فيه جواب
هانئ بن قبيصة في تركنا ديننا ومتابعتك على دينك وانما نزلنا بين ضريتين
اليمامة والسمامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هاتان الضريتان
فقال انهار كسرى ومياه العرب فاما ما كان من انهار كسرى فذنب صاحبه
غير مغفور وعذره غير مقبول وانا انما نزلنا على عهد اخذه علينا ان لا نحدث
حدثا ولا نؤوي محدثا واني ارى هذا الامر الذي تدعونا اليه يا اخا قريش مما تكره
الملوك فان احببت ان نؤويك وننصرك مما يلي مياه العرب فعلنا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما اسأتم في الرد اذ افصحتم بالصدق وان دين الله لن
ينصره الا من حاطه من جميع جوانبه ارايتم ان لم تلبثوا الا قليلا حتى يورثكم الله
ارضهم وديارهم واموالهم ويفرشكم نساءهم اتسبحون الله وتقدسونه فقال النعمان
بن شريك اللهم فلك ذاك قال فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ثم نهض رسول الله صلى الله
عليه وسلم قابضا على يد ابي بكر وهو يقول يا ابا بكر ايت اخلاق في الجاهلية ما اشرفها
بها يدفع الله باس بعضهم عن بعض وبها يتحاجزون فيما بينهم قال فدفعنا الى مجلس

الاوس

الاوس والخزرج فما نهضنا حتى بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلقد
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سر بما كان من امر ابي بكر ومعرفته بانسابهم
شرح هاماتها رؤوسها واللهازم في الاصل جمع لهزمة بالكسر واللهزمتان عظمان
ناتئان في اللحيين تحت الاذنين • وتيم الله بن ثعلبة بن عكابة من بني ربيعة يقال لهم
اللهازم قاله الجوهري ذهل حي من بكر وهما ذهلان كلاهما من ربيعة احدهما ذهل
بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة والاخر ذهل بن ثعلبة بن عكابة • حامي الذمار اي
اذا ذمر وغضب حمي وذمر اي حث يقال انه لذمر القوم اذا حث بعضهم بعضا وذلك
في الحرب وذمر الاسد اذا زأر • والحوفزان بفاء وزاي هو لقب الحارث بن شريك
الشيباني لقب بذلك لان قيس بن عاصم التميمي حفزه بالرمح حين خاف ان يفوته
ودغفل هو ابن حنظلة النسابة احد بني شيبان والدغفل هو ولد الفيل قاله الجوهري
نقل وجهه اي خرجت لحيته والندوة والندي على فعيل بمعنى وهو مجلس القوم ومتحدثهم
وكذلك النادي والمنتدى فان تفرقوا فليس بندي وسميت دار الندوة بمكة التي بناها
قصي لانهم كانوا ينتدون فيها اي يجتمعون فيها للمشاورة واليها الاشارة على حذف
المضاف والله اعلم • والعبء بالكسر الحمل وجمعه اعباء سواء الثغرة اي وسطها والثغرة
نقرة النحر التي بين الترقوتين كانه استعارها لمكان شرف النسب • مسنتون
مجدبون واسنت القوم اي اجدبوا • الدرء كلما استترت به • هبصه بكسره وهاض
العظم كسره البائقة الداهية ويفع الرجل اذا رمى بكلام قبيح الطامة يقال لما علا
وغلب طم غرة الناس ساداتهم وغرة كل شيء اوله واكرمه • معد بزبان ظفيرتان تريبة
واحدة الترائب وهي عظام الصدر • ما بين الترقوة والثندوة المنعة الامتناع ويقال
جمع مانع نحو كافر وكفرة • الجد بالفتح الحظ يديلنا اي يجعل لنا الدولة تارة وعلينا
اخرى • ظاهرت من المظاهرة المعاونة الضريتان تثنية ضرية لعله من الضرا بكسر الصاد
وفتحها الماء يطول مكثه واستنقاعه او من الصراة نهر بالعراق • والتحاجز التمانع
وربما يتوهم جاهل ان ابا بكر لما رجع عن دغفل كان عن انقطاع وعي ولم يكن رجوعه
لذلك فان ابا بكر انتسب الى ارومة ليس منها احد ممن ذكره دغفل والى بيت
ليس فيه شيء من تلك المناصب • ولو ثبت ابو بكر لما امكن دغفل ان يقول له لست من
تيم بن مرة ولا لست من قريش ولكان لابي بكر ان يقول له يا اخا العرب ان جميع من ذكرته
لم يكن الا من الارومة التي انتسبت اليها وما ذكرته من المناصب ليس شيء منه في البيت
الذي انتسبت اليه ولا يقتضي كونهم ليسوا منا ولا شيء من هذه المناصب فينا
اخراجي من قريش فان قريشا بطون كثيرة ولم ادع اني من ارومة تشملني ومن

ذكرته اما انتم فادعيتم انكم من الهامة من ذهل الاكبر وذهل الاكبر ارومة من
عددته عليكم فيلزم من كل من كان من ذهل الاكبر ان يكون هولاء منهم فلما اقررتم بانتفاء
اللازم وهو ان هولاء لبسوا منكم مع الاعتراف بانهم من ذهل الاكبر فانتفى الملزوم وهو
ان يكون ذهل الاكبر ارومتكم لانهم متفق عليهم فتعيفتم للانتفا • وانما كان رجوعه
رضي الله عنه من باب عظموا اقداركم بالتغافل فانه راى انسانا قصدا التنقص به والغض
من ارومته بكون هولاء العظما النبلا المشهورين بالمناقب ليسوا منكم والحط من
مرتبته بكون هذه المناصب الشريفة ليس شي منها فيه وعرف انه مقدم على الكلام
وتريجه والتعاريض بما ينقصه به بين ذلك الملا فكان من النظر السديد ما فعله
ابو بكر وقول دغفل اما والله لو ثبت لاخبرتك من قريش اي قريش الممتدحة بتلك المناقب
والمناصب وكانه يقول لهم قريش على الحقيقة لا انه يريد ان تيم بن مرة ليس من قريش
فانه علامة بالنسب مشهور بذلك بين العرب فكيف يعزب عنه هذا او قول علي
لقد وقعت من الاعرابي على باقعة صحيح ولا شك في انه كذلك وقول ابي بكر ما
من طامة الا وفوقها طامة لا يلزم منه انه اراد انه اعلم منه بالنسب وانما لما كان
ابو بكر من افصح العرب واعرفهم بوجوه الكلام ومحاسنه وحقائقه ومجازاته واعلمهم
بالنسب لكنه لم يكن يستعمل التمويه والمعاريض التي هي شبيه بالباطل وان كانت
حقا لمكان دينه وورعه ودغفل وان كان في الفصاحة والعلم بالنسب كذلك الا
انه لا دين له ولا ورع عنده يمنعانه من ذلك كما قد وقع فانه اوهم ان ابا بكر ليس من قريش
بما عرض به من تعداد الاقوام ونفي ابي بكر عنهم وهو محق في القول مبطل في الابهام
فبذلك طم على ابي بكر والله اعلم • ذكر اختصاصه بالفتوى بين يدي
النبي صلى الله عليه وسلم وامضاء النبي صلى الله عليه وسلم فتياه عن ابي قتادة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه وكنت قتلت
رجلا من المشركين فقمت فقلت من يشهد لي ثم جلست فاعادها فقمت فقلت من
يشهد لي ثم جلست فاعادها الثالثة فقال رجل صدق يا رسول الله سلبه عندي
فارضه عني فقال ابو بكر لاها الله اذن لا يعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله
ورسوله يعطيك سلبه فقال صلى الله عليه وسلم صدق فاعطه فبعت الدرع
فابتعت به مخرفا في بني سلمة فانه لاول مال تاثلته في الاسلام اخرجاه شرح
لاها الله اذن هكذا يروى وها للتنبيه وفيها لغتان المد والقصر وجاءت في
هذا الموضع عوضا عن واو القسم كهمزة الاستفهام في الله ومد الفها احسن
ويجوز حذفها لالتقاء الساكنين • وذكر ابو حاتم السجستاني فيما يلحن فيه العامة

انهم

انهم يقولون لاها الله اذا والصواب لاها الله ذا والمعنى لا والله هذا ما اقسم به
فادخل اسم الله بين ها وذا فعلى هذا يكون هذا من الرواة لانهم كانوا يروون بالمعنى
هذا مذهب الاخفش وذهب الخليل الى ان الخبر محذوف ابدا وان التقدير
لا والله الامر ذا او لا والله لا يكون ذا فحذف لكثرة الاستعمال • واعلم ان بدار
ابي بكر بالزجر والردع والفتوى واليمين على ذلك في حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم يصدقه الرسول صلى الله عليه وسلم فيما قال ويحكم بقوله خصوصية شرف لم تكن
لاحد غيره وقد كان يفتي في حيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة عشر من الصحابة
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وابن مسعود وعمار بن ياسر
وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وحذيفة بن اليمان وزيد بن ثابت وابو الدرداء
وسلمان وابو موسى الاشعري • ولهذا لما قال ذلك الرجل فسالت رجالا من اهل العلم
فاخبروني ان على ابني جلد مائة لم ينكر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوى غيره
في زمانه لانها عنه صدرت وعن تعليمه اخذت واما الفتوى بحضرته كما ذكرنا فلم
تكن لاحد سوى ابي بكر وعن محمد بن كعب القرظي قال بلغني انه لما اشتكى ابو طالب
شكواه التي قبض فيها قالت له قريش ارسل الى ابن اخيك يرسل اليك من هذه الجنة
التي ذكرها ما يكون لك شفا فخرج الرسول حتى وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر جالس معه فقال يا محمد ان عمك يقول لك اني كبير ضعيف سقيم فارسل
الي من جنتك هذه التي تذكر من طعامها وشرابها شيئا يكون لي فيه شفا فقال ابو بكر
ان الله حرمها على الكافرين فرجع الرسول اليهم واخبرهم بمقالة ابي بكر فحملوا عليه بانفسهم
حتى ارسل رسولا من عنده فوجده الرسول في مجلسه فقال له مثل ذلك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله حرمها على الكافرين • خرجه في فضائل ابي بكر وهو مرسل •
ذكر تعبيره الرؤيا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وفي حال انفراده عنه وتقرير
النبي صلى الله عليه وسلم تعبيره في الحالتين وانه كان اعلم الناس بالتعبير عن ابن عباس
ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم منصرفه من احد فقال يا رسول الله اني رايت في المنام
ظلة تنطف عسلا وسمنا والناس يتكففون فمنهم المقل ومنهم المستكثر ثم رايت سببا
واصلا من السما اخذت به فعلوت ثم اخذ به اخر بعدك فعلا ثم اخذ به اخر فعلا
ثم اخذ به اخر فانقطع به ثم وصل له فعلا قال فقال ابو بكر اتركني اعبرها
يا رسول الله قال اعبرها قال اما الظلة فالاسلام واما السمن والعسل فهو القران
حلاوته ولينه والناس يتكففون منه فمنهم المقل ومنهم المكثر واما السبب من السماء
فهو الحق الذي انت عليه اخذت به فعلوت ثم اخذ به اخر بعدك فعلا ثم اخذ به

اخر فعلا ثم اخذ به اخر فانقطع به ثم وصل له فعلا اصبت يا رسول الله قال اصبت بعضا
واخطات بعضا قال اقسمت يا رسول الله لتخبرني قال لا تقسم اخرجاه **شرح** يتكففون
ويستكفون بمعنى وهو ان يمد كفه يسال والسبب الحبل في لغة هذيل **وعن** عمرو
بن شرحبيل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت كاني في غنم سود اذ ردفها غنم بيض
فلم استبين السود من كثرة البيض قال ابو بكر يا رسول الله هذه العرب ولدت فيها ثم تدخل
العجم فلا تستبين العرب من كثرتهم قال كذلك عبرها الملك سحر خرجه ابن سعيد
منصور في سننه والحاكم ابو عبد الله بن البيع واللفظ له وهو مرسل **وعن** عبد الرحمن بن ابي
بكر عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي ابن بديل فقال ما كنت ارى الا انك قد قتلت
اذكر رويا رايتها فقصصتها على ابي بكر فقال ان صدقت روياك قتلت في امر ملتبس فقتل
يوم صفين خرجه في الفضايل **وعن** عطا قال جاءت امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
اني رايت كان جائز بيتي انكسر وزوجها غايب فقال يرد عليك غايبك فرجع زوجها
ثم غاب فجاءت الثانية فقالت اني رايت جائز بيتي انكسر فقال لها مثل ذلك فقدم
زوجها ثم جاءت الثالثة فلم تجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجدت ابا بكر وعمر
او احدهما فاخبرته بما رات فقال يموت زوجك ثم اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبرته فقال لها هل سالت احدا قبلي قالت نعم قال هو كما قال لك **وعن** سعيد بن المسيب
قال رات عائشة كانه وقع في بيتها ثلاثة اقمار فقصتها على ابي بكر وكان من اعبر الناس فقال
ان صدقت روياك ليدفنن في بيتك خير اهل الارض ثلاثة فلما قبض النبي صلى الله عليه
وسلم قال ابو بكر يا عائشة هذا خير اقمارك خرجهما سعيد بن منصور • **ذكر
اختصاصه بالشورى** بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وقبوله صلى الله عليه وسلم
مشورته **عن** المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم في قصة الحديبية وانه لما اتى النبي صلى الله
عليه وسلم عينه فقال ان قريشا جمعوا لك جموعا وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت
ومانعوك فقال اشيروا ايها الناس علي اترون ان اميل الى عيالهم وذراري هؤلاء الذين
يريدون ان يصدونا عن البيت فان ياتونا كان الله قد قطع عينا من المشركين والا تركناهم
محروبين فقال ابو بكر يا رسول الله خرجت عامدا لهذا البيت لا تريد قتال احد ولا حرب احد
فتوجه له فمن صدنا عنه قاتلناه قال امضوا على اسم الله عز وجل اخرجاه • **ذكر اختصاصه
بامر الله تعالى** نبيه صلى الله عليه وسلم لمشاورته **عن** عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتاني جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى
امرك ان تستشير ابا بكر خرجه تمام في فوائده وابو سعيد النقاش **ذكر اختصاصه
بانه** صلى الله عليه وسلم كان لا يزال يسمر عنده في امر المسلمين • **عن عمر** قال كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم لا يزال يسمر عند ابي بكر الليلة في الامر من امر المسلمين وانه
سمر عنده ذات ليلة وانا معه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجنا معه فاذا
رجل قائم يصلي في المسجد فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع قراءته فما كدنا نعرفه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سره ان يقرا القران رطبا كما انزل فليقراه على قراءة ابن ام عبد • **ذكر
ما جاء في ان الله تعالى** يكره تخطئة ابي بكر **عن** معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله يكره في السماء ان يخطى ابو بكر في الارض • **وعنه** ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما بعثه الى اليمن استشار ناسا من اصحابه فيهم ابو بكر وعمر وعثمن وعلي وطلحة والزبير
واسيد بن حضير فقال ابو بكر لولا انك استشرتنا ما تكلمنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اني فيما لم يوح الي كاحدكم فتكلم القوم فتكلم كل انسان برايه فقال ما ترى يا معاذ قال ارى ما قال
ابو بكر فقال صلى الله عليه وسلم ان الله يكره من فوق سمائه ان يخطى ابا بكر وفي قال لن يخطى
ابو بكر خرجه الاسماعيلي في معجمه • **ذكر اختصاصه بانه اول من جمع
القران** عن عبد خير قال سمعت عليا يقول رحم الله ابا بكر كان من اعظم الناس اجرا في جمع المصاحف
هو اول من جمع بين اللوحين خرجه ابن حرب الطائي وصاحب الصفوة **وعن** زيد بن
ثابت قال ارسل الي ابو بكر مقتل اهل اليمامة فاذا عمر جالس عنده فقال ابو بكر ان عمر
جاءني فقال ان القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القران واني اخشى ان يستحر القتل بالقراء
في كل المواطن فيذهب من القران كثير واني ارى ان تامر بجمع القران قال قلت لعمر
وكيف افعل شيا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر هو والله خير فلم يزل
يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر عمر ورايت في ذلك الذي
راى عمر قال زيد فقال لي ابو بكر انك رجل شاب عاقل لا نتهمك قد كنت تكتب الوحي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القران واجمعه قال زيد فوالله لو كلفني نقل
جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع القران قال قلت كيف تفعلان شيا
لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر هو والله خير فلم يزل ابو بكر يراجعني
وفي اخرى فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر ابي بكر وعمر
قال فتتبعت القران اجمعه من الرقاع والعسب واللخاف وصدور الرجال حتى وجدت
اخر سورة التوبة مع خزيمة او ابي خزيمة الانصاري لم اجدها مع احد غيره لقد جاءكم
رسول من انفسكم خاتمة براءة قال فكانت الصحف عند ابي بكر حتى توفاه الله تعالى ثم عند
عمر حتى توفاه الله تعالى ثم عند حفصة بنت عمر خرجه البخاري • **شرح**
استحر القتل اي كثر واشتد والعسب جمع عسيب وهو سعف النخل واهل العراق
يسمونها الجريد وقد تقدم واللخاف حجارة بيض رقاق واحدتها لخفة **ذكر اختصاصه**

بانه اول من اقام للمسلمين الحج عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل ابا بكر
وهو اول من جمع للناس الحج ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم حج من قابل خرجه الحافظ
ابو الحسن علي بن نعيم البصري وهو حديث حسن • ذكر اختصاصه بانه اول من
تنشق عنه الارض بعد النبي صلى الله عليه وسلم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا اول من تنشق عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر ثم اتي البقيع فيحشرون معي ثم انتظر اهل
مكة حتى يحشروا بين الحرمين اخرجه ابو حاتم في فضائل عمر من قسم الاخبار • ذكر
اختصاصه بانه اول من يدخل الجنة من امة محمد صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل عليه السلام فطاف بي في ابواب الجنة
فارني الباب الذي ادخل انا وامتي منه فقال ابو بكر الصديق بابي انت وامي يا رسول الله
ليتني كنت معك قال اما انك يا ابا بكر اول من يدخل الجنة من امتي خرجه البغوي في المصابيح
في الحسان والملا في سيرته وصاحب الفضائل وزاد فضرب على منكبه وقال اما انك
اول من يدخل ذكر اختصاصه بانه اول من يرد الحوض عن ابي الدرداء قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يرد يوم القيمة على ابو بكر الصديق خرجه الملا
في سيرته ذكر مصاحبته النبي صلى الله عليه وسلم على الحوض عن ابن عمر ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لابي بكر انت صاحبي على الحوض وصاحبي في الغار خرجه الترمذي وقال
حسن صحيح ذكر اختصاصه بمرافقة النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة عن
ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي رفيق ورفيقي في الجنة ابو بكر خرجه ابن
الغطريف وعن الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم انك جعلت ابا بكر رفيقي
في الغار فاجعله رفيقي في الجنة خرجه في الفضائل ذكر اختصاصه بالكون بين
الخليل والحبيب يوم القيمة عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان
يوم القيمة نصب لابرهيم عليه السلام منبر امام العرش ونصب لي منبر امام العرش ونصب
لابي بكر كرسي فيجلس عليه وينادي مناد يا لك من صديق بين خليل وحبيب خرجه
الخطيب البغدادي وخرج الملا معناه وقال في الثلاثة كرسي كرسي • ذكر اختصاصه
بانه لا يحاسب يوم القيمة من بين الامة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قلت لجبريل حين اسري بي الى السما يا جبريل هل على امتي حساب قال كل امتك عليها حساب
ما خلا ابا بكر فاذا كان يوم القيمة قيل له يا ابا بكر ادخل الجنة فيقول ما ادخل حتى يدخل معي من كان
يحبني في الدنيا خرجه ابو الحسن العتيقي وصاحب الديباج وصاحب الفضائل وقال غريب •
ذكر اختصاصه بتجلي الله تعالى له يوم القيمة خاصة عن انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لابي بكر الصديق يا ابا بكر ان الله عز وجل يتجلى للخلائق عامة ويتجلى لك خاصة خرجه

الملا في سيرته وصاحب الفضائل وقال حسن • وعن علي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ينادي مناد اين السابقون الاولون فيقال من فيقول اين ابو بكر الصديق فيتجلى الله لابي
بكر خاصة وللناس عامة خرجه ابن بشران وصاحب الفضائل وقال غريب • وعن
جابر قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاء وفد عبد القيس فتكلم بعض القوم ولغا
في كلامه فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر فقال يا ابا بكر اسمعت ما قالوا قال
نعم قال فاجبتهم قال فاجبتهم واجاد فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر اعطاك الله الرضوان
الاكبر فقال له بعض القوم يا رسول الله وما الرضوان الاكبر قال يتجلى الله عز وجل
يوم القيمة للعباد عامة ويتجلى لابي بكر خاصة خرجه الملا ايضا وصاحب الفضائل
وقال غريب • شرح لغا اي قال باطلا وعن انس قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الغار اخذ ابو بكر بركاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وادبر بزمام الناقة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهب الله لك الرضوان الاكبر فقيل وما الرضوان الاكبر
فذكر نحو ما تقدم خرجه الملا وعن الزبير بن العوام ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج
يريد الغار اتاه ابو بكر بناقة فقال اركبها يا رسول الله فلما ركبها التفت الى ابي بكر فقال يا ابا بكر
اعطاك الله الرضوان الاكبر فقال يا رسول الله وما الرضوان الاكبر قال يتجلى الله عز وجل
يوم القيامة لعباده عامة ويتجلى لك خاصة خرجه صاحب الفضائل ولا تضاد بين هذا
وبين ما تقدم من انه صلى الله عليه وسلم مشى حتى حفيت اقدامه وحمله ابو بكر على كاهله
اذ يجوز ان يكون هذا في السهل فلما ارتقيا الجبل حيث لا تسلك الناقة مشى صلى الله عليه
وسلم وحفيت اقدامه وحمله ابو بكر حينئذ ذكر اختصاصه بانه لم يسمع احد
وطء جبريل حين ينزل بالوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم غيره عن المطلب بن عبد الله
بن حنطب قال لم يسمع احد وطء جبريل حين ينزل بالوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ابو بكر خرجه ابن البختري • ذكر اختصاصه بكتب اسمه خلف اسم النبي صلى الله
عليه وسلم في كل سما عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرج بي الى السما
فما مررت بسماء الا وجدت فيها اسمي مكتوبا محمد رسول الله ابو بكر الصديق من خلفي
خرجه ابن عرفة العبدي والحافظ الثقفي وخرجه في الفضائل عن ابن عمر ذكر اختصاصه
بكتبة اسمه مع اسم النبي صلى الله عليه وسلم في زبرجدة خضراء حول العرش عن ابي الدردا قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي مكتوبا على العرش في فريدة
خضراء بقلم من نور لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق ذكر اختصاصه بكتبة اسمه
مع اسم النبي صلى الله عليه وسلم في علم من نور عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان لله علما من نور مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق

خرجهما في الفضائل وهذا مغاير لما تقدم فان اسماء الاربعة تقدم انها مكتوبة في لوا الحمد
وهذا علم من نور الله تعالى يحمل على انه غيره وكذلك ما تقدم في الذكرين قبله
مغاير لما تقدم في باب الثلاثة فانه تقدم ان اسماهم مكتوبة على العرش ولم يذكر انه في
ورق خضر حول العرش كما في هذا فيجوز ان يكون في موضع اخر غيره وتقدم ان اسماهم
في كل ورقة في الجنة وهما في كل اسما والله اعلم • ذكر اختصاصه بتقديم النبي
صلى الله عليه وسلم اياه اميرا على الحج في حيوته صلى الله عليه وسلم عن جابر ان النبي صلى
الله عليه وسلم حين رجع الى المدينة من عمرة الجعرانة بعث ابا بكر اميرا على الحج خرجه
ابو حاتم في حديث طويل سياتي في خصايص علي رضي الله عنه وعن ابي هريرة قال بعثني
ابو بكر في تلك الحجة في موذنين بعثهم يوم النحر يوذنون بمنى ان لا يحج بعد هذا العام
مشرك ولا يطوف بالبيت عريان اخرجاه ذكر اختصاصه بالتقديم اماما
في الصلوة حين غاب صلى الله عليه وسلم في بعض شوونه عن سهل بن سعد قال كان قتال
في بني عمرو بن عوف فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فاتاهم بعد الظهر ليصلح بينهم
فقال يا بلال اذا حضرت الصلوة ولم ات فمر ابا بكر فليصل بالناس قال فلما ان حضرت العصر
اقام بلال الصلوة ثم امر ابا بكر فتقدم فصلى بهم وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما
دخل ابو بكر في الصلوة فلما راوه صفحوا وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يشق الناس
حتى قام خلف ابي بكر وكان ابو بكر اذا دخل في الصلوة لم يلتفت فلما راى التصفيح لا يمسك
عنه التفت فراى النبي صلى الله عليه وسلم خلفه فاوما اليه النبي صلى الله عليه وسلم بيده
ان امضه فقام ابو بكر كهيئته فحمد الله على ذلك ثم مشى القهقرى قال فتقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فصلى بالناس فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال يا ابا بكر ما
منعك اذ اومات اليك الا تكون مضيت قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر
ما كان لابن ابي قحافة ان يوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال للناس اذا نابكم في صلاتكم
شي فليسبح الرجل وليصفح النسا اخرجه احمد وابو حاتم في التقاسيم والانواع وابو داود
والنسائي شرح التصفيح مثل التصفيق ذكر اختصاصه صلى الله عليه وسلم
ابا بكر بانه لا ينبغي ان يتقدمه غيره عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي
لقوم فيهم ابو بكر ان يومهم غيره اخرجه الترمذي وقال غريب وخرجه السمرقندي ولفظه
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصل ابو بكر للناس قالوا يا رسول الله لو امرت
غيره قال لا ينبغي لامتي ان يومهم امام وفيهم ابو بكر وخرجه في الفضائل ولفظه قالت
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الانصار ليصلح بينهم في امر فحضرت الصلوة فقال
بلال لابي بكر قد حضرت وليس رسول الله صلى الله عليه وسلم شاهدا اهل لك ان اوذن

واقيم وتصلي بالناس فقال ان شيت فاذن بلال واقام فتقدم ابو بكر وصلى بالناس
فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما فرغوا فقال اصليتم قالوا نعم قال من صلى
بكم قالوا ابو بكر قال احسنتم لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يصلي بهم غيره وفي رواية
ان يومهم غيره وقال حديث حسن غريب • هاتان والله اعلم قضيتان متغايرتان
عهد النبي صلى الله عليه وسلم في احداهما الى بلال اذا حضرت الصلوة ان يصلي بهم
ابو بكر على ما تضمنه حديث الشيخين في الذكر قبل هذا وفي الاخرى لم يعهد وعليه
دل سياق لفظ هذا الحديث وطرق كثيرة في الصحيحين وغيرهما كذلك ليس فيها عهد
والله اعلم ذكر اختصاصه بتقديم النبي صلى الله عليه وسلم اياه اماما في مرض وفاته
تنبيها على خلافته عن ابن عمر لما اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه قال مروا
ابا بكر فليصل بالناس قالت له عائشة يا رسول الله ان ابا بكر رجل رقيق اذا قام مقامك لا
يسمع الناس من البكا قال مروا ابا بكر فليصل بالناس فعاودته مثل مقالتها فقال انكن
صواحبات يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس اخرجاه وابو حاتم واللفظ له وعن عائشة قالت
لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بلال يوذنه بالصلوة فقال مروا ابا بكر فليصل
بالناس قالت فقلت يا رسول الله ان ابا بكر رجل اسيف وانه متى يقم مقامك لا يسمع
الناس فلو امرت عمر فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت فقلت لحفصة قولي
له فقالت له حفصة يا رسول الله ان ابا بكر رجل اسيف وانه متى يقم مقامك
لا يسمع الناس قال انكن صواحبات يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس اخرجاه
وابو حاتم قال ابو حاتم الصواب صواحب الا ان السماع صواحبات وخرجه الترمذي
وزاد في اخره فقالت حفصة لعائشة ما كنت لاصيب منك خيرا وقال حديث حسن
صحيح • وفي بعض طرق الصحيحين انه لما ارسل الى ابي بكر فقال ابو بكر لعمر يا عمر
صل بالناس فقال عمر انت احق بذلك • فصلى ابو بكر تلك الايام وعن عبد الله بن زمعة
قال لما استعز برسول الله صلى الله عليه وسلم وانا عنده في نفر من المسلمين دعاه بلال الى الصلوة
فقال مروا من يصلي فخرج عبد الله بن زمعة فاذا عمر في الناس وكان ابو بكر غايبا
فقلت يا عمر قم فصل بالناس فتقدم وكبر فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته قال
فاين ابو بكر يابى الله ذلك والمسلمون فبعث الى ابي بكر بعد ان صلى عمر تلك الصلوة فصلى
بالناس وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع صوت عمر خرج حتى
اطلع راسه من حجرته ثم قال لا لا لا ليصل للناس ابن ابي قحافة يقول ذلك مغضبا
اخرجهما ابو داود وخرج احمد معناه وخرجه ابن اسحق ولفظه عن عبد الله بن زمعة
قال لما استعز برسول الله صلى الله عليه وسلم وانا عنده في نفر من المسلمين قال دعاه

بلال الى الصلوة فقال مُرُوا مَن يصلّي بالناس قال فخرجتُ فاذا عمر في الناس وابو بكر
غايبٌ فقلتُ قم يا عمر فصلّ بالناس قال فقام فلما كبّر سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
صوته وكان عمر رجلا مجهرًا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين ابو بكر يابى الله ذلك
والمسلمون قال فبعث الى ابي بكر فجاء بعد ان صلّى عمر تلك الصلوة فصلّى بالناس قال عبد الله
بن زمعة قال لي عمر ويحك ماذا صنعتَ بي يا ابن زمعة والله ما ظننتُ حين امرتني الا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرك بذلك ولولا ذلك ما صلّيتُ بالناس قال قلتُ
والله ما امرني صلى الله عليه وسلم بشي ولكني حين لم ار ابا بكر رايتُك احق من حضر
بالصلوة بالناس شرح استعز برسول الله صلى الله عليه وسلم اي اشتدّ به المرض واشرف
على الموت يقال عزّ يعزّ اذا اشتد واستعز به المرض وغيره اذا اشتد عليه وغلبه ثم بني الفعل
للمفعول الذي هو الجار والمجرور وفي هذا كله ابين البيان واوضح الدلالة على انه الخليفة
بعده وعن عبد الله بن عميس الليثي ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ابا بكر ان يصلّي بالناس
الصبح وان ابا بكر كبّر فوجد النبي صلى الله عليه وسلم بعض الخفّة فقام يفرج الصفوف
قال وكان ابو بكر لا يلتفت اذا صلّى فلما سمع ابو بكر الحسّ من ورائه عرف انه لا يتقدم
الى ذلك المقام الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فخنس وراءه الى الصف فردّه النبي صلى الله
عليه وسلم الى الصف مكانه وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه خرجه الشافعي
في مسنده وخرجه ابن اسحق وقال مكان فردّه فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظهره
وقال صلّ بالناس وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه فصلّى قاعدًا عن يمين ابي بكر
شرح خنس اي انقبض وتاخر وعن انس قال لم يخرج النبي صلى الله عليه وسلم الينا ثلاثا
فاقيمت الصلوة فذهب ابو بكر يتقدم فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم بالحجاب فرفعه فلما
وضح لنا وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نظرنا منظرًا قط كان اعجب الينا من وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وضح لنا قال فاومأ نبي الله صلى الله عليه وسلم الى
ابي بكر ان يتقدم وارخى الحجاب فلم يقدر عليه حتى مات صلى الله عليه وسلم اخرجاه وعنه
ان ابا بكر كان يصلّي لهم في وجع النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه حتى اذا كان يوم
الاثنين وهم صفوف في الصلوة كشف رسول الله صلى الله عليه وسلم ستر الحجرة فنظر الينا وهو
قائم كان وجهه ورقة مصحف ثم تبسّم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكًا الحديث اخرجه
مسلم ذكر اختصاصه بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم خلفه بعد امره له بالتقدم
إمامًا عن انس قال اخر صلاةٍ صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع القوم صلّى في ثوبٍ
واحدٍ متوشحًا خلف ابي بكر خرجه النسائي والطبراني في معجمه وعن جابر ان النبي صلى
الله عليه وسلم صلّى خلف ابي بكر وعن سهل بن سعد مثله وعن عائشة نحوه وقالت

قاعدًا اخرجه ابن حبان وعن اسما قالت رايتُ ابي يصلّي في ثوب واحد وثيابه الى جنبه
فقلتُ يا ابه انصلي في ثوب واحد والى جنبك ثيابك فقال يا بنية آخر صلاةٍ صلاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفي في ثوب واحد وعن ابي موسى ان النبي صلى الله عليه
وسلم صلّى خلف ابي بكر صحيح متفق عليه ذكر اختصاصه بالحوالة عليه بعد وفاته
تنبيهًا على خلافته وانه القائم بعده وعن جبير بن مطعم ان امراة اتت النبي صلى الله
عليه وسلم تساله شيا فقال لها ارجعي اليّ فقالت له يا رسول الله فان رجعتُ ولم
اجدك تعرّض بالموت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم تجديني فالقي ابا بكر اخرجاه
والترمذي وابو حاتم وخرجه صاحب الفضايل عن ابن عباس بزيادة تصرح بها ولفظه جاءت
امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم فسالته شيا فقال تعودين فقالت يا رسول الله ان عدتُ
فلم اجدك تعرّض بالموت قال ان جئت فلم تجديني فائتِ ابا بكرٍ فانه الخليفة من بعدي
وقال غريب وقال في باب الشيخين حديث اليهودي في هذا المعنى وفيه ذكر عمر بعد ابي بكر
وتقدّم في باب الثلاثة حديث الاعرابي وحديث بني المصطلق في هذا المعنى وفيه ذكر عثمن
بعد عمر ذكر اختصاصه بارادة العهد اليه في الخلافة ثم ترك ذلك احالةً على اباء الله
تعالى خلاف ذلك والمومنين عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه
ادعي لي ابا بكرٍ اباكِ واخاكِ حتى اكتب كتابًا فاني اخاف ان يتمنّى متمنٍّ ويقول قائل
انا اولى ويابى الله والمومنون الا ابا بكر اخرجاه وعنها انها قالت وارأساه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لو كان وانا حيّ فاستغفر لكِ وادعو لكِ فقالت
عائشة واثكلاه والله اني لاظنك تحب موتي ولو كان ذلك لظللتَ اخر يومك معرسًا
ببعض ازواجك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انا وارأساه لقد هممتُ او اردتُ
ان ارسل الى ابي بكرٍ وابنه واعهد ان يقول القائلون او يتمنّى المتمنون ثم قلتُ يابى الله
ويدفع المومنون او يدفع الله ويابى المومنون انفرد البخاري باخراجه وعنها قالت
لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن ابي بكر ائتني بكتفٍ او لوح
حتى اكتب لابي بكر كتابًا لا يختلف عليه فلما ذهب عبد الرحمن ليقوم قال ابى الله
والمومنون ان يختلف على ابي بكر وعنها قالت لما كان وجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي قبض فيه قال ادعوا لي ابا بكر فليكتب لكيلا يطمع في الامر طامع او يتمنّى متمنٍّ
ثم قال يابى الله ذلك والمومنون قالت عائشة فابى الله ذلك والمومنون الا ان يكون
ابي فكان ابي خرجه في الفضايل وقال اسناد صحيح على شرط الشيخين وعن انس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في شكايته التي توفي فيها يا عائشة ادعي لي عبد الرحمن
بن ابي بكر حتى اكتب لابي بكر كتابًا لا يختلف عليه بعدي معاذ الله ان يختلف على

ابی بکر احدٌ من المومنین خرجه فی الفضائل وفی الغریب • ذکر اختصاصه بالسبق الی
انواع من البر فی الیوم الواحد عن ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من اصبح
منکم الیوم صائما قال ابو بکر انا قال فمن تبع منکم الیوم جنازة قال ابو بکر انا قال فمن اطعم
الیوم منکم مسکینا قال ابو بکر انا قال فمن عاد منکم الیوم مریضا قال ابو بکر انا فقال
رسول الله صلی الله علیه وسلم ما اجتمعن فی امرء الا دخل الجنة خرجه احمد ومسلم وعن
ابی امامة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ایکم اصبح الیوم صائما قال فسکت القوم فقال
ابو بکر انا یا رسول الله ثم قال ایکم تصدق الیوم علی مسکین قال فسکت القوم
فقال ابو بکر انا یا رسول الله فقال ایکم تبع الیوم جنازة فسکت القوم فقال ابو بکر
انا یا رسول الله • وفی اخری ایکم عاد الیوم مریضا قال ابو بکر انا قال فضحک رسول الله
صلی الله علیه وسلم فقال والذی بعثنی بالحق ما جمعهن رجل فی یوم الا دخل الجنة خرجه الملا
فی سیرته وعن عائشة ان النبی صلی الله علیه وسلم قال لاصحابه ایکم اصبح صائما قال ابو بکر
انا قال فایکم عاد مریضا قال ابو بکر انا قال فایکم تبع جنازة قال ابو بکر انا وخفیت علی الرابعة
فقال من کانت فیه هذه الاربع بنی له بیت فی الجنة خرجه فی فضائله وعن ابی جراد
ان النبی صلی الله علیه وسلم قال لاصحابه هل فیکم من عاد مریضا قال ابو بکر انا قال هل فیکم
من مشی فی جنازة قال ابو بکر انا قال هل فیکم من تصدق الیوم علی مسکین قال
ابو بکر انا قال هل فیکم من اصبح صائما قال ابو بکر انا قال سبقت انت سبقت الی
الجنة اربعین عاما وعن عبد الرحمن بن ابی بکر ان رسول الله صلی الله علیه وسلم صلی الصبح
فلما قضی صلاته قال ایکم اصبح الیوم صائما قال عمر بن الخطاب اما انا بت یا رسول الله
لا احدث نفسی بالصوم واصبحت مفطرا فقال ابو بکر انا یا رسول الله بت احدث
نفسی بالصوم فاصبحت صائما قال فایکم عاد الیوم مریضا فقال عمر یا رسول الله
انما صلینا الساعة ولم نبرح فکیف نعود المریض فقال ابو بکر انا یا رسول الله اخبرونی ان اخی
عبد الرحمن بن عوف وجع فجعلت طریقی علیه فسالت عنه ثم اتیت المسجد فقال
رسول الله صلی الله علیه وسلم فایکم تصدق الیوم بصدقة فقال عمر یا رسول الله ما
برحنا معک منذ صلینا او قال لم نبرح منذ صلینا فکیف نتصدق فقال ابو بکر انا
یا رسول الله لما جئت من عند عبد الرحمن دخلت المسجد فاذا سائل یسال وابن لعبد
الرحمن بن ابی بکر معه کسرة خبز فاخذتها فناولتها السائل فقال رسول الله صلی الله علیه
وسلم لابی بکر فابشر بالجنة مرتین فلما سمع عمر بذکر الجنة تنفس فقال هاه فنظر الیه
رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال کلمة رضی بها عمر ان عمر یقول ما سابقت ابا بکر الی
خیر قط الا سبقنی الیه • خرجه بهذا السیاق الخلعی وخرج ابو داود منه التصدق

بالکسرة

بالکسرة فی المسجد فی باب المسالة فی المساجد وقد ورد مثل هذا العمر وسیاتی فی خصائصه
وهو محمول علی ان ذلک کان فی یومین اختص ابو بکر بیوم اجتمع له فیه تلک المبرات
وعمر بیوم اخر وعن صلة بن زفر قال کان علی اذا ذکر عنده ابو بکر قال السباق
والذی نفسی بیده ما استبقنا الی خیر قط الا سبقنا الیه ابو بکر خرجه ابن السمان
فی الموافقة ذکر اختصاصه بالصلوة اماما علی فاطمة بنت رسول الله صلی الله
علیه وسلم لما ماتت • عن مالک بن جعفر عن ابیه عن جده علی بن الحسین قال ماتت
فاطمة بین المغرب والعشا فحضرها ابو بکر وعمر وعثمن والزبیر وعبد الرحمن بن عوف
فلما وضعت لیصلی علیها قال علی رضی الله عنه تقدم یا ابا بکر قال وانت شاهد یا ابا الحسن
قال نعم تقدم فوالله لا یصلی علیها غیرک فصلی علیها ابو بکر رضی الله عنهم اجمعین
ودفنت لیلا خرجه البصری وخرجه ابن السمان فی الموافقة وفی بعض طرقه وکبر علیها
اربعا وهذا مغایر لما جاء فی الصحیح فانه ورد فی الصحیح ان علیا لم یبایع ابا بکر حتی ماتت
فاطمة وظن بان هذا مع عدم البیعة یبعد • هذا فی الظاهر والغالب وان جاز ان
یکونوا لما سمعوا بموتها حضروها فاتفق ذلک ثم بایع بعده ذکر ان فاطمة لم تمت
الا راضیة عن ابی بکر عن عامر قال لما جا ابو بکر الی فاطمة وقد اشتد مرضها فاستاذن
علیها فقال لها علی هذا ابو بکر علی الباب یستاذن علیک فان شئت ان تاذنی له
قالت او ذلک احب الیک قال نعم فدخل فاعتذر الیها وکلمها فرضیت عنه •
وعن الاوزاعی قال بلغنی ان فاطمة بنت رسول الله صلی الله علیه وسلم غضبت علی
ابی بکر فخرج ابو بکر حتی قام علی بابها فی یوم حار ثم قال لا ابرح مکانی حتی ترضی عنی بنت
رسول الله صلی الله علیه وسلم فدخل علیها علی فاقسم علیها لترضی فرضیت خرجه ابن
السمان فی الموافقة ذکر اختصاصه بالدعا بخلیفة رسول الله صلی الله علیه وسلم
عن ابن ابی ملیکة قال قیل لابی بکر یا خلیفة الله قال لست بخلیفة الله ولکنی خلیفة
رسول الله وانا راض بذلک خرجه احمد وابن عمر وعن ابن عمر ان ابا بکر بعث یزید
بن ابی سفین الی الشام فمشی معهم نحوا من میلین فقیل له یا خلیفة رسول الله لو
انصرفت فقال لا انی سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول من اغبرت قدماه
فی سبیل الله عز وجل حرمهما الله علی النار خرجه فی فضائله وقد تقدم فی ذکر ثبات
قلبه وشدة باسه یوم الردة قول علی رضی الله عنه لما خرج لقتال الردة الی این
یا خلیفة رسول الله ولا خلاف بین فرق المسلمین من الموافقین والمخالفین ان
ابا بکر کان یدعی بخلیفة رسول الله صلی الله علیه وسلم ولم یدع بذلک احد غیره
ذکر اختصاصه ببنیه بوجود اربعة فیه بعضهم ولد بعض کلهم راوا النبی

صلى الله عليه وسلم وامنوا به وسمعوا كلامه ورووا عنه وهو ابو بكر وابوه ابو قحافة
وابنته اسما وابنها عبد الله بن الزبير وايضًا وجد فيه اربعة بعضهم ولد بعض
لثلاثة منهم رؤية ورواية وواحد صحت له روية دون رواية عن موسى بن عقبة
قال لا نعلم اربعة ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم هم وابناؤهم الا هولاء الاربعة
ابو قحافة وابو بكر وعبد الرحمن بن ابي بكر وابو عتيق بن عبد الرحمن بن ابي بكر واسم
ابي عتيق محمد خرجه القاضي ابو بكر بن مخلد وهذا ابو عتيق ولد في حيوة رسول الله صلى
الله عليه وسلم قاله البخاري وصحت له روية ولم تصح له رواية وهذه منقبة ليست في
بيت احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا على الوصف الاول ولا على الوصف الثاني
في بيت ابي بكر على الوصفين كما ذكرناه والله اعلم ذكر اختصاصه بآي من القران
انزلت فيه او بسببه منها قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين
اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه الاية لا خلاف ان المراد باحد الاثنين ابو بكر وانه المراد بصاحبه
وقد تقدم ذلك في قصة الغار من الصحيحين وغيرهما وعن الحسن قال والله لقد عاب الله
عز وجل اهل الارض جميعًا بهذه الاية الا ابا بكر خرجه في فضايله وعن الشعبي مثله خرجه
الواحدي وعن عمرو بن الحارث ان ابا بكر قال ايكم يقرا سورة التوبة قال رجل انا اقرا
فقرا فلما بلغ اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فبكى ابو بكر وقال انا والله صاحبه قال ابن
عباس في قوله تعالى فانزل الله سكينته عليه يعني على ابي بكر فاما النبي صلى الله عليه وسلم
فكانت السكينة عليه قبل ذلك ومنها قوله تعالى ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة ان
يوتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله الاية وعن عايشة في حديث الافك
قصة مسطح بن اثاثة قالت حلف ابو بكر ان لا ينفق على مسطح ابدًا فنزل قوله تعالى ولا ياتل
اولوا الفضل منكم الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم قال ابو بكر والله اني لاحب ان يغفر
الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه فقال لا انزعها ابدًا اخرجاه ومنها
قوله تعالى واتبع سبيل من اناب الي وعن ابن عباس انها نزلت في ابي بكر والخطاب لسعد
بن ابي وقاص ذكره الواحدي وقيل المراد النبي صلى الله عليه وسلم ذكره الماوردي
ومنها والذي جاء بالصدق وصدق به وعن علي قال جاء بالصدق محمد صلى الله عليه وسلم
وصدق به ابو بكر خرجه ابن السمان في الموافقة وخرجه في فضايله ومنها امن هو قانت اناء
الليل ساجدًا وقائمًا الاية وعن ابن عباس قال نزلت في ابي بكر وقيل غير ذلك ومنها
قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا عن ابن عباس قال نزلت في ابي بكر ذكره الواحدي
ومنها قوله تعالى افمن يلقى في النار خير ام من ياتي امنًا يوم القيمة عن ابن عباس قال هو
ابو جهل وابو بكر وقيل غير ذلك حكاه الثعلبي ومنها قوله تعالى حتى اذا بلغ اشده وبلغ

اربعين سنة الى قوله واني من المسلمين عن ابن عباس قال نزلت في ابي بكر فاستجاب الله
له فاسلم والداه واولاده كلهم رواه عقيل بن خالد وقد تقدم ذكرها في ذكر اسلام امه
ومنها قوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح الاية قال الكلبي نزلت في
ابي بكر ذكره الواحدي ومنها قوله تعالى لا تجد قومًا يومنون بالله واليوم الاخر يوادون
من حاد الله ورسوله الاية وعن ابن جريج ان ابا قحافة سب النبي صلى الله عليه وسلم فصكه
ابو بكر صكة شديدة سقط منها ثم ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم قال او فعلت قال نعم
قال فلا تعد اليه قال ابو بكر والله لو كان السيف قريبًا مني لقتلته فنزلت خرجه الواحدي
وابو الفرج وقيل نزلت في جماعة وقد تقدم ومنها قوله تعالى فاما من اعطى واتقى عن عبد الله
بن الزبير عن بعض اهله قال قال ابو قحافة لابنه ابي بكر اراك تعتق رقابًا ضعافًا فلو انك
اذ فعلت ما فعلت اعتقت رجالًا يمنعونك ويقومون دونك فقال ابو بكر يا ابة انما اريد
ما اريد قال فما نزلت هذه الاية الا فيه وفيما قاله ابوه فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى
الى اخر السورة خرجه ابن اسحق والواحدي في اسباب النزول وقد روي ما يدل على تعميم
حكمها عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا كتب
مقعده من الجنة ومقعده من النار قالوا يا رسول الله افلا نتكل قال اعملوا فكل ميسر
لما خلق له ثم قرا فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل
واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى اخرجاه ولا تضاد بينهما لجواز ان تكون
نزلت بسبب فعل ابي بكر ثم عم الحكم وعن ابن عباس ان ابا بكر لما اشترى بلالًا فاعتقه
قال المشركون ما فعل ذلك ابو بكر الا ليد كانت لبلال عنده فنزلت وما لاحد عنده من نعمة
تجزى الى اخر السورة خرجه الواحدي وعن ابن مسعود ان السورة كلها نزل مدحها في ابي بكر
الصديق وما فيها من ذم في امية بن خلف سيد بلال الذي ابتاعه ابو بكر منه فقوله
تعالى ان سعيكم لشتى سعي ابي بكر وامية فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى لا اله الا
الله يعني ابا بكر فسنيسره لليسرى الجنة واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى
بلا اله الا الله يعني امية بن خلف فسنيسره للعسرى النار ٥ تردى مات وهلك الاشقى
الذي كذب وتولى امية وابي ٥ الفصل العاشر فيما جاء متضمنًا افضليته وجمع
احاديث هذا الفصل دخلت في الفصل قبله لكونها خصايص وفي ابواب قبله ونحن
ننبه عليها ليقع الاستدلال بها في بابها وتعلم اماكنها فتستخرج منها عند ارادتها
فمن ذلك احاديث اوليته اسلامه وفيها حديث ابي سعيد عنه الست احق بهذا
الامر الست صاحب كذا وكذا وهو في فصل انه اول الناس اسلامًا ومنها
احاديث لو كنت متخذًا خليلًا ووجه دلالتها على الافضلية انه لم يعد لعنه بالخلة الا الى الله

وابي

ولم يوهل للخلة احدًا من المخلوقين غيره وان صح حديث في اتخاذه صلى الله عليه وسلم
ابا بكر خليلاً فاعظم به ومنها حديث جابر في انه خير الخلق وافضلهم بعده صلى الله عليه
وسلم وحديث انس في انه خير اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وحديث ابي الدرداء في انه
خير من طلعت عليه الشمس بعد النبيين • وحديث جابر في انه افضل الصحابة في الدنيا
والاخرة واحاديث ابن عمر في التخيير وهي مذكورة في باب الثلاثة منها كنا نخير بين
الصحابة فنخير ابا بكر ومنها خير الناس ابو بكر وحديث محمد بن الحنفية عن علي انه
خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديث عبد خير وحديث النزال بن سبرة
وحديث ابي جحيفة ومحمد بن الحنفية ايضًا كلهم عن علي مثله كلها في باب ابي بكر وعمر
وحديث عمر ابو بكر سيدنا وخيرنا وحديثه الاخر ان الله قد جمع امركم على خيركم •
وحديث علي بن ابي طالب انه كم فان يرد الله بكم خيرًا يجمعكم على خيركم كما جمعنا بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيرنا وحديث ابي امامة في رجحنه بالامة وحديث
ابن عمر مثله كلاهما في باب ما دون العشرة وحديث ابي بكر في رجحنه بعمر
ثم عمر بعثمان في باب الثلاثة وحديث ابي سعيد كان ابو بكر اعلمنا وحديثه الاخر
في المعنى وحديث ابي المعلى في معناه ايضًا وتقدم في باب الاربعة والثلاثة والشيخين
ما يدل على طرف من ذلك تصريحًا وتلويحًا • **الفصل الحادي عشر** فيما جاء متضمنًا
شهادة النبي صلى الله عليه وسلم له بالجنة وقد تقدم من احاديث هذا الفصل ما جاء في
العشرة وفيما دون العشرة وفي الاربعة وفي الثلاثة وفي الشيخين في ابوابهم في كل باب ذكر
يخص هذا المعنى وتقدم في فصل الخصايص حديث ابي هريرة في انه اول من يدخل الجنة
وحديث ابن عمر والزبير انه رفيقه في الجنة • **ذكر ما جاء انه يدعى من ابواب**
الجنة كلها عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من انفق زوجين
في سبيل الله نودي في الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل الصلوة دعي من باب
الصلوة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة
دعي من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الريان فقال ابو بكر يا رسول
الله بابي انت وامي هل يدعى احد من تلك الابواب كلها قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نعم وارجو ان تكون منهم اخرجاه واحمد والترمذي وابو حاتم **وعنه** قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من انفق من ماله زوجين في سبيل الله ابتدرته حجبة
الجنة يا عبد الله يا مسلم هذا خير لك قال فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذ
ابي بكر فقال اما انك منهم خرجه الخلعي • **ذكر ما جاء** ان الملائكة تزفه الى
الجنان مع النبيين والصديقين عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل لنا منا خيرنا وحديث

تاتي الملائكة بابي بكر الصديق مع النبيين والصديقين تزفه الى الجنة زفًا خرجه في فضايله
وقد تقدم مثله في باب ابي بكر وعمر مختصًا بابي بكر من حديث زيد بن ثابت الا انه
لم يذكر فيه النبيين والصديقين **ذكر تنعمه في الجنة** عن انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان طيرًا في الجنة كامثال البخت ترعى في شجر الجنة قال ابو بكر يا رسول الله
ان هذه لطير ناعمة فقال آكلها انعم منها قالها ثلاثًا واني لارجو ان تكون ممن يأكل
منها خرجه احمد **وعن** ابن عمر قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم طوبى فقال
يا ابا بكر هل بلغك ما طوبى قال الله ورسوله اعلم قال طوبى شجرة في الجنة لا يعلم ما طولها
الا الله عز وجل يسير الراكب تحت غصن من اغصانها سبعين خريفًا يقع عليها طير امثال
البخت قال ابو بكر ان ذاك الطير لناعم يا رسول الله قال انعم منه من يأكله وانت منهم
ان شاء الله تعالى يا ابا بكر خرجه الخلعي **ذكر وصف برج** له في الجنة **عن** انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخلت الجنة ليلة اسري بي نظرت الى برج اعلاه
حرير واسفله حرير فقلت يا جبريل لمن هذا البرج فقال هذا لابي بكر خرجه في فضايله
ذكر ما له من الحور الوردیات **عن** عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان في الجنة حورًا خلقهن الله تعالى من الورد يقال لهن الورديات لا يتزوج بهن الا
نبي او صديق او شهيد وان لابي بكر منهن اربعمائة **ذكر تشوق اهل الجنة اليه**
وتسليمهم عليه اذا دخلها **عن** ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل
رجل الجنة لا يبقى اهل دار ولا اهل غرفة الا قالوا مرحبًا الينا الينا قال ابو بكر يا رسول
الله ما توا على هذا الرجل في ذلك اليوم قال اجل وانت هو يا ابا بكر خرجه ابو حاتم هكذا
بالتا باثنتين معدى بعلى ولعله اراد بالتوى بالقصر الهلاك وخرجه في الفضايل
ما ثوا هذا الرجل بالمثلثة باسقاط على وقال الثوى الاقامة يقال ثوى يثوى ثواء
اي اقام والاول انسب للجواب باجل **الفصل الثاني عشر** في ذكر نبذ من
فضايله قال ابو عمرو وغيره واللفظ له لا يختلفون ان ابا بكر شهد بدرًا والحديبية
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لم يكن رفيقه من اصحابه غيره وانه كان مونسه
في الغار وانه قام بقتال اهل الردة وظهر من فضل رايه في ذلك وشدة باسه مع لينه
ما لم يحتسب واظهر الله به دينه وقتل على يديه كل من ارتد عن دين الله حتى ظهر امر
الله وهم كارهون وقال صاحب الصفوة ذكر اهل العلم بالتواريخ انه لم يفته
مشهد من المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه ثبت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم احد حين انهزم الناس ودفع اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم رايته العظمى يوم تبوك وانه تنزه عن شرب المسكر في الجاهلية والاسلام

وانه اول من تقاء تحرزا من الشبهات **ذكر ما جا انه كان خيرا كله** عن
طارق قال جاء ناس الى ابن عباس فقالوا له اي رجل كان ابو بكر قال كان خيرا كله
او قال كالخير كله على حدة كانت فيه خرجه ابو عمرو **وعن** عبد خير عن علي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الخير ثلثمائة وستون خصلة اذا اراد الله بعبد خيرا جعل
الله فيه واحدة منهن فدخل بها الجنة قال فقال ابو بكر يا رسول الله هل في شي منها قال نعم
جميع من كل خرجه في فضائله وخرجه ابن البهلول من حديث سليمان بن يسار عن النبي
صلى الله عليه وسلم **وعن** الربيع بن انس قال مكتوب في الكتاب الاول مثل ابي بكر مثل
القطر حيث ما وقع نفع خرجه في فضائله ايضا وقال حسن **ذكر اثبات افضلية**
المصاهرة تقدم في باب ما دون العشرة ان مصاهرته صلى الله عليه وسلم والمصاهرة
اليه موجبة للجنة محرمة على النار **وعن** ابن عمر عن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول كل نسب وصهر منقطع الا نسبي وصهري خرجه تمام في فوائده وستاتي
كيفية تزوجه صلى الله عليه وسلم بعائشة في بابها من كتاب مناقب امهات
المومنين ان شا الله تعالى **ذكر منزلته عند النبي** صلى الله عليه وسلم **عن** ابن عباس
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا مع علي اذ اقبل ابو بكر فصافحه النبي صلى الله
عليه وسلم وعانقه وقبل فاه فقال علي اتقبل فا ابي بكر فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا الحسن
منزلة ابي بكر عندي كمنزلتي عند ربي خرجه الملائي في سيرته **ذكر انه كان عنده**
بمنزلة سمعه وبصره **عن** ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر يوم بدر وقد
اراد ان يتقدم في اول الخيل فمنعه وقال اما تعلم انك عندي بمنزلة سمعي وبصري خرجه
الواحدي وابو الفرج في اسباب النزول في قوله تعالى لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر
يوادون من حاد الله الاية **ذكر ادبه** مع النبي صلى الله عليه وسلم **عن** زيد بن الاصم
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر انا اكبر او انت قال لا بل انت اكبر مني
واكرم وخير مني وانا اسن منك خرجه ابن الضحاك **وعن** الحسن قال لما بويع ابو بكر قام
دون مقام النبي صلى الله عليه وسلم خرجه حمزة بن الحارث **ذكر انه لم يسوء النبي**
صلى الله عليه وسلم قط **عن** سهل بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها
الناس ان ابا بكر لم يسوني قط فاعرفوا له ذلك **ذكر كتمه سر النبي** صلى الله عليه
وسلم **عن** عمر بن الخطاب قال تايمت حفصة من خنيس بن حذافة وكان ممن شهد
بدرا فلقيت عثمن بن عفان فقلت ان شئت انكحتك حفصة فقال انظر ثم لقيني
فقال قد بدا لي ان لا اتزوج يومي هذا فلقيت ابا بكر فعرضتها عليه فصمت فكنت
عليه اوجد مني على عثمن فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم

فانكحتها

فانكحتها اياه ثم لقيني ابو بكر فقال لعلك وجدت علي حين لم ارجع اليك فقلت اجل
قال انه لم يمنعني ان ارجع اليك الا اني قد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها
فلم اكن لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها لنكحتها اخرجه البخاري **شرح**
اختلف في موجدته على ابي بكر لماذا كانت فقيل لمكان الود الذي كان بينهما في الصحبة
وقيل انه لم يرجع اليه شيا وعثمن اراحه ولم يعلق خاطره فلذلك اختلف وجده عليهما فكان
على ابي بكر اكثر وقد جاء في بعض الطرق فكانت موجدتي على ابي بكر اكثر من موجدتي
على عثمن **ذكر حبه صلة قرابة** رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من حبه صلة
قرابته **عن** عائشة قالت قال ابو بكر والله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي
ان اصل من قرابتي اخرجاه في حديث طويل **ذكر ابتغاره سرور رسول الله**
صلى الله عليه وسلم وقرة عينه تقدم في اسلام ابي قحافة ابي ابي بكر من حديث اسما قول
ابي بكر اما والذي بعثك بالحق لانا كنت اشد فرحا باسلام ابي طالب مني باسلام ابي
التمس بذلك قرة عينك قال صدقت **وعن** انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس في المسجد قد اطاف به اصحابه اذ اقبل علي بن ابي طالب فوقف فسلم ثم نظر مجلسا
يشبهه فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجوه اصحابه ايهم يوسع له فكان ابو بكر
جالسا على يمين النبي صلى الله عليه وسلم فتزحزح له عن مجلسه وقال هاهنا يا ابا الحسن فجلس
بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ابي بكر قال انس فرايت السرور في وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم اقبل على ابي بكر فقال يا ابا بكر انما يعرف الفضل لاهل الفضل ذوو الفضل
خرجه احمد في المناقب والخلعي وابن السمان في الموافقة ومما يقرب من هذا ما روي عن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه انه جلس على منبر النبي صلى الله عليه وسلم فصعد اليه الحسن فقال
انزل عن مجلس ابي فقال مجلس ابيك لا مجلس ابي وبكا واجلسه في حجره وبكى وقال
علي والله ما هذا عن رايي فقال والله ما اتهمتك **وفي** رواية فبلغ ذلك عليا فجاء
وقال اعوذ بالله من غضب الله ومن غضب خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
والله ما امرناه فقال ابو بكر والله ما اتهمتك خرجه ابن السمان **ذكر وفائه**
بعدات رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاته **عن** جابر قال اتي ابو بكر بمال من البحرين
فقال من كانت له عدة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلياتي فقمت فقلت لي عدة
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وما عدتك قلت قال لي لئن اتاني الله مال لاحثين
لك هكذا وهكذا وهكذا قال فحثا لي ابو بكر كما قلت ثلاث حثيات حديث حسن
صحيح **وعن** حبشي بن جنادة قال كنت جالسا عند ابي بكر فقال من كانت له عدة
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فليقم فقام رجل فقال يا خليفة رسول الله وعدني

ثلاث حثيات من تمر قال فقال ارسلوا الى علي فقال يا ابا الحسن ان هذا ابن عمران رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعده ثلاث حثيات من تمر فاحثها له قال فحثاها قال ابو بكر عدوها
فوجد وا في كل حثية ستين تمرة لا تزيد واحدة على الاخرى فقال ابو بكر صدق الله ورسوله
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الهجرة ونحن خارجون من الغار نريد المدينة يا ابا بكر كفي
وكف علي في العدد سوا خرجه ابن السمان في الموافقة **ذكر ان الله اعطاه ثواب**
من امن بالنبي صلى الله عليه وسلم **عن** علي بن ابي طالب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لابي بكر يا ابا بكر ان الله اعطاني ثواب من امن به منذ خلق ادم الى ان بعثني
وان الله اعطاك ثواب من امن بي منذ بعثني الى ان تقوم الساعة خرجه الخلعي والملا
وصاحب فضائله **ذكر شجاعته** وثبات قلبه عند الحوادث تقدمت احاديث
هذا الذكر في ذكر اختصاصه بانه اشجع الناس في فصل خصائصه **ذكر علمه** تقدم ايضا
في ذكر اختصاصه بالفهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلميته بالامور طرف منه وذكرنا
ما يتضمن علمه واعلميته فلينظر ثمه ومما يلتحق بهذا **ذكر فراسته وكرامته**
عن عائشة ان ابا بكر كان نحلها جاد عشرين وسقا من ماله بالغابة فلما حضرته الوفاة قال
والله يا بنية ما في الناس احد احب الي غنا بعدي منك ولا اعز علي فقرا بعدي منك
واني كنت نحلتك جاد عشرين وسقا فلو كنت جددته واحتزته كان لك وانما هو اليوم مال الوارث
وانما هما اخواك واختاك فاقتسموه على كتاب الله قالت قلت يا ابة لو كان كذا وكذا
لتركته انما هي اسما فمن الاخرى قال ذو بطن بنت خارجة اراها جارية خرجه في الموطاء
وخرجه ابن معوية الضرير وزاد بعد قوله ذو بطن ابنة خارجة اسنوصي بها خيرا وانه
قد القي في نفسي انها جارية فولدت ام كلثوم **شرح** جاد عشرين وسقا اي ما يجد
ذلك ذكره الهروي **وروي** ان بني طي لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت
العرب عزموا على الردة ومنع الزكوة فقام فيهم عدي بن حاتم ووعظهم وخوفهم بالله
واعانه على ذلك زيد الخيل ثم ان عدي بن حاتم قدم على ابي بكر بزكاة طي فسلم عليه فقال
اتعرفني يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم انت عدي الذي امنت حين كفروا
واقبلت حين ادبروا ووفيت حين غدروا وقد عرفتك وصاحبك زيد الخيل ولولا
اعرفكما لعرفكما الله خرجه الملا **ذكر اقتفائه اثار النبوة** واتباعه اياها
تقدم في قتال الردة قوله والله لو منعوني عقالا وفي رواية عناقا كانوا يؤدونه الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه **وعن** عائشة ان فاطمة سالت ابا بكر ان يقسم
لها ميراثها وفي رواية ان فاطمة والعباس اتيا ابا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهما حينئذ يطلبان ارضه من فدك وسهمه من خيبر قال ابو بكر

انى

اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقه انما كان ياكل اهل
محمد في هذا المال واني والله لا ادع امرا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه
فيه الا صنعته وفي رواية اني اخشى ان تركت شيئا من امره ان ازيغ ثم ذكر قصة طويلة اخرجاه
وقد روى حديث نفي الميراث جماعة من الصحابة ابو هريرة ولفظه لا يقتسم ورثتي دينارا
ولا درهما ما تركت بعد نفقة نساي ومؤنة عاملي فهو صدقه اخرجه البخاري وابن عمر
وعثمن وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص والزبير بن العوام والعباس بن عبد المطلب
وقد استنشد عمر طلحة والزبير وسعدا وعبد الرحمن بن عوف فقال نشدتكم بالذي تقوم
السماء والارض باذنه الم تعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقه
قالوا نعم خرجه الخلعي وفي حديث ابي هريرة تصريح بان ما تركه صلى الله عليه وسلم لا يورث
مطلقا وان ما تركه يصنع به ما امر به من صرفه في النفقة المذكورة ثم يتصدق بفاضله
وهذا يرد رواية من روى ما تركنا صدقة بالنصب فان صحت فهي غلط والاظهر الغالب
انها من وضع بعض المبتدعة حتى يجعل الميراث ثابتا والصدقة فيما تركه للصدقة **وعن**
عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم عن ابيه قال جاءت فاطمة الى ابي بكر فقالت اعطني فدك
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبها لي فقال صدقت يا بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولكني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسمها فيعطي الفقرا والمساكين
وابن السبيل بعد ان يعطيكم منها قوتكم فما تصنعين بها قالت افعل فيها كما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يفعل قال ولك الله علي ان افعل فيها ما كان ابوك يفعل
قالت الله لتفعلن ذلك قال والله لافعلن ذلك قالت اللهم اشهد فكان ابو بكر
يعطيهم منها قوتهم ويقسم الباقي في الفقراء والمساكين وابن السبيل ثم ولي ذلك عمر
ففعل مثل ذلك ثم فعل ذلك علي بن ابي طالب فقيل له في ذلك فقال اني لاستحيي من الله
ان انقض شيئا فعله ابو بكر وعمر **وعن** ابي الطفيل قال جاءت فاطمة الى ابي بكر فقالت
يا خليفة رسول الله انت ورثت رسول الله ام اهله فقال لا بل اهله قالت فما بال
الخمس قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اذا اطعم نبيا طعمة
ثم قبضه كانت للذي يعده فلما وليت رايت ان ارده على المسلمين قالت انت ورسول
الله اعلم ورجعت خرجه ابن السمان في الموافقة **وعن** مالك بن اوس بن الحدثان
قال اتى العباس وعلي ابا بكر لما استخلف فجاء علي يطلب نصيب فاطمة وجا العباس
يطلب نصيبه مما كان في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في يده نصف خيبر
ثمانية عشر سهما وكانت ستة وثلاثين سهما وارض بني قريظة وفدك فقالا ادفعها
الينا فانها كانت في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما ابو بكر لا ارى ذلك

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول إنا معاشر الانبيا لا نورث ما تركنا فهو
صدقة فقام قوم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد وا بذلك قالا
قد عهدناكم في ايدينا تجري على ما كانت تجري بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ادري ذلك
انا الوالي من بعده وانا احق بذلك منكما اضعها في موضعها الذي كان النبي صلى الله عليه
وسلم يضعها فيه فابى ان يدفع اليهما شيا فلما ولي عمر اتياه ثم ذكر قصة طويلة
مضمونها انه ترددا اليه حتى دفعها اليهما واخذ عليهما العهد ان يعملا فيها كما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعمل اخرجه بهذا السياق تمام في فوايده ومعناه في الصحيح وعن
معاذ بن رفاعة عن ابيه قال قام ابو بكر الصديق على المنبر فبكى ثم قال قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم عام الاول على المنبر فبكى ثم قال سلوا الله العفو والعافية فان احدا
لم يعط بعد اليقين خيرا من العافية خرجه الترمذي والحافظ الدمشقي في الموافقات
ذكر انه من الذين استجابوا لله والرسول عن عروة عن عايشة قالت قال
لي النبي صلى الله عليه وسلم ابواك والله من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم
القرح خرجه مسلم وفي رواية يعني ابا بكر والزبير وقد خرجه البخاري في قصة طويلة
سناتي في فصل فضايل الزبير ان شا الله ذكر تعبده وما جاء في حسن صلاته
عن عبد الرزاق قال اهل مكة يقولون اخذ ابن جريج الصلوة من عطا واخذها عطاء من
ابن الزبير واخذها ابن الزبير من ابي بكر واخذها ابو بكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرجه في الصفوة وعن انس قال صلى ابو بكر بالناس الفجر فافتتح البقرة في ركعتيه فلما انصرف
قال له عمر يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انصرفت حتى راينا ان الشمس
قد طلعت قال لو طلعت لم تجدنا غافلين خرجه البغوي والمخلص الذهبي وقد تقدم
ما جاء في وتره اول الليل في باب الشيخين ذكر نبذ من ادعيته وتسبيحه
عن عبد الله بن عمرو بن العاصي عن ابي بكر انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء
ادعو به في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت
فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم اخرجاه وعن ابي راشد
الحبراني قال اتيت ابن عمر فقلت له حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فالقى لي صحيفة فنظرت فاذا فيها ان ابا بكر الصديق قال يا رسول الله علمني ما اقول
اذا اصبحت واذا امسيت قال يا ابا بكر قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب
والشهادة لا اله الا انت رب كل شي ومليكه اعوذ بك من شر نفسي ومن شر
الشيطان وشركه او ان اقترف على نفسي شرا او ان اجره الى مسلم خرجه ابن عرفة العبدي
والترمذي عنه وفي طريق عند غيرهما قله اذا اصبحت واذا امسيت واذا اخذت مضجعك

وعن

وعن ابي يزيد المدني قال كان من دعاء ابي بكر اللهم هب لي ايمانا ويقينا ومعافاة ونية اخرجه
ابن ابي الدنيا وعن ابي معوية بن قرة قال بلغني ان ابا بكر كان يقول اللهم اجعل خير عمري اخره
وخير عملي خواتمه وخير ايامي يوم لقايك خرجه في فضايله وعن جعفر الصادق قال كان اكثر كلام
ابي بكر لا اله الا الله خرجه الخجندي ذكر اشتماله على انواع من البر تقدم في خصايصه
ذكر اختصاصه بالسبق الى انواع من البر في اليوم الواحد وفي فضل الشهادة له بالجنة ذكر انه
يدعى من ابواب الجنة كلها وفيما طرق من ذلك وعن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة دعي الانسان بافضل عمل يكون فيه فان كان الصلوة
افضل عمله دعي بها وان كان الصيام افضل عمله دعي به وان كان الجهاد افضل عمله دعي
به قال ابو بكر يا رسول الله وثم احد يدعى بعملين قال نعم انت وفي رواية وثم باب من ابواب
الجنة يقال له الريان فقال ابو بكر يا رسول الله وثم احد يدعى منها كلها قال نعم انت خرجهما
في فضايله شرح زوجين وجاء في بعضها زوجين بمعنى واحد وكل شي قرن بصاحبه
فهو زوج وزوجين فالمراة زوج الرجل وهو زوجها ومنه قولهم زوجت بين الابل اي
قرنت كل واحد بشكله وكذلك كل شي قال الله تعالى ومن كل شي خلقنا زوجين اي مثلين
وشكلين وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل ينفق زوجين في سبيل
الله الا والملايكة معهم الرياحين على ابواب الجنة ينادونه يا عبد الله يا مسلم هلم فقال
ابو بكر ان هذا الرجل ما على ماله توى فقال يا ابا بكر اني لارجو ان تكون منهم بل وانت منهم خرجه
في فضايله شرح توى مصدر توى المال يتوى توا اذا هلك وانوى فلان ماله اذا
اذهبه وقول ابي بكر ما على ماله توى اشارة الى حسن العاقبة فيه ذكر ما اخبرت
به زوجته من عمله وانه كان يوجد منه رايحة كبد مشوي روي ان عمر بن الخطاب
اتى الى زوجة ابي بكر بعد موته فسالها عن اعمال ابي بكر في بيته ما كانت فاخبرته بقيامه
من الليل واعمال كان يعملها ثم قالت الا انه كان في كل ليلة جمعة يتوضى ويصلي
العشا ثم يجلس مستقبل القبلة راسه على ركبتيه فاذا كان وقت السحر رفع راسه وتنفس
الصعدا فتشم في البيت روايح كبد مشوي فبكى عمر وقال انى لابن الخطاب بكبد
مشوي خرجه الملا في سيرته ذكر زهده رضي الله عنه تقدم من حديث هذا
الذكر حديث خروجه من جميع ماله في باب ذكر الشيخين وحديث علي ان
تومروا ابا بكر تجدوه زاهدا في الدنيا راغبا في الاخرة في باب ابي بكر وعمر وعلي وحديث
تخلله بالعباة في فصل خصايصه في ذكر اختصاصه بمواساة النبي صلى الله عليه
وسلم وعن ابن عباس قال مات النبي صلى الله عليه وسلم وعليه احدى عشرة رقعة
بعضها من ادم ومات ابو بكر وعليه ثلاث عشرة رقعة بعضها من ادم خرجه

في الفضايل وقال غريب وعن زيد بن ارقم قال استسقى ابو بكر فاتي باناء فيه ماء وعسل
فلما ادناه من فيه بكى حتى ابكى من عنده فسكت وما سكتوا ثم عاد فبكى حتى ظنوا انهم لا يقدرون
على مسالته ثم مسح وجهه فافاق فقالوا ما هاجك على هذا البكا يا ابا بكر قال كنت مع النبي
صلى الله عليه وسلم وجعل يدفع عنه شيا يقول اليك عني اليك عني اليك عني ولن ارى معه
احدا فقلت يا رسول الله اراك تدفع عنك شيا ولم ار معك احدا فقال هذه الدنيا تمثلت لي
بما فيها فقلت لها اليك عني فتنحت وقالت اما والله لين افلت مني لا ينفلت مني من بعدك
فخشيت ان تكون قد لحقتني فذلك الذي ابكاني خرجه الملا ذكر رضاه عن الله تعالى
وسلام الله عليه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر هذا جبريل يقريك
من الله السلام ويقول لك اراض انت في فقرك هذا ام ساخط فبكى ابو بكر وقال اسخط على
ربي انا عن ربي راض انا عن ربي راض انا عن ربي راض خرجه الحافظ علي بن نعيم البصري
ذكر خوفه من الله تعالى واعترافه عن الحسن قال كان ابو بكر يقول يا ليتني كنت شجرة
تعضد وتوكل وعن ابي عمران الجوني عن ابي بكر انه كان يقول لوددت اني شعرة
في جنب عبد مومن خرجهما في الصفوة وعن ابن عباس قال لما نزل قوله تعالى لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبي تالى ابو بكر ان لا يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا كاخي
السرار خرجه الواحدي وخرج في فضايله معناه عن عبد الرحمن بن عوف وعن
طارق بن شهاب قال قال ابو بكر لما نزلت ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك
الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى اليت على نفسي ان لا اكلم رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا كاخي السرار خرجه الواحدي وعن ابي بكر رضي الله عنه قال كنت عند النبي
صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الاية من يعمل سوءا يجز به فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا ابا بكر الا اقرئك اية انزلت على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فاقرانيها قال فلا اعلم الا اني وجدت انقصاما في ظهري حتى تمطات لها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما شانك يا ابا بكر فقلت يا رسول الله بابي وامي واينا لم يعمل سوءا وانا
لمجزيون بما عملنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انت يا ابا بكر واصحابك المومنون
فتجزون بذلك في الدنيا حتى تلقوا الله وليست عليكم ذنوب واما الاخرون فيجمع ذلك لهم
حتى يجزوا به يوم القيمة خرجه في فضايله وخرج الماوردي عنه انه قال لما انزلت هذه
الاية يا رسول الله ما اشد هذه الاية من يعمل سوءا يجز به فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر
ان المصيبة في الدنيا جزاء وعن عايشة ان ابا بكر لم يحنث قط في يمين حتى انزل الله تعالى
كفارة اليمين فقال لا احلف على يمين فرايت غيرها خيرا منها الا اتيت الذي هو خير
وكفرت عن يميني خرجه الحميدي عن ابي بكر البرقاني وعن قيس بن ابي حازم قال رايت

ابابكر

ابا بكر اخذ بطرف لسانه وهو يقول هذا الذي اوردني خرجه في الصفوة وعن عمر
انه دخل على ابي بكر وهو ينضنض لسانه او يحرك لسانه ويقول ان ذا اوردني الموارد
خرجه صاحب فضايله والملا بهذا السياق وخرج ابن حرب الطاي ان ابا بكر
قال لساني اوردني الموارد شرح النصنصة بالصاد المهملة معناها التحريك والقلقلة
وبالمعجمة لغة فيها الا انها غير مسموعة في هذا الحديث وعنه ايضا انه دخل عليه وهو
اخذ بطرف لسانه ويقول ان هذا اوردني الموارد ثم قال يا عمر لا حاجة لي في امارتكم فقال
عمر والله لا نقيلك ولا نستقيلك خرجه في فضايله وروي انه كان له حصاة
يضعها في فيه خوفا من فلتات اللسان خرجه الملا ذكر ورعه رضي الله عنه عن
عايشة قالت كان لابي بكر غلام يخرج له الخراج وكان ابو بكر ياكل من خراجه فجاء يوما
بشي فاكل منه ابو بكر فقال له الغلام تدري ما هذا فقال ابو بكر ما هو قال كنت
تكهنت لانسان في الجاهلية وما احسن الكهانة الا اني خدعته فلقيني فاعطاني بهذا
الذي اكلت منه فادخل ابو بكر يده فقاء كل شي في بطنه اخرجه البخاري وعن زيد
بن ارقم قال كان لابي بكر غلام يغل عليه فاتاه ليلة بطعام فتناول منه لقمة فقال
له الغلام ما لك كنت تسالني كل ليلة ولم تسالني الليلة فقال حملني على ذلك الجوع
من اين جيت بهذا فقال مررت بقوم في الجاهلية فرقيت لهم فوعدوني فلما ان كان اليوم
مررت بهم فاذا عرس لهم فاعطوني فقال اف لك وكدت تهلكني فادخل يده في حلقه
وجعل يتقيا وجعلت لا تخرج فقيل له ان هذه لا تخرج الا بالماء فدعا بعس من ماء فجعل
يشرب ويتقيا حتى رمى بها فقيل له يرحمك الله كل هذا من اجل هذه اللقمة فقال
لو لم تخرج الا مع نفسي لاخرجتها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل جسد
نبت من سحت فالنار اولى به فخشيت ان ينبت شي من جسدي من هذه اللقمة
خرجه في الصفوة والملا في سيرته شرح يغل عليه اي ياتيه بغلته وفلان يغل
على فلان واغل القوم اذا بلغت غلتهم والعس القدح العظيم وقد تقدم ذكره في
شرح قوله صلى الله عليه وسلم والسحت الحرام وعن مجاهد قال لما نزل عذر عايشة
جا ابو بكر فجلس عند راسها فقالت قد انزل الله عذري بغير حمد منك ولا صاحبك
فهلا عذرتني فقال لها ابو بكر فكيف اعذرك بما لا اعلم واي ارض تسعني اذا قلت
ما لا اعلم خرجه في فضايله وقال حديث حسن وعن ميمون بن مهران قال كان
ابو بكر اذا ورد عليه الخصم نظر في كتاب الله فان وجد فيه ما يقضي بينهم قضى به
وان لم يكن في كتاب الله وعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى به وان لم يجد
خرج فسال المسلمين فقال هل علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في ذلك

بقضاء فربما اجتمع اليه النفر يذكرون من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه قضا فيقول
ابو بكر الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ علينا ديننا او قال من يحفظ علينا سنة نبينا
خرجه الاسمعيلي في معجمه وصاحب فضايله وعن قبيصة بن ذويب قال جاءت الجدة
الى ابي بكر فسالته ميراثها فقال ما لك في كتاب الله شي وما علمت لك في سنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم شيا فارجعي حتى اسال الناس فسال فقال المغيرة بن شعبة
حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاها السدس فقال هل معك غيرك فقال محمد
بن مسلمة الانصاري فقال مثل ما قال المغيرة بن شعبة فانفذ لها ابو بكر خرجه احمد وابو داود
والترمذي وصححه ابن ماجه وعن عايشة قالت جمع ابي الحديث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكان خمسمايه حديث فبات ليلته يتقلب قالت فغمني فقلت لاي شي
تتقلب لشكوى او لشي بلغك فلما اصبح قال اي بنية هلمي الاحاديث التي هي عندك
قالت فجئته بها فدعا بنار فاحرقها فقلت ما لك يا ابة تحرقها قال ما بت الليلة خشيت
ان اموت وهي عندي فيكون فيها احاديث عن رجل ايتمنته ووثقت به ولم يكن
كما حدثني فاكون قد تقلدت ذلك خرجه في فضايله وقال غريب وعنها قالت
لما مرض ابو بكر مرضه الذي مات فيه قال انظروا ما زاد في مالي منذ دخلت في الامارة
فابعثوا به الى الخليفة فنظرنا فاذا هو عبد نوبي يحمل صبيانه واذا ناضح كان يسقي بستانا
فبعثنا بهما الى عمر فبكى عمر وقال رحمة الله على ابي بكر لقد اتعب من بعده تعبا
شديدا اخرجه صاحب الصفوة والفضايلي وخرجه ابن قتيبة في المعارف ولفظه
انظري يا بنية فما زاد في مال ابي بكر منذ وليناهذا الامر رديه على المسلمين فوالله ما بلينا
من اموالهم الا ما اكلنا في بطوننا من جريش الطعام ولبسنا على ظهورنا من خشن ثيابهم
فنظرت فاذا بكر وجرد قطيفة لا تساوي خمسة دراهم فلما جاء بها الرسول الى عمر قال له
عبد الرحمن بن عوف يا امير المومنين اتسلب هذا ولد ابي بكر قال كلا ورب الكعبة
لا يتاثم بها ابو بكر في حيوته واتحملها من بعد موته رحم الله ابا بكر لقد كلف من بعده
تعبا وخرج البغوي معناه في معجمه بزيادة ولفظه يا بنية اني كنت اتجر قريش واكثرهم
مالا فلما شغلتني الامارة رايت ان اصيب من المال فاصبت هذه العباة القطوانية
وحلابا وعبدا فاذا مت فاسرعي به الى ابن الخطاب يا بنية ثيابي هذه كفنيني فيها
قالت فبكيت وقلت يا ابة نحن ابسر من ذلك فقال غفر الله لك وهل ذلك الا للمهل
قالت فلما مات بعثت بذلك الى ابن الخطاب فقال يرحم الله اباك لقد احب ان
لا يترك لقايل مقالا وخرج القلعي معناه وقال بعد قوله فابلغيه عمر ولم يكن عنده
دينار ولا درهم ما كان الا خادم ولقحة ومحلب فلما رجعوا من جنازته امرت به

عاسه

عايشة الى عمر فقال عمر رحم الله ابا بكر لقد اتعب من بعده شرح الناضح البعير
يستقى عليه والانثى ناضحة وسانية جريش الطعام غليظه وجرشت الشي اذا لم تنعم
دقه وملح جريش لم يطيب ٭ البكر بالفتح الفتى من الابل والانثى بكرة وبالكسر المراة
التي ولدت بطنا واحدا وبكرها ولدها الذكر والانثى فيه سوا وكذلك هي في الابل ٭
القطيفة دثار مخمل والجمع قطايف وجرد القطيفة من اضافة الشي الى صفته والمراد
ان القطيفة انجرد وبرها لكثرة الاستعمال ولعله بالتحريك من قولهم رجل اجرد بين الجرد
لا شعر عليه والجرد بالتحريك فضا لا نبات فيه يتاثم اي يتجنب الاثم وكذلك يتحرج
ويتحنث العباة القطوانية منسوبة الى قطوان موضع بالكوفة والحلاب والمحلب بالكسر
الاناء يحلب فيه والمهل هنا القيح والصديد وفي قوله تعالى يغاثوا بماء كالمهل قيل هو
النحاس المذاب وقيل دردي الزيت ذكر تنزهه عن شرب الخمر في الجاهلية
والاسلام وعن قول الشعر في الاسلام وعن ابي العالية الرياحي قال قيل لابي بكر في مجمع
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هل شربت الخمر في الجاهلية قال اعوذ بالله
فقيل ولم قال كنت اصون عرضي واحفظ مالي فمن شرب الخمر كان مضيعا في عرضه
ومروته فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال صدق ابو بكر مرتين خرجه الشيرازي
وعن عايشة ان ابا بكر لم يقل شعرا في الاسلام حتى مات وانه كان قد حرم الخمر في الجاهلية
ذكر تعففه عن المسئلة عن ابي مليكة قال كان ربما يسقط الخطام من يد ابي بكر
فيضرب ذراع ناقته فينيخها فياخذه قال فقالوا له افلا امرتنا نناولكه فقال ان
حبي رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني ان لا اسال الناس شيا خرجه احمد وصاحب
الصفوة ذكر تواضعه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جر
ثوبه خيلا لم ينظر الله اليه يوم القيمة فقال ابو بكر ان احد شقي ثوبي يسترخي الا ان اتعاهد
ذلك منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لست تصنع ذلك خيلا اخرجه البخاري
وعن عطا بن السايب قال لما استخلف ابو بكر اصبح غاديا الى السوق وعلى رقبته اثواب يتجر
فيها فلقيه عمر وابو عبيدة فقالا الى اين تريد يا خليفة رسول الله قال السوق قالا تصنع
ماذا وقد وليت امر المسلمين قال فمن اين اطعم عيالي قالا له انطلق حتى نفرض لك شيا
فانطلق معهما ففرضوا له كل يوم شطر شاة وما كسوه في الراس والبطن خرجه في الصفوة
وعن عمير بن اسحق قال خرج ابو بكر وعلى عاتقه عباة له فقال له رجل ارني اكفك
فقال اليك عني لا تغرني انت وابن الخطاب عن عيالي خرجه في الصفوة وقال قال علماء
السير كان ابو بكر يحلب للحي اغنامهم فلما بويع قالت جارية من الحي الان لا يحلب لنا
منايح دارنا فسمعها فقال لاحلبنها لكم وارجوا ان لا يغيرني ما دخلت فيه عن خلق كنت

فيه فكان يجلب لهم رحمه الله وعن عمر انه كان رد نفى الى بكر قال وكنا نمر بالناس فنسلم
عليهم فيردون قال ابو بكر لقد فضلنا الناس اليوم بزيادة كثيرة خرجه ابو عبد الله
الحسين القطان وعن هشام بن عروة عن ابيه قال قعد ابو بكر على منبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجا الحسن بن علي فصعد المنبر وقال انزل عن منبر ابي فقال له ابو بكر منبر
ابيك لا منبر ابي فقال علي وهو في ناحية القوم ان كان لعن غير امري خرجه ابو بكر بن الانباري
وعن ابن عمر ان ابابكر بعث يزيد بن ابي سفيان الى الشام ومشى معه نحوا من ميلين
فقيل له يا خليفة رسول الله لو انصرفت فقال لا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمهما الله على النار خرجه ابن حبان ذكر سرعة
رجوعه عن غضبه وما ظهر من بركته عن عبد الرحمن بن ابي بكر ان اصحاب الصفة كانوا ناسا
فقراء وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مرة من كان عنده طعام اثنين فليذهب
بثالث ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب بخامس وان ابابكر جاء بثلاثة وانطلق نبي الله
صلى الله عليه وسلم بعشرة وابو بكر بثلاثة وانا وابي وامي ولا ادري هل قال وامراتي وخادم
بين بيتنا وبيت ابي بكر وان ابابكر تعشى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء بعد ان
مضى من الليل ما شا الله تعالى فقالت له امراته ما حبسك عن اضيافك او قالت ضيفك قال
اوما عشيتهم قالت ابوا حتى تجي قد عرضوا عليهم فغلبوهم قال فذهبت انا فاختبات
فقال يا غنثر فجدع وسب وقال كلوا لا هنيئا وقال والله لا اطعمه ابدا وحلف الضيف
ان لا يطعمه حتى يطعمه ابو بكر قال ابو بكر هذه من الشيطان قال فدعا بالطعام فاكل واكلوا
وايم الله ما كنا ناخذ من لقمة الا ربى من اسفلها اكثر منها قالت حتى شبعوا وصارت
اكثر مما كانت قبل ذلك فنظر اليها ابو بكر فاذا هي كما هي واكثر فقال لامراته يا اخت بني فراس ما
هذا قالت لا وقرة عيني انها الان لاكثر منها قبل ذلك بثلاث مرات فاكل منها ابو بكر
وقال انما كان ذلك من الشيطان يعني يمينه ثم اكل منها لقمة ثم حملها الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاصبحت عنده وكان بيننا وبين قوم عقد فمضى الاجل فتفرقنا اثنا عشر رجلا
مع كل واحد منهم اناس الله اعلم كم مع كل رجل منهم فاكلوا منها اجمعون شرح
الغنثر الجاهل جدع اي خاصم والمجادعة المخاصمة وعن ابي برزة الاسلمي قال كنا عند ابي بكر
الصديق في عمل فغضب على رجل من المسلمين فاشتد غضبه عليه جدا فلما رايت ذلك
قلت يا خليفة رسول الله اضرب عنقه فلما ذكرت القتل اضرب عن ذلك الحديث اجمع
الى غير ذلك من النحو قال فلما تفرقنا ارسل الي بعد ذلك ابو بكر فقال يا ابا برزة ما قلت قال
ونسيت الذي قلت قلت ذكرنيه قال اما تذكر ما قلت قلت لا والله قال ارايت حين
رايتني غضبت على الرجل فقلت اضرب عنقه يا خليفة رسول الله اما تذكر ذلك او كنت فاعلا

قال قلت نعم والله والان ان امرتني فعلت قال ويحك او ويلك ما هذه لاحد بعد محمد
صلى الله عليه وسلم خرجه احمد شرح ويح كلمة ترحم وويل كلمة عذاب وقال
اليزيدي هما بمعنى تقول ويح لزيد وويل له ترفعهما على الابتدا ولك نصبهما باضمار فعل
كانك قلت الزمه الله ويحا وويلا ولك ان تقول ويحك وويلك على الاضافة
وويح زيد وويله كذلك والنصب باضمار فعل ايضا ذكر غيرته وتزكية النبي
زوجته
صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاصي ان نفرا من بني هاشم دخلوا
على اسما بنت عميس فدخل ابو بكر الصديق وهي تحته يومئذ فراهم فكره ذلك فذكر
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني لم ار الا خيرا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى قد براها من ذلك ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال
لا يدخلن رجل بعد يومي هذا على مغيبة الا ومعه رجل او اثنان خرجه مسلم والنسائي والحافظ
ابو القسم في الموافقات ذكر تكذيب ملك انسانا وقع بابي بكر ولم يزل كذلك حتى انتصر لنفسه
عن سعيد بن المسيب قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ومعه اصحابه اذ وقع
رجل بابي بكر فاذاه فصمت عنه ابو بكر ثم اذاه الثانية فصمت عنه ثم اذاه الثالثة فانتصر
منه ابو بكر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انتصر ابو بكر فظن ابو بكر انه وجد
عليه فقال وجدت علي يا رسول الله حين انتصرت منه وقد اعرضت عنه مرتين فظننت
انك ستردعه عني فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نزل ملك من السماء فكذبه
بما قال لك فلما انتصرت وقع الشيطان فلم اكن لاجلس اذ وقع الشيطان خرجه ابو داود
وابو القسم في الموافقات وقد قيل ان قوله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا
من ظلم الاية نزلت في ذلك عن مقاتل ان رجلا نال من ابي بكر والنبي صلى الله عليه وسلم
حاضر فسكت عنه ابو بكر ثم رد عليه فقام النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر يا رسول
الله شتمني فلم تقل شيا حتى اذا رددت عليه قمت فقال ان ملكا كان يجيب عنك فلما
رددت ذهب الملك وجا الشيطان فنزلت ذكره ابو الفرج في اسباب النزول
ذكر ما جاء في الترغيب في محبته عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب
ابي بكر واجب على امتي خرجه الحافظ السلفي في مشيخته وعنه قال كنا في بيت عايشة
انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وانا يومئذ ابن خمس عشرة سنة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر يا ليت اني لقيت اخواني فاني احبهم فقال ابو بكر يا رسول الله نحن
اخوانك قال لا انتم اصحابي اخواني الذين لم يروني وصدقوني واحبوني حتى اني لاحب الى
احدهم من ولده ووالده قالوا يا رسول الله انا نحن اخوانك قال لا انتم اصحابي الا تحب يا ابا بكر قوما
احبوك بحبي اياك قال فاحبهم ما احبوك بحبي اياك خرجه الانصاري وعن عبد الله بن ابي اوفى

قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يومًا فقعد فقال يا عمر انى اشتاق الى اخوانى قال
عمر يا رسول الله افلسنا اخوانك قال لا انتم اصحابي ولكن اخوانى قوم آمنوا بي ولم يروني
قال فدخل ابو بكر على تفيه ذلك فقال له عمر يا ابا بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إني اشتاق الى اخوانى فقلت يا رسول الله لسنا اخوانك قال لا ولكن انتم اصحابى ولكن
اخوانى قوم امنوا بي ولم يروني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر الا تحب قومًا
بلغهم انك تحبني فاحبوك بحبك اياى فاحبهم الله خرجه ابن فيروز وعن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كانت الليلة التي ولد فيها ابو بكر الصديق رضى الله عنه اقبل
ربكم عز وجل على جنة عدن فقال وعزتي وجلالي لا ادخلك الا من احب هذا المولود خرجه
علي بن نعيم البصري وقال غريب من حديث الزهري عن نافع وخرجه الملا في سيرته وعن
قيس بن ابي حازم قال التقا ابو بكر الصديق وعلي بن ابي طالب فتبسم ابو بكر في وجه علي فقال
له علي مالك تبسمت فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجوز احد الصراط
الا من كتب له علي بن ابي طالب الجواز فضحك علي وقال الا ابشرك يا ابا بكر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تكتب الجواز الا لمن احب ابا بكر خرجه السمان وعن انس ان يهوديًا
اتى ابا بكر فقال والذي بعث موسى كليما إني لاحبك فلم يرفع به ابو بكر راسًا تهاونًا
باليهودي قال فهبط جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد العلي الاعلى يقرا عليك
السلام ويقول لك قل لليهودي الذي قال لابي بكر اني احبك ان الله عز وجل قد احاد
عنه في النار خلتين لا توضع الانكال في قدميه ولا الغل في عنقه لحبه ابا بكر قال فبعث
النبي صلى الله عليه وسلم فاحضره فاخبره الخبر قال فرفع راسه الى السما وقال اشهد ان
لا اله الا الله وانك محمد رسول الله حقا والذي بعثك بالنبوة لا ازددت لابي بكر الا حبًا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هنيا هنيا خرجه الملا في سيرته • شرح احاد اصله
اماك والمراد والله اعلم ههنا ازال وهو داخل في المبل تقول حاد يحيد حيودًا وحيدة
وحيودة والانكال جمع نكل بالكسر وهو القيد والغل ما يجعل في العنق ذكر
ما جاء عن عمر في تفضيله ابا بكر على نفسه عن ابن عمر قال قيل لعمر الا تستخلف
فقال إن اترك فقد ترك من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وسلم وان استخلف فقد
استخلف من هو خير مني ابو بكر الصديق متفق على صحته وسياتي في فصل وفاة عمر
من كتاب مناقبه وعن ابن عباس قال قال عمر والله لأن أقدم فتضرب عنقي احب
الي ان اتقدم على قوم فيهم ابو بكر اخرجاه وعن ابي عمران الجوني قال قال عمر وددت
اني شعرة في صدر ابي بكر خرجهما في فضائله وعن الحسن بن ابي الحسن قال قال عمر
وددت اني من الجنة حيث ارى ابا بكر خرجه في فضائله وعن جابر بن عبد الله

قال قال عمر ابو بكر سيدنا وخيرنا وقد تقدم في فصل الخصايص وتقدم فيه ايضا حديث
القايل له ما رايت احدا اخير امنك فقال هل رايت ابا بكر الحديث ذكر ما
يتضمن تعظيم عمر ابا بكر عن انس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم دارنا فحلبنا له من شاة
داجن وشيب له بماء من ماء بير في الدار وابو بكر عن شماله واعرابي عن يمينه فشرب صلى
الله عليه وسلم وعمر ناحية فقال عمر اعط ابا بكر فناول الاعرابي وقال الايمن فالايمن •
خرجه بهذا السياق علي بن حرب الطايي وقد تقدم في الخصايص مختصرا من حديث الموطا
وعنه قال زارنا في دارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلبنا له داجنا لنا وشبنا لبنها من
ما الدار وعن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من اهل البادية ومن ورا الرجل عمر
بن الخطاب وعن يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر فشرب حتى اذا نزع القدح
من فيه اوهم بنزعه قال عمر يا رسول الله اعطه ابا بكر فاعطاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم الاعرابي وقال الايمن فالايمن خرجه النسايي ذكر ما جاء عن علي انه كان اذا
حدثه احد استحلفه غير ابي بكر عن علي قال كنت اذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم حديثا نفعني الله بما شا فاذا حدثني غيره استحلفته فاذا حلف لي صدقته وحدثني
ابو بكر وصدق ابو بكر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس من عبد يذنب
ذنبا فيقوم فيحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين ثم يستغفر الله الا غفر الله له خرجه النسايي
والحافظ في الاربعين البلدانية وعنه انه لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف
الصحابة اين يدفن قال ابو بكر عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس من نبي
يموت الا دفن حيث يقبض وابو بكر مومن على ما جاء به وعنه قال سمعت ابا بكر وهو
الصدوق يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يذنب ذنبا
فقام فتوضا فاحسن الوضوء فقام فصلى ثم استغفر الله الا كان حقا على الله تعالى ان يغفر له
قال فجعل ينادي بها على المنبر صدق ابو بكر صدق ابو بكر وذلك بان الله تعالى يقول ومن
يعمل سوا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما خرجهما في فضايله •
فصل في التنبيه على ما رواه علي بن ابي طالب رضي الله عنه في فضل ابي بكر وما روي عنه
واحاديث هذا الفصل كلها مذكورة في غيره متقدمة ومتاخرة وانما كانت الدواعي متوفرة
على ما يرويه علي وما يروى عنه في فضل ابي بكر وكذلك ما يرويه ابو بكر ويروى عنه
فلذلك عقدنا لهذا الفصل ننبه فيه على ما تقدم وتاخر ليتطلب في مواضعه ونعقد ايضا
فصلا مثله في مناقب علي ان شا الله تعالى وقد ذكرنا ما رواه او روي عنه ما تضمن فضل
ابي بكر وغيره في اخر باب الشيخين ما خلا حديث مع احدكما جبريل ومع الاخر ميكايل يعني ابا بكر
وعليا فانه في فصل بعده واما ما اختص بابي بكر فنحن نذكره هنا فمنها حديث النزال بن

بن سبرة عنه في قوله في ابي بكر ذاك امرء سماه الله الصديق على لسان جبريل وعلى لسان محمد
صلى الله عليه وسلم رضيه صلى الله عليه وسلم لديننا فرضيناه لدنيانا وحديث ابي يحيى
في المعنى وعن علي ان الله انزل اسم ابي بكر من السما الصديق الثلاثة في فصل اسمه وحديث
الحسن ان رجلا سال عليا كيف سبق المهاجرون الى بيعة ابي بكر فقال انه سبقني باربعة
الحديث تقدم في ذكر انه اول من اظهر الاسلام وحديث اخر في معناه فيه وحديث
تضمن قوله صلى الله عليه وسلم لجبريل من يهاجر معي قال ابو بكر وحديث ما منكم من احد الا
وقد كذبني الا ابو بكر في اول الخصايص وحديث علي ان اتركم فان يرد الله بكم خيرا الحديث
في ذكر اختصاصه بالخيرية وحديث ابي شريحة عنه ان ابا بكر مثبت القلب وحديث انه
اشجع الناس وقوله يا خليفة رسول الله لا تفجعنا بنفسك تقدم في ذكر اختصاصه بالاشجعية
وحديث ان الله تعالى يكره تخطئة ابي بكر في الخصايص في اعلميته وحديث ان قوله تعالى
والذي جا بالصدق وصدق به ابو بكر في الخصايص في اخرها وحديث رضيه صلى الله
عليه وسلم لديننا فرضيناه لدنيانا تكررا متقدما ومتاخرا في فصل خلافته وفي هذا
الفصل قوله قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر للصلوة وهو يرى مكاني الحديث
وحديث قيس بن عباد عنه في المعنى وحديث ان الله اعطاه ثواب من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم
في فصل فضايله وحديث تجلي الله تعالى له خاصة في فصل خصايصه وحديث رحم الله
ابا بكر كان من اعظم الناس اجرا في جمع المصاحف في خصايصه وحديث ان الخير
ثلثمائة وستون خصلة وفيه منها جمع من كل فضايله وحديث ما زلت ربي فيك يا علي
ثلاثا فابى الا ابا بكر سياتي في فصل خلافته وثناوه عليه يوم سياتي في فصل وفاته ان
شا الله تعالى • ذكر اعتذار عبد الله بن عمر في تقديمه اباه في السلام على ابي بكر
تنبيها على افضليته عن عبد الله بن عمر كان اذا قدم من سفر لم يدخل على اهله حتى يدخل المسجد
فيصلي فيه ركعتين ثم ياتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيسلم عليه وعلى ابي بكر وعمر وكان اذا
سلم على عمر قال السلام على ابي لولا انك ابي ما بدات بك قبل ابي بكر خرجه ابو بكر بن ابي داود
ذكر ما روي عن عائشة في ابي بكر عنها قالت قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
وارتدت العرب واشرابت النفاق ونزل بابي ما لو نزل على الجبال الراسيات لهاضها
قالت فما اختلفوا في نقطة الا طار ابي بحظها وسناها خرجه الطائي وعن القسم بن محمد
قال سمعت عائشة تقول لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرابت النفاق
وارتدت العرب وعاد اصحاب محمد كانهم معزى مطيرة في حفش • والله ما اختلفوا في
امر الا طار ابي بكذا وعنانها • خرجه الاسمعيلي في معجمه وعنها وقد بلغها ان
قوما تكلموا في ابيها فبعثت الى ازفلة من الناس وعلت وسادتها وارخت استارها

محمدت

محمدت الله تعالى وصلت على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قالت ابي وما ابيه ابي والله
لا تعطوه الايدي ذاك طود منيف وظل مديد هيهات كذبت الظنون انجح والله اذ
اكديتم وسبق اذ ونيتم سبق الجواد اذا استولى على الامد فتى قريش ناشيا وكهفها كهلا
يفك عانيها ويريش مملقها ويرأب شعبها ويلم شعثها حتى حليته قلوبها ثم استشرى في
دينه وفي رواية استشرى في الله تعالى فما برحت شكيمته في ذات الله عز وجل حتى اتخذ
بفنائه مسجدا يحيي فيه ما اماتت المبطلون وكان رحمه الله غزير الدمعة وقيذ
الجوانح شجي النشيج فانقصفت عليه نسوان اهل مكة وولدانهم يسخرون منه ويهزؤن به
الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون واكبرت رجالات قريش فحنت قسيها وفوقت
سهامها وامتثلوه غرضا وفي رواية فانتثلوه غرضا فما فلوا له صفاة ولا قصفوا له قناة
ومضى على سيسائه حتى اذا ضرب الدين بجرانه ورست اوتاده ودخل الناس في دين الله
افواجا ومن كل فرقة ارسالا واشتاتا واختار الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ما عنده
فلما قبض الله نبيه صلى الله عليه وسلم اضطرب حبل الدين ومرج اهله وبغي الغوائل
وظنت رجال ان قد اكثبت نهزها وفي رواية فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
نصب الشيطان رواقه ومد طنبه ونصب حبائله وظن رجال ان قد تحققت اطماعهم
ولات حين يظنون وانى والصديق بين اظهرهم فقام حاسرا مشمرا واقام اوده بثقافه
زاد في رواية فجمع حاشيته ورفع قطريه فرد نشر الاسلام على غره ولم شعثه بطيه واقام
اوده بثقافه حتى امذقر النفاق بوطأته فلما انتاش الدين فنعشه وفي رواية حتى امذقر
النفاق بوطأته وانتاش الدين بنعشه فلما اراح الحق على اهله وقرر الرؤس على كواهلها
وحقن الدما في اهبها حضرته منيته فسد ثلمته بنظيره في الشدة والرحمة ذاك ابن الخطاب
لله در ام حملته ودرت عليه لقد اوجدت به فدوخ الكفرة وفنخها وشرد الشرك شذر
مذر وفي رواية ماذا ترون واي يومي ابي تنقمون ايوم اقامته اذ عدل فيكم ام يوم
ظعنه اذ نظر لكم اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ثم التفتت الى الناس
فقالت سالتكم بالله هل انكرتم مما قلت شيئا قالوا اللهم لا خرجه صاحب الصفوة في فضل
عائشة في فصاحتها وصاحب فضايله وقال حسن صحيح وخرجه الحافظ ابو القسم السمرقندي
بالروايات المزيدة شرح الازفلة جماعة وجمعها ازافل تعطوه الايدي تتناوله يقال عطا
يعطو وظبي عاط يتناول الشجر طود هو الجبل العظيم فاستعارته له مشرف عال انجح اذ
اكديتم اي انقطعتم وايستم يقال اكدى يكدي فهو مكد ماخوذ من كدية الركية وهو ان
يحفر الحافر فيبلغ الى الكدية وهي الصلابة من حجر وغيره فلا يعمل معوله شيئا فييئس
وينقطع الحفر وونيتم ضعفتم تقول ونى يني ونى ووينا اذا ضعف يريش مملقها اي يقوي

فقيرها واصله من رشت السهم تقول رشت الرجل اي قويته فارتاش اي قوي والمملق الفقير يقول منه املق املاقا يرأب شعبها اي يلامه ويجمعه والشعب الصدع وهو الشق في الشي ويلم شعثها والمراد بالشعث هنا انتشار الامر والتفرق بعد الاجتماع كما يتشعث الراس واللم الجمع حليته فلوها اي استحلته واعجبها تقول حلا يحلو حلاوة وحلي بالكسر يعيني وفي عيني وبصدري وفي صدري يحلي حلاوة اذا اعجبك وقال الاصمعي حلي في عيني بالكسر وحلا في فمي بالفتح استسرى في دينه اي الح فيه فما برحت شكيمته في ذات الله يقال فلان شديد الشكيمة اذا كان شديد النفس ثابتا على امره وفلان ذو شكيمة اذا كان لا ينقاد وقيذ الجوانح فعيل بمعنى مفعول اي انه كان محزون القلب حتى كان الحزن صيره لا حراك به من الوقذ وهو الضرب حتى يصير المضروب لا حراك به تقول منه وقذه يقذه وقذا ومنه الموقوذة شجي النشيج اي في صوت بكائه رقة وحنان تقول نشج ينشج نشجا اذا غص بكائه وظهر منه صوت وشجا شجا اذا احزن واكبرت رجال اي عظمت ورجالات جمع رجال ويجمع على رجال حنت قسيها اي عوجت وفوقت سهامها اي جعلت لها فوقا وهو موضع الوتر من السهم وذلك اشارة منها الى ارسال الكلام نحوه لقولها وامتثلوه غرضا اي صيروه مثل الغرض ومن رواية انتثلوه غرضا اي تركوه من النثل وهو ان تترك الشي مرة واحدة يقال نثل ما في كنانته اذا اصبه مرة واحدة وكذا نثره فلوا صفاته اي كسروها والصفاة صخرة ملسا يقال في المثل ما تندى صفاته وجمعها صفي مقصود وفله فانفل اي كسره فانكسر وكانها تشير الى انهم لو تغيروا من امره المستجمع المستحكم شيا ولا قصفوا له قناة تقول قصفت الشي اي كسرته والاشارة الى ان ذلك المعنى اي لم يلن له امر قائما وكعبه عاليا على سيساته اي على ما ركب من امره وسيسا الحمار ظهره قال ابن عمرو السيسا من الفرس الحارك ومن الحمار الظهر ضرب الدين بجرانه جران البعير عنقه من مذبحه الى منحره وكذلك هو من الفرس والمعنى انه القى بجرانه الارض كما يفعل البعير اذا ابرك ورست اوتاده ست افواجا جماعات جمع فوج ويجمع ايضا فووج وجمع الجمع افاوج وافاويج ارسالا جمع رسل بالتحريك وهو في الاصل القطيع من الابل والغنم فاستعير للجماعة من الناس اشتاتا اي متفرقين واحدهم شت مرج اهله يقال مرج الامر مرجا اذا التبس هذه الصلة والمراد والله اعلم مرجهم اضطرابهم من قولهم مرج الدين والامر اختلط واضطرب اكتثبت نهزها يقال كثبت الشي كثبا اي جمعته وانكثب الرمل اجتمع ومنه سمي الكثيب من الرمل والنهز جمع نهزة وهي الفرصة وا والكثب بالتحريك القرب يقال رماه من كثب اي من قرب ويقال اكثبك الصيد اذا امكنك والتقدير اقتربت فرصتها ومنه حديث يوم بدر ان اكثبكم القوم فانبلوهم

اي قاربوكم وامكنوكم من انفسهم فارموهم بالنبل ولات حين يظنون وابي بين اظهرهم اي ليس الحين حين ظنهم ما دام ابي بين اظهرهم ومنه ولات حين مناص اي ليس الحين حين خلاص اوده اعوجاجه ثقافا فنه اي حد اقنه وفطنته يقال ثقف ثقافة وفطر الشي جانباه ونسر الاسلام على غره اي ما انتشر منه على حاله الذي كان عليه من قولهم اطوهذا الثوب على غره اي على طيه الاول وكسر امذقر النفاق تقطع يقال امذقر الرايب اذا انقطع فصار اللبن ناحية والماء ناحية قال الجوهري انتاش الدين يقال انتشته اي خلصته من ضر او منه التناوش التناول ينعشه اي يرفعه يقال نعشه الله فانتعش اي رفعه فانتفع فارادت والله اعلم بهذا وما بعده انه رفع منار الدين واشاد قواعده واقر الحق وازاح الباطل وقررت امور الدين على ما كانت عليه والكاهل الحارك وهو ما بين الكتفين او حدت به اي جاءت به وحيدا لا ثاني له ولا مثل له دوخ ودوخ بمعنى والاصل بالواو من قولهم داخ البلاد يدوخها اذا قهرها واستولى عليها وكذلك دوخ البلاد الثلمة الخلل المرجمة الرجمة فنحها قهرها يقال فنحه الامر قهره شرك الشرك شذر مذر يقال شركت النعل واشركتها اي رممتها بالشراك فكانه رم الكفر وشذر مذر اي في كل وجه يقال تفرقوا شذر مذر بكسر الشين والميم وفتحهما وفتح الذال في اللغتين اذا ذهبوا في كل وجهة ينقمون اي يعيبون يقال نقم ينقم بكسر مضارعه فهو ناقم ظعنه اي سيره وارتحاله يقال ظعن ظعنا وظعنا .

الفصل الثالث عشر في خلافته وما يتعلق بها **ذكر ما جاء دليلا على خلافته** تنبيها سابقا منه صلى الله عليه وسلم وتقريرا لاحقا من الصحابة وشهادة منهم بصحتها وانها لم تكن الا بحق وقد تقدم جملة من احاديث هذا الذكر فشي منها تقدم في باب الاربعة في ذكر ما جاء في خلافة الاربعة وفي باب الثلاثة كذلك وفي باب ابي بكر وعمر كذلك وبعضها مصرح بخلافتهم على الترتيب الواقع منه صلى الله عليه وسلم تارة ومن فهم الصحابة اخرى خصوصا احاديث مراثيه صلى الله عليه وسلم فان احاديثها متفق على صحتها وكذلك حديث الامر بالاقتداء بابي بكر وعمر وبعده باقيها تقدم في الخصايص ونحن ننبه عليه لنفزع اليه عند الحاجة الى الاستدلال به فمنها احاديث ابن عباس ليس احد امن علي الى قوله سدوا عني كل خوخة وفهم الصحابة رضي الله عنهم من ذلك التنبيه على الخلافة وقد تقدم بيان وجه الدلالة منه وهو في الذكر الرابع في فصل الخصايص واحاديث افضليته كلها دليل على تعيينه على قولنا لا تنعقد ولاية المفضول عند وجود الافضل وعلى القول الاخر دليل على اولويته لا نزاع في ذلك وقد تقدمت في الذكر الثالث عشر من الخصايص وتقدم ضرب منها في باب الاربعة وفي باب الثلاثة وفي باب ابي بكر وعمر وحديث تقديمه

امين اعلى الح تقدم فى الذكر الثانى والاربعين من الخصايص وحديث استخلافه على
الصلوة لما ذهب يصلح بين بنى عمرو بن عوف فى الذكر الثالث والاربعين من الخصايص
وحديث استخلافه عليها فى مرض وفاته فى الخامس والاربعين وهو من اوضح الادله وعليه
اعتمد على وعمر وغيرهما من الصحابة فى الاستدلال على خلافته وعلى احقيته بها على ما سياتى
فى اخر هذا الذكر ووجهه انه كان وهو صلى الله عليه وسلم قد تاهب للنقلة الى ربه بعينه
للامامة ثم عورض بعرض غيره عليه لذلك فمنع منه ثم لما ان تقدم غيره صنع كره ذلك و
وصرح بالمنع منه ثم انه اكد بتكرار المنع فقال لا لا لا ثلاثا فى ذلك بما فيه تعريض بالخلافه
بل تصريح بقوله يابى الله والمسلمون الا ابا بكر ثم اكد ذلك بتكرار ذلك مع علمه صلى الله
عليه وسلم بان ذلك مظنة الخلافه فانه كان صلى الله عليه وسلم امامهم فى الصلوة والحاكم
عليهم فلما اقام ابا بكر ذلك المقام مع توفر هذه القراين الحاليه والمقاليه علم انه اراد ذلك
وفى قوله يابى الله والمسلمون الا ابا بكر اكبر اشارة بل افصح عبارة ولولا اعتماده صلى الله عليه
وسلم على تلك الاشارة المصرحة بارادة الخلافه لما اهمل امرها فانها من الوقايع العظيمة فى الدين
ويؤيده انه اراد كتب العهد على ما سنذكره ثم تركه وقال يابى الله والمسلمون الا ابا بكر
انما كان والله اعلم اكتفاء بنصبه اماما عند ارادة الانتقال عنهم واحالة على فهم
ذلك عنه ولم يصرح بالتنصيص عليها لانه مرتبط بما يوحى اليه لا يفعل شيا الا بامر
ربه ولم يامر بالتنصيص لينفذ قضاوه وقدره فى ابتلاء قوم عميت ابصارهم بما ابتلاهم
به وليتبين فضل من انقاد الى الحق بزمام الاشارة ودله نور بصيرته عليه فمن لم يعتقد ذلك
بعد بلوغ هذه الاحاديث والعلم بتلك القراين الحاليه والمقاليه فالظاهر عناده ورده
للحق بعد تبيينه ومنها حديث عايشة لا ينبغى لقوم فيهم ابو بكر ان يومهم غيره وهو صريح
فى الباب لعموم الامامه تقدم فى الرابع والاربعين وحديث الحوالة عليه فى السابع والاربعين
وهو من ادل الادلة واوضحها وحديثها من اصح الاحاديث وان صحت الزيادة على ما رواه
مسلم وهى قوله صلى الله عليه وسلم فانه الخليفة بعدى كان ذلك نصا فى الباب وحديث
ارادة كتب العهد وقوله صلى الله عليه وسلم فانى اخاف ان تمنى متمن ويقول قايل انا او
فى رواية لكيلا يطمع فى الامر طامع او تمنى متمن ثم قال ويابى الله والمومنون الا
ابا بكر ويابى الله ويدفع المومنون ابا الله والمومنون ان يختلف عليه وهذا اصرح فى الباب
ولا يقال انه نص على امامته بتوليته من جهته صلى الله عليه وسلم فانه لم يكتب بل عرف بانه
يكون الخليفة بعده فجعل الله سبحانه وتعالى ذلك واجماع المسلمين عليه ❁ ذكر
سؤال النبى صلى الله عليه وسلم تقدمه على فابى الله الا تقدمه ابى بكر عن على قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت الله عز وجل ان يقدمك ثلاثا فابى على الا

تقدم ابا بكر خرجه الحافظ السلفى فى المشيخة البغداديه وخرجه صاحب الفضايل ولفظه
يا على سالت الله فيك ثلاثا فابى ان يقدم الا ابا بكر وقال غريب وهذا الحديث مع غرابته
يعتضد بما تقدم من الاحاديث الصحيحه فيستدل بها على صحته لشهادة الصحيح لمعناه ❁
ذكر ما روى عن عمر فى هذا الباب عن عبد الله بن مسعود قال كان رجوع الانصار
يوم سقيفة بنى ساعدة بكلام قاله عمر بن الخطاب نشدتكم بالله هل تعلمون ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم امر ابا بكر يصلى بالناس قالوا اللهم نعم قال فايكم تطيب نفسه ان
يزيله عن مقام اقامه فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا كلنا لا تطيب نفسه ونستغفر
الله خرجه ابو عمر وخرج احمد معناه وفى اخره فايكم تطيب نفسه ان يتقدم ابا بكر فقالت
الانصار نعوذ بالله ان نتقدم ابا بكر وهذا مما يوكد الاستدلال بامامة الصلوة على الخلافه
كما قررنا والله اعلم ❁ ذكر ما روى عن على رضى الله عنه متضمنا القول بصحة خلافة
ابى بكر متعلقا فى ذلك بسبب من النبى صلى الله عليه وسلم عن الحسن قال قال ابى على بن
ابى طالب لما قبض النبى صلى الله عليه وسلم نظرنا فى امرنا فوجدنا النبى صلى الله عليه وسلم
قد قدم ابا بكر فى الصلوة فرضينا لدنيانا من رضيه صلى الله عليه وسلم لديننا وعنه قال
قال على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر يصلى بالناس وقد راى مكانى وما كنت غايبا
ولا مريضا ولو اراد ان يقدمنى لقدمنى فرضينا لدنيانا من رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
لديننا وعن قيس بن عباد قال قال لى على بن ابى طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض ليالى
واياما ينادى بالصلوة فيقول مروا ابا بكر فليصل بالناس فلما قبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم نظرت فاذا الصلوة علم الاسلام وقوام الدين فرضينا لدنيانا من رضيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم لديننا فبايعنا ابا بكر خرجه ابو عمر وخرج معنى الثلاثة ابن السمان فى
الموافقه وابن خيرون فى حديث طويل تقدم فى باب الثلاثة عن الحسن البصرى وهذا مما
يؤيد ما ذكرناه من الاستدلال بتقديمه اماما فى الصلوة على الاشارة الى الخلافه وان رضاهم به
خليفة انما كان لكونه صلى الله عليه وسلم رضيه لامامة الصلوات وقد تقدم فى الخصايص
فى ذكر افضليته قوله رضى الله عنه ان اترككم فان يرد الله بكم خيرا يجمعكم على خيركم
كما جمعنا بعده رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيرنا وقد تقدم ايضا دعاوه ابا بكر بالخليفة
رسول الله فى مواضع شتى وعن سويد قال دخل ابو سفيان على على والعباس فقال لهما
ما بال هذا الامر فى اذل قبيلة من قريش واقلها والله ان شيت لاملانها عليه خيلا
ورجلا ولاوريتها عليه من اقطارها اى لاضرمنها فقال على ما اريد ان تملاها عليه
خيلا ورجلا ولولا انا رايناه اهلا ما خليناه واياها يا ابا سفيان المومنون قوم
نصحة بعضهم لبعض متوادون وان بعدت ديارهم والمنافقون غششة بعضهم

لبعضٍ وان قربت دیارهم خرجه ابن السمان فی الموافقة بهذا السیاق وهذا عند غیره
الی قوله املاها علیه خیلا ورجلا ه ذکر ما روی عن ابی عبیدة بن الجراح
فی هذا الباب عن ابی البختری قال قال عمر لابی عبیدة بن الجراح ابسط یدک حتی
ابایعک فانی سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول انت امین هذه الامه فقال ابو
عبیدة ما کنت لاتقدم بین یدی رجل امره صلی الله علیه وسلم ان یؤمنا فامنا حتی مات
خرجه احمد وخرجه صاحب الصفوة وعن ابرهیم التیمی قال لما قبض رسول الله صلی الله علیه وسلم
اتا عمر ابا عبیدة فقال ابسط یدک فلا بایعک فانک امین هذه الامة علی لسان رسول الله
صلی الله علیه وسلم قال ابو عبیدة لعمر ما رایت لک فهة قبلها منذ اسلمت تبایعنی وفیکم
الصدیق ثانی اثنین شرح الفهة السقطة والجهله ونحو ذلک قال ابو عبیدة والفهة
والفهاهة العی یقال رجل فه وامراة فهة ذکر ما روی عن عبد الله بن مسعود
فی ذلک عن زر بن حبیش عن ابن مسعود قال ان الله تبارک وتعالی نظر فی قلوب العباد
فوجد قلب محمد صلی الله علیه وسلم خیر قلوب العباد فاصطفاه لنفسه وابتعثه لرسالته
ثم نظر فی قلوب العباد فوجد قلوب اصحابه خیر قلوب العباد فجعلهم وزراء نبیه
صلی الله علیه وسلم یقاتلون عن دینه فما رای المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما
راوه سیئا فهو عند الله سیئ وقد رای اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم جمیعا ان
یستخلفوا ابا بکر رضی الله عنه خرجه ابن السری وهذا من اقوی الادلة علی صحة خلافته
رضی الله عنه فان الاجماع قطعی ذکر ما روی عن ابی سعید فی معنی ذلک عن
ابی سعید قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لو کنت متخذا خلیلا لاتخذت ابا بکر
خلیلا ولکن اخی فی الدین وصاحبی فی الغار وان ابا بکر کان بمنزلة الوالد وان احق
ما اقتدینا به بعد رسول الله صلی الله علیه وسلم ابو بکر وروی عن ابن الزبیر نحو ذلک خرجهما
ابرهیم الهاشمی ذکر ما اخبر به النصاری مما یتضمن خلافة ابی بکر عن جبیر بن مطعم
قال لما بعث الله نبیه صلی الله علیه وسلم وظهر امره بمکة خرجت الی الشام فلما کنت
ببصری اتتنی جماعة من النصاری فقالوا لی من الحرم انت قلت نعم قالوا اتعرف هذا
الذی تنبا فیکم قلت نعم قال فاخذوا بیدی فادخلونی دیرا لهم فیه تماثیل وصور فقالوا
لی انظر هل تری صورة هذا الذی بعث فیکم فنظرت فلم ار صورته فقلت لا اری
صورته فادخلونی دیرا اکبر من ذلک فاذا فیه تماثیل وصور اکثر مما فی ذلک الدیر فقالوا لی انظر
هل تری صورته فنظرت فاذا انا بصفة النبی صلی الله علیه وسلم وصورته واذا انا بصفة ابی بکر
وصورته وهو آخذ بعقب النبی صلی الله علیه وسلم فقالوا لی هل تری صفته قلت نعم فقلت
لا اخبرهم حتی اعرف ما یقولون فقالوا هو هذا قلت نعم اشهد انه هو قالوا اتعرف هذا

الذی

الذی اخذ بعقبیه قلت نعم قالوا نشهد ان هذا صاحبکم وان هذا الخلیفة من بعده
خرجه ابن صاعد ه فان قیل ما ذکرتموه مما اوردتموه فی حق ابی بکر واستدللتم به
علی انه الخلیفة بعد رسول الله صلی الله علیه وسلم معارض بما جاء فی حق علی بن ابی طالب
وقد وردت احادیث تدل علی انه الخلیفة بعد رسول الله صلی الله علیه وسلم فمنها
حدیث سعد بن ابی وقاص وابن عباس اما ترضی ان تکون منی بمنزلة هرون من موسی
الا انه لا نبی بعدی اخرجاه وغیرهما انه لا ینبغی ان اذهب الا وانت خلیفتی قال له ذلک
وقد استخلفه لما ذهب صلی الله علیه وسلم الی غزوة تبوک خرجه احمد فی مسنده والحافظ
ابو القسم الدمشقی فی الموافقات وسیاتی مستوفا فی خصایصه من باب مناقبه ووجه
الدلالة ان موسی استخلف هرون عند ذهابه الی ربه فمقتضی التنظیر بینهما ان یکون خلیفته
عند ذهابه الی ربه کما کان هرون من موسی وان یکون المراد بقوله لا ینبغی ان اذهب
الی ربی وذلک ظاهر جلی ومنها حدیث من کنت مولاه فعلی مولاه اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره وفی بعض طرقه الستم تعلمون انی اولی بالمومنین
من انفسهم قالوا بلی یا رسول الله قال من کنت مولاه فان هذا علی مولاه خرجه احمد
وابو حاتم والترمذی والبغوی وسنذکر الحدیث بطرق کثیرة فی خصایصه من باب مناقبه
ان شا الله ه وجه الدلالة ان المولی فی اللغة المعتق والعتیق وابن العم والعصبة
ومنه وانی خفت الموالی من ورای وسموا بذلک لانهم یلونه فی النسب من الولی وهو
القرب ومنه قول الشاعر ه هم الموالی وان جنفوا علینا ه وانا من لقاءهم لزور ه
ای بنو الاعمام والحلیف وهو العقید والجار والناصر ومنه قوله تعالی ذلک بان الله
مولی الذین امنوا وان الکفرین لا مولی لهم فی قول ابن عرفه والولی ومنه الایة قال بعضهم
ای ولیهم والقایم بامرهم واما الکافر فقد خذله وعاداه ومنه ایضا قوله صلی الله
علیه وسلم ایما امراة نکحت بغیر اذن مولاها فنکاحها باطل ای ولیها فهذه ثمانیة اوجه
ولا یصح الحمل علی شی من الاربعة الاول اذ لا معنی له فی الحدیث وکذا الخامس الا علی
وجه بعید بان یراد بالحلیف الناصر والمتبادر الی الذهن خلافه اذ الحلیف من وجدت
منه صورة المحالفة حقیقة والمجاز خلاف الظاهر وکذا السادس وهو الجار الا ان یراد
به المجیر بمعنی الناصر ومنه وانی جار لکم ای مجیر لکم فیرجع الی معنی الناصر فتعین احد
معنیین اما الناصر او الولی بمعنی المتولی وایا ما کان افاد المقصود اذ معناه
من کنت متولی امره والناظر فی مصلحته والحاکم علیه فعلی فی حقه کذلک ه ویتایَّد
هذا المعنی بقوله الستم تعلمون انی اولی بالمومنین من انفسهم وما ذاک الا فیما ذکرناه
من النظر فیما یصلحهم وفی الاحکام علیهم او یکون معناه من کنت ناصره ومنصفه من

ظالمه والآخذ له بحقه وبثاره فعلي في حقه لذلك وقد تعذر وصفه بذلك في حال حيوة
المصطفى صلى الله عليه وسلم فتعين ان يكون المراد به بعد وفاته ومنها وهو اقواها سندًا
ومتنًا حديث عمران بن حصين ان عليًا مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي خرجه
احمد والترمذي وقال حسن غريب وابو حاتم وحديث بريدة لا تقع في علي فانه مني وانا منه
وهو وليكم بعدي خرجه احمد وحديثه الاخر من كنت وليه فعلي وليه خرجه ابو حاتم
وستاتي هذه الاحاديث مستوفاة في خصايصه ان شا الله تعالى ووجه الدلالة ان الولي في
اللغة المولى قاله الفرا والمتولي ومنه انت وليي في الدنيا والاخرة اي متولي امري فيهما
وضد العدو بمعنى المحب والمتوالي والناصر ومنه انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه اي يخوفكم
انصاره فحذف المفعول الاول كما تقول كسوت ثوبًا اعطيت درهما وقيل معناه يخوفكم
باوليائه فحذف الجار واعمل الفعل ولا يتجه حمله على المحب والمتوالي اذ لا يكون للتقييد
بالبعدية معنى في الحديثين الاولين فانه رضي الله عنه كان محبًا متواليًا للمومنين في
حيوة المصطفى صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته والحديث الثالث محمول على الاولين في ارادة
البعدية حملًا للمطلق على المقيد فتعين احد المعاني الثلاثة وايًا ما كان افاد المقصود اما
بمعنى الناصر فقد تقدم توجيهه في الحديث قبله واما بمعنى المولى فان حمل المولى على معنى
يتجه في الحديث كما تقدم تقريره فالكلام فيه ما سبق وان حمل على ما يتجه فلا نصح ارادته
واما معنى المتولي فظاهر في المقصود بل صريح والله اعلم • قلت الجواب من وجهين
الاول ان الاحاديث المعتمد عليها في خلافة ابي بكر متفق على صحتها وهذه الاحاديث غايتها
ان تكون حسنة وان صح منها شي عند بعضهم فلا تصلح معارضًا لما اتفق عليه الثاني
تسليم صحتها مع بيان انه لا دليل لكم فيها قوله في الحديث الاول ان موسى استخلف
هرون عند ذهابه الى ربه الى اخر ما قرره قلنا الجواب عنه من وجهين الاول نقول هذا
عدول عن ظاهر ما نطق به لسانا الحال والمقال فانه صلى الله عليه وسلم قال لعلي تلك المقالة
حين استخلفه لما توجه الى غزوة تبوك على ما سيتضح ان شا الله تعالى في اخر هذا الكلام
وذلك استخلاف حال الحيوة فلما راى تالمه بسبب التخلف اما اسفًا على الجهاد او بسبب ما
عرض من اذى المنافقين على ما سنبينه ان شا الله تعالى قال له تلك المقالة ايذانًا له بعلو
مكانته وشرف منزلته التي اقامه فيها مقام نفسه فالتنظير بينه وبين هرون انما كان
في استخلاف موسى له منضمًا الى الاخوة وشد الازر والمعضدة بنسبة
وكان ذلك كله حال الحيوة مع قيام موسى فيما استخلفه فيه تشهد بذلك صورة الحال فليكن
الحكم في علي كذلك منضمًا الى ما ثبت له من اخوة النبي صلى الله عليه وسلم وشد ازره
وعضده به غير انه لم يشاركه في امر النبوة كما شارك هرون موسى فلذلك قال صلى الله عليه وسلم

الا انه لا نبي بعدي اي بعد بعثتي هذا سبيل التنظير ولا اشعار في ذلك بما بعد الوفاة
لا بنفي ولا باثبات بل نقول لو حمل على ما بعد الوفاة لم يصح تنزيل علي من النبي صلى الله عليه
وسلم منزلة هرون من موسى لانتفاء ذلك في هرون فانه لم يكن الخليفة من بعد وفاة موسى
وانما كان الخليفة بعده يوشع بن نون فعلم قطعًا ان المراد به الاستخلاف حال الحيوة لمكان
التشبيه ولم يوجد الا في حال الحيوة لا يقال عدم استخلاف موسى هرون بعد وفاته
انما كان لفقد هرون حينئذ ولو كان حيًا ما استخلف غيره والله اعلم بخلاف علي مع
النبي صلى الله عليه وسلم وانما يتم دليلكم ان لو كان هرون حيًا عند وفاته واستخلف
غيره لانا نقول الكلام معكم في تبيين ان المراد بهذا القول الاستخلاف في حال الحيوة
لمكان التنزيل منزلة هرون من موسى ومنزلة هرون من موسى في الاستخلاف لم تتحقق
الا في حال الحيوة فيثبت ان المراد به ما يتحقق لا امر اخر وراء ذلك • وانما يتم متعلقكم به
ان لو حصل استخلاف هرون بعد وفاة موسى ثم نقول هب ان المراد الاستخلاف عند
الذهاب الى الرب فلم قلتم ان ذلك بالموت وانما يكون كذلك ان لو لم يكن الا به وهو ممنوع
والذهاب الى الرب سبحانه في الحيوة ايضًا وهل كان ذهاب موسى الى ربه الا في حال
حيوته والصلوة مناجاة والدعا كذلك والحاج والعمار وفد الله فهل يكون الذهاب
الحسي من ذلك الا ذهابًا الى الرب حقيقة ومطابقتها اوقع من مطابقة الذهاب بالموت
فكل ذاهب الى طاعة ربه ذاهب الى ربه لانه متوجه اليه بها وان كان في بعض التوجه
اوقع منه في غيره وهذا لا نزاع فيه فيكون النبي صلى الله عليه وسلم استخلف عليًا
وهو ذاهب الى ربه بالخروج الى طاعته بالجهاد كما استخلف موسى هرون في حال حيوته
ذاهبًا الى ربه والله اعلم • الوجه الثاني ان سياق هذا القول خبر ولو كان المراد
به ما بعد الوفاة لوقع لا محالة كما وقع كلما اخبر عن وقوعه فان خبره صلى الله عليه وسلم
حق وصدق وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ولما لم يقع علم قطعًا انه لم يرد
ذلك • قوله انه لا ينبغي ان اذهب الا وانت خليفتي المراد به والله اعلم خليفتي على
اهلي فانه صلى الله عليه وسلم لم يستخلف الا عليهم والقرابة مناسبة لذلك واستخلف
صلى الله عليه وسلم على المدينة محمد بن مسلمة الانصاري وقيل سباع بن عرفطة ذكره
ابن اسحق • وقال خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك عليًا على
اهله وامره بالاقامة فيهم فارجف المنافقون على علي وقالوا ما خلفه الا استثقالًا
قال فاخذ علي سلاحه ثم خرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجرف
فقال يا نبي الله زعم المنافقون انك ما خلفتني الا استثقلتني وتخففت مني فقال
كذبوا ولكني خلفتك لما تركت وراي فارجع فاخلفني في اهلي واهلك افلا ترضى

يا عليّ ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الّا انه لا نبي بعدي او يكون المعنى الّا وانت
خليفتي في هذه القضية على تقدير عموم استخلافه في المدينة ان صحّ ذلك ويكون ذلك
لمعنىً اقتضاه في تلك المرة علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهله غيره بدليل انه
اقتضاه علمه صلى الله عليه وسلم لانه استخلف غيره في قضايا كثيرة ومرات عديدة او يكون المعنى
الذي يقتضيه حالك وامرك ان لا اذهب في جهة الّا وانت خليفتي لانك مني بمنزلة هرون
من موسى لمكان قربك مني واخذك عني لكن قد يكون شخوصك معي في وقت انفع لي من
استخلافك او يكون الحال يقتضي ان المصلحة في استخلاف غيرك فيتخلف حكم الاستخلاف
عن مقتضيه لعارض اقوى منه يقتضي خلافه وليس في شي من ذلك كله ما يدل على انه الخليفة
من بعد موته صلى الله عليه وسلم ● وامّا الحديث الثاني فقوله فيه فتعيّن احد معنيين
امّا الناصر وامّا الولي بمعنى المتولي فنقول موجبه لا بالتقدير الذي قدروه والمعنى الذي نزلوه
عليه بل يكون التقدير على معنى الناصر من كنت ناصره فعليّ ناصره لان عليًّا جلا من
الكروب في الحروب ما لم يجلها غيره وفتح الله على يديه في زمنه صلى الله عليه وسلم ما لم يفتح
على يد غيره وشهرة ذلك تغني عن الاستدلال عليه والتطويل فيه واذا كان بهذه المثابة
كان ناصرًا من كان النبي صلى الله عليه وسلم ناصره لما اشاد الله تعالى به من دعائم الاسلام
المثبتة له بها منّةً في عنق الخاص والعام بنصرة المسلمين واشاد منار الدين او يكون المعنى
من كنت ناصره فعليّ على نصره وان كان ذلك واجبًا على كل احد من الصحابة بل من الامة
لكن اثبت بذلك لعلي نوع اختصاص لانه اقربهم اليه واولاهم بالانتصار لمن نصره وهذا
اولى من حمل الناصر على المعنى الذي ذكروه لما يستلزم ذلك من المفسدة العظيمة
والوصمة الفضيعة والنسبة المتفاقمة في جلة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من
المهاجرين والانصار على ما سنقرره في الجواب عن الحديث الثالث مما يدل على انه لا يجوز
حمله على معنى الاستخلاف بعده وامّا على معنى المتولي فيكون التقدير فعليّ وليّه
ومتولي امره بعدي فلا يصح ذلك اذ الاجماع منعقد على انه لم يرد ذلك في الحالة الراهنة
فيكون كالحديث الثالث وسياتي الكلام عليه مستوفًى ان شا الله تعالى على انّا
نقول لم لا يجوز ان يكون المراد بالولي المنعم استعارة من مولى العتق التفاتًا الى المعنى المتقدم
آنفًا في معنى الناصر ويكون التقدير من انعم الله عليه بالهداية على يدي نبيه الى الاسلام
والايمان حتى اتصف النبي صلى الله عليه وسلم بانه مولاه فقد انعم الله عليه ايضًا باستقامة
امر دينه واماته من اعداء الدين وخذلانهم وقوة الاسلام واشادة دعائمه على يدي علي
بن ابي طالب مما اختص به دون غيره مما تقدم بيانه ما يصح له الاتصاف بانه مولًى له
ايضًا وقد حكى الهروي عن ابي العباس انّ معنى الحديث من احبني وتولاني فليحبّ

عليًّا وليتولاه وفيه عندي بُعدٌ اذ كان قياسه على هذا التقدير ان يقول من كان مولاي
فهو مولى علي ويكون المولى بمعنى الولي ضد العدو فلما كان الاسناد في اللفظ على العكس
من ذلك بَعُدَ هذا المعنى ولو قال معناه من كنت اتولاه واحبه فعليّ يتولاه ويحبه كان
انسب للفظ الحديث وهو ظاهر لمن تامّله نعم نتيجة ما ذكره من وجه آخر بتقدير حذف
في الكلام على وجه الاختصار تقديره من كنت مولاه فسبيل المولى وحقه ان يحب ويتولى
فعليّ ايضًا مولًى لقربه مني ومكانته من تاييد الاسلام فليحبه وليتوله كذلك ●
وامّا الحديث الثالث فقوله فتعيّن حمل الولي امّا على الناصر او المتولي الى آخر ما قرر
قلنا الجواب عنه من وجهين الاول القول بالموجب على المعنيين مع البيان بانه لا دليل
فيه لكم اما على معنى الناصر كما بيّناه في الحديث قبله وامّا بمعنى المتولي فقد كان ذلك وان
كان بعد من كان بعده اذ يصدق عليه تحقيقه بعدُ ومثل هذا قد ورد وسياتي في مناقب
عثمن ان النبي صلى الله عليه وسلم راى في منامه جويرية فقال لها لمن انت قالت للخليفة
من بعدك عثمان ويكون فائدة ذكر ذلك التنبيه على فضيلته والامر بالتمرن على محبته
فانه سيلي عليكم ويتولى امركم ومن يتوقع امرته فالاولى ان يُمرّن القلب على مودته ومحبته
ومجانبة بغضه ليكون ادعى الى الانقياد واسرع للطواعية وابعد من الخلف ويشهد
لذلك ان هذا القول صدر حين وقع فيه من وقع واظهر بغضه من اظهر على ما تضمنه
الحديث وسياتي في خصايصه ايضًا فاراد نفي ذلك عنهم والتمرن على خلافته لحاجتهم اليه
وحاجته اليهم ولا يجوز حمله على انه المتولي عقيب وفاته صلى الله عليه وسلم في الاحاديث
كلها لوجوه الاول ان لفظ الحديث لفظ الخبر ممن لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ولو
كان المراد به ذلك لوقع لا محالة كما وقع كلما اخبر عنه ولما لم يقع ذلك دل على ان المراد به غيره
لا يقال لم لا يجوز ان يكون المراد الامر بلفظ الخبر لانا نجيب عنه من وجهين ● الاول
انه صرف اللفظ عن ظاهره وذلك مرجوح والظاهر ارجح فوجب العمل به الثاني ان ذلك امر
عظيم مهتمّ في الدين وحكم تتوفر عليه داعية المسلمين ومثل ذلك لا يكتفى فيه بالالفاظ المحتملة
بل يجب فيه التصريح بنصّ او ظاهر الوجه الثاني انه يلزم من الحمل على ذلك مفسدة عظيمة
وهو نسبة الامة الى الاجتماع على الضلالة واعتقاد خطا جميع الصحابة على تولية ابي بكر رضي
الله عنه وعنهم وان عليًّا وافقهم على ذلك الخطا فان بيعته قد اجتمع عليها على ما سنقرره في
في فصل خلافته وذلك منفي بقوله صلى الله عليه وسلم لا تجتمع امتي على ضلالة وما ذكرناه
في المصير اليه دفع لهذا المحذور ونفي للظلم والخطا عن الجم الغفير المشهود لهم بانهم
كالنجوم وان من اقتدى بهم اهتدى خصوصًا من امر صلى الله عليه وسلم بالاقتداء به من بعده
وشهد بالرشد لمن اطاعه وان الدين يتم به على ما سبق مما تضمنه باب ابي بكر وعمر وما تعيّه

الرافضة من ان عليًّا ومن تابعه من بني هاشم في ترك المبادرة الى بيعة ابي بكر انما بايعوه تقية
بلا اجماع في نفس الامر وكذلك في غاية الفساد وسنقرره ونجيب عنه على الوجه الاسد في ذكر
بيعة علي من هذا الفصل الثالث ان الاحاديث المتقدمة في ابي بكر دلت على انه الخليفة عقب
وفاته صلى الله عليه وسلم وقد بيّنا وجه دلالتها على ما تقدم واحاديث علي مترددة بين احتمالين
في الحمل على احدهما توفيق بين الاحاديث كلها ونفي للمحذور اللازم في حق الصحابة كما قررناه في
الحمل على الاخر الغا لبعضها وتقدير لذلك المحذور فكان الحمل على ما حصل به التوفيق ونفي
المحذور اولى عملًا بالاحاديث كلها وكيف يتطرق خلاف ذلك الى الوهم وقد روي عن
علي وغيره من الصحابة رضوان الله عليهم ما يشهد بصحته على ما تقدم تقريره وتتبادر الافهام
عند سماعه الى انه مانع من تطرق الاوهام ام كيف يحل اعتقاد خلاف ذلك والاجماع
على خلافه وهو قطعي الوجه الثاني من الوجهين في الجواب انه لم لا يجوز ان يكون الولي
هنا بمعنى المحب المتوالي ضد العدو والنقدس وهو متواليكم ومحبكم بعدي ويكون المراد
بالبعدية ههنا بالرتبة لا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم اي انا المتقدم في توالي المسلمين
ومحبتهم بذلك الاعتبار المتقدم ثم علي بعدي في الدرجة الثانية لمكانته مني وقربه
ومناسبته فهو اولى بمحبة من احبه وتوالى من تولاه ونصرة من انصره واجارة من اجيره
والله اعلم • ذكر انه صلى الله عليه وسلم لم يعهد في الخلافة بعهد ولم ينص فيها
على احد وقد تقدم حديث حذيفة في باب الشيخين واحاديث علي ايضًا في ذلك وعن طلحة بن
مصرف قال قلت لعبد الله بن ابي اوفى اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قال وكيف
امر المسلمين بالوصية قال اوصى بكتاب الله قال طلحة قال الهزيل بن شرحبيل ابو بكر يتامر
على وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم ود ابو بكر انه وجد عهدًا وخزم انفه بخزام وقول
عمر وان اتركم فقد تركم من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وسلم دليل ايضًا على
عدم العهد في ذلك وعن فطر عن شيخ من بني هاشم قال قال رجل لعلي لما قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخرج يا علي فاخبر الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل الخلافة فينا
فلا تخرج منا ابدًا فقال لا والله ما كذبت عليه حيًّا فاكذب عليه ميتًا وعن ابن
عباس ان العباس اخذ بيد علي وقال له الا ترى انك بعد ثلاث عبد العصا والله لارى
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيتوفى في وجعه هذا واني لاعرف الموت في وجوه بني عبد
المطلب فاذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاساله فيمن يكون هذا الامر فان كان
فينا علمنا ذلك وان كان في غيرنا امرناه واوصى بنا فقال علي والله ان سالناها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فمنعناها لا يعطيناها الناس ابدًا وعن علي رضي الله عنه انه قال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يعهد الينا عهدًا ناخذ به في الامارة ولكنه شيء رايناه من قبل انفسنا

فان يكن صوابًا فمن الله وان يكن خطأ فمن قبل انفسنا ثم استخلف ابو بكر فاقام واستقام
ثم استخلف عمر فاقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه وقد تقدم هذا في باب
الشيخين وسياتي في مقتل علي انهم قالوا له استخلف قال لا ولكن اكلكم الى من وكلكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا ثبت انه لم يستخلف كان ما ذكرناه في حق ابي بكر من
تقديمه للصلوة وما في معناها تنبيهًا لا عهدًا • ذكر بيعة ابي بكر وما يتعلق بها حكى
الواقدي ان ابا بكر بويع بالخلافة يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لثنتي
عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة احدى عشرة وقال ابن قتيبة وابو عمر بويع بالخلافة
يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقيفة بني ساعدة وبويع بيعة العامة على المنبر
يوم الثلثا من غد ذلك اليوم قال ابو عمر وتخلف عن بيعته سعد بن عبادة وطائفة
من الخزرج وفرقة من قريش ثم بايعوه بعد غير سعد وقيل انه لم يتخلف عنه احد من قريش
يومئذ وقيل تخلف عنه علي وطلحة والزبير وخالد بن سعيد بن العاص ثم بايعوه بعد
ثم لم يزل علي سامعًا مطيعًا له يثني عليه ويفضله قال ابن قتيبة وارتدت العرب الا
القليل منهم بمنع الزكوة فجاهدهم حتى استقاموا وبعث عمر على الحج فحج بالناس سنة احدى
عشرة وفتح اليمامة وقتل مسيلمة الكذاب والاسود العنسي بصنعاء وقاتل جموع اهل الردة الى
ان رجعوا الى دين الله تعالى وقد افردنا القتال اهل الردة تاليفًا مختصرًا جامعًا وحج بالناس
ابو بكر سنة ثنتي عشرة ثم صدر الى المدينة وبعث الجيوش الى الشام والعراق وذكر صاحب
الصفوة انه اعتمر في رجب سنة ثنتي عشرة فدخل مكة ضحوة واتى منزله وابو قحافة جالس
على باب داره ومعه فتيان يحدثهم فقيل له هذا ابنك فنهض قائمًا وعجل ابو بكر ان ينيخ
راحلته فنزل عنها وهي قائمة فجعل يقول يا ابة لا تقم ثم التزمه وقبل بين عيني ابي قحافة
وجعل ابو قحافة يبكي فرحًا بقدومه وجاء والي مكة عتاب بن اسيد وسهيل بن عمرو
وعقبة بن عكرمة بن ابي جهل والحرث بن هشام فسلموا عليه سلام عليك يا خليفة رسول
الله وصافحوه جميعًا فجعل يبكي حين يذكرون رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سلموا
على ابي قحافة فقال ابو قحافة يا عتيق هؤلاء الملا فاحسن صحبتهم فقال ابو بكر يا ابت لا حول
ولا قوة الا بالله طوقت عظيمًا من الامر لا قوة لي به ولا يدان الا بالله وقال هل احد يشتكي
ظلامة فما اتاه احد واثنى الناس على واليهم • شرح الملا الجماعة ويطلق على اشراف القوم
لانهم يملؤن القلب والعين وكان حاجبه سديفًا مولاه وكاتبه عثمان بن عفان وعبد الله
بن الارقم وكان نقش خاتمه عبد ذليل لرب جليل قاله ابن عباس ه واكثر المورخين على
ان نقش خاتمه نعم القادر الله وعليه عول الزبير بن بكار وغيره من المتقدمين وهذا
الخاتم لم يكن ابو بكر يطبع به انما كان يطبع بخاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم •

عن ابن عمر قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق فكان في يده ثم كان في يد
ابي بكر ثم كان في يد عمر ثم كان في يد عثمن حتى وقع في بئر اريس ه نقشه محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي رواية وقال لا ينقش احد على نقش خاتمي اخرجاه وفي بعض طرق
حديث الانصاري محمد سطر ورسول سطر والله سطر وعن انس قال كان خاتم النبي صلى
الله عليه وسلم في يده ثم في يد ابي بكر ثم في يد عمر بعد ابي بكر فلما كان عثمن جلس على بئر اريس
واخرج الخاتم فجعل يعبث به فسقط قال فاختلفنا ثلاثة ايام مع عثمن ننزح البئر فلم نجده
اخرجاه شرح الورق الدراهم المضروبة وكذلك الرقة مخففا والهاء بدل من الواو وقد
اختلف في هذا الخاتم هل امر النبي صلى الله عليه وسلم باتخاذه واصطناعه وعليه دل ظاهر
هذا الخبر وغيره او اصطنعه احد الصحابة لنفسه فرآه النبي صلى الله عليه وسلم وامر
ان لا ينقش عليه واتخذه لنفسه وعليه دل بعض الآثار والله اعلم ه ذكر بيعة
السقيفة وماجرى فيها عن ابن عباس ان عمر قام على المنبر فقال لا يغترن امرؤ ان يقول
ان بيعة ابي بكر كانت فلتة الا وانها كانت كذلك الا ان الله وقى شرها فليس فيكم
اليوم من تقطع اليه الاعناق مثل ابي بكر وانه كان من خيرنا حين توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان عليا والزبير ومن كان معهما تخلفوا في بيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتخلفت عنا الانصار باجمعها في سقيفة بني ساعدة فاجتمع المهاجرون الى ابي بكر
فقلت له يا ابا بكر انطلق بنا الى اخواننا من الانصار فانطلقنا نؤمهم حتى لقينا رجلان صالحان
فذكرا لنا الذي صنع القوم فقالا اين تريدون يا معشر المهاجرين فقلت نريد اخواننا هؤلاء
من الانصار فقالا لا عليكم الا تقربوهم واقضوا امركم يا معشر المهاجرين فقلت والله
لناتينهم فانطلقنا حتى جئناهم في سقيفة بني ساعدة فاذا هم مجتمعون واذا بين ظهرانيهم
رجل مزمل فقلت من هذا فقالوا سعد بن عبادة فقلت ماله قالوا وجع فلما جلسنا
قام خطيبهم فاثنى على الله بما هو اهله وقال اما بعد فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام
وانتم يا معاشر المهاجرين رهط منا وقد دفت دافة منكم يريدون ان يختزلونا من اصلنا
ويحضنونا من هذا الامر فلما سكت اردت ان اتكلم وكنت قد زورت مقالة اعجبتني
اريد ان اقولها بين يدي ابي بكر وقد كنت اداري منه بعض الحد وهو كان احلم
واوقر فقال ابو بكر على رسلك فكرهت ان اعصيه وكان اعلم مني واوقر والله ما
ترك كلمة اعجبتني في تزويري الا قالها في بديهته وافضل حتى سكت فقال اما بعد
فما ذكرتم من خير فانتم اهله ولن تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش هم اوسط
العرب نسبا ودارا وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين فبايعوا ايهما شئتم واخذ
بيدي وبيد ابي عبيدة بن الجراح فلم اكره مما قال غيرها وكان والله ان اقدم فتضرب

عنقي لا يقربني ذلك الى اثم احب الي من ان اتامر على قوم فيهم ابو بكر الا ان تغير نفسي عند
الموت فقال قائل من الانصار انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا امير ومنكم
امير قال فكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى خشينا الاختلاف فقلت ابسط يدك
يا ابا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار ونزونا على سعد بن عبادة
فقال قائل منهم قتلتم سعد بن عبادة قال فقلت قتل الله سعد بن عبادة قال مالك فاخبرني
ابن شهاب عن عروة بن الزبير ان الرجلين اللذين لقياهما عويم بن ساعدة ومعن بن عدي
قال ابن شهاب واخبرني سعيد بن المسيب ان الذي قال انا جذيلها المحكك وعذيقها
المرجب الحباب بن المنذر وفي رواية لما كان يوم الجمعة عجلت بالرواح حين زاغت
الشمس حتى اجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل جالسا الى ركن المنبر فجلست حذوه تمس
ركبتي ركبته فلم انشب ان خرج عمر فجلس على المنبر فلما سكت المؤذن قام فاثنى على الله بما
هو اهله ثم قال اما بعد فاني قائل لكم مقالة قد قدر لي ان اقولها لا ادري لعلها بين
يدي اجلي فمن عقلها ووعاها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته ومن خشي ان لا يعقلها
فلا احل لاحد ان يكذب علي ثم ذكر ما تقدم بتقديم بعض اللفظ وتاخير بعض اخرجاه وفي
رواية لما قالت الانصار منا امير ومنكم امير قال عمر بن الخطاب من له مثل هذه الثلاث
ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا من هما ثم بسط يده فبايعه وبايعه
الناس بيعة حسنة جميلة خرجه الترمذي في الشمائل في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وخرج
ابو حاتم معنى المتفق عليه وقال بعد قوله منا امير ومنكم امير فقال ابو بكر لا ولكنا الامراء
وانتم الوزراء هم اوسط العرب دارا واعزهم احسابا فبايعوا عمر او ابا عبيدة قال عمر
بل نبايعك انت فانت سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ عمر
بيده فبايعه وبايعه الناس وقال ابن اسحق لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم انحاز
هذا الحي من الانصار الى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة واعتزل علي بن ابي طالب
والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله في بيت فاطمة وانحاز بقية المهاجرين الى ابي بكر
وانحاز معهم اسيد بن حضير في بني عبد الاشهل فاتى آت الى ابي بكر وعمر فقال ان هذا الحي من
الانصار مع سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة وقد انحازوا اليه فان كان لكم بامر الناس
حاجة فادركوا الناس قبل ان يتفاقم امرهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته لم يفرغ
من امره قد اغلق دونه الباب اهله قال عمر فقلت لابي بكر انطلق بنا الى اخواننا هؤلاء
من الانصار حتى ننظر ما هم عليه ثم ذكر معنى حديث ابن عباس ه وقال موسى بن عقبة
قال ابن شهاب فبينما هم يحفرون يعني والله اعلم قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل رجل
فقرع الباب ونادى عمر بن الخطاب فقال عمر انا مشاغيل فما حاجتك قال الرجل

اخرجاه

انه لابد لك من القيام وسنرجع ان شا الله تعالى فقام اليه عمر فقال له ان هذا الحي من
الانصار قد اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة ومعهم سعد بن عبادة وناس من اشرافهم يقولون منا
امير ومن المهاجرين امير وقد خشيت ان تهيج فتنة فانظر يا عمر واذكر ذلك لاخوانك واحتالوا
حيلتكم فاني انظر الى باب فتنة ان لم يغلقه الله عز وجل ففزع عمر وراعه ذلك ثم خرج هو
وابو بكر مسرعين الى بني ساعدة وتركا نفرا من المهاجرين فيهم علي بن ابي طالب والفضل بن العباس
وهم اقاربه ولوا شانه وغسله وتكفينه وانطلق ابو بكر وعمر فلقيا ابا عبيدة فانطلقوا جميعا
حتى دخلوا سقيفة بني ساعدة وفيها رجال من اشراف الانصار وسعد بن عبادة مضطجع
بين اظهرهم يوعك ثم ذكر معنى حديث ابن عباس • **وذكر موسى بن عقبة** عن
ابن شهاب ان ابا بكر يوم السقيفة تشهد وانصت القوم فقال بعث الله نبيه بالهدى
ودين الحق فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فاخذ الله بقلوبنا ونواصينا الى ما دعا
اليه فكنا معشر المهاجرين اول الناس اسلاما ونحن عشيرته واقاربه وذوا رحمه ونحن اهل الخلافة
واوسط الناس انسابا في العرب ولدتنا العرب كلها فليس منهم قبيلة الا لقريش فيها ولادة
ولن تصلح الا لرجل من قريش هم اصبح الناس وجوها وابسطهم السنة وافضلهم قولا فالناس
لقريش تبع فنحن الامراء وانتم الوزراء وانتم يا معشر الانصار اخواننا في كتاب الله وشركاؤنا في
دين الله واحب الناس الينا وانتم الذين آووا ونصروا وانتم احق الناس بالرضا بقضاء الله تعالى
والتسليم لفضله اخوانكم من المهاجرين واحق الناس ان لا تحسدوهم على خير آتاهم الله اياه وانا ادعوكم
الى احد رجلين ثم ذكر معنى ما قبله في حديث ابن عباس ثم قال فقالت الانصار والله ما
نحسدكم على خير ساقه الله اليكم وما احد من خلق الله تعالى احب الينا ولا اعز علينا ولا ارضى عندنا
منكم ونحن نشفق مما بعد اليوم فلو جعلتم اليوم رجلا منكم فاذا هلك اخترنا رجلا من الانصار
فجعلناه مكانه فاذا هلك اخترنا رجلا من المهاجرين فجعلناه مكانه كذلك ابدا وكان ذلك
اجدر ان يشفق القرشي ان زاغ ان ينقض عليه الانصاري وان يشفق الانصاري ان زاغ
ان ينقض عليه القرشي قال عمر لا ينبغي هذا الامر ولا يصلح الا لرجل من قريش ولن ترضى
العرب الا به ولن تعرف لامارته الا له والله ما خالفنا احد الا قتلناه فقام حباب بن المنذر
السلمي فقال منا امير ومنكم امير انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب وقد دفت علينا
دافة ارادوا ان يختزلونا من اصلنا ويحضنونا من الامر وان شئتم كررناها جذعة قال فكثر ردّدناها
القول حتى كاد ان يكون بينهم في السقيفة حرب وتوعد بعضهم بعضا ثم تراد المسلمون
وعصم الله لهم دينهم فرجعوا بقول حسن فسلموا الامر واغضبوا الشيطان فوثب عمر واخذ
بيد ابي بكر وقام اسيد بن الحضير اخو بني عبد الاشهل وبشير بن سعد يستبقون ليبايعوا
فسبقهما عمر وبايعاه معا ووثب اهل السقيفة يبتدرون البيعة وسعد بن عبادة

مضطجع

مضطجع يوعك فازدحم الناس على بيعة ابي بكر فقال قائل من الانصار اتقوا سعد بن عبادة
لا يطؤوه فقال عمر اقتلوه قتله الله وقال عمر ذلك بغضب فلما فرغ ابو بكر من البيعة
من البيعة رجع الى المسجد فقعد على المنبر فبايعه الناس حتى امسى وشغلوا عن دفن
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان آخر الليل من ليلة الثلاثا ثم ذكر حديث دفنه
والصلوة عليه صلى الله عليه وسلم **شرح** الفلتة ما وقع عاجلا من غير تروّ ولا تدبر في الامر
ولا احتيال فيه وكذلك كانت بيعة ابي بكر رضي الله عنه كانهم استعجلوا خوف الفتنة
وانما قال عمر ذلك لان مثلها من الوقائع العظيمة التي ينبغي للعقلاء التروّي في عقدها
لعظم المتعلق بها فلا تبرم فلتة من غير اجتماع اهل الحل والعقد من كل قاص ودان لتطيب
الانفس • ولا يحمل من لم تدع اليها نفسه على المخالفة والمنازعة وارادة الفتنة لا سيما اشراف الناس
وسادات العرب فلما وقعت بيعة ابي بكر على خلاف ذلك قال عمر ما قال ثم ان الله وقى شرها
فان المعهود في وقوع مثلها في الوجود كثرة الفتن ووقوع العداوة والاحن فلذلك قال
عمر وقى الله شرها • مزمّل متلفف بثوب او كسا ومنه يا ايها المزمل والكتيبة الجيش
تقول منه كتّب فلان الكتائب تكتيبا اي عباها كتيبة كتيبة • رهط منا اي انكم جماعة
منا ورهط الرجل قومه وقبيلته والرهط ما دون العشرة من الرجال لا يكون معهم امراة
وليس مرادا هنا قال الله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط وليس لهم واحد من لفظهم
مثل ذود والجمع ارهط وأراهط وارهاط واراهيط • دفّت دافة هو من الدفيف يعني
الدبيب تقول دفت علينا من بني فلان دافة اي جماعة ودف الحسل اذا زحف • يختزلونا اي
يقتطعونا والاختزال الاقتطاع • ويحضنونا من الامر اي يضموا عنه كانهم اخذونا الى حضنهم
وهو ما دون الابط الى الكشح • وزوّرت في نفسي مقالة اي حسّنتها وقومتها وتزوير الشيء
تحسينه • اداري اُدافع والحد والحدة بمعنى • بديهته اي اتيانه بالكلام فجاة من غير فكرة
ولا روية والبداهة بمعناه • اوسط العرب نسبا اعدلهم واشرفهم • والجذيل تصغير الجذل
وهو عود ينصب للابل الجربا لتحتك به فاراد اني يستشفى برايي • والعذيق تصغير عذق
وهو النخلة • والترجيب ان تدعم النخلة اذا كثر حملها ومبادرة ابي بكر وعمر الى البيعة على ما
تضمنه حديث ابن اسحق وموسى بن عقبة انما كان مراعاة لمصلحة المسلمين وخشية اضطراب
امر الامة وافتراق كلمتهم لا حرصا على الامامة وقد صرح بذلك ابو بكر في خطبته على ما
سياتي في الذكر بعد ولذلك دل في البيعة على غيره وخشي ان يخرج الامر عن قريش فلا
تدين العرب ان يقوم به من غير قريش فيتطرق الفساد الى امر الامة ولم يحضر معه في السقيفة
من قريش غير عمر وابي عبيدة فلذلك دل عليهما ولم يمكنه ذكر غيرهما ممن كان غائبا
خشية ان يتفرقوا عن ذلك المجلس من غير ابرام امر ولا احكامه فيفوت المقصود ولو

وعدوم بالطاعة لمن غاب منهم حينئذٍ ما أمنهم على نسويل انفسهم الرجوع عن ذلك فكان من
النظر السديد والامر الرشيد مبادرته وعقد البيعة والتوثق منهم فيها فى حالته الراهنه
وذلك مما يرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويراه من اهم المطالب ويصوب المبادرة
اليه ويقدمه على تجهيزه فانه صلى الله عليه وسلم ما زال شفيقا على امته رحيما بهم موثرا لهم
على نفسه حال حيوته فناسب ان يكون كذلك بعد وفاته مع انهم لم يبادروا الى ذلك حتى
علموا ان من قد تركوه عنده صلى الله عليه وسلم من اهله كافيا فى ذلك فراموا الجمع بين الامرين
وباشروا منهما ما كان صلى الله عليه وسلم كلِفاً مهتما به مراعاة للمحابة وايثارا لما كان يوثره
صلى الله عليه وسلم وعن ابى سعيد الخدري قال لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قامت خطباء الانصار فجعل الرجل منهم يقول يا معشر المهاجرين ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا استعمل رجلا منكم قرن معه رجلا منا فنرى ان يلى هذا الامر رجلان
احدهما منكم والاخر منا فتتابعت خطباء الانصار على ذلك فقام زيد بن ثابت فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من المهاجرين وان الامام انما هو من المهاجرين ونحن انصاره
كما كنا انصار النبى صلى الله عليه وسلم قال فقام ابو بكر الصديق فقال جزاكم الله من حيٍّ
خيرا يا معشر الانصار ثبت الله مقالتكم اما والله لو نعلم غير ذلك لما صالحناكم خرجه فى فضائل
ابى بكر وقال حديث حسن • **ذكر بيعة العامة** عن انس بن مالك قال لما كان يوم
الاثنين كشف رسول الله صلى الله عليه وسلم ستر الحجرة فراى ابا بكر يصلى بالناس قال فنظرت الى
وجهه كانه ورقة مصحف وهو يتبسم فكدنا ان نفتتن فى صلاتنا فرحا برؤية رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم ارخى الستر وتوفى من يومه ذلك فقام عمر الغد من يوم توفى رسول الله صلى الله
عليه وسلم على المنبر فتشهد وابو بكر صامت لا يتكلم ثم قال ان يكن محمد قد مات فان الله
عز وجل قد جعل بين اظهركم نورا تهتدون به فاعتصموا به تهتدوا لما هدى الله محمدا
صلى الله عليه وسلم ثم ان ابا بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثانى اثنين وانه اولى
الناس بامورکم فقوموا فبايعوه وكانت طائفة منهم قد بايعوا قبل ذلك فى سقيفة بنى
ساعدة وكانت بيعة العامة على المنبر خرجه ابو حاتم وخرجه ابن اسحق عن انس ولفظه
لما بويع ابو بكر فى السقيفة وكان من الغد جلس ابو بكر على المنبر فقام عمر فتكلم فحمد
الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال ايها الناس انى قد كنت قلت لكم بالامس مقالة
ما كانت ولا وجدتها فى كتاب الله عز وجل ولا كانت عهدا عهده الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولكنى قد كنت ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدبرنا اى يكون اخرنا وان الله
قد ابقى فيكم كتابه الذى هدى به رسوله صلى الله عليه وسلم فان اعتصمتم به هداكم لما
كان هداه له وان الله قد جمع امركم على خيركم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثانى اثنين

اذهما فى الغار واولى الناس بامورکم فبايعوه فبايع الناس ابا بكر بيعة العامة بعد بيعة
السقيفة ثم تكلم ابو بكر فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فانى وليت
عليكم ولست بخيركم فان احسنت فاعينونى وان اسات فقوّمونى الصدق امانة
والكذب خيانة والضعيف فيكم قوي عندى حتى اريح عليه حقه ان شاء الله تعالى والقوي
فيكم ضعيف عندى حتى اخذ الحق منه ان شاء الله تعالى لا يدع قوم الجهاد فى سبيل
الله الا ضربهم الله بالذل ولا تشيع الفاحشة فى قوم قط الا عمهم الله بالبلاء اطيعونى
ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لى عليكم قوموا الى صلاتكم
يرحمكم الله وهذا الذى خرجه ابن اسحق بهذا السياق هو عند البخاري منقطع ومعناه
مستوفا وهذا مغاير لما تقدم عن موسى بن عقبة ان البيعة فى المسجد كانت فى يوم الوفاة
قبل الدفن ولعل البيعة على المنبر فى المسجد تكررت او كان قد بقى من لا يبايع فى يوم الوفاة
فجلس لهم فى صبيحة اليوم الثانى فبايعوه من غير ان يكون بينهما تضاد قال ابن شهاب
وغضب رجال من المهاجرين فى بيعة ابى بكر منهم على بن ابى طالب والزبير فدخلا بيت
فاطمة معهم السلاح فجاءهما عمر بن الخطاب فى عصابة من المسلمين منهم اسيد بن حضير
وسلمة بن سلامة بن وقش وهما من بنى عبد الاشهل ويقال منهم ثابت بن قيس بن شماس
من بنى الخزرج فاخذ احدهم سيف الزبير فضرب به الحجر حتى كسره ويقال انه كان فيهم
عبد الرحمن بن عوف ومحمد بن مسلمة وان محمد بن مسلمة هو الذى كسر سيف الزبير والله
اعلم خرجه موسى بن عقبة وهذا محمول على تسكين نار الفتنة واغماد سيفها لا على قصد
اهانة الزبير وتخلف عن بيعة ابى بكر يومئذ سعد بن عبادة فى طائفة من الخزرج
وعلى بن ابى طالب وابناه والعباس عم النبى صلى الله عليه وسلم وبنوه فى بنى هاشم والزبير
وطلحة وسلمان وعمار وابو ذر والمقداد وغيرهم من المهاجرين وخالد بن سعيد بن العاص
ثم انهم بايعوا كلهم فمنهم من اسرع ببيعته ومنهم من تاخر حينا الا ما روي عن سعد بن
عبادة فانهم قالوا ادركته المنية قبل البيعة ويقال قتلته الجن وقضيته مشهورة
عند اهل التاريخ وعلى الجملة لا خلاف بين طوائف المسلمين ان ابا بكر توفى يوم توفى ولا
مخالف عليه من اهل الاسلام طوعا او كرها كما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى يوم
توفي وقد قامت حجة التبليغ وبلغ ذلك القاصى والدانى وقامت كلمة الشهادتين طوعا
وكرها وقال ابو عبيد فى كتاب الاحداث بايع ابا بكر جميع الانصار غير سعد بن عبادة
وقد كانت الانصار ارادت ان تجعل البيعة له فقال عمر لا ندعه حتى يبايع فقال له
بشير بن سعد ابو النعمان بن بشير وكان اول من صفق بيد ابى بكر ولعله اراد من الانصار
توفيقا بينه وبين حديث ابن عباس فى ان اول من بايع عمر ثم المهاجرون ثم الانصار

انه ليس بمبايعكم حتى يقتل وليس بمقتول حتى يقتل معه ولده واهل بيته وطائفة من عشيرته
فان تركتموه فليس تركه بضاركم انما هو واحد فقبل ابو بكر نصيحة بشير ومشورته فكف عن
سعد قال وكان سعد لا يصلي بصلاتهم ولا يصوم بصيامهم واذا حج لم يفض بافاضتهم فلم
يزل كذلك حتى توفي ابو بكر وولي عمر فلم يلبث الا يسيرا حتى خرج مجاهدا الى الشام فمات
بحوران في اول خلافة عمر ولم يبايع احدا ولا يقدح فيما تقدم ذكره من دعوى الاجماع بل نقول
خلاف الواحد مع ظهور العناد والحمية الجاهلية لا يعد خلافا ينتقض به الاجماع والله اعلم
قال ابن شهاب ولما بويع لابي بكر قام فخطب الناس واعتذر اليهم وقال والله ما كنت حريصا
على الامارة يوما ولا ليلة قط ولا كنت فيها راغبا ولا سالتها الله في سر ولا علانية ولكني
اشفقت من الفتنة وما لي في الامارة من راحة ولقد قلدت امرا عظيما ما لي به طاقة
ولا يد الا بتقوية الله عز وجل ولوددت ان اقوى الناس عليها مكاني اليوم فقبل المهاجرون
منه ما قال وما اعتذر به وقال علي والزبير ما غضبنا الا انا اخرنا عن المشورة وان
ابا بكر احق الناس بها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لصاحب الغار وثاني اثنين
وانا لنعرف شرفه ونقد امره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلوة للناس وهو حي خرجه
موسى بن عقبة صاحب المغازي • ذكر بيعة علي رضي الله عنه عن محمد بن سيرين
قال لما بويع ابو بكر ابطا علي في بيعته وجلس في بيته قال فبعث اليه ابو بكر ما ابطا بك
عني اكرهت امارتي قال علي ما كرهت امارتك ولكني آليت على نفسي ان لا ارتدي
ردائي الا الصلوة حتى اجمع القران قال ابن سيرين فبلغني انه كتبه علي على تنزيله ولو
اصيب ذلك الكتاب لوجد فيه علم كثير وفي رواية انه لقيه عمر فقال تخلفت عن بيعة
ابي بكر فقال وذكر الحديث وزاد بعد قوله حتى اجمع القران فاني خشيت ان ينفلت ثم
خرج فبايعه اخرجه ابو عمر وغيره وعن عائشة ان علي بن ابي طالب مكث ستة اشهر حتى
توفيت فاطمة رضي الله عنها لم يبايع ابا بكر ولم يبايعه احد من بني هاشم حتى بايعه علي
فارسل علي بعد وفاة فاطمة الى ابي بكر ائتنا ولا يأتنا معك احد وكره ان يأتيه
عمر لما علم من شدته فقال عمر لا تأتهم وحدك فقال ابو بكر والله لآتينهم وحدي وما عسى
ان يصنعوا بي فانطلق ابو بكر حتى دخل على علي وقد جمع بني هاشم عنده فقام علي فحمد الله
واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد فانه لم يمنعنا ان نبايعك يا ابا بكر انكار لفضيلتك
ولا نفاسة عليك بخير ساقه الله اليك ولكنا كنا نرى ان لنا في هذا الامر حقا فاستبددت
به علينا ثم ذكر قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحقه فلم يزل علي يذكر ذلك
حتى بكى ابو بكر فلما صمت علي تشهد ابو بكر فحمد الله تعالى واثنى عليه بما هو اهله ثم قال
اما بعد فوالله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصلهم من قرابتي

واني والله ما آلوكم في هذه الاموال التي كانت بيني وبينكم عن الخير ولكني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث ما تركنا صدقة انما ياكل آل محمد في هذا المال
واني والله لا اذكر صنعه فيه الا صنعته ان شاء الله تعالى ثم قال علي موعدك العشية للبيعة
فلما صلى ابو بكر الظهر اقبل على الناس ثم عذر عليا ببعض ما اعتذر به ثم قام علي فعظم من حق
ابي بكر فذكر فضيلته وسابقته ثم مضى الى ابي بكر فبايعه واقبل الناس الى علي فقالوا اصبت
واحسنت حديث صحيح متفق عليه وخرج ابو الحسن علي بن محمد القرشي في كتاب الردة
والفتوح ان بيعته كانت بعد موت فاطمة بخمسة وسبعين يوما شرح استبد ثم
علينا اي انفرد به دوننا يقال استبد فلان بكذا اي انفرد به آلوا اقصر وفلان لا يألوك
نصحا وهو آل والمراة الية والجمع اوال عذر عليا اقام عذره وقوله رضي الله عنه كنا نرى ان
لنا في هذا الامر حقا المراد بالامر الخلافة ويدل عليه ان عليا بعث الى ابي بكر ليبايعه
فقدم العذر في تخلفه اولا فقال لم امتنع نفاسة عليك ولا كذا ولا كذا ولكنا كنا نرى
ان لنا في هذا الامر حقا فعلم بالضرورة ان الامر المشار اليه المعرف بلام العهد هو ما تضمنه
الكلام الاول وما ذاك الا ما وقع التخلف عنه وهو بيعة الامامة اما الحق فالمراد به حق
في الخلافة اما بمعنى الاحقية ان كنا نظن انا احق منكم بهذا الامر لقرابتنا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم مضافا الى ما اجتمع فينا من اهلية الامامة مما ساوينا فيه غيرنا
واما بمعنى انا استحق استحقاقا مساويا لاستحقاقكم على تقدير انضمام القرابة اليه اذ القرابة
اعظم معنى تحصل به الراجحية فاذا قدرنا التساوي فيها نترجح بها واما بمعنى استحقاق ما
ولو كان مرجوحا عند فرض انعقاد ولاية المرجوح ويكون منه بالقرابة على هذين الاحتمالين
الاخيرين تنبيها على ما كان ينبغي ان يعامل به ويراعى فيه من قرابة رسول الله صلى الله عليه
وسلم والاول هو المختار والاحتمالان بعده باطلان لانه رضي الله عنه اذا اعتقد انه ليس باحق
وان غيره مساو له او راجح عليه وقد عقد له فلا يسعه التخلف لما فيه من شق العصا وتفريق
الكلمة وقد صح تخلفه وكان دليلا على عدم اعتقاد ذلك والا لزم ان يكون تخلف عن الحق
مع تمكنه منه ومنصبه اجل من ذلك ومرتبته في الدين اعظم ومنهاجه فيه اقوم لا
يقال ان التخلف انما يكون تخلفا عن الحق اذا انعقدت الامامة وهي انما تنعقد باجتماع اهل
الحل والعقد ومن ذكر من المتخلفين عن البيعة من جملة اهل الحل والعقد لانا
نقول جمهور اهل الحل والعقد بايعوا ابا بكر واذا اجتمع الجمهور على من تكاملت آلته
واجتمع خصال الاهلية فيه ولم يكن مفضولا او كان على راي انعقدت الولاية ولزم
الباقين المتابعة على المبايعة اذ لو كانوا معتبرين بناهلة لها والا لجعل ذلك طريقا الى
عدم انعقاد كل بيعة وتطرق الخلل وانتشرت المفاسد ولا يقوم للدين نظام ابدا وفي

فتح هذا الباب من اعتراض الاهوية والاغراض ما لا خفا به ولما بطل المعنيان تعين الاول
وهو رويته احقيته وان المفضول لا تنعقد ولايته دفعًا لذلك المحذور ولا يلزم من
تخلفه في تلك المدة عن الانكار التقرير على الباطل لانا نقول ان رويته الاحقية
كانت اول وهلة وغاب عنه اذ ذاك ما كان يعلمه من حق ابي بكر وفيه من قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما اجتمع الجم الغفير على ولاية ابي بكر اتهم نظره في حق نفسه ولم يبادر
الى اظهاره ولا المطالبة لمقتضاه حتى يبذل جهده في السبر والنظر وامحاض الفكر فان ذلك
من الوقايع العظيمة في الدين وفيه تفريق كلمة من اجتمع من المسلمين فلم يقنع فيه بمبادي
النظر خشية استمالة الهوى الجبلي وحب الرياسة الطبيعي ولا رأى الموافقة لما ارتسم في
ذهنه من رويته احقيته فيما يستحق به الامامة وتعين وجوب القيام بالامر عليه لكونه
احق وكان ذلك في مبادي النظر قبل الامعان فيه فتخلف عن الامرين سالكا في ذلك
سبيل الورع والاحتياط فيها عنده باذلا جهده في الاجتهاد والنظر تلك المدة وكان في
تخلفه فيها مجتهدا ذا اجر فلما تبين له احقية ابي بكر وافضليته بتذكر مقتضيات
لافضليته ولتقدمه نقلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذكرناه عنه في فضليتهما
ونتيجة نظر قويم واجتهاد من حبر عليم ووافق ذلك وفاة فاطمة ارسل الى ابي بكر ان ائتنا
واعتذر اليه بانه كان يرى احقيته وسياق هذا اللفظ يشعر بان تلك الروية قد زالت
ولم يكن ذكره للقرابة اقامة للحجة على ابي بكر فانه معتذر ولا يليق المحاجة بالمعتذر
وانما كان اظهار المستند تخلفه وتبيانا لمعتمد تمسكه لكيلا يظن به ان تخلفه لهوى متبع
بغير هدى من الله لا عن اجتهاد ونظر وان لم يكن صحيحا اذ المجتهد معذور ولو اخطا
ولذلك كان له اجر والله اعلم وهذا التاويل مما يجب اعتقاده وتعين المصير اليه لانه
رضي الله عنه اما ان يعتقد صحة خلافة ابي بكر مع احقيته فيكون تخلفه عن البيعة
ومفارقته الجماعة ونزوع ربقة الطاعة عدولا عن الحق وماذا بعد الحق الا الضلال وهو
مبرأ من ذلك ومنزه عنه او لا يعتقد صحتها فيكون قد اقر على الباطل لانه رضي الله
عنه اقر الطعن علي وكتمها ولم يظهر منه نكير على فعلهم لا بقول ولا بفعل مع قوة ايمانه وشدة
باسه وكثرة ناصره وكفى بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبني هاشم باجمعهم ظهيرا ونصيرا مع ما اسس له رسول الله
صلى الله عليه وسلم من القواعد في العقايد وان موالاته من موالاته ومحبته من محبته
والدعا لمن والاه وعلى من عاداه ومع ذلك كله لم يظهر منه ما يقتضيه حال امثاله من
انكار الباطل بحسب طاقته فلو كان باطلا للزم تقريره الباطل واللازم باطل اجماعا والملزوم
كذلك والقول بان سكوته كان تقية كما زعم الروافض باطل عريق في الباطل فان مقتضى ذلك

ضعف

ضعف اما في الدين او في الحال والاول باطل اجماعا والثاني ايضا باطل لما قررناه انفا ويتايد
ذلك بما تضمنه حديث الحسن البصري عنه المتضمن نفي العهد اليه بالخلافة وتقدم
في الذكر الاول من هذا الفصل وفيه لو كان عندي عهد من النبي صلى الله عليه وسلم
في ذلك ما تركت اخا بني تيم بن مرة وعمر بن الخطاب يقومان على منبره ولقاتلتهما بيدي ولو لم
اجد الا بردتي هذه الحديث وهذا ادل دليل على انه لم يسكت تقية اذ لو علم بطلان ذلك وانه
المستحق لها دونه لتعين عليه القيام وكان ترك العهد اليه وقد اخبر رضي الله عنه انه لو
تعين عليه بالعهد اليه لقاتل وكذلك اذا تعين عليه بغير العهد الحاقا به والجامع اشتراكهما
في التعيين عليه ولقد احسن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب حيث قال لبعض الرافضة
لو كان الامر كما تقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم اختار عليا لهذا الامر والقيام
على الناس بعده فان عليا اعظم الناس خطيئة وجرما اذ ترك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يقوم به ويعذر الى الناس فقال له الرافضي الم يقل النبي صلى الله عليه وسلم من كنت
مولاه فعلي مولاه فقال اما والله لو يعني بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الامر
والسلطان لافصح به كما افصح بالصلوة والزكوة والحج والصيام ولقال ايها الناس انه الولي
بعدي فاسمعوا له واطيعوا خرجه ابن السمان في الموافقة فان قيل قوله فاستبددتم
علينا يشعر بان المراد بالحق المشاورة والمراجعة والاشتراك في الراي وانه انما نقم انفرادهم
دونه وانهم لو اشركوه معهم في الامر لما نقم عليه هذا هو المتبادر الى الفهم عند سماع هذا
السياق وما ذكرتموه فيه صرف اللفظ عن ظاهره فلا يبقى لذكر الاستبداد معنى
قلت هذا الصرف واجب متعين لانا لو حملنا الحق على الاشتراك في الراي للزم في حقه
ما ذكرناه من المحذور ولانه اما ان يعتقد صحة الخلافة مع عدم مشاورته فيلزم التخلف
عن الحق واما ان لا يعتقد ذلك فيلزم التقرير على الباطل على ما تقدم تقريره ثم ان نفس
التخلف عن البيعة بعد اجماع الجم الغفير لا يجوز الا لمقتض وما ذاك الا روية احقية غيره
عند من لا يرى صحتها للمفضول او ان المتولي لم يستكمل شروط الامامة وكلاهما باطلان
اما الاول فلما تقدم واما الثاني فلان المبطل اما فوات شرط اجماعا وهو منتف
هنا اجماعا واما وجود الافضل على راي وهو المطلوب وقد تكلمنا عليه وليس لقايل ان يقول
ان سكوت علي لا يعد به مخالفا اذ لم يشق عصا فيعتد بذلك ممن اجمع ويصح حمل
الحق على المشاورة ويستانس بما صرح به موسى بن عقبة عن علي انه انما نقم عليهم امر
المشورة كما تقدم في اخر بيعة العامة لان عليا رضي الله عنه من كبار اهل الحل والعقد
ومثله لا يقنع منه بالسكوت والظاهر من حاله ان تخلفه ابتداء انما كان لما ذكرناه
واما كونه نقم عدم مشاورته واما لفظ الاستبداد فيستعمل في العرف على ما يصح فيه

الاشتراك فيتحد فيه ما تقدم ذكره من الاعتراض وعلى ما لا يصح فيكون بمعنى وجار
الشي هدرا عن الغير والنافو عليه ذلك نافم اصل الحياره لتعذر الاشتراك وقد دللنا
على تعيين ارادة الامامة بالامر وهي مما لا تقبل الاشتراك فيكون الذي نقم عليهم اصل الحمار ويكون
المراد بالحق حقنا في الخلافة على ما قررناه فان قيل لم لا يجوز ان يراد بالامر الميراث والحق حق
الارث ويكون تقدير الكلام كنا نظن ان لنا مما خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا وانك منعتنا
اياه واصررت على المنع فلم تصح لذلك خلافتك فلذلك تخلفنا عن البيعة ويدل على ذلك جواب
ابي بكر بنفي الميراث وجب صلتهم والا لما صلح جوابا فوجب المصير الى هذا المعنى صونا لكلام
هذا الفصيح عن الزلل وهو من افصح العرب واعرفهم بما يقول ومن سئل عن شي فاجاب عن
غيره لم يعد كلامه منتظما الا ان يكون بينهما ارتباط ما كما اذا قيل كيف اصبح حال
زيد فقال اصبح حال عمرو جميلا وحال عمرو انما يتحمل بحال زيد فقد يسوغ ذلك اما اذا
لم يكن كما في هذه الصورة فلا قلنا صورة الحال وسياق المقال تشهد ان تخلافه وتنبؤ
عنه فان اعتذاره انما كان عن تخلفه عن البيعة فقال لم يمنعنا ان نبايعك يا ابا بكر انكار
لفضيلتك ولا نفاسة لخير ساقه الله اليك ولكنا كنا نرى ان لنا في هذا الامر الحديث
ولم يجر في حديثه ذكر الميراث والمتبادر الى الفهم عند سماع هذا اللفظ ليس الا الخلافة
وجواب ابي بكر محمول على تقدم كلام اخر تركه الراوي ويكون علي لما فرغ من قوله كنا
نظن ان لنا في هذا الامر حقا تعرض لذكر الميراث ثم اعتذر عن المبايعة فاغنى ابا بكر عن
الجواب لان قوله كنا نرى يقتضي ان تكون تلك الروية سابقة ثم انقطعت وان
رويته الان غير ذلك هذا هو المفهوم من سياق لفظه فما عسى ان يقول له ابو بكر وقد دل كلامه
على تغير نظره والاجابة الى متابعته وروية الحق في ذلك فاستغنى ابو بكر عن الجواب في
فصل البيعة وعدل الى جواب فصل الميراث او نقول لم يجر للميراث في هذا المجلس
ذكر الا انه قد كان ذكر قبل ذلك على ما دل عليه احاديث كثيرة ان فاطمة جاءت
تطلب ميراثها فلما كان هذا المجلس المعقود لازالة صورة الوحشة الظاهرة والدخول
فيما دخل فيه الجماعة واعتذر علي بما اعتذر به وقبل ابو بكر عذره ثم انشاء ذكر الميراث معتذرا عما
توهم فيه اولا بانه حاله على الانصاف بخلافه محتجا على قضية الميراث بالحديث المذكور
وقصد بذلك ازالة بقايا وحشة ان كانت حتى لا يبقى لها اثر اصلا على انا نقول على اي معنى
حمل الحديث عليه فحاصله يرجع الى ان عليا رجع عما كان عليه وانه كان يظن ان له حقا اما
في الخلافة اما بمعنى مطلق الحق او بمعنى الاحقية واما في الميراث واما في المشاورة ترتب
على عدم اتصاله به تخلفه عن البيعة ثم بان له خلاف ذلك وانه جاء معتذرا مراجعا
للحق داخلا فيما دخل فيه الجماعة على ما قررناه وذلك كله يفسد المطلوب وانما طال البحث

في تمهيد ما هو الاولى به واللائق بمنصبه وحمل الحديث على وجه لا يتطرق معه خلل في حقه
ولا في حقهم والحمد لله ان وفق لذلك وان لم يشغلنا بالخوض فيهم بما نستوجب به مقته
والوحشة من احد منهم وان اسعدنا بمحبتهم والذب عنهم ونساله تمام هذه النعمة بالحشر
معهم والكون في زمرتهم فقد قال نبيه صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب امين امين ●
فان قيل لاي معنى ارسل علي الى ابي بكر ان ائتنا وهل لا سعى اليه وقد اتضح له الحق قلنا
لم يكن ارساله اليه ترفعا ولا تعاظما لا والله ولا يحل اعتقاد ذلك وكيف نعتقد ذلك
وهو يريد متابعته والانقياد له وانما كان ذلك لمعنى اقتضاه الحال وهو طلب اختلائه
به خشية ان تقع عتاب على الصورة الظاهرة بين العامة فربما وقع اعتراض من محق او تعرض
من ذي غرض فيكثر اللغط وترتفع الاصوات فلا تتوفر على ابداء العذر ولذلك قال
ائتنا وحدك دفعا للتشاجر المتوقع حسب الامكان وكان على ثقة من الخلوة في بيته دون
مكان اخر فلذلك ارسل اليه لياتيه فيه ثم اعتذر اليه بما اعتذر ومن اعتقد خلاف
ذلك فقد حاد عن الحق وجنح الى الباطل بلا قحمة فان قيل الحديث الاول من هذا الكتاب
يدل على ان التخلف كان بسبب الالية على انه لا يرتدي رداء الا الى الصلوة حتى يجمع
القران وظاهره يضاد ما تضمنه هذا الحديث من ان التخلف كان لما راه من ان له حقا
فكيف يجمع بينهما ام كيف يكون الحلف عذرا في التخلف عن الواجب المتعين والحنث لاجله
واجب كنظيره من الحلف على الصلوة الواجبة قلنا هذا الحديث متفق على صحته فلا
يعارضه الحديث الاول وان صح الجميع فالجمع ممكن بان يكون سبب امتناعه وتخلفه اولا عن
البيعة ما ذكرناه وخطر له جمع القران وهو في مهلة النظر المتقدم ذكره فالى تلك الالية
ثم ارسل اليه ابو بكر ثم لقيه عمر او يكون الرسول عمر ووافق ذلك ظهور احقية ابي بكر عنده
فارسل اليه معتذرا في التخلف بتلك الالية مسلما منقادا طايعا يدل عليه اعتذاره ونفيه
كراهية امامته واقتضاه نظره اذ ذاك ان هذا القدر كاف في الطواعية والانقياد والدخول
فيما دخل فيه الجماعة فلم ير الحنث مع السعة خشية ان ينفل عزمه ويفسد نظره عند
ملابسة الناس ومخالطتهم فاقام اظهار عذره مقام حضوره لانه يرى اليمين عذرا
ولانه بقي على ما كان عليه من روية احقيته ثم لما فرغ باله وانحل عقد يمينه وامن ما
يحذره من فوات ما تصدى له ارسل الى ابي بكر ان ائتنا ليجمع بين الانقياد حالا ومقالا
ولينفي الظن الناشي عن الصورة الظاهرة ويقطع مقال اهل الاهوية والا فقد كان الاول
عنده كافيا فلما جاءه ابو بكر ابدى له العذر في امتناعه اول وهلة لانه لم يتقدم منه
اعتذار عنه وسكت عن العذر في استصحابه ذلك لانه كان قد اعتذر عنه بالالية فما
احتاج الى اعادته وكان عذره عن الاول ما تقدم تقريره من منطوق بقوله كنا نرى لنا

حقا ومفهوم معناه ثم انضح لنا احقيتك دوننا وزال ما كان من تلك الرؤية واذا تقرر هذا فنقول
اذا دار الامر بين ان تكون تلك الرؤية الاولى دامت الى حين الارسال اليه او انقطعت وكان
البعد ثم ما تقدم في الحديث المتقدم كان حمله على الثاني اولى جمعًا بين الحديثين بحسب
الامكان ومتى امكن الجمع كان اولى من اسقاط احدهما ذكر بيعة الزبير رضي الله عنه
عن ابي سعيد الخدري قال قال ابو بكر لعلي بن ابي طالب قد علمت اني كنت في هذا الامر قبلك
قال صدقت يا خليفة رسول الله فمد يده فبايعه خرجه في فضائله فلما جاء الزبير قال اما
علمت اني قد كنت في هذا الامر قبلك قال فمد يده فبايعه خرجه في فضائله وقال حديث
حسن ذكر استقالة ابي بكر من البيعة عن زيد بن اسلم قال دخل عمر على ابي بكر وهو آخذ
بطرف لسانه وهو يقول ان هذا اوردني الموارد ثم قال يا عمر لا حاجة لي في امارتكم قال عمر
والله لا نقيلك ولا نستقيلك خرجه حمزة بن الحارث وعن ابي الجحاف قال قام ابو بكر بعد
ما بويع له وبايع له علي واصحابه فاقام ثلاثا يقول ايها الناس قد اقلتكم بيعتكم هل
من كاره قال فيقوم علي في اول الناس يقول لا والله لا نقيلك ولا نستقيلك قدمك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذا الذي يؤخرك خرجه ابن السمان في الموافقة وعنه قال احتجب
ابو بكر عن الناس ثلاثا يشرف عليهم كل يوم يقول قد اقلتكم بيعتي فبايعوا من شئتم قال فيقوم
علي بن ابي طالب فيقول لا والله لا نقيلك ولا نستقيلك قدمك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فمن ذا الذي يؤخرك خرجه الحافظ السلفي في المشيخة البغدادية وابن السمان
في الموافقة وابو الجحاف هذا هو داود بن عوف البرجمي التميمي مولاهم كوفي ثقة روى عن غير
واحد من التابعين وهو حديث حسن مرسل من الطريقين وعن جعفر عن ابيه قال لما
استخلف ابو بكر خيّر الناس سبعة ايام فلما كان اليوم السابع اتاه علي بن ابي طالب فقال
لا نقيلك ولا نستقيلك ولولا انا رايناك اهلا ما بايعناك خرجه ابن السمان في الموافقة
وعن سويد بن غفلة قال لما بايع الناس ابا بكر قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ايها الناس اذكركم بالله ايما رجل ندم على بيعتي لما قام على رجليه قال فقام علي بن ابي
طالب ومعه السيف فدنا منه حتى وضع رجلا على عتبة المنبر والاخرى على الحصى وقال
والله لا نقيلك ولا نستقيلك قدمك رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذا الذي يؤخرك
خرجه في فضائله وقال هو اسند حديث روي في هذا المعنى وسويد بن غفلة ادرك الجاهلية
واسلم في حيوة النبي صلى الله عليه وسلم وعن الحسن قال لما بويع ابو بكر قام دون مقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال ايها الناس اني شيخ كبير فاستعملوا عليكم من هو اقوى مني على هذا
الامر واضبط له فضحكوا وقالوا لا نفعل انت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في
المواطن واحقها بهذا الامر فقال اما اذ ابيتم فاحسنوا طاعتي وموازرتي واعلموا

انما انا بشر ومعي شيطان يعتريني فاذا رايتموني غضبت فقوموا عني لا اوثر في اشعاركم
وابشاركم واتبعوني ما استقمت فان زغت فقوموني خرجه حمزة بن الحارث وابن
السمان في الموافقة وعنه قال خطب ابو بكر على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحته العبرة فحمد الله واثنى عليه فقال يا ايها الناس اني ما جعلت بهذا المكان اكون خيركم
قال وهو والله خيرهم غير مدافع ولكن المسلم يهضم نفسه ابدا ولوددت اني كفاني
هذا الامر بعضكم قال الحسن وهو والله صادق وان اخذتموني بما كان الله عز وجل
يقوم به لرسوله صلى الله عليه وسلم من الوحي فما ذاك عندي ما انا الا كاحدكم فاذا رايتموني
استقمت فاتبعوني واذا انا زغت فقوموني خرجه ابو القسم بن بشران وفي رواية
انما انا بشر ولست بخير من واحد منكم فراعوني فاذا رايتموني استقمت ثم ذكر ما بعده خرجهما
في فضائله ذكر ما يدل على انه كان كارها للولاية وانه تحملها رعاية لمصلحة المسلمين
عن رافع الطائي قال صحبت ابا بكر في غزاة قلت يا ابا بكر اوصني ولا تطول علي فانسى فقال
يرحمك الله يرحمك الله بارك الله عليك بارك الله عليك اقم الصلوة المكتوبة لوقتها وادّ زكوة
مالك طيبة بها نفسك وصم رمضان وحج البيت ولا تكن اميرا قال قلت انه
ليخيل الي ان امراءكم اليوم خياركم فقال ان هذه الامارة اليوم يسيرة وقد اوشكت ان
تفشو وتكثر حتى ينالها من ليس لها باهل وانه من يك اميرا فانه من اطول الناس حسابا
واغلظهم عذابا ومن لا يكن اميرا فانه من ايسر الناس حسابا واهونهم عذابا ان الامراء
اقرب من ظلم المومنين ومن يظلم المومنين فانه يخفر الله هم جيران الله وهم عواذ الله والله
ان احدكم لتصاب شاة جاره او بعير جاره فيبيت وارم العضل فيقول شاة جاري
وبعير جاري فالله احق ان يغضب لجيرانه قال وسالته بعد ذلك لما ولي عن ما قبل
من بيعتهم وقال وهو يحدثه عن ما تكلمت به الانصار وما كلمهم به وما كلم عمر بن الخطاب
الانصار وما ذكرهم به من امامته اياهم بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه
فبايعوني لذلك وقبلنا منهم وتخوفنا ان تكون فتنة يكون بعدها ردة اخرجه ابو ذر
الهروي في مسنده كذا على الصحيح وعن الحسن ان ابا بكر خطب فقال اما بعد فاني
وليت هذا الامر وانا كاره له والله لوددت ان بعضكم كفانيه خرجه في فضائله
ذكر خطبة ابي بكر لما ولي الخلافة عن عروة عن ابيه قال خطب ابو بكر فحمد الله واثنى
عليه ثم قال اما بعد فاني وليت امركم ولست بخيركم ولكنه نزل القران وسن
النبي صلى الله عليه وسلم السنة وعلمنا فعلمنا واعلموا ايها الناس ان اكيس الكيس التقى
او قال الهدى واعجز العجز الفجور وان اقواكم عندي الضعيف حتى آخذ له بحقه وان اضعفكم
عندي القوي حتى آخذ منه الحق ايها الناس انما انا متبع ولست بمبتدع فان

انا احسنت قولي فاعينوني وان انا زغت فقوموني اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم خرجه في فضايله وعن قيس بن ابي حازم قال اني لجالس عند ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم نتشهد فذكر قصته فنودي في الناس ان الصلوة جامعة وهي اول صلوة في المسلمين نودي بها ان الصلوة جامعه فاجتمع الناس فصعد المنبر شيا صنع له كان يخطب عليه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس لوددت ان هذا الامر كفانيه غيري ولين اخذتموني بسنة نبيكم لا اطيقها ان كان لمعصوما من الشيطان وان كان لينزل عليه الوحي من السما خرجه احمد وخرج معناه حمزة بن الحارث وقد تقدم في ذكر الاستقاله ذكر ما فرض له من بيت المال عن حميد بن هلال قال لما ولي ابو بكر قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم افرضوا لخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يغنيه قالوا نعم برداه اذا اخلقهما وضعهما واخذ مثلهما وظهره اذا سافر ونفقته على اهله كما كان ينفق قبل ان يستخلف خرجه في الصفوه وعن ابرهيم بن محمد بن معبد بن عباس قال كان رزق ابي بكر الصديق حين استخلف خمسين ومايتي دينار في السنه وشاة في كل يوم يوخذ منه بطنها وراسها واكارعها فلم يكن يكفيه ذلك ولا عياله قالوا وقد كان الفا ماله في مال الله عز وجل حين استخلف قال فخرج الى البقيع فتصافق قال فجاء عمر فاذا هو بنسوة جلوس فقال ما شانكن قلن نريد امير المومنين وقال بعضهم نريد خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي بيننا فانطلق يطلبه فوجده في السوق قال فاخذ بيده تعال ههنا فقال لا حاجة لي في امارتكم رزقتموني ما لا يكفيني ولا عيالي قال فانا نزيدك قال ابو بكر ثلثماية دينار والشاة كلها قال اما هذا فلا فجاء علي وهما على حالهما تلك قال فلما سمع ما ساله قال اكملها له قال تراه ذلك قال نعم قال فقد فعلنا فقال ابو بكر انتما رجلان من المهاجرين لا ادري ايرضى بها بقية المهاجرين ام لا فانطلق ابو بكر فصعد المنبر واجتمع اليه الناس فقال ايها الناس ان رزقي كان خمسين ومايتي دينار وشاة يوخذ مني بطنها وراسها واكارعها وان عمر وعليا كملا لي ثلثماية دينار والشاة افرضيتم فقال المهاجرون اللهم نعم قد رضينا فقال اعرابي من جانب المسجد لا والله ما رضينا فاين حق اهل البادية فقال ابو بكر اذا رضي المهاجرون شيا فانما انتم تبع خرجه ابو حذيفة اسحق بن بشر في فتوح الشام وقد سبق طرف من ذلك في ذكر تواضعه في فصل فضايله ذكر ابن النجار في كتاب اخبار المدينة انهم فرضوا له في كل سنة ستة الاف درهم وقد جاء عن عايشة قالت لما استخلف ابو بكر قال لقد علم قومي ان حرفتي لم تكن تعجز عن مونة اهلي وشغلت بامر المسلمين فسياكل ال ابي بكر من هذا المال ويحترف للمسلمين

فيه خرجه البخاري وظاهره يدل على انه يتجر للمسلمين فيه كما كان يتجر في ماله عوضا عما ياكل الا انه لا يلايم قوله وشغلت بامر المسلمين فان المتجر يشغله عن امر المسلمين سواء كان بماله او بمالهم ولا يقال انه من امر المسلمين فيدخل تحت عموم الشغل بامر المسلمين فان الشغل الذي اقيم فيه غير هذا واهم منه ولعله والله اعلم يريد بالاحتراف الاشتغال بحفظه وتادية الحقوق فيه ومنه وتحصيله من وجوهه فاطلق عليه احترافا توسعا وان كان المتعارف في الاحتراف غير هذا • ذكر ما روي من قول ابيه ابي قحافة عند بلوغه خبر ولاية ابنه عن سعيد بن المسيب قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجت مكه فسمع بذلك ابو قحافة فقال ما هذا قالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امر جلل من ولي بعده قالوا ابنك قال فهل رضيت بذلك بنو عبد مناف وبنو المغيرة قالوا نعم قال لا مانع لما اعطى الله ولا معطي لما منع الله خرجه ابو عمر • شرح ارتجت اضطربت والجلل الامر العظيم • قال الشاعر •

• قومي هم قتلوا اميم اخي • فاذا رميت يصيبني سهمي •
• فلئن عفوت لاعفون جللا • ولين سطوت لاوهنن عظمي •

والجلل ايضا الهين الحقير وهو من الاضداد هكذا ذكره الجوهري قال والجلال بالضم العظيم لا غير والجلالة الناقة العظيمه وقال الخليل يقال امر جلل بالضم للعظيم وبفتحها للحقير

الفصل الرابع عشر في ذكر وفاته وما يتعلق بها

قال اهل السير توفي ابو بكر رضي الله عنه ليلة الثلاثا بين المغرب والعشا لثمان بقين من جمادى الاخرة سنة ثلاث عشرة ذكره في الصفوه وقال ابن اسحق توفي يوم الجمعة لتسع بقين من الشهر المذكور ذكره ابو عمر والاول اصح لما روت عايشة قالت لما ثقل ابو بكر قال اي يوم هذا قلنا يوم الاثنين قال فاي يوم قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا يوم الاثنين قال فاني ارجو فيما بيني وبين الليل قال وكان عليه ثوب فيه ردع من مشق فقال اذا انا مت فاغسلوا الي ثوبي هذا وضموا اليه ثوبين جديدين وكفنوني في ثلاثة اثواب فقلنا افلا نجعلها جدادا كلها قال لا انما هو للمهلة قال فمات ليلة الثلاثا خرجه البخاري واحمد وفي رواية انها قالت قال ابي في كم كفنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت في ثلاثة اثواب سحولية ليس فيها قميص ولا عمامه فنظر الى ثوب كان عليه يمرض فيه وفيه ردع من زعفران او مشق فقال اغسلوا هذا ثم زيدوا عليه ثوبين ثم ذكرت باقي الحديث • وفي رواية في كم كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا في ثلاثة اثواب قال فكفنوني في ثلاثة اثواب ثوبي هذا مع ثوبين اخرين ثم ذكرت باقي الحديث وقالت فيه انه قال الحي اولى بالجديد وانما هو للمهله وعن القسم بن محمد قال كفن ابو بكر في ريطة بيضا وريطة ممصرة

خرجه ابن الضحاك **شرح** الردع اللطخ والمشق بكسر الميم المغرة والمهلة الصديد
والقيح وهكذا جاء في هذه الرواية المهلة ورايتها مضبوطة في بعض نسخ الهروي بالضم
قال وبعضهم بكسرها ولم يذكر الجوهري هذه اللفظة وحكى بعض المولفين فيها الفتح
قال وبعضهم يكسرها وقد جاء في بعض الطرق وانما هو للمهل وهو بالضم لا غير والمراد به هنا
القيح والصديد وهو اسم مشترك يطلق ايضا على النحاس المذاب ودردي الزيت قال الجوهري
ولما مات رضي الله عنه غسلته اسماء بنت عميس زوجته بوصية منه وصب عليها الماء
ابنه عبد الرحمن ولما كفن حمل على السرير الذي كان ينام عليه النبي صلى الله عليه وسلم
وهو سرير عائشة من خشبتي ساج منسوج بالليف وبيع في ميراث عائشة فاشتراه رجل من
موالي معاوية باربعة الاف درهم فجعله للناس قال ابو محمد وهو بالمدينة وصلى عليه عمر بن
الخطاب في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم تجاه المنبر وكبر اربعا **وعن** سعيد بن
المسيب وقد سئل اين صلي على ابي بكر فقال بين القبر والمنبر قيل من صلى عليه قال عمر
بن الخطاب قيل كم كبر عليه قال اربعا ودفن الى جنب قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم والصق
لحده بلحده ونزل في قبره عمر وعثمان وطلحة وعبد الرحمن بن ابي بكر ودفن ليلا في بيت عائشة
مع النبي صلى الله عليه وسلم ذكره ابو عمر وصاحب الصفوة وابن النجار وغيرهم وذكر ابن النجار
ان اخر ما تكلم به ابو بكر رب توفني مسلما والحقني بالصالحين **ذكر سبب موته** **عن**
ابن عمر قال كان سبب وفاة ابي بكر كمد ما زال يذبل حتى مات ذكره في الصفوة والكمد الحزن
المكتوم تقول منه كمد يكمد فهو كمد وكميد **وعن** الزهري بن بكار انه كان به طرف من السل
ذكره ابو عمر ويشبه ان يكون ذبول الكمد ظن سلا او تعلق به السل منه **وعن** عائشة
قالت كان اول مرضه انه اغتسل في يوم بارد فحم خمسة عشر يوما لا يخرج الى الصلوة وكان
يامر عمر بن الخطاب يصلي بالناس فدخل الناس عليه يعودونه وهو يثقل كل يوم يقول وجاءت
سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد خرجه الفضائلي وصاحب الفضائل وصاحب الدرة
الثمينة في اخبار المدينة **وعن** ابن شهاب قال كان ابو بكر والحارث بن كلدة ياكلان خزيرة
اهديت لابي بكر فقال الحارث لابي بكر ارفع يدك يا خليفة رسول الله ان فيها لسم سنة
وانا وانت نموت في يوم واحد فرفع يده فلم يزالا عليلين حتى ماتا في يوم واحد عند انقضاء
السنة خرجه في الصفوة والفضائل وخرج صاحب الدرة الثمينة في اخبار المدينة
وزاد فمرض خمسة عشر يوما فقيل له قد ارى قالوا فما قال لك قال قال اني افعل ما اشاء
وقيل ان اليهود سمت له في ارزة **ذكر تركه التطبب** تسليما لامر الله تعالى **عن**
ابي السفر قال مرض ابو بكر فعاده الناس فقالوا الا ندعو لك طبيبا ينظر اليك قال قد
نظر الي قالوا وما قال لك قال **قال** اني فعال لما اريد خرجه الواقدي وابو عمر وصاحب

الصفوة والرازي **ذكر عهده الى عمر** ووصيته له **عن** عبد الرحمن بن عبد الله بن
سابط قال لما حضر ابا بكر الوفاة دعا عمر فقال اتق الله يا عمر واعلم ان لله عملا بالنهار
لا يقبله بالليل وعملا بالليل لا يقبله بالنهار وانه لا يقبل نافلة حتى تودى فريضته وانما ثقلت
موازين من ثقلت موازينهم يوم القيمة باتباعهم الحق في دار الدنيا وثقله عليهم وحق لميزان
لا يكون فيه الا الحق ان يكون ثقيلا وانما خفت موازين من خفت موازينه باتباعهم الباطل
وحق لميزان لا يكون فيه الا الباطل ان يكون خفيفا وان الله ذكر اهل الجنة فذكرهم باحسن
اعمالهم وتجاوز عن سيئاتهم فاذا ذكرتهم قلت اني لاخاف ان لا الحق بهم وان الله ذكر اهل
النار فذكرهم باسوا اعمالهم ورد عليهم احسنها فاذا ذكرتهم قلت اني لارجو ان لا اكون
مع هولاء ليكون العبد راغبا راهبا لا يتمنى على الله ولا يقنط من رحمته فان انت حفظت
وصيتي فلا يك غائب احب اليك من الموت ولست تعجزه خرجه في الصفوة والفضائل
وخرجه الرازي عن ابن ابي نجيح وزاد وان لم تحفظ وصيتي فلا يك غائب ابغض
اليك من الموت وقال بعد قوله ان يكون خفيفا وانما جعلت اية الرجا مع اية الشدة
لكي يكون المومن راغبا واذا ذكرت اهل الجنة قلت لست منهم واذا ذكرت اهل النار قلت
لست منهم وذلك ان الله عز وجل ذكر اهل الجنة وذكرهم باحسن اعمالهم وذكر اهل النار
فذكرهم باسوا اعمالهم وقد كانت لهولاء سيات ولكن الله تجاوز عنها وقد كان لهولاء
حسنات ولكن الله احبطها **وعن** محمد بن سعد باسناده ان جماعة من الصحابة دخلوا على
ابي بكر لما عزم على استخلاف عمر فقال له قايلون منهم ما انت قايل لربك اذا سالك عن
استخلاف عمر علينا وقد ترى غلظته فقال ابو بكر اجلسوني ابالله تخوفونني خاب من
تزود من امركم بظلم اقول اللهم اني استخلفت عليهم خير اهلك ابلغ عني ما قلت لك من
وراءك ثم اضطجع ودعا عثمان وقال بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر في اخر
عهده بالدنيا خارجا منها وعند اول عهده بالاخرة داخلا فيها حيث يومن الكافر ويوقن
الفاجر ويصدق الكاذب اني استخلفت بعدي عمر بن الخطاب فاسمعوا واطيعوا فاني
لم ال الله ورسوله ودينه ونفسي واياكم خيرا فان عدل فذلك الظن به وعلمي فيه وان بدل
فلكل امرئ ما اكتسب والخير اردت ولا اعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته **وعن** عائشة قالت دخل ناس على ابي بكر فقالوا
تولي علينا عمر وانت ذاهب الى ربك فماذا تقول له قال اجلسوني اجلسوني اقول وليت
عليهم خيرهم خرجه ابو معوية **ذكر وصيته من يغسله** واين يدفن وبان يسرع
بالدفنة **عن** ابن ابي مليكة ان ابا بكر اوصى ان تغسله اسما بنت عميس فغسلته خرجه
ابو عمر وصاحب الصفوة وخرجه في الفضائل وزاد وهي صائمة ولا تصح هذه الزيادة على

المشهور لان الصوم انما يكون نهارًا والاصح انه مات ليلًا ودفن ليلًا وان كان قد قيل
انه مات نهارًا ودفن من اخر نهاره لكن الاول اشهر **عن عايشة** ان ابا بكر لما حضرته
الوفاة قال اي يوم هذا قالوا يوم الاثنين قال فان مت من ليلتي فلا تنتظروا بي الغد
فان احب الايام والليالي اقربها من رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجه احمد وخرج
في الصفوة انه اوصى ان يدفن الى جانب رسول الله صلى الله عليه وسلم بين القبر والمنبر
وعن اسما بنت عميس قالت ان ابا بكر عهد الي ان فلانا منا فوق فلا يبرك في قبره خرجه
ابن الضحاك **ذكر قدر سنه يوم مات** رضي الله عنه **اختلف** في ذلك واشهر
الاقوال واكثرها انه توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة وانه استوفى مدة خلافته
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم في اخر
ذكر هجرته ما يدل على خلاف ذلك وهذا اصح وكان مولده بعد عام الفيل
بسنتين واربعة اشهر الا اياما ماذكره الطاي في الاربعين وكانت مدة خلافته من ذلك
سنتين وثلاثة اشهر الا خمس ليال وقيل وثلاثة اشهر وسبع ليال **وقال** ابن اسحق
توفي ابو بكر على راس سنتين وثلاثة اشهر واثني عشر ليلة من متوفى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال غيره وعشرة ايام وقيل وعشرين يوما ذكر ابو عمر وغيره **ذكر
قول ابيه ابي قحافة** لما بلغه خبر وفاته **حكى** ابن النجار في اخبار المدينة ان ابا قحافة
حين توفي ابو بكر كان حيا بمكة نعي اليه قال رزء جليل وعاش بعده سنة اشهر
واياما وتوفي في المحرم سنة اربع عشرة بمكة وهو ابن سبع وتسعين سنة **ذكر ثناء
علي رضي الله عنه عليه** عند وفاته **عن** اسيد بن صفوان وكان قد ادرك النبي صلى الله
عليه وسلم قال لما قبض ابو بكر سجي عليه وارتجت المدينة بالبكا عليه كيوم قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجاء علي مسترجعا وهو يقول اليوم انقطعت خلافة النبوة حتى وقف على
باب البيت الذي فيه ابو بكر وهو مسجى فقال رحمك الله يا ابا بكر كنت الف رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانيسه ومستراحه وثقته وموضع سره ومشاورته كنت اول القوم
اسلاما واخلصهم ايمانا واشدهم يقينا واخوفهم لله واعظمهم غناء في دين الله واحوطهم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدبهم على الاسلام وايمنهم على اصحابه واحسنهم صحبة
واكثرهم مناقب وافضلهم سوابق وارفعهم درجة واقربهم وسيلة واشبههم برسول الله
صلى الله عليه وسلم هديا وسمتا ورحمة وفضلا واشرفهم منزلة واكرمهم عليه واوثقهم عنده
فجزاك الله عن الاسلام وعن رسوله خيرا كنت عنده بمنزلة السمع والبصر صدقت رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين كذبه الناس فسماك الله عز وجل في تنزيله صديقا فقال والذي جاء
بالصدق وصدق به والذي جاء بالصدق محمد صلى الله عليه وسلم وصدق به ابو بكر واسيته

حين تخلوا وقمت به عند المكاره حين قعدوا وصحبته في الشدة اكرم الصحبة ثاني اثنين
وصاحبه في الغار والمنزل عليه السكينة ورفيقه في الهجرة وخليفته في دين الله وامته
احسن الخلافة حين ارتد الناس وقمت بالامر قياما لم يقم به خليفة نبي فنهضت
حين وهن اصحابك وبرزت حين استكانوا وقويت حين ضعفوا ولزمت منهاج
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ هموا كنت خليفة حقا لم تنازع ولم تصدع
برغم المنافقين وكبت الكافرين وكره الحاسدين وغيظ الباغين وقمت بالامر حين فشلوا
وثبت اذ تتعتعوا ومضيت بنور الله اذ وقفوا فاتبعوك فهدوا وكنت اخفضهم صوتا
واعلاهم فوقا وامثلهم كلاما واصوبهم منطقا واطولهم صمتا وابلغهم قولا واشجعهم نفسا
واعرفهم بالامور واشرفهم عملا كنت والله للدين يعسوبا اولا حين نفر عنه الناس واخرا
حين اقبلوا كنت للمومنين ابا رحيما حتى صاروا عليك عيالا فحملت اثقال ما ضعفوا
ورعيت ما اهملوا وحفظت ما اضاعوا وعلمت ما جهلوا شمرت اذ خنعوا وصبرت اذ
جزعوا فادركت اوتار ما طلبوا وراجعوا رشدهم برايك فظفروا ونالوا بك ما لم يحتسبوا
كنت على الكافرين عذابا صبيا ولهبا وللمومنين رحمة وانسا وحصنا فطرت والله بعنانها
وفزت بحبائها وذهبت بفضائلها وادركت سوابقها لم تفلل حجتك ولم تضعف بصيرتك
ولم تجبن نفسك ولا نزع قلبك ولم تخر كنت كالجبل الذي لا تحركه العواصف ولا تزيله
العواصف وكنت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امن الناس علينا في صحبتك
وذات يدك وكنت كما قال ضعيفا في بدنك قويا في امر الله متواضعا في نفسك عظيما
عند الله جليلا في اعين الناس كبيرا في نفسهم لم يكن لاحدهم فيك مغمز ولا لقائل فيك
مهمز ولا لاحد فيك مطمع ولا لمخلوق عندك هوادة الضعيف الذليل عندك قوي
عزيز لا تاخذ بحقه والقوي عندك ضعيف ذليل حتى تاخذ منه الحق القريب والبعيد
عندك في ذلك سوا اقرب الناس اليك اطوعهم لله واتقاهم له شانك الحق والصدق والرفق
قولك حكم وحتم وامرك حلم وحزم ورايك علم وعزم فاقلعت وقد نهج السبيل وسهل العسير
واطفيت النيران واعتدل بك الدين وقوي بك الايمان وثبت الاسلام والمسلمون وظهر
امر الله ولو كره الكافرون فسبقت والله سبقا بعيدا واتعبت من بعدك اتعابا
شديدا وفزت بالخير فوزا مبينا فجللت عن البكا وعظمت رزيتك في السماء وهدت
مصيبتك الانام فانا لله وانا اليه راجعون رضينا عن الله قضاه وسلمنا له امره فوالله
لن يصاب المسلمون بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثلك ابدا كنت للدين عزا
وحرزا وكهفا وللمومنين فئة وحصنا وغيثا وعلى المنافقين غلظة وغيظا فالحقك الله
بنبيك صلى الله عليه وسلم ولا حرمنا اجرك ولا اضلنا بعدك فانا لله وانا اليه راجعون

وضعوا
صح

قال وسكت الناس حتى انقضى كلامه ثم بكوا حتى علت اصواتهم وقالوا صدقت يا خليفة
رسول الله خرجه ابن السمان في كتاب الموافقه وخرج الامام ابو بكر محمد بن عبد الله
الجوزقي من اوله الى والذي جاء بالصدق محمد صلى الله عليه وسلم وصدق به ابو بكر • شرح
الغنا بالفتح والمد النفع وبالكسر والمد من السماع وبالكسر مقصورا اليسار الهدي السيره
تقول هدى هدي فلان اي سار سيرته وما احسن هديه وهديته اي سيرته والجمع
هدى كتمره وتمر والسمت هيئة اهل الخير تقول ما احسن سمته اي هديه والسمت الطريق
وسمت يسمت بالضم اي قصد • ووهن ضعف استكانوا خضعوا تصدع تفرق امره من الصدع
الشق برغم المنافقين اي غضبهم واهانتهم وارغم الله انفه اي الصقه بالرغام وهو التراب
وكبت الكفرين اذلالهم فبسلوا اجبنوا فوقا فيد في بعض النسخ بضم الفا وهو موضع الوتر من السهم
وهو الفرض الذي يكون في راسه هذا اصله ثم استعير هنا لعظم الشان وفي بعضها بالفتح
وهو اقرب الى معنى العلو لانه ضد التحت ومنه قولهم فلان يفوق قومه في الخير اي يعلوهم
واليعسوب ملك النحل ومنه قيل للسيد يعسوب قومه وقوله للدين اي لاهل الدين
خفضوا اي وضعوا اي انه شمر اذ وضع الناس • وفي بعض النسخ خنعوا اي ضرعوا وذلوا صبا
مصدر صبت صبا وهذا وصف بالمصدر نحو عدل ورضى وقوله فادركت اوتار ما طلبوا
وقوله ولم تحر ولم ترجع تقول حار يحور حورا اي رجع والهواده المحاباه
والرخصه ومنه الحديث الاخر لا تاخذهم في الله هواده اي لا يسكن عند وجوب حد الله تعالى
ولا يرخص فيه ولا تحابي نهج السبيل هكذا قيد ثلاثيا على اسناد الفعل الى السبيل وقيد
الجوهري رباعيا يقال انهج الطريق اذا استبان وصار نهجا واضحا ونهجت الطريق بينته
ونهجته ايضا سلكته حكاه الجوهري الفئة الطائفه فكانه كالردء للمسلمين • ذكر
ثناء عائشة على ابيها عن القسم بن محمد عن عائشة انها مرت على قبر ابيها
وقد مرت على قبره فقالت نضر الله وجهك وشكر لك صالح سعيك فلقد كنت للدنيا مذلا باعراضك
عنها وللاخرة معزا باقبالك عليها ولئن كان اجل رزء بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
رزءك واعظمها فقدك ان كتاب الله ليعد بالعزاء عنك حسن العوض منك
فانا انتجز من الله موعده فيك بالصبر عليك واستعيضه منه بالدعاء لك فانا لله وانا
اليه راجعون وعليك السلام ورحمة الله توديع غير قالية لجنابك ولا زارية على القضاء
فيك خرجه ابن المثنى في معجمه • الفصل الخامس عشر في ذكر ولده وهذا
الذكر وان كان ليس من لوازم ذكر المناقب الا انه مما يتشوف اليه عند ذكر النسب
وقد تقدم التنبيه عليه في الفصل الاول على انه لا يخلو من اثبات الفضيله فان شرف
الابنا منقبة للاباء كعكسه ولم تزل العرب تمدح بمفاخر اباهم فلا يبعد في الابناء

مثله

مثله والله اعلم وكان له من الولد سته ثلاثه ذكور وثلاث بنات اما البنون فعبد الله
وهو اكبر ولده الذكور امه قتيله ويقال قتله دون تصغير من بني عامر بن لوي شهد فتح
مكه وحنينا والطايف ورمي مع النبي صلى الله عليه وسلم مسلما وجرح بالطايف
وبقي الى خلافة ابيه ومات فيها فترك سبعة دنانير فاستكثرها ابو بكر ولا عقب له
وعبد الرحمن ويكنى ابا عبد الله اسلم في هدنة الحديبيه وهاجر الى المدينه وكتب للنبي
صلى الله عليه وسلم وكان من الشجعان له مواقف في الجاهليه والاسلام مشهوره وابلى في
فتوح الشام بلاء حسنا وقد كان ممن شهد بدرا مع المشركين ثم من الله تعالى عليه بما من به
امه ام رومان بنت الحارث من بني فراس بن غنم بن كنانه اسلمت وهاجرت
مات فجاه سنة ثلاث وخمسين بجبل بقرب مكه فادخلته اخته عائشة الحرم
ودفنته واعتقت عنه وكان شهد الجمل معها وله عقب وقد تقدم في فصل الخصايص
ما ثبت به لبيت ابي بكر من الشرف بروية ولد عبد الرحمن ابي عتيق محمد بن عبد الرحمن النبي
صلى الله عليه وسلم وانه لم يوجد في بيت من بيوت احد من الصحابة اربعة كلهم راوا النبي
صلى الله عليه وسلم بعض ولد بعض الا في بيت ابي بكر وكذلك ثبت هذا في ولد
اسما وزاد بالروايه وسياتي بيانه والله اعلم ومحمد بن ابي بكر ويكنى ابا القسم وكان
من نساك قريش امه اسماء بنت عميس الخثعميه وكانت من المهاجرات الاول وكانت
تحت جعفر بن ابي طالب وهاجرت معه الى الحبشة ولما استشهد جعفر بموته من
ارض الحبشة تزوجها بعده ابو بكر فولدت له محمدا هذا بذي الحليفه لخمس ليال بقين من
ذي القعده وهي شاخصه الى الحج مع النبي صلى الله عليه وسلم هي وابو بكر وامرها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تغتسل وترحل ثم تهل بالحج وتصنع ما يصنع الحاج الا انها
لا تطوف بالبيت فكان سببا لحكم شرعي الى قيام الساعه وزكاها النبي صلى الله عليه
وسلم وبراها من الفحشا على ما تقدم في ذكر غيرة ابي بكر من فصل فضايله ولما توفي ابو بكر عنها
تزوجها علي بن ابي طالب فنشا محمد بن ابي بكر في حجر علي بن ابي طالب وكان على رجالته
يوم الجمل وشهد معه صفين وولاه عثمن في ايامه مصر وكتب له العهد ثم اتفق
مقتله قبل وصوله اياها على ما سياتي بيانه في باب عثمن وولاه ايضا علي مصر بعد
مرجعه من صفين فوقع بينه وبين عمرو بن العاص حرب فهزم محمد بن ابي بكر
وقتل واكثر المورخين انه احرق في جوف حمار ميت يقال كان ذلك قبل قتله وقيل
بل بعد القتل • واما البنات فعايشه ام المومنين شقيقة عبد الرحمن تزوجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فثبت لابي بكر بذلك اشرف الشرف وكانت احدى امهات
المومنين وحظوتها عنده وشرف منزلتها وعظم مرتبتها على ساير نسائه مشهور حتى

بلغ ذلك منه ان قيل من احب الناس اليك يا رسول الله قال عايشة فقيل من الرجال
قال ابوها فقيل من الرجال قال ابوها فكانت احب الناس اليه مطلقا بنت احب الناس
اليه من الرجال وكيفية تزويجها ستاتي في مناقبها ان شا الله تعالى واسما
بنت ابي بكر شقيقة عبد الله وهي اكبر بناته وهي ذات النطاقين وقد تقدم سبب
تسميتها بذلك في فصل هجرة ابي بكر وتزوجها الزبير بمكة وولدت له عدة اولاد ثم
طلقها فكانت مع ولدها عبد الله بمكة حتى قتل وعاشت بعده وكانت من المعمرين
بلغ عمرها مائة سنة وعميت وماتت بمكة وقد تقدم في فصل الخصايص ما ثبت
بروية ولدها رسول الله صلى الله عليه وسلم وروايته عنه لبيت ابي بكر من الشرف بوجود
اربعة فيه بعضهم ولد بعض راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ورووا عنه وام كلثوم
وهي اصغر بناته وهي التي قال ابو بكر فيها ذو بطن بنت خارجه وقد تقدم في ذكر فراسته
من فصل خصايصه امها حبيبة بنت خارجة بن زيد كان ابو بكر قد نزل عليه وتزوج
ابنته وتوفي عنها وتركها حبلى فولدت بعده ام كلثوم هذه ولما كبرت خطبها
عمر بن الخطاب الى عايشة فانعمت له وكرهت ام كلثوم فاحتالت له حتى امسك عنها
وتزوجها طلحة بن عبيد الله ذكره ابن قتيبة وغيره وجميع ما ذكرناه في هذا
الفصل من كتاب المعارف ومن الصفوة لابي الفرج بن الجوزي ومن الاستيعاب
لابي عمر بن عبد البر ومن كتاب فضايل ابي بكر كل منهم خرج طايفة والله اعلم

الباب الثاني في مناقب امير المومنين ابي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه

وفيه اثنا عشر فصلا
١ في نسبه ٢ في اسمه وكنيته ٣ في صفته ٤ في اسلامه ٥ في هجرته ٦ في خصايصه
٧ في افضليته ٨ في الشهاده له بالجنه ٩ في ذكر فضايله ١٠ في خلافته ١١ في وفاته
١٢ في ولده

الفصل الاول في نسبه اصلا وفرعا وقد تقدم في ذكر الشجرة في انساب
العشرة ذكر ابائه امه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
وقالت طائفة بنت هشام بن المغيرة ومن قال ذلك فقد اخطاء ولو كانت كذلك لكانت
اخت ابي جهل بن هشام والحارث بن هشام وليس كذلك وانما هي بنت هاشم
وهاشم وهشام اخوان وهاشم جد عمر ابو امه وهشام ابو الحارث وابي جهل ابني هاشم
بن المغيرة وكان له من الولد ثلاثة عشر واسلموا كلهم وتفاصيل احوالهم وذكر اسمايهم
ستاتي في اخر الباب ان شاء الله تعالى. **الفصل الثاني** في اسمه وكنيته لم يزل اسمه
في الجاهلية والاسلام عمر وكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا حفص وكان ذلك
يوم بدر ذكره ابن اسحق وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق وعن ابن عباس

قال

قال سألت عمر لاي شي سميت الفاروق فقال اسلم حمزة قبلي بثلاثة ايام
ثم شرح الله صدري للاسلام فقلت الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى فما في الارض
نسمة هي احب الي من نسمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اين رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت اختي هو في دار الارقم بن ابي الارقم عند الصفا فاتيت الدار
وحمزة في اصحابه جلوس في الدار ورسول الله صلى الله عليه وسلم في البيت فضربت الباب
فاستجمع القوم فقال لهم حمزة ما لكم قالوا عمر بن الخطاب قال فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخذ بمجامع ثيابه ثم نتره نترة فما تمالك ان وقع على ركبتيه فقال اما
انت بمنته يا عمر قال قلت اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا
عبده ورسوله قال فكبر اهل الدار تكبيرة سمعها اهل المسجد قال فقلت يا رسول الله
ألسنا على الحق ان متنا وان حيينا قال بلى والذي نفسي بيده انكم على الحق ان متم وان
حييتم قلت ففيم الاختفا والذي بعثك بالحق لتخرجن فاخرجناه صلى الله عليه وسلم
في صفين حمزة في احدهما وانا في الاخر ولي كديد ككديد الطحين حتى دخلنا المسجد
قال فنظرت الي قريش والى حمزة فاصابتهم كابة لم يصبهم مثلها فسماني رسول الله صلى
الله عليه وسلم يومئذ الفاروق ففرق الله بي بين الحق والباطل خرجه صاحب الصفوة
والرازي وعن الشعبي ان رجلا من المنافقين ويهوديا اختصما فقال اليهودي ننطلق
الى محمد بن عبد الله وقال المنافق الى كعب بن الاشرف فابى اليهودي واتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقضى لليهودي فلما خرجا قال المنافق ننطلق الى عمر بن الخطاب فاقبلا
اليه فقصا عليه القصة فقال رويدا حتى اخرج اليكما فدخل البيت واشتمل على السيف
ثم خرج وضرب عنق المنافق وقال هكذا اقضي بين من لم يرض بقضاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنزل جبريل فقال ان عمر فرق بين الحق والباطل فسمي الفاروق
خرجه الواحدي وابو الفرج وعن النزال بن سبرة قال وافقنا من علي يوما طيب نفس
ومزاحا فقلنا يا امير المومنين حدثنا عن عمر بن الخطاب قال ذاك امرؤ سماه الله الفاروق
فرق به بين الحق والباطل خرجه ابن السمان في الموافقة وعن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال بينا انا جالس في المسجد اتحدث مع جبريل اذ دخل عمر بن الخطاب
فقال جبريل اليس هذا اخوك عمر بن الخطاب فقلت بلى يا اخي أله اسم في السماء كما
له اسم في الارض فقال والذي بعثك بالحق ان اسمه في السماء اشهر من اسمه في الارض
اسمه في السماء فاروق وفي الارض عمر خرجه في الفضايل وعنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه ذكر موقفه يوم القيمة وموقف ابي بكر قال ثم ينادي مناد اين
الفاروق عمر فيوتى به فيقول الله تعالى مرحبا بك يا ابا حفص هذا كتابك فان شئت

فاقرأه وان شئت فلا فقد غفرت لك خرجه في الفضايل وقد روي انه اسمه في
السماء فاروق وفي الانجيل كافي وفي التوراة منطق الحق وفي الجنة سراج وسياتي في
غضون الاحاديث وعن عبد الله بن عمرو قال الفاروق قرن من حديد اصبتم اسمه خرجه
ابن الضحاك الفصل الثالث في صفته قال ابن قتيبة الكوفيون يروون انه ادم
شديد الادمة واهل الحجاز يروون انه ابيض امهق وهو الذي تشبه لونه لون الجص
لا يكون له دم ظاهر وكان طوالا اصلع اجلح شديد حمرة العينين خفيف العارضين
قال له صاحب الصفوة وقال ابو عمر كان كث اللحية اعسر ايسر وذكر في لونه رواية
الكوفيين قال وهكذا وصفه زر بن حبيش وغيره وعليه الاكثر قال ووصفه ابو
رجاء العطاردي وكان مغفلا فقال كان عمر طويلا جسيما اصلع شديد الصلع ابيض شديد
حمرة العينين في عارضيه خفة سبلته كثيرة الشعر وفي اطرافها صهبة قال والاول
اصح واشهر وعن سماك بن حرب قال كان عمر بن الخطاب اروح كانه راكب والناس يمشون
كانه من رجال سدوس خرجه الحافظ السلفي قال والاروح هو الذي يتدانا قدما
اذا مشى وقال الجوهري هو الذي يتباعد صدور قدميه ويتدانا عقباه وكل نعامة
روحا وكان رضي الله عنه يخضب بالحنا والكتم وخرج القاضي ابو بكر بن الضحاك عن ابن عمر
ان عمر كان لا يغير شيبه فقيل له يا امير المؤمنين الا تغير وقد كان ابو بكر يغير فقال عمر
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا
يوم القيمة وما انا بمغير وعنه وقد عرضت عليه مولدة له ان يصبغ لحيته فقال ما اريد
ان اطفئ نوري كما اطفاء فلان نوره والاول هو الصحيح شرح الادم من الناس
الاسمر والجمع ادمان والادمة بضم الهمزة واسكان الدال السمرة والامهق ما ذكر
في الحديث والاصلع هو الذي انحسر شعر مقدم راسه ويقال الموضع الصلع صلعة بالتحريك
وصلعه بضم الصاد واسكان اللام والاجلح هو الذي انحسر الشعر عن جانبي راسه فوق
الانزع فاوله النزع ثم الجلح ثم الصلع وقد جلح الرجل بالكسر فهو اجلح بين الجلح واسم ذلك
الموضع الجلحة بالتحريك واعسر ايسر هو الذي يعمل بيديه جميعا ويقال له الاضبط
وكان رضي الله عنه من رؤساء قريش واشرافهم واليه كانت السفارة في الجاهلية وهي ان
قريشا كانت اذا وقع بينهم حرب بعثوه سفيرا وان نافرهم منافر او فاخرهم مفاخر بعثوه
منافرا او مفاخرا وقد تقدم من صفاته المعنوية في ثنا ابن عباس في باب الاربعة وثنا
علي في باب الشيخين طرف وسياتي في باب فضايله الكثير منها ان شاء الله تعالى الفصل
الرابع في اسلامه ذكر بدء اسلامه قال ابن اسحق كان اسلام عمر بعد خروج من
خرج من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحبشة وعن عمر بن الخطاب قال

خرجت

خرجت اتعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان اسلم فوجدته قد سبقني الى المسجد
فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت اعجب من تاليف القران قال فقلت هذا
والله شاعر كما قالت قريش قال فقرا انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما
تؤمنون قال قلت كاهن قال ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب
العالمين ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما
منكم من احد عنه حاجزين قال فوقع الاسلام في قلبي كل موقع خرجه احمد وطريق اخر عن
انس بن مالك قال خرج عمر متقلدا السيف فلقيه رجل من بني زهرة قال اين تعمد
يا عمر قال اريد ان اقتل محمدا قال وكيف تامن من بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمدا
فقال له عمر ما اراك الا قد صبات وتركت دينك الذي انت عليه قال افلا ادلك
على العجب يا عمر ان اختك وختنك قد صبا وتركا دينك الذي انت عليه فمشى
عمر حتى اتاهما وعندهما رجل من المهاجرين يقال له خباب فلما سمع خباب حس عمر
توارى في البيت فدخل عليهما فقال ما هذه الهيمنة التي سمعتها عندكم قال وكانوا يقرون طه
فقالا ما عدا حديثا تحدثناه بيننا قال فلعلكما قد صبوتما فقال له ختنه ارايت يا عمر
ان كان الحق في غير دينك فوثب عمر على ختنه فوطئه وطئا شديدا فجاءت اخته فدفعته عن
زوجها فنفحها نفحة بيده فدمى وجهها فقالت وهي غضبى يا عمر ان كان الحق في غير دينك
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فلما ايس عمر قال اعطوني هذا الكتاب
الذي عندكم فاقرؤه وكان عمر يقرا الكتب فقالت اخته انت رجس ولا يمسه الا المطهرون
فقم فاغتسل او توضا فقام فتوضا ثم اخذ الكتاب فقرا طه حتى انتهى الى قوله انني انا
الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري فقال عمر دلوني على محمد فلما سمع خباب قول
عمر خرج من البيت فقال ابشر يا عمر فاني ارجو ان تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه
وسلم لك ليلة الخميس اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بعمرو بن هشام قال ورسول الله
صلى الله عليه وسلم في الدار التي في اصل الصفا فانطلق عمر حتى اتى الدار قال وعلى الباب
حمزة وطلحة وناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راى حمزة وجل القوم
من عمر قال حمزة نعم فهذا عمر وان يرد الله بعمر خيرا يسلم وان يرد غير ذلك يكن قتله
علينا هينا قال والنبي صلى الله عليه وسلم داخل يوحى اليه فخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى اتى عمر فاخذ بمجامع ثوبه وحمايل السيف فقال اما انت منتهيا يا عمر حتى ينزل
الله بك من الخزي والنكال ما انزل بالوليد بن المغيرة اللهم اهد عمر بن الخطاب اللهم
اعز الدين بعمر بن الخطاب فقال عمر اشهد انك رسول الله فاسلم عمر وقال اخرج
يا رسول الله خرجه في الصفوة شرح الهينمة الصوت الخفي والوجل الخوف وحمايل السيف

جمع جالة بالكسر وهي علاقته هذا قول الاصمعي وقال الخليل لا واحد لها من لفظها وانما
واحدها محمل نرنة مرجل وهو السير الذى يتقلد المتقلد والخزي الذل والهوان والنكال
ما نكل به يقال نكل الله بفلان تنكيلا اذا انزل به ما يكون نكالا وعبرة لغيره ومنه
فجعلناها نكالا لما بين يديها الاية طريق اخر عن اسامة بن زيد عن ابيه عن جده
قال قال عمر اتحبون ان اخبركم كيف كان اسلامي قال قلنا نعم قال كنت من اشد الناس
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا انا في يوم حار شديد الحر في الهاجرة في بعض طرق مكة
اذ لقيني رجل من قريش فقال اين تريد هذه الساعة يا ابن الخطاب قال قلت اريد هذا
الرجل الذى يزعم انه نبي فقال لي عجبا لك يا ابن الخطاب انك تزعم انك هكذا وقد دخل
عليك هذا الامر في بيتك قال قلت وماذاك قال اختك فرجعت مغضبا وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ضم الى زوج اختي رجلين من المسلمين يعينانه ويصيبان
من فضل طعامه فقرعت الباب فقيل من هذا فقلت ابن الخطاب وكانوا يقرؤن كتابا في
ايديهم فقاموا مبادرين واختبؤا مني وتركوا الصحيفة على حالها فلما فتحت لي اختي قلت لها
يا عدوة نفسها اصبوت وارفع شيا في يدي فاضرب به راسها وسال الدم فلما رات الدم
بكت وقالت ما كنت فاعلا فافعله فقد صبوت قال فدخلت وانا مغضب حتى جلست
على السرير فنظرت فاذا صحيفة وسط البيت قال فقلت لها ما هذه الصحيفة فاعطينيها
قالت انك لست من اهلها انك لا تغتسل من الجنابة ولا تطهر وهذا لا يمسه الا المطهرون
قال فلم ازل بها حتى اعطتنيها قال فاخذتها ففتحتها فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم
فلما قرات الرحمن الرحيم ذعرت والقيت الصحيفة من يدي ثم رجعت الي نفسي فاخذتها
فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم
فكلما مررت باسم من اسما الله تعالى ذعرت ثم ترجع الي نفسي قال حتى بلغت امنوا بالله
ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه قال فقلت اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله قال فخرج القوم مستبشرين فكبروا وقالوا ابشر يا ابن الخطاب فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا يوم الاثنين فقال اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين
اليك اما ابي جهل بن هشام واما عمر بن الخطاب وانا نرجوا ان تكون دعوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم لك فابشر قال فقلت دلوني على مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فاخبروني انه في بيت في اسفل الصفا قال فخرجت حتى جئت الباب فقرعته فقالوا
من هذا قال قلت ابن الخطاب قال فما اجترا احد منهم ان يفتح لي قد علموا شدتي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افتحوا له فان يرد
الله به خيرا يهده قال ففتحوا ثم اخذ رجلان بعضدي حتى اجلساني بين يدى

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقال اخلوا عنه ثم اخذ بمجامع قميصي فجذبني اليه
وقال اسلم يا ابن الخطاب اللهم اهده قال فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول
الله قال فكبر المسلمون تكبيرة حتى سمعت في مكة وكانوا قبل ذلك مستخفين خرجه
الحافظ ابو القسم في الاربعين الطوال شرح صبا يصبوا اذا خرج عن دينه وقد تقدم ذكر
ذلك ذعرت اي فزعت تقول ذعرته اذعره ذعرا اي فزعته والاسم الذعر بالضم
جبذني مقلوب جذبني وكلاهما بمعنى واحد طريق اخر قال ابن اسحق
وكان اسلام عمر فيما بلغنا ان اخته فاطمة اسلمت واسلم زوجها سعيد بن زيد
وهم مستخفون باسلامهم وكان نعيم بن النحام من قومه اسلم ايضا وكان مستخفيا
منه وكان خباب بن الارت يختلف الى فاطمة بنت الخطاب يقرئها القران فخرج
عمر بن الخطاب متوشحا بسيفه يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورهطا من اصحابه
قد ذكر انهم قد اجتمعوا في بيت عند الصفا وهم قريب من اربعين من بين رجال ونساء
ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه حمزة وابو بكر الصديق وعلي بن ابي طالب ورجال
من المسلمين ممن كان اقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ولم يخرج فيمن خرج
الى الحبشة فلقيه نعيم بن عبد الله فقال اين تريد يا عمر قال اريد محمدا وذكر
معنى ما بعده من حديث انس المتقدم وقال فيه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحجزته او بمجمع ردائه ثم جبذه جبذة شديدة ثم قال ما جاء بك يا ابن الخطاب ثم
ذكر معنى ما بعده الى قوله فقال عمر جئت لاومن بالله وبرسوله وبما جاء من عند الله
قال فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرة عرف اهل البيت من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان عمر قد اسلم فتفرق اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم من مكانهم وقد عزوا في انفسهم حين اسلم عمر مع اسلام حمزة وعرفوا انهما سيمنعان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويمتنعون وينتصفون من عدوهم قال ابن اسحق
فهذا حديث الرواة من اهل المدينة عن اسلام عمر وحدثني عبد الله بن نجيح
المكي عن اصحابه عن اسلام عمر انه كان يقول كنت للاسلام مباعدا وكنت صاحب
خمر في الجاهلية احبها واشربها وكان لنا مجلس يجتمع فيه رجال من قريش بالحزورة
عند دور ال عمر بن عبد بن عمران المخزومي قال فخرجت ليلة اريد جلساي اولئك
في مجلسهم ذلك فجئتهم فلم اجد فيه منهم احدا قال فقلت لو اني جئت فلانا الخمار
وكان بمكة يبيع الخمر لعلي اجد عنده خمرا فاشرب منها قال فخرجت فجئته فلم اجده
قال فقلت فلو اني جئت الكعبة فطفت بها سبعا او سبعين قال فجئت المسجد اريد
ان اطوف بالكعبة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي وكان اذا صلى استقبل

لشام وجعل الكعبة بينه وبين الشام فكان مصلاه بين الركنين الركن الاسود والركن
اليماني قال فقلت حين رايته والله لو اني استمعت من محمد الليلة حتى اسمع ما يقول
فقلت لئن دنوت استمع منه لاروعنه فجيت من قبل الحجر فدخلت من تحت ثيابها
فجعلت امشي رويدا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي يقرا القران حتى قمت في قبلته
مستقبله ما بيني وبينه الا ثياب الكعبة قال فلما سمعت القران رق له قلبي فبكيت
ودخلني الاسلام فلم ازل قائما في مكاني ذلك حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته
ثم انصرف وكان اذا انصرف خرج الى دار ابن ابي حسين وكانت طريقه حتى يجيز على المسعى
ثم يسلك من دار العباس بن عبد المطلب ومن دار ابن ازهر بن عوف الزهري ثم على دار
الاخنس بن شريق حتى يدخل بيته وكان مسكنه صلى الله عليه وسلم في الدار الرقطا التي كانت
بيد معوية بن ابي سفين قال عمر فتبعته حتى اذا دخل من دار عباس ودار ابن ازهر
ادركته فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حسي عرفني فظن رسول الله صلى
الله عليه وسلم اني انما اتبعته لاوذيه فهمهني ثم قال ما جاء بك يا ابن الخطاب هذه الساعة
قلت جيئت لاومن بالله وبرسوله وبما جاء من عند الله محمد الله رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قال قد هداك الله يا عمر ثم مسح صدري ودعا لي بالثبات ثم انصرفت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته ومن طريق اسامة بن زيد
بعد قوله وكانوا قبل ذلك مستخفين قال ثم خرجت وكنت لا اشا ان ارى رجلا من المسلمين
يضرب الا رايته قال ثم ذهبت الى خالي قال فقرعت عليه الباب قال فقال من هذا قلت
ابن الخطاب قال فخرج الي فقلت له اعلمت اني صبوت قال فعلت قلت نعم قال لا تفعل قلت
بلى قال لا تفعل قال ثم دخل واجاف الباب دوني قال قلت ما هذا شي قال فذهبت الى رجل
من اشراف قريش فقرعت عليه بابه فقيل من هذا قلت ابن الخطاب قال فخرج الي فقلت
اشعرت اني صبوت قال افعلت قلت نعم قال لا تفعل ثم دخل واجاف الباب دوني
قلت ما هذا شي قال فقال لي رجل اتحب ان يعلم اسلامك قلت نعم قال فاذا كان الناس في
الحجر جئت الي قال فامهلت حتى اذا كان الناس في الحجر جيت الى ذلك الرجل فجلست الى
جنبه واصغيت اليه فقلت اعلمت اني صبوت قال او فعلت قلت نعم قال فرفع باعلا
صوته ثم قال ان ابن الخطاب قد صبا وثار الناس الي فضربوني وضربتهم قال فقال رجل
ما هذه الجماعة قالوا هذا ابن الخطاب قد صبا فقام على الحجر ثم اشار بكمه فقال الا
اني قد اجرت ابن اختي قال فانكشف الناس عني قال فكنت لا ازال ارى انسانا يضرب
ولا يضربني احد قال فقلت الا يصيبني ما يصيب المسلمين قال فامهلت حتى جلس الناس
في الحجر فجيت الى خالي وقلت اسمع قال ما اسمع قلت جوارك رد عليك قال لا تفعل

يابن اختي قال قلت بل هو رد عليك فقال ما شيت فافعل فما زلت اضرب واضرب حتى
اعز الله بنا الاسلام خرجه الحافظ الدمشقي في الاربعين الطوال وعن عبد الرحمن بن
الحارث عن بعض آل عمر او بعض اهله قال قال عمر لما اسلمت تلك الليلة تذكرت
اي اهل مكة اشد لرسول الله صلى الله عليه وسلم عداوة حتى اتيته فاخبره اني قد اسلمت قال
قلت ابو جهل وكان عمر ابن الحنتمة بنت هاشم بن المغيرة قال فاقبلت حين اصبحت حتى ضربت
عليه بابه قال فخرج الي ابو جهل فقال مرحبا واهلا يا ابن اختي ما جاء بك قال قلت جيت لاخبرك
اني قد امنت بالله وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم وصدقت بما جاء به قال فضرب الباب
في وجهي وقال قبحك الله وقبح ما جيت به وعن ابن عمر قال لما اسلم عمر لم تعلم قريش
باسلامه فقال اي اهل مكة افشا للحديث فقالوا جميل بن معمر الجمحي فخرج اليه
وانا معه اتبع اثره اعقل ما ارى واسمع فاتاه فقال يا جميل اني قد اسلمت قال فوالله ما
رد عليه كلمة حتى قام عامدا المسجد فنادى في اندية قريش ان عمر بن الخطاب قد صبا قال
عمر كذب ولكني اسلمت وامنت بالله وصدقت رسوله فثاوروه فقاتلهم حتى ركدت
الشمس على روسهم حتى فتر عمر وجلس فقاموا على راسه فقال عمر افعلوا ما بدا لكم فوالله لو كنا
ثلثمائة رجل لقد تركتموها لنا او تركناها لكم فبينما هم كذلك قيام على راسه اذ جا رجل عليه
حلة حرير وقميص موشى فقال ما بالكم فقالوا ان ابن الخطاب قد صبا فقال فمه امرء اختار
دينا لنفسه اتظنون ان بني عدي يسلمون اليكم صاحبهم قال فكانما كانوا ثوبا انكشف عنه فقلت
له بعد بالمدينة يا ابة من الرجل الذي رد عنك القوم يومئذ قال يا بني ذاك العاص بن وايل
خرجه ابو حاتم وابن اسحق وخرج الخلعي طرفا من هذه القصة وقال قال عمر لا نعبد
سرا بعد هذا اليوم فانزل الله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المومنين
وكان ذلك اول ما نزل من القران من تسمية الصحابة مومنين وكان عمر عند ذلك ينصب
رايته للحرب بمكة ويحاربهم على الحق ويقول لاهل مكة والله لو بلغت عدتنا ثلثمائة
رجل لتركتموها لنا او لتركناها لكم ● شرح اندية جمع ناد وندي وهو مجلس القوم
ومتحدثهم فان تفرقوا منه فليس بندي وثاوروه اي واثبوه واثار به الناس اي وثبوا
عليه قاله الجوهري ● ركدت الشمس على روسهم اي قام قايم الظهيرة وكانه سكن ومنه ركدت
السفينة سكنت وكذا الريح والماء ● الحلة ازار ورداء لا تسمى حلة حتى يكونا ثوبين ●

ذكر ظهور الاسلام وعزته باسلامه وامتناع المسلمين به تقدم في فصل اسمه
حديث ابن عباس وفيه طرف من ذلك وتقدم في الذكر من حديث ابن اسحق
وحديث الخلعي طرف منه ايضا ● وعن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا لعمر
بن الخطاب وابي جهل بن هشام فاصبح وكانت الدعوة يوم الاربعا واسلم عمر يوم الخميس

فضائل العشرة

فكبر النبي صلى الله عليه وسلم واهل البيت تكبيرة سمعت من اعلا مكة فقال عمر يا رسول
الله ما نخفي ديننا ونحن على الحق وهم على الباطل فقال يا عمر انا قليل فقال عمر والذي بعثك
بالحق لا يبقى مجلس جلست فيه بالكفر الا جلست فيه بالايمان ثم خرج فطاف بالبيت
ثم مر بقريش وهم ينظرونه فقال ابو جهل بن هشام زعم فلان انك قد صبوت فقال اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فوثب المشركون فوثب عمر على عتبة بن
ربيعة فبرك عليه عمر يجعل يضربه وادخل اصبعيه في عينيه فجعل عتبة يصيح فتنحى الناس
عنه فقام عمر فجعل لا يدنو منه احد الا اخذ شريفا من دنا منه حتى احجم الناس عنه
واتبع المجالس التي كان يجلس فيها فاظهر الايمان ثم انصرف الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو ظاهر عليهم فقال ما يحبسك بابي انت وامي فوالله ما بقي مجلس كنت اجلس فيه بالكفر الا
ظهرت فيه بالايمان غير هائب ولا خائف فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر امامه
وحمزة بن عبد المطلب حتى طاف بالبيت وصلى الظهر معلنا ثم انصرف النبي صلى الله عليه
وسلم الى دار الارقم ومن معه خرجه ابو القسم الدمشقي في الاربعين الطوال وقال حديث
غريب قال ابن اسحق ولما قدم عبد الله بن ابي ربيعة وعمرو بن العاص من الحبشة على
قريش ولم يدركوا ما طلبوا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وردهم النجاشي بما يكرهون
واسلم عمر بن الخطاب وكان رجلا ذا شكيمة لا يرام ما وراء ظهره امتنع به اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبحمزة شرح احجم الناس عنه كفوا عنه تقول احجمته عن الشي
فاحجم اي كففته فكف وهو من النوادر مثل كببته فاكب معلنا العلانية ضد
السر تقول علن الامر يعلن علونا وعلن بالكسر يعلن علنا واعلنته اظهرته وفي هذا الحديث
انه دعا له يوم الاربعا وتقدم في الذكر قبله انه دعا له يوم الخميس ويوم الاثنين وهو محمول
على تكرار الدعا في تلك الايام من غير ان يكون بين الاحاديث تضادد ولا تهافت وعن
ابن مسعود قال ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر خرجه البخاري وابو حاتم وعنه قال كان اسلام
عمر فتحا وهجرته نصرا وامارته رحمة لقد رايتنا وما نستطيع ان نصلي بالبيت حتى اسلم عمر
فلما اسلم عمر قاتلهم حتى تركونا فصلينا خرجه الحافظ السلفي وعنه قال كنا ما نقدر ان
نصلي عند الكعبة حتى اسلم عمر فلما اسلم قاتل قريشا حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه خرجه
ابن اسحق في سيرته وعنه ما صلينا ظاهرين حتى اسلم عمر وعنه لما اسلم عمر ظهر
الاسلام ودعا الى الله علانية وعن علي قال ما سمينا مومنين حتى اسلم عمر خرجهن في
الفضائل وعن صهيب قال لما اسلم عمر جلسنا حول البيت حلقا وطفنا وانتصفنا ممن
غلظ علينا خرجه في الصفوة وعن ابن عباس قال لما اسلم عمر قال المشركون انتصف القوم
منا ذكر ان ذلك كله انما كان ببركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له تقدم

في ذكر بدء اسلامه وفي الذكر قبله طرف منه وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اللهم اعز الدين باحب الرجلين اليك بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام
فكان احبهما الى الله عز وجل عمر خرجه احمد والترمذي وصححه وابو حاتم وعن
علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب
خرجه ابن السمان في الموافقة وعن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز
الاسلام بعمر بن الخطاب خاصة خرجه ابو حاتم ولا تضادد بينهما لجواز ان يكون تكرر
الدعا منه صلى الله عليه وسلم فخص عمر مرة واشرك غيره معه اخرى وعن ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ايد الاسلام بعمر خرجه الفضايلي
ذكر استبشار اهل السماء باسلام عمر عن ابن عباس قال لما اسلم عمر اتى
جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد لقد استبشر اهل السما باسلام
عمر خرجه ابو حاتم والدارقطني والخلعي والبغوي وفي طريق غريب بعد قوله
باسلام عمر قلت وكيف لا يكون كذلك ولم يصعد الى السما للمسلمين صلاة
ظاهرة ولا نسك ولا معروف الا بعد اسلامه حيث قال والله لا يعبد الله سرا بعد
هذا اليوم ● ذكر انه باسلامه كان مكملا عدة الاربعين عن ابن عباس
قال اسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة وثلاثون رجلا ثم ان عمر اسلم فصاروا
اربعين رجلا فنزل جبريل عليه السلام بقوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك
من المومنين خرجه القلعي والواحدي قال ابو عمر روي انه اسلم بعد اربعين رجلا
واحدى عشرة امراة ● الفصل الخامس في هجرته عن ابن عباس قال قال لي
علي ما علمت ان احدا من المهاجرين هاجر الا مختفيا الا عمر بن الخطاب فانه لما
هم بالهجرة تقلد سيفه وتنكب قوسه وانتضى في يده اسهما واختصر عنزته ومضى
قبل الكعبة والملاء من قريش بفنايها فطاف بالبيت سبعا متمكنا ثم اتى المقام فصلى
متمكنا ثم وقف على الحلق واحدة واحدة فقال لهم شاهت الوجوه لا يرغم الله الا هذه
المعاطس من اراد ان يثكل امه او يوتم ولده او يرمل زوجته فليلقني وراء هذا
الوادي قال علي فما اتبعه احد الا قوم من المستضعفين علمهم ما ارشدهم به ثم
مضى لوجهه خرجه ابن السمان في الموافقة والفضايلي ● شرح تنكب قوسه القاه
على منكبه وانتضى في يده اسهما اي استلها من كنانته وتركها معدة في يده وكذلك انتضى سيفه
ونضاه استله واختصر عنزته العنزة بالتحريك اطول من العصا واقصر من الرمح فيه زج
كزج الرمح واختصارها والله اعلم حملها مضمومة الى خاصرته والمعاطس جمع معطس بزنة
مجلس وهو الانف وارغامها الصاقها بالرغام وهو التراب كنى بذلك عن الاهانة والاذلال ●

قال ابن اسحق خرج عمر بن الخطاب مهاجرا وعياش بن ابى ربيعة قال عمر اتعدت
لما اردنا الهجرة انا وعياش بن ابى ربيعة وهشام بن العاص بن وائل السهمى المتناضب من اضاة
بنى غفار فوق سرف وقلنا ايّنا لم يصبح عندها فقد حبس فليمض صاحباه قال فاصبحت
انا وعياش بن ابى ربيعة عند المتناضب وحبس عنا هشام وفتن فافتتن فلما قدمنا المدينة
نزلنا فى بنى عمرو بن عوف بقبا • الفصل السادس فى خصايصه وقد تقدم منها طرف
جيد فى ابواب الاعداد خصوصا فى باب الشيخين وتقدم من ذلك اختصاصه بسؤال النبى صلى الله
عليه وسلم ربه عز وجل ان يعز الاسلام بعمر خاصة وان المسلمين ما زالوا اعزة منذ اسلم
وتسميته الفاروق فى فصل اسمه واعلان هجرته فى الفصل قبله • ذكر اختصاصه بتاهل
للنبوة لو كان نبى بعد النبى صلى الله عليه وسلم عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لو كان نبى بعدى لكان عمر بن الخطاب خرجه احمد والترمذى وقال
حسن غريب • وفى بعض طرق هذا الحديث لو لم ابعث فيكم لبعثت يا عمر وفى بعضها
لو لم ابعث فيكم لبعث عمر خرجه القلعى • ذكر اختصاصه بالحديث عن عايشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان يكون فى الامم محدثون فان يكن فى
امتى احد فهو عمر بن الخطاب خرجه احمد ومسلم وقال قال ابن وهب تفسير محدثون
ملهمون واخرجه الترمذى وصححه ابو حاتم وخرجه البخارى عن ابى هريرة وخرج عنه
من طريق اخر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان فيمن قبلكم من بنى اسرائيل
رجال يكلمون من غير ان يكونوا انبياء فان يكن من امتى فيهم احد فعمر ومعنى محدثون
والله اعلم اى يلهمون الصواب ويجوز ان يحمل على ظاهره تحدثهم الملائكة لا بوحى وانما يطلق
عليه اسم حديث وتلك فضيلة عظيمة ذكر اختصاصه بالخيرية عن جابر قال
قال عمر لابى بكر يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر اما انك
ان قلت ذاك فلقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما طلعت شمس على رجل
خير من عمر خرجه الترمذى وقال غريب وهذا محمول على انه كذلك بعد ابى بكر جمعا بين هذا
وبين الاحاديث المتقدمة فى ابى بكر • وعن ثابت بن الحجاج قال خطب عمر ابنة ابى سفين
فابوا ان يزوجوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين لابتى المدينة خير من عمر خرجه
البغوى فى الفضائل واراد بعده صلى الله عليه وسلم وبعد ابى بكر اما الاول فبالاجماع
واما الثانى فلما تقدم ذكر اختصاصه بانه ازهدهم فى الدنيا عن طلحة بن عبيد الله
قال ما كان عمر باولنا اسلاما ولا اقدمنا هجرة ولكنه كان ازهدنا فى الدنيا وارغبنا
فى الاخرة خرجه الفضائلى ذكر اختصاصه بموافقة التنزيل فى قضايا منها اتخاذ
مقام ابرهيم مصلى عن ابن عمر قال قال عمر وافقت ربى فى ثلاث مقام ابرهيم

وفى

وفى الحجاب وفى اسارى بدر خرجه مسلم وعن طلحة بن مصرف قال قال عمر يا رسول الله اليس
هذا مقام ابرهيم ابينا قال بلى قال عمر فلو اتخذته مصلى فانزل الله تعالى واتخذوا من
مقام ابرهيم مصلى خرجه المخلص الذهبى ومنها مشورته فى اسارى بدر عن ابن عباس
عن عمر قال لما كان يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترون فى هولاء الاسارى
فقال ابو بكر يا رسول الله بنو العم وبنو العشيرة والاخوان غير انا ناخذ منهم الفدا فيكون
لنا قوة على المشركين وعسى الله ان يهديهم الى الاسلام ويكونون لنا عضدا قال فما
ترى يا ابن الخطاب قلت يا رسول الله ما ارى الذى راى ابو بكر ولكن هولاء ايمة الكفر
وصناديدهم فقربهم فنضرب اعناقهم قال فهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال
ابو بكر ولم يهو ما قلت واخذ منهم الفداء فلما اصبحت غدوت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاذا هو وابو بكر قاعدان يبكيان قلت يا نبى الله اخبرنى من اى شى تبكى انت وصاحبك
وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت والا تباكيت لبكائكما فقال لقد عرض على عذابكم ادنى
من الشجرة وشجرة قريبة حينئذ فانزل الله تعالى ما كان لنبى ان تكون له اسرى حتى يثخن
فى الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة خرجه مسلم وعند البخارى معناه وذكر
انه قتل من المشركين سبعين رجلا واسر سبعين رجلا فاستشار النبى صلى الله عليه وسلم
ابا بكر وعمر وعليا فقال ابو بكر يا رسول الله هولاء بنوا العم والعشيرة والاخوان وانى ارى
ان تاخذ منهم الفدية فيكون ما اخذنا منهم قوة لنا على الكفار وعسى الله ان يهديهم فيكونوا
لنا عضدا فقال صلى الله عليه وسلم ما ترى يا ابن الخطاب قال فقلت والله ما ارى ما
راى ابو بكر ولكنى ارى ان تمكننى من فلان قريب لعمر فاضرب عنقه وتمكن عليا من
عقيل فيضرب عنقه وتمكن حمزة من فلان اخيه فيضرب عنقه حتى يعلم الله انه
ليس فى قلوبنا هوادة للمشركين هولاء صناديدهم وايمتهم وقادتهم فهوى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما قال ابو بكر ولم يهو ما قلت ثم ذكر معنى ما بعده وزاد فلما كان يوم
احد من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من اخذهم الفدا فقتل منهم سبعون
وفر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه وكسرت رباعيته وهشمت البيضة
على راسه وسال الدم على وجهه وانزل الله تعالى اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها
قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم باخذكم الفدا ان الله على كل شى قدير • وعن
انس بن مالك قال استشار النبى صلى الله عليه وسلم الناس فى الاسارى يوم بدر فقال
ان الله قد امكنكم منهم فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله اضرب اعناقهم
فاعرض عنه النبى صلى الله عليه وسلم ثم عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها
الناس ان الله قد امكنكم منهم وانما هم اخوانكم بالامس فقام عمر فقال يا رسول الله

اضرب اعناقهم فاعرض عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم دعا النبي صلى الله عليه وسلم فقال
للناس مثل ذلك فقام ابوبكر الصديق فقال يا رسول الله نرى ان نعفو عنهم وان تقبل منهم الفدا
قال فذهب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان فيه من الغم فعفا عنهم
وقبل منهم الفدا فانزل الله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم الاية خرجه احمد
وفي طريق اخر ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي عمر فقال لقد كاد يصيبنا في خلافك
بلاء خرجه الواحدي مسندا في اسباب النزول وفي بعضها لقد كاد يصيبنا بخلافك
شر يا ابن الخطاب وفي رواية لو نزل من السماء نار ما نجا منها الا عمر وفي رواية
لو نزل عذاب وفي رواية لو عذبنا في هذا الامر لما نجا غير عمر خرجهما القلعي وفي
هذه الاحاديث دليل على انه صلى الله عليه وسلم كان يحكم باجتهاده ومنها
اشارته بحجب امهات المومنين وقوله لهن لتكففن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او
ليبدلنه الله ازواجا خيرا منكن مع تقدم في الاولى طرف من الحجاب وعن انس بن مالك
قال قال عمر وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابرهيم
مصلى فانزل الله عز وجل واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى وقلت يدخل عليك البر والفاجر
فلو حجبت امهات المومنين فانزلت اية الحجاب وبلغني شيء من معاتبة امهات المومنين
فقلت لتكففن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او ليبدلنه الله ازواجا خيرا منكن
حتى انتهيت الى احدى امهات المومنين فقالت يا عمر اما في رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يعظ نساءه حتى تعظهن انت فكففت فانزل الله عز وجل عسى ربه ان طلقكن ان يبدله
ازواجا خيرا منكن اخرجاه وابو حاتم وفي رواية بعد ذكر مقام ابرهيم والحجاب واجتمع
نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه في الغيرة فقلت لهن عسى ربه ان طلقكن
ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت كذلك وعن ابن مسعود قال فضل الناس
عمر باربع فذكر الاسارى يوم بدر امر بقتلهم فانزل الله تعالى لولا كتاب من الله
سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم وبذكر الحجاب امر نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يحتجبن فقالت له زينب وانك علينا يا ابن الخطاب والوحي ينزل في بيوتنا فانزل الله
واذا سالتموهن متاعا فاسئلوهن من وراء حجاب وبدعوة النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
ايد الاسلام بعمر وبرايه في ابي بكر كان اول الناس بايعه خرجه احمد وعن عائشة
قالت كنت اكل مع النبي صلى الله عليه وسلم حيسا في قعب فمر عمر فدعاه فاكل فاصابت
اصبعه اصبعي فقال حس اوه لو اطاع فيكن ما راتكن عين فنزلت اية الحجاب خرجه الطبراني
شرح حس هي بكسر السين والتشديد كلمة يقولها الانسان اذا اصابه ما مضه واحرقه
كالضربة والجمرة ونحوهما ومنها قوله في قضية نسائه فان الله معك وجبريل والمومنين

عن ابن

عن ابن عباس ان عمر حدثه قال لما اعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه وكان قد
وجد عليهن فاعتزلهن في مشربة من خزانته قال عمر فدخلت المسجد فاذا الناس ينكتون
بالحصا ويقولون طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه فقلت لاعلمن هذا اليوم
وذلك قبل ان يومر نبي الله صلى الله عليه وسلم بالحجاب فدخلت على عائشة بنت ابي بكر فقلت
يا بنت ابي بكر بلغ من امرك ان توذي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما لي وما لك
يا ابن الخطاب عليك بعيبتك فاتيت حفصة بنت عمر فقلت يا حفصة والله لقد
علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحبك ولولا انا لطلقك قال فبكت اشد البكا
قال فقلت لها اين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو في خزانته فذهبت فاذا انا برباح
غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا على اسكفة الغرفة مدليا رجليه على نقير يعني
جذعا منقورا فقلت يا رباح استاذن لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر رباح الى الغرفة
ثم نظر الي فسكت قال فرفعت صوتي فقلت استاذن يا رباح على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاني اظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر الي انما جئت من اجل حفصة والله لئن امرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اضرب عنقها لضربت عنقها قال فنظر رباح الى الغرفة
ونظر الي ثم قال هكذا يعني اشار بيده ان ادخل فدخلت فاذا هو مضطجع على حصير وعليه
ازاره فجلس واذا الحصير قد اثر في جنبه وقلبت عيني في الخزانة واذا ليس فيها شيء من الدنيا
غير قبضتين من شعير وقبضة من قرظ نحو الصاعين واذا افيق معلق او افيقان قال
فابتدرت عيناي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا ابن الخطاب فقلت
يا رسول الله ما لي لا ابكي وانت صفوة الله ورسوله وخيرته من خلقه وهذه الاعاجم كسرى
وقيصر في الثمار والانهار وانت هكذا فقال يا ابن الخطاب اما ترضى ان تكون لنا الاخرة
ولهم الدنيا قلت بلى يا رسول الله فاحمد الله فقلما تكلمت في شيء الا انزل الله تصديق قولي
من السما قال قلت يا رسول الله ان كنت طلقت نساءك فان الله عز وجل معك
وجبريل وانا وابو بكر والمومنون فانزل الله عز وجل وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه
وجبريل وصالح المومنين الاية قال فلما اخبرت ذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم وانا اعرف
الغضب في وجهه حتى رايت وجهه يتهلل وكشر فرايت ثغره وكان من احسن الناس
ثغرا فقال اني لم اطلقهن قلت يا نبي الله فانهم قد اشاعوا انك قد طلقت نساءك
فاخبرهم انك لم تطلقهن قال ان شئت فعلت فقمت على باب المسجد فقلت الا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يطلق نساءه فانزل الله عز وجل في الذي كان من شاني وشانه
واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه
الذين يستنبطونه منهم قال عمر فانا الذي استنبطته منهم اخرجاه وابو حاتم وفي

روايةٍ انه لما قال له عمر لو اتخذت يا رسول الله فراشًا اوثر من هذا فقال يا عمر ما لي وللدنيا او ما للدنيا وما لي انما مثلي ومثل الدنيا كراكبٍ سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ثم راح وتركها اخرجهما الثقفي في الاربعين • ومنها منعه النبي صلى الله عليه وسلم من الصلوة على المنافقين وعن ابن عمر قال لما مات عبد الله بن ابي بن سلول جاء ابنه عبد الله الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله ان يعطيه قميصه يكفنه فيه وسأله ان يصلي عليه فقام النبي صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فقام عمر فاخذ ثوب النبي صلى الله عليه وسلم فقال تصلي عليه وقد نهاك الله ان تصلي عليه فقال انما خيرني فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وسازيد على السبعين قال انه منافق فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل ولا تصل على احدٍ منهم مات ابدًا ولا تقم على قبره اخرجاه وعن ابن عباس عن عمر انه قال لما مات عبد الله بن ابي بن سلول دعي له رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت اليه فقلت يا رسول الله تصلي على ابن ابي وقد قال كذا يوم كذا وكذا اعدد عليه قوله فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اخر عني يا عمر فلما اكثرت عليه قال اما اني خيرت فاخترت لو اعلم اني ان زدت على السبعين يغفر له لزدت عليها قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف فلم يمكث الا يسيرًا حتى نزلت الايتان من براءة ولا تصل على احدٍ منهم مات ابدًا ولا تقم على قبره الى وهم فاسقون قال فعجبت بعد من جرأتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ خرجه البخاري • ومنها في رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال فلازيدن على السبعين واخذ في الاستغفار فقال عمر يا رسول الله والله لا يغفر الله لهم سواء استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم فنزلت سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم خرجهما في الفضائل فتجيء موافقة اخرى على هذه الرواية • ومنها موافقته في قوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين • عن انس بن مالك قال قال عمر وافقت ربي في اربع قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابرهيم مصلى فنزل واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى وقلت يا رسول الله لو اتخذت على نسائك حجابًا فانه يدخل عليك البر والفاجر فانزل الله تعالى واذا سالتموهن متاعًا فاسئلوهن من وراء حجاب وقلت لازواج النبي صلى الله عليه وسلم لتنتهن او ليبدلنه الله ازواجًا خيرًا منكن فانزل الله تعالى عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجًا خيرًا منكن الاية ونزل ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله ثم انشاناه خلقًا اخر فقلت فتبارك الله احسن الخالقين • خرجه الواحدي في اسباب النزول وابو الفرج وفي رواية فقال النبي صلى الله عليه وسلم تزيد في القران يا عمر فنزل جبريل بها وقال انها تمام الاية خرجها في الفضائل والسخاوندي في تفسيره وقد روي ذلك عن عبد الله بن ابي سرح كاتب

رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما املى كذلك قال ان كان محمد يوحى اليه فانا كذلك فارتد وقد روي انه راجع الاسلام واستعمله عمر وسيأتي في مناقبه • ومنها موافقته في قوله تعالى عسى ربه ان طلقكن لكنه في حديث انس المتقدم انفًا • ومنها موافقته في قوله تعالى سبحانك هذا بهتان عظيم • عن ان النبي صلى الله عليه وسلم استشار عمر في امر عائشة حين قال لها اهل الافك ما قالوا فقال يا رسول الله من زوجكها فقال الله تعالى قال افتظن ان ربك دلس عليك فيها سبحانك هذا بهتان عظيم فانزل الله في ذلك على وفق ما قال عمر رضي الله عنه • فتحصلنا على تسع لفظيات وكلها مشهورة غير الثلاثة الاخر سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم وتبارك الله احسن الخالقين • وسبحانك هذا بهتان عظيم روي ذلك عن رجل من الانصار • ومنها موافقة معنوية عن علي ان عمر انطلق الى اليهود فقال اني انشدكم بالله الذي انزل التوراة على موسى هل تجدون وصف محمد في كتابكم قالوا نعم قال فما يمنعكم من اتباعه قالوا ان الله لم يبعث رسولًا الا كان له من الملئكة كفيل وان جبريل هو الذي يكفل محمدًا وهو الذي يأتيه وهو عدونا من الملئكة وميكائيل سلمنا فلو كان هو الذي يأتيه اتبعناه قال فاني اشهد انه ما كان ميكائيل ليعادي سلم جبريل وما كان جبريل ليسالم عدو ميكائيل قال فمر نبي الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هذا صاحبك يا ابن الخطاب فقام اليه وقد انزل الله عليه من كان عدوًا لجبريل الى قوله عدو للكافرين • خرجه ابن السمان في الموافقة وخرج ابو الفرج معناه في اسباب النزول وزاد فقلت والذي بعثك بالحق ما جئت الا اخبرك بقول اليهود فاذا اللطيف الخبير قد سبقني بالخبر • وذكر الواحدي في تفسيره الوسيط قال ثم اتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فوجد جبريل قد سبقه بالوحي فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم على هذه الاية وقال له وافقك ربك يا عمر فلقد رايتني في دين الله اصلب من الحجر • ومنها اخرى معنوية وعن ان عمر كان حريصًا على تحريم الخمر وكان يقول اللهم بين لنا في الخمر فانها تذهب المال والعقل فنزل قوله تعالى يسئلونك عن الخمر والميسر الاية فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر فتلاها عليه فلم ير فيها بيانًا فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانًا شافيًا فنزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى الاية فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر فتلاها عليه فلم ير فيها بيانًا ثم قال اللهم بين لنا في الخمر بيانًا شافيًا فنزل يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر الاية فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر فتلاها عليه فقال عمر عند ذلك انتهينا يا رب انتهينا خرجه الثعلبي وذكر الواحدي انها نزلت في عمر ومعاذ ونفر من الانصار قالوا يا رسول الله انها مذهبة للعقل مسلبة للمال فنزلت • ومنها اخرى معنوية وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل غلامًا

من الانصار الى عمر بن الخطاب وقت الظهيرة ليدعوه فدخل فرأى عمر على حالة كره عمر رؤيته
عليها فقال يا رسول الله وددت لو ان الله امرنا ونهانا في حال الاستيذان فنزلت يا ايها
الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الاية خرجه ابو الفرج وخرجه صاحب الفضائل
وقال بعد قوله فدخل عليه وكان نائما وقد انكشف بعض جسده فقال اللهم حرم الدخول علينا
في وقت نومنا فنزلت • ومنها معنوية ايضا وعنه قال لما نزل قوله تعالى ثلة من الاولين
وقليل من الاخرين بكى عمر وقال يا رسول الله وقليل من الاخرين امنا برسول الله صلى الله عليه
وسلم وصدقناه وما ينجو منا الا قليل فانزل الله تعالى ثلة من الاولين وثلة من الاخرين فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر وقال لقد انزل الله تعالى فيما قلت فجعل ثلة من الاولين وثلة
من الاخرين • ومنها موافقته لما في التوراة عن طارق بن شهاب قال جاء رجل يهودي الى
عمر بن الخطاب فقال ارايت قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض
فاين النار فقال لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اجيبوه فلم يكن عندهم منها شيء فقال عمر
ارايت النهار اذا جاء اليس يملأ السموات والارض قال بلى قال فاين الليل قال حيث شاء الله
عز وجل قال عمر فالنار حيث شاء الله عز وجل قال اليهودي والذي نفسك بيده يا امير المؤمنين
انها لفي كتاب الله المنزل كما قلت خرجه الخلعي وابن السمان في الموافقة • ومنها
موافقة اخرى لما في التوراة عن ان كعب الاحبار قال يوما عند عمر بن الخطاب
ويل لملك الارض من ملك السماء فقال عمر الا من حاسب نفسه فقال كعب والذي نفسي
بيده انها لمتابعتها في كتاب الله عز وجل التوراة فخر عمر ساجدا لله تعالى • فتحصلنا في
الموافقات لما انزل الله على خمسة عشر تسع لفظيات واربع معنويات واثنتان في التوراة •
وعن ابن عمر انه قال ما اختلف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء فقالوا وقال عمر
الا نزل القران بما قال عمر خرجه ابن وركان وسعدان بن نصر المخرمي وعن علي ان عمر
ليقول القول فينزل القران بتصديقه وعنه كنا نرى ان في القران لكلاما من كلامه
ورايا من رايه خرجهما ابن السمان في الموافقة • ذكر اختصاصه بشهادة
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جعل الحق على لسانه وقلبه وان الحق بعده معه عن
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه
خرجه احمد وابو حاتم والترمذي وصححه وعن ابن عمر مثله خرجه ابو حاتم وفي رواية
بعد قوله وقلبه يقول الحق وان كان مرا اخرجها القلعي وفي رواية على لسان عمر
يقول به خرجها المخلص وفي رواية ان الله نزل الحق على قلب عمر ولسانه خرجها البغوي
في الفضائل وقد تقدم في باب الاربعة من حديث الترمذي عن علي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال رحم الله عمر يقول الحق وان كان مرا تركه الحق وما له من صديق

عن الفضل بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر معي وانا مع عمر
والحق بعدي مع عمر حيث كان خرجه البغوي في معجمه وفي الفضائل وفي رواية
اذن مني انت مني وانا منك والحق بعدي معك خرجها في الفضائل وخرجه ابو القسم
السمرقندي بزيادة ولفظه ان عمر قال كلمة ضحك منها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال عمر مني الحديث الى اخره ذكر اختصاصه بان السكينة تنطق على
لسانه عن علي قال كنا نرى ونحن متوافرون اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ان السكينة
تنطق على لسان عمر خرجه ابن السمان في الموافقة والحافظ ابو الفرج في منهاج الاصابة
في محبة الصحابة ذكر اختصاصه بالهيبة وبفرار الشيطان منه عن سعد
بن ابي وقاص انه قال دخل عمر بن الخطاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده
نسوة من قريش يسالنه ويستكثرنه رافعات اصواتهن فلما سمعن صوت عمر انقمعن
وسكتن فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر يا عدوات انفسهن تهبنني
ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر ما
لقيك الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك خرجه النسائي وابو حاتم وابو القسم
في الموافقات واخرجاه واحمد وقالوا فلما استاذن عمر قمن فبادرن الحجاب فدخل عمر
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك فقال عمر اضحك الله سنك يا رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن
الحجاب فقال عمر يا عدوات انفسهن تهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلن نعم انت افظ واغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان وذكرها في الحديث •
شرح انقمعن ذللن وارتدعن وقمعته واقمعته اذا قهرته واذللته واقمعت الرجل
عني اذا رددته والفج الطريق الواسع بين الجبلين والجمع فجاج وعن علي عليه السلام قال
والله ان كنا لنرى ان شيطان عمر يهابه ان يامره بالخطيئة وعن عائشة قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم جالسا فسمعنا لغطا وصوت صبيان فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاذا حبشية تزفن والصبيان حولها فقال يا عائشة تعالي فانظري فجئت
فوضعت لحيي على منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت انظر اليها ما بين المنكب الى راسه
فقال لي اما شبعت اما شبعت قالت فجعلت اقول لا لانظر منزلتي عنده اذ طلع
عمر قالت فارفض الناس عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لانظر الى شياطين الانس
والجن قد فروا من عمر خرجه الترمذي وقال حسن صحيح غريب • شرح تزفن ترقص
وارفضوا تفرقوا وعن بريدة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه فلما

انصرف جاءت جارية سوداء فقالت يا رسول الله إني كنت نذرت ان ردك الله سالما
ان اضرب بين يديك بالدف واتغنى فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كنت نذرت
فاضربي والا لا فجعلت تضرب فدخل ابو بكر وهي تضرب ثم دخل علي وهي تضرب ثم
دخل عثمن وهي تضرب ثم دخل عمر فالقت الدف تحت استها ثم قعدت عليه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليخاف منك يا عمر اني كنت جالسا وهي تضرب
ثم دخل ابو بكر وهي تضرب ثم دخل علي وهي تضرب ثم دخل عثمن وهي تضرب فلما دخلت انت يا عمر
القت الدف خرجه الترمذي وقال حسن غريب صحيح وعن عائشة قالت دخلت امراة
من الانصار الي فقالت اني اعطيت الله عهدا اذا رايت النبي صلى الله عليه وسلم في امن
لانقرن على راسه بالدف قالت عائشة فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال
قولي لها فلتف بما حلفت فقامت بالدف على راس النبي صلى الله عليه وسلم فنقرت نقرتين
او ثلثا فاستفتح عمر فسقط الدف من يدها واسرعت الى خدر عائشة فقالت لها عائشة
ما لك قالت سمعت عمر فهبته فقال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليفرق من حس عمر خرجه
ابن السمان في الموافقة وعن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لأحسب ان الشيطان
يفرق منك يا عمر وعن علي قال كنا نرى ان شيطان عمر يخافه ان يحثه الى معصية
الله تعالى خرجه ابن السمان ايضا وعن عائشة انها قالت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخزيرة طبختها له فقلت لسودة والنبي صلى الله عليه وسلم بيني وبينها كلي فابت فقلت لتاكلن
او لالطخن وجهك فابت فوضعت يدي في الخزيرة وطليت بها وجهها فضحك النبي صلى
الله عليه وسلم فوضع فخذه لها وقال لسودة الطخي وجهها فلطخت وجهي فضحك النبي صلى
الله عليه وسلم ايضا فمر عمر فنادى يا عبد الله يا عبد الله فظن النبي صلى الله عليه وسلم
انه سيدخل فقال قوما فاغسلا وجوهكما قالت عائشة فما زلت اهاب عمر لهيبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه رواه ابن غيلان من حديث الهاشمي وخرجه الملا في سيرته
وعن ابن ابي مليكة ان عمر مر بامراة مجذومة وهي تطوف بالبيت فقال لها يا امة الله
لو قعدت في بيتك لا تؤذي الناس قال فقعدت فمر بها رجل بعد ذلك فقال ان الذي
نهاك قد مات فاخرجي فقالت والله ما كنت لأطيعه حيا واعصيه ميتا خرجه البصري
من حديث مالك بن انس ● ذكر اختصاصه بانه صارع جنيا فصرعه عن ابن
مسعود ان رجلا من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لقي رجلا من الجن فصارعه فصرعه
الانسي فقال له الجني عاودني فعاوده فصرعه ايضا فقال له الانسي اني لاراك ضئيلا
نحيفا كان ذراعيك ذراعا كلب افكذلك انتم معشر الجن ام انت من بينهم كذا قال
لا والله إني منهم لضليع ثم قال عاودني الثالثة فان صرعتني علمتك شيئا ينفعك فعاوده

فصرعه قال هات علمني قال هل تقرا اية الكرسي قال نعم قال فانك لا تقروها في بيت الا
خرج منه الشيطان ثم لا يدخله حتى تصبح فقال رجل من القوم من ذلك الرجل يا ابا عبد الرحمن
من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أهو عمر قال من يكون الا عمر بن الخطاب ● ذكر
اختصاصه بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم بنفي حب مطلق الباطل عنه عن الاسود
بن سريع قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله إني قد حمدت الله
تبارك وتعالى بمحامد ومدح واياك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن ربك تعالى يحب
المدح فهات ما امتدحت به ربك تعالى قال فجعلت انشده فجاء رجل يستاذن ادلم طوال
اعسر ايسر قال فاستنصتني له رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصف لنا ابو سلمة كيف
استنصتنه قال كما يصنع بالهر فدخل الرجل فتكلم ساعة ثم خرج ثم اخذت انشده ايضا
ثم رجع بعد فاستنصتني رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفه ايضا فقلت يا رسول الله
من ذا الذي تستنصتني له فقال هذا رجل لا يحب الباطل هذا عمر بن الخطاب خرجه احمد
شرح الأدلم الاسود اعسر ايسر تقدم في فصل صفته واطلق على هذا باطلا وهو
متضمن حقا لان حمد ومدح لله تعالى ولرسوله لانه من جنس الباطل اذ الشعر كله جنس واحد ●
ذكر اختصاصه بالشدة في امر الله تعالى عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اشد امتي في امر الله تعالى عمر خرجه في المصابيح في الحسان ذكر اختصاصه
بامر النبي صلى الله عليه وسلم اياه باجابة ابي سفيان يوم احد قال ابن اسحق ان ابا سفيان
لما اراد الانصراف اشرف على الجبل ثم صرخ باعلا صوته إن الحرب سجال يوم بيوم بدر
اعل هبل ● فقال صلى الله عليه وسلم قم يا عمر فاجبه فقال الله اعلا واجل ● لا سوا قتلانا في
الجنة وقتلاكم في النار فلما اجاب عمر ابا سفيان قال له هلم يا عمر فقال صلى الله عليه وسلم
لعمر ائته فانظر ما شانه فجاءه عمر فقال له انشدك الله يا عمر أقتلنا محمدا قال عمر اللهم
لا وانه ليسمع كلامك الان قال انت اصدق عندي من ابن قمئة انه يقول اني قتلت محمدا
وفي رواية ان ابا سفيان وقف عليهم وقال افيكم محمد فلم يجيبوه ثم قال الثانية فلم يجيبوه ثم
قال الثالثة فلم يجيبوه ثم قال افيكم ابن ابي قحافة قالها ثلاثا فلم يجيبوه ثم قال افيكم
عمر بن الخطاب ثلاثا فلم يجيبوه فقال اما هؤلاء فقد كفيتموهم فلم يملك عمر
نفسه ان قال كذبت يا عدو الله ها هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
وانا احياء قال يوم بيوم بدر ثم ذكر معنى ما تقدم قال ابن اسحق وبينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم احد بالشعب مع اولئك النفر من اصحابه اذ علت عالية من قريش
الجبل فقال صلى الله عليه وسلم انه لا ينبغي ان يعلونا فقاتل عمر ورهط معه من المهاجرين
حتى انزلوهم من الجبل ● ذكر اختصاصه بمباهاة الله تعالى به خاصة يوم عرفة

عن بلال بن رباح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يوم عرفة يا بلال اسكت لي الناس
او انصت الناس ثم قال ان الله تطول عليكم في جمعكم هذا فوهب مسيئكم لمحسنكم
واعطى محسنكم ما سال ادفعوا على بركة الله ان الله باهى باهل عرفة عامة وباهى بعمر بن الخطاب
خاصة خرجه البغوي في الفضائل وتمام في فوائده وخرج ابن ماجه من قوله الى قوله ادفعوا
بسم الله مكان على بركة الله وفيه دلالة على فضل عمر على الملائكة لان المباهاة انما تتحقق اذا
كان للمباهى به فضل على المباهى • ذكر اختصاصه بثوب يجره دون سائر الامة
في رؤيا راها النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا انا
نائم رايت الناس يعرضون علي وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي ومنها ما هو اسفل من ذلك وعرض
علي عمر وعليه قميص يجره فقال من حوله ما اولت يا نبي الله ذلك قال الدين اخرجاه واحمد وابو
حاتم وفسر الثوب بالدين والله اعلم لان الدين يشمل الانسان ويحفظه ويقيه المخالفات
كوقاية الثوب وشموله ذكر اختصاصه بشرب فضل لبن شربه رسول الله صلى الله
عليه وسلم في رؤيا راها واول ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعلم عن ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بينا انا نائم اذ رايت قدحا اتيت به فيه لبن فشربت حتى
اني لارى الري يجري في اظفاري ثم اعطيت فضلي عمر بن الخطاب قالوا فما اولت ذلك يا رسول
الله قال العلم اخرجاه واحمد وابو حاتم والترمذي وصححه وقد تقدم مثله لابي بكر من حديث ابي حاتم
خاصة والظاهر ان الرؤيا تكررت فشرب فضله في احداها ابو بكر وفي الاخرى عمر وبه يتبين تغاير
الفاظ الحديثين ولهذه الخصوصية بلغ علمه ما روي عن ابن مسعود انه قال لو جمع علم احياء
العرب في كفة ميزان ووضع علم عمر في كفة لرجح علم عمر ولقد كانوا يرون انه ذهب بتسعة
اعشار العلم وللمجلس كنت اجلسه من عمر اوثق في نفسي من عمل سنة خرجه ابو عمر والقلعي
ذكر اختصاصه بفضل طول على الناس في رؤيا ابي بردة عن ابي بردة انه راى في المنام كان
ناسا جمعوا فاذا فيهم رجل فرعهم هو فوقهم بثلاثة اذرع قال فقلت من هذا قالوا عمر
قلت لم قالوا لان فيه ثلاث خصال لا يخاف في الله لومة لائم وخليفة مستخلف وشهيد
مستشهد قال فاتى ابا بكر فقصها عليه فارسل الى عمر فدعاه فبشره فجاء عمر قال فقال
لي ابو بكر اقصص رؤياك قال فلما بلغت خليفة مستخلف زبرني عمر وانتهرني وقال
تقول هذا وابو بكر حي قال فلما ولي عمر فبينما هو على المنبر اذ دعاني وقال اقصص رؤياك
فقصصتها فلما قلت انه لا يخاف في الله لومة لائم قال اني لارجو ان يجعلني الله منهم قال
فلما قلت خليفة مستخلف قال قد استخلفني الله واساله ان يعينني على ما ولاني فلما
ذكرت شهيد مستشهد قال انى بالشهادة وانا بين اظهركم تغزون ولا اغزو ثم
قال بلى يا نبي الله لها انى شاء الله يا نبي الله بها انى شاء الله ذكر اختصاصه بان الناس

إنّ إنّ

مادام

مادام فيهم لا تصيبهم فتنة عن الحسن الفردوسي قال لقي عمر ابا ذر فاخذ بيده فعصرها
فقال ابو ذر دع يدي يا قفل الفتنة فعرف ان لكلمته اصلا فقال يا ابا ذر ما قفل الفتنة
قال جئت يوما ونحن عند النبي صلى الله عليه وسلم فكرهت ان تتخطى رقاب الناس فجلست في
ادبارهم فقال صلى الله عليه وسلم لا تصيبكم فتنة ما دام هذا فيكم خرجه المخلص الذهبي والرازي
والملا في سيرته ومعناه في الصحيح من حديث حذيفة ولفظه عن حذيفة قال كنا عند عمر فقال
ايكم يحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة وما قال فقلت انا فقال هات انك لجرئ
وكيف قال قلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فتنة الرجل في اهله وماله
ونفسه وولده وجاره يكفرها الصيام والصلوة والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
فقال عمر ليس هذا اريد انما اريد التي تموج كموج البحر قال قلت ما لك ولها يا امير المؤمنين ان بينك
وبينها بابا مغلقا فقال ايكسر او يفتح قال لا بل يكسر قال ذاك احرى ان لا يغلق ابدا قال قلنا
لحذيفة هل كان عمر يعلم من الباب قال نعم كما يعلم ان دون غد ليلة اني حدثته حديثا
ليس بالاغاليط قال فهبنا ان نسال حذيفة من الباب فقلنا لمسروق سله فساله فقال
عمر • اخرجاه وعن عبد الله بن سلام انه مر بعبد الله بن عمر وهو نائم فحركه برجله وقال
من هذا قال انا عبد الله بن امير المؤمنين قال قم يا ابن قفل جهنم فقام عبد الله وقد
تغير لونه حتى اتى والده عمر وقال له يا ابة اما سمعت ما قال ابن سلام قال وما قال لك
يا بني قال قال لي قم يا ابن قفل جهنم فقال عمر الويل لعمر ان كان بعد عبادة اربعين سنة
ومصاهرته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقضائه بين المسلمين بالاقتصاد ان يكون
مصيره الى جهنم وقال فقام عمر وتقنع بطيلسان له والقى الدرة على عاتقه فاستقبله
عبد الله بن سلام فقال له يا ابن سلام بلغني انك قلت لابني قم يا ابن قفل جهنم قال
نعم قال وكيف قلت اني في جهنم حتى اكون قفلا لجهنم قال معاذ الله يا امير المؤمنين
ان تكون في جهنم ولكنك قفل جهنم قال وكيف قال اخبرني ابي عن ابائه عن موسى بن
عمران عن جبريل انه كان يقول يكون في امة محمد صلى الله عليه وسلم رجل يقال له عمر بن الخطاب
احسن الناس واحسنهم يقينا ما دام فيهم فالدين عال واليقين فاش فاستمسك بالعروة
الوثقى من الدين وجهنم مقفلة فاذا مات عمر مرق الدين وافترق الناس على فرق من الاهواء
وفتحت اقفال جهنم فيدخل فيها كثير • خرجه في فضائله وعن عبد الله بن دينار قال
جاء رجل الى عمر فقال سمعت كعبا يقول انك على باب من ابواب النار قال ففزع عمر
لذلك وقال ما شاء الله يرددها مرارا ثم ارسل الى كعب فقال مرة في الجنة ومرة في
النار قال وماذاك يا امير المؤمنين ما بلغك عني قال اخبرني فلان انك قلت كذا وكذا
قال اجل والذي نفسي بيده اني لاجدك على باب من ابواب النار قد سددته ان يدخل

قال فكانه جلا عنه ما كان في نفسه خرجه عبد الرزاق في جامعه ذكر اختصاصه
بانه اول من تنشق عنه الارض بعد النبي صلى الله عليه وسلم وبعد ابي بكر تقدم في حديث الذكر في
خصايص ابي بكر ذكر انه اول من يعطى كتابه بيمينه يوم القيمة ودعاء الاسلام له فيه
تقدم في باب الشيخين من حديث زيد بن ثابت طرف منه خرجه في الديباج وعن عمران بن
حصين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيمة وحشر الناس جاء
عمر بن الخطاب حتى يقف في الموقف فياتيه شي اشبه شيء به فيقول جزاك الله يا عمر عني خيرا
فيقول له من انت فيقول انا الاسلام جزاك الله يا عمر خيرا ثم ينادي مناد الا لا يعطين احد
كتابه حتى يدفع لعمر بن الخطاب ثم يعطى كتابه بيمينه ويومر به الى الجنة فبكى عمر واعتق جميع
ما يملكه وهم تسعة خرجه في فضايله ● ذكر اختصاصه بان الله جعله مفتاح الاسلام
عن ابن عباس قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمر ذات يوم وتبسم وقال يا ابن
الخطاب اتدري لم تبسمت اليك قال الله ورسوله اعلم قال ان الله نظر اليك بالشفقة
والرحمة ليلة عرفة وجعلك مفتاح الاسلام خرجه الملا في سيرته ذكر اختصاصه
بانه اول من يسلم عليه الحق يوم القيمة عن ابي ... ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر اول
من يسلم عليه الحق يوم القيمة وكل احد مشغول باخذ الكتاب وقرآته خرجه في فضايله
ولا تضاد بينه وبين ما تقدم في الذكر قبله اذ يعطى كتابه اولا ثم يسلم عليه الحق والناس
مشغولون حينئذ باعطاء كتبهم ● ذكر اختصاصه بانه اول من تسمى بامير المومنين
عن الزبير قال قال عمر لما ولي كان ابو بكر يقال له خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكيف يقال لي خليفة خليفة رسول الله يطول هذا قال فقال له المغيرة انت اميرنا ونحن المومنون
فانت امير المومنين قال فذاك اذا وعن الشفا وكانت من المهاجرات الاول ان عمر بن الخطاب
كتب الى عامل العراق ان ابعث الي برجلين جلدين نبيلين اسالهما عن العراق واهله فبعث
اليه عامل العراق بلبيد بن ربيعة العامري وعدي بن حاتم الطائي قال فلما قدما المدينة
اناخا راحلتيهما بفناء المسجد ثم دخلا المسجد فاذا هما بعمرو بن العاص فقالا استاذن
لنا على امير المومنين يا عمرو فقال عمرو انتما والله اصبتما اسمه نحن المومنون وهو اميرنا
فوثب عمرو فدخل على عمر فقال السلام عليك يا امير المومنين فقال عمر ما بالك في هذا
الاسم يعلم الله لتخرجن مما قلت قال ان لبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم قدما واناخا
راحلتيهما بفناء المسجد ثم دخلا المسجد وقالا لي استاذن لنا يا عمرو على امير المومنين فهما
والله اصابا اسمك انت الامير ونحن المومنون قال فجرى الكتاب من يوميذ خرجهما
ابو عمر ذكر اختصاصه بانه اول من امر بالجماعة في قيام رمضان عن عبد الرحمن
بن عبد القاري قال خرجت مع عمر في رمضان الى المسجد فاذا الناس اوزاع متفرقون

يصلي

يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط فقال عمر اني ارى لو جمعت هولاء
على قارئ واحد كان امثل ثم عزم فجمعهم على ابي بن كعب قال ثم خرجت معه ليلة اخرى
والناس يصلون بصلاة قاريهم فقال عمر نعم البدعة هذه والتي ينامون عنها افضل
من التي يقومون يريد اخر الليل وكان الناس يقومون اوله اخرجه البخاري وعن علي قال
انا حرضت عمر على القيام في شهر رمضان اخبرته ان فوق السماء السابعة حظيرة يقال لها
حظيرة القدس يسكنها قوم يقال لهم الروح فاذا كان ليلة القدر استاذنوا ربهم في النزول
الى الدنيا فلا يمرون باحد يصلي او على الطريق الا اصابه منهم بركة فقال له عمر يا ابا الحسن
فنحرض الناس على الصلوة حتى تصيبهم البركة فامر الناس بالقيام خرجه ابن السمان في الموافقة
وعنه انه مر على المساجد في شهر رمضان وفيها القناديل فقال نور الله على عمر في قبره
كما نور علينا مساجدنا وفي رواية سمع القراءة في المساجد وراى القناديل تزهر في
المسجد فقال نور الله لعمر الحديث خرجهما ابن السمان ايضا وخرج الرواية الاخيرة
عن عبد كويه وابو بكر النقاش عن ابي اسحق الهمداني قال خرج علي الحديث ذكر اختصاصه
باي نزلت فيه تقدم من ذلك ايات الموافقات وفي الخامسة منهن قوله تعالى واذا جاءهم
امر من الامن او الخوف نزلت فيه وقد تقدم بيانها ثمة وتقدم في فصل اسلامه قوله
تعالى واذا جاءك الذين يومنون باياتنا فقل سلام عليكم الاية نزلت فيه في قول بعضهم ● ومنها
قوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات
نزلت فيه وفي ابي جهل في قول زيد بن اسلم وقال ابن عباس نزلت في حمزة وابي جهل وعنه
ايضا انها نزلت في عمار وابي جهل وقال مقاتل في النبي صلى الله عليه وسلم وابي جهل
وقال الحسن عامة ومنها قوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المومنين ●
قال ابن عباس اسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة وثلاثون ثم اسلم عمر فصاروا
اربعين فنزلت الاية ● ومنها قوله قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله قال الكلبي
نزلت في عمر حين شتمه رجل من المشركين من بني غفار فهم ان يبطش به وقيل غير ذلك ● ذكر
جميع ذلك الواحدي وابو الفرج وصاحب الفضايل ●

الفصل السابع في افضليته بعد ابي بكر

تقدمت احاديث هذا الفصل جميعها في باب ابي بكر وعمر وفي باب الثلاثة
والاربعة وحديث يختص به تقدم في الخصايص ●

الفصل الثامن في شهادة المصطفى صلى الله عليه وسلم له بالجنة

تقدم اكثر احاديث هذا الفصل في باب الشيخين
وباب الثلاثة والاربعة والعشرة وما بينهن ذكر شهادته صلى الله عليه
وسلم انه من اهل الجنة عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر
بن الخطاب من اهل الجنة خرجه ابو حاتم وعن علي مثله خرجه ابن السمان ●

ذكر كونه مع النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة عن زيد بن ابي اوفى ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن الخطاب انت معي في الجنة ثالث ثلاثة خرجه
المخلص وخرجه البغوي في الفضايل وزاد من هذه الامة ذكر انه سراج اهل
الجنة عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب سراج اهل
الجنة خرجه في الصفوة والملا في سيرته وعن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول عمر بن الخطاب سراج اهل الجنة فبلغ ذلك عمر فقام في جماعة من الصحابة
حتى اتى عليا فقال انت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عمر بن الخطاب سراج
اهل الجنة قال نعم قال اكتب لي خطك فكتب له بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما ضمن
علي بن ابي طالب لعمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن الله
تعالى ان عمر بن الخطاب سراج اهل الجنة فاخذها واعطاها احد اولاده وقال اذا انا مت
وغسلتموني وكفنتموني فادرجوا هذه معي في كفني حتى القى بها ربي فلما اصيب غسل
وكفن وادرجت معه في كفنه ودفن خرجه ابن السمان في الموافقة ومعنى ذلك
والله اعلم ان اهل الجنة هم المومنون وكانوا قبل اسلام عمر في ظلمة الكفار من قريش
فلما اسلم عمر انقذهم من ظلمهم واظهر شعار الاسلام فان فايدة السراج ضوءه في الظلمة
والجنة لا ظلمة فيها فكان معناه ما ذكرناه ذكر قصره في الجنة عن جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخلت الجنة فرايت قصرا من ذهب ولؤلؤ
فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب فما منعني ان ادخله الا علمي بغيرتك قال
عليك اغار بابي انت وامي عليك اغار خرجه ابو حاتم وخرجه مسلم ولم يقل من ذهب ولؤلؤ
وعن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ادخلت الجنة فاذا انا بقصر من ذهب
فقلت لمن هذا القصر قالوا لشاب من قريش فظننت اني انا هو فقلت ومن هو قالوا
عمر بن الخطاب خرجه احمد وابو حاتم وعن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بينا انا نايم رايتني في الجنة فاذا بامراة تتوضا الى جانب قصر فقلت لمن هذا قالت
لعمر بن الخطاب فذكرت غيرة عمر فوليت مدبرا قال ابو هريرة فبكى عمر ونحن
جميع في ذلك المجلس ثم قال بابي انت يا رسول الله اعليك اغار خرجه مسلم والترمذي
وابو حاتم قال ابو حاتم ادخل صلى الله عليه وسلم الجنة ليلة اسري به فراى قصر عمر
بن الخطاب فسال عن القصر فاخبر انه لعمر وذلك فيما رواه انس وجابر ثم راى في
منامه مرة اخرى كانه ادخل الجنة فاذا امراة الى جنب قصر تتوضا فسال عن القصر
فقالت لعمر بن الخطاب وذلك فيما رواه ابو هريرة يدل على ذلك اختلاف لفظ الخبرين
وعن بريدة قال لما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بلالا فقال يا بلال

ثم سبقتني الى الجنة ما دخلت الجنة قط الا سمعت خشخشتك امامي دخلت
البارحة الجنة فسمعت خشخشتك امامي فاتيت على قصر مربع مشرف من
ذهب فقلت لمن هذا القصر فقالوا لرجل من العرب قلت انا عربي لمن هذا القصر
فقالوا لرجل من قريش فقلت انا قرشي لمن هذا القصر قالوا لرجل من امة محمد صلى الله
عليه وسلم فقلت انا محمد لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب فقال بلال يا
رسول الله ما اذنت قط الا صليت ركعتين وما اصابني حدث قط الا توضات
عندها ورايت ان لله علي ركعتين فقال صلى الله عليه وسلم بهما الفصل التاسع
في ذكر نبذ من فضايله قال اهل العلم بالسير كان عمر بن الخطاب من المهاجرين
الاولين ممن صلى الى القبلتين وشهد بدرا والحديبية وبيعة الرضوان وساير المشاهد
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما اسلم اعز الله به الاسلام وهاجر علانية كما تقدم
وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض وبشره بالجنة واخبر ان الله جعل
الحق على لسانه وقلبه وان رضاه وغضبه عدل وان الشيطان يفر منه وان الله عز وجل
اعز الدين به واستبشر اهل السماء باسلامه وسماه عبقريا ومحدثا وسراج اهل الجنة
ودعاه صاحب رحى دارة العرب يعيش حميدا ويموت شهيدا وانه رجل لا يحب الباطل
ولو كان بعده نبي لكان عمر وهو اول من كتب التاريخ للمسلمين من الهجرة واول من
حض على جمع القران واول من جمع الناس على قيام رمضان واول من عس في عمله وحمل
الدرة وادب بها ووضع الخراج ومصر الامصار واستقضى القضاة ودون الدواوين
وفرض الاعطية وحج بازواج النبي صلى الله عليه وسلم في اخر حجة حجها واول من تسمى
باميرالمومنين للسبب المتقدم في الخصايص وفتح الله على يديه في سني خلافته دمشق
ثم الروم ثم القادسية حتى انتهى الفتح الى حمص وجلولا والرقة والرها وحران وراس
العين والخابور ونصيبين وعسقلان وطرابلس وما يليها من الساحل وبيت
المقدس وبيسان واليرموك والجابية والاهواز وقيسارية ومصر وتستر
ونهاوند والري وما يليها واصفهان وبلد فارس واصطخر وهمذان والنوبة
والبربر والبرلس وحج بالناس عشر حجج متوالية ثم صدر الى المدينة فقتله ابو لؤلؤة
فيروز على ما سياتي في فصل مقتله ذكر جميع ذلك ابن قتيبة وابو عمر وصاحب
الصفوة كل خرج طايفة قال بعضهم كانت درة عمر اهيب من سيف الحجاج
وكان تخافه ملوك فارس والروم وغيرهم ولما ولي بقي على حاله قبل الولاية في لباسه
وزيه وافعاله وتواضعه يسير منفردا في حضره وسفره من غير حرسة ولا حجاب
لم يغيره الامر ولم يبطره النعمة ولا استطال على مومن بلسانه ولا حابا احدا

في الحق لمنزلته لا يطمع الشريف في حيفه ولا ييأس الضعيف من عدله ولا يخاف في
الله لومة لائم ونزّل نفسه من ماله منزلة رجل من المسلمين وجعل فرضه كفرض رجل من
المهاجرين خرجه القلعي وكان يقول انما انا ومالكم كولي مال اليتيم ان استغنيت
استعففت وان افتقرت اكلت بالمعروف فقيل له ما ذلك المعروف يا امير المومنين فقال
لا تقوم البهيمة الاعرابية بالقضم لا الخضم والقضم الاكل باطراف الاسنان تقول قضمت الدابة
شعيرها بالكسر تقضمه قضمًا والخضم الاكل بجميع الفم فكانه اشار الى الاكتفا بالقليل
الذي لا بد للحيوان منه ولا يتعداه قال ابن شهاب وغيره من اهل العلم اول ما ابتدا
به عمر من امره حين جلس على المنبر انه جلس حيث كان ابو بكر يضع قدميه وهو اول درجة
ووضع قدميه على الارض فقالوا لو جلست حيث كان ابو بكر يجلس قال حسبي ان يكون
مجلسي حيث كانت تكون قدما ابي بكر قالوا وهاب الناس عمر هيبة عظيمة حتى ترك
الناس المجالس بالافنية وقالوا ننتظر ما راى عمر وقالوا بلغ من ابي بكر ان الصبيان
كانوا اذا راوه يسعون اليه ويقولون يا ابة فيمسح روسهم وبلغ من هيبة عمر ان الرجال
تفرقوا من المجالس هيبة حتى ينتظروا ما يكون من امره قالوا فلما بلغ عمر هيبة الناس
له امر فصيح في الناس الصلوة جامعة فحضروا ثم جلس من المنبر حيث كان ابو بكر
يضع قدميه فلما اجتمعوا اقام قائمًا فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله وصلى على النبي
صلى الله عليه وسلم ثم قال بلغني ان الناس قد هابوا شدتي وخافوا غلظتي وقالوا
قد كان عمر يشتد علينا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا ثم اشتد علينا وابو بكر
والينا دونه فكيف اذا صارت الامور اليه ومن قال ذلك فقد صدق فقد كنت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت عبده وخادمه وكان من لا يبلغ احد صفته
من اللين والرحمة صلى الله عليه وسلم وقد سماه الله بذلك ووهب له اسمين من اسمائه
روف رحيم فكنت سيفًا مسلولًا حتى يغمدني او يدعني فامضي حتى قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم والحمد لله وانا اسعد الناس بذلك ثم ولي امر الناس ابو بكر فكان من
لا تنكرون دعته وكرمه ولينه فكنت خادمه وعونه اخلط شدتي بلينه فاكون
سيفًا مسلولًا حتى يغمدني او يدعني فامضي فلم ازل معه كذلك حتى قبضه الله عز
وجل وهو عني راض والحمد لله وانا اسعد بذلك ثم اني قد وليت اموركم ايها الناس
واعلموا ان تلك الشدة قد اضعفت ولكنها انما تكون على اهل الظلم والتعدي على
المسلمين واما اهل السلامة والدين والفضل فانا الين لهم من بعضهم لبعض ولست
ادع احدًا يظلم احدًا او يتعدى عليه حتى اضع خده على الارض واضع قدمي على الخد الاخر
حتى يذعن بالحق ولكم علي ايها الناس خصال اذكرها فخذوني بها لكم علي ان لا

اخباء شيا من خراجكم الا ما افاء الله عليكم الا من وجهه ولكم علي اذا وقع عندي ان لا
يخرج الا بحقه ولكم علي ان ادر عطاياكم وارزاقكم ان شا الله تعالى ولكم علي ان
لا القيكم في المهالك واذا غبتم في البعوث فانا ابو العيال حتى ترجعوا اليهم اقول
قولي هذا واستغفر الله لي ولكم قال سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن فوفا
والله عمر وزاد في الشدة في مواضعها واللين في مواضعه وكان ابا العيال حتى ان كان
ليمشي الى المغيبات فيسلم على ابوابهن ثم يقول الكن حاجة اذا كن احد تردن ان
اشتري لكن شيا من السوق فاني اكره ان تخدعن في البيع والشرا فيرسلن معه بجواريهن
فيدخل السوق وان وراه من جواري الناس وغلمانهم ما لا يحصى فيشتري لهم حوائجهم
ومن كان ليس عندها منهن شي اشترى لها من عنده واذا قدم الرسول من بعض البعوث
يتبعهن هو بنفسه بكتب ازواجهن ويقول لهن ان ازواجكن في سبيل الله وانتم
في بلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان عندكن من يقرأ لكن والا فادنين من الباب
حتى اقرا لكن ثم يقول رسولنا يخرج يوم كذا وكذا فاكتبن حتى نبعث بكتبكن ثم يدور
عليهن بالقراطيس والدوي فمن كتبت منهن اخذ كتابها ومن لم تكتب قال هذا
قرطاس ودواه ادني من الباب فاملي علي فيمر على كذا وكذا بابًا فيكتب لاهله ثم يبعث
بكتبهن واذا كان في سفر نادى الناس في المنزل عند الرحيل ارحلوا ايها الناس فيقول
القائل ايها الناس هذا امير المومنين قد ناداكم فقوموا فاسقوا وارحلوا ثم ينادي
الثانية الرحيل فيقول الناس اركبوا فقد نادى امير المومنين الثانية فاذا استقلوا قام
فرحل بعيره وعليه غرارتان احداهما سويق والاخرى فيها تمر وبين يديه قربة فيها ماء
وخلفه جفنة كلما نزل جعل في الجفنة من السويق وصب عليه من الماء وبسط سنارة
قال والسنارة مثل النطع الصغير من جاءه يخاصم او يستفتي او يطلب حاجة قال له
كل من هذا السويق والتمر ثم يرحل فياتي المكان الذي رحل الناس منه فان وجد
متاعًا ساقطًا اخذه وان وجد احدًا به عرجة او عرض لدابته او بعيره تكاراه وساق
به فيتبع اثار الناس كذلك فما سقط من متاع اخذه ومن اصابته عرجة تخلف
عليه فاذا اصبح الناس في المامن الغد لم يفقد احد متاعًا له سقط منه الا قال حتى
ياتي امير المومنين فيطلع عمر وان جمله مثل المشجب مما عليه من المتاع فياتي هذا
فيقول يا امير المومنين اداوتي فيقول وهل يغفل الرجل الحكيم عن اداوته التي يشرب فيها
ويتوضا للصلوة منها او كل ساعة ابصر ما يسقط او كل الليل اكلا عيني من النوم ثم
يدفع اليه اداوته ويقول هذا قوسي وهذا رسائي او ما وقع منهم فيعتنفهم ثم يدفع
ذلك اليهم ولما بلغ الشام تلقوه ببرذونه وثياب بيض فكلموه ان يركب البرذون

ليراه العدو ليكون ذلك اهيب له عندهم ويلبس البياض ويطرح الفرو الذي عليه
فابى ثم الحوا عليه فركب البرذون بفروه وثيابه فهملج به البرذون وخطام ناقته
بيده في يده فنزل وركب راحلته وقال لقد غيرني هذا حتى خفت ان انكر نفسي ذكر ذلك
كله ابو حذيفة اسحق بن بشر في فتوح الشام وخرج ابن بشران خطبته الى اخرها
وجلوسه على المنبر فقط ذكر فضايله وما له عند الله تعالى وبكاء الاسلام على موته
عن ابي بن كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جاءني جبريل فقلت له
اخبرني عن فضايل عمر وماذا له عند الله فقال لي يا محمد لو جلست معك قدر ما لبث نوح في
قومه لم استطع ان اخبرك بفضايل عمر وما له عند الله عز وجل ثم قال يا محمد ليبكين الاسلام
من بعد موتك على موت عمر بن الخطاب خرجه ابو سعيد في شرف النبوة وتمام في فوائده
وقد تقدم في باب الشيخين من حديث الحسن بن عرفة العبدي ولم يذكر بكاء الاسلام على
موته ثم قال وان عمر حسنة من حسنات ابي بكر ● ذكر وصف جبريل اياه باخوة النبي
صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا انا جالس في مسجدي
اتحدث مع جبريل اذ دخل عمر بن الخطاب فقال جبريل اليس هذا اخوك عمر بن الخطاب
فقلت بلى يا اخي اخرجه في الفضائل وقد تقدم مستوفًا في فصل اسمه وسياتي وصفه
بذلك من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم بيا اخي ● ذكر ما اعد الله له من الكرامة
بسبب عز الاسلام به عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينادي مناد يوم القيمة
اين الفاروق فيؤتى به فيقول الله مرحبًا بك يا ابا حفص هذا كتابك ان شئت
فاقراه وان شئت فلا فقد غفرت لك ويقول الاسلام يا رب هذا عمر اعزني في دار
الدنيا فاعزه في عرصات القيمة فعند ذلك يحمل على ناقة من نور ثم يكسى حلتين لو نشرت
احداهما لغطت الخلائق ثم يسير بين يديه سبعون الف لواء ثم ينادي مناد يا اهل
الموقف هذا عمر فاعرفوه خرجه في الفضايل ● ذكر نعته في كتب اهل الكتاب
عن كعب الاحبار انه لقي عمر بالشام فقال له انه مكتوب في هذه الكتب ان هذه البلاد
التي كانت بنو اسرائيل اهلها مفتوحة على يد رجل من الصالحين رحيم بالمومنين شديد
على الكافرين سره مثل علانيته قوله لا يخالف فعله القريب والبعيد سواء عنده
في الحكم اتباعه رهبان بالليل واسد بالنهار متراحمون متواصلون قال عمر احق ما تقول
فقلت اي والذي يسمع ما اقول فقال الحمد لله الذي اعزنا وكرمنا وشرفنا ورحمنا
بنبينا محمد ورحمته التي وسعت كل شي ● ذكر اثبات فضيلته بالمصاهرة
تقدم في باب ما دون العشرة ان مصاهرته صلى الله عليه وسلم موجبة لدخول
الجنة مانعة من دخول النار وعن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

كل نسب وصهر منقطع الا نسبي وصهري خرجه تمام وقد تقدم في فضايل ابي بكر وسياتي
كيفية تزويج النبي صلى الله عليه وسلم ابنته في باب مناقبها من كتاب مناقب امهات المومنين ●
ذكر الحث على محبته عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب
عمر عمر قلبه بالايمان خرجه في فضايله ● ذكر سؤال النبي صلى الله عليه وسلم
الدعاء منه عن عمر انه استاذن النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن له وقال
يا اخي لا تنسنا من دعائك وفي لفظ يا اخي اشركنا في دعائك قال ما احب ان يكون
لي بها ما طلعت عليه الشمس لقوله يا اخي خرجه احمد والحافظ السلفي وصاحب
الصفوة وخرجه ابن حبيب الطائي ولفظه اشركنا في صالح دعائك ولا تنسنا ●
ذكر اجابته صلى الله عليه وسلم من ساله في منامه الدعاء عليه عن مالك بن انس
قال اصاب الناس قحط في زمن عمر فجاء رجل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله استسق لامتك فانهم قد هلكوا قال فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام وقال ائت عمر فمره ان يستسقي للناس فانهم سيسقون وقل له عليك الكيس
الكيس فاتى الرجل عمر فاخبره فبكى عمر وقال يا رب ما آلوا الا ما عجزت عنه
خرجه البغوي في الفضائل وابو عمر ● ذكر ان الله يغضب لغضبه
عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا غضب عمر فان
الله يغضب لغضبه خرجه الملا في سيرته وصاحب الرهة ● وفي رواية لا تغضبوا عمر
فان الله يغضب اذا غضب خرجها ابو علي الحسين بن احمد بن البنا الفقيه ● ذكر ان
غضبه عز عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فقال
اقرئ عمر من ربه السلام واعلمه ان رضاه حكم وغضبه عز خرجه الحافظ ابو سعيد النقاش
والملا وخرج المخلص معناه ● ذكر شهادة النبي صلى الله عليه وسلم وغيره له
بالشهادة ودعائه صلى الله عليه وسلم بها وتمني عمر ذلك لنفسه تقدم في ذلك احاديث
اثبت حراء في باب ما دون العشرة واثبت احد واسكن ثبير في باب الثلاثة
وحديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وصاحب رحا دارة العرب يعيش حميدًا
ويموت شهيدًا قالوا من هو قال عمر بن الخطاب تقدم ايضًا في باب الثلاثة
من حديث الصوفي عن يحيى بن معين ● وخرج منه ابو بكر بن الضحاك بن مخلد قصة عمر
لا غير بلفظها وحديث رويا ابي بردة خليفة مستخلف وشهيد مستشهد تقدم في
خصايصه ● وعن ابن عمر قال راى النبي صلى الله عليه وسلم على عمر ثوبًا ابيض فقال
اجديد قميصك ام غسيل فقال بل جديد فقال النبي صلى الله عليه وسلم البس جديدًا
وعش حميدًا ومت شهيدًا ● قال عبد الرزاق وزاد فيه الثوري عن اسمعيل بن

ابي خالدٍ ويعطيك الله قرة العين في الدنيا والاخرة خرجه ابو حاتم ٥ وعن كعب انه
قال لعمر يا امير المومنين اني اجدك في التوراة كذا واجدك تقتل شهيدًا فقال
واني لي بالشهادة وانا في جزيرة العرب وعن عمر وقد قرأ يومًا على المنبر جنات
عدنٍ يدخلونها ثم قال هل تدرون ما جنات عدنٍ قصر في الجنة له خمسة الاف باب
على كل باب عشرون الفًا من الحور العين لا يدخله الا نبي وهنيا لصاحب القبر
واشار الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم او صديق واشار الى قبر ابي بكر او شهيد وأنّى
لعمر بالشهادة ثم قال ان الذي اخرجني من حنتمة بنت هاشم بن المغيرة اخت ابي جهل
قادر ان يسوقها قال ابن مسعود فساقها الله على يدي شر خلقه مجوسي عبد مملوك
للمغيرة بن شعبة هكذا قيد في هذا الحديث هشام بن المغيرة ثم اكد باخت ابي جهل
وهو حجة لمن قال به الا ان الصحيح في ذلك انها ابنة هاشم بن المغيرة وقد تقدم ذكر
ذلك في نسبه ويكون اطلق عليها اخت ابي جهل لانها في درجة الاخت وانما هي ابنة
عمه ذكر علمه وفهمه تقدم في خصايصه حديث اشارته على ابي بكر بجمع القران
ما يدل على غزارة علمه وحسن نظره وحديث ابن عمر في رويا النبي صلى الله عليه وسلم
شرب اللبن واعطاء عمر فضله وتاويل ذلك بالعلم وحديث ابن مسعود لو وضع علم
عمر في كفةٍ وعلم اهل الارض في كفةٍ لرجح علم عمر وكلاهما دليل على غزارة علمه وعنه
انه قال لزيد بن وهب اقرا بما اقراكه عمر ان عمر اعلمنا بكتاب الله وافقهنا في دين الله خرجه
علي بن الحارث الطاي وعن خالد الاسدي قال صحبت عمر فما رايت احدًا افقه في
دين الله ولا اعلم بكتاب الله ولا احسن مدارسة منه وعنه قال اني لاحسب تسعة
اعشار العلم ذهبت يوم ذهب عمر وعنه قال كان عمر اعلمنا بالله واقرانا لكتاب الله
واتقانا لله والله ان اهل بيت من المسلمين لم يدخل عليهم حزن على عمر حين اصيبت لاهل
بيت سوء خرجهن في فضايله وعن طارق بن شهاب قال قال يهودي لعمر بن الخطاب
انكم لتقرون اية في كتابكم لو علينا انزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدًا قال وما هي قال
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينًا قال عمر فاني
اعلم اي وقت نزلت واي يوم نزلت واي موضع نزلت ٥ نزلت عشية عرفة ونحن
وقوف بها يوم جمعة اخرجاه وعنه قال جاء وفد بزاخة من اسد وغطفان الى
ابي بكر يسالونه الصلح فخيرهم بين الحرب المجلية والسلم المخزية فقالوا هذه المجلية قد
عرفناها فما المخزية قال ينزع منكم الحلقة والكراع ونغنم ما اصبنا منكم وتردون علينا ما
اصبتم منا وتدون قتلانا وتكون قتلاكم في النار وتتركون اقوامًا يتبعون اذناب الابل
حتى يري الله خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرين امرًا يعذرونكم به

فعرض ابو بكر ما قال على القوم فقام عمر بن الخطاب فقال قد رايت رايًا وسنشير
عليك اما ما ذكرت من الحرب المجلية والسلم المخزية فنعم ما ذكرت واما ما ذكرت
تدون قتلانا وتكون قتلاكم في النار فان قتلانا قتلت على امر الله اجورها على الله ليس
لها ديات فتتابع القوم على ما قال عمر خرجه الحميدي بهذا السياق عن البرقاني
على شرط الصحيح وهو للبخاري مختصر ٥ وعن ابي العالية قال قال عمر تعلموا القران
خمس ايات خمس ايات فان جبريل نزل به على محمد صلى الله عليه وسلم خمس ايات خمس
ايات خرجه المخلص الذهبي وعن عاصم بن عمر عن عمر انه قال لا يحرص على الامارة احد
كل الحرص فيعدل فيها خرجه ابو معوية وسئل محمد بن جرير الطبري فقيل له العباس
بن عبد المطلب مع جلالته وقربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنزلته لم يدخله
عمر مع الستة في الشورى فقال انه انما جعلها في اهل السبق من البدريين والعباس
لم يكن مهاجرًا ولا سابقًا ولا بدريًا وان عمر لم يكن يفتات عليه في علمه وعن مجاهد سئل
عمر عن رجل لا يشتهي المعصية ولا يعمل بها افضل ام رجل يشتهي المعصية ولا يعمل
بها فقال الذين يشتهون المعصية ولا يعملون بها اولئك الذين امتحن الله قلوبهم
للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم خرجه ابن ناصر السلامي الحافظ ذكر تلفظه في
استنباط الحكم تقدم في هذا طرف في الموافقة الخامسة من الخصايص وعن ابي قتادة
قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله كيف نصوم قال فغضب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما راى ذلك عمر بن الخطاب قال رضينا بالله ربًا وبالاسلام
دينًا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيًا نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله قال
فجعل عمر يردد ذلك حتى سكن النبي صلى الله عليه وسلم من غضبه ثم قال عمر يا رسول الله
كيف بمن يصوم الدهر كله قال لا صام ولا افطر او لم يصم ولم يفطر قالوا يا رسول الله
كيف بمن يصوم يومين ويفطر يومًا قال ويطيق ذلك احد قال فكيف بمن يصوم يومًا
ويفطر يومًا قال ذلك صوم داود قال فكيف بمن يصوم يومًا ويفطر يومين قال وددت
اني اطيق ذلك ثم قال ثلثًا من كل شهر ورمضان الى رمضان هذا صيام الدهر
كله وصيام يوم عرفة اني احتسب على الله ان يكفر السنة التي بعده والسنة التي قبله
وصيام يوم عاشورا اني احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله خرجه مسلم والترمذي
والنساي ذكر فراسته عن علي قال كنا نقول ان ملكًا ينطق على لسان عمر ٥
خرجه الملا في سيرته وعن ابن عمر انه كان اذا ذكر عمر قال لله تلاد عمر لقد ما رايته
تحرك شفتيه بشي قط الا كان خرجه الجوهري وعنه قال ما سمعت عمر يقول لشي
قط اني لاظنه كذا الا كان كما يظن بينما عمر جالس اذ مر به رجل جميل فقال لقد

ان نغنم ما اصبنا منكم وتدون ما اصبنا منكم
فهم ما ذكرت وانا ما ذكرت

اخطاء ظني او ان هذا على دينه في الجاهلية او لقد كان كاهنهم علي بالرجل فدعى له فقال
عمر لقد اخطاء ظني او انك على دينك في الجاهلية او لقد كنت كاهنهم فقال له ما رايت كاليوم
يستقبل به رجل مسلم فقال اعزم عليك الا ما اخبرتني قال كنت كاهنهم في الجاهلية قال
فما اعجب ما جائك به جنيتك قال بينما انا يوما في السوق جائتني اعرف فيها الفزع فقالت

• الم تر الجن وابلاسها • وياسها من بعد انساسها • ولحوقها بالقلاص احلاسها •

قال عمر صدق بينما انا نائم عند الهتهم اذا اتى رجل بعجل فذبحه فصرخ به صارخ لم اسمع
صارخا قط اشد صوتا منه يقول يا جليح • امر نجيح • رجل فصيح • يقول لا اله الا الله
فوثب القوم قلت لا ابرح حتى اعلم ما وراء هذا ثم نادى يا جليح • امر نجيح • رجل
فصيح • يقول لا اله الا الله • فقمت فما نشبنا ان قيل هذا نبي • خرجه البخاري •
وعن عبد الله بن سلمة قال دخلنا على عمر معشر وفد مذحج وكنت من اقربهم منه
مجلسا فجعل عمر ينظر الى الاشتر ويصوب فيه نظره ثم قال لي امنكم هذا فقلت
نعم قال قاتله الله وكفى الله امته شره والله انى لاحسب للمسلمين منه يوما عصيبا
قال فكان ذلك منه بعد عشرين سنة خرجه الملا في سيرته وفي رواية عند غيره
ان عمر كان في المسجد ومعه ناس اذ مر رجل فقيل له اتعرف هذا فقال قد بلغني ان رجلا
اتاه الله عز وجل بظهر الغيب بظهور النبي صلى الله عليه وسلم اسمه سواد بن قارب واني
لم اره وان كان حيا فهو هذا وله في قومه شرف وموضع فدعا الرجل فقال له عمر
انت سواد بن قارب الذي اتاك الله بظهر الغيب بظهور النبي صلى الله عليه وسلم
ولك في قومك شرف ومنزلة فقال نعم يا امير المومنين فقال فانت على ما كنت عليه
من كهانتك فغضب الرجل غضبا شديدا وقال يا امير المومنين والله ما استقبلني
بهذا احد منذ اسلمت قال عمر سبحان الله ما كنا عليه من الشرك اعظم مما كنت عليه
من كهانتك اخبرني عما كان ياتيك به رئيك بظهور النبي صلى الله عليه وسلم فقال
نعم يا امير المومنين بينا انا ذات يوم ليلة بين النائم واليقظان اذ اتاني جنيي
فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب وافهم ان كنت تفهم واعقل ان كنت تعقل قد
بعث رسول من لوي بن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم انشا يقول

• عجبت للجن واجناسها • وشدها العيس باحلاسها •
• تهوى الى مكة تبغي الهدى • ما خير الجن كانجاسها •
• فارحل الى الصفوة من هاشم • واسم بعينيك الى راسها •

ثم اتاني في ليلة ثانية وثالثة يقول لي مثل قوله الاول وينشدني ابياتا فوقع في نفسي
حب الاسلام ورغبت فيه فلما اصبحت شددت على راحلتي فركبتها وانطلقت

متوجها الى مكة فاخبرت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد هاجر الى المدينة
فقدمت المدينة فسالت عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل لي في المسجد فاتيت
المسجد فعقلت ناقتي فقال اذن فلم يزل يدنيني حتى قمت بين يديه فقال هات
فقصصت هذه القصة واسلمت ففرح صلى الله عليه وسلم فقال النبي واصحابه حتى
راى الفرح في وجوههم قال فوثب اليه عمر والتزمه وقال لقد كنت احب ان اسمع
هذا الحديث منك فاخبرني عن رئيك هل ياتيك اليوم قال اما منذ قرات القران
فلم ياتني ونعم العوض كتاب الله خرجه في فضايله • ذكر كراماته ومكاشفاته
عن عمرو بن الحارث قال بينما عمر يخطب يوم الجمعة اذ ترك الخطبة ونادى يا سارية
الجبل مرتين او ثلاثا ثم اقبل على خطبته فقال ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه لمجنون ترك خطبته ونادى يا سارية الجبل فدخل عليه عبد الرحمن بن عوف
وكان ينبسط عليه فقال يا امير المومنين تجعل للناس عليك مقالا بينا انت في خطبتك
اذ ناديت يا سارية الجبل اي شي هذا فقال والله ما ملكت ذلك حين رايت سارية
واصحابه يقاتلون عند جبل يوتون منه من بين ايديهم ومن خلفهم فلم املك ان
قلت يا سارية الجبل ليلحقوا بالجبل فلم تمض ايام حتى جاء رسول سارية بكتابه
ان القوم لقونا يوم الجمعة فقاتلناهم من حين صلينا الصبح الى ان حضرت الجمعة
ودر حاجب الشمس فسمعنا صوت مناد ينادي الجبل مرتين فلحقنا بالجبل فلم نزل
قاهرين لعدونا حتى هزمهم الله تعالى ويروى ان مصر لما فتحت اتى اهلها عمرو
بن العاص وقالوا له ان هذا النيل يحتاج في كل سنة الى جارية بكر من احسن
الجواري فنلقيها فيه والا فلا يجري وتخرب البلاد وتقحط فبعث عمرو الى امير
المومنين عمر يخبره بالخبر فبعث اليه عمر الاسلام يجب ما قبله ثم بعث اليه
بطاقة فيها بسم الله الرحمن الرحيم • الى نيل مصر من عبد الله عمر بن الخطاب
اما بعد فان كنت تجري بنفسك فلا حاجة بنا اليك وان كنت تجري بامر الله
فاجر على اسم الله وامره ان يلقيها في النيل فجرى في تلك السنة ستة عشر ذراعا فزاد
عن كل سنة ستة اذرع وفي رواية فلما القي كتابه في النيل جرى ولم يعد
يقف خرجهما الملا في سيرته وعن خوات بن جبير قال اصاب الناس قحط شديد على
عهد عمر فامرهم بالخروج الى الاستسقا فصلى بهم ركعتين وخالف بين طرفي ردائه
فجعل اليمين على اليسار واليسار على اليمين ثم بسط يديه وقال اللهم انا نستغفرك
ونستسقيك فما برح حتى مطروا فبينما هم كذلك اذ قدم الاعراب فاتوا عمر
فقالوا يا امير المومنين بينا نحن في بوادينا في يوم كذا في ساعة كذا اذ اظلتنا غمامة فسمعنا

فيها صوتا وهو يقول اتاك الغوث ابا حفص اتاك الغوث ابا حفص • وروي انه
عس ليلة من الليالي فاتى على امراة وهي تقول لابنتها قومي وامزجي اللبن فقالت
لا تفعلي فان امير المومنين نهى عن ذلك قالت ومن اين يدري فقالت فان لم يعلم
هو فان رب المومنين يرى ذلك فلما اصبح عمر قال لابنه عاصم اذهب الى مكان كذا
وكذا فان هناك صبية فان لم تكن مشغولة فتزوج بها لعل الله ان يرزقك منها نسمة
مباركة فتزوج عاصم بتلك الصبية فولدت له ام عاصم بنت عاصم بن عمر فتزوجها
عبد العزيز بن مروان فولدت له عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه • ولما دخل
ابو مسلم الخولاني المدينة من اليمن وكان الاسود بن قيس الذي ادعا النبوة باليمن
عرض عليه ان يشهد انه رسول الله فابى فقال اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم
قال فامر بنار عظيمة والقي فيها ابو مسلم فلم تضره فامر بنفيه من بلاده فقدم
المدينة فلما دخل من باب المسجد قال عمر هذا صاحبكم الذي زعم الاسود الكذاب انه يحرقه
فنجاه الله منها ولم يكن القوم ولا عمر سمعوا قضيته ولا راوه ثم قام اليه واعتنقه وقال
الست عبد الله بن ثوب قال بلى فبكى عمر ثم قال الحمد لله الذي لم يمتني حتى اراني في
امة محمد صلى الله عليه وسلم شبيها بابرهيم الخليل عليه السلام خرجهن في فضائله
وخرج معنى الاخير بلفظ اوعب من هذا ابو حاتم • وروي عن عمر انه ابصر اعرابيا نازلا
من جبل فقال هذا رجل مصاب بولده قد نظم فيه شعرا لو شاء لاسمعكم ثم قال يا اعرابي
من اين اقبلت فقال من اعلا هذا الجبل قال وما صنعت فيه قال اودعته وديعة لي قال
وما وديعتك قال بني لي هلك فدفنته فيه قال فاسمعنا مرثيتك فيه فقال وما يدريك
يا امير المومنين فوالله ما تفوهت بذلك وانما حدثت به نفسي • ثم انشد

• يا غائبا ما يؤوب من سفره • عاجله موته على صغره •
• يا قرة العين كنت لي انسا • في طول ليلي نعم وفي قصره •
• ما تقع العين حيث ما وقعت • في الحي مني الا على اثره •
• شربت كاسا ابوك شاربه • لا بد منه له على كبره •
• يشربها والانام كلهم • من كان في بدوه وفي حضره •
• فالحمد لله لا شريك له • في حكمه كان ذا وفي قدره •
• قدر موتا على العباد فما • يقدر خلق يزيد في عمره •

قال فبكى عمر حتى بل لحيته ثم قال صدقت يا اعرابي • وعن ابن عباس قال تنفس عمر
ذات يوم نفسا ظننت ان نفسه خرجت فقلت والله ما اخرج هذا منك الا هم قال
هم والله هم شديد ان هذا الامر لم اجد له موضعا يعني الخلافة فذكرت له طلحة

والزبير

والزبير وعثمن وسعدا وعبد الرحمن بن عوف فذكر في كل واحد منهم معارضا
وكان مما ذكر في عثمن انه كلف باقاربه قال لو استعملته استعمل بني امية اجمعين
وحمل بني ابي معيط على رقاب الناس والله لو فعلت لفعل والله لو فعل ذلك لسارت اليه
العرب حتى تقتله والله لو فعلت لفعل والله لو فعل لفعلوا خرجه في فضائله • وروي ان
عمر رضي الله عنه كتب الى سعد بن ابي وقاص وهو بالقادسية يقول له وجه نضلة بن معوية
الانصاري الى حلوان العراق ليغيروا على ضواحيها فبعث سعد نضلة في ثلثماية فارس
فخرجوا حتى اتوا حلوان العراق فاغاروا على ضواحيها واصابوا غنيمة وسبيا فاقبلوا يسوقونها
حتى ارهقهم العصر وكادت الشمس تغرب فالجا نضلة السبي والغنيمة الى سفح
جبل ثم قام فاذن فقال الله اكبر الله اكبر فاذا مجيب من الجبل يجيبه كبرت كبيرا يا
نضلة ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال كلمة الاخلاص يا نضلة ثم قال اشهد ان محمدا رسول
الله قال هو الذي بشرنا به عيسى بن مريم وعلى راس امته تقوم الساعة قال حي على الصلوة
فقال طوبى لمن مشى اليها وواظب عليها قال حي على الفلاح قال افلح من اجاب قال
الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال اخلصت الاخلاص كله يا نضلة حرم الله بها جسدك
على النار فلما فرغ من اذانه قاموا فقالوا من انت يرحمك الله املك انت ام من الجن
او طائف من عباد الله قد اسمعتنا صوتك فارنا صورتك فان الوفد وفد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ووفد عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال فانفلق الجبل عن هامة كالرحا
ابيض الراس واللحية عليه طمران من صوف فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقالوا
وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من انت يرحمك الله قال زريب بن برثملا وصي العبد الصالح
عيسى بن مريم اسكنني هذا الجبل ودعا لي بالبقا الى حين نزوله من السما فاقروا عمر مني السلام
وقولوا يا عمر سدد وقارب فقد دنى الامر واخبروه بهذه الخصال التي اخبركم بها يا عمر اذا
ظهرت هذه الخصال في امة محمد فالهرب الهرب اذا استغنى الرجال بالرجال والنسا بالنسا
وانتسبوا الى غير مناسبهم وانتموا الى غير مواليهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم
كبيرهم وترك المعروف فلم يومر به وترك المنكر فلم ينه عنه وتعلم عالمهم العلم
ليجلب به الدنانير والدراهم وكان المطر قيظا والولد غيظا وطولوا المنارات
وفضضوا المصاحف وزخرفوا المساجد واظهروا الرشا وشيدوا البنا واتبعوا الهوى
وباعوا الدين بالدنيا وقطعت الارحام وبيع الحكم واكلوا الربا وصار الغنا عزا والفقر
وخرج الرجل من بيته فقام اليه من هو خير منه فسلم عليه وركب النسا السروج ثم
غاب عنهم فلم يروه وكتب نضلة بذلك الى سعد وكتب سعد بذلك الى عمر فكتب
اليه عمر سر انت ومن معك من المهاجرين والانصار حتى تنزلوا هذا الجبل فاذا لقيته

فاقرءه مني السلام فخرج سعد في اربعة الاف من المهاجرين والانصار حتى نزلوا ذلك
الجبل ومكث اربعين يومًا ينادي بالصلوة فلا يجدون جوابا ولا يسمعون خطابا فخرجه
في قضاء الله وروي ان عمر بعث جندًا الى مداين كسرى وامّر عليهم سعد بن ابي وقاص
وجعل قائد الجيش خالد بن الوليد فلما بلغوا شط الدجلة ولم يجدوا سفينة تقدم
سعد وخالد فقالا يا بحر انك تجري بامر الله فبحرمة محمد صلى الله عليه وسلم وبعدل عمر
خليفة الله الا خليتنا والعبور قال فعبر الجيش بخيله وجماله ورجاله الى المدائن ولم
تبتل حوافرها وروي انه قال يومًا وقد انتبه من نومه وهو يمسح عينيه من ترى
الذي يكون من ولد عمر يسير بسيرة عمر يرددها مرارًا واشار بذلك الى عمر بن عبد العزيز
وهو ابن بنت ابنه عاصم وروي انه قال لرجل من العرب ما اسمك قال جمرة قال ابن
من قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقة قال اين مسكنك قال الحرة قال بايها
قال اللظى قال عمر ادرك اهلك فقد احترقوا قال فسارع الرجل فوجدهم كما قال عمر
وعن علي رضي الله عنه انه راى في منامه كانه صلى الصبح خلف النبي صلى الله عليه
وسلم واستند رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المحراب فجاءت جارية بطبق من رطب
فوضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ منها رطبة وقال يا علي تاكل هذه
الرطبة فقلت نعم يا رسول الله فمد يده وجعلها في فمي ثم اخذ اخرى وقال لي مثل ذلك
فقلت نعم فجعلها في فمي فانتبهت وفي قلبي شوق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحلاوة الرطب في فمي فتوضات وذهبت الى المسجد فصليت خلف عمر واستند
الى المحراب فاردت ان اتكلم بالرويا فمن قبل ان اتكلم جاءت امراة ووقفت على باب
المسجد ومعها طبق رطب فوضع بين يدي عمر فاخذ رطبة وقال تاكل هذه يا علي
قلت نعم فجعلها في فمي ثم اخذ اخرى وقال لي مثل ذلك فقلت نعم ثم اخذ اخرى كذلك
ثم فرق على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يمنة ويسرة وكنت اشتهي منه فقال
يا اخي لو زادك رسول الله صلى الله عليه وسلم لزدناك فعجبت وقلت قد اطلعه
الله على ما رايت البارحة فنظر الي وقال يا علي المومن ينظر بنور الله قلت صدقت
يا امير المومنين هكذا رايته وكذا وجدت طعمه ولذته من يدك كما وجدت طعمه ولذته
من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم **ذكر رؤياه في الاذان** عن عبد الله بن زيد
قال لما اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يضرب بالناقوس وهو كاره لموافقة النصارى
طاف بي من الليل وانا نائم رجل وعليه ثوبان اخضران وفي يده ناقوس يحمله قال فقلت
له يا عبد الله اتبيع الناقوس قال وما تصنع به قال قلت ندعو به الى الصلوة قال أو لا
ادلك على خير من ذلك فقلت بلى قال تقول الله اكبر الله اكبر وسرد الاذان الى اخره

ولم

ولم يرجع التشهيد فيه قال ثم تقول اذا قمت الى الصلوة الله اكبر الله اكبر وسرد
الاقامة الى اخرها قال فلما اصبحت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما رايت
فقال صلى الله عليه وسلم ان هذه لرويا حق ان شاء الله تعالى فقم مع بلال فالق
عليه ما رايت فانه اندى صوتا منك فقمت مع بلال فجعلت القيه عليه فسمع ذلك
عمر وهو في بيته فخرج يجر رداءه ويقول والذي بعثك بالحق لقد رايت مثل الذي
راى قال صلى الله عليه وسلم فلله الحمد خرجه احمد وابو داود والترمذي وقال
حسن صحيح وخرجه ابن اسحق ● **ذكر حسن نظره واصابة رايه** تقدم في احاديث
الموافقات في خصايصه اعظم دليل على ذلك وتقدم في ذكر علمه احاديث ممزوجة
بعلم وراي استند اليه فلذلك ضمناه اياها وعن عبد الرحمن ابن ابي عمرة الانصاري
قال حدثني ابي قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها فاصاب الناس
مخمصة فاستاذن الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم في نحر ظهورهم فهمّ رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ياذن لهم فقال عمر بن الخطاب ارايت يا رسول الله ان
نحرنا ظهورنا ثم لقينا عدونا غدا ونحن جياع رجال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما ترى يا عمر قال ارى ان تدعو الناس ببقايا ازوادهم ثم تدعو فيها بالبركة فان الله
عز وجل سيبلغنا بدعوتك ان شاء الله تعالى قال فكانما كان على رسول الله صلى
الله عليه وسلم غطاء فكشف قال فدعا بثوب ثم امر به فبسط ثم دعا الناس ببقايا
ازوادهم قال فجاءوا بما كان عندهم قال فمن الناس من جاء بالحفنة من الطعام او الحثية
ومنهم من جاء بمثل البيضة قال فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع على ذلك
الثوب ثم دعا فيه بالبركة ثم تكلم بما شاء الله عز وجل ثم نادى في الجيش ثم امرهم
فاكلوا واطعموا وملؤا ابنيتهم ومزاودهم ثم دعا بركوة فوضعت بين يديه ثم دعا بشيء
من ماء فصب فيها ثم مج فيها وتكلم بما شاء الله ان يتكلم به وادخل كفيه فيها فاقسم بالله
لقد رايت اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم تتفجر بينابيع الماء ثم امر الناس فشربوا
وملؤا قربهم واداواتهم قال ثم ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه
ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله لا يلقى
الله بهما احد الا دخل الجنة متفق على صحته وهذا السياق لتمام في فوائده وعن ابن عباس
ان عمر خرج الى الشام حتى اذا كان بسرغ لقيه امراء الاجناد ابو عبيدة بن
الجراح واصحابه فاخبروه ان الوبا قد وقع بالشام قال ابن عباس فقال لي عمر
ادع لي المهاجرين الاولين فدعوتهم فاستشارهم واخبرهم ان الوبا قد وقع بالشام
فاختلفوا فقال بعضهم خرجت لامر ولا نرى ان ترجع عنه وقال بعضهم معك

بقية الناس واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا نرى ان تقدمهم على هذا
الوبا فقال ارتفعوا عني ثم قال ادع لي الانصار فدعوتهم فاستشارهم فسلكوا سبيل
المهاجرين واختلفوا كاختلافهم فقال ارتفعوا عني ثم قال ادع لي من كان ههنا من
مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعوتهم فلم يختلف عليه منهم رجلان فقالوا نرى
ان ترجع الناس فلا تقدمهم على هذا الوبا فنادى عمر في الناس اني مصبح على ظهر فاصبحوا
عليه فقال ابو عبيدة افرارا من قدر الله فقال عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة وكان عمر يكره
خلافه نعم نفر من قدر الله الى قدر الله ارايت لو كان لك ابل فهبطت واديا له عدوتان
احداهما خصبة والاخرى جدبة اليس ان رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله وان رعيت
الجدبة رعيتها بقدر الله قال فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيبا في بعض حاجته فقال
ان عندي من هذا علما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم به بارض فلا
تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه قال فحمد الله تعالى عمر وانصرف
وفي رواية فسار حتى اتى المدينة فقال هذا المحل وهذا المنزل ان شا الله تعالى اخرجاه
شرح سرغ بسكون الرا وفتحها قرية بوادي تبوك من طريق الشام وقيل على ثلاثة عشر
مرحلة من المدينة وعن ابي موسى قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعي نفر من قومي
فقال ابشروا وبشروا من وراكم انه من شهد ان لا اله الا الله صادقا بها دخل
الجنة فخرجنا من عند النبي صلى الله عليه وسلم نبشر الناس فاستقبلنا عمر بن الخطاب
فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر يا رسول الله اذا يتكل الناس فسكت رسول الله صلى
الله عليه وسلم خرجه احمد وعن ابي هريرة قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حائط فاعطاني نعليه وقال اذهب بنعلي هاتين فمن لقيته من وراء هذا الحائط
يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة فكان اول من لقيت عمر
بن الخطاب فقال ما هاتان النعلان يا ابا هريرة فقلت هاتان نعلا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعثني بهما من لقيت يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه
بشرته بالجنة فضرب بيده بين ثديي فخررت لاستي فقال ارجع يا ابا هريرة فرجعت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجهشت بالبكا وركبني عمر واذا هو على اثري فقلت
لقيت عمر واخبرته بالذي بعثتني به فضربني بين ثديي ضربة خررت لاستي وقال ارجع
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر ما حملك على ما صنعت فقال يا رسول الله
ابعثت ابا هريرة بنعليك من لقي يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه بشره
بالجنة قال نعم قال فلا تفعل فاني اخاف ان يتكل الناس عليها فخلهم يعملون فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلهم خرجه احمد ومسلم واقراره صلى الله عليه وسلم

عمر دليل على تصويب رايه واجتهاده وعن ابي رمثة قال صليت مع النبي صلى الله عليه
وسلم وقد كان معه رجل قد شهد التكبيرة الاولى من الصلوة فصلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم سلم فقام الرجل الذي ادرك معه التكبيرة الاولى يشفع فوثب عمر اليه فاخذ
بمنكبيه فهزه ثم قال اجلس فانه لم يهلك اهل الكتاب الا انه لم يكن بين صلاتهم فصل
فرفع النبي صلى الله عليه وسلم بصره وقال اصاب الله بك يا ابن الخطاب اخرجه ابو داود
في باب الرجل يتطوع في مكانه الذي صلى فيه المكتوبة ذكر قضائه على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابن عمر قال قال عثمن ما يمنعك من القضا وقد
كان ابوك يقضي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لست انا كابي ولست
انت كرسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابي اذا اشكل عليه القضا سال النبي صلى الله
عليه وسلم واذا اشكل على النبي صلى الله عليه وسلم سال جبريل ما ارجو بالقضا وقد سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قضى بجهالة او تكلف لقي الله كافرا ومن
قضى فجار متعمدا لقي الله كافرا ومن قضى ببينة وفقه واجتهاد فذلك لا له ولا
عليه قال عثمن ما احب ان تحدث قضاتنا فتفسدهم علينا خرجه ابو بكر الهاشمي
ذكر وقوفه عند كتاب الله واقتفا اثار النبوة وايثاره لها وكثرة اتباعه للسنة
عن ابن عباس قال استاذن الحر بن قيس بن حصن لعمه عيينة بن حصن على عمر
فاذن له فلما دخل قال يا ابن الخطاب والله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب
عمر حتى هم ان يوقع به فقال له الحر يا امير المومنين ان الله عز وجل قال لنبيه خذ العفو
وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين قال فوالله ما جاوزها عمر حين
قراها عليه وكان وقافا عند كتاب الله خرجه البخاري وعن عمر قال سمعني النبي
صلى الله عليه وسلم وانا اقول وابي قال ان الله ينهاكم ان تحلفوا بابائكم فما حلفت بها
ذاكرا ولا اثرا اخرجاه وعن ابن عمر انه قيل لعمر قد اصيب الا تستخلف فقال ان
استخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني ابا بكر وان اترككم فقد ترككم من
هو خير مني يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عبد الله فعرفت حين ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه غير مستخلف اخرجاه وخرجه ابو معوية وعنه قال قبل عمر
الحجر ثم قال اما والله قد علمت انك حجر ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقبلك ما قبلتك اخرجاه وقال النساي قبله ثلاثا وقال البخاري حجر لا تضر ولا تنفع
ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم استلمك ما استلمتك فاستلمه ثم قال
ما لنا وللرمل انما كنا رايينا به المشركين وقد اهلكهم الله ثم قال شي صنعه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلا نحب ان نتركه وفي رواية ابن غفلة ان عمر قبل الحجر

وقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بك خفيا اي معتنيا وجمعه احفيا وعن يعلى بن امية انه طاف مع عمر فاستلم الاركان كلها فقال عمر اما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد طاف بالبيت قال بلى قال رايته يستلم الا الحجر الاسود قال لا قال فما لك به اسوة قال بلى اخرجه الحسين بن القطان وعن ابن عمر قال كان عمر يهل باهلال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبيك وسعديك والخير في يديك والرغبا اليك والعمل خرجه النسائي وعن شرحبيل بن السمط قال رايت عمر صلى بذي الحليفة ركعتين فقلت له فقال انما افعل كما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل خرجه مسلم وعن مصعب بن سعد قال قالت حفصة لعمر يا امير المومنين لو لبست ثوبا هو الين من ثوبك واكلت طعاما اطيب من طعامك فقد وسع الله من الرزق واكثر من الخير فقال اني ساخاصمك الى نفسك اما تذكرين ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى من شدة العيش فما زال يذكرها حتى ابكاها فقال اما والله لاشاركنهما في مثل عيشهما الشديد لعلي ادرك عيشهما الرخي خرجه في الصفوة وفي رواية انه قال يا بنية كيف رايت عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت والله يقيم الشهر لا يوقد في بيته سراج ولا يغلي له قدر ولقد كانت له عباة يجعلها غطاه وغطانا فقال وكيف كان عيش صاحبه قالت مثل ذلك قال فما تقولين في ثلاثة اصحاب مضى اثنان على طريقة واحدة وخالفهما الثالث ايلحق بهما قالت لا قال فانا بالاثر ولا ازال على طريقهما حتى الحق بهما وعن عبد الله بن عباس قال كان للعباس ميزاب على طريق عمر فلبس عمر ثيابه يوم الجمعة وقد كان للعباس ذبح فرخان فلما وافا الميزاب صب ماء بدم الفرخين فاصاب عمر فامر بقلعه ثم رجع عمر فطرح ثيابه ولبس ثيابا غير ثيابه ثم جا فصلى بالناس فاتاه العباس فقال والله انه للموضع الذي وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر للعباس وانا اعزم عليك لما صعدت على ظهري حتى تضعه في الموضع الذي وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل ذلك العباس خرجه احمد وعن اسلم قال قلت لعمر ان في الظهر ناقة عميا فقال عمر ادفعها الى اهل بيت ينتفعون بها فقلت انها عميا قال يقطرونها بالابل قال قلت كيف تاكل من الارض قال امن نعم الجزية ام من نعم الصدقة فقلت بل من نعم الجزية فقال عمر اردتم والله اكلها فامر عمر فاتي بها فنحرت قال وكان عنده صحاف تسع فلا يكون فاكهة وطرفة الا جعل منها في تلك الصحاف وبعث بها الى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وكان الذي يبعث به الى حفصة من اخر ذلك فان كان فيه نقصان كان في حق حفصة فجعل في تلك الصحاف من لحم تلك الجزور وبعث به الى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم

ثم امر بما بقي من اللحم فصنع فدعا عليه المهاجرين والانصار فقال العباس يا امير المومنين لو صنعت لنا كل يوم مثل هذا كان حسنا فقال عمر رب طاوية كشحا لا نخنفل بها انت ولا اصحابك ثم قال عمر لا اعود لمثلها ابدا انه مضى لي صاحبان عملا عملا وسلكا طريقا اني ان عملت بغير عملهما سلك بي غير طريقهما خرجه القلعي وعن ابن عمر قال لبس عمر قميصا جديدا ثم دعا بالشفرة ثم قال مد يا بني كم القميص والزق يديك باطراف اصابعي ثم اقطع قال فقطعت ما قال فصار كم القميص بعضه على بعض فقلت يا ابه لو سويته بالمقص فقال يا بني دعه فهكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل قال فما زال عليه حتى تقطع وربما كانت الخيوط تنتثر على قدميه منه خرجه الملا في سيرته وعن ابي وائل شقيق ابن سلمة قال جلست مع شيبة على الكرسي في الكعبة فقال لقد جلس هذا المجلس عمر فقال لقد هممت ان لا ادع فيها صفرا ولا بيضا الا قسمته قلت ان صاحبيك لم يفعلا قال هما المرآن اقتدي بهما وفي لفظ هممت ان لا ادع فيها صفرا ولا بيضا الا قسمته بين المسلمين فقلت ما انت بفاعل قال لم قلت لم يفعله صاحباك قال هما المرآن يقتدى بهما اخرجاه وخرجه ابن ماجة ولفظه قال عمر لا اخرج حتى اقسم مال الكعبة بين فقراء المسلمين قلت ما انت بفاعل قال ولم قلت لان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى مكانه وابو بكر وهما احوج الى المال فلم يخرجاه فقام كما هو فخرج وعن ابن عمر ان عمر بينما هو قائم يخطب يوم الجمعة اذ دخل رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من المهاجرين الاولين فنادى عمر اية ساعة هذه فقال اني شغلت اليوم فلم انقلب الى اهلي حتى سمعت التاذين فلم ازد على ان توضات فقال عمر والوضوء ايضا وقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يامر بالغسل اخرجه البخاري وعن السايب بن يزيد ان عمر بن الخطاب قال لابن السعدي ما مالك فقال فرسان وعبدان وبغلان اغزو بهن ومن عنز اكل منها فاعطاه عمر الف دينار فقال خذ هذه فاستنفقها فقال ابن السعدي انه لا حاجة لي اليها وستجد يا امير المومنين من هو احوج مني اليها فقال عمر بلى خذها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاني الى مثل ما دعوتك اليه فقلت له مثل الذي قلت فقال يا عمر ما جاءك الله به من رزق غير مستشرفة اليه نفسك ولا سائلة فاقبله فاستنفقه فان استغنيت عنه فتصدق به ولي بابك فدعه خرجه الحافظ السلفي بهذا السياق ومعناه في الصحيح وعن اسلم ان عمر فضل اسامة بن زيد على ابنه عبد الله بن عمر فلم تزل الناس بعبد الله حتى كلم اباه في ذلك فقال تفضل علي من ليس افضل مني وفرضت له في الفين وفرضت لي في الف وخمس مائة ولم يسبقني الى شي فقال عمر فعلت ذلك لان زيدا كان احب الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم من عمر وكان اسامة احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد الله خرجه
القلعي وعن ابن عباس قال لما فتح الله المداين على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى ايام عمر امرهم بالانطاع فبسطت فى المسجد وامر بالاموال فافرغت عليها ثم اجتمع اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاول من بدر اليه الحسن بن علي فقال يا امير المومنين اعطنى
حقى مما افاء الله على المسلمين فقال بالرحب والكرامة وامر له بالف درهم ثم انصرف فبدر
اليه الحسين بن علي فقال يا امير المومنين اعطنى حقى مما افاء الله على المسلمين فقال بالرحب
والكرامة وامر له بالف درهم فبدر اليه ابنه عبد الله بن عمر فقال يا امير المومنين اعطنى
حقى مما افاء الله على المسلمين فقال بالرحب والكرامة فامر له بخمسمائة درهم فقال يا امير
المومنين انا رجل مشتد اضرب بالسيف بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن
والحسين طفلان يدرجان فى سكك المدينة تعطيهم الفا الفا وتعطينى خمسمائة قال نعم
اذهب فاتنى باب كابيهما وام كامهما وجد كجدهما وجدة كجدتهما وعم كعمهما
وخال كخالهما وخالة كخالتهما فانك لا تاتينى به اما ابوهما فعلي المرتضى واما امهما ففاطمة
الزهرا وجدهما محمد المصطفى وجدتهما خديجة الكبرى وعمهما جعفر بن ابي طالب وخالهما
ابرهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالتهما رقية وام كلثوم ابنتا رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخرجه ابن السمان فى الموافقة ومما يلتحق بهذا الذكر ذكر صلته
اقارب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعرفته حقهم عن الزهرى قال كان عمر اذا اتاه
مال العراق او خمس العراق لم يدع رجلا من بنى هاشم عزبا الا زوجه ولا رجلا ليس له
خادم الا اخدمه خرجه ابن البختري الرزاز وعن محمد بن علي قال قدمت على عمر حلل
من اليمن فقسمها بين المهاجرين والانصار ولم يكن فيها شى يصلح على الحسن والحسين
فكتب الى صاحب اليمن ان يعمل لهما على قدهما ففعل وبعث بهما الى عمر فلبساها
فقال عمر لقد كنت اراها عليهم فما يهنيني حتى رايت عليهما مثلها وعن الحسين بن علي
بن ابى طالب رضى الله عنهما قال اتيت على عمر بن الخطاب وهو على المنبر فصعدت اليه
فقلت له انزل عن منبر ابي واذهب الى منبر ابيك فقال عمر لم يكن لابي منبر واخذني
فاجلسني معه فجعلت اقلب حصى بيدي فلما نزل انطلق بي الى منزله فقال لى من
علمك فقلت والله ما علمني احد فقال يا بني لو جعلت تغشانا قال فاتيته يوما وهو
خال بمعوية وابن عمر بالباب فرجع ابن عمر فرجعت معه فلقيني بعد قال لم ارك
فقلت يا امير المومنين انى جئت وانت خال بمعوية وابن عمر بالباب فرجع
ابن عمر فرجعت معه قال انت احق بالاذن من ابن عمر انما انبت ما في روسنا الله
عز وجل ثم انتم خرجه ابن السمان والجوهري وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال لما دون

عمر الديوان قال بمن نبدا قالوا ابدا بنفسك يا امير المومنين فبدا ببني هاشم
وفرض للحسن والحسين خمس مائة خمس مائة وفى رواية قالوا ابدا بنفسك فانك
الامام فقال لا رسول الله صلى الله عليه وسلم الامام فابدوا برهطه الاقرب فالاقرب
وفى رواية لما دون عمر الديوان وكله الى زيد بن ثابت فقال له بمن ابدا يا امير المومنين
فقال برهط النبى صلى الله عليه وسلم ثم بالاقرب فالاقرب منهم وعن عبيد بن حنين قال
كنا الحسن او الحسين نستاذن على عمر وجا عبد الله بن عمر فلم يوذن لعبد الله فرجع فقال لى
الحسن او الحسين اذا لم يوذن لعبد الله لا يوذن لنا فبلغ عمر فارسل اليه قال فقال يا ابن اخى
ما ردك قال قلت اذا لم يوذن لعبد الله بن عمر لا يوذن لي قال يا ابن اخى هل انبت الشعر
على الراس غيركم خرجهما ابن السمان فى الموافقة ذكر محافظته على ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم تقدم فى الموافقات من خصايصه طرف من ذلك وعن ابن ابى
نجيح ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الذى يحافظ على ازواجي من بعدي هو الصادق
البار فقال عمر من يحج مع امهات المومنين فقال عبد الرحمن انا فكان يحج بهن وينزلهن
الشعب الذى ليس فيه منفذ ويجعل على هوادجهن الطيالسة وعن ابي وايل ان رجلا
كتب الى ام سلمة نخرج اليها فى حق له فامر عمر بن الخطاب بجلده ثلاثين جلدة خرجه
سفين بن عيينه وعن المنذر بن سعد ان ازواج النبى صلى الله عليه وسلم استاذن
عمر في الحج فابى ان ياذن لهن حتى اكثرن عليه فقال ساذن لكن بعد العام وليس هذا
من رايي فقالت زينب بنت جحش سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام
حجة الوداع انما هو هذه الحجة ثم ظهور الحصر فخرجن غيرها فارسل معهن عثمن بن عفان
وعبد الرحمن بن عوف وامرهما ان يسير احدهما بين ايديهن والاخر خلفهن ولا يسايرهن
احد فاذا نزلن فانزلوهن شعبا ثم كونا على باب الشعب لا يدخل عليهن احد ثم امرهما
اذا طفن بالبيت لا يطوف معهن احد الا النسا فلما هلك عمر علين من بعده
اخرجه سعد في سننه وقد ورد انه كان يحج بالناس كل عام فيحتمل ان يكون امر عثمن
وعبد الرحمن بتولى امرهن لشغله هو بامر العامة فخاف من التقصير في حقهن ويدل
على هذا ما رواه البخاري عن ابرهيم عن ابيه ان عمر اذن لازواج النبي صلى الله عليه وسلم
في اخر حجة حجها يعنى فى الحج وبعث معهن عثمن بن عفان وعبد الرحمن بن عوف قال
البرقاني ابرهيم هذا هو ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال الحميدي وفيه نظر ولم
يذكره ابو مسعود فى الاطراف ● ذكر غضبه لغضب النبى صلى الله عليه
وسلم وغمه لغمه وحرصه على انبساطه وتالمه لتالمه وبكاه لرقة حالة تقدم فى الخصايص
فى الموافقة الخامسة وغيرها طرف من ذلك عن عمر قال كنا معشر قريش نغلب

نسآنا فلما قدمنا المدينة وجدنا قومًا تغلبهم نسآؤهم فطفقن نسآؤنا يتعلمن من نسآيهم
فغضبت يومًا على امراتي فاذا هي تراجعني فانكرت ان تراجعني فقالت ما تنكر ان اراجعك
فوالله ان ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليراجعنه وتهجره احداهن اليوم الى الليل فدخلت
على حفصة فقلت اتراجعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتهجره احداكن اليوم الى الليل
قالت نعم قلت قد خاب من فعل ذلك منكن افتامن احداكن ان يغضب الله لغضب
رسوله صلى الله عليه وسلم فاذا هي قد هلكت لا تراجعي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
تسأليه شيا وسليني ما بدا لك ولا يغرنك جارتك ان كانت هي اوسم منك واحب الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد عائشة قال ثم قيل طلق رسول الله صلى الله عليه
وسلم نساءه فقلت قد خابت حفصة اذًا وخسرت كنت اظن هذا يوشك ان يكون
فدخلت على حفصة وهي تبكي فقلت اطلقكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لا ادري
هو هذا معتزل في المشربة فاتيت غلامًا اسود فقلت استاذن لعمر فدخل ثم خرج
قال ذكرتك فصمت فانطلقت حتى اتيت المنبر فاذا عنده رهط جلوس فجلست
قليلًا ثم غلبني ما اجد فاتيت الغلام فقلت استاذن لعمر فدخل ثم خرج فقال قد
ذكرتك فصمت فوليت مدبرًا فاذا الغلام يدعوني فقال ادخل فقد اذن لك فدخلت
فسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو متكئ على رمال حصير قد اثر في جنبه فقلت
اطلقت يا رسول الله نساءك فرفع راسه الي وقال لا فقلت الله اكبر لو رايتنا معشر
قريش يا رسول الله وكنا نغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدنا قومًا تغلبهم
نساؤهم فطفق نسآؤنا يتعلمن من نسآيهم فغضبت على امراتي يومًا فاذا هي تراجعني
فانكرت ان تراجعني فقالت ما تنكر ان اراجعك وان نساء رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليراجعنه وتهجره احداهن اليوم حتى الليل فقلت قد خابت من فعل ذلك منهن وخسرت
افتامن احداهن ان يغضب الله لغضب رسوله صلى الله عليه وسلم فاذا هي قد هلكت
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد دخلت على حفصة وقلت
لها لا يغرنك جارتك ان كانت هي اوسم منك واحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتبسم اخرى فقلت استانس يا رسول الله قال نعم فجلست فرفعت راسي في البيت
فوالله ما رايت فيه شيا يرد البصر الا اهبًا ثلاثة فقلت يا رسول الله ادع الله ان
يوسع على امتك فقد وسع الله على فارس والروم وهم لا يعبدون الله فاستوى جالسًا
وقال افي شك انت يا ابن الخطاب اولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في حيوتهم الدنيا
اخرجاه وفي رواية ان عمر قال عند الاستيذان في احدى المرات يا رباح استاذن
فاني اظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يظن اني جيت من اجل حفصة والله ان

امرني ان اضرب عنقها لاضربن عنقها قال فرفعت صوتي وانه اذ ذاك عند ذلك
وفيها انه راى الغضب في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل يحدثه حتى تحسر
الغضب عن وجهه وحتى كشر فضحك وكان من احسن الناس ثغرًا وعن ابي حميد
الساعدي قال استسلف رسول الله صلى الله عليه وسلم تمرًا لونًا من رجل فلما جاءه يتقاضاه
قال له النبي صلى الله عليه وسلم ليس عندنا اليوم شي وان شئت اخرت عنا حتى ياتينا شي
فنقضيك فقال الرجل واغدراه فتذمر عمر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم دعنا
يا عمر فان لصاحب الحق مقالًا اخرجه الطبراني تذمر اي تواعد وتذامر القوم اذا حث
بعضهم بعضًا على القتال ذكر ادبه مع النبي صلى الله عليه وسلم تقدم في باب الشيخين
طرف منه وعن ابن عمر انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر على بكر صعب لعمر وكان
يتقدم النبي صلى الله عليه وسلم فيقول ابوه يا عبد الله لا يتقدم النبي صلى الله عليه وسلم احد
خرجه البخاري وعن انس قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يتبرز فلم يجد احدًا يتبعه
ففزع عمر فاتبعه بمطهرة فدخل النبي صلى الله عليه وسلم في شربة فتنحى عمر خلفه حتى
رفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه فقال احسنت قد احسنت يا عمر حين وجدتني ساجدًا
فتنحيت عني ان جبريل عليه السلام اتاني فقال من صلى عليك من امتك واحدة
صلى الله عليه بها عشرًا ورفع له بها عشر درجات اخرجه الطبراني الشربة بالتحريك
حويض تتخذ حول النخلة لتروى منه وخرجه الانصاري ايضًا ذكر محبته للنبي
صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن هشام قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ
بيد عمر بن الخطاب فقال له عمر يا رسول الله لانت احب الي من كل شي الا نفسي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا والذي نفسي بيده حتى اكون احب اليك من نفسك
فقال له عمر فانه الان والله لانت احب الي من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
الآن يا عمر اخرجاه ذكر قوة ايمانه وثباته عليه حيًا وميتًا عن عبد الله بن
عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر فتان القبور قال اترد علينا
عقولنا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم كهيئتكم اليوم فقال عمر
بفيه الحجر خرجه احمد وعن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وضع الرجل في قبره اتاه
منكر ونكير وهما ملكان فظان غليظان اسودان ازرقان الوانهما كالليل الدامس
اصواتهما كالرعد القاصف عيونهما كالشهب الثواقب اسنانهما كالرماح يسحبان
شعورهما على الارض بيد كل واحد منهما مطرقة لو اجتمع الثقلان الجن والانس
لم يقلدوا على حملها يسالان الرجل عن ربه وعن نبيه وعن دينه فقال عمر بن الخطاب
ايأتياني وانا ثابت كما انا قال نعم قال فساكفيكهما يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم

والذي بعثني بالحق نبيًّا لقد اخبرني جبريل انهما ياتيانك فيسالانك فتقول انت
الله ربي فمن ربكما ومحمد نبيي فمن نبيكما والاسلام ديني فما دينكما فيقولان واعجباه
لا ندري نحن ارسلنا اليك ام انت ارسلت الينا خرجه عبد الواحد بن محمد بن علي
المقدسي في كتاب التبصرة وخرج الحافظ ابو عبد الله القاسم الثقفي عن جابر من
اوله الى ذكر السوال وقال فقال عمر يا رسول الله اية حال انا يومئذ قال على حالك قال
اذن اكفيكهما ولم يذكر ما بعده وخرج سعيد بن منصور معناه ولفظه نا
اسمعيل بن ابرهيم انا محمد بن علوان بن علقمة قال حدثني اصحابنا قالوا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعمر كيف بك اذا جاءك منكر ونكير في القبر يسالانك صوتهما
مثل الرعد القاصف وابصارهما مثل البرق الخاطف يطآن اشعارهما ويبحثان بانيابهما
فقال يا رسول الله ابعث على ما متنا عليه قال نعم ان شا الله تعالى قال اذًا
اكفيكهما • ذكر اعتقاد الصحابة قوة ايمانه عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحدثنا عن الدجال انه يسلط على نفس
يقتلها ثم يحييها فيقول الست بربك فيقول ما كنت قط اكذب منك الساعة قال فما
كنا نراه الا عمر بن الخطاب حتى مات او قتل خرجه ابو حفص عمر بن شاهين في
السداسيات ذكر شدته في دين الله وغلظته على من عصى الله وقد تقدم
في فصل اسلامه ثم في فصل خصايصه طرف جيد من ذلك عن عمر قال سمعت
هشام بن حكيم يقرا سورة الفرقان في حيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت
لقراته فاذا هو يقرا على حروف كثيرة لم يقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت اساوره
في الصلوة فتربصت حتى سلم فلببته بردائه فقلت من اقراك هذه السورة التي سمعتك
تقروها قال اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت كذبت فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقرانيها على غير ما قرات فانطلقت به اقوده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله سمعت هذا يقرا سورة الفرقان على احرف لم تقرانيها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارسله اقرا يا هشام فقرا عليه القراة التي سمعته يقرا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت ثم قال صلى الله عليه وسلم اقرا يا عمر
فقرات القراة التي اقراني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هكذا انزلت
ان هذا القران انزل على سبعة احرف فاقروا ما تيسر منه اخرجاه • شرح
اساوره اواثبه يقال ان لغضبه لسورة وانه لسوار اي وثاب والتلبيب تقدم
في اسلام عمر وعن ابن عمر ان غلاما قتل غيلة فقال عمر لو اشترك فيه اهل
صنعا لقتلتهم وعن مغيرة بن حكيم ان اربعة قتلوا صبيًّا فقال عمر مثله اخرجهما

البخاري

البخاري وعن العباس بن عبد المطلب انه لما كان يوم فتح مكة ونزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمر الظهران قال واصباح قريش والله لئن دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة عنوة قبل ان ياتوه فيستامنوه انه لهلاك قريش الى اخر الدهر قال فجلست على
بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضا فخرجت عليها حتى جئت الاراك فقلت لعلي
اجد بعض الحطابة او صاحب لبن او ذا حاجة ياتي مكة فيخبرهم بمكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيخرجوا اليه فيستامنوه قبل ان يدخلها عليهم عنوة قال والله اني
لاسير عليها والتمس ما خرجت له اذ سمعت كلام ابي سفين بن حرب وبديل بن ورقا
بن اجعان وابو سفين يقول ما رايت كالليلة نيرانا قط ولا عسكرا قال فيقول بديل
هذه والله خزاعة حمشتها الحرب قال يقول ابو سفين خزاعة اقل واذل من ان تكون
هذه نيرانها وعسكرها قال فعرفت صوته فقلت يا ابا حنظلة فعرف صوتي فقال
ابو الفضل قال قلت نعم قال قلت مالك فداك ابي وامي قال قلت ويحك يا ابا سفين هذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس واصباح قريش والله قال فما الحيلة فداك ابي
وامي قال قلت والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك فاركب في عجز هذه البغلة حتى اتي بك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستامنه لك قال فركب خلفي ورجع صاحبه قال فجئت
به فكلما مررت بنار من نيران المسلمين قالوا من هذا فاذا راوا بغلة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانا عليها قالوا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته حتى مررت بنار عمر
بن الخطاب فقال من هذا وقام الي فلما راى ابا سفين على عجز الدابة قال ابو سفين عدو الله الحمد لله
الذي امكن منك بغير عقد ولا عهد ثم خرج يشتد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقته
بما تسبق الدابة البطيئة الرجل البطيء قال فاقتحمت عن البغلة فدخلت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودخل عليه عمر فقال يا رسول الله هذا ابو سفين قد امكن الله منه بغير عقد
ولا عهد فدعني اضرب عنقه قال قلت يا رسول الله اني قد اجرته ثم جلست الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخذت براسه فقلت والله لا يناجيه الليلة دوني رجل فلما اكثر
عمر في شانه قلت مهلا يا عمر والله لو كان من رجال بني عدي بن كعب ما قلت هذا
ولكنك قد عرفت انه من رجال بني عبد مناف فقال مهلا يا عباس فوالله لاسلامك
يوم اسلمت كان احب الي من اسلام الخطاب لو اسلم وما بي الا اني قد عرفت ان
اسلامك كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسلام الخطاب قال
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب به يا عباس الى رحلك فاذا اصبحت
فاتني به فذهبت به الى رحلي فبات عندي فلما اصبح غدوت به الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض عليه الاسلام فتلكا فقال له العباس ويحك

اسلم قبل ان تضرب عنقك قال فشهد شهادة الحق واسلم خرجه ابن اسحق ه حمشتها الحرب
بالمهملة اي ساقتها بغضب ومنه حديث ابي دجانة رايت انسانا يحمش الناس اي
يسوقهم بغضب قاله المديني واحمشه اغضبه قاله الجوهري قال بعضهم يقال حمش الشر
اشتد واحمشته انا واحمشت النار الهبتها وعن جابر قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في غزاة فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال الانصاري يا للانصار وقال
المهاجري يا للمهاجرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال دعوى الجاهلية قالوا
يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال دعوها فانها منتنة فسمعها
عبد الله بن ابي فقال قد فعلوها والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قال
عمر دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال دعه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه اخرجه
مسلم وعن عروة بن الزبير قال تذاكر صفوان وعمير اصحاب القليب ومصابهم فقال صفوان
والله ان في العيش خير بعدهم قال عمير صدقت والله اما والله لولا دين علي ليس عندي له
قضاء وعيال اخشى عليهم الضيعة بعدي لركبت الى محمد حتى اقتله فان لي في قتلهم
علة ابني اسير في ايديهم قال فاغتنمها صفوان فقال علي دينك انا اقضيه عنك وعيالك
مع عيالي اواسيهم ما بقوا ولا يسعني شيء ويعجز عنهم قال له عمير فاكتم عني شاني وشانك
قال افعل ثم قال ثم امر عمير بسيفه فشحذ له وسم ثم انطلق به حتى قدم المدينة فبينما
عمر بن الخطاب في نفر من المسلمين يتحدثون في يوم بدر ويذكرون ما اكرمهم الله
تعالى به اذ نظر الى عمير بن وهب حين اناخ راحلته على باب المسجد متوشحا السيف
فقال هذا الكلب عدو الله عمير بن وهب ما جاء الا لشر وهو الذي حرش بيننا وحزرنا
للقوم يوم بدر ثم دخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله هذا
عدو الله عمير بن وهب قد جاء متوشحا سيفه قال فادخله علي قال فاقبل عمر
حتى اخذ بحمالة سيفه في عنقه فلببه بها وقال لرجال ممن كانوا معه من الانصار
ادخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسوا عنده واحذروا عليه هذا الخبيث
فانه غير مامون ثم دخل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعمر آخذ بحمالة سيفه في عنقه قال ارسله يا عمر ادن يا عمير فدنا ثم قال
انعموا صباحا وكانت تحية اهل الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
اكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير بالسلام تحية اهل الجنة قال اما والله
ان كنت يا محمد بها لحديث عهد قال فما جاء بك يا عمير قال جئت لهذا الاسير الذي
في ايديكم فاحسنوا فيه قال فما بال السيف في عنقك قال قبحها الله من سيوف وهل
اغنت عنا شيئا قال اصدقني ما الذي جئت له قال ما جئت الا لذلك قال بلى قعدت

انت

انت وصفوان بن امية في الحجر فذكرتما اصحاب القليب من قريش ثم قلت لولا دين علي
وعيال عندي لخرجت حتى اقتل محمدا فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك على ان
تقتلني له والله حائل بيني وبين ذلك قال عمير اشهد انك رسول الله قد كنا يا رسول
الله نكذبك بما تاتي به من خبر السما وما ينزل عليك من الوحي وهذا امر لم يحضره الا
انا وصفوان فوالله اني لاعلم ان ما اتاك به الا الله فالحمد لله الذي هداني للاسلام
وساقني هذا المساق ثم تشهد بشهادة الحق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقهوا
اخاكم في دينه واقرئوه القران واطلقوا له اسيره ثم قال يا رسول الله اني كنت جاهدا على
اطفاء نور الله شديد الاذى لمن كان على دين الله وانا احب ان تاذن لي فاقدم مكة
فادعوهم الى الله عز وجل والى الاسلام لعل الله يهديهم والا آذيتهم في دينهم كما كنت اوذي
اصحابك في دينهم قال فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلحق بمكة وكان صفوان
يسال عنه الركبان فلما اخبروه باسلامه حلف ان لا يكلمه ولا ينفعه ابدا خرجه ابن اسحق
وقال فاقام عمير بمكة يدعو الى الاسلام ويوذي من خالفه اذى شديدا فاسلم على يديه ناس كثير
وعن ابن مسعود قال بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نمشي اذ مر بصبيان
يلعبون فيهم ابن صياد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تربت يداك اتشهد اني رسول الله
فقال هو اتشهد اني رسول الله قال فقال عمر دعني يا رسول الله فلاضرب عنقه
قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن الذي تخاف فلن تستطيعه خرجه احمد
وخرجه ايضا مسلم بزيادة ولفظه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمررنا
بصبيان فيهم ابن صياد ففر الصبيان وجلس ابن صياد فكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كره ذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تربت يداك اتشهد اني رسول الله
فقال لا بل اتشهد انت اني رسول الله فقال عمر بن الخطاب ذرني يا رسول الله حتى اقتله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن الذي ترى فلن تستطيع قتله وعن ابن عباس
قال كتب حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة فاطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك
فبعث عليا والزبير في اثر الكتاب فادركا امراة على بعير فاستخرجاه من قرونها فاتيا
به رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل الى حاطب فقال يا حاطب انت كتبت هذا الكتاب
قال نعم يا رسول الله قال فما حملك على ذلك قال يا رسول الله اما والله اني لناصح لله
ولرسوله ولكني كنت غريبا في اهل مكة وكان اهلي بين ظهرانيهم وخشيت عليهم فكتبت
كتابا لا يضر الله ورسوله شيئا وعسى ان يكون منفعة لاهلي قال عمر فاخترطت سيفي
ثم قلت يا رسول الله امكني من حاطب فانه قد كفر فاضرب عنقه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب ما يدريك لعل الله قد اطلع على هذه العصابة من

اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم اخرجه مسلم وفي لفظ قال لحاطب ما فعلت
ذلك ارتدادًا عن ديني ولا رضًا بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان هذا قد صدقكم فقال عمر يا رسول الله دعني اضرب الحديث الى قوله فقد غفرت لكم ونزلت
فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء اخرجاه وابن حبان واللفظ له وعن
ابي سعيد الخدري قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسمًا اذا اتاه
ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويلك من يعدل اذا لم اعدل قد خبت وخسرت ان لم اعدل قال عمر ائذن لي فيه اضرب عنقه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فان له اصحابًا يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه
مع صيامهم يقرؤون القران لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية
فيهم رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي المراة او مثل البضعة تدردر يخرجون على حين فرقة
من الناس قال ابو سعيد فاشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد ان عليًا
قاتلهم وانا معه فامر بذلك الرجل فالتمس فوجد فاتي به حتى نظرت اليه على نعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذي نعته اخرجه مسلم وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعث شيبة بن عثمن الى امه ان ارسلي لي بالمفاتيح يعني مفاتيح الكعبة فابت ثم ارسل
فابت ثم ارسل فابت وقالت قتلتم رجالنا وتذهب بمكرمتنا فقال عمر بن الخطاب دعني
اضرب عنقه او قال اقتله قال لا قال فذهب الغلام يعني شيبة فقال لامه ان عمر اراد
قتلي فارسلت بالمفاتيح ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قذف بالمفاتيح بعد ما قبضها
الى الغلام يعني شيبة وقال اذهب بها الى امك خرجه ابن مخلد وعنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لاصحابه يوم بدر اني قد عرفت ان رجالًا من بني هاشم وغيرهم قد اخرجوا كرهًا لا
حاجة لهم بقتالنا فمن لقي منكم احدًا من بني هاشم فلا يقتله ومن لقي ابا البختري بن
هاشم فلا يقتله ومن لقي العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يقتله هشام
فانه انما اخرج مستكرهًا قال فقال ابو حذيفة انقتل اباءنا وابناءنا واخواننا وعشيرتنا
ونترك العباس والله لئن لقيته لالحمنه السيف ويقال لالجمنه قال فبلغت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لعمر يا ابا حفص قال عمر والله انه لاول يوم كناني فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم بابي حفص ايضرب وجه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف قال
عمر يا رسول الله دعني فلاضرب عنقه بالسيف فوالله لقد نافق فكان ابو حذيفة يقول
ما انا بامن من تلك الكلمة التي قلت يومئذ ولا ازال منها خائفًا الا ان تكفرها عني الشهادة
فقتل يوم اليمامة شهيدًا اخرجه ابن اسحق وقال انما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن قتل ابي البختري لانه كان اكف القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة وكان

لا يؤذيه

لا يؤذيه ولا يبلغه عنه شي يكرهه وعن عمرو بن العاص قال بينا انا في منزلي بمصر
اذ قيل هذا عبد الرحمن بن عمر وابو سروعة يستاذنان عليك فقلت يدخلان
فدخلا وهما منكسران فقالا اقم علينا حد الله فانا اصبنا البارحة شرابًا فسكرنا
قال فزبرتهما وطردتهما فقال عبد الرحمن ان لم تفعله خبرت والدي اذا قدمت عليه
قال فعلمت اني ان لم اقم عليهما الحد غضب علي عمر وعزلني قال فاخرجتهما الى صحن الدار
فضربتهما الحد ودخل عبد الرحمن بن عمر الى ناحية بيت في الدار فحلق راسه وكانوا
يحلقون مع الحدود والله ما كتبت لعمر بحرف مما كان حتى اذا كتابه جاءني فيه
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر الى العاصي بن العاصي عجبت لك يا ابن العاصي
وجراءتك علي وخلافك عهدي فما اراني الا عازلك تضرب عبد الرحمن في بيتك وتحلق
راسه في بيتك وقد عرفت ان هذا يخالفني انما عبد الرحمن رجل من رعيتك تصنع به ما
تصنع بغيره من المسلمين ولكن قلت هو ولد امير المومنين وعرفت انه لا هوادة لاحد من الناس
عندي في حق فاذا جاءك كتابي هذا فابعث به في عباءة على قتب حتى يعرف سوء ما
صنع فبعث به كما قال ابوه وكتب الى عمر يعتذر اليه اني ضربته في صحن داري وبالله
الذي لا يحلف باعظم منه اني لاقيم الحدود في صحن داري على المسلم والذمي وبعث
بالكتاب مع عبد الله بن عمر فقدم بعبد الرحمن على ابيه فدخل وعليه عباءة ولا يستطيع
المشي من سوء مركبه فقال يا عبد الرحمن فعلت وفعلت فكلمه عبد الرحمن بن عوف
وقال يا امير المومنين قد اقيم عليه الحد فلم يلتفت اليه فجعل عبد الرحمن يصيح ويقول
اني مريض وانت قاتلي قال فضربه الحد ثانية وحبسه فمرض ثم مات ٥ وعن
مجاهد قال تذاكرنا الناس عند مجلس ابن عباس فاخذوا في فضل ابي بكر ثم في فضل
عمر فلما سمع ابن عباس ذكر عمر بكى بكاءً شديدًا حتى اغمي عليه فقال رحم الله رجلًا
قرا القران وعمل بما فيه واقام حدود الله كما امر لا تاخذه في الله لومة لائم لقد
رايت عمر وقد اقام الحد على ولده فقتله فيه فقيل له يا ابن عم رسول الله حدثنا
كيف اقام الحد عمر على ولده فقال كنت ذات يوم في المسجد وعمر جالس
والناس حوله اذ اقبلت جارية فقالت السلام عليك يا امير المومنين فقال عمر وعليك
السلام ورحمة الله ألك حاجة قالت نعم خذ ولدك هذا مني فقال عمر اني لا اعرفك
فبكت الجارية وقالت يا امير المومنين ان لم يكن ولدك من ظهرك فهو ولد ولدك
فقال اي اولادي قالت ابو شحمة فقال ابحلال ام بحرام فقالت من قبلي بحلال
ومن جهته بحرام قال عمر وكيف ذاك اتقي الله ولا تقولي الا حقًا قالت يا امير
المومنين كنت مارة في بعض الايام اذ مررت بحائط لبني النجار اذ اتى ولدك

ابو شحمة يتمايل سكرًا وكان شرب عند نسيكة اليهودي قالت ثم راودني عن
نفسي وجرني الى الحائط ونال مني ما ينال الرجل من المراة وقد اغمي علي فكتمت امري
عن عمي وجيراني حتى احسست بالولادة فخرجت الى موضع كذا وكذا ووضعت
هذا الغلام وهممت بقتله ثم ندمت على ذلك فاحكم بحكم الله بيني وبينه فامر
عمر مناديًا فنادى فاقبل الناس يهرعون الى المسجد ثم قام عمر فقال لا تتفرقوا حتى
اتيكم ثم خرج ثم قال يا ابن عباس اسرع معي فلم يزل حتى اتى منزله فقرع الباب وقال
ههنا ولدي ابو شحمة قيل له انه على الطعام فدخل عليه وقال كل يا بني فيوشك ان
يكون اخر زادك من الدنيا قال ابن عباس فلقد رايت الغلام وقد تغير لونه وارتعد
وسقطت اللقمة من يده فقال له عمر يا بني من انا فقال انت ابي وامير المومنين
قال فلي حق طاعة ام لا قال لك طاعتان مفترضتان لانك والدي وامير المومنين
قال عمر بحق نبيك وبحق ابيك هل كنت ضيفًا لنسيكة اليهودي فشربت الخمر عنده
فسكرت قال قد كان ذلك وقد تبت قال راس مال المومنين التوبة قال يا بني انشدك
الله هل دخلت حايط بني النجار فرايت امراة فواقعتها فسكت وبكى قال عمر لا باس
عليك يا بني اصدق فان الله يحب الصادقين قال قد كان ذلك وانا تايب نادم فلما
سمع ذلك عمر منه قبض على يده ولببه وجره الى المسجد فقال يا ابة لا تفضحني وخذ
السيف وقطعني اربًا اربًا قال اما سمعت قوله تعالى وليشهد عذابهما طايفة
من المومنين ثم جره واخرجه الى بين يدي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المسجد وقال صدقت الجارية واقر ابو شحمة بما قالت وكان له مملوك يقال
له افلح فقال يا افلح خذ ابني هذا اليك واضربه مائة سوط ولا تقصر في ضربه فقال لا
افعل وبكى فقال يا غلام ان طاعتي طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم فافعل ما امرتك به
قال فنزع ثيابه وضج الناس بالبكاء والنحيب وجعل الغلام يشير الى ابيه يا ابة ارحمني
فقال له عمر وهو يبكي ربك يرحمك وانما افعل هذا كي يرحمني ويرحمك ثم قال
يا افلح اضرب فضربه وهو يستغيث وعمر يقول اضربه حتى بلغ سبعين فقال
يا ابة اسقني شربة من ماء فقال يا بني ان كان ربك يطهرك فيسقيك محمد صلى الله
عليه وسلم شربة لا تظما بعدها ابدًا يا غلام اضربه فضربه حتى بلغ ثمانين فقال
يا ابة السلام عليك فقال وعليك السلام ان رايت محمدًا فاقرا مني السلام وقل
له خلفت عمر يقرا القران ويقيم الحدود يا غلام اضربه فلما بلغ تسعين انقطع كلامه
وضعف فرايت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا عمر انظر كم بقي
فاخره الى وقت اخر فقال كما لم تتاخر المعصية لا تتاخر العقوبة وجاء الصريخ

الى امه فجاءت باكية صارخة وقالت يا عمر احج بكل سوط حجة ماشية واتصدق
بكذا وكذا درهمًا فقال ان الحج والصدقة لا ينوب عن الحد يا غلام تمم الحد فضربه
فلما كان اخر سوط سقط الغلام ميتًا فصاح وقال يا بني محص الله عنك الخطايا ثم
جعل راسه في حجره وجعل يبكي ويقول بابي من قتله الحق بابي من مات عند انقضاء الحد
بابي من لم يرحمه ابوه واقاربه فنظر الناس اليه فاذا هو قد فارق الدنيا فلم ير يوم اعظم
منه وضج الناس بالبكاء والنحيب فلما كان بعد اربعين يومًا اقبل علينا حذيفة بن
اليمان صبيحة يوم الجمعة فقال اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام واذا
الفتى معه وعليه حلتان خضراوان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا عمر عني السلام
وقل له هكذا امرك الله ان تقرا القران وتقيم الحدود وقال الغلام يا حذيفة
اقرا ابي مني السلام وقل له طهرك الله كما طهرتني والسلام خرجه شيرويه الديلمي في كتاب
المنتقى وخرجه غيره مختصرًا بتغيير اللفظ وقال فيه كان لعمر ابن يقال له ابو شحمة
فاتاه يومًا فقال اني زنيت فاقم علي الحد قال زنيت قال نعم حتى كرر عليه ذلك اربعًا
قال وما عرفت التحريم قال بلى قال معاشر المسلمين خذوه فقال ابو شحمة معاشر المسلمين
من فعل فعلي في جاهلية او سلام فلا يحدني فقام علي بن ابي طالب فاخذ بيمينه
وقال لولده الحسين فاخذ بيساره ثم ضربه ستة عشر سوطا فاغمي عليه ثم قال اذا
وافيت ربك فقل ضربني الحد من ليس لك في حسنه حد ثم قام عمر حتى اقام عليه تمام
المائة سوط فمات من ذلك فقال انا اوثر عذاب الدنيا على عذاب الاخرة فقيل يا امير المومنين
ندفنه من غير غسل ولا كفن كمن قتل في سبيل الله قال بل نغسله ونكفنه وندفنه في مقابر
المسلمين فانه لم يمت قتيلًا في سبيل الله وانما مات وعن عبد الله بن عامر بن ربيعة
وكان من اكبر بني عدي وكان ابوه شهد بدرًا مع النبي صلى الله عليه وسلم قال استعمل
عمر قدامة بن مظعون على البحرين وكان شهد بدرًا مع النبي صلى الله عليه وسلم
وهو خال ابن عمر وحفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال فقدم الجارود من البحرين
فقال يا امير المومنين ان قدامة بن مظعون قد شرب مسكرًا واني اذا رايت حدًا
من حدود الله تعالى حق علي ان ارفعه اليك فقال له عمر من يشهد على ما تقول فقال
ابو هريرة فدعا عمر ابا هريرة فقال على ما تشهد يا ابا هريرة فقال لم اره حين شرب
وقد رايته سكران يقيء فقال عمر لقد تنطعت يا ابا هريرة في الشهادة ثم كتب عمر
الى قدامة وهو بالبحرين يامره بالقدوم عليه فلما قدم قدامة والجارود بالمدينة كلم
الجارود عمر فقال اقم على هذا كتاب الله فقال عمر اشهيد انت ام خصم فقال الجارود
انا شهيد قال قد كنت اديت شهادتك فسكت الجارود ثم قال لتعلمن اني انشدك

وقال لولده الحسين

الله فقال عمر اما والله لتملكن لسانك او لأسوءنك فقال الجارود اما والله ما ذاك بالحق
ان يشرب ابن عمك وتسوءني فاوعده عمر فقال ابو هريرة وهو جالس يا امير المومنين إن
كنت تشك في شهادتنا فسل بنت الوليد امراة ابن مظعون فارسل عمر الى هند ينشدها
بالله فاقامت هند على زوجها قدامة الشهادة فقال عمر يا قدامة اني جالدك فقال
قدامة والله لو شربت كما يقولون ما كان لك ان تجلدني يا عمر فقال ولم يا قدامة قال ان
الله عز وجل قال ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا
وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين فقال عمر
انك اخطات التاويل يا قدامة اذا اتقيت اجتنبت ما حرم الله ثم اقبل عمر على القوم
فقال ما ترون في جلد قدامة قالوا لا نرى ان تجلده وهو مريض فسكت عمر عن جلده
اياما ثم اصبح يوما وقد عزم على جلده فقال لاصحابه ما ذا ترون في جلد قدامة فقالوا
لا نرى ان تجلده ما دام وجعا فقال عمر والله لأن يلقى الله تحت السياط احب الي ان
القى الله وهو في عنقي والله لاجلدنه ائتوني بسوط فجاءه مولاه اسلم بسوط دقيق صغير فاخذ
عمر فمسحه بيده ثم قال لأسلم قد اخذتك دقرارة اهلك ائتوني بسوط غير هذا
فجاءه اسلم بسوط تام فامر عمر بقدامة فجلد فغاضب قدامة عمر وهجره فحجا وقدامة
مهاجر لعمر حتى قفلوا من حجهم ونزل عمر بالسقيا فنام بها فلما استيقظ قال عجلوا علي
بقدامة انطلقوا فائتوني به فوالله اني لارى في المنوم انه جاءني آت فقال لي سالم قدامة
فانه اخوك فلما جاءوا قدامة ابى ان ياتيه فامر عمر بقدامة فجر اليه جرا حتى كلمه
عمر واستغفر له فكان اول صلحهما خرج البخاري منه الى قوله وهو خال ابن عمر وحفصة
وتمامه خرجه الخجندي شرح دقرارة اهلك اي مخالفتهم قال ابن الاعرابي الدقرارة
الحديث المفتعل والدقرارة المخالفة ۝ وعن عمر بن ابي سلمى عن ابيه قال قال عمر لو ان
احدكم اوما الى السما باصبعه لمشرك يعني بالامان فنزل اليه على ذلك فقتله لقتلته
خرجه المخلص ۝ وعن عائشة قالت اعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة بالعتمة فناداه
عمر نام النساء والصبيان فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما من الناس احد ينتظر
هذه الصلوة غيركم قالت ولم يكن يصلي يومئذ الا بالمدينة خرجه النسائي وعن عمران
بن حصين ان امراة زنت فامر بها النبي صلى الله عليه وسلم فرجمت ثم امر بها فصلي عليها
فقال عمر يا رسول الله انصلي عليها وقد زنت فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من اهل المدينة لوسعتهم وهل وجدت افضل
من ان جادت بنفسها لله عز وجل خرجه مسلم وعن السائب بن يزيد قال كنت نائما
في المسجد فحصبني رجل فنظرت اليه فاذا عمر بن الخطاب فقال اذهب فائتني بهذين

الرجلين فجئته بهما فقال ممن انتما ومن اين انتما قالا من اهل الطائف قال لو كنتما من اهل
الطائف لاوجعتكما ترفعان اصواتكما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجه
البخاري وعن ابي النضر ان رجلا قام الى عمر وهو على المنبر فقال يا امير المومنين ظلمني
عاملك وضربني فقال عمر والله لاقيدنك منه اذا فقال عمرو بن العاص وتقيد من
عاملك يا امير المومنين قال نعم والله لاقيدن منه اقاد رسول الله صلى الله عليه وسلم
من نفسه واقاد ابو بكر من نفسه افلا اقيد فقال عمرو بن العاص او غير ذلك يا امير
المومنين قال وما هو قال او يرضيه قال او يرضيه خرجه الحافظ الثقفي في الاربعين
وعن ابي سعيد قال كنت في مجلس من مجالس الانصار اذ جاء ابو موسى كانه مذعور
فقال استاذنت على عمر ثلاثا فلم يؤذن لي فرجعت فقال ما منعك فقلت استاذنت ثلاثا
فلم يؤذن لي فرجعت وقال صلى الله عليه وسلم اذا استاذن احدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع
فقال والله لتقيمن عليه بينة أمنكم احد سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
أبي فوالله لا يقوم معك الا اصغر القوم فكنت اصغرهم فقمت معه فاخبرت عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك خرجه مسلم ۝ وفي رواية ان عمر قال له
إن كان هذا شيء من رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلا لأجعلنك عظة وفيها
انه حين اتى الانصار جعلوا يضحكون فقال لهم اتاكم اخوكم قد فزع وتضحكون فقال
انطلق وانا شريكك في العقوبة فاتاه خرجه مسلم وعن المغيرة بن شعبة قال سئل
عمر عن املاص المراة وهي التي تضرب بطنها فتلقي جنينا فقال ايكم سمع من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيها شيئا فقلت انا فقال ما هو فقلت سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول فيه غرة عبد او امة فقال لا تبرح حتى تجيء بالمخرج مما قلت فخرجت فجئت
بمحمد بن مسلمة فشهد معي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه غرة
عبد او امة خرجه ابو معوية بهذا السياق واخرجا معناه وعن صهيب ان
عمر قال لصهيب اي رجل لولا خصال ثلاث فيك قال وما هن اكتنيت وليس
لك ولد وانتميت الى العرب وانت من الروم وفيك سرف في الطعام قال اما
قولك اكتنيت وليس لك ولد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كناني ابا يحيى
واما قولك انتميت الى العرب وانت من الروم فاني رجل من النمر بن قاسط سبتني
الروم من الموصل بعد اذ انا غلام قد عرفت نسبي واما قولك فيك سرف في
الطعام فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خياركم من اطعم الطعام
خرجه ابو عبيد الله بن ماجة القزويني وخرج النسائي معناه وخرجه الحافظ
الدمشقي في الاربعين البلدانية وعن ان ابا موسى قدم على عمر ومعه

كانت نصرانيٌ فرفع كتابه فاعجب عمرُ ولم يعلم انه نصراني فقال لابي موسى ابن
كاتبك هذا حتى يقرا الكتاب على الناس فقال ابو موسى يا امير المومنين انه لا يدخل
المسجد قال لِمَ أجُنُبٌ هو قال لا ولكنه نصراني فانتهره عمر وقال لا تدنوهم وقد
اقصاهم الله ولا تكرموهم وقد اهانهم الله ولا تامنوهم وقد خونهم الله وقد نهيتكم عن استعمال
اهل الكتاب فانهم يستحلون الرشا وعن ابن عمر قال لابي موسى ائتني برجل
ينظر في حسابنا فاتاه بنصراني فقال لو كنت تقدمت اليك لفعلت وفعلت سالتك
رجلا اشركه في اماناتي فاتيتني بمن يخالف دينه ديني ● وعن سالم بن عبد الله بن عمر قال كان
عمر اذا انهى الناس عن امرٍ دعا اهله فقال اني نهيت الناس عن كذا وكذا وانما ينظر
الناس اليكم نظر الطير اللحم فاذا وقعتم وقع الناس وان هبتم هاب الناس وانه والله لا يقع
احد منكم في شيء نهيت الناس عنه الا اضعفت له العقوبة لمكانه مني اخرجه عقيل بن خالد
وعن ثعلبة بن ابي مالك القرظي ان عمر قسم مروطا بين نسا اهل المدينة فبقي منها
مرطٌ جيد فقال له بعض من عنده يا امير المومنين اعط هذا ابنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم التي عندك يريد ام كلثوم بنت علي فقال ام سليط احق بهذا فانها ممن بايع النبي
صلى الله عليه وسلم وكانت تزفر لنا القرب يوم احد خرجه البخاري تزفر بالزاي المعجمة
والفا والراء بعدهما تحمل ● وعن عمر انه ارسل الى كعب قال يا كعب كيف تجد نعتي
قال اجد نعتك قرن حديد قال وما قرن حديد قال لا تاخذك في الله لومة لائم خرجه
ابن الضحاك وعنه انه كان يقول اللهم ان كنت تعلم اني ابالي اذا اقعد الخصمان بين يدي
على من مال الحق من قريب او بعيد فلا تمهلني طرفة عين خرجه ابن جبرون وروي انه
اقام خصمين بين يديه ثم عادا ثم اقامهما ثم عادا فقضى بينهما فقيل له في ذلك فقال اني وجدت
لاحدهما ما لم اجد للآخر فعادا وقد ذهب بعض ذلك فقضيت بينهما ذكر تعبده
عن سعيد بن المسيب قال كان عمر يحب الصلوة في كبد الليل يعني وسط الليل خرجه
في الصفوة وقد تقدم كيف يوتر في باب الشيخين ● وعن عبد الله بن زمعة قال صليت
خلف عمر الفجر فقرا بسورة الحج وسورة يوسف قراة بطيئة خرجه ابو معوية وعن
عمرو بن ميمون قال كان عمر ربما قرا بسورة يوسف والسجدة ونحو ذلك في الركعة الاولى
حتى يجتمع الناس خرجه البخاري وعن ابن عمر قال ما مات عمر حتى سرد الصوم خرجه
في الصفوة وفيه دلالة لمن قال سرده افضل من صوم يوم وفطر يوم وعنه ان عمر قال يا رسول
الله اني نذرت في الجاهلية ان اعتكف ليلة في المسجد الحرام فقال صلى الله عليه وسلم اوفِ
بنذرك اخرجاه وزاد البخاري فاعتكف ليلة وفيه حجة لمن قال يصح دون صوم وانه
يلزم الكافر بالنذر امه وان لم يصح حال كفره وعن انس بن مالك قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لاصحابه من اصبح صائما اليوم قال عمر انا قال من تصدق اليوم
قال عمر انا قال فمن عاد مريضا قال عمر انا قال فمن شيع جنازة قال عمر انا قال وجبت لك
يعني الجنة خرجه البغوي في الفضائل وابو محمد عبد الله بن حبان وقد تقدم في خصائص
ابي بكر مثل ذلك من حديث مسلم عن ابي هريرة فان صحت هذه الرواية كان ذلك في
يوم اخر من غير ان يكون بينهما تضادد ولا اتفاق ● وعن جعفر الصادق قال كان آخر كلام
عمر الله اكبر خرجه الخجندي وعن ابن عمر ان عمر اصاب ارضا من ارض خيبر فقال يا رسول الله
اصبت ارضا بخيبر لم اصب مالا قط انفس عندي مما تامرني فقال ان شئت حبست اصلها
وتصدقت بها فتصدق بها عمر على ان لا يباع ولا توهب ولا تورث ● في الفقراء وذوي
القربى والرقاب والضيف وابن السبيل لا جناح على من وليها ان ياكل منها بالمعروف
ويطعم غير متمول وفي لفظ غير متاثل مالا اخرجاه وفي بعض الطرق انه اوصى بها الى حفصة
ثم الى الاكابر من آل عمر وفي بعضها ان عمر قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان المائة التي لي
بخيبر لم اصب مالا قط هو اعجب الي منها وقد اردت ان اتصدق بها فقال صلى الله عليه
وسلم حبس اصلها وسبل ثمرتها وفي بعضها قلت يا رسول الله ان لي مالا يتبع اكره ان
يباع بعدي قال فاحبسه وسبل ثمرته خرج هذه الطرق وقد تقدم ذكر صدقته بشطر
ماله وصدقة ابي بكر بجميع ماله في باب الشيخين ثمغ مال معروف لعمر بالمدينة
وهو غير الذي تصدق به بخيبر ذكر زهده وقد تقدم طرف منه في خصائصه وفي
السير في اول الفصل وعن طلحة ما كان عمر باولنا اسلاما ولا باقدمنا هجرة ولكنه كان
ازهدنا في الدنيا وارغبنا في الآخرة وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يعطي عمر العطا فيقول له عمر اعط يا رسول الله من هو افقر اليه مني فقال له رسول الله
خذه فتموله او تصدق به وما جاءك من هذا المال وانت غير مشرف ولا سائل فخذه
وما لا فلا تتبعه نفسك قال سالم فمن اجل ذلك كان ابن عمر لا يسال احدا شيئا ولا
يرد شيئا اعطيه خرجه مسلم وعن ابن ابي مليكة قال بينا عمر قد وضع بين يديه
طعام اذ جاء الغلام فقال هذا عتبة بن فرقد بالباب قال وما اقدم عتبة ائذن له فلما
دخل راى بين يدي عمر طعاما خبزا وزيتا فقال اقرب يا عتبة فاصب من هذا
قال فذهب ياكل فاذا هو بطعام خشب لا يستطيع ان يسيغه فقال يا امير المومنين
هل لك في طعام يقال له الحواري قال ويلك ويسع ذلك المسلمين قال لا والله قال يا عتبة
افاردت ان آكل طيباتي في حياتي الدنيا واستمتع بها خرجه الفضائلي شرح
الخشب والمخشوب الغليظ وعنه انه دخل عليه وهو يكدم كعكا شاميا ويتفوق
لبنا خاثرا افعلت يا امير المومنين لو امرت ان يصنع لك طعام الين من هذا فقال

يا ابن فرقد اترى احدا من العرب اقدر على ذلك مني فقلت ما اجد اقدر على ذلك منك
يا امير المومنين فقال عمر سمعت الله عير اقواما فقال اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا
واستمتعتم بها اخرجه الواحدي شرح الكدم العض والتفوق الشرب شيا فشيا
من فوقت الفصيل اذا سقيته فواقا والفواق قدر ما بين الحلبتين والحازر بالحاء المهملة
اللبن الحامض قاله الجوهري وعن عمر انه كان يقول لو شيت لدعوت بصلاء وصاب
وصلايق وكراكر واسنمة وافلاذ كثيرة من لطايف اللذات ثم قال ولكني لا ادعو بها ولا اقصد
قصدها لئلا اكون من المتنعمين شرح الصلاء بالكسر والمد الشوا والصاب الخردل المعمول
بالزبيب وهو صباغ يوتدم به والصلايق الرقاق واحدها صليقة وقيل هي الحملان المشوية
من صلقت الشاة اذا شويتها ويروى بالسين المهملة كلما سلق من البقول وغيرها والكراكر
جمع كركرة وهي الثفنة التي في زور البعير وهي احدى الثفنات الخمس والافلاذ
جمع فلذ وهي القطعة وكانه اراد قطعا من انواع شتى وعنه انه كان يقول والله ما
يمنعنا ان نامر بصغار المعزى فتسمط لنا ونامر بلباب الحنطة فيخبز لنا ونامر بالزبيب
فينبذ لنا فناكل هذا ونشرب هذا الا انا نستبقي طيباتنا لانا سمعنا الله تعالى يقول
يذكر اقواما اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا واستمتعتم بها وعنه انه اشتهى سمكا
طريا فاخذ يرفا راحلة فسار ليلتين مقبلا وليلتين مدبرا واشترى مكتلا فجاء به
وقام يرفا الى الراحلة يغسلها من العرق فنظرها عمر فقال عذبت بهيمة من البهائم
في شهوة عمر والله لا يذوق عمر ذلك وروي انه كان يداوم على اكل التمر ولا يداوم على
اكل اللحم ويقول اياكم واللحم فان له ضراوة كضراوة الخمر اي ان له عادة نزاعة اليه
كعادة الخمر تقول منه ضري بالكسر به ضرا وضراوة وضرا اذا اعتاده وعن جعفر
بن ابي العاصي قال اكلت مع عمر بن الخطاب الخبز والزيت والخبز واللبن والخبز والخل
والخبز والقديد واقل ذلك اللحم الغريض وكان يقول لا تنخلوا الدقيق فان كله طعام
فاتي بخبز غليظ فجعل ياكل ويقول لنا كلوا فجعلنا نتعذر فقال ما لكم لا تاكلون فقلنا
لا ناكله والله يا امير المومنين نرجع الى طعام هو الين من طعامك وعن حفصة قالت
دخل علي عمر فقدمت اليه مرقة باردة وصببت عليها زيتا فقال ادامان في اناء واحد
لا اذوقه ابدا حتى القى الله خرجه في فضايله وعن ابن عمر قال دخل امير المومنين
عمر ونحن على مائدة فاوسعت له عن صدر المجلس فقال بسم الله ثم ضرب بيده في
لقمة فلقمها ثم ثنى باخرى ثم قال اني لاجد طعم دسم غير دسم اللحم فقال عبد الله يا امير
المومنين اني خرجت الى السوق اطلب السمين لاشتريه فوجدته غاليا فاشتريت
بدرهم من المهزول وجعلت عليه بدرهم سمنا فقال عمر ما اجتمعا عند رسول الله صلى

الله عليه وسلم الا اكل احدهما وتصدق بالاخر فقال عبد الله يا امير المومنين فلن يجتمعا
عندي ابدا الا فعلت ذلك وعن قتادة قال كان عمر بن الخطاب يلبس وهو امير
المومنين جبة من صوف مرقعة بعضها من ادم ويطوف في الاسواق على عاتقه الدرة يودب
الناس بها ويامر بالنكث والنوى فيلقطه ويلقيه في منازل الناس لينتفعوا به
اخرجه الفضايلي شرح النكث الغزل المنقوض من الاخبية والاكسية ليغزل ثانية
وعن انس قال لقد رايت بين كتفي عمر اربع رقاع في قميص له خرجه الفضايلي وصاحب
الصفوة وقال ثلاث رقاع وعن الحسن قال خطب عمر الناس وهو خليفة وعليه ازار
فيه اثنتا عشرة رقعة خرجه في الصفوة وعن عامر بن ربيعة قال خرج عمر حاجا من المدينة
الى مكة الى ان رجع فما ضرب فسطاطا ولا اخباء كان يلقي الكساء والنطع على الشجرة
ويستظل تحتها وعن عمر انه كان يقول والله ما نعبا بلذات العيش ولكنا نستبقي طيباتنا
لاخرتنا وكان رضي الله عنه ياكل خبز الشعير وياتدم بالزيت ويلبس المرقوع ويخدم
نفسه خرجه الملا وعن الاحنف بن قيس قال اخرجنا عمر في سرية الى العراق ففتح
الله علينا العراق وبلد فارس فاصبنا فيها من بياض فارس وخراسان فحملناه معنا
واكتسينا منها فلما قدمنا على عمر اعرض عنا بوجهه وجعل لا يكلمنا فاشتد ذلك علينا
فشكونا الى عبد الله بن عمر فقال ان عمر زاهد في الدنيا وقد راى عليكم لباسا لم يلبسه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا الخليفة من بعده فاتينا منازلنا فنزعنا ما كان علينا
واتينا بالبزة التي يعهدها منا فقام فسلم علينا على رجل رجل واعتنق رجلا رجلا حتى
كانه لم يرنا فقدمنا اليه الغنائم فقسمها بيننا بالسوية فعرض في الغنائم شي من انواع
الخبيص من اصفر واحمر فذاقه عمر فوجده طيب الطعم طيب الريح فاقبل علينا بوجهه
وقال يا معشر المهاجرين والانصار ليقتلن منكم الابن اباه والاخ اخاه على هذا الطعام
ثم امر به فحمل الى اولاد من قتل من المسلمين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم من
المهاجرين والانصار ثم ان عمر قام وانصرف ولم ياخذ لنفسه شيا • البزة بالكسر الهيئة
وعن انه لما فتح العراق وحملت الى عمر خزاين كسرى قال له صاحب بيت المال
الا ندخله بيت المال فقال لا والله ولا ياوي تحت سقف حتى اقسمه فبسط الانطاع في
المسجد وكشفوا عن الاموال فراى منظرا عظيما من الذهب والجواهر فقال ان الذي
ادى هذا لامين قالوا انت امين الله وهم يودون اليك ما اديت الى الله فاذا رتعت
رتعوا فقسمه ولم ياخذ منه لنفسه شيا خرجه في فضايله وروي ان اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المسجد زهاء خمسين رجلا من المهاجرين فقالوا ما ترون
الى زهد هذا الرجل والى حليته وقد فتح الله على يديه ديار كسرى وقيصر وطرفي

الشرق والغرب ووفود العرب والعجم بابوابه فيرون عليه هذه الجبة قد رقعها
اثنتي عشر رقعة فلو سالتموه معاشر اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ان يغير هذه
الجبة بثوب لين فيهاب منظره ويغدا عليه بجفنة من الطعام ويراح عليه
بجفنة ياكلها من حضره من المهاجرين والانصار فقال القوم باجمعهم ليس لهذا
القول الا علي بن ابي طالب فانه صهره فكلموه فقال لست بفاعل ذلك ولكن عليكم بازواج
النبي صلى الله عليه وسلم فانهن امهات المومنين يجترين عليه قال الاحنف بن قيس فسال
عائشة وحفصة وكانتا مجتمعتين فقالت عائشة اساله ذلك وقالت حفصة ما
اراه يفعل وسيبين لك فدخلتا عليه فقربهما وادناهما فقالت عائشة اتاذن لي ان
اكلمك فقال تكلمي يا ام المومنين فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مضى لحجته
ربه ورضوانه لم يرد الدنيا ولم ترده وكذلك مضى ابو بكر على اثره وقد فتح الله عليك
كنوز كسرى وقيصر وديارهما وحمل اليك اموالهما وذلك طرفا المشرق والمغرب
ونرجو من الله تعالى المزيد ورسل العجم باتونك ووفود العرب يردون اليك وعليك
هذه الجبة قد رقعتها اثنتي عشر رقعة فلو غيرتها بثوب لين يهاب فيه منظرك
ويغدا عليك بجفنة من الطعام ويراح عليك باخرى تاكل انت ومن حضرك من المهاجرين
والانصار فبكى عمر عند ذلك بكاء شديدا ثم قال سالتك بالله هل تعلمين ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم شبع من خبز بر عشرة ايام او خمسة او ثلاثة او جمع بين عشا وغدا
حتى لحق بالله قالت لا قال انشدك بالله هل تعلمين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قرب اليه طعام على مائدة في ارتفاع شبر من الارض الا كان يامر بالطعام فيوضع على
الارض ويامر بالمائدة فترفع قالت اللهم نعم ثم قال لهما انتما زوجتا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وامهات المومنين ولكما على المومنين حق وعلي خاصة ولكن اتيتماني ترغباني
في الدنيا واني لاعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس جبة من الصوف فربما حك
جلده من خشونتها اتعلمان ذلك قالتا نعم قال فهل تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يرقد على عباءة على طاق واحد وكان مسح في بيتك يا عائشة يكون بالنهار
بساطا وبالليل فراشا ينام عليه ويرى اثر الحصير في جنبه الا يا حفصة انت حدثتيني
انك ثنيت المسح له ليلة فوجد لينه فرقد عليه فلم يستيقظ الا باذان بلال فقال
يا حفصة ماذا صنعت ثنيت المهاد حتى ذهب بي النوم الى الصباح ما لي وللدنيا
وما للدنيا وما لي شغلتموني بلين الفراش يا حفصة اما تعلمين ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان مغفورا له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ولم يزل جائعا ساهرا
راكعا ساجدا باكيا متضرعا آناء الليل واطراف النهار الى ان قبضه الله تعالى الى رحمته

ورضوانه لا اكل عمر طيبا ولا لبس لينا فله اسوة بصاحبيه ولا جمع بين ادمين الا
الملح والزيت ولا اكل لحما الا في كل شهر فخرجتا من عنده فاخبرتا اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يزل كذلك حتى لحق بالله عز وجل خرجه في فضائله ذكر
خوفه عن ابي موسى قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشياء كرهها فلما اكثر
عليه غضب ثم قال للناس سلوني عم شئتم فقال رجل من ابي فقال ابوك حذافة فقال
اخر من ابي يا رسول الله قال ابوك سالم مولى شيبة فلما راى عمر ما في وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الغضب قال يا رسول الله انا نتوب الى الله عز وجل اخرجاه وعن
انس قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غضبان ونحن نرى ان معه
جبريل عليه السلام حتى صعد المنبر فما رايت يوما كان اكثر باكيا منه قال سلوني
فوالله لا تسئلوني عن شي الا انباتكم به فقال رجل يا رسول الله من ابي قال ابوك حذافة
فقام اليه اخر فقال يا رسول الله افي الجنة انا ام في النار فقال في النار فقام اليه
اخر فقال يا رسول الله اعلينا الحج كل عام فقال لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت لم تقوموا
بها ولو لم تقوموا بها عذبتم قال فقال عمر بن الخطاب رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا
وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا لا تفضحنا بسرائرنا واعف عنا عفا الله عنك فسري
عنه ثم التفت الى الحائط فقال لم ار كاليوم في الخير والشر اريت الجنة والنار وراء هذا
الحائط خرجه بتمام هذا السياق الحافظ الدمشقي في الموافقات وفي المتفق عليه
طائفة منه وخرج ابن ماجه من قصة الحج الى اخره وعن ابي قتادة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سئل عن صومه فغضب فقال عمر رضينا بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا خرجه مسلم وعن ابي بردة عامر بن ابي موسى قال
قال لي عبد الله بن عمر هل تدري ما قال ابي لابيك قال قلت لا قال فان ابي قال
لابيك ابي موسى هل يسرك ان اسلامنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجرتنا
معه وشهادتنا معه وعملنا كله معه برد لنا وان كل عمل عملناه بعده نجونا منه كفافا
راسا براس فقال ابوك لابي لا والله جاهدنا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلينا
وصمنا وعملنا خيرا كثيرا واسلم على ايدينا بشر كثير وانا لنرجو ذلك قال ابي لكني
والذي نفس عمر بيده لوددت ان ذلك برد لنا وان كل شي عملناه بعده نجونا منه
كفافا راسا براس فقلت ان اباك والله كان خيرا من ابي خرجه البخاري شرح
برد لنا اي ثبت واستقر وعن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم لبس يوما قباء
من ديباج اهدي له ثم نزعه فارسل به الى عمر وقال نهاني عنه جبريل عليه السلام فجاء
عمر يبكي فقال يا رسول الله كرهت امرا واعطيتنيه فما لي فقال اني لم اعطكه

تلبسه وانما اعطيتكه لتبيعه فباعه بالفي درهم خرجه مسلم قال ابن اسحق لما وقع الصلح يوم الحديبية وطال الكلام بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين سهيل بن عمرو وثب عمر بن الخطاب فقال يا ابا بكر اليس برسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال اولسنا بالمؤمنين قال بلى قال اوليسوا بالمشركين قال بلى قال فلم نعطي الدنية في ديننا فقال ابو بكر يا عمر الزم غرزه فانا اشهد انه رسول الله ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الست رسول الله قال بلى قال اولسنا بالمسلمين قال بلى قال اوليسوا بالمشركين قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا قال انا عبد الله ورسوله لن اخالف امره ولن يضيعني قال فكان يقول عمر فما زلت اتصدق واصوم واصلي واعتق من الذي صنعت مخافة كلامي الذي تكلمت به حتى رجوت ان يكون خيرا وعن يحيى بن ابي كثير عن عمر انه قال لو نادى مناد من السماء يا ايها الناس لا يدخل النار الا رجل واحد لخفت ان اكون ذلك الرجل خرجه الملا وزاد غيره ولو نادى مناد انكم داخلون النار الا رجلا واحدا لرجوت ان اكون انا وعن عبد الله بن عامر قال رايت عمر اخذ تبنة من الارض فقال ليتني كنت هذه التبنة ليتني لم اخلق ليت امي لم تلدني ليتني لم اكن شيئا ليتني كنت نسيا منسيا وعن مجاهد قال كان عمر يقول لو مات جدي بطف الفرات لخشيت ان يطالب الله به عمر شرح الطف اسم موضع بناحية الكوفة فلعله المراد واضيف الى الفرات لكونه قريبا منه من قولهم طف الصاع اذا قرب من ملئه وعن عبد الله بن عيسى قال كان في وجه عمر خطان اسودان من البكاء خرجهما في الصفوة وعن الحسن قال كان عمر يبكي في ورده حتى يخر على وجهه ويبقى في بيته اياما يعاد خرجه الملا وعن ابن الزبير قال ما حدث عمر النبي صلى الله عليه وسلم بعد قوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فيسمع كلامه حتى يستفهمه مما يخفض عمر صوته فانزل الله فيه ان الذين يغضون اصواتهم الاية خرجه الواحدي وقد تقدم في باب الشيخين وعن ام سلمة قالت دخل عليها عبد الرحمن بن عوف فقال يا امه قد خشيت ان يهلكني كثرة مالي انا اكثر قريش كلهم مالا فقالت يا بني تصدق فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من اصحابي من لا يرى بعد ان افارقه فخرج عبد الرحمن فلقي عمر فاخبره ذلك فجاء عمر فدخل عليها فقال بالله منهم انا قالت لا ولن اقول لاحد بعدك وفي رواية فبلغ ذلك عمر فاتاها يشتد ويسرع فقال انشدك بالله انا منهم قالت لا ولن ابرئ بعدك احدا ابدا اخرجه ابو عمر وعن ابي جعفر قال بينما عمر يمشي في طريق من طرق المدينة اذ لقيه علي ومعه الحسن والحسين رضي الله عنهم فسلم عليه علي واخذ بيده فاكتنفاهما الحسن والحسين عن يمينهما وشمالهما قال فعرض لعمر من البكا ما كان يعرض له فقال له علي ما يبكيك يا امير المؤمنين قال عمر ومن

احق مني بالبكا يا علي وقد وليت امر هذه الامة احكم فيها ولا ادري امسيء انا ام محسن فقال له علي والله انك لتعدل في كذا وتعدل في كذا قال فما منعه ذلك من البكا ثم تكلم الحسن بما شا الله فذكر من ولايته وعدله فلم يمنعه ذلك فتكلم الحسين بمثل كلام الحسن فانقطع بكاؤه عند انقطاع كلام الحسين فقال اتشهدان بذلك يا ابني اخي فسكتا فنظر الى ابيهما فقال علي اشهدا وانا معكما شهيد خرجه ابن السمان في الموافقة وعن عبيد بن عمير قال بينما عمر بن الخطاب يمر في الطريق فاذا هو برجل يكلم امراة فعلاه بالدرة فقال يا امير المؤمنين انما هي امراتي فقام عمر فانطلق فلقي عبد الرحمن بن عوف فذكر ذلك له فقال له يا امير المؤمنين انما انت مؤدب وليس عليك شيء وان شئت حدثتك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيمة نادى مناد الا لا يرفعن احد من هذه الامة كتابه قبل ابي بكر وعمر خرجه ابن العطريف وخرج الملا منه الى قوله انما هي امراتي ولم يذكر ما بعده وقال فقال له لم تقف مع زوجتك في الطريق تعرضان المسلمين الى غيبتكما فقال يا امير المؤمنين الان قد دخلنا المدينة ونحن نتشاور اين نزل فدفع اليه الدرة وقال له اقتص يا عبد الله فقال هي لك يا امير المؤمنين فقال خذ واقتص فقال بعد ثلاث هي لله قال الله لك فيها وعن عمر وقد كلمه عبد الرحمن باشارة عثمن وطلحة والزبير وسعد في هيبته وشدته وان ذلك ربما يمنع طالب الحاجة من حاجته فقال والله لقد لنت للناس حتى خشيت الله في اللين واشتددت حتى خشيت الله في الشدة فاين المخرج وقام يجر رداه وهو يبكي خرجه في فضائله وروي عنه انه قرا اذا الشمس كورت حتى بلغ واذا الصحف نشرت فخر مغشيا عليه وبقي اياما يعاد وروي عنه انه خرج ليلة ومعه عبد الله بن مسعود فاذا هو بضوء نار فاتبع الضوء حتى دخل دارا فاذا شيخ جالس وبين يديه شراب وقينة تغنيه فلم يشعر حتى هجم عمر فقال ما رايت كالليلة اقبح من شيخ ينتظر اجله فرفع الشيخ راسه وقال بلى ما صنعت يا امير المؤمنين اقبح انك تجسست وقد نهى الله تعالى عن التجسس وانك دخلت بغير اذن وقد نهى الله تعالى عن ذلك فقال عمر صدقت ثم خرج عاضا على ثوبه ويقول ثكلت عمر امه ان لم يغفر له ربه قال وهجر الشيخ مجالس عمر حينا ثم اتاه جاه شبيه المستخفي فقال له ادن مني فدنا منه فقال له والذي بعث محمدا بالحق ما اخبرت احدا من الناس بالذي رايت منك ولا ابن مسعود وكان معي فقال الشيخ وانا والذي بعث محمدا بالحق ما عدت اليه الى ان جلست هذا المجلس خرجهما في فضائله وعن عمر انه ارسل الى عبد الرحمن بن عوف يستسلفه اربع مائة درهم

فقال لعبد الرحمن انستلفني وعندك بيت المال الا تاخذ منه ثم ترده فقال عمر اني اتخوف
ان يصيبني قدري فتقول انت واصحابك اتركوها لامير المومنين حتى تؤخذ من ميزانى
يوم القيمة ولكن استلفها منك لما اعلم من شحك فاذا مت جيت واستوفيتها من
ميراثي خرجه القلعي وعن جابر بن عبد الله قال راى عمر بن الخطاب لحما معلقا في يدي
فقال ما هذا يا جابر قال اشتهيت لحما فاشتريته فقال عمر او كلما اشتهيت اشتريت
يا جابر ما تخاف الايه يا جابر اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا خرجه الواحدي مسندا
ذكر محاسبته نفسه عن انس بن مالك قال سمعت عمر بن الخطاب وخرجت
معه حتى دخل حايطا فسمعته وبيني وبينه جدار وهو في جوف الحايط عمر بن الخطاب
امير المومنين بخ بخ والله لتتقين الله بني الخطاب او ليعذبنك خرجه ابن ابي الدنيا
في محاسبة النفس وروي انه كان يقول ما صنعت اليوم صنعت كذا وصنعت كذا
ثم يضرب ظهره بالدرة خرجه في فضايله ذكر ورعه عن المسور بن مخرمة قال
كنا نلزم عمر نتعلم منه الورع وعن سلمة بن سعيد قال اتي عمر بمال فقام اليه
عبد الرحمن بن عوف فقال يا امير المومنين لو حبست هذا المال في بيت المال لنايبة تكون
او امر يحدث فقال كلمة ما عرض بها الشيطان لقاني الله حجتها ووقاني فتنتها اعصي
الله العام مخافة قابل اعد لهم تقوى الله قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب ويكون فتنة على من بعدي خرجه الفضايلي وعن
ابن عمر ان عمر فرض للمهاجرين الاولين اربعة الاف اربعة الاف وفرض لابن عمر
ثلاثة الاف وخمسمايه فقيل له هو من المهاجرين فلم تنقصه من اربعة الاف قال
انما هاجر به ابوه يقول ليس هو كمن هاجر بنفسه خرجه البخاري وعنه
قال اشتريت ابلا وارتجعتها الى الحمى فلما سمنت قدمت بها قال فدخل عمر
السوق فراى ابلا سمانا فقال لمن هذه فقيل لعبد الله بن عمر فجعل يقول يا عبد الله
بخ بخ ابن امير المومنين قال فجيته اسعى فقلت ما لك يا امير المومنين فقال ما
هذه الابل فقلت ابل انضا اشتريتها وبعثت بها الى الحمى ابتغي ما يبتغي المسلمون
فقال ارعوا ابل ابن امير المومنين اسقوا ابل ابن امير المومنين يا عبد الله بن عمر
اغد على راس مالك واجعل باقيه في بيت مال المسلمين شرح بخ بخ فذ تكررت
قال ابو بكر معناه تعظيم الامر وتفخيمه وسكنت الخا فيه كما سكنت في هل وبل ويقال
بالخفض والتنوين تشبيها بالاصوات كصه وبقال بخ بخ بتشديد الخاء في الاولى
وقال ابن السكيت بخ وبه وبه بمعنى واحد انضا جمع نضو وهو البعير المهزول
والناقة نضوه وقد انضتها الاسفار فهي منضاة وعن قتادة قال قدم بريد ملك

خرجه الفضائلي

الروم على عمر فاستقرضت امراة عمر دينارا فاشترت به عطرا وجعلته في قوارير
وبعثت به مع البريد الى امراة ملك الروم فلما اتاها فرغتهن وملاتهن جواهر
وقالت اذهب به الى امراة عمر فلما اتاها فرغتهن على البساط فدخل عمر فقال ما هذا
فاخبرته فاخذ عمر الجوهر فباعه ودفع الى امراته دينارا وجعل ما بقي من ذلك في بيت
مال المسلمين خرجه الفضايلي شرح البريد الرسول وعن الاحنف بن قيس
قال سمعت عمر يقول لا يحل لعمر من مال الله الا حلتين حلة للشتا وحلة للصيف
وما احج به واعتمر عليه من الظهر وقوت اهلي كرجل من قريش ليس باغناهم ولا
بافقرهم ثم انا رجل من المسلمين خرجه ايضا الفضايلي وخرجه القلعي وزاد بعد
وانا رجل من المسلمين يصيبني ما اصابهم وعن البرا بن معرور ان عمر خرج يوما
حتى اتى المنبر وكان قد اشتكى شكوى فنعت له العسل وفي بيت المال عكة فقال ان
اتتم اذنتم لي فيها اخذتها والا فانها علي حرام فاذنوا له خرجه الرازي الفضايلي
وعن عاصم بن عمر عن عمر انه قال لا اجده يحل لي ان آكل من مالكم هذا الا كما كنت
اكل من صلب مالي الخبز والزيت والخبز والسمن قال فكان ربما اتي بالجفنة قد
صنعت بزيت وما يليه بسمن فيعتذر الى القوم فيقول اني رجل عربي ولست
استمري هذا الزيت وعنه ان عمر لما تزوجه انفق عليه من مال الله شهرا ثم قال
يا يرفا اضرب عنه ثم دعاني فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد اي بني قد نحلتك
من مالي بالعاليه فانطلق اليه فاجدده ثم بعه ثم استنفق وانفق على اهلك خرجهما
ابو معوية الضرير وعن ابي سنان الدولي انه دخل على عمر بن الخطاب وعنده نفر من
المهاجرين الاولين فارسل الى سفط اتي به من قلعة من العراق فكان فيه خاتم
فاخذه بعض بنيه فادخله في فيه فانتزعه عمر منه ثم بكى عمر فقال له من عنده لم تبكي
وقد فتح الله لك واظهرك على عدوك واقر عينك فقال عمر اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا تفتح الدنيا على احد الا القى الله بينهم العداوة والبغضا
الى يوم القيمة فانا اشفق من ذلك خرجه احمد وروي ان عمر اتي بمسك فامر ان
يقسم بين المسلمين ثم سد انفه فقيل له في ذلك فقال وهل ينتفع الا بريحه
ودخل يوما على زوجته فوجد معها ريح المسك فقال ما هذا قالت اني بعت
من مسك في بيت مال المسلمين ووزنت بيدي فلما وزنت مسحت اصبعي في قناعي
هذا فقال ناوليني قناعك فاخذه فصب عليه الما فلم يزل يدلكه في التراب ويصب
عليه الما حتى ذهب ريحه خرجهما الملا في سيرته وعن عمر قال حملت على فرس
في سبيل الله فاضاعه الذي كان عنده فاردت ان اشتريه وظننت انه يبيعه

برخص فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتريه ولا تعد في صدقتك
وان اعطاكه بدرهم فان العائد في صدقته كالعائد في قيئه اخرجاه وهذا الحكم من
باب الورع والا فالجواز متفق عليه وعن انس قال قرأ عمر وفاكهة وابا فقال
فما الاب ثم قال ما كلفنا وامرنا بهذا اخرجه البخاري وعنه قال كنا مع عمر وعليه
قميص وفي ظهره اربع رقع فسئل عن هذه الاية وفاكهة وابا فقال ما الاب ثم قال
مه قد نهينا عن التكلف ثم قال يا عمر ان هذا لمن التكلف وما عليك الا تدري ما
الاب خرجه البغوي والمخلص الذهبي وعن سعيد بن المسيب قال سئل عمر
عن قوله تعالى والذاريات ذروا فقال هي الرياح ولولا اني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقوله ما قلته قيل فالحاملات وقرا قال السحاب ولولا اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته قيل فالجاريات قال السفن ولولا اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته قيل فالمقسمات امرا قال هي الملئكة
ولولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته خرجه في فضائله

ذكر تواضعه

وقد تقدم في اول الفصل في السيرة منه طرف صالح من ذلك
وروي عنه انه كان اذا قيل له اتق الله فرح وشكر قائله وكان يقول رحم الله امرأ اهدى
الينا عيوبنا خرجه في فضائله وعن طارق بن شهاب قال قدم عمر بن الخطاب الشام
فلقيه الجنود وعليه ازار وخفان وعمامة وهو آخذ برأس راحلته يخوض الماء قد
خلع خفيه وجعلهما تحت ابطه قالوا له يا امير المؤمنين الان تلقاك الجنود وبطارقة
الشام وانت على هذه الحال قال عمر انا قوم اعزنا الله بالاسلام فلا نلتمس العز
من غيره خرجه الملا وصاحب الفضائل وعن عبد الله بن عمر ان عمر حمل قربة على
عاتقه فقال له صاحبه يا امير المؤمنين ما حملك على هذا فقال ان نفسي اعجبتني فاردت
ان اذلها خرجه الفضائلي ايضا وعن زيد بن ثابت قال رايت على عمر مرقعة فيها سبع عشرة
رقعة فانصرفت الى بيتي باكيا ثم عدت في طريقي فاذا عمر وعلى عاتقه قربة ماء وهو
يتخلل الناس فقلت امير المؤمنين فقال لي لا تكلم واقول لك فسرت معه حتى
صبها في بيت عجوز وعدنا الى منزله فقلت له في ذلك فقال انه حضرني بعد مضيك
رسول الروم ورسول الفرس فقالوا لله درك يا عمر قد اجتمع الناس على علمك وفضلك
وعدلك فلما خرجوا من عندي تداخلني ما يتداخل البشر فقمت ففعلت بنفسي ما فعلت
وعن محمد بن عمر المخزومي عن ابيه قال نادى عمر بالصلوة جامعة فلما اجتمع الناس
وكثروا صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله وصلى على محمد صلى الله عليه وسلم
ثم قال ايها الناس لقد رايتني ارعى على خالات لي من بني مخزوم فيقبضن لي القبضة

من التمر والزبيب فاظل يومي واي يوم ثم نزل قال عبد الرحمن بن عوف يا امير المؤمنين
ما زدت على ان قمئت نفسك يعني عبت قال ويحك يا ابن عوف اني خلوت بنفسي
فحدثتني قالت انت امير المؤمنين فماذا افضل منك فاردت ان اعرفها نفسها
خرجه الفضائلي وروي عنه انه قال في انصرافه من حجته التي لم يحج بعدها الحمد لله
ولا اله الا الله يعطي من يشاء ما يشاء لقد كنت بهذا الوادي يعني ضجنان ارعى ابلا
للخطاب وكان فظا غليظا يتعبني اذا عملت ويضربني اذا قصرت قد اصبحت وامسيت
وليس دون الله احد اخشاه شرح ضجنان بناحية مكة وروي انه قال يوما على
المنبر يا معاشر المسلمين ماذا تقولون لو ملت برأسي الى الدنيا كذا ومال راسه فقام اليه
رجل فاستل سيفه وقال اجل كنا نقول بالسيف كذا واشار الى قطعه فقال اياي تعني
بقولك قال نعم اياك اعني بقولي فنهره عمر ثلاثا وهو ينهره عمر فقال عمر رحمك الله
الحمد لله الذي جعل في رعيتي من اذا تعوجت قومني خرجه الملا في سيرته وعن عمر قال
تأيمت حفصة من خنيس بن حذافة السهمي وكان ممن شهد بدرا فلقيت عثمن بن عفان
فقلت ان شئت انكحتك حفصة فقال انظر ثم لقيني فقال قد بدا لي ان لا اتزوج
يومي هذا فلقيت ابا بكر فعرضت عليه فصمت ثم ذكرتها وخطبها من النبي صلى الله
عليه وسلم وسياتي في مناقب حفصة من كتاب مناقب امهات المؤمنين وعن
محمد بن الزبير عن شيخ ثقة تزقوناه من الكبر يخبر ان عمر استفتي في مسئلة فقال
اتبعوني حتى انتهى الى علي بن ابي طالب فقال مرحبا يا امير المؤمنين فذكر له المسئلة
فقال الا ارسلت الي فقال انا احق باتيانك خرجه ابن البختري في حديث طويل سنذكره
في فضائل علي وروي ان عمر جاءه برد من اليمن وكان من جيد ما حمل اليه فلم يدر لمن
يعطيه من الصحابة ان اعطاه واحدا غضب الاخرون اي انه قد فضله عليه فقال عند ذلك
دلوني على فتى من قريش نشأ نشاة حسنة فسموا له المسور بن مخرمة فدفع الردا اليه
فنظر اليه سعد فقال له ما هذا الردا قال كسانيه امير المؤمنين فجاء معه الى عمر فقال
تكسوني هذا الردا وتكسو ابن اخي مسور افضل منه فقال يا ابا اسحق اني كرهت
ان اعطيه رجلا كبيرا فيغضب اصحابه فاعطيته من نشأ نشاة حسنة لا يتوهم اني
افضله عليكم قال سعد فاني قد حلفت لاضربن بالردا الذي اعطيتني راسك فخضع له
عمر راسه وقال يا ابا اسحق وليرفق الشيخ بالشيخ وعن اسيد بن جابر قال كان عمر
بن الخطاب اذا اتى عليه امداد اهل اليمن سالهم افيكم اويس بن عامر حتى اتى على اويس
فقال انت اويس بن عامر قال نعم قال من مراد ثم من قرن قال نعم قال وكان بك برص
فبرات منه الا موضع درهم قال نعم قال الك والدة قال نعم قال سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول يأتي عليكم اويس بن عامر مع امداد اهل اليمن من مراد ثم من قرن
كان به برص فبرأ منه الا موضع درهم له والدة هو بها بر لو اقسم على الله لابره
فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فاستغفر لي فاستغفر له فقال له عمر اين
تريد قال الكوفة قال الا اكتب لك الى عاملها قال اكون في غبراء الناس احب الي قال فلما كان من
العام المقبل حج رجل من اشرافهم فوافق عمر فسأله عن اويس فقال تركته رث البيت
قليل المتاع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث ثم قال فان استطعت
ان يستغفر لك فافعل فاتى اويسا فقال استغفر لي فقال انت احدث عهدا بسفر صالح
فاستغفر لي قال لقيت عمر قال نعم فاستغفر له ففطن له الناس فانطلق على وجهه خرجه
مسلم شرح الغبرات البقايا الواحد غابر ثم يجمع غبرا ثم غبرات جمع الجمع ٭

ذكر شفقته على رعيته وتفقده احوالهم وانصافه لهم ونصحه اياهم

عن قيس بن ابي حازم قال كان عطاء البدريين خمسة الاف خمسة الاف وقال عمر لافضلنهم
على من بعدهم خرجه البخاري وعن ابي هريرة قال قدمت من البحرين فسألني عمر عن الناس
فاخبرته ثم قال ماذا جئت به قلت خمسمائة الف قال ويحك هل تدري ما تقول قلت نعم
مائة الف ومائة الف ومائة الف ومائة الف ومائة الف فقال انك ناعس ارجع
الى اهلك فنم فلما اصبحت طلبني فاتيته فقال ماذا جئت به فقلت جئت بخمسمائة
الف فقال ويحك هل تدري ما تقول قلت نعم مائة الف وعددتها خمس مرات فقال
اطيب قلت لا اعلم الا ذاك قال فدون الديوان وفرض المهاجرين خمسة الاف واربعة
الاف ولامهات المومنين اثناعشر الفا وعن عدي بن حاتم قال اتيت عمر في اناس
من قومي فجعل يفرض للرجل من طيء في الفين ويعرض عني فاستقبلته فاعرض عني
ثم اتيته من حيال وجهه فاعرض عني قال فاستقبلته فاعرض عني قال قلت يا امير المومنين
اتعرفني قال فضحك ثم قال والله اني لاعرفك امنت اذ كفروا واقبلت اذ ادبروا
ووفيت اذ غدروا وان اول صدقة بيضت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجوه
اصحابه صدقة طيء جئت بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذ يعتذر
ثم قال انما فرضت لاقوام اجحفت بهم الفاقة وهم سادات عشائرهم لما ينوبهم من الحقوق
قال عدي فلا ابالي اذا خرجه البخاري بتمامه وهو لمسلم مختصر وعن ابي الطفيل عامر
بن واثلة ان نافع بن عبد الحارث لقي عمر بن الخطاب بعسفان وكان قد استعمله على مكة
فقال من استعملت على اهل الوادي قال ابن ابزى قال ومن ابن ابزى فقال مولى
من موالينا فقال استعملت عليهم مولى فقال انه قارئ لكتاب الله عالم بالفرائض
قال عمر اما ان نبيكم قال ان الله يرفع بهذا الكتاب قوما ويضع به آخرين خرجه

مسلم وعن ليث بن ابي سليم قال بلغني ان عمر بن الخطاب عوتب في جهده نهارا
في امور المسلمين وفي اجتهاده ليلا في امور آخرته فقال لهم إن انا نمت نهاري ضاعت
الرعية وان نمت ليلي ضيعت نفسي فكيف بالنوم معهما خرجه نظام الملك في اماليه
وعن زيد بن اسلم عن ابيه قال قال خرجت مع عمر الى السوق فلحقته امرأة شابة فقالت
يا امير المومنين هلك زوجي وترك صبية صغارا والله ما ينضجون كراعا ولا لهم
ضرع ولا زرع وخشيت عليهم الضيعة وانا ابنة خفاف بن ايمن الغفاري وقد
شهد ابي الحديبية مع النبي صلى الله عليه وسلم فوقف معها ولم يمض وقال مرحبا
بنسب قريب ثم انصرف الى بعير ظهير كان مربوطا في الدار فحمل عليه غرارتين
ملأهما طعاما وجعل بينهما نفقة وثيابا ثم ناولها خطامه فقال اقتاديه فلن
يفنى هذا حتى يأتيكم الله بخير فقال الرجل يا امير المومنين اكثرت لها فقال ثكلتك امك
والله اني لأرى ابا هذه واخاها وقد حاصرا حصنا زمانا فافتتحاه ثم اصبحنا
نستفيء سهمانهما خرجه البخاري شرح ظهير اي قوي وناقة ظهيرة واصله من
الظهير المعين ومنه والملائكة بعد ذلك ظهير وعنه ان عمر بن الخطاب طاف بامرأة
في جوف دارها لها صبيان يبكون واذا قدر على النار قد ملأتها ماء فدنا عمر من الباب
فقال يا امة الله ايش بكاء هؤلاء الصبيان فقالت بكاؤهم من الجوع قال فما هذه
القدر التي على النار فقالت قد جعلت فيها ماء اعللهم بها حتى ينامون واوهمهم ان
فيها شيئا فجلس عمر يبكي قال ثم جاء الى دار الصدقة واخذ غرارة وجعل فيها شيئا من دقيق
وسمن وشحم وتمر وثياب ودراهم حتى ملأ الغرارة ثم قال يا اسلم احمل علي فقلت
يا امير المومنين انا احمله عنك قال لا ام لك يا اسلم انا احمله لاني المسؤول عنه في الاخرة
قال فحمله على عاتقه حتى اتى به منزل المرأة واخذ القدر وجعل فيها دقيقا وشيئا
من شحم وتمر وجعل يحركه بيده وينفخ تحت القدر وكانت لحيته عظيمة فرأيت الدخان
يخرج من خلل لحيته حتى طبخ لهم ثم جعل يغرف لهم بيده ويطعمهم حتى شبعوا ثم
خرج خرجه الفضائلي وعنه ان عمر كان يصوم الدهر وكان زمان الرمادة اذا
امسى أتي بخبز قد ثرد بالزيت الى ان نحر يوما من الايام جزورا فاطعمها الناس
وغرفوا له طيبها فأتي به فاذا فدر من سنام ومن كبد فقال اني هذا فقالوا يا امير
المومنين من الجزور التي نحرنا اليوم قال بخ بخ بئس الوالي انا اكلت طيبها واطعمت
الناس كراديسها ارفع هذه الجفنة هات لنا غير هذا الطعام فأتي بخبز وزيت فجعل
يكسر بيده ويثرد ذلك الخبز ثم قال ويحك يا يرفا احمل هذه الجفنة حتى تأتي بها اهل بيت
بثمغ فاني لم آتهم منذ ثلاثة ايام واحسبهم مقفرين فضعها بين ايديهم خرجه

صاحب الصفوم شرح الرمادة الهلاك يشير والله اعلم الى زمن القحط والكفد
القطع جمع قدره وهي القطعة من اللحم اذا كانت مجتمعة وثمغ اسم مال معروف لعمر
وقد تقدم ونخ تقدم شرحه ايضا في ذكر الورع وروي انه عام الرمادة لما
اشتد الجوع بالناس وكان لا يوافقه الشعير والزيت ولا التمر وانما يوافقه السمن حلف
لا يأتدم بالسمن حتى يفتح على المسلمين عامه فصار اذا اكل خبز الشعير والتمر بغير ادم
تقرقر بطنه فيضع يده عليه ويقول ان شئت قرقر وان شئت لا تقرقر ما لك عندي ادم
حتى يفتح الله على المسلمين وروي ان زوجته اشترت له سمنا فقال ما هذا قالت من مالي
ليس من نفقتك قال ما انا بذائقه حتى يحيى الناس خرجهما في فضائله وعن ابي هريرة
قال خرج عمر عام الرمادة فرأى نحوا من عشرين بيتا من محارب فقال عمر ما اقدمكم قالوا
الجهد قال واخرجوا لنا جلد ميتة مشويا كانوا ياكلونه ورمة العظام يسحقونها ويستفونها
قال فرأيت عمر طرح رداءه ثم نزل يطبخ لهم ويطعمهم حتى شبعوا ثم ارسل اسلم الى المدينة
فجاء بابعرة فحملهم عليها ثم كساهم ثم لم يزل يختلف اليهم والى غيرهم حتى رفع الله ذلك
وعن ان عمر خرج حاجا في نفر من اصحابه حتى بلغ الابواء اذا هو بشيخ على قارعة
الطريق فقال الشيخ يا ايها الركب قفوا فوقفوا له وقال عمر قل يا شيخ قال افيكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا لا وقد توفي قال او قد توفي قالوا نعم فبكى حتى ظننا ان نفسه ستخرج
من جنبيه ثم قال من ولي الامر بعده قال ابو بكر قال نجيب بني تيم قالوا نعم قال افيكم هو
قالوا لا وقد توفي قال توفي قالوا نعم فبكى حتى سمعنا لبكائه نشيجا قال من ولي الامة
بعده قال عمر بن الخطاب قال فاين كانوا من ابيض بني امية يريد عثمن بن عفان فانه
كان ألين جانبا واقرب ثم قال ان كانت صداقة ابي بكر لعمر لمسلمة الى خير افيكم هو قال
هو الذي منذ اليوم يكلمك قال اغثني فاني لم اجد مغيثا قال ومن انت بلغك الله
الغوث قال انا ابو عقيل احد بني مليك لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني
الى الاسلام فامنت به وصدقت بما جاء به فسقاني شربة سويق شرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم اولها وشربت اخرها فما برحت اجد شبعها اذا جعت وريها
اذا عطشت وبردها اذا سخنت ثم عممت في راس الابيض انا وقطعة غنم اصلي
في يومي وليلتي خمس صلوات واصوم شهرا هو رمضان واذبح شاة بعشر ذي الحجة
انسك بها حتى اذا اتت علينا السنة فما ابقت لنا منها غير شاة واحدة ننتفع بدرها
فاكلها الذيب البارحة الاولى فادركنا ذكاتها واكلناها وبلغناك فاغثنا اغاثك
الله قال عمر بلغك الغوث بلغك الغوث ادركني على الماء قال الراوي فنزلنا المنزل
واصبنا من فضل ازوادنا وكاني انظر الى عمر متقنعا على قارعة الطريق اخذ

بزمام ناقته لم يطعم طعاما ينتظر الشيخ ويرمقه فلما رحل الناس دعا عمر صاحب
الماء فوصف له الشيخ وقال اذا اتى عليك فانفق عليه وعلى عياله حتى اعود اليك
ان شاء الله تعالى قال فقضينا حجنا وانصرفنا فلما نزلنا المنزل دعا عمر صاحب الماء
فقال هل احسنت الى الشيخ قال نعم يا امير المومنين اتاني وهو موعوك فمرض عندي
ثلاثا ومات فدفنته وهذا قبره فكاني انظر الى عمر وقد وثب مباعدا ما بين خطاه
حتى وقف على القبر فصلى عليه ثم اعتنقه وبكى ثم قال كرم الله له صلتكم واختار له
ما عنده ثم امر باهله فحملوا فلم يزل ينفق عليهم حتى قبض رضي الله عنه وروي عنه
انه كان اذا جاءه وفد من الاقطار استخبرهم عن احوال الناس فيقولون اما البلد الفلاني
فانهم يرهبون امير المومنين ويخافون سطوته ويحذرون عقوبته واما البلد الفلاني
فانهم قد جمعوا من الاموال ما لا تحمله السفن وهم موجهون بها اليك واما البلد
الفلاني فقد وجدنا فيها عابدا في زاوية من زوايا المسجد ساجدا يقول في سجوده
اللهم اغفر لامير المومنين عمر زلته وارفع درجته فيقول عمر اما من خافني فلو اريد
بعمر خيرا ما خيف منه واما الاموال فليتها مال المسلمين ليس لعمر ولا لآل
عمر فيها شيء واما الدعاء الذي سمعتم بظهر الغيب فانه ما ارجو ان يفيد الله من
بركات الصالحين ودعواتهم علي فيغفر لي وعن عروة بن رويم قال بينما عمر بن
الخطاب يتصفح الناس يسالهم عن امراء اجنادهم اذ مر باهل حمص فقال كيف
انتم وكيف اميركم قالوا خير امير امبرنا يا امير المومنين الا انه قد بنى علية يكون فيها
فكتب كتابا وارسل بريدا وامره اذا جئت باب عليته فاجمع حطبا واحرق باب عليته
فلما قدم جمع حطبا واحرق باب العلية فدخل عليه الناس وذكروا ان ههنا رجلا
يحرق باب عليتك قال دعوه فانه رسول امير المومنين ثم دخل عليه فناوله الكتاب
فلم يضع الكتاب من يده حتى ركب فلما راه عمر قال احبسوه عني في الشمس ثلاثة ايام
فحبس عنه ثلاثا حتى اذا كان بعد الثلاث قال يا ابن قرط الحقني الى الحرة وفيها ابل
الصدقة وغنمها حتى اذا جاء الحرة القى عليه نمرة وقال انزع ثيابك واتزر بهذه ثم ناوله
الدلو فقال اسق هذه الابل فلم يفرغ حتى لغب فقال يا ابن قرط متى كان عهدك بهذا
قال مليا يا امير المومنين قال فلهذا بنيت العلية واشرفت بها على المسلمين
والارملة واليتيم ارجع الى عملك ولا تعد لغبا اي تعب ومنه وما مسنا من لغوب
ومليا اي زمانا وحينا وعن ابرهيم ان عمر كان اذا بلغه عن عامله انه لا يعود المريض
ولا يدخل عليه الضعيف نزعه خرجهما سعد بن منصور في سننه وعن ابن عمر
قال قدمت رفقة من التجار فنزلوا المصلى فقال عمر لعبد الرحمن مع آخر هل لك

ان نحرسهم الليلة من السرق فباتا يحرسانهم ويصليان ما كتب الله لهما فسمع عمر بكاء
صبي فتوجه نحوه فقال لامه اتقي الله واحسني الى صبيك ثم عاد الى مكانه فسمع بكاءه
فعاد الى امه وقال لها مثل ذلك ثم عاد الى مكانه فلما كان من اخر الليل سمع بكاءه فاتى
امه وقال ويحك اني لاراك ام سوء ما لي ارى ابنك لا يقر منذ الليلة قالت يا عبد الله
قد ابرمتني منذ الليلة اني اريغه على الفطام فيابى قال ولم قالت لان عمر لا يفرض
الا للمفطوم قال وكم له قالت كذا وكذا شهرا قال لا تعجليه فصلى الفجر وما يستبين الناس
قراءته من غلبة البكاء فلما سلم قال يا بؤسا لعمر كم قتل من اولاد المسلمين ثم امر مناديا ينادي الا
لا تعجلوا صبيانكم على الفطام فانا نفرض لكل مولود في الاسلام وكتب بذلك الى الافاق
ان يفرض لكل مولود في الاسلام خرجه صاحب الصفوة **شرح** ابرمتني اضجرتني • اريغه
اريده احبسه وامرنه • البؤس خلاف النعمى **وروي** ان عمر جاءته برود من اليمن
ففرقها على الناس بردا بردا ثم صعد المنبر يخطب وعليه حلة منها فقال اسمعوا رحمكم
الله فقام اليه رجل من القوم فقال والله لا نسمع ولا نطيع والله لا نسمع فقال ولم يا عبد الله
قال لانك يا عمر تفضلت علينا بالدنيا فرقت علينا بردا بردا وخرجت تخطب في حلة منها
فقال اين عبد الله بن عمر فقال ها انا ذا يا امير المؤمنين فقال لمن احد هذين البردين
اللذين علي قال لي فقال للرجل عجلت علي يا عبد الله اني كنت غسلت ثوبي الخلق فاستعرت
ثوب عبد الله قال فمن الان نسمع ونطيع خرجه الملا في سيرته **وعن** انس بن مالك
بينما امير المؤمنين عمر يعس ذات ليلة اذ مر باعرابي جالس بفناء خيمة فجلس اليه يحدثه
ويسائله ويقول له ما اقدمك هذه البلاد فبينما هو كذلك اذ سمع انينا من الخيمة فقال
من هذا الذي اسمع انينه قال امرؤ ليس من شانك امراة تمخض فرجع عمر الى منزله وقال
يا ام كلثوم شدي عليك ثيابك واتبعيني قال ثم انطلق حتى انتهى الى الرجل فقال
له هل لك ان تاذن لهذه المراة ان تدخل عليها فتؤنسها فاذن لها فدخلت فلم تلبث
ان قالت يا امير المؤمنين بشر صاحبك بغلام فلما سمع قولها امير المؤمنين وثب
من حينه فجلس بين يديه وجعل يعتذر اليه فقال لا عليك اذا اصبحت فاتنا فلما
اصبح اتاه ففرض لابنه في الذرية واعطاه **وعن** ان عمر لما رجع من الشام
الى المدينة انفرد عن الناس ليعرف اخبارهم فمر بعجوز في خباء لها فقصدها فقالت
يا هذا ما فعل عمر قال هو ذا قد اقبل من الشام قالت لا جزاه الله عني خيرا قال ويحك
ولم قالت لانه والله ما نالني من عطائه منذ ولي الى يومنا هذا دينار ولا درهم
فقال لها ويحك وما يدري عمر حالك وانت في هذا الموضع فقالت سبحان الله ما
ظننت ان احدا يلي على الناس ولا يدري ما بين مشرقها ومغربها قال فاقبل عمر يبكي

وهو يقول واعمراه واخصوماه كل احد افقه منك يا عمر ثم قال لها بكم تبيعيني
ظلامتك منه فاني ارحمه من النار قالت لا تهزأ بنا رحمك الله قال عمر لها ليس
بهزؤ فلم يزل بها حتى اشترى ظلامتها بخمسة وعشرين دينارا فبينما هو كذلك اذ
اقبل علي بن ابي طالب وابن مسعود فقالا السلام عليك يا امير المؤمنين فوضعت
المراة يدها على راسها وقالت واسوءتاه شتمت امير المؤمنين في وجهه فقال لا عليك
يرحمك الله قال ثم طلب عمر قطعة جلد يكتب فيها فلم يجد فقطع قطعة من فروة كان
يلبسها وكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى عمر من فلانة ظلامتها منذ ولي
الى يومنا بخمسة وعشرين دينارا فما تدعي عنده وقوفي بين المحشر بين يدي الله عز وجل
فعمر منه بريء شهد على ذلك علي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود ثم دفع الكتاب الى
علي قال اذا انا نفدت منك فاجعلها في كفني **وعن** الاوزاعي ان عمر بن الخطاب خرج
في سواد الليل فرآه طلحة فذهب عمر فدخل بيتا ثم دخل بيتا اخر فلما اصبح طلحة ذهب
الى ذلك البيت فاذا بعجوز عمياء مقعدة فقال لها ما بال هذا الرجل ياتيك قالت انه
معاهدي منذ كذا وكذا بما يصلحني ويخرج عني الاذى فقال طلحة ثكلتك امك أعثرات
عمر تتبع خرجه صاحب الصفوة والفضائلي **وعن** ان عمر كان يخرج ظاهر المدينة اي ماض
ويتفقد احوال الناس فصلى الظهر تحت شجرة بعيدة من المدينة ثم وضع راسه يستريح
تحتها ساعة فمر به رجل كافر ووقف على راسه وقال احسنت يا عمر عدلت فنمت فلما
استيقظ قبل رجله واسلم فبكى عمر وقال يا رب هلك عمر ان لم ترحمه **وعن** ابن عمر
ان عمر راى رجلا يحتش في الحرم فقال اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن
هذا قال لا وشكى اليه الحاجة فرثا له وامر له بشيء خرجه المخلص الذهبي **وعن** عبد الله
بن جعفر قال رايت عمر بن الخطاب وانه ليدعو بالاناء وفيه الماء فيعطيه معيقيبا
وكان رجلا قد اسرع فيه ذلك الوجع فيشرب منه ثم يتناوله عمر من يده فيتيمم بفمه
موضع فمه حتى يشرب منه فعرفنا انه انما يصنع ذلك فرارا من ان يدخل نفسه شيء من
العدوى قال وكان يطلب له الطب من كل من يسمع له بطب حتى قدم عليه
رجلان من اهل اليمن فقال هل عندكم من طب لهذا الرجل الصالح فان هذا الوجع قد
اسرع فيه قالا اما شيء يذهبه فانا لا نقدر عليه ولكنا نداويه بدواء يقفه فلا يزيد
قال عمر عافية عظيمة ان يقف فلا يزيد قالا هل ينبت في ارضك هذا الحنظل
قال نعم قالا فاجمع لنا منه قال فامر عمر فجمع له منه مكتلان عظيمان قال
فعمدا الى كل حنظلة فقطعاها باثنتين ثم اضجعا معيقيبا فاخذ كل واحد منهما
باحدى قدميه ثم جعلا يدلكان بطون قدميه بالحنظل حتى اذا امحقت اخذ اخرى

حتى رأينا معيقيبا يتنخمه اخضر مرا ثم ارسلاه فقال لا لعمر لا يزيد وجعه هذا ابدا
قال فوالله ما زال معيقيب منها متماسكا ما يزيد وجعه حتى مات خرجه ابو مسعود
احمد بن الفرات الضبي وعن ابن عمر قال كتب عمر بن الخطاب فيمن غاب من
الرجال من اهل المدينة عن نسائهم يردهم فليرجعوا اليهن او يطلقوهن او ليبعثوا اليهن
بالنفقة فمن طلق بعث نفقة ما ترك خرجه الابهري وروي انه كان يطوف ليلة
في المدينة فسمع امراة تقول

الا طال هذا الليل وازور جانبه • وليس الى جنبي خليل الاعبه
فوالله لولا الله لا شيء غيره • لزعزع من هذا السرير جوانبه
مخافة ربي والحياء يصدني • واكرم بعلي ان توام مراكبه
ولكنني اخشى رقيبا موكلا • بانفسنا لا يفتر الدهر كاتبه

فسال عمر النساء كم تصبر المراة عن الرجل فقلن شهرين وفي الثالث يقل الصبر وفي
الرابع ينفد الصبر فكتب الى امراء الاجناد ان لا تحبسوا رجلا عن امراته اكثر من
اربعة اشهر وعن الشعبي قال سمع عمر امراة تقول

دعتني النفس بعد خروج عمرو • الى اللذات تطلع اطلاعا
فقلت لها عجلت فلن تطاعي • ولو طالت اقامته رباعا
احاذر ان اطيعك سب نفسي • ومخزاة تجللني قناعا

فقال لها عمر ما الذي منعك من ذلك قالت الحياء واكرم زوجي قال عمر ان في الحيا
لهنات ذات الوان من استحيى استخفى ومن استخفى اتقى ومن اتقى وقي خرجه
ابن ابي الدنيا وعن ان رجلا من الموالي خطب الى رجل من قريش اخته واعطاها مالا
جزيلا فابى القرشي من تزويجها فقال له عمر ما منعك ان تزوجه فان له صلاحا وقد
احسن عطية اختك فقال القرشي يا امير المومنين ان لنا حسبا وانه ليس لها بكفوء
فقال عمر لقد جاءك بحسب الدنيا والاخرة اما حسب الدنيا فالمال واما حسب الاخرة
التقوى زوج الرجل ان كانت المراة راضية فراجعها اخوها فرضيت فزوجها منه
ذكر محافظته على مال المسلمين ومباشرته ذلك بنفسه ووصف عثمن وعلي
رضي الله عنهما اياه بالقوة والامانة رضي الله عنه تقدم في صدر هذا الفصل في التبر طرف
جيد ثم في ذكر زهده وذكر ورعه طرف صالح منه وكذلك تقدم في غضون الاحاديث
كثير مما تضمن معناه وعن ابي بكر العيسي قال دخلت مع عمر وعثمن وعلي مكان الصدقة
فجلس عثمن في الظل يكتب وقام علي على راسه يمل عليه ما يقول عمر وعمر قائم في الشمس
في يوم شديد الحر عليه بردتان سوداوان موتزر بواحدة وقد وضع الاخرى على راسه

وهو

وهو يتفقد ابل الصدقة يكتب الوانها واسنانها فقال علي لعثمن اما سمعت قول ابنة
شعيب في كتاب الله يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين واشار الى عمر
وقال هذا القوي الامين خرجه المخلص وابن السمان في الموافقة وعن محمد بن الحسين
بن علي عن مولى لعثمن بن عفان قال بينا انا مع عثمن في مال له بالعالية في يوم صائف
اذ راى رجلا يسوق بكرين وعلى الارض مثل الفراش من الحر فقال عثمن ما على هذا لو اقام
بالمدينة حتى يبرد ثم يروح ثم دنا الرجل فقال انظر من هذا فنظرت فقلت ارى رجلا
معتما بردائه يسوق بكرين ثم دنا الرجل فقال انظر فنظرت فاذا هو عمر بن الخطاب
فقلت هذا امير المومنين فقام عثمن فاخرج راسه من الباب فاذا لفح السموم فاعاد
راسه حتى اذا حاذاه قال ما اخرجك هذه الساعة قال بكران من ابل الصدقة تخلفا وقد
مضي بابل الصدقة فاردت ان الحقهما بالحمى وخشيت ان يضيعا فيسالني الله عنهما
فقال عثمن يا امير المومنين هلم الى الماء والظل ونكفيك فقال عد الى ظلك فقلت عندنا من
يكفيك فقال عد الى ظلك ومضى فقال عثمن من احب ان ينظر الى القوي الامين
فلينظر الى هذا خرجه الشافعي في مسنده • ذكر كتبه لعماله وما كان
يوصيهم ويامرهم به عن اسلم ان عمر استعمل مولى له على الصدقة يدعى هنيا فقال يا هني
ضم جناحك عن الناس واتق دعوة المظلوم فانها مجابة وادخل رب الصريمة ورب الغنيمة
واياي ونعم ابن عفان وابن عوف فانهما ان تهلك ماشيتهما يرجعان الى زرع ونخل
وان رب الصريمة والغنيمة ان تهلك ماشيتهما ياتيني ببنيه فيقول يا امير المومنين
افتاركهم انا لا ابا لك فالماء والكلا ايسر من الذهب والفضة وايم الله انهم ليرون انا
قد ظلمناهم وانها لبلادهم ومياههم قاتلوا عليها في الجاهلية واسلموا عليها في الاسلام والله
لولا المال الذي احمل عليه في سبيل الله ما حميت على الناس من بلادهم شيا خرجه البخاري
شرح الصريمة تصغير الصرمة وهي القطعة من الابل وقوله لا ابا لك قال الجوهري
هو مدح وكذا لا ام لك وربما قالوا لا اباك لان اللام كالمقحمة ومعناه لا كافي لك
بشبهك قال في النهاية وقد تذكر في معرض الذم كقولهم لا ام لك • وعن خزيمة بن ثابت
قال كان عمر اذا استعمل عاملا كتب عليه كتابا واشهد عليه رهطا من المهاجرين والانصار
ثم يقول له اني لم استعملك على دماء المسلمين ولا على اعراضهم ولا على ابشارهم ولكن استعملتك
لتقيم فيهم الصلوة وتقسم فيهم وتحكم بينهم بالعدل ثم يشترط عليه الا ياكل ولا يلبس
رقيقا ولا يركب برذونا ولا يغلق بابه دون حاجات الناس خرجه الفضائلي وكان
يامر اصحابه بالتقشف فيقول لهم اخشوشنوا واخشوشبوا وعن سفين بن عيينة
ان سعد بن ابي وقاص كتب الى عمر وهو على الكوفة يستاذنه في بناء منزل يسكنه فكتب

اليه ابن ما يسترك من الشمس ويكنك من الغيث خرجه الفضائلي ايضًا وعن عروة بن رويم اللخمي قال كتب ابن الخطاب الى ابى عبيدة بن الجراح كتابًا يقرؤه على الناس بالجابية اما بعد فانه لا يقيم امر الله فى الناس الا حصيف العقدة بعيد الغرة ولا يطلع الناس منه على عورة ولا يحنق فى الحق على جرة ولا يخاف فى الله لومة لائم والسلام وفى رواية ولا يحابى فى الحق على قرابة مكان ولا يحنق فى الحق على جرم شرح حصيف العقدة اي مستحكمها واستحصف الشى استحكم والحصيف الرجل المستحكم العقل وكنى بذلك عن الاشتداد فى دين الله وقوة الايمان والعزة الاعتقاد وكتب اليه ايضًا اما بعد فانى كتبت اليك كتابًا لم آلك ونفسى فيه خيرًا الزم خمس خلال تسلم لك دينك وتحظ بافضل حظك اذا حضرك الخصمان فعليك بالبينات العدول والايمان القاطعة ثم أدن الضعيف حتى يبسط لسانه ويجرى قلبه وتعاهد الغريب فانه اذا طال حبسه ترك حاجته وانصرف الى اهله وانما الذي ابطل حقه من لم يرفع به رأسًا واحرص على الصلح ما لم يتبين لك القضاء والسلام عليك خرجه السمرقندي وعن زيد الايامى قال كتب ابو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل الى عمر بن الخطاب اما بعد فانا عاهدناك وشان نفسك لك مهم فاصبحت اليوم وقد وليت امر هذه الامة احمرها واسودها يجلس بين يديك الشريف والوضيع والصديق والعدو ولكل حصته من العدل فانظر كيف انت عند ذلك يا عمر وانا نحذرك ما حذرت الامم قبلك ونحذرك يومًا تعنوا فيه الوجوه وتوجل فيه القلوب وتقطع فيه الحجج لعزة ملك قاهرهم له داخرون ينتظرون قضاه ويخشون عقابه وانه كان يذكر لنا انه سياتى على الناس زمان يكون اخوان العلانية فيه اعداء السريرة وانا نعوذ بالله عز وجل ان تنزل كتابنا منك سوى المنزل الذى نزل من قلوبنا وانما كتبنا بالذي كتبنا به اليك نصيحة لك والسلام فكتب اليهما عمر اما بعد فانه قد اتانى كتابكما فكتبتما الي انكما عهدتمانى وشان نفسي الي مهم وما يدريكما وكتبتما الي انى وليت امر هذه الامة احمرها واسودها يجلس بين يدي الشريف والوضيع والعدو والصديق ولكل حصته من العدل ولا حول ولا قوة عند عمر الا بالله عز وجل وكتبتما تحذرانى ما حذرت الامم من قبل وانما هو اختلاف الليل والنهار وآجال الناس يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد وياتيان بكل موعود حتى تصير الناس اعمالهم الى الجنة او الى النار فتجزى كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب وكتبتما انه كان يذكر لكما انه سياتى على الناس زمان يكون فيه اخوان العلانية اعداء السريرة ولستم اولئك وليس هذا زمان ذلك انما ذلك اذا ظهرت الرغبة والرهبة فكان رغبة الناس بعضهم الى بعض فى اصلاح دنياهم وكان رهبة الناس بعضهم

من بعض فى اصلاح دنياهم وكتبتما الي تعيذانى بالله ان ننزل كتابكما منى سوى المنزل الذي نزل من قلوبكما وانما كتبتما الي نصيحة وانى قد صدقتكما فتعاهدانى منكما بكتاب فانه لا غنا عنكما خرجه فى كتاب التحفة • تعنوا فيه الوجوه تخضع وعن ابى عوانة قال كتب عمر بن الخطاب الى عبد الله بن عمر اما بعد فانه من اتقى الله وقاه ومن توكل عليه كفاه ومن اقرضه جزاه ومن شكره زاده ولتكن التقوى عماد عملك وجلاء قلبك فانه لا عمل لمن لا نية له ولا مال لمن لا رفق له ولا جديد لمن لا خلق له خرجه الصوفي • وعن ان عمر كتب الى ابي موسى الاشعري اما بعد فان القضا فريضة محكمة وسنة متبعة فافهم اذا ادلي اليك بحجة وانفذ الحق اذا وضح فانه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له آس بين الناس فى وجهك ومجلسك وعدلك حتى لا ييأس الضعيف من عدلك ولا يطمع الشريف فى حيفك البينة على من ادعى واليمين على من انكر والصلح جائز بين المسلمين الا صلحًا احل حرامًا او حرم حلالًا لا يمنعك قضاء قضيته بالامس فراجعت فيه نفسك وهديت فيه لرشدك ان تراجع الحق فان الحق قديم ومراجعة الحق خير من التمادي فى الباطل الفهم الفهم فيما يختلج فى صدرك ما لم يبلغك فى الكتاب والسنة واعرف الامثال والاشباه ثم قس الامور عند ذلك فاعمد الى احبها الى الله عز وجل واشبهها بالحق فيما ترى واجعل لمن ادعى بينة امدًا ينتهى اليه فان احضر بينة اخذت له بحقه والا وجهت القضاء عليه فان ذلك اجلى للعمى وابلغ فى العذر المسلمون عدول بعضهم على بعض الا مجلودًا فى حد او مجربًا فى شهادة زور او ظنينًا فى ولاء او وراثة ان الله تولى منكم السرائر ودرأ عنكم بالبينات واياك والغلق والضجر والتاذى بالناس والتنكر للخصوم فى مواطن الحق التى يوجب الله لها الاجر ويحسن بها الذخر فانه من يصلح نيته فيما بينه وبين الله تعالى ولو على نفسه يكفيه ما بينه وبين الناس ومن تزين للناس بما يعلم الله منه غير ذلك يشنه الله فما ظنك بثواب الله عز وجل وعاجل رزقه وخزائن رحمته والسلام عليك خرجه الدارقطني شرح ادلى يقال ادلى دلوه ارسلها ودلاها اخرجها والظنين بالظاء المتهم وبالضاد البخيل والاول المقصود الغلق ضيق الصدر ورجل غلق سيئ الخلق واغلق الامر اذا لم ينفسح وغلق الرهن اذا لم يجد مخلصًا والشين العيب وروي انه كتب اليه ايضًا اما بعد فان اسعد الرعاة من سعدت به رعيته واشقاهم من شقيت به رعيته واياك ان ترتع فترتع عمالك فيكون مثلك عند الله مثل البهيمة نظرت الى خضرة من الارض فرتعت تبتغي بذلك السمن وانما حتفها فى سمنها والسلام شرح ترتع تميل حتفها هلاكها وكان يكتب الى اهل الامصار علموا اولادكم العوم والفروسية وعن كرام بن معوية قال كتب الينا عمر ان ادبوا الخيل ولا يرفعن

بين ظهرانيكم الصليب ولا تجاوزكم الخنازير خرجه ابن عرفة العبدي وعن جعفر بن رومان
ان عمر كتب الى بعض عماله فكان في اخر كتابه ان حاسب نفسك في الرخا قبل حسابك
في الشدة فانه من حاسب نفسه في الرخا قبل حساب الشدة عاد مرجعه الى الرضا والغبطة
ومن الهته حيوته وشغفته اهواوه عاد امره الى الندامة والحسرة فتذكر ما توعظ به لكيما
تنتهي عن ما تنهى عنه وتكون عند التذكرة والوعظ من اولى النهى خرجه في محاسبة النفس
لابن ابي الدنيا وعن ابي عثمن عبد الرحمن النهدي قال كتب الينا عمر ونحن باذربيجان
مع عتبة بن فرقد يا عتبة انه ليس من كدك ولا من كد ابيك فاشبع المسلمين في رحالهم
مما تشبع منه في رحلك واياكم والتنعم وزي اهل الشرك ولبوس الحرير فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نهى عن لبوس الحرير قال الا هكذا ورفع لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
باصبعه السبابة والوسطى وضمهما اخرجاه ● ذكر انه كان اعز الناس على
ابي بكر عن عائشة قالت قال ابو بكر ذات يوم ما على الارض احد احب الي من عمر
ثم قال كيف قلت قالت قلت ما على الارض احد احب الي من عمر قال اعز علي والولد الوط
شرح الوط اي الصق بالقلب فصل فيما رواه علي في فضل عمر وروي عنه وقد تقدمت
اكثر احاديث هذا الفصل فيها حديث دعائه صلى الله عليه وسلم بان الله يعز به الاسلام
وحديث تسميته الفاروق وحديث انه من اهل الجنة وحديث انه سراج اهل الجنة
وتقدم في الخصايص حديث هجرته وحديث علانية وحديث انطلاقه الى اليهود في الموافقات
وحديث مروره على المساجد في رمضان ودعائه لعمر وقد تقدم في الفضايل حديث
ان السكينة تنطق على لسانه وحديث ان شيطانه لخافه ان يجره الى معصية وحديث
ان في القران لكلاما من كلامه وهذه في الخصايص وحديث صفته له بالقوي الامين
وحديث شهادته والحسن والحسين بالعدل والاحسان في ذكر خوفه وتقدم في
باب الشيخين احاديث التخيير وحديث سيدا كهول اهل الجنة واحاديث في الحث على
حبهما والتحذير من سبهما رضي الله عنهم وسياتي في فصل وفاته ثناوه عليه عند ذلك
وقد تقدم ايضا في باب الشيخين وتقدم ايضا في باب الاربعة احاديث عنه في
فضلهم وفي خلافتهم وفي باب الثلاثة كذلك ايضا وعن علي رضي الله عنه انه
كان يقول اذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر شرح حي كلمة على حالها معناها هلم
وهلا حث فجعلا كلمة واحدة معناها اذا ذكر فاهات وعجل بعمر وعن الشعبي
ان عليا قال لاهل نجران ان عمر كان رشيد الامر ولن اغير شيا صنعه وعنه
ان عليا لما دخل الكوفة قال ما كنت لاحل عقدة شدها عمر وعن الحسن بن علي قال لا
اعلم عليا خالف عمر ولا غير شيا مما صنع حين قدم الكوفة وعن زيد ان عليا كان يشبه

بعمر في السير وعن ابي اسحق عمن حدثه انه كان جليسا لعلي فاستبكا بكاء شديدا
فقيل له ما يبكيك يا امير المومنين قال ذكرت خليلي عمر وهذا البرد على كسائيه
وعن ابي السفر قال راى على علي برد كان يلبسه فقيل له انك تكثر من لبس هذا
البرد فقال له كسانيه خليلي وصفيي وصديقي وصاحبي عمر بن الخطاب خرجه
ابن السمان في الموافقة وخرج الاخير ابو القسم الجرهري وزاد ان عمر ناصح الله فنصحه
الله ثم بكا وعن علي انه كان يقول لا يبلغني ان احدا فضلني على عمر الا ضربته حد المفتري
خرجه سعدان بن نصر وقد تقدم بطرق كثيرة في ابي بكر وعمر في بابهما ●
الفصل العاشر في خلافته وما يتعلق بها ذكر ما جاء متضمنا الدلالة
عليها وجميع احاديث هذا الذكر قد تقدمت في نظيره من باب الاربعة والثلاثة
والشيخين ذكر ما اخبر به اهل الكتاب عن كتبهم متضمنا ذلك عن صالح بن
كيسان قال بلغني ان اليهود قالوا انا نجد فيما نقرا من الاحاديث عن الانبيا انه يجلي
يهود الحجاز رجل صفته صفة عمر فاجلاهم خرجه الزهري وعن عمر قال دخلت الشام
في ايام الجاهلية تاجرا مع اصحاب من قريش فلما قضينا حاجتنا من دمشق وخرجت
نحو مكة نسيت حاجة فرجعت اليها وقلت لاصحابي انا الحقكم فوالله اني لفي سوق
من اسواقها اذا انا ببطريق قد جاء فاخذ بعنقي وادخلني كنيسة فاذا تراب متراكم
بعضه على بعض فدفع الي مجرفة وفاسا وزنبيلا وقال انقل هذا التراب فجلست اتفكر
في امري كيف اصنع فاتاني في الهاجرة وقال لم ارك اخرجت شيا وضم اصابعه فضرب
بها وسط راسي فقلت ثكلتك امك يا عمر بلغت ما ارى فقمت بالمجرفة فضربت
بها هامته فاذا دماغه قد انتثر فاخذته فواريته تحت التراب ثم خرجت على وجهي
ما ادري اين اسلك بقية يومي وليلتي حتى اصبحت فانتهيت الى دير فاستظللت
بظله فخرج الي رجل منه فقال يا عبد الله ما يجلسك ههنا فقلت اضللت اصحابي
قال ما انت على الطريق وانك تنظر بعين خائف ادخل فاصب من الطعام والشراب
واسترح ونم فدخلت فاتى بطعام وشراب فصعد في النظر وصوبه ثم قال يا هذا
قد علم اهل الكتاب انه لم يبق على وجه الارض احد اعلم مني بالكتاب واني اجد صفتك
الذي تخرجنا من هذا الدير وتغلب على هذه البلاد فقلت ايها الرجل قد صنعت
معروفا فلا تكدره فقال لي اكتب لي كتابا في رق ليس عليك فيه شي فان تكن صاحبنا
فهو ما نريد وان تكن الاخرى فلن يضرك فقلت هات فكتبت له ثم ختمت عليه فدعا
بنفقة فدفعها الي وباثواب وباتان قد وكفت فقال الا تسمع قلت نعم قال اخرج
عليها فانها لا تمر باهل دير الا علفوها وسقوها حتى تصير اليك فركبت فلم امر

اذا بلغت مامنك فاضرب في وجهها مدبرة
فانها ان تمر بقوم الا اهل دير الا علفوها وسقوها حتى

بقوم الا علفوها وسقوها حتى ادركت اصحابي متوجهين الى الحجاز ثم ضربت في وجهها
مدبرة ثم سرت معهم قال الراوي فلما قدم عمر في خلافته الى الشام اتاه ذلك الراهب
وهو صاحب دير العدس بذلك الكتاب فعرفه عمر فقال له اوف لي فقال عمر ليس لعمر
فيه شي ولكن للمسلمين ثم انشا عمر يحدثنا الحديث حتى اني على اخره ثم قال للراهب ان
اضفتم المسلمين وهديتموهم الطريق ومرضتم المريض فعلنا ذلك قال نعم يا امير المومنين
فوفا له بشرطه • اخرجه في فضائله • ذكر وصف علي له بما يتاهل معه للخلافة
وتصويب ابي بكر في العهد اليه عن علي رضي الله عنه انه خطب خطبة طويلة فقال
فيها ايها الناس ان هذا الامر لا يصلح اخره الا بما يصلح اوله ولا يحتمله الا افضلكم مقدرة
واملككم لنفسه واشدكم في حال الشدة واسلسكم في حال اللين بالذي على الامور لا
يتجاوز شيا منها معتدل لا عدوان فيه ولا تقصير متصدق لما هو آت وهو عمر بن
الخطاب وعنه انه قال في خطبة طويلة ان الله تعالى صير الامر الى عمر في المسلمين
فمنهم من رضي ومنهم من سخط فكنت ممن رضي فوالله ما فارق الدنيا حتى رضي به من سخطه
فاعز الله باسلامه الاسلام وجعل هجرته للدين قواما وضرب الحق على لسانه حتى ظننا ان
ملكا ينطق على لسانه وقذف الله في قلوب المومنين الحب له وفي قلوب المنافقين الرهبة
منه شبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بجبريل فظا غليظا وبنوح حنقا مغتاظا
فمن لكم بمثله وقد تقدم معنى الجميع وبعض الفاظه في باب ابي بكر وعمر وعنه قال
المتفرسون في الناس اربعة امراتان ورجلان فالمراة الاولى صفرا ابنت شعيب لما تفرست
في موسى فقالت يا ابة استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين والرجل الاول
الملك العزيز تفرس في يوسف وكانوا فيه من الزاهدين فقال لامراته اكرمي مثواه عسى
ان ينفعنا او نتخذه ولدا والمراة الثانية خديجة تفرست في النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت لعمها قد شممت روحي روح محمد انه نبي هذه الامة فزوجني منه والرجل
الثاني ابو بكر الصديق لما حضرته الوفاة قال اني تفرست ان اجعل الامر من بعدي في
عمر بن الخطاب فقلت له ان تجعلها في عمر فاني راض فقال سررتني والله لاسرنك بما
سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وما سمعت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان على الصراط عقبة لا
يجوزها احد الا بجواز علي بن ابي طالب فقلت افلا اسرك في نفسك وفي عمر بما سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول هذان سيدا كهول اهل الجنة وروي ان ابا بكر لما ثقل اشرف على الناس من كوة
وقال يا ايها الناس اني قد عهدت عهدا افترضون به قال الناس رضينا يا خليفة

رسول

رسول الله فقال علي لا نرضى الا ان يكون عمر قال فاته عمر ذكر بيعته وما يتعلق
بها قال ابو عمر وغيره بويع بالخلافة صبيحة ليلة وفاة ابي بكر فاستخلافه له على ما
تقدم بيانه سنة ثلاث عشرة • ذكر اول ما تكلم به لما ولي عمر عن شداد
بن اوس قال كان اول كلام تكلم به عمر حين صعد المنبر ان قال اللهم اني شديد
فليني واني ضعيف فقوني واني بخيل فسخني خرجه في الصفوة وعن الحسن ان
اول خطبة خطبها عمر حمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال اما بعد فقد ابتليت بكم
وابتليتم بي وخلفت فيكم بعد صاحبي فمن كان بحضرتنا باشرناه بانفسنا ومهما غاب
عنا وليناه اهل القوة والامانة فمن يحسن نزده حسنى ومن يسئ نعاقبه
ويغفر الله لنا ولكم • وعن الشعبي قال لما ولي عمر صعد المنبر فقال ما كان الله ليراني
ارى نفسي اهلا لمجلس ابي بكر فنزل مرقاة فحمد الله واثنى عليه ثم قال اقروا القران
تعرفوا به واعملوا به تكونوا من اهله وزنوا انفسكم قبل ان توزنوا وتزينوا للعرض
الاكبر يوم تعرضون على الله لا تخفى منكم خافية انه لم يبلغ حق ذي حق ان يطاع
في معصية الله الا واني انزلت نفسي من مالي بمنزلة ولي اليتيم ان استغنيت استعففت
وان افتقرت اكلت بالمعروف خرجه الفضائلي وعن شريح ان رزق عمر كان في
كل شهر مائة درهم وقد تقدم في اول الفصل في اثر من حديث القلعي زيادة وجمع
ما تقدم من صفاته بعد الخلافة من هيبة الناس له ومن تواضعه معهم في حضره وسفره
وانصافه لهم وقد تقدم هناك استتبع الكلام بعضه بعضا وهذا موضع كثير منه
وعن ابن الاهتم انه قال لما ولي عمر الامر بعد ابي بكر حسر عن ذراعيه وشمر عن ساقيه
واعد للامور اقرانها فراضها واذل صعابها ثم حضرته الوفاة وكان قد اصاب من فيء
المسلمين فلم يرض في ذلك بكفالة احد من ولده حتى باع في ذلك ربعه وضمه الى بيت
مال المسلمين وروي عنه انه كان يقول لو علمت ان احدا اقوى على هذا الامر مني
لكان ان اقدم فتضرب عنقي احب الي من ان اليه • واتخذ رضي الله عنه حاجبا
اسمه يرفا وكاتبا هو عبد الله بن الارقم وزيد بن ثابت ذكر الجندي وكان نقش
خاتمه الذي اصطنعه لنفسه كفى بالموت واعظا يا عمر ذكره ابو عمر وغيره واما
الخاتم الذي كان يختم به رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في يد ابي بكر ثم في يد عمر ثم في
يد عثمن حتى وقع في بئر اريس وكان نقشه محمد رسول الله وقد تقدم الكلام عليه
في خلافة ابي بكر • الفصل الحادي عشر في ذكر مقتله وما يتعلق به ذكر
سؤاله الله ان يتوفاه فاستجاب له على النحو الذي سال عن سعيد بن المسيب
ان عمر لما نفر من منى اناخ بالابطح ثم كوم كومة بالبطحاء فالقى عليها طرف ردائه

ثم استلقى ورفع يديه الى السما ثم قال اللهم كبرت سنى وضعفت قوتى وانتشرت
رعيتى فاقبضنى اليك غير مضيع ولا مفرط فما انسلخ ذو الحجة حتى طعن خرجه ابن
الضحاك والفضايلى وعن حفصة واسلم مولاه قالا قال عمر اللهم ارزقنى شهادة فى سبيلك
واجعل موتى فى بلد رسولك وفى رواية عن حفصة فقلت انى يكون هذا فقال
ياتينى به الله اذا شا خرجه البخاري وابو زرعة فى كتاب العلل ذكر كيفية
قتله وبيان انه كان فى الصلوة وانه استخلف فى بقيتها عبد الرحمن بن عوف
وبيان من قتله وكم قتل معه وجرح وسقيه ما عرف به قدر جراحه وثنا الناس عليه
وتوصيته ابنه عبد الله فى دينه وسؤاله عايشة ان يدفن فى حجرتها مع صاحبيه واجابتها
الى ذلك وبكاء حفصة عليه وتوصيته الخليفة من بعده عن عمرو بن ميمون قال
انى لقايم ما بينى وبين عمر الا عبد الله بن عباس غداة اصيب وكان اذا مر بين
الصفين قال استووا حتى اذا لم ير فيهم خللا تقدم فكبر قال وربما قرا بسورة
يوسف والنحل ونحو ذلك فى الركعة الاولى حتى يجتمع الناس قال فما هو الا ان كبر
فسمعته يقول قتلنى او اكلنى الكلب حين طعنه فطار العلج بسكين ذات طرفين
لا يمر على احد يمينا ولا شمالا الا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم تسعة
وفى رواية سبعة فلما راى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه ثوبا فلما ظن العلج انه
ماخوذ نحر نفسه وتناول عمر بيد عبد الرحمن بن عوف فقدمه فاما من كان يلى
عمر فقد راى الذي رايت واما نواحي المسجد فانهم لا يدرون ما الامر غير انهم فقدوا صوت
عمر وهم يقولون سبحان الله سبحان الله فصلى لهم عبد الرحمن صلوة خفيفة
فلما انصرفوا قال يا ابن عباس انظر من قتلنى فجال ساعة ثم جاء فقال غلام المغيرة بن
شعبة قال الصنع قال نعم قال قاتله الله لقد امرت به معروفا ثم قال الحمد لله الذي لم
يجعل منيتى بيد رجل يدعى الاسلام فقد كنت انت وابوك تحبان ان تكثر العلوج
بالمدينة وكان العباس اكثرهم رقيقا فقال ان شئت فعلت اي قتلنا قال بعد ما
تكلموا بلسانكم وصلوا قبلتكم وحجوا حجكم فحمل الى بيته فانطلقنا معه وكان الناس
لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ فقائل يقول لا باس وقائل يقول اخاف عليه فاتى
بنبيذ فشربه فخرج من جوفه ثم اتى بلبن فشربه فخرج من جوفه فعرفوا انه ميت فدخلنا
عليه وجاء الناس يثنون عليه وجاء رجل شاب فقال ابشر يا امير المومنين ببشرى
الله عز وجل لك من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم فى الاسلام ما قد
علمت ثم وليت فعدلت ثم شهادة قال وددت ان ذلك كان كفافا
لا علي ولا لي فلما ادبر اذا ازاره يمس الارض قال ردوا علي الغلام قال يا ابن اخى

ارفع ثوبك فانه انقى لثوبك واتقى لربك يا عبد الله بن عمر انظر ما علي من الدين فحسبوه
فوجدوه ستة وثمانين الفا او نحوه قال ان وفى به مال آل عمر فاده من اموالهم
والا فسل من بنى عدي بن كعب فان لم تف اموالهم فسل فى قريش ولا تعدهم
الى غيرهم • انطلق الى عايشة ام المومنين فقل يقرا عليك عمر السلام ولا تقل
امير المومنين فانى لست اليوم للمومنين اميرا وقل يستاذن عمر بن الخطاب ان يدفن
مع صاحبيه فمضى وسلم واستاذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكى فقال يقرا
عمر السلام ويستاذن ان يدفن مع صاحبيه قالت كنت اريده لنفسى ولاوثرن
به اليوم على نفسى فلما اقبل قيل هذا عبد الله بن عمر قد جا فقال ارفعونى فاسنده
رجل اليه فقال ما لديك قال الذى تحب يا امير المومنين اذنت قال الحمد لله ما
كان شي اهم الي من ذلك المضجع فاذا انا قبضت فاحملونى ثم سلم وقل يستاذن عمر
بن الخطاب فان اذنت لي فادخلونى وان ردتنى فردونى الى مقابر المسلمين •
وجاءت ام المومنين حفصة والنساء يسترنها فلما رايناها قمنا فولجت عليه
فبكت عنده ساعة فاستاذن الرجال فولجت داخلا لهم فسمعنا بكاها من الداخل
ثم قال يعنى عمر اوصى الخليفة من بعدى بتقوى الله عز وجل واوصيه بالمهاجرين
الاولين ان يعلم لهم فيئهم ويحفظ لهم حرمتهم واوصيه بالانصار خيرا الذين تبوؤا الدار
والايمان من قبلهم ان يقبل من محسنهم ويعفو عن مسيئهم واوصيه باهل الامصار
خيرا فانهم ردء الاسلام وجباة المال وغيظ العدو وان لا يوخذ منهم الا فضلهم عن
رضى واوصيه بالاعراب خيرا فانهم اصل العرب ومادة الاسلام ان يوخذ منهم من
حواشى اموالهم وترد فى فقرايهم واوصيه بذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم
ان يوفى لهم بعهدهم وان يقاتل من وراهم وان لا يكلفوا الا طاقتهم قال فلما قبض
خرجنا فانطلقنا نمشى فسلم عبد الله بن عمر وقال يستاذن عمر بن الخطاب قالت ادخلوه
فادخل فوضع هنالك مع صاحبيه اخرجه البخاري وابو حاتم وفى رواية من حديث
عروة بن الزبير ان عمر ارسل الى عايشة ايذنى لى ان ادفن مع صاحبي قالت اي والله
قال وكان الرجل اذا ارسل اليها من الصحابة قالت لا والله لا اوثرهم ابدا اخرجه البخاري
وعن عمرو بن ميمون قال كان ابو لولوة ازرق نصرانيا خرجه ابو عمر وقيل كان مجوسيا
ذكره القلعي وغيره ذكر قتله وبيان انه لم يستخلف فى الصلوة
وانما قدموا عبد الرحمن مع القتل كان فى الصلوة وتكرار الناس افواجا افواجا للثناء عليه
وتمنيه الخروج كفافا وتسليم له صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومراجعة الناس
ابن عباس له فى ذلك وثنائه عليه واستر واحه لحديثه وجعله الخلافة شورى

ببرستة واستخلافه صهيبا على الصلوة عن ابى رافع قال كان ابولولوة عبد المغيرة بن
شعبة وكان يصنع الارحا وكان المغيرة كل يوم يستغله اربعة دراهم فلقى ابولولوة عمر
فقال يا امير المومنين ان المغيرة قد اثقل علي غلتي فكلمه لي يخفف عني فقال له عمر
اتق الله واحسن الى مولاك فغضب العبد وقال وسع الناس كلهم عدله غيري
فاضمر على قتله فاصطنع خنجرا له راسان وسمه ثم اتى به الهرمزان فقال كيف ترى
هذا قال ارى انك لا تضرب به احدا الا قتلته قال وتحين ابولولوة عمر فجاء في صلوة
الغداة حتى قام وراء عمر وكان عمر اذا اقيمت الصلوة يقول اقيموا صفوفكم فقال كما كان
يقول فلما كبر وجاه ابولولوة في كتفه ووجاه في خاصرته فسقط عمر وطعن بخنجره
ثلاثة عشر رجلا هلك منهم سبعة وحمل عمر فذهب به الى منزله وماج الناس حتى كادت
الشمس تطلع فنادى الناس عبد الرحمن بن عوف يا ايها الناس الصلوة الصلوة ففزعوا
الى الصلوة فتقدم عبد الرحمن بن عوف فصلى بهم باقصر سورتين في القران فلما قضى صلوته
توجهوا الى عمر فدعا عمر بشراب لينظر ما قدر جرحه فاتي بنبيذ فشربه فخرج من جرحه
فقالوا لا باس عليك يا امير المومنين قال ان يكن القتل ثابتا فقد قتلت فجعل الناس يثنون
عليه يقولون جزاك الله خيرا يا امير المومنين كنت وكنت ثم ينصرفون ويجي اخرون
فيثنون عليه فقال اما والله على ما تقولون وددت اني خرجت منها كفافا لا علي ولا
لي وان صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمت لي فتكلم عبد الله بن عباس وكان عند
راسه وكان خليطه كانه من اهله وكان ابن عباس يقرئه القران فتكلم ابن عباس
فقال لا والله لا تخرج منها كفافا فقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فصحبته
وهو عنك راض بخير ما صحبه صاحب وكنت له وكنت له حتى قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض ثم صحبت خليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكنت تنفذ امره وكنت وكنت له ثم وليتها يا امير المومنين انت فوليتها بخير ما
وليها وال كنت تفعل وكنت تفعل فكان عمر يستريح الى حديث ابن عباس قال
له عمر يا ابن عباس كرر علي حديثك فكرره عليه قال عمر اما والله على ما تقول لو ان
لي طلاع الارض ذهبا لافتديت به اليوم من هول المطلع فجعلها شورى في ستة
عثمن وعلي وطلحة بن عبيد الله والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص
وجعل عبد الله بن عمر معهم مشيرا وليس منهم واجلهم ثلاثا وامر صهيبا ان يصلي
بالناس رحمة الله عليهم اجمعين خرجه ابوحاتم وروي ان عمر كان لا ياذن لمشرك قد
احتلم ان يدخل المدينة حتى كتب اليه المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة يستاذنه في
غلام صنع يقال لديه اعمال كثيرة حداد ونقاش ونجار ومنافع للناس فاذن له عمر

فارسله المغيرة وضرب عليه المغيرة مائة درهم في كل شهر فجاء الغلام الى عمر واشتكى
فقال له ما تحسن من الاعمال فذكرها فقال له عمر ما خراجك بكثير ثم ذكر معنى
ما تقدم وعن ابن عباس انه دخل على عمر حين طعن فقال ابشر يا امير المومنين
اسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كفر الناس وقاتلت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين خذله الناس وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض ولم يختلف
في خلافتك رجلان وقتلت شهيدا فقال اعد فاعاد فقال المغرور من غررتموه
ولو ان لي ما على ظهرها من بيضا وصفرا لافتديت به من هول المطلع خرجه ابوحاتم
ذكر ان قتله كان قبل الدخول في الصلوة وتقدمة الناس عبد الرحمن وتبريهم
عن المواطاة على قتله ودعايه الطبيب وامر الطبيب عمر بالوصية حين سقاه وخرج
المشروب من جرحه وذكر اهل الشورى وتخصص علي بالاشارة اليه والاعتذار
من توليته حين قيل له ما منعك ان توليه عن عمرو بن ميمون قال شهدت عمر يوم طعن
وما منعني ان اكون في الصف المقدم الا هيبته وكان رجلا مهيبا وكنت في الصف الذي
يليه فاقبل عمر فعرض له ابولولوة غلام المغيرة فناجا عمر قبل ان يسوي الصفوف ثم
طعنه ثلاث طعنات فسمعت عمر وهو يقول دونكم الكلب انه قتلني وماج الناس
فاسرعوا اليه فجرح ثلاثة عشر رجلا فانكفا عليه رجل من خلفه فاحتضنه وحمل عمر
وماج الناس بعضهم في بعض حتى قال قائل الصلوة عباد الله طلعت الشمس فقدموا
عبد الرحمن بن عوف فصلى بنا باقصر سورتين في القران اذا جاء نصر الله وانا اعطيناك
الكوثر واحتمل عمر ودخل الناس عليه فقال يا عبد الله اخرج فناد في الناس اعن ملا
منكم هذا فخرج ابن عباس وقال ايها الناس ان امير المومنين يقول اعن ملا منكم
فقالوا معاذ الله والله ما علمنا وما اطلعنا وقال ادعوا لي الطبيب فدعوا الطبيب فقال
اي الشراب احب اليك قال النبيذ فسقي نبيذا فخرج من بعض طعناته فقال
الناس هذا دم هذا صديد فقال اسقوني لبنا فخرج من الطعنة فقال له الطبيب
لا ارى تمسي فما كنت فاعلا فافعل ثم ذكر تمام الخبر في الشورى وتقدم صهيب
في الصلوة وشهادة ابن عمر وقال ان ولوها الاجلح يسلك بهم الطريق يعني عليا
فقال له ابن عمر ما منعك ان تقدم عليا قال اكره ان احملها حيا وميتا خرجه النسائي
وفي رواية لله درهم ان ولوها الاصلع كيف يحملهم على الحق وان كان السيف على
عنقه قال محمد بن كعب فقلت اتعلم ذلك منه ولا توليه فقال ان اتركهم فقد تركهم
من هو خير مني خرجه القلعي ذكر خبر ثان مصرح بان قتله كان قبل الصلوة
وتوعد ابي لولوة له بالقتل عن عبد الله بن الزبير قال غدوت مع عمر بن الخطاب الى

السوق وهو متكي على يدي فلقيه ابو لولوة غلام المغيرة فقال له الا تكلم مولاي يضع عني
من خراجي قال كم خراجك قال دينار قال ما ارى ان افعل انك لعامل وما هذا بكثير
ثم قال له عمر الا تعمل لي رحًا فقال بلى فلما ولى عمر قال ابو لولوة لاعملن لك
رحًا يتحدث بها ما بين المشرق والمغرب قال فوقع في نفسي قوله قال فلما كان في الندا
لصلوة الصبح وخرج عمر الى الناس يوذنهم بالصلوة قال ابن الزبير وانا في مصلاه
وقد اضطجع له ابو لولوة فضربه بالسكين طعنات احداها من تحت سرته وهي التي
قتلته فصاح عمر اين عبد الرحمن بن عوف فالوا هو ذا هاهم فصلى بالناس وقرا في
الركعتين قل هو الله احد وقل يا ايها الكفرون واحتملوا عمر فادخلوه منزله فقال لابنه
عبد الله اخرج فانظر من قتلني قال فخرج عبد الله بن عمر فقال من قتل امير المومنين
قالوا ابو لولوة غلام المغيرة بن شعبة فرجع فاخبر عمر فقال الحمد لله الذي لم يجعل
قتلي بيد رجل يحاجني بلا اله الا الله ثم قال انظروا الى عبد الرحمن بن عوف ثم ذكر
الحديث في الشورى خرجه الواقدي وابو عمر ● اما تقدمه الناس عبد الرحمن بن
عوف على ما تضمنه الحديث الاول وتقدمة عمر قبل الجمع بينهما بان يكون امره اولًا
ثم قدمه الناس واما اختلاف الروايتين في وقت القتل فليس فيه الا الترجيح وروايات
القتل في الصلوة اصح فترجح والله اعلم ● ذكر تالمه للرعية لما اصيب رضي
الله عنه عن المسور بن مخرمة قال لما طعن عمر جعل يتالم فقال له ابن عباس يا امير
المومنين لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنت صحبته ثم فارقته
وهو عنك راض ثم صحبت ابا بكر فاحسنت صحبته ثم فارقته وهو عنك راض ثم صحبتهم
فاحسنت صحبتهم ولين فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون قال اما ما ذكرت من
صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاه فانما ذاك من من الله تعالى من به علي واما
ما ترى من جزعي فانما هو من اجلك ومن اجل اصحابك والله لو ان لي طلاع الارض ذهبًا
لافتديت به من عذاب الله قبل ان اراه خرجه البخاري ذكر تزكيته اهل
الشورى لما طعن عليهم وعن ابن عمر قال لما طعن عمر وامر بالشورى دخلت عليه
حفصة ابنته فقالت يا ابه ان الناس يزعمون ان هولاء الستة ليسوا رضى فقال
اسندوني فلما اسندوه قال فما عسى ان تقولوا في علي بن ابي طالب سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يا علي يدك في يدي تدخل يعني يوم القيمة جنت ادخل
ما عسى ان تقولوا في عثمن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم يموت
عثمن تصلي عليه ملئكة السما فقلت يا رسول الله عثمن خاصة ام الناس عامة
قال عثمن خاصة ما عسى ان تقولوا في طلحة بن عبيد الله سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول ليلة وقد سقط رحله من يسوي رحلي وهو في الجنة فبدر طلحة
بن عبيد الله فسواه حتى ركب فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا طلحة هذا جبريل
يقريك السلام ويقول انا معك في اهوال يوم القيمة حتى انجيك منها ما عسى ان
تقولوا في الزبير رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نام فجلس الزبير يذب عن وجهه
حتى استيقظ فقال له يا ابا عبد الله لم تزل قال لم ازل بابي انت وامي قال هذا جبريل
يقريك السلام ويقول انا معك يوم القيمة حتى اذب عن وجهك شرر جهنم ما عسى ان
تقولوا في سعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وقد اوتر قوسه اربع عشرة
مرة فيدفعها له ويقول ارم فداك ابي وامي ما عسى ان تقولوا في عبد الرحمن بن عوف
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزل فاطمة والحسن والحسين يبكيان جوعًا
الجوع ويتضوران فقال صلى الله عليه وسلم من يصلنا بشي فطلع عبد الرحمن
بصحفة فيها حيس ورغيفان بينهما اهالة فقال صلى الله عليه وسلم كفاك
الله امر دنياك واما امر اخرتك فانا لها ضامن خرجه الحافظ ابو الحسين بن بشران
والحافظ ابو القسم الدمشقي في الاربعين الطوال ذكر سوالهم منه الاستخلاف
عليهم واعتذاره منهم فيه عن ابن عمر قال حضرت ابي حين اصيب فاثنوا عليه
فقالوا جزاك الله خيرًا فقال راغب وراهب فقالوا استخلف علينا فقال اتحمل
امركم حيًا وميتًا وددت ان حظي منكم الكفاف لا علي ولا لي ان استخلف فقد
استخلف من هو خير مني يعني ابا بكر وان اترككم فقد ترككم من هو خير مني
يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عبد الله فعرفت حين ذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه غير مستخلف اخرجاه وابو معويه وعن ابن عمر انه قال لعمر ان الناس
يتحدثون انك غير مستخلف ولو كان لك راعي ابل او راعي غنم ثم جا وترك رعيته
رايت ان قد فرط ورعية الناس اشد من رعية الابل والغنم ما ذا تقول لله عز وجل
اذا لقيته ولم تستخلف على عباده قال فاصابته كابة ثم نكس راسه طويلًا
ثم رفع راسه وقال ان الله تعالى حافظ الدين واي ذلك افعل فقد سن ان لم
استخلف فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستخلف وان استخلف فقد
استخلف ابو بكر قال عبد الله فعرفت انه غير مستخلف خرجه ابن السمان في الموافقة
وعنه لما طعن عمر قلت يا امير المومنين لو اجتهدت بنفسك وامرت عليهم
رجلًا قال اقعدوني قال عبد الله فتمنيت ان بيني وبينه عرض المدينة فرقًا
منه حين قال اقعدوني ثم قال والذي نفسي بيده لاردنها الى الذي دفعها الي
اول مرة خرجه ابو زرعة في كتاب العلل ● ذكر اخباره رضي الله عنه عن موته

بسبب رويا راها وعن الاستخلاف ايضا واخباره بان رسول الله صلى الله عليه وسلم
توفي وهو راض عن الستة اهل الشورى وذم الطاعنين عليهم واشهاده الله تعالى
على امراء الامصار وعلى ما ولاهم عليه ووصيته بالمهاجرين والانصار وثنائه عليهم
وبالعرب واهل الذمة عن معدان بن ابي طلحة ان عمر خطب يوم الجمعة وذكر النبي
صلى الله عليه وسلم وذكر ابابكر ثم قال اني رايت كان ديكا نقرني ثلاث نقرات واني
لا اراه لحضور اجلي وان اقواما يامرونني ان استخلف وان الله لم يكن ليضيع دينه
ولا خلافته ولا الذي بعث به نبيه فان عجل بي امر فالخلافة شورى بين هؤلاء الاصح
الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض واني قد علمت
ان اقواما يطعنون في هذا الامر انا ضربتهم بيدي هذه على الاسلام فان فعلوا ذلك فاولئك
اعداء الله الضلال ثم قال اللهم اني اشهدك على امراء الامصار فاني انما بعثتهم
عليهم ليعدلوا وليعلموا الناس دينهم وسنة نبيهم ويقسموا بينهم فيئهم ويرفعوا الي ما اشكل
عليهم من امرهم قال فما كان الا الجمعة الاخرى حتى طعن قال فاذن للمهاجرين من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واذن للانصار ثم اذن لاهل المدينة ثم اذن لاهل الشام
ثم اذن لاهل العراق فكنا اخر من دخل عليه قال فاذا هو قد عصب جرحه ببرد اسود والدم
يسيل عليه قال فقلنا اوصنا ولم يساله الوصية احد غيرنا فقال اوصيكم بكتاب الله
فانكم لن تضلوا ما اتبعتموه واوصيكم بالمهاجرين فان الناس يكثرون ويقلون واوصيكم
بالانصار فانهم شعب الاسلام الذي لجاء اليه واوصيكم بالاعراب فانهم اصلكم ومادتكم
وفي رواية فانهم اخوتكم وعدو عدوكم واوصيكم باهل الذمة فانهم ذمة نبيكم ورزق عيالكم
قوموا عني اخرجاه وفي رواية ديكا احمر ذكر رويا ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
في موت عمر قبل وقوعه عن ابي موسى الاشعري قال رايت في المنام رسول الله صلى
الله عليه وسلم على جبل وعلى جنبه ابو بكر وهو يومي الى عمر ان تعال فقلت انا لله
وانا اليه راجعون مات والله امير المومنين فقيل له الا تكتب بهذا الى عمر فقال
ما كنت لانعا اليه نفسه ذكر ما اخبر عمر بموته قبل وقوعه وامرهم اياه
بالاحتراز على نفسه عن كعب الاحبار انه قال لعمر يا امير المومنين اعهد فانك ميت
الى ثلاثة ايام فلما قضى ثلاثة ايام طعنه ابو لولوة فدخل عليه الناس ودخل كعب
في جملتهم فقال القول ما قال كعب وما بي حذر الموت ولكن حذر الذنب وروي
ان عيينة بن حصن الفزاري قال لعمر احترس واخرج العجم من المدينة فاني لا
امن ان يطعنك رجل منهم في هذا الموضع ووضع يده في الموضع الذي طعنه فيه
ابو لولوة وعن جبير بن مطعم قال انا لواقفون مع عمر على الجبل بعرفة اذ سمعت رجلا

يقول يا خليفة الله فقال اعرابي من لهب من هذا الصوت قطع الله لهجتك والله لا
يقف امير المومنين بعد هذا العام ابدا فسببته واذيته فلما رمينا الجمرة
مع عمر جات حصاة فاصابت راسه ففتحت عرقا من راسه فسال الدم فقال
رجل اشعر امير المومنين اما والله لا يقف بعد هذا العام ههنا ابدا فالتفت
فاذا هو ذاك اللهبي فوالله ما حج عمر بعدها خرجه ابن الضحاك ذكر وصاياه
تقدم منها وصيته لابنه بدينه وتوصيته الخليفة من بعده في الذكر الاول من
هذا الفصل ووصيته بالمهاجرين والانصار وغيرهم تقدم قبل هذا بذكرين
وعن عمر انه نظر الى علي وقال اتق الله ان وليت شيا من امور الناس فلا تحملن
بني هاشم على رقاب المسلمين ثم نظر الى عثمن فقال اتق الله ان وليت شيا من امور
الناس فلا تحملن بني امية او قال بني ابي معيط على رقاب المسلمين ثم نظر الى سعد
والزبير فقال وانتما فاتقيا الله ان وليتما شيا من امور المسلمين وفي رواية انه قال
لعبد الرحمن ان كنت على شي من امور الناس فلا تحملن اقاربك على رقاب الناس
وعن ابن عمر ان عمر قال لذا انا مت فاغمضني واقصد في كفني فانه ان كان لي
عند الله خير ابدلني خيرا منه وان كنت على غير ذلك سلبني واقصد في حفرتي فانه
ان كان لي عند الله خير وسع لي فيها مد بصري وان كنت على غير ذلك ضيق علي حتى
تختلف اضلاعي ولا تخرج معي امراة ولا تزكوني بما ليس في فان الله هو اعلم بي
واسرعوا في المشي فان كان لي عند الله خير تقدموني اليه والا فشر تضعونه عن رقابكم
وعن حفصة ام المومنين انها دخلت عليه وهي تبكي تقول يا صاحب رسول الله
يا صهر رسول الله فقال عمر لابنه اجلسني فلا صبر بي على ما اسمع فاسنده الى صدره
فقال اني اقسم عليك بما لي عليك من الحق ان لا تندبيني بعد مجلسك هذا
فاما عينك فلن املكها انه ليس من ميت يندب بما ليس فيه الا الملئكة تمقته
ذكر تاريخ موته ومدة مكثه بعد الجراحة ومن صلى عليه وما سمع منه حين
احتضر قال اهل العلم بالتاريخ توفي لاربع بقين من ذي الحجه سنة ثلاث وعشرين
وقيل طعن لذلك ومات في اخر الحجه واتفق هولاء على انه اقام بعد ما طعن ثلاثا
ثم مات وصلى عليه صهيب ودفن في حجرة عائشة ذكره ابن قتيبة والسلفي وغيرهما
وعن عروة بن الزبير قال لما قتل عمر استبق علي وعثمن للصلوة عليه فقال لهما
صهيب اليكما عني فقد وليت من امركما اكثر من الصلوة على عمر وانا اصلي
بكم المكتوبة فصلى عليه صهيب خرجه الخجندي وروي انه كان يقول حين احتضر
وراسه في حجر عبد الله بن عمر ● ظلوم لنفسي غير اني مسلم ● اصلي صلاتي كلها واصوم ●

يقول

خرجه القلعي وروي ان ملك الموت لما دخل عليه سمعه عمر يقول لملك اخر هدا
بيت امير المومنين ما فيه شئ كانه القبر فقال عمر يا ملك الموت من تكون انت خلفه
هكذا يكون بيته ذكر مدة عمره ومدة ولايته قال ابن اسحق كانت ولايته
عشر سنين وستة اشهر وخمس ليال وكان يحج بالناس كل عام غير سنتين متواليتين
واختلف في سنه يوم مات فقيل ثلاث وستون سنة كسن النبي صلى الله عليه وسلم وابي
بكر رضي الله عنه روي ذلك عن معوية والشعبي وقيل خمس وخمسون وروي ذلك عن سالم
بن عبد الله بن عمر وقال الزهري اربع وخمسون ذكر جميع ذلك ابو عمر والحافظ
السلفي وغيرهما وعن ابن عمر سمعت عمر يقول قبل موته بسنتين او ثلاث انا ابن سبع
او ثمان وخمسين وانما اتاني الشيب من قبل اخوالي بني المغيرة خرجه الخجندي ذكر
اظلام الارض لموت عمر عن الحسن بن ابي جعفر قال لما قتل عمر اظلمت الارض فجعل
الصبي يقول يا اماه اقامت القيمة فتقول لا يا بني ولكن قتل عمر بن الخطاب
ذكر من ندب عمر ومن اثنى عليه بعد موته تقدم ثنا ابن عباس في الذكر الثاني
من هذا الفصل وتقدم ثناء علي رضي الله عنه وقد وضع على سريره في باب الشيخين في
ذكر قوله صلى الله عليه وسلم كثيرا كنت انا وابو بكر وعمر من حديث البخاري عن ابن عباس
وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال لما غسل عمر وكفن وحمل على سريره وقف عليه علي
فقال والله ما على الارض رجل احب الي ان القى الله بصحيفته من هذا المسجى بالثوب
خرجه في الصفوة وابن السماك في الموافقة وزاد ثم بكى حتى اخضلت لحيته بالدموع
شرح اخضلت ابتلت يقال اخضل الشي اخضلالا واخضوضل اخضيضالا اي ابتل
واخضلته فهو مخضل وعن عبد الرحمن ان عليا دخل على عمر وهو مسجى بثوبه فقال ما
احب ان القى الله بصحيفة احب الي من ان القاه بصحيفة هذا المسجى بينكم رحمك الله يا بن
الخطاب ان كنت بايات الله لعالما وان كان الله في صدرك لعظيما وان كنت لتخشى
الله ولا تخشى الناس في الله جوادا بالحق بخيلا بالباطل خميصا من الدنيا بطينا من الاجر
وعن اوفر بن حكيم قال لما مات عمر قلت والله لاتين عليا ولاسمعن منه قال فجئت فوجدته
في مجلسه ناسا بر فنون قال فوالله ما لبثنا ان خرج علينا معتلا فسلم ثم نكس راسه ثم
رفعه فقال لله در باكية عمر واعمراه قوم الاود وابرا العمد واعمراه مات نقي
الثوب قليل العيب واعمراه ذهب بالسنة وابقى الفتنة اصاب والله ابن الخطاب خيرها
ونجا من شرها فسار على الطريقة ما استقامت ثم مال فقال ورحل الركب فتشعبتهم
الطرق لا يدري الضال ولا يستيقن المهدي خرجهما ابن السمان في الموافقة
شرح الاود الاعوجاج وابرا قوى وعن سعيد بن زيد انه بكى فقيل له ما يبكيك

قال ابكي على الاسلام ان موت عمر ثلم الاسلام ثلمة لا ترتق الى يوم القيمة وروي انه
استاذن ودخل عليه ورثاه بابيات لغيره وعن عبد الله بن عمر قال كان عمر حصنا
حصينا للاسلام فالناس يدخلون فيه ولا يخرجون فاصبح الحصن قد انهدم
والناس يخرجون منه ولا يدخلون وقال ابو طلحة ما من بيت حاضر ولا باد الا وقد
دخل عليه من موت عمر نقص وعن عبد الله بن سلام رضي الله عنه انه وقف على
جنازة عمر ثم قال نعم المرء للاسلام كنت يا عمر جوادا بالحق بخيلا بالباطل ترضى حين الرضى
وتغضب حين الغضب عفيف الطرف لم يكن مداحا ولا معيابا وعن حذيفة بن اليمان
قال كان الاسلام في زمان عمر كالرجل المقبل لا يزداد الا قربا فلما توفي صار كالرجل المدبر
لا يزداد الا بعدا وعن عبد الرحمن بن غنم انه قال يوم مات عمر اليوم اصبح الاسلام
موليا وعن ابن مسعود انه قال والله لو اعلم ان كلبا يحب عمر لاحببته ولوددت
اني كنت خادما لعمر حتى اموت ولقد وجد فقده كل شي حتى العضاه وان هجرته كانت
نصرا وان سلطانه كان رحمة وعنه وقد ساله عبيد الله بن عمر وهو في حلقته في المسجد
الحرام يا ابا عبد الرحمن ما الصراط المستقيم قال هو ورب الكعبة الذي ثبت عليه
ابوك حتى دخل الجنة وحلف بالله ثلاثة ايمان على ذلك وقد تقدم في فضل اسلام عمر
احاديث عنه في الثناء عليه وفي فصل خصائصه احاديث في علمه وحديث مصارعته
الجني وعن معوية انه قال لصعصعة بن صوحان صف لي عمر فقال كان عالما في نفسه
عادلا في رعيته قليل الكبر قبولا للعذر سهل الحجاب مفتوح الباب يتحرى الصواب
بعيدا من الاساءة رفيقا بالضعيف غير صخاب كثير الصمت بعيدا من العيب وقد
تقدم ثناء عائشة عليه في ذكر فضائل ابي بكر في خطبة طويلة وعنها انها كانت تقول
كان عمر والله احوذيا نسيج وحده قد اعد للامور اقرانها خرجه الاسمعيلي والطبراني
في معجميهما قال الرياشي نسيج وحده هو الرجل البارع الذي لا يسبقه احد والاحوذي
السابق الخفيف وعنها اذا ذكر عمر في المجلس حسن الحديث فزينوا مجالسكم بالصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم وبذكر عمر ذكر ايثار ابي عبيدة الموت قبل
موت عمر عن ابي عبيدة انه قال ان مات عمر رق الاسلام ما احب ان يكون لي ما تطلع
عليه الشمس او تغرب وان ابقى بعد عمر قال قائل ولم قال سترون ما اقول ان بقيتم
ان ولي بعده وال فاخذهم بما كان عمر ياخذهم لم يطعه الناس وان ضعف عنه
قتلوه ذكر محو الزبير نفسه من الديوان لموت عمر عن هشام بن عروة
قال لما قتل عمر محى الزبير نفسه من الديوان ذكر رثا الجن لعمر عن عائشة قالت
ناحت الجن على عمر قبل ان يموت بثلاث فقالت

أبعد قتيل بالمدينة اظلمت • له الارض تهتز العضاه باسوق •
جزى الله خيرا من امام وباركت • يد الله في ذاك الاديم الممزق •
فمن يسع او يركب جناحي نعامة • ليدرك ما قدمت بالامس يسبق •
قضيت امورا ثم غادرت بعدها • بوائق من اكمامها لم تفتق •

خرجه ابو عمر • وعن المطلب بن زياد قال رثت الجن عمر فكان فيما قالوا

سيبكيك نساء الجن يبكين منتحبات • ويخمشن وجوها كالدنانير النقيات •
ويلبسن ثياب السود بعد القصبيات • وعن معروف الموصلي قال

لما اصيب عمر سمع صوت

ليبك على الاسلام من كان باكيا • فقد اوشكوا هلكا وما قدم العهد •
وادبرت الدنيا وادبر خيرها • وقد ملها من كان يومن بالوعد •

خرجه الملا في سيرته • ذكر من رأى عمر في منامه بعد موته عن عبد الله بن عبيد الله بن العباس قال كان العباس خليلا لعمر فلما اصيب عمر جعل يدعو الله ان يريه عمر في المنام قال فراه بعد حول وهو يمسح العرق عن وجهه فقال ما فعلت فقال هذا اوان فرغت لولا اني لقيت روفا رحيما خرجه في الصفوة وعن عمرو بن العاص قال ما كان شيء احب الي ان اعلمه من امر عمر فرايت في المنام قصرا فقلت لمن هذا قالوا هو لعمر بن الخطاب فخرج من القصر عليه ملحفة كانه قد اغتسل فقلت كيف صنعت قال متى فارقتكم قلت من اثنتي عشرة سنة قال إنما انفلت الان من الحساب •

الفصل الثاني عشر في ذكر ولده

وكان له ثلاثة عشر ولدا تسعة بنين واربع بنيات ذكر البنين • عبد الله وكان يكنى ابا عبد الرحمن اسلم مع اسلام ابيه بمكة صغيرا وهاجر مع ابيه وامه وهو ابن عشر ذكره الخجندي وشهد المشاهد كلها بعد بدر واحد قال الدارقطني واستصغر يوم احد وشهد الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة وشهد المشاهد بعد الخندق مع النبي صلى الله عليه وسلم وقيل شهد بدرا فاستصغره النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجزه واجازه في السنة الاخرى يوم احد ذكره الطائي وقال والاول اصح وكان رضي الله عنه عالما مجتهدا عابدا لازما للسنة فرورا من البدعة ناصحا للامة رئي في الكعبة ساجدا يقول في سجوده يا رب تعلم ما يمنعني من مزاحمة قريش على هذه الدنيا الا خوفك واثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان عبد الله بن عمر رجل صالح ويقال انه ما خرج من الدنيا حتى صار مثل ابيه قال سالم بن ابي الجعد ما ادركت احدا الا مالت به الدنيا او مال بها الا عبد الله بن عمر • وقال سفين الثوري كان من عادة ابن عمر انه اذا اعجبه شيء من

ماله تصدق به وكان رقيقه عرفوا ذلك فربما شمر احدهم ولزم المسجد والاقبال على الطاعة فاذا راه ابن عمر على تلك الحال اعتقه فقيل له انهم يخدعونك فقال من خدعنا بالله انخدعنا له قال نافع ما مات ابن عمر حتى اعتق الف انسان او زاد عليه ذكر ذلك كله الطائي وبقي الى زمان عبد الملك بن مروان قال ابن القطان وزعموا ان الحجاج دس له رجلا قد سم زج رمح فزحمه في الطريق وطعنه في ظهر قدمه فدخل عليه الحجاج فقال يا ابا عبد الرحمن من اصابك فقال انت اصبتني قال ولم تقول هذا رحمك الله قال حملت السلاح في بلد لم يكن يحمل فيها السلاح فمات فصلى عليه عند الردم ودفن في حائط ام خرمان قلت هذا الحائط لا يعرف اليوم بمكة ولا حواليها وانما بالابطح موضع يقال له الخرمانية فلعله هو نسب الى ام خرمان وقال غير ابن القطان مات بمكة ودفن بفخ وهو موضع قرب مكة وهو ابن اربع وثمانين سنة وله عقب قال الدارقطني وتوفي سنة ثلاث وسبعين • وروى عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابي بكر وعمر وعثمن وعلي والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وزيد بن الخطاب وزيد بن ثابت وابي امامة الانصاري وابي ايوب الانصاري وابي ذر الغفاري وابي سعيد الخدري وزيد بن حارثة واسامة بن زيد وعامر بن ربيعة وبلال وصهيب وعثمن بن طلحة ورافع بن خديج وعبد الله بن مسعود وكعب بن عمرو وتميم الداري وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن عباس وغيرهم من الصحابة وروى ايضا عن عائشة وحفصة وامراته صفية بنت ابي عبيد وروى عنه من الصحابة عبد الله بن عباس وكان فقيها ورعا شديد التتبع لاثار النبي صلى الله عليه وسلم ليقتدي به فيها ذكر ذلك كله الدارقطني • وعبد الرحمن الاكبر شقيقه امهما زينب بنت مظعون وزيد الاكبر امه ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال إنه رمي بحجر في حرب بين حيين فمات ولا عقب له ويقال إنه مات هو وام كلثوم في ساعة واحدة فلم يورث احدهما من الاخر وصلى عليهما عبد الله بن عمر فقدم زيدا واخر ام كلثوم فجرت السنة بذلك وكان فيهما حكمان وعاصم امه ام كلثوم جميلة بنت عاصم بن ثابت حمي الدبر وهي التي كان اسمها عاصية فسماها النبي صلى الله عليه وسلم جميلة بنت عاصم وكان عاصم فاضلا خيرا توفي في سنة سبعين اخوه لامه عبد الرحمن بن زيد بن حارثة الانصاري يروي عن ثوبان • وعمر بن عبد العزيز ابن ابنته ام عاصم بنت عاصم وزيد الاصغر وعبيد الله امهما مليكة بنت جرول الخزاعية قال الدارقطني ام كلثوم بنت جرول فلعل ذلك كنيتها وكان عبيد الله شديد البطش لما قتل عمر جرد سيفه فقتل

ابي ح

ابنة لؤلؤة وقتل الهرمزان وقتل في وقعة صفين مع معوية وله عقب واخواهما لامهما عبد الله بن ابي جهم بن حذيفة وحارثة بن وهب الخزاعي وله صحبة وعبد الرحمن الاوسط امه لهيعة ام ولد وعبد الرحمن الاصغر امه ام ولد يكنى احد الثلاثة ابا شحمة ويلقب اخر منهم مجبرا فاما ابو شحمة فهو الذي ضربه عمر في الحد فمات فلا عقب له واما مجبر فكان له عقب فبادوا ولم يبق منهم احد ذكر ذلك كله ابن قتيبة وقال الدارقطني عبد الرحمن الاوسط هو ابو شحمة المجلود في الحد وقطع به وذكر ان امه ام ولد يقال لها لهيعة وعبد الرحمن الاصغر يقال له ابو المجبر وعياض بن عمر امه عاتكة بنت زيد • ذكر البنات وهن اربع حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وستاتي كيفية تزويجها في مناقبها من كتاب مناقب امهات المؤمنين وهي شقيقة عبد الله وعبد الرحمن الاكبر ورقية شقيقة زيد الاكبر تزوجها ابرهيم بن نعيم بن عبد النحام فماتت عنده ولم تلد له وفاطمة امها ام حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة تزوجها ابن عمها عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب فولدت له عبد الله ذكره الدارقطني وزينب امها فكيهة ام ولد تزوجها عبد الله بن عبيد الله بن سراقة العدوي وورث عن اختها حفصة ذكر ذلك كله ابن قتيبة وصاحب الصفوة والله اعلم •

الباب الثالث في مناقب امير المؤمنين عثمن بن عفان رضي الله عنه

وفيه اثنا عشر فصلا ١ في نسبه ٢ في اسمه وكنيته ٣ في صفته ٤ في اسلامه ٥ في هجرته ٦ في خصايصه ٧ في افضليته ٨ في شهادة النبي صلى الله عليه وسلم له بالجنة ٩ في فضايله ١٠ في خلافته ١١ في مقتله ١٢ في ولده •

الفصل الاول في نسبه وقد تقدم ذكر ابائه في ذكر الشجرة في انساب العشرة وينسب الى امية بن عبد شمس فيقال الاموي يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف وهو اقربهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد علي بن ابي طالب رضي الله عنه امه اروى ابنة كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف اسلمت رواه ابو بكر بن مخلد في الاحاد والمثاني عن ابن عباس امها البيضا ام حكيم بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم شقيقة ابي طالب •

الفصل الثاني في اسمه وكنيته ولم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام عثمن ويكنى ابا عبد الله وابا عمرو وكنيتان مشهورتان وابو عمرو اشهر قيل انه ولدت له رقية ولدا سماه عبد الله فاكتنى به فمات ثم ولد له عمرو فاكتنى به الى ان مات وقيل انه كان يكنى ابا ليلى وكان يقال له ذو النورين وعن علي رضي الله عنه وقد سئل عن عثمن قال ذاك امرؤ يدعى في الملاء ذو النورين كان ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم

على

على بنتيه ضمن له رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتا في الجنة خرجه ابن السمان وعن المهلب بن ابي صفرة وقد قيل له لم قيل لعثمن ذو النورين قال لانه لم يعلم احد تزوج ابنتي نبي غيره • وحكى الامام ابو الحسن القزويني الحاكمي في تسميته بذلك ثلاثة اقوال احدها هذا والثاني لانه كان يختم القران في الوتر فالقران نور وقيام الليل نور • والثالث لانه كان له سخاآن احدهما قبل الاسلام والثاني بعده وذكر الحافظ ابو بكر محمد بن عمر بن النجار عن وكيع بن الجراح انه انما سمي ذا النورين لانه ذو كنيتين يكنى ابا عمرو وابا عبد الله قال وقال بعض العلما انما سمي بذلك لانه اذا دخل الجنة برقت له برقتين فلذلك سمي ذا النورين فتحصلنا في سبب تسميته ذا النورين على خمسة اقوال

الفصل الثالث في صفته كان رضي الله عنه رجلا ربعة ليس بالقصير ولا بالطويل حسن الوجه بوجنتيه نكتات جدري اقنى الانف وقال البغوي مشرف الانف من اجمل الناس رقيق البشرة عظيم اللحية طويلها اسمر اللون كثير الشعر له جمة اسفل من اذنيه ولكثرة شعر راسه ولحيته كان اعداؤه يسمونه نعثلا ضخم الكراديس بعيد ما بين المنكبين وكان اصلع وكان يصفر لحيته عن عبد الرحمن بن سعد قال رايت عثمن بن عفان على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبني الزوراء وقد صفر لحيته خرجه ابن الضحاك وقيل كان يخضب بالسواد وقيل ما خضب به قط بل كان ابيض اللحية حكاهما الخجندي وكان وقد شد اسنانه بالذهب وكان محببا في قريش وفيه يقول قايلهم • احبك الرحمن • حب قريش عثمن • ذكر ذلك كله ابن قتيبة وابو عمر وصاحب الصفوة وكان يقال له اللين الرحيم • ذكره الخجندي • شرح نعثل اسم رجل طويل اللحية كان اذا نيل من عثمن سمي بذلك ونعثل ايضا اسم الذكر من الضباع وعن الحسن وقد سئل عن صفة عثمن فقال كان خفيف الجسم عظيم الارنبة شعره الى انصاف اذنيه خرجه ابن الضحاك وروي انه كان من اجمل الناس وعن اسامة قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم بصحفة فيها لحم الى عثمن فدخلت عليه واذا هو جالس مع رقية ما رايت زوجا احسن منهما فجعلت مرة انظر الى عثمن ومرة انظر الى رقية فلما رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت عليهما قلت نعم قال هل رايت زوجا احسن منهما قلت لا وقد جعلت مرة انظر الى رقية ومرة انظر الى عثمن خرجه البغوي في معجمه والحافظ الدمشقي

الفصل الرابع في اسلامه عن عمرو بن عثمن قال كان اسلام عثمن فيما حدثنا عن نفسه قال كنت رجلا مستهترا بالنسا واني ذات ليلة بفناء الكعبة قاعدا في رهط من قريش اذ اتينا فقيل لنا ان محمدا قد انكح عتبة بن ابي لهب رقية وكانت رقية ذات جمال رايع قال عثمن فدخلتني الحسرة لم لا اكون انا سبقت الى ذلك فلم البث ان انصرفت الى منزلي

شاع فينا

فاصبحت خالة لي قاعدة وهي سعدى بنت كريز وكانت قد طرقت وتكهنت عند قومها فلما رأتني قالت

ابشر وحييت ثلاثا تترا ◦ اتاك خير ووقيت شرا ◦
انكحت والله حصانا زهرا ◦ وانت بكر ولقيت بكرا ◦
وافيتها بنت عظيم قدرا ◦ بنت امرئ قد اشاد ذكرا ◦

قال عثمن فعجبت من قولها فقلت يا خالة ما تقولين فقالت يا عثمان ◦ لك الجمال ولك اللسان ◦ هذا نبي معه البرهان ◦ ارسله بحقه الديان ◦ فاتبعه لا تغتالك الاوثان ◦ قال فقلت يا خالة انك لتذكرين شيئا ما وقع ذكره في بلادنا فابينيه لي فقالت محمد بن عبد الله ◦ رسول من عند الله ◦ جاء بتنزيل الله ◦ يدعو الى الله ◦ ثم قالت مصباحه مصباح ◦ ودينه فلاح ◦ وامره نجاح ◦ وقرنه نطاح ◦ دانت له البطاح ◦ ما ينفع الصياح ◦ لو وقع الذباح ◦ وسلت الصفاح ◦ ومدت الرماح ◦ قال ثم انصرفت ووقع كلامها في قلبي فجعلت افكر فيه وكان لي مجلس عند ابي بكر فاتيته فاصبته في مجلس ليس عنده احد فجلست اليه فراني مفكرا فسالني عن امري وكان رجلا متانيا فاخبرته بما سمعت من خالتي فقال ويحك يا عثمن انك لرجل حازم ما يخفى عليك الحق من الباطل ما هذه الاوثان التي تعبدها قومنا اليست من حجارة صم لا تسمع ولا تبصر قلت بلى والله انها كذلك فقال والله لقد صدقتك خالتك هذا رسول الله محمد بن عبد الله قد بعثه الله تعالى برسالته الى خلقه فهل لك ان تاتيه فتسمع منه قلت بلى فوالله ما كان اسرع من ان مر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي بن ابي طالب يحمل ثوبا فلما راه ابو بكر قام فساره في اذنه بشيء فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد ثم اقبل علي فقال يا عثمن اجب الله الى جنته فاني رسول الله اليك والى خلقه قال فوالله ما تمالكت حين سمعت قوله ان اسلمت وشهدت ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ثم لم البث ان تزوجت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ◦ وفي اسلام عثمن تقول خالته سعدى بنت كريز

هدى الله عثمانا بقولي الى الهدى ◦ وارشده والله يهدي الى الحق ◦
فتابع بالراي السديد محمدا ◦ وكان براي لا يصد عن الصدق ◦
وانكحه المبعوث بالحق بنته ◦ فكانا كبدر مازج الشمس في الافق ◦
فدى لك يا ابن الهاشميين مهجتي ◦ وانت امين الله ارسلت للخلق ◦

ثم جاء الغد ابو بكر بعثمان بن مظعون وابي عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف ◦ وابي سلمة بن عبد الاسد والارقم بن ابي الارقم فاسلموا وكانوا مع من اجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية وثلاثين رجلا خرجه الفضائلي وخرج صاحب فضائله طائفة منه واسلمت اخت عثمن امنة بنت عفان واسلم اخوته لامه الوليد وخالد وعمارة

اسلموا يوم الفتح وام كلثوم بنو عقبة بن ابي معيط بن عمرو بن امية امهم كلهم اروى المتقدم ذكرها في فصل نسبه ذكر ذلك الدارقطني في كتاب الاخوة وذكر ان ام كلثوم من المهاجرات الاول يقال انها اول قرشية بايعت النبي صلى الله عليه وسلم وانكحها زيد بن حارثة ثم خلف عليها عبد الرحمن بن عوف ثم تزوجها الزبير بن العوام ◦

الفصل الخامس في هجرته

قال ابو عمر هاجر عثمن الى ارض الحبشة فارا بدينه مع زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اول مهاجر اليها ثم تابعه ساير المهاجرين الى ارض الحبشة ثم هاجر الهجرة الثانية الى المدينة عن انس قال اول من هاجر الى ارض الحبشة عثمن وخرج معه بابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فابطا على رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرها فجعل يتوكف الخبر فقدمت امراة من قريش من ارض الحبشة فسالها فقالت رايتها فقال على اي حال رايتها قالت رايتها وقد حملها على حمار من هذه الدواب وهو يسوقها فقال النبي صلى الله عليه وسلم صحبهما الله ان كان عثمان لاول من هاجر الى الله عز وجل بعد لوط خرجه خيثمة بن سليمان في فضائل عثمن والملا في سيرته والظاهر ان قدومه من الحبشة كان قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة او بعدها وقبل وقعة بدر لانه صح انه كان في وقعة بدر متخلفا بالمدينة على زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة وضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه واجره منها وسياتي ذكر ذلك في خصايصه وكانت وقعة بدر لسنة من الهجرة وثمانية اشهر وسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان وكان قدوم اكثر المهاجرين من الحبشة جعفر واصحابه موافقا لفتح خيبر فاسهم صلى الله عليه وسلم لهم منها وما اسهم لاحد غاب عن فتح خيبر من غنايمها الا لجعفر واصحاب سفينته وكان فتح خيبر لست سنين من الهجرة وثلاثة اشهر واحد عشر يوما

الفصل السادس في خصايصه

تقدم من ذلك اختصاصه بانه اول من هاجر الى الحبشة في الذكر قبله

ذكر اختصاصه بعظيم الشرف وشرف المنقبة بتزويج ابنتي النبي صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اوحى الي ان ازوج كريمتي عثمن بن عفان خرجه الطبراني وخرجه خيثمة بن سليمان عن عروة بن الزبير عن عائشة وزاد بعد قوله كريمتي يعني رقية وام كلثوم وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فامرني ان ازوج عثمن ابنتي وقالت عائشة كن لما لا ترجو ارجا منك لما ترجوا فان موسى عليه السلام خرج يلتمس نارا فرجع بالنبوة خرجه الحافظ ابو الحسين بن نعيم البصري وعن ابي هريرة قال لقي النبي صلى الله عليه وسلم عثمن عند باب المسجد فقال يا عثمن هذا جبريل اخبرني ان الله قد امرني ان ازوجك ام كلثوم بمثل صداق رقية وعلى مثل صحبتها خرجه ابن ماجة القزويني والحافظ ابو بكر الاسمعيلي وابو سعيد النقاش وابو الحسن الخلعي وابو القسم الدمشقي والامام ابو الخير القزويني الحاكمي ◦ وعنه قال قال عثمن لما ماتت امرانه

بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بكيت بكاءً شديدًا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك
فقلت ابكي على انقطاع صهري منك قال هذا جبريل يامرني بامر الله عز وجل ان ازوجك اختها
وعن ابن عباس معناه وزاد فيه والذي نفسي بيده لو ان عندي مائة بنت تموت واحدة بعد
واحدة زوجتك اخرى حتى لا يبقى من المائة شي هذا جبريل اخبرني ان الله عز وجل يامرني ان ازوجك
اختها وان اجعل صداقها مثل صداق اختها خرجه الفضائلي وعن علي رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو كان عندي اربعون بنتًا لزوجت عثمن واحدة بعد
واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة خرجه ابو حفص عمر بن شاهين وابن السمان ولا تضاد بين
هذا وبين حديث ابن عباس قبله بل يحمل على تكرار القول منه صلى الله عليه وسلم وعن اسمعيل
بن علية قال اتيت يونس بن حباب لاسمع منه فقال من اين انت فقلت من اهل البصرة فقال من
اهل المدينة الذين يحبون عثمن بن عفان وقد قتل ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
قتل واحدة فلم زوجه الثانية خرجه الحافظ السلفي **ذكر اختصاصه بانه من اشبه**
الصحابة خلقًا بالنبي صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة قال دخلت على رقية بنت النبي صلى
الله عليه وسلم وفي يدها مشط فقالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندي آنفًا
رجلت راسه فقال كيف تجدين ابا عبد الله قلت خير الرجال قال أكرميه فانه من
اشبه اصحابي بي خلقًا خرجه الدولابي والبغوي وخرج خيثمة بن سليمان منه قوله
صلى الله عليه وسلم في عثمن انه من اشبه اصحابي بي خلقًا وخرجه الملا عن معاذ بن جبل بزيادة
ولفظه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمن بن عفان اشبه الناس بي خلقًا
وخلقًا ودينًا وسمتًا وهو ذو النورين زوجته ابنتي وهو معي في الجنة كهاتين وحرك
السبابة والوسطى **ذكر اختصاصه بكثرة الحيا** وانه اصدق الامة حياءً عن انس
بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اصدق امتي حياءً عثمن بن عفان خرجه في المصابيح
في الحسان وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمن احيا امتي واكرمها
خرجه الملا في سيرته وعن عائشة قالت استاذن ابو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم وانا معه
في مرط واحد فاذن له فقضى حاجته وهو على تلك الحال ثم استاذن عمر عليه فاذن له فقضى
حاجته وهو على تلك الحال في المرط ثم استاذن عثمن فاصلح ثيابه وجلس فقضى اليه حاجته ثم
خرج قالت عائشة قلت يا رسول الله استاذن عليك ابو بكر فقضى اليك حاجته وانت على
حالتك ثم استاذن عليك عمر فقضى اليك حاجته وانت على حالك ثم استاذن عليك عثمن
فاصلحت ثيابك وتحفظت فقال يا عائشة ان عثمن رجل حيي ولو اذنت له على تلك
الحال خشيت ان لا يقضي حاجته خرجه احمد وابو حاتم وخرجه مسلم ولفظه استاذن
ابو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراشه لابس مرط عائشة فاذن له

ثم ذكر الحديث وقال في عثمن فجلس وقال يا عائشة اجمعي عليك ثيابك وقال لم يبلغ
الي حاجته مكان ان لا يقضي **شرح** المرط بالكسر كساء من صوف او خز يوتزر به
وجمعه مروط ولا تضاد بين الحديثين بل يحمل الثاني على انه صلى الله عليه وسلم كان لابسًا
مرط عائشة وهي معه فيه وقوله اجمعي عليك ثيابك يويد هذا فانه لما جمع عليه ثيابه وخرج من
المرط امرها بمثل فعله صلى الله عليه وسلم وعن الحسن وذكر عثمن وشدة حيائه فقال ان كان
ليكون في البيت والباب مغلق عليه فما يضع عنه الثوب ليفيض عليه الماء يمنعه الحياء
ان يقيم صلبه خرجه احمد وصاحب الصفوة **ذكر اختصاصه باستحيا الملئكة منه**
عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعًا في بيته كاشفًا عن فخذيه او
ساقيه فاستاذن ابو بكر فاذن له وهو على تلك الحال فتحدث ثم استاذن عمر فاذن له وهو
على تلك الحال فتحدث ثم استاذن عثمن فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوى ثيابه فدخل
فتحدث فلما خرج قالت عائشة يا رسول الله دخل ابو بكر فلم تهش له ولم تبال به ثم دخل عمر
فلم تهش له ولم تبال به ثم دخل عثمن فجلست وسويت ثيابك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ألا استحيي من رجل تستحيي منه الملئكة خرجه احمد ومسلم وابو حاتم وعند مسلم انه قال
لعائشة اجمعي عليك ثيابك **شرح** تهش من الهشاشة وهي الارتياح والخفة للمعروف
تقول هششت لفلان بالكسر اهش هشاشة اذا خففت اليه وارتحت له وعن حفصة
قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فوضع ثوبه بين فخذيه فجا ابو بكر يستاذن فاذن له
وهو على هيئته ثم جا عمر يستاذن فاذن له وهو على هيئته ثم جا عثمن يستاذن فتجلل بثوبه
ثم اذن له فتحدثوا ساعة ثم خرجوا فقلت يا رسول الله دخل ابو بكر وعمر وعلي وناس من اصحابك
وانت على هيئتك لم تتحرك فلما دخل عثمن تجللت ثوبك فقال الا استحيي ممن تستحيي منه الملئكة
خرجه احمد وخرجه ابن مختصرًا وقال البخاري قال محمد ولا اقول ذلك في يوم واحد
ذكر اختصاصه بالتوصية اليه ان لا يخلع قميصًا البسه الله اياه عن النعمان بن بشير
عن عائشة انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان ذات يوم يا عثمن ان الله لعله
ان يقمصك قميصًا فان ارادوك على خلعه فلا تخلعه ثلاثًا قال قلت يا ام المومنين اين كنت
عن هذا الحديث قالت يا بني انسيته كاني لم اسمعه قط خرجه ابو حاتم والترمذي وقال
حسن غريب **وفي رواية** يا عثمن ان الله يقمصك قميصًا فان ارادك المنافقون على
خلعه فلا تخلعه لهم ولا كرامة يقولها مرتين **وفي رواية** قالت ارسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى عثمن فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اخر كلام كلمه ان ضرب منكبيه و
قال يا عثمن ان الله عسى ان يلبسك قميصًا فان ارادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه
حتى تلقاني يا عثمن ان الله عسى ان يلبسك قميصًا فذكره ثلاث مرات خرجهما احمد

وفي رواية انها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عثمن ان ولاك الله تعالى هذا الامر
يوما فاراد ك المنافقون على ان تخلع قميصك الذى قمصك الله فلا تخلعه يقول ذلك ثلاث
مرات قال النعمان بن بشير فقلت لعائشة ثم ذكر معنى ما تقدم خرجه ابو الخير القزويني
الحاكمي وفي رواية عن عبد الله بن عمر يا عثمن ان كساك الله قميصا وارادوك على خلعه فلا تخلعه
فو الذي نفسي بيده لئن خلعته لا ترى الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط خرجه الصوفي من حديث
يحيى بن معين ● ذكر اختصاصه بتمنيه محادثته في بعض الاحوال عن عائشة قالت كنت
عند النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم انا وحفصة فقال صلى الله عليه وسلم لو كان عندنا رجل
يحدثنا فقلت يا رسول الله ابعث الى ابي بكر فيجيء فيحدثنا قالت فسكت صلى الله عليه وسلم
فقالت حفصة ابعث الى عمر فيجيء فيحدثنا قالت فسكت صلى الله عليه وسلم قالت فدعا
رجلا فاسر اليه شيئا دوننا فذهب فجاء عثمن واقبل عليه بوجهه وعنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مرضه وددت ان عندي بعض اصحابي قالت فقلت يا رسول الله الا ندعو
لك ابا بكر فسكت قلنا عمر فسكت قلنا عليا فسكت قلنا عثمن قال نعم قالت فارسلنا الى عثمن
خرجهما الترمذي وقال حسن غريب وابو حاتم واللفظ له وعنها قالت كنت عند النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا عائشة لو كان عندنا من يحدثنا فقلت الا ابعث الى عمر فسكت ثم
دعا وصيفا بين يديه فساره فذهب فاذا عثمن يستاذن فاذن له فدخل فناجاه النبي صلى الله
عليه وسلم طويلا اخرجه احمد ذكر اختصاصه بقوله ادعوا الي اخي عن عائشة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الي اخي قلنا ابو بكر قال ادعوا لي اخي قلنا عمر قال ادعوا لي
اخي قلنا عثمن قال نعم خرجه الملا في سيرته ذكر اختصاصه بالمسارة له في مرضه والعهد
اليه في امر محنته وبيته عن ابي عبد الله الحسري قال دخلت على عائشة وعندها حفصة بنت
عمر فقالت لها انشدك بالله ان تصدقيني بكذب او تكذبيني بصدق تعلمين اني كنت انا وانت
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغمي عليه فقلت لك ترينه قد قبض فقلت لا ادري
ثم افاق فقال افتحوا له الباب فقلت لك ابوك او ابي فقلت لا ادري ففتحنا فاذا عثمن فلما
راه النبي صلى الله عليه وسلم قال ادنه فاكب عليه فساره بشيء لا ادري انا وانت ما هو ثم رفع راسه
فقال افهمت ما قلت لك قال نعم قال ادنه فاكب عليه اخرى مثلها فساره بشيء لا
ندري ما هو ثم رفع راسه فقال افهمت ما قلت قال نعم قال ادنه فاكب عليه اكبابا شديدا
فساره بشيء ثم رفع راسه قال افهمت ما قلت لك قال نعم سمعته اذناي ووعاه قلبي
فقال له اخرج قالت حفصة اللهم نعم خرجه احمد ● وعنها قالت قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ادعوا الي بعض اصحابي قلت ابا بكر قال لا قلت عمر قال لا قلت ابن عمك
قال لا قلت عثمن قال نعم فلما جاء قال تنحي فجعل يساره ولون عثمن تتغير فلما كان يوم

الدار

الدار وحصر فيها قلنا يا امير المومنين الا تقاتل قال لا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عهد الي عهدا واني صابر نفسي عليه خرجه احمد وفي رواية عنها فارسلنا الى عثمن
فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يكلمه ووجهه يتغير قال قيس فحدثني ابو سهلة ان عثمن قال
يوم الدار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الي عهدا واني صابر عليه قال قيس كانوا
يرون انه ذلك اليوم خرجهما الترمذي وابو حاتم واللفظ له ● قيس هذا هو قيس بن ابي
حازم يروي عن عائشة ذكر اختصاصه بتجهيز جيش العسرة عن عبد الرحمن بن خباب
قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحث على جيش العسرة فقام عثمن بن عفان فقال
يا رسول الله علي مائة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقام عثمن فقال
يا رسول الله علي مائتا بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقام عثمن فقال
يا رسول الله علي ثلثمائة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله فانا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينزل وهو يقول ما على عثمن ما عمل بعد هذه ما على عثمن ما عمل بعد هذه خرجه الترمذي
وخرجه احمد وقال في اخره قال فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بيده هكذا يحركها
واخرج عبد الصمد يده كالمتعجب ما على عثمن ما عمل بعدها وقال ابو عمر وجهز
عثمن جيش العسرة بتسعمائة وخمسين بعيرا واتم الالف بخمسين فرسا وروي عن قتادة
انه قال حمل عثمن في جيش العسرة على الف بعير وسبعين فرسا وعن ابن شهاب الزهري
قال حمل عثمن بن عفان في غزوة تبوك على تسعمائة واربعين بعيرا وستين فرسا اتم بها الالف
خرجه القزويني الحاكمي وعن عبد الرحمن بن سمرة قال جاء عثمن بن عفان بالف دينار
في كمه حين جهز جيش العسرة فنثرها في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقلبها في حجره ويقول ما ضر عثمن ما عمل بعد اليوم خرجه الترمذي وقال
حسن غريب وخرجه احمد وقال يرددها مرارا وعن حذيفة قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم
الى عثمن في جيش العسرة فبعث اليه عثمن بعشرة الاف دينار فصبت بين يديه فجعل صلى
الله عليه وسلم يقول بيده ويقلبها ظهرا لبطن ويقول غفر الله لك يا عثمن ما اسررت وما اعلنت
وما هو كائن الى يوم القيمة ما يبالي ما عمل بعدها خرجه الملا في سيرته والفضائلي وعن
عبد الرحمن بن عوف قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جاءه عثمن بن عفان في
جيش العسرة بسبعمائة اوقية من ذهب خرجه الحافظ السلفي وهذا الاختلاف في
الروايات قد يوهم التضاد بينهن والجمع ممكن بان يكون عثمن دفع ثلثمائة بعير باحلاسها
واقتابها على ما تضمنه الحديث الاول ثم جاء بالف دينار لاجل المؤن التي لا بد للمسافر منها ثم لما
اطلع ان ذلك لا يكفي زاد في الابل واردف بالخيل تتميما للالف ثم لما لم يكتف بذلك تمم الالف
ابعرة وزاد عشرين فرسا على تلك الخمسين وبعث بعشرة الاف للمؤن كما دل عليه حديث الرازي

الفضائل من غير ان يكون بينهن تضاد ولا تهافت ومما يؤيد ذلك ما روت ام عمرو بنت حسان
بن يزيد بن ابي العيص قال احمد بن حنبل وكانت عجوزة صدق قالت سمعت ابي يقول ان عثمن
جهز جيش العسرة مرتين خرجه القزويني الحاكمي **ذكر اختصاصه** بتسبيل بئر رومة
عن بشر بن بشير الاسلمي عن ابيه قال لما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء وكان لرجل
من بني غفار عين يقال لها رومة وكان يبيع منها القربة بمد فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم تبيعها بعين في الجنة فقال يا رسول الله ليس لي ولا لعيالي عين غيرها لا استطيع
ذلك قال فبلغ ذلك عثمن فاشتراها بخمسة وثلاثين الف درهم ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اتجعل لي مثل الذي جعلت له عينا في الجنة قال نعم قال قد اشتريتها وجعلتها للمسلمين
خرجه الفضائلي وفيه دلالة على ان صاحبها كان مسلما وقد ذكر ابو عمر انها كانت ليهودي
فساومه عثمن فابى ان يبيعها كلها فاشترى منه نصفها باثني عشر الف درهم فجعله للمسلمين واتفقا
على ان يكون لليهودي يوم ولعثمن يوم قال فكان اذا كان يوم عثمن استقى المسلمون ما يكفيهم يومين
فلما راى اليهودي ذلك قال افسدت علي ركيتي فاشترى النصف بثمانية الاف درهم
ذكر اختصاصه باجابة النبي صلى الله عليه وسلم الى توسيع مسجده صلى الله عليه وسلم
عن الاحنف بن قيس قال قدمنا المدينة فجاء عثمن فقيل هذا عثمن وعليه مليّة صفراء
قد قنع بها راسه قال اههنا علي قالوا نعم قال اههنا طلحة قالوا نعم قال انشدكم بالله الذي لا اله
الا هو اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يبتاع مربد بني فلان غفر الله له
فابتعته بعشرين الفا او خمسة وعشرين الفا فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت قد
ابتعته فقال اجعله في مسجدنا واجره لك قال فقالوا اللهم نعم فقال انشدكم بالله الذي
لا اله الا هو اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يبتاع رومة غفر الله له
فابتعتها بكذا وكذا ثم اتيته فقلت قد ابتعتها قال اجعلها سقاية للمسلمين واجرها لك
قالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله الذي لا اله الا هو اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم نظر في وجوه القوم فقال من يجهز هؤلاء غفر الله له يعني جيش العسرة فجهزتهم
حتى لم يفقدوا عقالا ولا خطاما قالوا اللهم نعم قال اللهم اشهد ثلاثا اخرجه الدارقطني
وابو حاتم وخرجه احمد ولفظه قال انطلقنا حجاجا فمررنا بالمدينة فبينما نحن في منزلنا اذ جاءنا
آت فقال الناس من فزع في المسجد فانطلقت انا وصاحبي فاذا الناس مجتمعون على نفر
في المسجد قال فتخللتهم حتى قمت عليهم فاذا علي بن ابي طالب وطلحة والزبير وسعد بن ابي
وقاص قال فلم يكن ذلك باسرع مما جاء عثمن قال اههنا علي قالوا نعم قال اههنا
الزبير قالوا نعم قال اههنا طلحة قالوا نعم قال اههنا سعد قالوا نعم قال انشدكم
بالله الذي لا اله الا هو ثم ذكر الحديث الى اخره ثم قال اللهم اشهد ثم انصرف وعن

ثمامة بن حزن القشيري قال شهدت الدار حين اشرف عليهم عثمن فقال انشدكم
بالله وبالاسلام هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وليس بها
ماء مستعذب غير بئر رومة فقال من يشتري بئر رومة يجعل دلوه مع دلاء المسلمين
بخير له منها في الجنة فاشتريتها من صلب مالي فانتم اليوم تمنعوني ان اشرب منها
حتى اشرب من ماء البحر فقالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله وبالاسلام هل تعلمون ان
المسجد ضاق باهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشتري بقعة آل فلان فيزيدها
في المسجد بخير له منها في الجنة فاشتريتها من صلب مالي فانتم اليوم تمنعوني ان اصلي فيها
ركعتين قالوا اللهم نعم فقال انشدكم بالله وبالاسلام هل تعلمون اني جهزت جيش العسرة
من مالي قالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله وبالاسلام هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان على ثبير مكة ومعه ابو بكر وعمر وانا فتحرك الجبل حتى سقطت حجارته بالحضيض
قال فركضه برجله وقال اسكن ثبير فانما عليك نبي وصديق وشهيدان قالوا اللهم نعم قال
الله اكبر شهدوا ورب الكعبة اني شهيد ثلاثا خرجه الترمذي وقال حسن وخرجه
احمد بتغيير بعض الفاظه وتقديم وتاخير وقال حراء مكان ثبير وقال انشدكم
بالله من شهد بيعة الرضوان اذ بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين اهل
مكة فقال هذه يدي وهذه يد عثمن فبايع لي فانتشد له رجال وخرجه الدارقطني
وزاد في بعض طرقه انشدكم بالله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجني احدى
ابنتيه بعد الاخرى رضي بي ورضي عني قالوا نعم وعن قتادة قال كانت بقعة الى جنب
المسجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يشتريها ويوسعها في المسجد وله مثلها
في الجنة فاشتراها عثمن فوسعها في المسجد خرجه خيثمة بن سليمان في فضائل عثمن
ذكر اختصاصه بتشييد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقصيصه وعن
ابن عمر ان المسجد كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مبنيا باللبن وسقفه بالجريد
وعمده خشب النخل فلم يزد فيه ابو بكر شيا وزاد فيه عمر وبناه على بنائه على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن وبالجريد واعاد عمده خشبا ثم غيره عثمن فزاد
فيه زيادة كثيرة وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والقصة وجعل عمده من حجارة منقوشة
وسقفه بالساج اخرجه البخاري **ذكر اختصاصه** بانه نور اهل السماء ومصباح
اهل الارض عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا بنا نعد عثمن
بن عفان فلنا عليل يا رسول الله قال نعم فقام صلى الله عليه وسلم واتبعناه حتى اتى منزل عثمن
فاستاذن فاذن له فدخل ودخلنا فوجد عثمن مكبوبا على وجهه فقال صلى الله عليه وسلم
ما بالك يا عثمن لا ترفع راسك فقال يا رسول الله اني استحيي يعني من الله قال ولم ذاك

قال اخاف ان يكون علي غضبانا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الست حافر بئر رومة ومجهز
جيش العسرة والزائد في مسجدي وباذل المال في رضى الله تعالى ورضاي ومن تستحيي منه
ملائكة السما هذا جبريل يخبرني عن الله عز وجل انك نور اهل السماء ومصباح اهل الارض واهل
الجنة خرجه الملا **ذكر اختصاصه باجابة** النبي صلى الله عليه وسلم الى توسيع
مسجد الكعبة عن المهلب بن عبد الله انه دخل على سالم بن عبد الله بن عمر رجل وكان ممن
يحمد عليا ويذم عثمن فقال الرجل يا ابا الفضل الا تخبرني هل شهد عثمن البيعتين كلتيهما
بيعة الرضوان وبيعة الفتح فقال سالم لا فكبر الرجل وقام ونفض رداه وخرج منطلقا
فلما ان خرج قال له جلساوه والله ما نراك تدري ما امر الرجل قال اجل وما امره قالوا فانه ممن
يحمد عليا ويذم عثمن فقال علي بالرجل فارسل اليه فاتاه فقال يا عبد الله الصالح انك
سالتني هل شهد عثمن البيعتين كلتيهما بيعة الرضوان وبيعة الفتح فقلت لا فكبرت
وخرجت شامتا فلعلك ممن يحمد عليا ويذم عثمن قال اجل والله اني لمنهم قال
فاستمع مني ثم اردد علي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بايع الناس تحت الشجرة
كان بعث عثمن في سرية وكان في حاجة الله وحاجة رسوله وحاجة المومنين فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان يميني يدي وشمالي يد عثمن فضرب بشماله على يمينه
وقال هذه يد عثمن واني قد بايعت له ثم كان من شان عثمن في البيعة الثانية ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعث عثمن الى علي وكان امير اليمن فصنع به مثل ذلك ثم كان
من شان عثمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للرجل من اهل مكة يا فلان الا تبيعني
دارك اريدها في مسجد الكعبة ببيت اضمنه في الجنة فقال الرجل يا رسول الله ما لي بيت
غيره فان انا بعتك داري لا يؤويني وولدي بمكة شي قال الا بل بعني دارك اريدها
في مسجد الكعبة ببيت اضمنه لك في الجنة فقال الرجل والله ما لي الى ذلك حاجة فبلغ
ذلك عثمن وكان الرجل صديقا له في الجاهلية فاتاه فلم يزل به عثمن حتى اشترى منه داره بعشرة
الاف دينار ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بلغني انك اردت من
فلان داره لتزيدها في مسجد الكعبة ببيت تضمنه له في الجنة وانما هي الان داري فهل
انت اخذها ببيت تضمنه لي في الجنة قال نعم فاخذها منه وضمن له بيتا في الجنة واشهد
له على ذلك المومنين ثم كان من جهازه جيش العسرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا غزوة
تبوك فلم يلق في غزاة من غزواته ما لقي فيها من المخمصة والظماء وقلة الظهر فبلغ ذلك عثمن
فاشترى قوتا وادما وما يصلح لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولاصحابه فجهز اليه عيرا فنظر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سواد قد اقبل قال هذا قد جاءكم بخير فانيخت الركاب ووضع
ما عليها من الطعام والادم وما يصلح لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فرفع يديه

وطعاما

الى

الى السماء اللهم اني قد رضيت عن عثمن فارض عنه ثلاث مرات ثم قال ايها الناس
ادعوا لعثمن فدعا له الناس جميعا مجتهدين ونبيهم صلى الله عليه وسلم معهم
ثم كان من شان عثمن ان النبي صلى الله عليه وسلم زوجه ابنته فماتت فجاء عثمن
وعمر عند النبي صلى الله عليه وسلم جالس فقال يا عمر اني خاطب فزوجني ابنتك
فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخطب اليك عثمن ابنتك زوجني ابنتك وانا
ازوجه ابنتي فهذا ما كان من شان عثمن اخرجه ابو الخير القزويني الحاكمي **ذكر اختصاصه
باقامة يد النبي** صلى الله عليه وسلم الكريمة مقام يد عثمن لما بايع الصحابة وعثمن غائب
وقد تقدم في الذكر قبله طرف منه وعن انس قال لما امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ببيعة الرضوان كان عثمن بن عفان رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى اهل مكة قال فبايع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمن في حاجة
الله وحاجة رسوله فضرب باحدى يديه على الاخرى فكانت يد رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعثمن خيرا له من ايديهم لانفسهم خرجه الترمذي وقال حسن صحيح غريب وعن
عثمن قال كانت بيعة الرضوان في وضرب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله
على يمينه وشمال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من يميني قال القوم في حديثهم
بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قيل هذا عثمن قد جاء فقطع رسول الله صلى الله عليه
وسلم البيعة خرجه خيثمة بن سليمن في فضايل عثمن **ذكر اختصاصه بتبليغ
رسالة** رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من بمكة من المسلمين اسيرا وعن اياس بن
سلمة بن الاكوع عن ابيه قال اشتد البلاء على من كان في ايدي المشركين من المسلمين
قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر فقال يا عمر هل انت مبلغ عني اخوانك
من اسراء المسلمين قال بابي انت وامي والله ما لي بمكة عشيرة غيري اكثر عشيرة
مني فدعا عثمن فارسله اليهم فخرج عثمن على راحلته حتى جاء عسكر المشركين فعيثوا به
واساوا له القول ثم اجاره ابان بن سعيد بن العاص بن عمه وحمله على السرج وردف
خلفه فلما قدم عثمن قال يا ابن عم طف قال يا ابن عم ان لنا صاحبا لا نبتدع امرا
هو الذي يكون يعمله فنتبع اثره قال يا ابن عم ما لي اراك متخشعا اسبل قال وكان
ازاره الى انصاف ساقيه قال له عثمن هكذا ازرة صاحبنا فلم يدع بمكة من اسراء المسلمين
الا ابلغهم ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه ابو عمرو الغفاري **ذكر
شهادة النبي صلى الله عليه وسلم لعثمن بموافقته** في ترك الطواف لما ارسله
في تلك الرسالة عن اياس بن سلمة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم بايع لعثمن احدى
يديه على الاخرى فقال الناس هنيئا لابي عبد الله الطواف بالبيت امنا فقال

النبي صلى الله عليه وسلم لو مكث كذا ما طاف حتى اطوف خرجه ابن الضحاك في الاحاد
والمثاني ذكر اختصاصه بسهم رجل ممن شهد بدرا واجره ولم يحضره عن عثمن بن
موهب قال جاء رجل من اهل مصر وحج البيت فراى قوما فقال لمن هولاء القوم فقالوا
هولاء قريش قال فمن الشيخ قالوا عبد الله بن عمر قال يا ابن عمر اني سايلك فحدثني
هل تعلم ان عثمن فر يوم احد قال نعم قال تعلم انه تغيب عن بدر قال نعم قال هل تعلم انه
تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهدها قال نعم قال الله اكبر قال ابن عمر تعال ابين لك
اما فراره يوم احد فاشهد ان الله تعالى عفا عنه وغفر له واما تغيبه عن بدر فانه كان تحته
ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لك
اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه واما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان احد ببطن مكة
اعز من عثمن لبعثه مكانه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمن وكانت بيعة الرضوان
بعدما ذهب عثمن الى مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى هذه يد عثمن فضرب
بها على يده فقال هذه لعثمن ثم قال ابن عمر اذهب بها الان معك خرجه البخاري والترمذي
واللفظ مختلف والمعنى واحد وفي رواية ان الرجل الذي سال ابن عمر لما قام قيل لابن عمر
هذا يقول انك وقعت في عثمن قال او قد فعلت ذلك قالوا انه يقول ذلك فقال ردوه
فردوه فقال اعقلت ما قلت لك قال نعم سالتك اشهد عثمن بيعة الرضوان فقلت
لا وسالتك اشهد بدرا فقلت لا وسالتك اكان ممن استزله الشيطان فقلت
نعم فقال ابن عمر تعال اخبرك اما بيعة الرضوان ثم ذكر معنى ما تقدم وقال في اخره
واما الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا
ولقد عفا الله عنهم فاجهد علي جهدك خرجه ابو الخير القزويني الحاكمي المشهور في
تخلف عثمن عن بدر انه كان بما تضمنه هذا الحديث من تمريض زوجته ابنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم اراد الخروج معهم فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتخلف عليها
ذكره ابن اسحق وغيره من اهل العلم بالسير وقال بعضهم كان مريضا بالجدري
فاراد الخروج فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع وضرب له بسهمه واجره
خرجه القلعي والاول اصح ذكر اختصاصه بكتابة الوحي حال الوحي
عن فاطمة بنت عبد الرحمن عن امها انها سالت عايشة وارسلها عمها فقال ان
احد بنيك يقريك السلام ويسالك عن عثمن فان الناس قد شتموه فقالت لعن الله
من لعنه فوالله لقد كان قاعدا عند نبي الله صلى الله عليه وسلم وان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لمسند ظهره الي وان جبريل ليوحي اليه القران وانه ليقول له اكتب يا عثيم
فما كان الله لينزل تلك المنزلة الا كريما على الله ورسوله خرجه احمد وخرجه الحاكمي

وقال

وقالت قالت لعن الله من لعنه لا احسبها قالت الا ثلث مرات لقد رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم مسند فخذه الى عثمن واني لامسح العرق عن جبين رسول الله صلى
الله عليه وسلم وان الوحي لينزل عليه وانه ليقول اكتب يا عثيم فوالله ما كان لينزل عبدا
من نبيه تلك المنزلة الا كان عليه كريما ذكر اختصاصه بكتابة سر رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن جعفر بن محمد عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس
جلس ابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعثمن بين يديه وكان كاتب سر رسول الله صلى
الله عليه وسلم خرجه الحافظ ابو القسم حمزة بن يوسف السهمي في كتاب فضائل العباس
ذكر اختصاصه بمرافقة النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة عن زيد بن اسلم عن ابيه قال
شهدت عثمن يوم حوصر ولو القي حجر لم يقع الا على راس رجل فرايت عثمن اشرف من الخوخة
التي تلي مقام جبريل على الناس وقال لطلحة انشدك الله اتذكر يوم كنت انا وانت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضع كذا وكذا ليس معه احد من اصحابه غيري وغيرك
قال نعم فقال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم يا طلحة انه ليس من نبي الا ومعه من اصحابه
رفيق في الجنة وان عثمن يعنيني رفيقي في الجنة قال طلحة اللهم نعم ثم انصرف خرجه احمد
وخرجه الترمذي مختصرا عن طلحة بن عبيد الله ولفظه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لكل نبي رفيق ورفيقي عثمن ولم يقل في الجنة وخرجه الحافظ ابو القسم في الموافقات
كذلك وسياق هذا اللفظ يشعر بالتخصيص بالمرافقة وقد سبق نحو من هذا السياق
في حق ابي بكر ولعل احدهما رفيق في وقت او في جنة والاخر رفيق في اخر او في اخرى
من غير ان يكون بين الخبرين تضاد او تهافت ذكر اختصاصه بكونه اوصلهم
للرحم عن مطرف قال لقيت عليا فقال لي يا ابا عبد الله ما بطايك عنا احب عثمن
اما ان قلت ذلك لقد كان اوصلنا للرحم واتقانا للرب خرجه في الصفوة ذكر اختصاصه
بدعاء من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدع به لاحد قبله ولا بعده عن الحسن بن علي
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام متعلقا بالعرش ثم رايت ابا بكر اخذا
بحقوي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رايت عمر اخذا بحقوي ابي بكر ثم رايت عثمن
اخذا بحقوي عمر ثم رايت الدم منصبا من السما الى الارض فحدث الحسن بهذا الحديث
وعنده ناس من الشيعة فقالوا ما رايت عليا قال ما كان احد ما كان احد احب الي
ان اراه اخذا بحقوي النبي صلى الله عليه وسلم من علي رضي الله عنه ولكن انما هي رويا
فقال ابو مسعود عقبة بن عمرو انكم لتحدثون على الحسن في رويا راها لقد كنت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في غزاة قد اصاب المسلمين جهد حتى عرفت
الكابة في وجوه المسلمين والفرح في وجوه المنافقين فلما راى ذلك رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال والله لا تغيب الشمس حتى ياتيكم الله برزق فعلم عثمن ان الله ورسوله
يصدق قال فوجه راحلته فاذا هو باربع عشرة راحلة فاشتراها وما عليها من الطعام
فوجه منها سبعًا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجه سبعًا الى اهله فلما راى المسلمون
العير قد جاءت عرف الفرح فى وجوههم والكابة فى وجوه المنافقين فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما هذا فقالوا ارسل به عثمن هدية لك قال فرايته رافعا يديه
يدعو لعثمن ما سمعته يدعو لاحد قبله ولا بعده اللهم اعط عثمان وافعل لعثمان
رافعا يديه حتى رايت بياض ابطيه خرجه القزوينى الحاكمى • ذكر اختصاصه
بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض الاحوال الليل كله عن ابى سعيد الخدرى
قال رمقت رسول الله صلى الله عليه وسلم من اول الليل الى ان طلع الفجر يدعو لعثمن
بن عفان يقول اللهم عثمن رضيت عنه فارض عنه خرجه الحافظ ابو الحسن الخلعي
وصاحب الصفوة ويشبه ان يكون سبب ذلك تجهيز جيش العسرة او تسبيل بئر رومه
وقد ذكر الواحدى ما يشعر بذلك فانه حكى فى قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم فى سبيل
الله ثم لا يتبعون ما انفقوا الاية نزلت فى عثمن وعبد الرحمن بن عوف فاما عثمن
فجهز جيش العسرة وسبل بئر رومة قال ابو سعيد فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
رافعا يديه يدعو لعثمن يقول يا رب رضيت عن عثمن فارض عنه فما زال رافعا يديه
حتى طلع الفجر • ومما ورد من دعائه صلى الله عليه وسلم لعثمن رضي الله عنه عن عائشة
قالت مكث آل محمد اربعة ايام ما طعموا شيا حتى تضاغوا صبيانا فدخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا عائشة هل اصبتم بعدى شيا فقلت من اين ان لم ياتنا الله
به عز وجل على يديك فتوضا وخرج متسجيا يصلى ههنا مرة وههنا مرة يدعو فاتى عثمن
من اخر النهار فاستاذن فهممت ان احجبه ثم قلت هو رجل من مكاثير الصحابة
لعل الله عز وجل انما ساقه الينا ليجرى على يديه خيرا فاذنت له فقال يا امتاه اين رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا بنى ما طعم آل محمد من اربعة ايام شيا دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم متغيرا ضامر البطن فاخبرته بما قال لها وبما ردت عليه قالت فبكى
عثمن وقال مقتا للدنيا ثم قال يا ام المومنين ما كنت بحقيقة ان ينزل بك يعنى هذا ثم لا
تذكرينه لى ولعبد الرحمن بن عوف ولثابت بن قيس فى نظاير تا من مكاثير الناس
ثم خرج فبعث الينا باحمال من الدقيق واحمال من الحنطة واحمال من التمر ومسلوخ
وبثلثمائة درهم فى صرة ثم قال هذا ابطى عليكم ثم بعث بخبز وشواء كثير فقال كلوا انتم
واصنعوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يجى ثم اقسم على ان لا يكون مثل هذا
الا اعلمته قال ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عائشة هل اصبتم بعدى شيا

قلت يا رسول الله قد علمت انك انما خرجت تدعو الله عز وجل وقد علمت ان الله عز
وجل لن يردك عن سوالك قال فما اصبتم قلت كذا وكذا احمل بعير دقيقا
وكذا وكذا احمل بعير حنطة وكذا وكذا احمل بعير تمرا وثلثمائة درهم فى صرة ومسلوخا
وخبزا وشواء كثيرا فقال ممن فقلت من عثمن بن عفان قالت وبكى وذكر الدنيا
بمقت واقسم على ان لا يكون مثل هذا الا كلمته قالت فلم يجلس رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى خرج الى المسجد ورفع يديه وقال اللهم قد رضيت عن عثمن فارض عنه اللهم
انى قد رضيت عن عثمن فارض عنه خرجه الحافظ ابو القسم الدمشقى فى الاربعين الطوال
وعن ليث بن ابى سالم قال اول من خبص الخبيص فى الاسلام عثمن بن عفان قدمت
عليه عير تحمل الدقيق والعسل فخلط بينهما وبعث به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى منزل ام سلمة فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمت بين يديه فاكل فاستطابه
فقال من بعث بهذا فقالت عثمن يا رسول الله بعث به قال اللهم ان عثمن
يترضاك فارض عنه وعن يوسف بن سهل بن يوسف الانصارى عن ابيه عن جده
قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فى خطبته اللهم ارض عن عثمن بن عفان
خرجهما فى فضائله وعن عبد الله بن سلام قال قدمت عير من طعام فيها حمل
لعثمان بن عفان عليه دقيق حوارى وسمن وعسل فاتى بها النبى صلى الله عليه وسلم
فدعا فيها بالبركة ثم دعا ببرمة فنصبت على النار وجعل فيها من العسل والدقيق
والسمن ثم عصد حتى نضج او كاد ينضج ثم انزل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلوا هذا شيء تسميه فارس الخبيص خرجه تمام فى فوائده والطبرانى فى معجمه •
وعن جابر بن عطية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفر الله لك يا عثمن ما
قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما اخفيت وما ابديت وما هو كائن
الى يوم القيمة خرجه البغوى فى معجمه وخرجه ابن عرفة العبدى قال وما كان وما هو
كائن • ذكر اختصاصه بترك الصلوة على مبغضه عن جابر قال اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بجنازة رجل ليصلى عليها فلم يصل عليها فقيل له يا رسول الله ما رايناك
تركت الصلوة على احد قبل هذا قال انه كان يبغض عثمن فابغضه الله عز وجل خرجه
الترمذى والخلعي ذكر اختصاصه بصلوة الملئكة عليه يوم يموت عن عمر بن
الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم يموت عثمن تصلى عليه ملئكة
السما قلت يا رسول الله عثمن خاصة او الناس عامة قال عثمن خاصة خرجه الحافظ
الدمشقى وقد تقدم فى حديث طويل فى ذكر وفاة عمر ذكر اختصاصه
باعتناق رسول الله صلى الله عليه وسلم له فى بعض الاحوال وقوله له انت وليى فى الدنيا

والاخرة عن جابر بن عبد الله قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من
المهاجرين منهم ابو بكر وعمر وعثمن وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد
بن ابي وقاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لينهض كل رجل منكم الى كفوه ونهض النبي
صلى الله عليه وسلم الى عثمن فاعتنقه وقال انت وليي في الدنيا والاخرة خرجه الخجندي في
الاربعين الطوال والملا في سيرته وخرج منه الحافظ بن عبيد عن جابر قوله صلى الله عليه
وسلم انت وليي في الدنيا والاخرة • ذكر اختصاصه بانه لا يحاسب او يحاسب سرًّا
عن علي بن ابي طالب انه قال يا رسول الله من اول من يحاسب يوم القيمة قال ابو بكر قال ثم من
قال ثم عمر قال ثم من قال انت يا علي قلت يا رسول الله ابن عثمن قال اني سالت عثمن
حاجة سرًّا فقضاها سرًّا فسالت الله ان لا يحاسب عثمن خرجه الحافظ بن بشران
وخرج معناه ابن السمان في الموافقة بزيادة ولفظه قال قلت يا رسول الله من اول من
يدعى للحساب قال انا اقف بين يدي ربي يوم القيمة ما شاء الله ثم اخرج وقد غفر الله لي
قلت ثم من يا رسول الله قال ابو بكر يقف مثل ما وقفت مرتين او كما وقفت ثم يخرج وقد
غفر الله له قلت ثم من يا رسول الله قال ثم عمر يقف مثل ما وقف ابو بكر مرتين ثم يخرج وقد
غفر الله له قلت ثم من يا رسول الله قال ثم انت يا علي قلت فاين عثمن قال عثمن رجل
ذو حياء سالت ربي ان لا يقف للحساب فشفعني فيه وعن ابي امامة قال سمعت ابا بكر
الصديق يقول للنبي صلى الله عليه وسلم من اول من يحاسب قال انت يا ابا بكر قال ثم من قال
ثم عمر قال ثم من قال ثم علي قال فاين عثمن قال سالت ربي ان يهب لي حسابه فلا يحاسبه فوهب
لي خرجه الخجندي وقال قال الحافظ ابو بكر • وفي رواية اخرى قضى لي حاجة سرًّا فسالت الله
ان يحاسبه سرًّا ولا تضاد بين الروايتين بل تحمل الاولى على انه سال ان لا يحاسبه جهرًا
بين الناس فوهب له ذلك وجمعًا بين هذا وبين ما تقدم في حق ابي بكر انه لا يحاسب ويكون
معنى قوله اول من يحاسب في هذا الحديث اي اول من يبعث للحساب بدليل انه اول من
تنشق عنه الارض كما تقدم ثم لا يحاسب والله اعلم • ذكر اختصاصه بانه اول
من خط المفصل عن ابي سعيد مولى ابي اسيد الانصاري ان عثمن لما دخل عليه اهوى
اليه رجل بالسيف فاتقاه بيده فقطعها فلا ادري ابانها او لم يبنها قال عثمن اما والله
انها لاول كف خطت المفصل خرجه ابو حاتم ذكر اختصاصه بصبره نفسه على
القتل وجمعه القران عن عبد الرحمن بن مهدي قال كان لعثمن شيان ليسا لابي بكر وعمر
صبره نفسه حتى قتل مظلومًا وجمعه الناس على المصحف وعن انس ان حذيفة قدم على
عثمن وكان يغازي اهل الشام في فتح ارمينية واذربيجان مع اهل العراق فافزع حذيفة
اختلافهم في القراءة فقال حذيفة لعثمن يا امير المؤمنين ادرك هذه الامة قبل ان

تختلفوا

تختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى فارسل الى حفصة ان ارسلي الينا بالصحف
ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت بها اليه فامر زيد بن ثابت وعبد الله
بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الله بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف
قال عثمن للرهط القرشيين اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شي من القران فاكتبوه
بلسان قريش فانما نزل بلسانهم ففعلوا حتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمن
الصحف الى حفصة وارسل الى كل افق بمصحف مما نسخوا وامر بما سوى ذلك من
القران في كل صحيفة او مصحف ان يحرق خرجه البخاري ذكر اختصاصه
بخلال عشر اختباها عند الله عز وجل عن ابي ثور الفهمي قال سمعت عثمن بن عفان
يقول لقد اختبات عند ربي عشرًا اني لرابع اربعة في الاسلام وجهزت جيش العسرة وجمعت
القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وائتمنني رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ابنته ثم توفيت فزوجني الاخرى وما تغنيت وما تمنيت وما وضعت يدي اليمنى على
فرجي منذ بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما مرت بي جمعة الا وانا اعتق فيها
رقبة الا ان لا يكون عندي فاعتقها بعد ذلك ولا زنيت في جاهلية ولا اسلام ولا سرقت
خرجه الحاكمي وقوله تمنيت اي كذبت وقد تقدم وتغنيت من الغنا والله اعلم •
ذكر اختصاصه بآي من القران نزلت فيه وقد تقدم من ذلك قوله تعالى الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا الاية وفي اختصاصه بدعاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم الليل كله عن عمر في قوله تعالى امن هو قانت آناء الليل
ساجدًا وقائمًا يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه قال نزلت في عثمن خرجه الواحدي والحاكمي
والفضائلي وعن محمد بن حاطب قال سمعت عليًّا رضي الله عنه يقول يعني ان الذين سبقت
لهم منا الحسنى عثمن خرجه الحاكمي وعن ابن عباس في قوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون هو ومن يامر بالعدل وهو على صراط مستقيم قال عثمان خرجه النجار
الفصل السابع في افضليته بعد عمر واحاديث هذا الفصل تقدمت في
باب الاربعة وباب الثلاثة من حديث ابن عمر وغيره مستوفًا فليطلب ثمة وعن
النزال قال قال عبد الله بن مسعود حين استخلف عثمن استخلفنا خير من بقي
ولم نال خرجه خيثمة بن سليمن والقلعي وصاحب الصفوة وعن عبد الرحمن بن عوف
انه قال لعلي بعد ان شاور الصحابة اني رايت القوم لا يعدلون بعثمان احدًا فلا
تجعلن لاحد عليك حجة خرجه القلعي وعن علي بن الموفق قال قمت في ليلة باردة فتوضات
بماء بارد وتوجهت الى القبلة فصليت وقرات الفاتحة قل هو الله احد فلما فرغت غلبتني
عيناي فنمت فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله القران

مستور

كلام الله غير مخلوق فسكت فقلت يا رسول الله القدر خيره وشره حلوه ومره فسكت
فقلت يا رسول الله الايمان قول وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية فسكت
فقلت يا رسول الله خير الناس بعدك ابو بكر فسكت فقلت عمر بعد ابي بكر فسكت
ثم اردت ان اقول عثمان فاستحييت منه صلى الله عليه وسلم فقلت علي بعد عمر فقال
لي ثم عثمان ثم علي وجعل يردها ثم عثمان ثم علي قال ثم اخذ بعضدي وقال لي يا علي
ابن الموفق هذه سنتي فاستيقظت خرجه الحافظ السلفي ● **الفصل الثامن**
في شهادة النبي صلى الله عليه وسلم له بالجنة تقدمت احاديث هذا الفصل في باب
العشرة وما دونها والاربعة وفي باب الثلاثة من حديث ابي موسى وحديث انس وحديث
عائشة وحديث زيد بن ارقم وحديث عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن زيد وتقدم
في فصل الخصائص حديث زيد بن اسلم وطلحة بن عبيد الله في اختصاصه بمرافقة النبي
صلى الله عليه وسلم في الجنة **وعن** عبد الله بن حوالة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تهجمون على رجل يبايع الناس متعجر ببرد من اهل الجنة فاذا هو عثمان **وعن** علي
رضي الله عنه وقد سئل عن عثمن فقال ذاك ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنتيه
ضمن له بيتا في الجنة خرجه ابن السمان في الموافقة **وعن** جابر ان النبي صلى الله عليه
وسلم ما صعد المنبر فنزل حتى قال عثمن في الجنة خرجه الحاكمي **وعن** عبد الله بن ظالم
ان رجلا جا الى سعيد بن زيد فقال له اني ابغضت عثمن بغضا لم ابغضه شيا قط فقال
بئسما قلت ابغضت رجلا من اهل الجنة خرجه احمد في المناقب ● **ذكر وصف حورته**
لعثمن في الجنة **عن** عقبة بن عامر الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما اسري بي دخلت جنة عدن فوضع في يدي تفاحة فانفلقت عن حوراء عيناء مرضية
كان مقادم عينيها اجنحة النسور فقلت لمن انت قالت للخليفة من بعدك
عثمن رضي الله عنه خرجه خيثمة بن سليمان وخرجه الحاكمي وقال للخليفة المقتول
من بعدك وخرجه الملا عن انس ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت
الجنة فناولني جبريل تفاحة ثم ذكر معنى ما بقي وقال قالت للخليفة المظلوم
المقتول ظلما عثمن بن عفان ولم [illegible] بعدك **ذكر فعله اشياء** موجبة
للجنة طمعا فيها تقدم من ذلك ما ورد في بير رومة وفي توسيع المسجدين **وعن**
عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين ان عثمن ابتاع حايطا من رجل فساومه
حتى قام عثمن ثم قال اعطي عشرة الاف فالتفت عثمن الى عبد الرحمن بن عوف فقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل ادخل الجنة رجلا كان
سمحا بايعا ومبتاعا وقابضا ومقبضا ثم قال رد ذلك العشرة الاف لاستوهب

سعيد

هذه التي سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجه ابو الخير الحاكمي **الفصل**
التاسع في ذكر نبذ من فضائله كان عثمن رضي الله عنه من السابقين الاولين
صلى الى القبلتين وهاجر الهجرتين وتزوج ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعد
من البدريين ومن اهل بيعة الرضوان ولم يشهدهما كما تقدم بيانه وهو احد من توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض وقد تقدم ذكر شهادة النبي صلى الله عليه
وسلم له بالشهادة في باب ما دون العشرة في حديث حراء وفي باب الثلاثة في احاديث
احد وثبير ● **ذكر شهادة النبي** صلى الله عليه وسلم بانه على الحق **عن** كعب بن عجرة
قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فتنة فقربها وعظمها قال ثم مر رجل مقنع في ملحفة
فقال هذا يومئذ على الحق فانطلقت فاخذت بضبعيه فقلت هذا يا رسول الله قال
هذا فاذا هو عثمن بن عفان خرجه احمد وخرج الترمذي معناه عن مرة بن كعب البهزي
وقال هذا يومئذ على الهدى فقمت اليه ثم ذكر ما بعده وقال حسن صحيح ●
ذكر امر النبي صلى الله عليه وسلم باتباعه عند ثوران الفتنة **عن** مرة بن كعب البهزي
قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريق من طرق المدينة قال كيف تصنعون
في فتنة تثور في اقطار الارض كانها صياصي بقر قالوا فنصنع ماذا يا رسول الله قال عليكم
بهذا واصحابه واتبعوا هذا واصحابه قال فاسرعت حتى عطفت الرجل فقلت هذا يا نبي الله
قال هذا فاذا هو عثمن خرجه ابو حاتم واحمد وقال فيه فاسرعت حتى عييت فلحقت بالرجل
فقلت هذا يا نبي الله ثم ذكر ما بقي ● **شرح** الصياصي قرون البقر وربما تركب في الرماح
مكان الاسنة والصياصي الحصون **ذكر وصفه بالامين** والحث على الكون معه
عن ابي حبيبة قال سمعت ابا هريرة وعثمن محصور استاذن في الكلام فقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انها تكون فتنة واختلاف او اختلاف وفتنة قلنا
يا رسول الله فما تامرنا قال عليكم بالامين واصحابه واشار الى عثمن بن عفان خرجه القزويني
الحاكمي **وعن** كعب قال والذي نفسي بيده ان في كتاب الله المنزل محمد صلى الله عليه
وسلم ابو بكر الصديق عمر الفاروق عثمن الامين فالله الله يا معوية في امر هذه الامة
ثم نادى الثانية ان في كتاب الله المنزل ثم اعاد الثالثة خرجه الانصاري **ذكر ان له**
شانا في اهل السما عن زيد بن ابي اوفى في حديث مواخاته صلى الله عليه وسلم بين اصحابه
وفيه ثم دعا عثمن وقال ادن يا ابا عمرو ادن يا ابا عمرو فلم يزل يدنو منه حتى الصق ركبته
بركبتيه فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السماء وقال سبحان الله ثلاث مرات
ثم نظر الى عثمن وكانت ازراره محلولة فزرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ثم قال
اجمع عطفي ردائك على نحرك ثم قال ان لك شانا في اهل السماء يا ابا عمرو وترد علي

حوضي واوداجك تشخب دمًا فاقول من فعل بك هذا فتقول فلان وفلان وذلك كلام
جبريل خرج هذا القدر ابو الخير الحاكمي وخرج حديث المواخاة بكماله ابو القسم الدمشقي
وتقدم في باب العشرة ذكر استجابته لله ولرسوله في فضائل اخر عن
عبد الله بن عدي بن الخيار ان المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث قالا
ما منعك ان تكلم عثمن في اخيه الوليد فقد اكثر الناس فيه فقصدت لعثمن حين
خرج الى الصلوة قلت ان لي اليك حاجة وهي نصيحة لك فقال ايها المرء ما اسمك
قال معمر قال اعوذ بالله منك فانصرفت فرجعت اذ جاء رسول عثمن فاتيته فقال لي ما
نصيحتك فقلت ان الله قد بعث محمدًا بالحق وانزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب
لله ورسوله فهاجرت الهجرتين وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت هديه
وقد اكثر الناس في شان الوليد قال ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لا
ولكن خلص الي من علمه ما خلص الى العذراء في خدرها قال اما بعد فان الله بعث
محمدًا بالحق فكنت ممن استجاب لله ورسوله وامنت بما بعث به وهاجرت الهجرتين
كما قلت وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته فوالله ما عصيته ولا غششته
حتى توفاه الله تعالى ثم ابا بكر مثله ثم عمر مثله ثم استخلفت افليس لي من الحق مثل الذي
لهم قلت بلى قال فما هذه الاحاديث التي تبلغني عنكم اما ما ذكرت من شان
الوليد فسناخذ فيه بالحق ان شاء الله تعالى ثم دعا عليًا فامره ان يجلده فجلده ثمانين
خرجه البخاري وعن حضين بن المنذر قال لما جي بالوليد بن عقبة الى عثمن وقد
شرب الخمر قال عثمن لعلي دونك ابن عمك فاقم عليه الحد فجلده اربعين وفي رواية
فقال علي يا حسن قم فاجلده فقال لما انت وهذا اول هذا غيرك قال لا ولكنك ضعفت
ووهنت وعجزت قال قم يا عبد الله بن جعفر فاجلده وعد علي حتى بلغ اربعين
خرجه مسلم ذكر تبشيره صلى الله عليه وسلم عثمان بثبوت الايمان عن انس
بن مالك قال عطس عثمن بن عفان عند النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عطسات متواليات
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عثمن الا ابشرك قال بلى بابي انت وامي يا رسول الله
قال هذا جبريل يخبرني عن الله عز وجل ان من عطس ثلاث عطسات متواليات
كان الايمان ثابتًا في قلبه خرجه ابو الخير الحاكمي وقال انما اراد به من عطس ثلاثًا
وهو على مثل مقام عثمن في الحيا والاتقان قلت وهذا الحكم لا مستند له بل
ان صح الحديث فظاهره العموم وتكون هذه خصيصة للمومنين ذكر شهادته
صلى الله عليه وسلم بان له شفاعة يوم القيمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ليشفع عثمن يوم القيمة في سبعين الفا عند الميزان من امتي ممن استوجبوا النار

وعن ابي امامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل بشفاعة
رجل من امتي الجنة مثل احد الحيين ربيعة ومضر قيل وكانوا يرون ان ذلك الرجل عثمن
بن عفان خرجهما الملا في سيرته وعن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يشفع عثمن يوم القيمة في مثل ربيعة ومضر خرجه الحاكم القزويني ذكر تشبيهه صلى
الله عليه وسلم عثمن بابرهيم عليه السلام عن مسلم بن يسار قال نظر رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى عثمن فقال شبيه بابرهيم صلى الله عليه وسلم وان الملئكة لتستحيي منه
خرجه المخلص الذهبي والبغوي في الفضائل وقد تقدم في مناقب الاعداد انه شبيه
بهرون فيحتمل ان يكون شبيهًا بابرهيم في استحياء الملئكة منه او في بعض صفاته
وبهرون في بعض ذكر فراسته روي ان رجلا دخل على عثمن وقد نظر امراة
اجنبية فلما نظر اليه قال اياه ايدخل على احدكم وفي عينيه اثر الزنا قال له الرجل اوحي بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا ولكن قول حق وفراسة صدق خرجه الملا في سيرته ذكر
كراماته عن نافع ان جهجاه الغفاري تناول عصا عثمن وكسرها على ركبته فاخذته الاكلة في
رجله وعن ابي قلابة قال كنت في رفقة بالشام سمعت صوت رجل يقول يا ويلاه النار
قال فقمت اليه واذا رجل مقطوع اليدين والرجلين من الحقوين اعمى العينين منكبًا
لوجهه فسالته عن حاله فقال اني كنت ممن دخل على عثمن الدار فلما دنوت منه صرخت
زوجته فلطمتها فقال ما لك قطع الله يديك ورجليك واعمى عينيك وادخلك
النار فاخذتني رعدة عظيمة وخرجت هاربًا فاصابني ما ترى ولم يبق من دعائه الا
النار قال فقلت له بعدًا لك وسحقًا خرجه الملا في سيرته وعن مالك انه قال كان
عثمن مر بحش كوكب فقال انه سيدفن هاهنا رجل صالح فكان اول من دفن فيه خرجه
القلعي ذكر متابعته للسنة عن عبد الرحمن بن يزيد قال افضت مع ابن مسعود
مرة من عرفة فلما جاء مزدلفة صلى المغرب والعشا كل واحدة منهما باذان واقامة وجعل
بينهما العشا ثم نام فلما قال قايل طلع الفجر صلى الفجر ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان هاتين الصلاتين اخرتا عن وقتهما في مكان المغرب فان الناس لا ياتون هاهنا
حتى يعتموا واما الفجر فهذا الحين ثم وقف فلما اسفر قال ان اصاب امير المومنين
السنة دفع قال فما فرغ عبد الله حتى دفع عثمن وعن ابي شريح الخزاعي قال كسفت الشمس
في عهد عثمن بن عفان وبالمدينة عبد الله بن مسعود قال فخرج عثمن فصلى
بالناس تلك الصلوة ركعتين وسجدتين في كل ركعة قال ثم انصرف ودخل داره وجلس
عبد الله الى حجرة عائشة وجلسنا اليه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يامر بالصلوة عند كسوف الشمس والقمر فاذا رايتموه قد اصابهما فافزعوا الى

الصلوة فانها ان كانت التى تحذرون كانت وانتم على غير غفلة وان لم تكن كنتم قد
اصبتم خيرا او اكتسبتموه خرجهما احمد ذكر تعبده عن محمد بن سيرين قال كان
عثمن يحيى الليل كله بركعة يجمع فيها القران وعنه قال قالت امرأة عثمن حين
اطافوا به يريدون قتله ان تقتلوه او تتركوه فانه كان يحيى الليل كله بركعة يجمع فيها القران
خرجهما ابو عمر وعن عثمن بن عبد الرحمن التيمى قال قلت لاغلبن الليلة على المقام قال فلما
صلينا العتمة تخلصت الى المقام حتى قمت فيه قال فبينا انا قائم اذا رجل وضع يده بين كتفى
فاذا هو عثمن بن عفان قال فبدا بام القران يقرا حتى ختم القران فركع وسجد ثم اخذ نعليه
فلا ادرى صلى قبل ذلك شيا ام لا خرجه الحاكمى والملا وعن مولاة لعثمن قالت كان
عثمن يصوم الدهر خرجه ابو عمر وصاحب الصفوة وعن الزبير بن عبد الله عن جدته
قالت كان عثمن يصوم الدهر ويقوم الليل الا هجعة من اوله خرجه فى الصفوة وعن
عبد الرحمن بن عثمن التيمى قال قلت لاغلبن الليلة على الحجر يعنى المقام فقمت فلما قمت اذ
برجل مقنع زحمنى فنظرت فاذا عثمن بن عفان فتاخرت فاذا هو يسجد سجود القران
حتى اذا قلت هذه هوادى الفجر اوتر بركعة لم يصل غيرها ثم انطلق خرجه الشافعى فى مسنده
ذكر كثرة اعتاقه عن ابى ثور الفهمى قال قدمت على عثمن فبينما انا عنده فخرجت
فاذا وفد اهل مصر قد رجعوا فدخلت عليه فاعلمته قال كيف رايتهم قلت رايت
فى وجوههم الشر وعليهم ابن عديس البلوى فصعد ابن عديس منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصلى بهم الجمعة وتنقص عثمن فى خطبته فدخلت عليه فاخبرته بما قام فيهم فقال كذب
والله ابن عديس لولا ما ذكر ما ذكرت ذلك انى والله لرابع اربعة فى الاسلام ولقد انكحنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته ثم توفيت فانكحنى ابنته الاخرى ما زنيت ولا سرقت
فى الجاهلية ولا فى الاسلام ولا تغنيت ولا تمنيت منذ اسلمت ولا مسست فرجى بيمينى
منذ بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد جمعت القران على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا اتت جمعة الا ولنا عتق رقبة منذ اسلمت الا ان لا اجد تلك الجمعة
فاجمعها فى الجمعة الثانية خرجه الرازى الفضائلى ذكر صدقته تقدم فى الخصايص
طرف جيد منها عن ابن عباس قال قحط الناس فى زمان ابى بكر فقال ابو بكر لا تمسون
حتى يفرج الله عنكم فلما كان من الغد جاء البشير اليه قال قدمت لعثمن الف راحلة
برا وطعاما قال فغدا التجار على عثمن فقرعوا عليه الباب فخرج اليهم وعليه ملاءة قد
خالف بين طرفيها على عاتقه فقال لهم ما تريدون قالوا قد بلغنا انه قد قدم عليك الف راحلة
برا وطعاما بعنا حتى نوسع به على فقراء المدينة فقال لهم عثمن ادخلوا فدخلوا فاذا
الف وقر قد صبت فى دار عثمان فقال لهم كم تربحونى على شراى من الشام فقالوا العشرة

اثنا عشر قال قد زادونى قالوا العشرة اربعة عشر قال قد زادونى قالوا العشرة خمسة عشر
قال قد زادونى قالوا من زادك ونحن تجار المدينة قال زادنى بكل درهم عشرة عندكم زيادة
قالوا لا قال فاشهدكم معشر التجار انها صدقة على فقراء المدينة قال عبد الله فبت ليلتى فاذا انا
برسول الله صلى الله عليه وسلم فى منامى وهو على برذون اشهب يستعجل وعليه حلة من
نور وبيده قضيب من نور وعليه نعلان شراكهما من نور فقلت بابى انت وامى
يا رسول الله لقد طال شوقى اليك فقال صلى الله عليه وسلم انى مبادر لان عثمن تصدق
بالف راحلة وان الله تعالى قد قبلها منه وزوجه بها عروسا فى الجنة وانا ذاهب
الى عرس عثمن خرجه الملا فى سيرته ذكر زهده عن شرحبيل بن مسلم قال كان
عثمن يطعم الناس طعام الامارة وياكل الخل والزيت خرجه صاحب الصفوة والملا
والفضائلى وعن عبد الله بن شداد قال رايت عثمن يوم الجمعة يخطب وهو يومئذ
امير المومنين وعليه ثوب قيمته اربعة دراهم او خمسة دراهم خرجه الملا وعن الحسن
وقد ساله رجل ما كان رداء عثمن قال قطرى قال كم ثمنه قال ثمانية دراهم قال
ونعلاه معقبتان مخصرتان لهما قبالان خرجه البغوى فى معجمه وخرجه ابن الضحاك
مختصرا بزيادة ولفظه انه سئل عن رداء عثمن فقال قطرى قيل فما كان قميصه قال سنبلانى
قيل فما كان ازاره قال سراويل ونعلاه لهما قبالان مخصرتان معقبتان • القطر
ضرب من البرود يقال لها القطرية • وسنبلانى قال الهروى يجوز ان يكون منسوبا الى
موضع من المواضع ويقال اذا انسب ثوب سنبلانى وسنبل ثوبه اذا اسبله وجر
من خلفه الا انه غير مراد هنا لانه ذكر فى معرض المدح له مخصرتان اى خفف خصرهما
حتى صارا مستدقين وخصرة كل شئ وسطه ذكر خوفه عن ابن الفرات قال كان
لعثمن عبد فقال له انى كنت عركت اذنك فاقتص منى فاخذ باذنه ثم قال عثمن اشدد
يا حبذا قصاص فى الدنيا لا قصاص فى الاخرة خرجه ابن السمان فى الموافقة وروى
عنه انه قال لو انى بين الجنة والنار لا ادرى الى ايتهما يؤمر بى لاخترت ان اكون رمادا قبل
ان اعلم الى ايتهما اصير خرجه الملا فى سيرته ذكر ورعه عن خالد بن زيد قال رحم الله امير
المومنين عثمن حوصر نيفا واربعين ليلة لم تبد منه كلمة يكون للمبتدع فيها حجة خرجه
الفضائلى شرح النيف يخفف ويشدد واصله من الواو يقال عشرة ونيف ومائة ونيف
وكلما زاد على العدد فهو نيف حتى يبلغ العقد الثانى ذكر تواضعه عن الحسن
قال رايت عثمن نائما فى المسجد ورداؤه تحت راسه فيجئ الرجل فيجلس اليه ثم يجئ الرجل
فيجلس اليه فيجلس كانه احدهم خرجه فى الصفوة وخرج خيثمة معناه ولفظه قال
رايت عثمن نائما فى المسجد فى ملحفة ليس حوله احد وهو امير المومنين خرجه الملا

ما كان قميصه قال سنبلانى قيل كم ثمنه قال ثمانية دراهم قال

ولفظه قال رايت عثمن يقيل في المسجد ويقوم واثر الحصا في جنبه فيقول الناس هذا امير
المومنين وعن علقمة بن وقاص ان عمرو بن العاص قام الى عثمن وهو يخطب الناس
فقال يا عثمن انك قد ركبت بالناس النهابير وركبوها منك فتب الى الله عز وجل وليتوبوا
قال فالتفت اليه عثمن وقال وانت هناك يا ابن النابغة ثم رفع يديه واستقبل القبلة
وقال اتوب الى الله عز وجل اللهم اني اول تائب اليك خرجه القلعي • النهابير
الرمال المشرفه واراد انك ركبت شدايد وامورا صعبة كما يصعب السير في الرمال •
ذكر شفقته على رعيته عن سليمان بن موسى ان عثمن بن عفان دعي الى قوم كانوا
على امر قبيح فخرج اليهم فوجدهم قد تفرقوا وراى امرا قبيحا فحمد الله اذ لم يصادفهم
واعتق رقبة خرجه في الصفوة ذكر حسن صحبته لاهله وخدمه عن جدة الزبير
بن عبد الله مولاة لعثمن قالت كان عثمن لا يوقظ احدا من اهله من الليل الا ان يجده
يقظانا فيدعوه فيناوله وضوءه خرجه ابو عمر وصاحب الصفوة ذكر كثرة الخير في
زمن ولايته عن محمد بن سيرين قال كان كثر المال في زمن عثمن فبيعت جارية بوزنها
وفرس بمائة الف درهم ونخلة بالف درهم وعن الحسن قال كانت الارزاق في زمن
عثمن دارة والخير كثير اخرجهما ابو عمر • ذكر ما جاء في الحث على حبه والتحذير من بغضه
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة يوتى بعثمن رضي
الله عنه واوداجه تشخب دما اللون لون الدم والرائحة رائحة المسك يكسى حلتين من
نور وينصب له نور على الصراط فيجوز المومنون بنوره وجهه وليس لمبغضه منه نصيب
خرجه الملا في سيرته وعن علي بن زيد بن جدعان قال قال لي سعيد بن المسيب انظر الى
وجه هذا الرجل فنظرته فاذا هو مسود الوجه فقلت حسبي الله قال ان هذا كان يسب عليا
وعثمن فكنت انهاه فلا ينتهي فقلت اللهم ان هذا يسب رجلين قد سبق لهما ما تعلم اللهم
ان كان يسخطك ما يقول فيهما فارني فيه اية فاسود وجهه كما ترى خرجه ابو عمر
وخرجه خيثمه ولفظه كنت جالسا عند سعيد بن المسيب فقال لي قل لقائدك يذهب
ينظر الى هذا الرجل حتى احدثك قال فذهب قال رايت رجلا اسود الوجه ابيض الجسد
فقال سعيد هذا كان يسب عليا وعثمن وطلحة والزبير فقلت ان كان كاذبا
سود الله وجهه فخرجت بوجهه قرحة فاسود وجهه • وخرج عن انس انه ذكر عنده
انه لا يجتمع حب علي وعثمن في قلب عبد ابدا فقال كذبوا والله انا نحب
عليا وعثمان وفي رواية كذبوا والله الذي لا اله الا هو لقد اجتمع حبهما في قلوبنا
ونحو ذلك والحمد لله • ذكر ثناء علي رضي الله عنه على عثمان تقدم في
الخصايص قول علي كان عثمان اوصلنا للرحم واتقانا للرب وعن ام عمرو بنت

حسان

حسان بن زيد بن ابي العصر قال احمد بن حنبل وكانت عجوز صدق قالت حدثني ابي قال
دخلت المسجد الاكبر مسجد الكوفة وعلي قائم على المنبر يخطب الناس وهو ينادي
باعلى صوته ثلث مرات يا ايها الناس يا ايها الناس يا ايها الناس انكم تكثرون في عثمن
وان مثلي ومثله كما قال تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين خرجه
ابن السمان والحاكمي وعن الحسن وابن سيرين قالا سمعنا عليا يقول انا وعثمن وطلحة
والزبير ممن قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين
ايها الناس هذه لنا خاصة وعنه وقد قيل له انهم يقولون ان عليا قتل عثمان فقال
قتله الذي قتله لعن الله قتلة عثمان قال علي انا وطلحة والزبير وعثمان كما قال تعالى
ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين خرجهما ابن السمان وعن
محمد بن حاطب قال دخلت على علي وهو بالكوفة فقلت يا امير المومنين اني اريد الحجاز
وان الناس سايلي عنك فما تقول في عثمن وكان متكيا فجلس وقال تسايلني يا ابن حاطب
عن ما اقول في عثمن والله اني لارجو ان اكون انا واخي عثمان ممن قال الله تعالى ونزعنا
ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين خرجه ابن السمان وعنه عن علي قال
عثمن من الذين امنوا ثم قرا ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا
خرجه ابن حرب الطائي وعن ثابت بن عبيد قال جاء رجل من ابن حاطب الى علي بن ابي
طالب فقال يا امير المومنين اني راجع الى المدينة وانهم سايلي عن عثمن فماذا اقول لهم
قال اخبرهم ان عثمن من الذين امنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا
والله يحب المحسنين وعن محمد بن الحنفية قال قال علي لو سيرني عثمن الى كذا
لسمعت واطعت وعن عروة ابن الزبير قال لما زاد عثمن في المسجد قالوا ما احسن ما
صنع سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة
وعن ابي سعيد قال رايت غلاما ما ادري اغلام هو ام جارية ما رايت احسن منه
جالسا الى جنب علي بن ابي طالب فقلت له عافاك الله من هذا الفتى الى جانبك قال
هذا عثمان بن علي سميته بعثمن بن عفان وقد سميت بعمر وبالعباس عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسميت بخير البرية محمد صلى الله عليه وسلم واما حسن وحسين
ومحسن فانما سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعق عنهم وحلق رووسهم وتصدق
بزنتها ذهبا وامر بهم فسموا خرجه ابن السمان في الموافقه وعن سعيد بن المسيب
انه جرى بين علي وعثمن نزغ من الشيطان فما ترك احدهما من الاخر شيا ثم لم يفترقا
حتى استغفر احدهما للاخر خرجه ابن السمان • وعن محمد بن الحنفية قال جاء الى علي
ناس من الناس فشكوا سعاة عثمان قال فقال لي ابي اذهب بهذا الكتاب

الى عثمن فقل له ان الناس قد شكوا من سعاتك وهذا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الصدقة فليأخذ به قال فاتيت عثمن فذكرت له ذلك فلو كان ذاكرا عثمن
بشيء لذكره يعني بسوء خرجه احمد في المناقب **ذكر رؤية الحسن حق عثمن**
عن ارطاه بن المنذر قال لقي علي بن ابي طالب الحسن بن علي وهو خارج من عند عثمن
قال يا بني اما لي عليك حق الوالد فقال الحسن حق الخليفة اعظم من حق الوالد •
ذكر ما كان بين اولاد علي وعثمان من الصلة بالمصاهرة كما كان بينه وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم **عن** ابي الهيثم بن جرير قال حججت مرة فاذا غلامان صبيحان
ابيضان مقرطان يطوفان بالكعبة وقد طاف الناس بهما فقلت من هذان قالوا هذان
ابنا علي وعثمان فقلت الا ترى هؤلاء ابن وقح بعضهم بعضا وحجا معا ومن حولنا
يقول يشهد بعضهم على بعض بالكفر قال وكيع هما ابن لعبد الله بن الحسين والاخر محمد
بن عمر بن عثمان امهما فاطمة بنت الحسين خرجه ابن السمان **ذكر ثنا ابن عمر**
على عثمن **عن** ابن عمر انه سئل عن علي وعثمن فقال للسائل قبحك الله تسالني عن رجلين
كلاهما خير مني تريد ان اخفض من احدهما وارفع من الاخر خرجه ابو عمر **وعن**
سعد بن عبيدة قال جاء رجل الى ابن عمر فساله عن عثمن فذكر محاسن عمله ثم قال لعل
ذلك يسوءك قال نعم قال فارغم الله انفك ثم ساله عن علي فذكر محاسن عمله ثم قال
ذاك بيته اوسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لعل ذلك يسوءك قال اجل
قال فارغم الله انفك انطلق فاجهد على جهدك خرجه البخاري **ذكر ثنا البراء** على
عثمن **عن** البراء بن عازب قال لا تسبوا عثمن فانه اخي وخليلي لا تسبوا عليا فانه
اخي وخليلي والذي نفس محمد بيده لموقف احدهم ساعة مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم خير من الدنيا وما فيها خرجه ابن البختري هكذا موقوفا على البراء ولعله مرفوع
واسقط الناسخ ذكر النبي صلى الله عليه وسلم **ذكر ثناء خارجة بن زيد**
عليه بعد موته **عن** النعمان بن بشير قال كان رجل يقال له خارجة بن زيد قد سجي بثوب
فوقف عليه فاذا هو يقول عبد الله عثمان امير المومنين العفيف المتعفف الذي
يعفوا عن ذنوب كثيرة خلت ليلتان وبقيت اربع خرجه الضحاك وابن ابي الدنيا •
الفصل العاشر في خلافته وما يتعلق بها **ذكر ما تضمن الدلالة** على
خلافته بعد عمر وقد تقدمت احاديث هذا الذكر في نظيره من باب الاربعة
والثلاثة من تصريح وتلويح وتقدم الكلام على ما تضمنته الاحاديث من مشكل
وبيان وجه الدلالة على المطلوب وتقدم في فصل الشهادة له بالجنة في ذكر وصفنا
الحور به طرف منه ايضا **وعن** الاسود بن هلال عن رجل من قومه قال كنا نقول في

خلافة عمر بن الخطاب لا يموت عثمن حتى يستخلف قلنا من اين تعلم ذلك قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول رايت الليلة في المنام كان ثلاثة من اصحابي وذكر الحديث
وتقدم ايضا في باب الثلاثة وفيه بحث دقيق فليتنظر ثمة **وروي** ان ابا بكر لما املى
على عثمن وصيته عند موته فلما بلغ الى ذكر الخليفة اغمي عليه فكتب عثمن عمر فلما افاق
قال لمن كتبت قال لعمر قال لو كتبت نفسك لكنت لها اهلا خرجه في الصفوة **وعن**
زيد بن اسلم عن ابيه قال كتب عثمان بن عفان عهد الخليفة من بعد ابي بكر فامره ان لا يسمي
احدا وترك اسم رجل فاغمي على ابي بكر اغماءة فاخذ عثمن العهد وكتب فيه اسم عمر قال
فافاق ابو بكر فقال ارنا العهد فاذا اسم عمر فقال من كتب هذا قال عثمن انا قال رحمك
الله وجزاك خيرا فوالله لو كتبت نفسك لكنت لذلك اهلا خرجه ابن عرفة العبدي **وعن**
حذيفة قال قيل لعمر وهو بالموقف من الخليفة بعدك قال عثمن بن عفان خرجه
خيثمة بن سليمان وهذا اخبار عن كشف واطلاع لا عن عهد **وعن** حارثة بن مضرب
قال حججت مع عمر فكان الحادي يحدو ان الامير بعده عثمن وحججت مع عثمن فكان
الحادي يحدو ان الامير بعده علي خرجه البغوي في معجمه وخرجه خيثمة وقال حججت
مع عمر حجتين فسمعت الحادي الى اخره • **ذكر بيعته** بويع بالخلافة يوم السبت
غرة المحرم سنة اربع وعشرين بعد دفن عمر بثلاثة ايام باجتماع الناس عليه ذكره ابن قتيبة
وابو عمر وغيره واتخذ رضي الله عنه حاجبا هو حمران مولاه وكاتبا هو مروان بن الحكم
ذكره الخجندي وغيره وخاتما نقشه امنت بالله مخلصا وقيل امنت بالذي خلق
فسوى وقيل لتصبرن او لتندمن ذكره الخجندي ايضا وكان في يده خاتم رسول الله صلى الله
عليه وسلم يطبع به الى ان وقع منه في بئر اريس • وقد تقدم ذكره في فصل خلافة ابي بكر
ثم عمر قال ابن قتيبة وافتتح في ايام خلافته الاسكندرية ثم سابور ثم افريقية ثم قبرس
ثم سواحل الروم واصطخر الاخرة وفارس الاولى ثم خور وفارس الاخرة ثم طبرستان ودار
ابجرد وكرمان وسجستان ثم الاساورة في البحر ثم افريقية من حصون قبرس ثم ساحل
الاردن ثم مرو ثم حصر عثمان في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين • **ذكر حديث الشورى**
عن عمرو بن ميمون انهم قالوا لعمر بن الخطاب لما طعنه ابو لؤلؤة اوص يا امير المومنين
استخلف قال ما ارى احدا احق بهذا الامر من هؤلاء النفر الذين توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى عليا وطلحة وعثمان والزبير وعبد الرحمن
بن عوف وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنهم قال ويشهد عبد الله بن عمر وليس
له من الامر شيء كهيئة التعزية له فان اصاب الامر سعدا فهو ذاك والا فليستعن
به ايكم ما امر فاني لم اعزله من عجز ولا خيانة فلما توفي وفرغ من دفنه اجتمع هؤلاء

الرهط فقال عبد الرحمن اجعلوا امركم الى ثلاثة منكم فقال الزبير قد جعلت امري الى علي
وقال سعد قد جعلت امري الى عبد الرحمن وقال طلحة قد جعلت امري الى عثمن
فخلا هولاء الثلثة علي وعثمن وعبد الرحمن فقال عبد الرحمن للاخرين ايكما يتبرا من
هذا الامر ونجعله اليه والله شهيد عليه والاسلام لينظرن افضلهم في نفسه وليحرص
على اصلاح الامة فاسكت الشيخان علي وعثمن فقال عبد الرحمن افتجعلونه الي والله علي
ان لا الو عن افضلكم قالا نعم فاخذ بيد علي فقال ان لك من القدم والاسلام والقرابة
ما قد علمت الله عليك لئن امرتك لتعدلن ولئن امرت عليك لتسمعن ولتطيعن
ثم خلا بعثمان فقال له مثل ذلك فلما اخذ الميثاق قال لعثمن ارفع يدك فبايعه ثم بايعه
علي ثم ولج اهل الدار فبايعوه خرجه البخاري وابو حاتم وفي رواية ذكرها ابن الجوزي
في كتاب منهاج اهل الاصابه في محبة الصحابه ان عبد الرحمن لما قال لعلي وعثمان افتجعلونه
الي قالا نعم قال لعلي ابايعك على سيرة ابي بكر وعمر فقال علي واجتهاد رايي فخاف
ان يترخص من المباح ما لا يحتمله من الف التشديد من سيرة الشيخين فقال لعثمن
ابايعك على سيرة ابي بكر وعمر قال نعم فبايعه فسار بسيرة ابي بكر وعمر مدة ثم ترخص في
مباحات فلم يحتملوها حتى انكروا عليه وعن المسور بن مخرمة ان الرهط الذين ولاهم عمر
اجتمعوا فتشاوروا فقال لهم عبد الرحمن لست بالذي انافسكم في هذا الامر ولكنكم ان شئتم
اخترت لكم منكم فجعلوا ذلك الى عبد الرحمن فلما ولوه امرهم انثال الناس على عبد الرحمن وما لوا
اليه حتى ما ارى احدا يتبع احدا من اولئك الناس ومال الناس الى عبد الرحمن يشاورونه
ويناجونه تلك الليالي حتى اذا كان الليلة التي اصبحنا فيها فبايعنا عثمن قال المسور طرقني
عبد الرحمن بعد هجع من الليل فضرب الباب حتى استيقظت فقال الا اراك نائما فوالله
ما اكتحلت هذه الثلاث بكثير نوم فادع لي الزبير وسعدا فدعوتهما ثم دعاني فقال ادع لي عليا
فدعوته فناجاه حتى ابهار الليل ثم قال ادع لي عثمن فناجاه حتى فرق بينهما المؤذن للصبح
فلما صلى الناس الصبح اجتمع اولئك الرهط عند المنبر فارسل عبد الرحمن الى من كان حاضرا
من المهاجرين والانصار وارسل الى امراء الاجناد وكانوا وافوا تلك الحجة مع عمر فلما
اجتمعوا تشهد عبد الرحمن فقال اما بعد يا علي فاني نظرت الناس لا يعدلون بعثمن
فلا تجعل على نفسك سبيلا واخذ بيد عثمن وقال ابايعك على سنة الله وسنة رسوله
وسنة الخليفتين من بعده فبايعه عبد الرحمن وبايعه الناس والمهاجرون والانصار
وامراء الاجناد اخرجاه شرح الرهط ما دون العشرة ليس فيهم امراة ومنه وكان
في المدينة تسعة رهط وانثال الناس عليه وتتابعوا اذا انصبوا وهجع من الليل وهجعة
منه اي نومة خفيفة من اوله وابهار الليل وابتهر انتصف ويقال ذهب معظمه

وكثره

واكثره وابهار علينا الليل طال والاشارة بقوله توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
عنهم راض الى ما تضمنه الحديث المتقدم في باب ما دون العشرة عن سهل بن مالك
عن ابيه عن جده قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع صعد المنبر
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان ابا بكر لم يسؤني قط فاعرفوا له ذلك يا ايها
الناس اني راض عن عمر وعلي وعثمن وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن مالك
وعبد الرحمن بن عوف والمهاجرين الاولين فاعرفوا لهم ذلك خرجه الخلعي والحافظ
الدمشقي في معجمه فلذلك خصهم عمر بالذكر ولم يتعدهم الى غيرهم لمكان تخصيصه صلى
الله عليه وسلم اياهم بالذكر مع تعميمه حكم الرضى في المهاجرين الاولين وكان هذا
القول بعد حجة الوداع قرب الوفاة على ما تضمنه الحديث واعتماد عمر عليه يؤيد ذلك
ولو بعد عنها كان الاصل بقاؤه لكن قربه انسب لترتب الاعتماد عليه وابعد من تغير
حكم الرضى وان جاز فهو مرجوح وقد يتبادر الى الافهام ان المراد بالذين توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض بقية العشرة ولو كان المراد اولئك لدخل
سعيد بن زيد فانه كان حاضرا الا انه كان من امراء الاجناد وقد تقدم في الحديث انفا
انهم حضروا في ذلك العام وتوفي عمر في ذي الحجة قبل ان يتفرقوا ويدل على ذلك
على وجه التنصيص اعني دخول سعيد بن زيد ممن حضر في ذلك العام حديث
السقيفة عن ابن عباس وفيه ان عمر خطب في يوم مرجعه من حجة الوداع وذكر
حديث السقيفة وذكر ابن عباس انه عجل الرواح ذلك اليوم فوجد سعيد بن زيد
جالسا الى ركن المنبر فدل على ما قلناه انفا على ان العشرة رضي الله عنهم وغيرهم من
المهاجرين ممن توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض لكن لم يرد فيهم تنصيص
على الرضى عنهم على التعيين كما ورد في هولاء وللتخصيص بالذكر والتنصيص الحجية
فلذلك اعتمدها عمر رضي الله عنه وهذا في الاعتذار عن ذكر غيرهم من سعيد وغيره
رضي الله عنهم اولى من جواب محمد بن جرير الطبري لما قيل له العباس بن عبد
المطلب مع جلالته وقربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنزلته لم يدخله
عمر في الستة في الشورى فقال انما جعلها في اهل السبق من البدريين والعباس
لم يكن مهاجرا ولا سابقا ولا بدريا وهذا يعترض عليه بعثمان وطلحة فانهما لم يحضرا
بدرا ولئن قال ثبت لهما اجر بدريين وسهمهما فعدا من البدريين قلنا يشكل بسعيد
بن زيد فانه اسبق السابقين اسلاما وهجرة وكان ممن لم يحضر بدرا الا انه اعطي سهم
بدري واجره فلينسحب عليه حكمهما فعلم والحالة هذه ان لا موجب للتنصيص
عليهم وتخصيصهم بالذكر دون غيرهم الا ما تضمنه الحديث المذكور مما اعتمده عمر رضي الله عنه

والله اعلم • ذكر اختيار كل واحد من اهل الشورى عثمن رضي الله عنهم عن اسامة
بن زيد عن رجل منهم انه كان يعني عبد الرحمن بن عوف كلما دعا رجلا منهم يعني من اهل
الشورى تلك الليله وذكر مناقبه وقال إنك لها اهل فإن اخطاتك فمن
فيقول إن اخطاتني فعثمن خرجه ابو الخير القزويني الحاكمي • الفصل الحادي عشر
في مقتله وما يتعلق به ذكر شهادة النبي صلى الله عليه وسلم انه يقتل ظلما
عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر فتنة فقال يقتل فيها هذا مظلوما واشار
الى عثمن خرجه في المصابيح في الحسان وخرجه الترمذي وقال يقتل مظلوما لعثمان
وقال حديث حسن غريب وخرجه احمد وقال يقتل فيها هذا المقنع يومئذ مظلوما
فنظرت فاذا هو عثمن بن عفان ذكر ما ورد عن الصحابة انه مظلوم عن
موسى بن حكيم قال اشرف عثمن على المسجد فاذا طلحة جالس في المسجد في المشرق قال يا طلحة
قال يا لبيك قال نشدتك بالله هل تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يشتري قطعة
يزيدها في المسجد فاشتريتها من مالي قال طلحة اللهم نعم فقال يا طلحة قال يا لبيك
قال نشدتك بالله هل تعلمني حملت في جيش العسرة على مائة قال طلحة اللهم نعم
ثم قال طلحة اللهم لا اعلم عثمن الا مظلوما خرجه الدارقطني وعن الاوزاعي ان عمر
ارسل الى كعب فقال يا كعب كيف تجد نعتي قال اجد نعتك قرن حديد قال
وما قرن حديد قال لا تاخذه في الله لومة لائم ثم قال ثم مه قال ثم يكون بعدك
خليفة يقتله امة ظالمة له قال ثم مه قال ثم يقع البلا خرجه ابن الضحاك وعن
طلق بن حبيب قال انطلقت من البصرة الى المدينة حتى انتهيت الى عائشة فسلمت
فردت السلام وقالت ممن الرجل فقلت من اهل البصرة قالت من اي اهل البصرة
قلت من بكر بن وائل قالت من اي بكر بن وائل قلت من بني قيس بن ثعلبة قالت
من قوم فلان قلت يا ام المومنين فيم قتل عثمن قالت قتل والله مظلوما لعن الله
قتلته خرجه الحاكمي • ذكر رويا انس ان النبي صلى الله عليه وسلم مشيرا
له الى قتل عثمن واخبار بما ترتب على ذلك عن انس بن مالك قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وضع يده على كتف عثمن وقال كيف انتم اذا قتلتم امامكم
وتجالدتم باسيافكم وورث دنياكم شراركم فويل لامتي فويل لامتي اذا فعلوه
خرجه الحاكمي ذكر استشعار ابن عمر منهم قتل عثمان عن ابن عمر
قال جاني رجل في خلافة عثمن فاذا هو يامرني ان اعيب على عثمن فلما قضى كلامه
قلت له إنا كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي افضل امة محمد بعده
ابو بكر وعمر ثم عثمن وإنا والله ما نعلم ان عثمن قتل نفسا بغير حق ولا جا من الكباير

شيا ولكنه هذا المال ان اعطاكموه رضيتم وان اعطاه قرابته سخطتم انما تريدون ان
تكونوا كفارس والروم لا يتركون لهم اميرا الا قتلوه ففاضت عيناه باربعة من
الدمع ثم قال اللهم لا ترد ذلك خرجه الحافظ الدمشقي ذكر دعاء النبي صلى
الله عليه وسلم له بالصبر وصبره على عهد النبي صلى الله عليه وسلم اليه عن الزبير بن العوام
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم صبر عثمن بن عفان خرجه خيثمة بن سليمن
وعن ابي سهلة قال قال عثمن يوم الدار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الي
عهدا وانا صابر عليه خرجه الترمذي وقال حسن صحيح وخرجه احمد وزاد
قال قيس فكانوا يرون ذلك اليوم ذكر إخباره صلى الله عليه وسلم عثمن انه يرد
عليه الحوض واوداجه تشخب دما عن زيد بن ابي اوفى ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لعثمن ترد علي الحوض واوداجك تشخب دما فاقول من فعل بك هذا
فتقول فلان وفلان وذلك كلام جبريل خرجه الحافظ الدمشقي وقد تقدم طرف
من هذا المعنى من حديث ابن عمر في ذكر التحذير من بغضه • ذكر قدوم اهل مصر وعزمهم
ممن تمالا على قتله واعتذاره اليهم بما نقموا وانصرافهم ثم عودهم بسبب الكتاب المزور
عليه واتيانهم عليا وسؤالهم منه القيام معهم الى عثمن فابى ودعواهم عليه انه كتب اليهم
ليقدموا وحلفه انه لم يكتب اليهم كتابة قط وخروجه من المدينة ودخولهم على عثمن وتقريرهم
له وانكاره الكتاب وحلفه على ذلك وحصارهم له وصبره على ذلك ومحاورات جرت
بينه وبينهم ورؤياه النبي صلى الله عليه وسلم مبشرا له بالفطر عندهم ودخولهم عليه وقتلهم
اياه رضي الله عنه وبيان من قتله ومن صلى للناس مدة حصاره ومن حج بهم وكم كان معه
في الدار وكم مدة الحصر عن ابي سعيد مولى ابي اسيد الانصاري قال سمع عثمن ان
وفد اهل مصر قد اقبلوا فاستقبلهم فلما سمعوا به اقبلوا نحوه الى المكان الذي هو فيه
وقالوا له ادع بالمصحف فدعا بالمصحف فقالوا له افتح السابعة قال وكانوا يسمون
سورة يونس السابعة فقراها حتى اتى على هذه الاية قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم
منه حراما وحلالا قل آلله اذن لكم ام على الله تفترون فقالوا له قف ارايت ما
حميت من الحمى آلله اذن لك ام على الله تفتري فقال امضه نزلت في كذا وكذا
واما الحمى في ابل الصدقة فلما ولدت زادت ابل الصدقة فزدت في الحمى لما زاد في ابل
الصدقة امضه قال فجعلوا ياخذونه باية اية فيقول امضه نزلت في كذا وكذا فقال
لهم ما تريدون قالوا ناخذ ميثاقك قال فكتبوا عليه شرطا واخذ عليهم ان لا يشقوا عصى
ولا يفارقوا جماعة فاقام لهم شرطهم وقال لهم ما تريدون قالوا نريد ان لا ياخذ اهل
المدينة عطاء قال لا إنما هذا المال لمن قاتل عليه ولهولاء الشيوخ من اصحاب محمد

صلى الله عليه وسلم قال فرضوا واقبلوا معه الى المدينة راضين قال فقام فخطب فقال الا من كان له زرع فليلحق به ومن كان له ضرع فليحتلبه الا وانه لا مال لكم عندنا انما هذا المال لمن قاتل عليه ولهولاء الشيوخ من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال فغضب الناس وقالوا هذا مكر بني امية قال ثم رجع المصريون فبينما هم في الطريق اذ هم براكب يتعرض لهم يفارقهم ثم يرجع اليهم فيسبهم قالوا ما لك ان لك الامان ما شانك قال انا رسول امير المومنين الى عامله بمصر قال ففتشوه فاذا هم بكتاب على لسان عثمن عليه خاتمه الى عامله بمصر ان يصلبهم او يقتلهم او يقطع ايديهم وارجلهم فاقبلوا حتى قدموا المدينة فاتوا عليا فقالوا الم تر الى عدو الله كتب فينا بكذا وكذا وان الله قد احل دمه قم معنا اليه قال والله لا اقوم معكم قالوا فلم كتبت الينا قال والله ما كتبت اليكم كتابا قط فنظر بعضهم الى بعض ثم قال بعضهم لبعض الهذا تقاتلون او لهذا تغضبون فانطلق علي فخرج من المدينة الى قرية وانطلقوا حتى دخلوا على عثمن فقالوا كتبت كذا وكذا فقال انما هما اثنتان ان تقيموا علي رجلين من المسلمين او يميني بالله الذي لا اله الا هو ما كتبت ولا امليت ولا علمت وقد تعلمون ان الكتاب يكتب على لسان الرجل وقد ينقش الخاتم على الخاتم فقالوا والله احل دمك ونقضوا العهد والميثاق فحاصروه فاشرف عليهم ذات يوم وقال السلام عليكم فما اسمع احدا من الناس رد عليه السلام الا ان يرد رجل في نفسه فقال انشدكم الله هل علمتم اني اشتريت بير رومة من مالي فجعلت رشائي كرشاء رجل من المسلمين قيل نعم قال فعلام تمنعوني ان اشرب منها حتى افطر على ماء البحر انشدكم الله هل علمتم اني اشتريت كذا وكذا من الارض فزدته في المسجد قيل نعم فقال هل علمتم ان احدا من الناس منع ان يصلي فيه قبلي انشدكم بالله هل سمعتم نبي الله صلى الله عليه وسلم يذكر كذا وكذا اشياء في شانه عددها قال ورايته اشرف عليهم مرة اخرى فوعظهم وذكرهم فلم تاخذ منهم الموعظة وكان الناس تاخذ منهم الموعظة في اول ما يسمعونها فاذا اعيدت عليهم لم تاخذ منهم فقال لامراته افتحي الباب ووضع المصحف بين يديه وذلك انه راى من الليل ان نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول له افطر عندنا الليلة فدخل عليه رجل فقال بيني وبينك كتاب الله فخرج وتركه ثم دخل عليه آخر فقال بيني وبينك كتاب الله والمصحف بين يديه قال فاهوى له بالسيف فاتقاه بيده فقطعها فلا ادري اابانها او لم يبنها قال عثمن اما والله انها لاول كف خطت المفصل وفي حديث غير ابي سعيد فدخل عليه التجيبي فضربه مشقصا فنضح الدم على هذه الاية فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم قال وانها في المصحف ما حكت قال في حديث ابي سعيد واخذت بنت الفرافصة حليها فوضعته في حجرها

وذلك قبل ان يقتل فلما قتل تفاجت عنه فقال بعضهم قاتلها الله ما اعظم عجيزتها فعلمت ان اعداء الله لم يريدوا الا الدنيا خرجه ابو حاتم وذكر ابن قتيبة انه سار اليه قوم من اهل مصر منهم محمد بن ابي حذيفة بن عتبة بن ربيعة في جند وكنانة بن بشر في جند وابن عديس البلوي في جند ومن اهل البصرة حكيم بن جبلة العبدي وسدوس بن عبيس السبي ونفر من اهل الكوفة فاستعتبوه فاعتبهم وارضاهم ثم وجدوا بعد انصرافهم كتابا من عثمن عليه خاتمه الى امير مصر اذا اتيت القوم فاضرب رقابهم فعادوا به الى عثمن فحلف لهم انه لم يامر ولم يعلم فقالوا ان هذا عليك شديد يوخذ خاتمك من غير علمك وراحلتك فان كنت قد غلبت على نفسك فاعتزل فابى ان يعتزل وان يقاتلهم ونهى عن ذلك واغلق بابه فحصروه اكثر من عشرين يوما وهو في الدار في ستمائة رجل ثم دخلوا عليه من دار ابي حزم الانصاري فضربه سنان بن عياض الاسلمي بمشقص في وجهه فسال الدم على مصحف في حجره واقام للناس الحج في تلك السنة عبد الله بن عباس وصلى بالناس علي بن ابي طالب وخطبهم وروي عن عبد الله بن سلام انه قال لما حصر عثمن ولي ابا هريرة على الصلوة وكان ابن عباس يصلي احيانا واقام للناس الحج في ذلك العام عبد الله بن عباس وكان عثمن قد حج عشر حجج متواليات خرجه القلعي قال الواقدي حاصروه تسعة واربعين يوما وقال الزبير حاصروه شهرين وعشرين يوما وذكر ابن الجوزي في شرح الصحيحين في شرح الحديث الخامس من مسند عثمن ان الذين خرجوا على عثمن هجموا على المدينة وكان عثمن يخرج فيصلي بالناس وهم يصلون خلفه شهرا ثم خرج من اخر جمعة خرج فيها فحصبوه حتى وقع عن المنبر ولم يقدر ان يصلي بهم فصلى بهم يومئذ ابو امامة بن سهل بن حنيف ثم حصروه ومنعوه الصلوة في المسجد فكان يصلي ابن عديس تارة وكنانة بن بشر اخرى وهما من الخوارج على عثمن فبقوا على ذلك عشرة ايام ثم قتلوه وفي رواية انهم حصروه اربعين ليلة وطلحة يصلي بالناس وفي رواية ان عليا صلى بهم اكثر تلك الايام وروي ان الجهجاه الغفاري قال له بعد ان حصبوه ونزل من المنبر والله لنعربك الى حبل الرمال واخذ عصى النبي صلى الله عليه وسلم وكسرها بركبته فوقعت الاكلة بركبته

طريق اخرى في مقتله وفيه بيان الاسباب التي نقمت عليه على سبيل الاجمال عن ابن شهاب قال قلت لسعيد بن المسيب هل انت مخبري كيف كان قتل عثمن وما كان شان الناس وشانه ولم خذله اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال قتل عثمن مظلوما ومن قتله كان ظالما ومن خذله كان معذورا فقلت وكيف كان ذلك قال لما ولي كره ولايته نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لان عثمن كان يحب قومه فولي ثنتي عشرة حجة وكان كثيرا ما يولي بني امية

ممن لم يكن له مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صحبة وكان يجيء من امرائه ما يكره اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يستعتب عليهم فلا يعيبهم فلما كان في الستة الحجج
الاواخر استاثر بني عمه فولاهم وامرهم وولى عبد الله بن سعد بن ابي السرح مصر فشكى
منه اهل مصر وكان من قبل ذلك من عثمن هنات الى عبد الله بن مسعود وابي ذر
وعمار بن ياسر وكانت هذيل وبنو زهرة في قلوبهم ما فيها لاجل عبد الله بن مسعود
وكانت بنو غفار واحلافها ومن غضب لابي ذر في قلوبهم ما فيها وكانت بنو
مخزوم حنقت على عثمن لاجل عمار بن ياسر وجا اهل مصر يشكون من ابن ابي السرح
فكتب اليه يهدده فابى ابن ابي السرح ان يقبل ما نهاه عنه وضرب بعض من اتاه من
قبل عثمن ومن اهل مصر ممن كان اتى عثمن فقتله فخرج جيش اهل مصر سبعمائة رجل
الى المدينة فنزلوا المسجد وشكوا الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليه علي
بن ابي طالب وكان متكلم القوم وقال انما سالوك رجلا مكان رجل وقد ادعوا قبله دما
فاعزله عنهم واقض عليه بحق وانصفهم من عاملك فقال لهم اختاروا رجلا فاشار الناس
الى محمد بن ابي بكر فكتب عهده وولاه وخرج معهم عدد من المهاجرين والانصار ينظرون فيما
بين اهل مصر وبين ابن ابي السرح فخرج محمد ومن معه فلما كانوا في مسيرة ثلاث ايام من المدينة
اذا هم بغلام اسود على بعير يخبط البعير خبطا حتى كانه يطلب او يطلب فقال له اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم ما قصتك وما شانك كانك هارب او طالب فقال لهم انا
غلام امير المومنين وجهني الى عامل مصر فقال رجل هذا عامل مصر معنا قال ليس هذا الذي اريد
واخبروا بامره محمد بن ابي بكر فبعث في طلبه رجالا فاخذوه فجاءوا به اليه فقال غلام من انت
فاعتل مرة يقول انا غلام امير المومنين ومرة يقول انا غلام مروان فقال له محمد الى من ارسلت
قال الى عامل مصر قال بماذا قال برسالة قال معك كتاب قال لا قال ففتشوه فلم يجدوا معه
كتابا وكانت معه اداوة قد يبست فيها شي يتقلقل فحركوه ليخرج فلم يخرج فشقوا الاداوة
فاذا فيها كتاب من عثمن الى ابن ابي السرح فجمع محمد من كان معه من المهاجرين والانصار
وغيرهم ثم فك الكتاب بمحضر منهم فاذا فيه اذا اتاك فلان ومحمد وفلان فاحتل لقتلهم وابطل
كتابه وقف على عملك حتى ياتيك امري ان شاء الله تعالى فلما قروا الكتاب فزعوا ورجعوا
الى المدينة وختم محمد الكتاب بخواتيم نفر كانوا معه من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ودفع
الكتاب الى رجل منهم وقدموا المدينة فجمعوا طلحة والزبير وعليا وسعدا ومن كان
من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ثم فكوا الكتاب بمحضر منهم واخبروهم الكتاب واخبروهم
بقصة العبد فلم يبق احد من اهل المدينة الا حنق على عثمن وزاد ذلك من غضب ابن مسعود
وابي ذر وعمار وقام اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منازلهم ما منهم احد الا

مغتم وحاصر الناس عثمن فلما راى ذلك علي بعث الى طلحة والزبير وسعد وعمار ونفر
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دخل على عثمن ومعه الكتاب والغلام والبعير
فقال له علي هذا الغلام غلامك قال نعم قال والبعير بعيرك قال نعم قال فانت كتبت
الكتاب قال لا وحلف بالله ما كتبت هذا الكتاب ولا امرت به ولا علمت به ولا
وجهت بهذا الغلام الى مصر واما الخط فعرفوا انه خط مروان وسالوه ان يدفعه اليهم
وكان معه في الدار فابى وخشي عليه القتل فخرج اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عنده غضابا وعلموا ان عثمن لا يحلف بباطل فحاصر الناس ومنعوه الماء فاشرف
على الناس فقال أفيكم علي قالوا لا قال افيكم سعد قالوا لا فقال الا احد يسقينا
ماء فبلغ ذلك عليا فبعث اليه بثلاث قرب مملوة ماء فما كادت تصل اليه حتى جرح
بسببها عدة من موالي بني هاشم وبني امية ثم بلغ عليا انهم يريدون قتل عثمن فقال انما
اردنا منه مروان فاما قتل عثمن فلا وقال للحسن والحسين اذهبا بسيفيكما حتى تقوما
على باب عثمن فلا تدعا احدا يصل اليه وبعث الزبير ابنه وبعث طلحة ابنه وبعث عدة
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ابناءهم يمنعون الناس ان يدخلوا على عثمن ويسالونه
اخراج مروان فلما راى الناس ذلك رموا باب عثمن بالسهام حتى حضب بدمائه واصاب
مروان سهم وهو في الدار وكذلك محمد بن طلحة وشج قنبر مولى علي ثم ان بعض من حصر
عثمن خشي ان يغضب بنو هاشم لاجل الحسن والحسين فتنشر الفتنة فاخذ بيد رجلين
فقال لهما ان جاء بنو هاشم فراوا الدم على وجه الحسن كشفوا الناس عن عثمن وبطل ما
تريدون ولكن اذهبوا بنا نتسور عليه الدار فنقتله من غير ان يعلم احد فتسوروا من
دار رجل من الانصار حتى دخلوا على عثمن وما يعلم احد ممن كان معه لان كل من كان
معه كان فوق البيت ولم يكن معه الا امراته فقتلوه وخرجوا هاربين من حيث دخلوا
وصرخت امراته فلم يسمع صراخها من الجلبة فصعدت الى الناس فقالت ان امير
المومنين قتل فدخل عليه الحسن والحسين ومن كان معهما فوجدا عثمن مذبوحا فانكبوا
يبكون ودخل الناس فوجدوا عثمن مقتولا فبلغ عليا وطلحة والزبير وسعدا ومن كان
بالمدينة فخرجوا وقد ذهبت عقولهم حتى دخلوا على عثمن فوجدوه مقتولا فاسترجعوا
وقال علي لابنيه كيف قتل امير المومنين وانتما على الباب ورفع يده فلطم الحسن
وضرب صدر الحسين وشتم محمد بن طلحة ولعن عبد الله بن الزبير وخرج علي وهو
غضبان فلقيه طلحة فقال ما لك يا ابا الحسن ضربت الحسن والحسين وكان
يرى انه اعان على قتل عثمن فقال عليك كذا وكذا رجل من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم بدري لم تقم عليه بينة ولا حجة فقال طلحة لو دفع مروان لم يقتل

فقال علي لو اخرج اليكم مروان لقتل قبل ان يثبت عليه حكومه وخرج علي فاتى منزله
وجاء الناس كلهم الى علي ليبايعوه فقال لهم ليس هذا اليكم انما هو الى اهل بدر
فمن رضي به اهل بدر فهو الخليفه فلم يبق احد من اهل بدر الا قال ما نرى احق بها منك فلما
راى علي ذلك جاء المسجد فصعد المنبر وبايعه طلحة والزبير وسعد واصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم وطلب مروان فهرب وطلبت نفر من ولد مروان وبني ابي معيط
فهربوا اخرجه ابن السمان في كتاب الموافقة • ذكر ما قال لهم حين بلغه
توعدهم له بالقتل عن ابي امامة بن سهل قال كنا مع عثمن وهو محصور في الدار فقال
انهم توعدوني بالقتل قال قلنا يكفيكهم الله يا امير المومنين قال ولم يقتلوني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل دم امرء مسلم الا باحدى ثلث رجل كفر بعد
اسلامه او زنا بعد احصانه او قتل نفسا فيقتل بها فوالله ما احببت بديني بدلا
منذ هداني الله ولا زنيت في جاهلية ولا اسلام قط ولا قتلت نفسا فبم تقتلوني
خرجه احمد وعن ابرهيم بن سعد عن ابيه قال قال عثمن ان وجدتم في كتاب الله تعالى
ان تضعوا رجلي في القيد فضعوها خرجه احمد ذكر طلبهم منه ان يخلع نفسه
فابى تقدم طرف منه في الذكر الاول وعن عبد الله بن سلام انه بعث اليهم فقال لهم
ما تريدون مني قالوا ان تخلع نفسك قال لا اخلع سربالا كسانيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل فهم قاتلوك قال لئن قتلوني لا يتحابون بعدي ابدا ولا يقاتلون بعدي عدوا
جميعا فلما اشتد عليه الامر اصبح صائما يوم الجمعة فلما كان في النهار نام فقال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انك تفطر عندنا الليلة فقتل من يومه •
ذكر رؤياه النبي صلى الله عليه وسلم وسقيه اياه الماء وتخييره اياه بين النصر
والفطر عنده فاختار الفطر عنده واستعداده لذلك بالتبرر بالعتق وغير ذلك •
تقدم ذكر رؤياه النبي صلى الله عليه وسلم في الذكر قبله وفي الذكر الاول •
وعن عبد الله بن سلام انه قال اتيت عثمن وهو محصور اسلم عليه فقال مرحبا يا اخي
مرحبا يا اخي افلا احدثك ما رايت الليلة في المنام فقلت بلى قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في هذه الخوخة واذا خوخة في البيت فقال حصروك فقلت نعم
فقال اعطشوك فقلت نعم فادلى لي دلوا من ماء فشربت حتى رويت فاني لاجد برده
بين كتفي وبين ثديي قال ان شئت نصرت عليهم وان شئت افطرت عندنا
قال فاخترت ان افطر عندهم قال فقتل في ذلك اليوم خرجه ابو الخير الحاكمي
القزويني وعن مسلم بن ابي سعيد مولى عثمان ان عثمن اعتق عشرين مملوكا ودعا بسراويل
فشدها عليه ولم يلبسها في جاهلية ولا اسلام قال اني رايت رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم البارحة وابا بكر وعمر فقالوا لي اصبر فانك تفطر عندنا القابلة ثم دعا
بمصحف فنشره بين يديه خرجه احمد وعن ابن عمر ان عثمن اصبح يحدث الناس
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام يقول يا عثمن افطر عندنا غدا فاصبح
صائما وقتل من يومه واختلاف الروايات محمول على تكرار الرويا فكانت مرة نهارا
وكانت مرة ليلا ذكر عرض علي رضي الله عنه وغيره على عثمن القتال عنه
ودفعهم عنه عن شداد بن اوس قال لما اشتد الحصار بعثمن يوم الدار اشرف
على الناس فقال يا عباد الله قال فرايت علي بن ابي طالب خارجا من منزله معتما
بعمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم متقلدا سيفه امامه الحسن وعبد الله بن عمر
في نفر من المهاجرين والانصار حتى حملوا على الناس وفرقوهم ثم دخلوا على عثمن فقال
له علي السلام عليك يا امير المومنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلحق هذا
الامر حتى ضرب بالمقبل المدبر واني والله لا ارى القوم الا قاتليك فمرنا فلنقاتل فقال
عثمن انشد الله رجلا راى لله حقا واقر ان لي عليه حقا ان يهريق في سببي ملء محجمة
من دم او يهريق دمه في فاعاد علي عليه القول فاجابه بمثل ما اجابه قال فرايت عليا خارجا
من الباب وهو يقول اللهم انك تعلم انا بذلنا المجهود ثم دخل المسجد وحضرت
الصلوة فقالوا يا ابا الحسن تقدم فصل بالناس فقال لا اصلي بكم والامام محصور ولكن
اصلي وحدي فصلى وحده وانصرف الى منزله فلحقه ابنه وقال والله يا ابه قد اقتحموا
عليه الدار فقال انا لله وانا اليه راجعون هم والله قاتلوه قال اين هو يا ابا الحسن قال في
الجنة والله زلفا قالوا واين هم يا ابا الحسن قال في النار والله ثلاثا وعن ابي سلمة بن
عبد الرحمن قال دخل ابو قتادة ورجل اخر على عثمن وهو محصور فاستاذناه في
الحج فاذن لهما فقالا له ان غلب هؤلاء القوم مع من نكون قال عليكم بالجماعة قالا
فان كانت الجماعة هي التي تغلب عليك مع من نكون قال عليكم بالجماعة قالا فان كانت
قال فالجماعة حيث كانت فخرجنا فاستقبلنا الحسن بن علي عند باب الدار داخلا
على عثمن فرجعنا معه نستمع ما يقول فسلم على عثمن ثم قال له يا امير المومنين مرني بما
شئت فقال عثمن يا ابن اخي ارجع واجلس حتى ياتي الله بامره فخرج وخرجنا معه فاستقبلنا
فاستقبلنا ابن عمر داخلا الى عثمن فرجعنا معه نستمع ما يقول فسلم عليه ثم قال
يا امير المومنين صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت واطعت ثم صحبت
ابا بكر فسمعت واطعت ثم صحبت عمر فرايت له حق الوالد وحق الخلافه وها انا طوع
يديك يا امير المومنين فمرني بما شئت فقال عثمن جزاكم الله يا آل عمر خيرا مرتين لا
حاجة لي في اراقة الدم لا حاجة لي في اراقة الدم ثم دخل ابو هريرة متقلدا سيفه فقال

الا ان طاب الضراب فقال له عثمن عزمت عليك يا ابا هريرة لما القيت سيفك قال
فالقيته فما ادري من اخذه ثم دخل عليه المغيرة بن شعبة فقال يا امير المومنين ان هولاء
القوم قد اجتمعوا عليك وهموا بك فان شئت ان تلحق بمكة وان شئت ان تلحق بالشام
فان بها معوية وان شئت فاخرج الى هولاء القوم فقاتلهم فان معك عددا وقوة وانت
على الحق وهم على الباطل فقال عثمن اما ان اخرج واقاتل فلن اكون اول من خلف رسول
الله صلى الله عليه وسلم بسفك الدما واما ان اخرج الى مكة فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يلحد رجل من قريش بمكة يكون عذابه نصف عذاب العالم
فلن اكون انا واما ان الحق بالشام وفيهم معوية فلن افارق دار هجرتي ومجاورة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عبد الله بن الزبير انه قال لعثمن حين حصر عندي
نجائب قد اعددتها هل لك ان تحول عليها الى مكة فياتيك من اراد ان ياتيك قال لا
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يلحد بمكة كبش من قريش عليه مثل
اوزار نصف الناس وعن المغيرة بن شعبة انه دخل على عثمن وهو محصور فقال
انك امام العامة واني اعرض عليك خصالا ثلاثا اختر احداهن اما ان تخرج
فتقاتلهم فان معك عددا وقوة وانت على الحق وهم على الباطل واما ان تخرق لك
بابا سوى الباب الذي هم عليه فتقعد على رواحلك فتلحق بمكة فانهم لن يستحلوك
وانت بها واما ان تلحق بالشام فانهم اهل الشام وفيهم معوية فقال عثمن ثم ذكر
ما تقدم في حديث ابي سلمة خرجهما احمد وعن ابي هريرة قال اني لمحصور مع عثمن
في الدار قال فرمي رجل قريب مني قلت يا امير المومنين الان طاب الضراب قتلوا منا
رجلا قال عزمت عليك يا ابا هريرة الا رميت سيفك فانما تراد نفسي وساقي
المومنين بنفسي قال ابو هريرة فرميت سيفي لا ادري اين هو حتى الساعة
خرجه ابو عمر ذكر خبر عن علي رضي الله عنه يوهم ظاهره انه مضاد لما
تقدم عن عطاء ان عثمن دعا عليا فقال يا ابا الحسن انك لو شئت لاستقامت علي
هذه الامة فلم يخالفني واحد فقال علي لو كانت لي اموال الدنيا وزخرفها ما استطعت
ان ادفع عنك اكف الناس ولكني سادلك على امر هو افضل مما سالتني عنه تعمل
بعمل اخويك ابي بكر وعمر وانا لك بالناس لا يخالفك احد منهم خرجه ابن السمان
ولا تضاد بينهما بل ذلك في حالين مختلفين فكان هذا من مبتداء الامر قبل
اجتماع الناس عليه في وقت يتمكن فيه من العمل بسنة الشيخين ولم يكن
قاطعا بخطايه فيما هو عليه فلذلك لم ينكر عليه ولا مصوبا له والا لما امره باتباع
غيره مع رويته انه امام حق لا محالة والا لما كان مع المتمالين عليه ولما دعت

الضرورة الى الدفع عنه واجتمع الناس عليه عرض عليه الدفع عنه ولم ير ان يفتات عليه
في ذلك بل راى طواعيته له اولى من الدفع وكذلك كل من عزم عليه عثمن في ترك
الدفع عنه والله اعلم وسياتي في فصل خلافته ما يدل على انه نهض بنصرته فوجد قد فات
ذكر من كان معه في الدار ومن دفع عنه تقدم في الذكر الاول انه كان معه في الدار
سبعمائة رجل قال ابو عمر كان معه في الدار ممن يريد الدفع عنه عبد الله بن عمر وعبد الله
بن الزبير والحسن بن علي وابو هريرة ومحمد بن حاطب وزيد بن ثابت ومروان بن الحكم
والمغيرة بن الاخنس ويومئذ قتل اعني يوم قتل عثمان وطايفة من الناس عن كنانة مولى
صفية بنت حيي بن اخطب قال شهدت مقتل عثمن فاخرج من الدار امامي اربعة
من شبان قريش مضرجين بالدم محمولين كانوا يدرؤن عن عثمان الحسن بن علي وعبد الله
بن الزبير ومحمد بن حاطب ومروان بن الحكم قال محمد بن طلحة فقلت له هل تدمى
محمد بن ابي بكر بشي من دمه قال معاذ الله دخل عليه فكلمه بكلام فخرج ولم ينل شيا من دمه
قال فقلت من قتله قال قتله رجل من اهل مصر يقال له جبلة بن الايهم خرجه
ابو عمر ذكر خبر عبد الله بن سلام عن قتله واخبارهم بما يترتب على ذلك عن حميد
بن هلال ان عبد الله بن سلام قال لهم ان الملائكة لم تزل محيطة بمدينتكم هذه منذ قدمها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولين قتلتموه لتذهبن ثم لا تعود اليكم ابدا وان السيف لا
يزال مغمودا فيكم والله لين قتلتموه لتسلنه عليكم ثم لا تغمدونه عنكم ابدا او قال الى يوم القيمة
وما قتل نبي قط الا قتل به سبعون الفا ولا قتل خليفة الا قتل به خمسة وثلاثون الفا
خرجه ابو الخير الحاكمي وخرجه القاضي ابو بكر بن الضحاك مختصرا ذكر من قتله قال
ابو عمر يروى ان محمد بن ابي بكر دخل عليه فقال له قولا فاستحيا وخرج ثم دخل رومان
بن سرحان رجل ازرق قصير مجدور معه خنجر فاستقبله فقال على اي دين انت
يا نعثل فقال عثمن لست بنعثل ولكني عثمن بن عفان وانا على ملة ابرهيم حنيفا وما
انا من المشركين فضربه على صدغه الايسر فقتله فخر وادخلته امراته نايلة بينها
وبين ثيابها وكانت امراة جسيمة ودخل رجل معه السيف مصلتا وقال والله
لاقطعن انفه فعالج امراته فقبضت على السيف فقطع ابهامها فقالت لغلام لعثمان
يقال له رباح ومعه سيف عثمن اعني على هذا واخرجه عني فضربه الغلام بالسيف
فقتله وقيل قتله جبلة بن الايهم وقيل الاسود التجيبي وقيل سيار بن عياض
وقد تقدم ذكر ذلك واكثرهم يروي ان قطرة من دمه او قطرات سقطت
على المصحف على قوله فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ذكر ما روي عنه من
القول حين ضرب عن هرون بن يحيى ان عثمن جعل يقول حين ضرب والدما تسيل

وعبد الله بن سلام

عنكم

على لحيته لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين اللهم انى استعيذك واستعينك
على جميع امورى واسالك الصبر على بليتى وعن عبد الله بن سلام قال لما حضر
قتل عثمن ما كان يقول وهو متشحط فى دمه قالوا سمعناه يقول اللهم اجمع امة محمد
قال والذي نفسى بيده لو دعا الله عز وجل على تلك الحال ان لا يجتمعوا ابدا ما اجتمعوا
الى يوم القيمة خرجه الفضائلى ذكر تاريخ مقتله قال ابن اسحق قتل يوم الاربعا
بعد العصر ودفن يوم السبت قبل الظهر وقيل يوم الجمعة لثمان عشرة او سبع خلت من
ذى الحجة سنة خمس وثلاثين ذكره المداينى عن ابى معشر عن نافع وقال ابو عثمن النهدى
قتل فى وسط ايام التشريق وعن الليث قال قتل مصدر الحاج سنة خمس وثلاثين
ذكر دفنه واين دفن وكم اقام حتى دفن ومن دفنه ومن صلى عليه قال ابو عمر
لما قتل اقام مطروحا يومه ذلك الى الليل فحمله رجال على باب ليدفنوه فعرض لهم ناس
ليمنعوهم من دفنه فوجدوا قبرا قد كان حفر لغيره فدفنوه وصلى عليه جبير بن مطعم
وقال الواقدى دفن ليلة السبت فى موضع يقال له حش كوكب واخفى قبره
وكوكب رجل من الانصار والحش البستان كان عثمن قد اشتراه وزاده فى البقيع فكان
اول من قبر فيه قال مالك وكان عثمن يمر بحش كوكب فيقال انه سيدفن ههنا
رجل صالح خرجه القلعى وغيره قال الواقدى وغيره وحمل على لوح وصلى عليه جبير
بن مطعم فى ثلاثة نفر هو رابعهم وقيل المسور بن مخرمة وقيل حكيم بن حزام وقيل الزبير
وكان اوصى اليه رواه احمد وقيل ابنه عمرو بن عثمن ذكره القلعى وعن عروة
انه قال ارادوا ان يصلوا على عثمن فمنعوهم فقال رجل من قريش ابو جهم بن حذيفة دعوه فقد
صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجه القلعى وقد قيل ان الذين تولوا
تجهيزه كانوا خمسة او ستة جبير بن مطعم وحكيم بن حزام وابو جهم بن حذيفة ويسار
بن مكرم وزوجتاه نايلة بنت الفرافصة وام البنين بنت عتبة ونزل قبره يسار
وابو جهم وكان حكيم ونايلة وام البنين يدلونه فلما دفنوه غيبوا قبره وعن الحسن قال وجبير صح
شهدت عثمن بن عفان دفن فى ثيابه بدمائه خرجه فى الصفوة وعن ابرهيم
بن عبد الله بن فروخ عن ابيه مثله ولم يغسل خرجه البخارى والبغوى فى معجمه وذكر
الخجندى انه اقام فى حش كوكب ثلاثا مطروحا لا يصلى عليه حتى هتف بهم
هاتف ادفنوه ولا تصلوا عليه فان الله عز وجل قد صلى عليه وغشيهم فى الصلوة عليه
وحمله فيه سواد فلما فرغوا منه نودوا ان لا روع عليكم اثبتوا وكانوا يرون انهم الملئكة
وروى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن عبد الملك ابن الماجشون عن مالك قال لما
قتل عثمن القى على المزبلة ثلاثة ايام فلما كان فى الليل اتاه اثنا عشر رجلا منهم حويطب

بن عبد العزى وحكيم بن حزام وعبد الله بن الزبير وجدى فاحتملوه فلما صاروا به
الى المقبرة ليدفنوه اذا هم بقوم من بنى مازن فقالوا والله لئن دفنتموه ههنا لنخبرن
الناس غدا فاحتملوه وكان على باب وان راسه على الباب ليقول طق طق حتى
صاروا به الى حش كوكب فاحتفروا له وكانت عايشة ابنته معها مصباح فى
حق فلما اخرجوه ليدفنوه صاحت فقال لها الزبير والله لئن لم تسكتى لاضربن
الذي فيه عيناك فسكتت فدفنوه خرجه القلعى ذكر شهود الملئكة
عثمن يوم موته وعن سهم بن خنيس وكان ممن شهد قتل عثمن قال فلما امسينا
قلت لئن تركتم صاحبكم حتى يصبح مثلوا به فانطلقنا به الى بقيع الغرقد فامكنا له
من جوف الليل ثم حملناه فغشينا سواد من خلفنا فهبناهم حتى كدنا نتفرق فاذا
مناد لا روع عليكم اثبتوا فانا جئنا لنشهده معكم وكان ابن خنيس يقول هم الملئكة
خرجه ابن الضحاك ذكر وصيته تقدم فى ذكر عرض الصحابة عليه القتال والدفع
عنه وصيته ابا قتادة بالكون مع الجماعة وعن العلا بن الفضل قال لما قتل عثمن
فتشوا خزائنه فوجدوا فيها صندوقا مقفلا ففتحوه فوجدوا فيه ورقة مكتوب
فيها هذه وصية عثمن بسم الله الرحمن الرحيم عثمن بن عفان يشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق وان النار حق وان الله
يبعث من فى القبور ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد عليها يحيى وعليها
يموت وعليها يبعث ان شا الله خرجه الفضائلى الرازى وخرجه نظام الملك وزاد
ووجد فى ظهرها مكتوبا

غنى النفس يغنى النفس حتى يجلها ◦ وان عضها حتى يضر بها الفقر
وما عسرة فاصبر لها ان لقيتها ◦ بكائنة الا سيتبعها يسر
ومن لم يقاس الدهر لم يعرف الاسا ◦ وفى غير الايام ما وعد الدهر

ذكر مدة ولايته وقدر سنه قال ابن اسحق كانت ولايته اثنتى عشرة
سنة الا اثنى عشر يوما وقيل وهو ابن ثمانين سنة وقال غيره كانت ولايته احدى
عشرة سنة واحد عشر شهرا واربعة عشر يوما وقيل وفى عمره ثمان وثمانون سنة
وقيل تسعون وقال قتادة ستة وثمانون وقال الواقدى لا خلاف عندنا
انه قتل وهو ابن اثنين وثمانين سنة ذكر بكاء الجن عليه عن عثمن بن مرة
قال حدثتنى امى قالت بكت الجن على عثمن فى مسجد المدينة او قال مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرجه والملا فى سيرته ذكر محو ابن الزبير نفسه
من الديوان لموت عثمن عن هشام بن عروة عن ابيه قال لما قتل عثمن محا الزبير نفسه

من الديوان فلما قتل عثمن محا ابن الزبير نفسه من الديوان خرجه ابو معوية ●●
ذكر رويا ابن عباس النبي صلى الله عليه وسلم بعد قتل عثمن مخبرا له بحاله
عن ابن عباس قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام على برذون وعليه عمامة
من نور معتم بها وبيده قضيب من الفردوس فقلت يا رسول الله اني الى رويك بالاشواق
واراك مبادرا فالتفت الي وتبسم وقال ان عثمن بن عفان اضحى عندنا في الجنة
ملكا عروسا وقد دعينا الى وليمته فانا مبادر خرجه ابو علي الحسين بن عبد الله بن البنا
الفقيه وهو حديث غريب من حديث العلا بن المسيب انفرد به محمد بن معوية عن
جرير وخرجه ابو شجاع شيرويه الديلمي في كتاب المنتقى ولفظه عن ابن عباس قال
رايت النبي صلى الله عليه وسلم في منامي على برذون ابلق عليه عمامة من نور معتجرا بها
في رجليه نعلان خضراوان شراكهما من لولو رطب بكفه قضيب من قضبان الجنة
فسلم علي فرددت عليه ثم قلت بابي انت وامي قد اشتد شوقي اليك فالى اين تبادر
قال ان عثمن اصبح ملكا عروسا في الجنة وقد دعيت الى عرسه وقد تقدم عن ابن عباس
من حديث الملا مثله في ذكر صدقته من فصل الفضايل ولعل الرويا تكررت وهو الظاهر
الا ترى الى بعض الفاظها ذكر رويا الحسن بن علي عثمان بعد قتله وان الله
يطلب بدمه عن الحسن بن علي قال ما كنت لاقاتل بعد رويا رايتها رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم واضعا يده على العرش ورايت ابا بكر واضعا يده على منكب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورايت عمر واضعا يده على منكب ابي بكر ورايت عثمن واضعا
يده على منكب عمر ورايت دما دونه فقلت ما هذا فقالوا دم عثمن يطلب الله به
اخرجه الديلمي في كتابه المنتقى ذكر ما قال علي لما بلغه قتل عثمن عن
ابي جعفر الانصاري قال دخلت مع المصريين على عثمن فلما ضربوه خرجت اشتد حتى
ملات فروجي عدوا حتى دخلت المسجد فاذا رجل جالس في نحو عشرة عليه عمامة
سودا فقال ويحك ما وراك قلت والله قد فرغ من الرجل فقال تبا لك اخر
الدهر فنظرت فاذا هو علي خرجه القلعي وخرجه ابن السمان ولفظه قال لما
دخل على عثمن يوم الدار خرجت فملات فروجي محتارا ابيا المسجد فاذا رجل قاعد
في ظلة النسا عليه عمامة سودا وحوله نحو من عشرة فاذا هو علي فقال ما صنع الرجل
قال قلت قتل الرجل قال تبا لهم اخر الدهر ذكر تبري علي من دم عثمان
وشهادته له بالايمان عن علي رضي الله عنه قال من تبرا من دين عثمن فقد تبرا
من الايمان والله ما اعنت على قتله ولا امرت ولا رضيت خرجه ابو عمر وابن السمان
وزاد ولا شاركت وعن قيس بن عبادة قال سمعت عليا يوم الجمل يقول اللهم اني ابرا

الكك

اليك من دم عثمن ولقد طاش عقلي يوم قتل عثمن وانكرت نفسي وجاوني للبيعة
فقلت الا استحيي من الله ان ابايع قوما قتلوا رجلا قال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا استحيي ممن تستحيي منه الملئكة واني لاستحيي من الله ان ابايع
وعثمن قتيل في الارض لم يدفن بعد فانصرفوا فلما دفن رجع الناس يسالوني
البيعة فقلت اللهم اني مشفق مما اقدم عليه ثم جات عزيمة فبايعت قال فقالوا
يا امير المومنين فكانما صدع قلبي وقلت اللهم خذ مني حتى ترضى اخرجه
ابن السمان في الموافقة والخجندي في الاربعين وعن ابن عباس عن علي قال والله ما
قتلت عثمن ولا امرت بقتله ولكني نهيت والله ما قتلت عثمن ولا امرت ولكني
غلبت قالها ثلاثا وفي رواية ولكني غلبت في قتل عثمن وعن محمد بن سيرين
قال لما قدم علي البصرة اعتذر على المنبر من قتل عثمن فقال والله ما مالات
ولا شاركت ولا رضيت خرجه ابن السمان وعن محمد بن الحنفية قال لما كان يوم
الدار ارسل عثمن الى علي فاراد اتيانه فتعلقوا به ومنعوه قال فلوى عمامة
له سودا ونادى ثلاثا اللهم اني لا ارضى قتل عثمن ولا امر به خرجه ابن السمان
ايضا ● ذكر اولوية علي بعثمان عن وايل بن حجر انه قال لمعوية وقد عابه
في تخلفه عن نصرته فقال انك قاتلت رجلا هو احق بعثمن منك قال وكيف
يكون احق بعثمن مني وانا اقرب الى عثمن في النسب قلت ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اخا بين عثمن وعلي والاخ اولى من ابن العم خرجه الطبراني في قصة طويلة ●
ذكر لعن علي قتلة عثمن ودعايه عليهم عن محمد بن الحنفية قال لما كان يوم الدار ان
عليا بلغه ان عايشة تلعن قتلة عثمن فرفع يديه حتى بلغ بهما وجهه فقال انا العن
قتلة عثمن لعنهم الله في السهل والجبل مرتين او ثلاثا اخرجهما ابن السمان وخرج الثاني
الحاكمي وعن يحيى بن سعيد قال حدثني عمي او عم ابي قال لما كان يوم الجمل نادى علي في
الناس لا ترموا بسهم ولا تطعنوا برمح ولا تضربوا بسيف ولا تبدوهم بقتال كلموهم
باللطف وقال ان هذا يوم من فلج فيه فلج يوم القيمة فتوافقنا على ذلك حتى اتانا حر
الحديد ثم ان القوم نادوا باجمعهم يا ثارات عثمن قال وابن الحنفية امامنا معه اللواء
فناداه علي يا ابن الحنفية ما يقولون قال يا امير المومنين يقولون يا ثارات عثمن
قال فرفع علي يديه وقال اللهم اكب قتلة عثمن اليوم لوجوههم خرجه الحسن
القطان وابن السمان في الموافقة وعن اسمعيل بن ابي خالد عن بعض اصحابه قال قال
علي يوم الجمل ما يريد هولاء القوم قال يقولون قتلت قتلة عثمن قال فرفع يديه
الى السماء وقال اللهم جلل قتلة عثمن منك اليوم بخزي خرجه ابن السمان ايضا ●●

قال يوم الجمل لعن الله قتلة عثمن في السهل والجبل وعنه ان عليا

ذكر لعن الحسن بن علي وغيره من الصحابة قتلة عثمن عن عبد الله بن الزبير قال حدثني رجل كان مع الحسن بن علي في الحمام قال فوضع الحسن يده على الحائط وقال لعن الله قتلة عثمن فقال الرجل انهم يزعمون ان عليا قتله قال فقتله الذي قتله لعن الله قتلة عثمن خرجه ابن السمان وقد تقدم في اول الفصل ان عائشة لعنت قتلة عثمن خرجه الحاكمي ●
ذكر بكاء بعض اهل البيت على عثمن عن عبد الله بن الحسن بن الحسين وقد ذكر عنده قتل عثمن فبكى حتى بل لحيته خرجه ابن السمان ذكر تبري حذيفة من دم عثمن عن حذيفة قال لما بلغه قتل عثمن قال اللهم انك تعلم براءتي من دم عثمن فان كان الذين قتلوا عثمن اصابوا بقتله فانا بريء منهم وان كانوا اخطاوا فانك تعلم براءتي منه خرجه القزويني الحاكمي ذكر شهادته بان قتلة عثمن في النار عن جندب قال دخلت على حذيفة فقال لي ما فعل الرجل يعني عثمن فقلت اراهم قاتليه قتله قال ان قتلوه كان في الجنة وكانوا في النار خرجه خيثمة وتقدم في ذكر عرض علي على عثمن الدفع عنه وشهادته ايضا انهم في النار وانه في الجنة ذكر ان اول الفتن قتل عثمن وان من كان في قلبه مثقال حبة من حب قتل عثمن تبع الدجال عن حذيفة قال اول الفتن قتل عثمن وآخر الفتن خروج الدجال والذي نفسي بيده لا يموت رجل وفي قلبه مثقال حبة من حب قتل عثمن الا تبع الدجال ان ادركه وان لم يدركه آمن به في قبره خرجه السلفي الحافظ ذكر عدهم النجاة من قتل عثمن عافية عن طاوس قال لما وقعت فتنة عثمن قال رجل لاهله اوثقوني بالحديد فاني مجنون فلما قتل عثمن قال احلوا عني فالحمد لله الذي شفاني وعافاني من قتل عثمن خرجه خيثمة بن سليمن ذكر استعظامهم قتله عن سعيد بن زيد قال لو ان احدا انقض للذي صنعتم بعثمن لكان محقوقا ان ينقض اخرجه البخاري وعن عبد الله بن سلام قال لقد فتح الناس على انفسهم بقتل عثمن باب فتنة لا يغلق عنهم الى قيام الساعة خرجه ابو عمر وعن ابن عباس قال لو اجتمع الناس على قتل عثمن لرموا بالحجارة كما رمي قوم لوط اخرجه الحاكمي ذكر استعظامهم جراءة قاتله عن طاوس وقد قال له رجل ما رايت احدا اجرى على الله من فلان قال انك لم تر قاتل عثمان خرجه البغوي ذكر اقتتال قتلة عثمن عن الحسن قال لقد رايت الذين قتلوا عثمن تحاصبوا في المسجد حتى ما ابصر اديم السما وان انسانا رفع مصحفا من حجرات النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا الم تعلموا ان محمدا قد بريء ممن فرق دينه وكانوا شيعا خرجه في الصفوة ذكر ما نقم على عثمن مفصلا والاعتذار عنه بحسب الامكان وذلك امور الاول ما نقموا عليه من عزله جمعا من الصحابة منهم ابو موسى عزله عن البصرة وولاها عبد الله بن عامر ومنهم عمرو بن العاص عزله عن مصر وولاها عبد الله بن سعد بن ابي السرح وكان ارتد في زمن

النبي صلى الله عليه وسلم ولحق بالمشركين فاهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح الى ان اخذ له عثمن الامان ثم اسلم ومنهم عمار بن ياسر عزله عن الكوفة ومنهم المغيرة بن شعبة عزله عن الكوفة ايضا ومنهم عبد الله بن مسعود عزله عن الكوفة ايضا واشخصه الى المدينة الثاني ما ادعوه عليه في الاسراف في بيت المال وذلك بامور منها ان الحكم بن العاص لما رده من الطايف الى المدينة وقد كان طرده النبي صلى الله عليه وسلم وصله من بيت المال بمائة الف درهم وجعل لابنه الحارث سوق المدينة ياخذ منها عشور ما يباع فيها ومنها انه وهب لمروان خمس افريقية ومنها ان عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابي العاص بن امية قدم عليه فوصله بثلاثمائة الف درهم ومنها ما رواه ابو موسى قال كنت اذا اتيت عمر بالمال والحلية من الذهب والفضة لم يلبث ان يقسمه بين المسلمين حتى لا يبقى منه شي فلما ولي عثمن اتيته به فكان يبعث به الى نسائه وبناته فلما رايت ذلك ارسلت دمعي وبكيت فقال لي ما يبكيك فذكرت له صنيعه وصنيع عمر فقال رحم الله عمر كان حسنة وانا حسنة ولكل ما اكتسب قال ابو موسى ان عمر كان ينزع الدرهم الفرد من الصبي من اولاده فيرده في مال الله ويقسم بين المسلمين فرايتك قد اعطيت احدى بناتك مجمرا من ذهب مكللا باللولو والياقوت واعطيت الاخرى درتين لا يعرف كم قيمتهما فقال ان عمر عمل برايه ولا يالو عن الخير وانا اعمل برايي ولا آلو عن الخير وقد اوصاني الله تعالى بذوي قرابتي وانا مستوص بهم ابرهم ومنها ما قالوا انه انفق اكثر بيت المال في ضياعه ودوره التي اتخذها لنفسه ولاولاده وكان عبد الله بن ارقم ومعيقيب على بيت المال في زمان عمر فلما رايا ذلك استعفيا فعزلهما وولاه زيد بن ثابت وجعل المفاتيح بيده فقال له يوما وقد فضل في بيت المال فضله فقال خذها فهي لك فاخذها وكانت اكثر من مائة الف درهم الثالث انهم قالوا حبس عن عبد الله بن مسعود وابي ذر عطاهما واخرج ابن مسعود الى الربذة فكان بها الى ان مات واوصى الى الزبير ان يصلي عليه ولا يستاذن عثمن لئلا يصلي عليه فلما دفن وصل عثمن ورثته بعطا ابيهم خمس سنين الرابع ما روي انه حمى بقيع المدينة ومنع الناس منه وزاد في الحمى اضعاف البقيع الخامس قالوا انه حمى سوق المدينة في بعض ما يباع ويشترى فقال لا يشتري احد النوى حتى يشتري وكيله من شرا ما يحتاج اليه عثمن لعلف ابله السادس زعموا انه حمى البحر من ان تخرج فيه سفينة الا في تجارته السابع انه اقطع اصحابه اقطاعات كثيرة من بلاد الاسلام مما لم يكن له فعله الثامن انه نفى جماعة من اعلام الصحابة عن اوطانهم منهم ابو ذر الغفاري جندب بن جنادة وقصته فيما نقلوه انه كان بالشام فلما بلغه ما احدث عثمن ذكر عيوبه للناس فكتب معوية الى عثمن ان ابا ذر يفسد عليك الناس فكتب اليه عثمن ان اشخصه

وارضاهم

الى علم ركب وعمرو سائر عنيف فاشخصه معوية على تلك الصورة فلما وصل الى عثمن قال
له لم تفسد علينا قال له ابو ذر اشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا
بلغ بنو ابى العاص ثلاثين رجلا جعلوا مال الله دولا وعباد الله خولا ودين الله دغلا
ثم يريح الله العباد منهم فقال عثمن لمن بحضرته من المسلمين اسمعتم هذا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا لا فدعا عثمن عليا فسأله عن الحديث فقال لم اسمعه من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولكن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء
اصدق لهجة من ابى ذر فاغتاظ عثمن وقال لابى ذر اخرج من هذه البلدة فخرج منها الى
الربذة فكان بها الى ان مات **التاسع** ان عبادة بن الصامت كان بالشام فى جند فمر عليه
قطار جمال تحمل خمرا وقيل له انها خمر تباع لمعوية فاخذ شفرة وقام اليها فما ترك منها راوية
الا شقها ثم ذكر لاهل الشام سوء سيرة عثمن ومعوية فكتب معوية الى عثمن يشكوه وسال
اشخاصه الى المدينة فبعث اليه واستدعاه فلما دخل عليه قال ما لنا ولك يا عبادة تنكر علينا
وتخرج من طاعتنا فقال عبادة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا طاعة لمن عصى
الله تعالى **العاشر** هجرته لعبد الله بن مسعود وذلك انه لما عزله عن الكوفة واشخصه الى المدينة
هجره اربع سنين الى ان مات مهجورا وسبب ذلك فيما زعموا ان ابن مسعود لما عزله
عثمن من الكوفة وولى الوليد بن عقبة ورأى صنيع الوليد فى جوره وظلمه فعاب ذلك
وجمع الناس بمسجد الكوفة وذكر لهم احداث عثمن ثم قال ايها الناس لتامرون بالمعروف
ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله عليكم شراركم ثم يدعوا خياركم فلا يستجاب لكم وبلغه خبر
نفى ابى ذر الى الربذة فقال فى خطبته بمحفل من اهل الكوفة هل سمعتم قول الله تعالى ثم انتم
هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم وعرّض بذلك لعثمان فكتب
الوليد بذلك الى عثمان فاشخصه من الكوفة فلما دخل مسجد النبى صلى الله عليه وسلم امر
عثمن غلاما له اسود فدفع ابن مسعود واخرجه من المسجد ورمى به الى الارض وامر باحراق
مصحفه وجعل منزله حبسه وحبس عطاءه اربع سنين الى ان مات واوصى الزبير بان لا
يترك عثمن يصلى عليه وزعموا ايضا ان عثمن دخل على ابن مسعود يعوده وقال له
استغفر الله لى فقال اللهم انك عظيم العفو كثير التجاوز فلا تتجاوز عن عثمن حتى تقيد لى
منه **الحادى عشر** نقلوا انه قال لعبد الرحمن بن عوف انه منافق وذلك ان الصحابة
لما نقموا على عثمن ما احدثه وعاتبوا عبد الرحمن بن عوف فى توليته اياه فى اختياره
فندم على ذلك وقال انى لا اعلم ما يكون والان الامر اليكم وبلغ قوله عثمن فقال ان عبد
الرحمن منافق وانه لا يبالى ما قال فحلف ابن عوف لا يكلمه ما عاش ومات على هجرته
وقالوا فان كان ابن عوف منافقا كما قال فما صحت بيعته ولا اختياره له وان لم يكن

منافقا فقد فسق بهذا القول وخرج عن اهلية الامامة **الثانى عشر** ما رووا
انه ضرب عمار بن ياسر وذلك ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع منهم
خمسون رجلا من المهاجرين والانصار فكتبوا احداث عثمن وما نقموا عليه فى كتاب
وقالوا لعمار اوصل هذا الكتاب الى عثمن ليقرأه فلعله يرجع عن هذا الذى نكره
وخوفوه فيه بانه لو لم يرجع خلعوه واستبدلوا غيره قالوا فلما قرأ عثمن الكتاب طرحه
فقال له عمار لا ترم بالكتاب وانظر فيه فانه كتاب اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانا والله ناصح لك وخائف عليك فقال كذبت يا ابن سمية وامر غلمانه فضربوه
حتى وقع لجنبه واغمى عليه وزعموا انه قام بنفسه فوطئ بطنه ومذاكيره حتى اصابه
الفتق واغمى عليه اربع صلوات فقضاها بعد الافاقة واتخذ لنفسه تبانا تحت
ثيابه وهو اول من لبس التبان لاجل الفتق فغضب لذلك بنو مخزوم وقالوا
والله لئن مات عمار من هذا لنقتلن من بنى امية شيخا عظيما يعنون عثمن
ثم ان عمارا لزم بيته الى ان كان من امر الفتنة ما كان **الثالث عشر** قالوا انه
انتهك حرمة كعب بن عبدة النهدى وذلك ان جماعة من اهل الكوفة اجتمعوا وكتبوا
الى عثمن كتابا يذكرون فيه احداثه ويقولون ان انت اقلعت عنها فانا سامعون
مطيعون والا فانا منابذوك ولا طاعة لك علينا وقد اعذر من انذر ودفعوا
الكتاب الى رجل من عنزة ليحمله الى عثمن وكتب اليه كعب بن عبدة كتابا اغلظ فيه
مع كتابهم فغضب عثمن وكتب الى سعيد بن العاص ان تسرح الى كعب بن عبدة
وتبعث به الى الكوفة الى بعض الجبال فدخل عليه وجرده من ثيابه وضربه عشرين
سوطا ونفاه الى بعض الجبال **الرابع عشر** قالوا وانتهك حرمة الاشتر النخعى وذلك
ان سعيد بن العاص لما ولى الكوفة من قبل عثمن دخل المسجد فاجتمع اليه اشراف
الكوفة فذكروا الكوفة وسوادها فقال عبد الرحمن بن حنين صاحب شرطة
سعيد وددت ان السواد كله للامير فقال الاشتر النخعى لا يكون للامير ما افاء الله
علينا باسيافنا فقال عبد الرحمن اسكت يا اشتر فوالله لو اراد الامير لكان السواد
كله له فقال الاشتر كذبت يا عبد الرحمن لو رام ذلك لما قدر عليه وقامت العامة
على ابن حنين فضربوه حتى وقع لجنبه وكتب سعيد الى عثمن ليامره باخراج الاشتر
من الكوفة الى الشام مع اتباعه الذين اعانوه فاجابه الى ذلك فاشخصه مع عشرين
نفرا من صلحاء الكوفة الى الشام فلم يزالوا محبوسين بها الى ان كانت فتنة عثمن
ثم ان سعيدا لحق بالمدينة واضطربت الكوفة على عمال عثمن وكتب اشراف الكوفة
الى الاشتر اما بعد فقد اجتمع الملأ من اخوانك فتذاكروا احداث عثمن وما اتاه

عليك ورأوا ان لا طاعة عليهم في معصية الله وقد خرج سعيد عنا وقد اعطيناه عهودنا
ان لا يدخل علينا سعيد بعد هذا واليا فالحق بنا ان كنت تريد ان تشهد معنا
امرنا فسار اليهم واجتمع معهم واخرجوا ثابت بن قيس صاحب شرطة سعيد بن العاص
وعزم عسكر الاشتر واهل الكوفة على منع عثمن عماله على الكوفة واتصل الخبر بعثمن فارسل اليهم
سعيد بن العاص فلما بلغ العذيب استقبله جند الكوفة وقالوا له ارجع يا عدو الله فانك
لا تذوق فيها بعد صنيعك ما الفرات وقاتلوه وهزموه فرجع الى عثمن خايبا وكتب
عثمن الى الاشتر كتابا نوعده على مخالفة الامام فكتب اليه الاشتر كتابا عنوانه من مالك
بن الحويرث الى الخليفة الخارج عن سنة نبيه النابذ حكم القران وراء ظهره اما بعد
فان الطعن على الخليفة انما يكون وبالا اذا كان الخليفة عادلا وبالحق قاضيا واذا لم يكن
كذلك ففراقه قربة الى الله تعالى ووسيلة اليه وانفذ الكتاب مع كميل بن زياد
فلما وصل الى عثمن سلم ولم يسمه يا امير المومنين فقيل له لم لا تسلم بالخلافة على امير
المومنين فقال ان تاب عن فعاله واعطانا ما نريد فهو امير والا فلا فقال عثمن
اني اعطيكم الرضى ممن تريدون ان اوليه عليكم فاقترحوا عليه ابا موسى الاشعري فولاه
عليهم • الخامس عشر قالوا ان عثمن احرق مصحف ابن مسعود ومصحف ابي وجمع
الصحابة على مصحف زيد بن ثابت ولما بلغ ابن مسعود انه احرق مصحفه وكان به
نسخة عند اصحاب له بالكوفة امرهم بحفظها وقال لهم قرات سبعين سورة وان زيد
بن ثابت لصبي من الصبيان • السادس عشر قالوا ان عثمن ترك اقامة حدود
الله تعالى في عبيد الله بن عمر لما قتل الهرمزان وقتل حفينة وبنتا صغيرة لابي
لولوة القاتل عمر فاجتمعت الصحابة عند عثمن وامروه بقتل عبيد الله بن عمر قصاصا
بمن قتل واشار علي بذلك فلم يقتله ولذلك صار عبيد الله بعد قتل عثمن الى معوية
خوفا من علي ان يقتله بالهرمزان • السابع عشر قالوا ان عثمن خالف الجماعة
باتمام الصلوة بمنى مع علمه بان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر قصروا
الصلوة بها • الثامن عشر انفرد باقوال شاذة خالف فيها جميع الامة في الفرايض
وغيرها • التاسع عشر قالوا انه كان غادرا مخالفا لوعده لان اهل مصر شكوا
اليه عامله عبد الله بن سعد بن ابي السرح فوعدهم ان يولي عليهم من يرضونه
فاختاروا محمد بن ابي بكر فولاه عليهم وتوجهوا به معهم الى مصر ثم كتب الى عامله
ابن ابي السرح بمصر يامره ان ياخذ محمد بن ابي بكر فيقطع يديه ورجليه وهذا كان
سبب رجوع اهل مصر وحصارهم عثمان وقتله • والجواب اما
القصة الاولى وهي عزل من عزله من الصحابة • اما ابو موسى فكان عذره في عزله

اوضح من ان يذكر فانه لو لم يعزله اضطربت البصرة والكوفة واعمالها للاختلاف
الواقع بين جند البلدين • وقضيته انه كتب الى عمر في ايامه يساله المدد فامد
بجند الكوفة فامرهم ابو موسى قبل قدومهم عليه براءمهرمز فذهبوا اليها وفتحوها وسبوا
نساها وذراريها فحمدهم على ذلك وكره نسبة الفتح الى جند الكوفة دون جند البصرة
فقال لهم اني كنت اعطيتهم الامان واجلتهم ستة اشهر فردوا عليهم فوقع الخلاف في
ذلك بين الجندين وكتبوا الى عمر فكتب عمر الى صلحاء جند ابي موسى مثل البراء وحذيفة
وعمران بن حصين وانس بن مالك وسعيد بن عمرو الانصاري وامثالهم وامرهم ان
يستحلفوا ابا موسى فان حلف انه اعطاهم الامان واجلهم ردوا عليهم فاستحلفوه
فحلف وردوا السبي اليهم وانتظرهم اجلهم وبقيت قلوب الجند حنقة على ابي موسى
ثم رفع على ابي موسى الى عمر وقيل له لو اعطاهم لعلم ذلك فاشخصه عمر وساله عن يمينه
وقال ما حلفت الا على حق قال فلم امرت الجند اليهم حتى فعلوا ما فعلوا وقد
وكلنا امرك في يمينك الى الله تعالى فارجع الى عملك فليس نجد الان من يقوم
مقامك ولعلنا ان وجدنا من يكفينا عملك وليناه فلما مضى عمر لسبيله وولي
عثمن شكا جند البصرة شح ابي موسى وشكا جند الكوفة ما نقموا عليه فخشي عثمن
ممالاة الفريقين على ابي موسى فعزله عن البصرة وولاها اكرم الفتيان عبد الله
بن عامر بن كريز وكان من سادات قريش وهو الذي سقاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ريقه حين حمل اليه طفلا في مهده • واما عمرو بن العاص
فانما عزله لان اهل مصر اكثروا شكايته وكان عمر قبل ذلك عزله لشيء بلغه عنه
ثم لما ظهر رده كذلك عزله عثمن لشكاية رعيته كيف والرافضة يزعمون ان
عمرا كان منافقا في الاسلام فقد اصاب عثمن في عزله فكيف يعترض على عثمن
بما هو فيه مصيب عندهم • واما تولية عبد الله فمن حسن النظر لانه
تاب واصلح عمله وكانت له فيما ولاه اثار محموده فانه فتح من تلك النواحي
طايفة كثيرة حتى انتهى في اغارته على الجزاير التي في بحر العرب وحصل في فتوحه الفا
الف دينار وخمسماية الف دينار سوى ما غنمه من صنوف الاموال وبعث بالخمس
منها الى عثمن وفرق الباقي في جنده وكان في جنده جماعة من الصحابة ومن اولادهم
كعقبة بن عامر الجهني وعبد الرحمن بن ابي بكر وعبد الله بن عمرو بن العاص قاتلوا تحت
رايته وادوا طاعته ووجدوه اقوم بسياسة الامر من عمرو بن العاص
ثم ابان عن حسن راي في نفسه عند وقوع الفتنة حين قتل عثمن اعتزل
الفريقين ولم يشهد مشهدا ولم يقاتل احدا بعد قتال المشركين •

واما عمار بن ياسر فاخطا وافي طن عزله فانه لم يعزله وانما عزله عمر كان اهل
الكوفة قد شكوه فقال عمر من يعذرني من اهل الكوفة ان استعملت عليهم
تقيا استضعفوه وان استعملت عليهم قويا فجروه ثم عزله وولى المغيرة بن شعبة
فلما ولي عثمن شكوا المغيرة اليه وذكروا انه ارتشى في بعض اموره فلما راى ما وقر عندهم
منه استصوب عزله عنهم ولو كانوا مقترين عليه والعجب من هولاء الرافضة
كيف ينقمون على عثمن عزل المغيرة وهم يكفرون المغيرة على انا نقول ما زال ولاة الامر
قبله وبعده يعزلون من عمالهم من راوا عزله ويولون من راوا توليته بحسب ما
تقتضيه انظارهم عزل عمر خالد بن الوليد من الشام وولى اباعبيدة وعزل
عمارا عن الكوفة وولاها المغيرة بن شعبة وعزل علي قيس بن سعد عن مصر
وولاها الاشتر النخعي الاترى الى معوية وكان ممن ولاه عمر لما ضبط الجزيرة
وفتح البلاد الى حدود الروم وفتح جزيرة قبرس وغنم منها مائة الف راس سوى
ما غنم من البياض واصناف المال وحمدت سيرته وسراياه اقره علي ولايته
وامّا ابن مسعود فسياتي الاعتذار عنه فيما بعد • وامّا
القضية الثانية هو ما ادعوه من اسرافه في بيت المال واكثر ما نقلوه مفترى
عليه ومختلق وما صح منه فعذره فيه واضح وامّا رده الحكم
الى المدينة فقد ذكر رضي الله عنه انه كان استاذن النبي صلى الله عليه وسلم في
رده الى المدينة فوعده بذلك فلما ولي ابو بكر ساله عثمن ذلك فقال كيف ارده
اليها وقد نفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عثمن ذلك فقال اني لم
اسمعه يقول لك ذلك ولم يكن مع عثمن بينة على ذلك فلما ولي عمر ساله ذلك
فابى ولم ير يا الحكم بقول الواحد فلما ولي قضى بعلمه وهو قول اكثر الفقهاء وهو
مذهب عثمن وهذا بعد ان تاب واصلح عن ما كان طرد لاجله واعانة
التايب مما نحمده • وامّا صلته من بيت المال بمائة الف فلم تصح
وانما الذي صح انه زوج ابنه من ابنة الحارث بن الحكم وبذل لها من ما لنفسه
مائة الف درهم وكان رضي الله عنه ذا ثروة في الجاهلية والاسلام
وكذلك زوج ابنته ام ابان من ابن مروان بن الحكم وجهزها من خاص ماله
بمائة الف لا من بيت المال وهذه صلة رحم نحمد عليها • وامّا طعنهم
على عثمن انه وهب خمس افريقية من مروان بن الحكم فهو غلط منهم وانما المشهور
في القضية ان عثمن كان جهز ابن ابي السرح اميرا على الاف من الجند وحضر
القتال بافريقية فلما غنم المسلمون اخرج ابن ابي السرح الخمس من الذهب

وهو

وهو خمس مائة الف دينار فانفذها الى عثمن وبقي من الخمس اصناف من الاثاث
والمواشي مما يشق حمله الى المدينة فاشتراها مروان منه بمائة الف درهم نقد اكثرها
وبقيت منها بقية ووصل الى عثمن مبشرا بفتح افريقية وكانت قلوب المسلمين مشغولة
خائفة ان تصيب المسلمين من امر افريقية نكبة فوهب له عثمن ما بقي عليه جزاء
بشارته وللامام ان يصل المبشرين من بيت المال بما راى على قدر مراتب البشارة •
وامّا ما ذكر من صلته عبد الله بن خالد بن اسيد بثلثمائة الف درهم فان اهل
مكة عاتبوه على ذلك لما حاصروه فاجابهم بانه استقرض له ذلك من بيت المال وكان يحتسب
لبيت المال ذلك من نفسه حتى وفاه • وامّا دعواهم انه جعل للحارث بن الحكم سوق
المدينة ياخذ عشور ما يباع فيه فغير صحيح وانما جعل اليه سوق المدينة ليراعي امر
المثاقيل والموازين فتسلط يومين او ثلاثة على باعة النوى واشتراه لنفسه فلما رفع ذلك
الى عثمن انكر عليه وعزله وقال لاهل المدينة اني لم آمره بذلك ولا عتب على السلطان في
جور بعض العمال اذا استدركه بعد علمه وقد روي انه جعله على سوق المدينة وجعل
له كل يوم درهمين وقال لاهل المدينة اذا رايتموه سرق شيئا فخذوه منه وهذا
غاية الانصاف • وامّا قصة ابي موسى فلا يصح شي منها فانه رواه ابن اسحق
عن من حدثه عن ابي موسى ولا يصح الاسناد الا برواية المجهول وكيف يصح ذلك
وابو موسى ما ولي لعثمن عملا الا في اخر السنة التي قتل فيها ولم يرجع اليه فانه لما عزل
عن البصرة بعبد الله بن عامر لم يتول شيئا من اعماله الى ان سال اهل الكوفة اليه في
السنة التي قتل فيها ان يوليه الكوفة فولاه اياها ولم يرجع اليه ثم يقال للخوارج والروافض
انكم تكفرون ابا موسى وعثمن فلا حجة في دعوى بعضهم على بعض وامّا عزله
ابن الارقم ومعيقيبا عن بيت المال فانهما اسنا وضعفا عن القيام بحفظ بيت المال
وقد روي ان عثمن لما عزلهما خطب الناس وقال الا ان عبد الله بن الارقم لم يزل
على خزانتكم من زمن ابي بكر وعمر الى اليوم وانه كبر وضعف وقد ولينا عمله زيد بن ثابت •
وما نسبوه اليه من صرف بيت المال في عمارة دوره وضياعه المختصة به
فبهتان افتروه عليه وكيف وهو من اكثر الصحابة مالا وكيف يمكنه ذلك بين اظهر
الصحابة مع انه الموصوف بكثرة الحيا وان الملئكة تستحيي منه لفرط حيائه اعاذنا الله من
فرطات الجهل وموبقات الهوى آمين آمين • وقولهم انه دفع اليه ما فضل من
بيت المال افتراء واختلاق بل الصحيح انه امر بتفرقة المال على اصحابه ففضل في بيت المال
الف درهم فامرهم بانفاقها فيما راه اصلح للمسلمين فانفقها زيد على عمارة مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد ما زاد عثمن في المسجد زيادة وكل واحد منهما مشكور محمود

على فعله • **وأما القضية الثالثة** وهو ما ادعوه من حبس عطا ابن مسعود فكان
ذلك في مقابلة ما بلغه عنه ولم تزل الائمة على مثل ذلك وكل منهما مجتهد فاما مصيبان
او مخطئ ومصيب ولم يكن قصد عثمن حرمانه البتة وانما التاخير الى غاية اقتضى نظره
التاخير اليها ادبا فلما قضى عليه اما مع حصول تلك الغاية او دونها وصل به ورثته ولعله
كان انفع لهم • **وأما القضية الرابعة** وهي الحمى فهذا مما كان اعترض به اهل مصر
فاجابهم بانه انما حمى لابل الصدقة كما حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انك زدت
فقال لان ابل الصدقة زادت وليس هذا مما ينقم على الامام **وأما الخامسة**
وهو انه حمى سوق المدينة الى اخر ما قرره فهذا مما تقول عليه واختلق ولا اصل له ولم يصح
الا ما تقدم من حديث الحارث بن الحكم ولعله لما فعل ذلك نسبوه الى عثمن وعلى تقدير
صحة ذلك يحمل على انه فعله لابل الصدقة والحقه بحمى المرعى لها لانه في معناه
وأما السادسة وهي حمى البحر فعلى تقدير صحة النقل فيها نحمل على انها كانت ملكا له
لانه كان منبسطا في التجارات متسع المال في الجاهلية والاسلام فما حمى البحر وانما حمى سفنه
ان تحمل فيها متاع غير متاعه **وأما السابعة** وهو اقطاعه كثيرا من اصحابه كثيرا
من بلاد الاسلام فعنه جوابان الاول ان ذلك كان اذنا منه في الاحيا فاحيا كل ما
قدر عليه من موات ارض العراق ومن احيا ارضا ميتة فهي له الثاني ان اصحاب
السير ذكروا ان الاشراف من اهل اليمن قدموا المدينة وهجروا بلادهم واموالهم ولجئوا ان
يقيموا تجاه الاعدا وسالوه ان يعوضهم عن ما تركوه من اراضيهم واموالهم مثلها فاعطى
طلحة موضعا واخذ منه ما له بحضرموت واعطا الاشعث بن قيس ضيعة واخذ ما له
بكندة وهكذا كل من اعطاه شيا فانما هو بشي صار للمسلمين وفعل ذلك لما راى من المصلحة
اما اجارة ان قلنا اراضي السواد وقف وتمليكا ان قلنا ملك **وأما القضية
الثامنة** وهو ما ادعوه من نفيه جماعة من الصحابة اما ابوذر فروي انه كان يتجاسر
عليه ويجبهه بالكلام الخشن ويفسد عليه ويثير الفتنة وكان يؤدي ذلك التجاسر
عليه الى ذهاب هيبته وتقليل حرمته ففعل ما فعله صيانة لمنصب الشريعة
واقامة لحرمة الدين وكان عذر ابي ذر فيما كان يفعله انه كان يدعوه الى ما
كان عليه صاحباه من التجرد عن الدنيا والزهد فيها فيخالفه الى امور مباحة من
اقتنائه الاموال وجمعه الغلمان الذين يستعان بهم على الحروب فكل منهما كان على
هدى من الله تعالى ولم يزل ابوذر ملازما طاعة عثمن بعد خروجه الى الربذة حتى توفي
ولما قدم اليها كان لعثمن غلام يصلي بالناس فقدم ابا ذر للصلوة فقال له انت الوالي
والوالي احق بهذا كله على تقدير صحة ما نقله الروافض في قصة ابي ذر مع عثمن والا

فقد روى محمد بن سيرين خلاف ذلك فقال لما قدم ابوذر من الشام استاذن عثمن في
لحوقه بالربذة فقال له عثمن اقم عندي تغدو عليك اللقاح وتروح فقال لا حاجة
لي في الدنيا فاذن له في الخروج الى الربذة وروى قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لابي ذر اذا رايت المدينة بلغ بناؤها سلعا فاخرج منها واشار الى الشام فلما كان في
ولاية عثمن بلغ بناؤها سلعا فخرج الى الشام وانكر على معوية اشياء فشكاه الى عثمن فكتب
عثمن الى ابي ذر اقبل الينا فنحن ارعى لحقك واحسن جوارا من معوية فقال ابوذر
سمعا وطاعة فقدم على عثمن ثم استاذن في الخروج الى الربذة فاذن له فمات ورواية
هذين الامامين العالمين من التابعين واهل السند هذه القصة اشبه بابي ذر وعثمن
من رواية غيرهما من اهل البدعة • **وأما القضية التاسعة** وهي قضية عبادة
بن الصامت فهي دعوى باطلة وكذب مختلق وما شكى معوية عبادة ولا اشخصه عثمن
والامر على خلاف ذلك فيما رواه الثقات الاثبات من اتفاقهم ورجوع بعضهم الى بعض
في الحق ويشهد لذلك ما روي ان معوية لما غزا جزيرة قبرس كان معه عبادة بن الصامت
فلما فتح الجزيرة واخذ غنايمها اخرج معوية خمسها وبعثه الى عثمن وجلس يقسم الباقي
بين جنده وجلس جماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ناحية منهم عبادة بن الصامت
وابو الدرداء وشداد بن اوس وواثلة بن الاسقع وابو امامة الباهلي وعبد الله بن بسر
المازني فمر بهم رجلان يسوقان حمارين فقال لهما عبادة بن الصامت ما هذان الحماران
فقالا ان معوية اعطاناهما من المغنم وانا نرجوا ان نحج عليهما فقال لهما عبادة لا يحل لكما
ذلك ولا لمعوية ان يعطيكما فرد الرجلان الحمارين على معوية وسال معوية عبادة بن الصامت
عن ذلك فقال عبادة شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين والناس يكلمونه
في الغنايم فاخذ وبرة من بعير وقال ما لي مما افاء الله عليكم من هذه الغنايم الا الخمس والخمس
مردود عليكم فاتق الله يا معوية واقسم الغنايم على وجهها ولا تعط منها احدا اكثر من حقه
فقال له معوية قد وليتك قسمة الغنايم ليس احد بالشام افضل منك ولا اعلم فاقسمها
بين اهلها واتق الله فيها فقسمها عبادة بين اهلها واعانه ابو الدردا وابو امامة وما زالوا
على ذلك الى اخر زمن عثمن فهذه قصة عبادة في التزامه طاعة عثمن وطاعة عامله بالشام
بضد ما رووه قاتلهم الله • **وأما القضية العاشرة** وهو ما رووه مما جرى على عبد الله
بن مسعود من عثمن وامره غلامه بضربه الى اخر ما قرروه فكله بهتان واختلاق لا
يصح منه شي وهولا الجهلة لا يتحامون الكذب فيما يروونه موافقا لاغراضهم اذ لا ديانة
تردهم عن ذلك ثم نقول على تقدير صحة صدور ذلك من الغلام فيكون قد فعله من نفسه
غضبا لمولاه فان ابن مسعود كان يجبه عثمن بالكلام ويلقاه بما يكرهه ولو صح ذلك عنه

لكان محمولا على الادب فان منصب الخلافة لا يحتمل ذلك ويضع ذلك منه بين العامة وليس
هذا باعظم من ضرب عمر سعد بن ابي وقاص بالدرة على راسه حين لم يقم له وقال له انك
لم تهب الخلافة فاردت ان تعرف ان الخلافة لا تهابك ولم تعتبر ذلك سعدا ولا راءه
عيبا وكذلك ضربه لابي بن كعب حين راه يمشي وخلفه قوم فعلاه بالدرة وقال ان هذا مذلة
للتابع وفتنة للمتبوع ولم يطعن ابي بذلك على عمر بل راه ادبا منه نفعه الله به ولم يزل
داب الخلفاء والامراء تاديب من راوا منه الخلاف على انه قد روي ان عثمن اعتذر لابن
مسعود واتاه في منزله حين بلغه مرضه وساله ان يستغفر له وقال يا ابا عبد الرحمن
هذا عطاؤك فخذه فقال له ابن مسعود وما ابتنني به اذ كان ينفعني وجئتني به عند
الموت لا اقبله فمضى عثمن الى ام حبيبة فسالها ان تطلب الى ابن مسعود ليرضى عنه
فكلمته ام حبيبة ثم اتاه عثمن فقال له يا عبد الله الا تقول كما قال يوسف لاخوته لا تثريب
عليكم اليوم يغفر الله لكم فلم يكلمه ابن مسعود واذا ثبت هذا فقد فعل عثمن ما هو الممكن
في حقه واللائق بمنصبه اولا واخرا ولو فرض خطاؤه فقد اظهر التوبة والتمس الاستغفار
واعتذر بالذنب لمن لم يقبله حينئذ فان الله اخبر انه يقبل التوبة عن عباده وفي ذلك حثهم
على الاقتداء به على انه قد نقل عن ابن مسعود رضي الله عنه انه رضي عنه واستغفر له
قال سلمة بن سعيد دخلت على ابن مسعود في مرضه الذي توفي فيه وعنده قوم يذكرون
عثمن فقال لهم مهلا فانكم ان قتلتموه لا تصيبون مثله **واما عزله عن الكوفة**
واشخاصه الى المدينة وهجره له وجفاؤه اياه فلم تزل هذه شيمة الخلفاء قبله وبعده
على ما تقدم تقريره وليس هجره اياه باعظم من هجر علي اخاه عقيل بن ابي طالب وابا ايوب
الانصاري حتى فارقاه بعد انصرافه من صفين وذهبا الى معوية ولم يوجب ذلك طعنا
عليه ولا عيبا فيه **وقد روي** ان اعرابيا من همدان دخل المسجد فراى ابن مسعود وحذيفة
وابا موسى الاشعري يذكرون عثمن طاعنين عليه فقال لهم انشدكم الله لو ان عثمن
ردكم الى اعمالكم ورد اليكم عطاياكم لكنتم ترضون قالوا اللهم نعم فقال اللهم اني اتبرا الى الله
باصحاب محمد ولا تطعنوا على ائمتكم وفي هذا بيان ان من طعن على عثمن انما كان لعزله
اياه وتوليته غيره وقطع عطائه وذلك سائغ للامام اذا ادى اجتهاده اليه **واما الحادية
عشرة** فقولهم ان عبد الرحمن ندم على توليته عثمن فكذب صريح ولو كان كذلك لصرح بخلعه
اذ لا مانع له فان اعيان الصحابة على زعمهم منكرون عليه ناقمون احداثه والناس تبع لهم
فلا مانع لهم من خلعه وكيف يصح ما وصفوا به كل واحد منهما في حق الاخر وقد اخا صلى الله
عليه وسلم بينهما فثبت لكل واحد منهما حق الاخوة والاشتراك في صحبة النبوة وشهادة
النبي صلى الله عليه وسلم لكل منهما بالجنة ونزل التنزيل مخبرا بالرضى عنهم وتوفي صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم وهو عليهما راض ويبعد مع هذا كله صدور ما ذكروه عن كل واحد منهما
وانما الذي صح في قصته ان عثمن استوحش منه فان عبد الرحمن كان يبسط عليه في
القول لا يبالي ما يقول له **وروي** انه قال له اني اخاف يا ابن عوف ان تبسط من دمي
واما الثانية عشرة وهو ضرب عمار بن ياسر وسياق هذه القضية لا تصح على النحو
الذي وقع بل الصحيح منها ان غلمانه ضربوا عمارا وقد حلف انه لم يكن على امره لانهم
عاتبوه في ذلك فاعتذر اليهم بان قال جاء هو وسعد الى المسجد وارسلا الي ان ائتنا
فانا نريد ان نذاكرك اشياء فعلتها فارسلت اليهما اني عنكما اليوم مشغول فانصرفا
وموعدكما يوم كذا وكذا فانصرف سعد وابى هو ان ينصرف فاعدت اليه الرسول فابى ثم
اعدته اليه فابى فتناوله رسولي بغير امري والله ما امرت ولا رضيت بضربه وهذه يدي لعمار
فليقتص مني ان شاء وهذا من ابلغ ما يكون من الانصاف **ومما** يؤيد ذلك ويوقفي ما
وقع ما رواه ابو الزناد عن ابي هريرة ان عثمن لما حوصر ومنع الماء قال لهم عمار سبحان
الله قد اشترى بير رومة وتمنعوه ماءها خلوا سبيل الماء ثم جاء الى علي وساله انفاذ الماء
اليه فامر براوية ماء وهذا ابدل على رضاه عنه **وقد روي** انه رضي عنه لما انصفه بحسن
الاعتذار فما بال اهل البدعة لا يرضون وما مثله فيه الا كما يقال رضي الخصمان ولم يرض
القاضي **واما الثالثة عشرة** وهو قولهم انه انتهك حرمة كعب فقال لهم ما انصفتم اذ
ذكرتم بعض القصة وتركتم تمامها وذلك ان عثمن استدرك ذلك بما ارضاه فكتب الى سعيد بن
العاص ان ابعثه الي مكرما فبعثه اليه فلما دخل عليه قال له يا كعب انك كتبت الي كتابا
غليظا ولو كتبت الي ببعض اللين لقبلت مشورتك ولكنك حددتني واغضبتني حتى
نلت منك ما نلت ثم نزع قميصه ودعا بسوط فدفعه اليه قال قم فاقتص مني ما ضربته
فقال كعب اما اذ فعلت ذلك فانا ادعه لله تعالى ولا اكون اول من اقتص من الائمة
ثم صار كعب بعد ذلك من خاصة عثمن وعذره في مبادرته الامر بضربه ونفيه وذلك
سبيل اولي الامر في تاديب من راوا خروجه على امامه **واما الرابعة عشرة** وهي قصة
الاشتر النخعي فنقول ظلمة البدعة والحمية الناشئة عن محض العصبية تحول دون رؤية
الحق وهل اثار الفتنة في هذه القصة الا فعل الاشتر بالكوفة من هتك حرمة السلطان و
تسلط العامة على ضرب عامله فلا يعتذر عن عثمن في الامر بنفيه بل ذلك اقل ما يستوجبه
ثم لم يقنعه ذلك حتى سار من الشام الى الكوفة واضرم نار الفتنة على ما تقدم تقريره ثم لم يتمكن
عثمن معهم من شيء الا سلوك سبيل السياسة واجابتهم الى ما ارادوه فولى عليهم ابا موسى وبعث
حذيفة بن اليمان على اخراجهم ثم لم يقنعهم ذلك حتى خرج اليه الاشتر مع رعاع الكوفة
وانضم اليه غاغة اهل مصر وساروا الى عثمن فقتلوه وباشر الاشتر قتله على ما تقدم في بعض

الروايات وصار قتله سببا للفتنة الى ان تقوم الساعة فعميت ابصارهم وبصائرهم عن ذم
الاشتر وانطارح وتعرضوا لمن شهد لسان النبوة انه على الحق وامر بالكون معه واخبر
بانه يقتل مظلوما يشهد بذلك الحديث الصحيح على ما تقدم في اول فصل مقتله وسنعيد
طرفا منه ان شاء الله تعالى **واما الخامسة عشر** وهي احراق مصحف ابن مسعود فليس ذلك
مما يعتذر عنه بل هو من اكبر المصالح فانه لو بقي في ايدي الناس ادى ذلك الى فتنة كبيرة في الدين
لكثرة ما فيه من الشذوذ المنكرة عند اهل العلم بالقران وحذفه المعوذتين من مصحفه مع
الشهرة عند الصحابة انهما من القران وقال عثمن لما عوتب في ذلك خشيت الفتنة في
القران وكان الاختلاف بينهم واقعا حتى كان الرجل يقول لصاحبه قراتي خير من قراتك
فقال له حذيفة ادرك الناس فجمع الناس على مصحف واحد لنزول الفتنة في القران وكان
الذي اجمعوا عليه مصحف عثمان ثم يقال لاهل البدع والاهواء ان لم يكن مصحف عثمن حقا
فلم رضي علي واهل الشام بالتحكم اليه حين رفع اهل الشام المصاحف وكانت مكتوبة
على نسخة عثمن **واما السادسة عشر** وهو قولهم ترك اقامة حدود الله تعالى في عبيد الله
بن عمر فنقول اما ابنة ابي لولوة فلا قود فيها لانها ابنة مجوسي صغيرة تابعة له
وكذلك حفينة فانه نصراني من اهل الحيرة واما الهرمزان فعنه جوابان الاول
انه شارك ابا لولوة في ذلك ومالاه وان كان المباشر ابو لولوة وحده لكن المعين على قتل
الامام العادل يباح قتله عند جماعة من الائمة وقد اوجب كثير من الفقهاء القود على الآمر
والمامور وبهذا اعتذر عبيد الله بن عمر وقال ان عبد الرحمن بن ابي بكر اخبره انه راى ابا لولوة
والهرمزان وحفينة يدخلون في مكان يتشاورون وبينهم خنجر له راسان مقبضه في
وسطه فقتل عمر في صبيحة تلك الليلة فاستدعا عثمن عبد الرحمن فساله عن ذلك
فقال انظروا الى السكين فان كانت ذات طرفين فلا ارى القوم الا قد اجتمعوا على
قتله فنظروا اليها فوجدوها كما وصف عبد الرحمن فلذلك ترك عثمن قتل عبيد الله بن عمر
لرويته عدم القود لذلك او لتردده فيه فلم ير الوجوب بالشك والجواب الثاني
ان عثمن خاف من قتله ثوران فتنة عظيمة لانه كان معه بنو تيم وبنو عدي ما نعون
من قتله ودافعون عنه وكان بنو امية ايضا جانحون اليه حتى قال له عمرو بن العاص
قتل امير المومنين عمر بالامس ويقتل ابنه اليوم لا والله لا يكون هذا ابدا ومال في بني
جمح فلما راى عثمن ذلك اغتنم تسكين الفتنة وقال امره الي وسارضي اهل الهرمزان
منه **واما السابعة عشر** وهي اتمامه الصلوة بمنى فعذره في ذلك ظاهر فانه ممن لم
يوجب القصر في السفر وانما كان يبيحه كما راه فقهاء المدينة ومالك والشافعي وغيرهما
وانما اوجبه فقهاء الكوفة ثم انها مسئلة اجتهادية ولذلك اختلف فيها العلماء فقول فيها

لا يوجب تكفيرا ولا تفسيقا **واما الثامنة عشر** وهي انفراده بالاقوال الشاذة فلم
تزل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على نحو من ذلك ينفرد الواحد منهم بالقول
ويخالفه الباقون وهذا علي بن ابي طالب في مسئلة ام الولد على مثل ذلك وفي الفرائض عنه
مسائل على هذا النحو لكثير من الصحابة **واما التاسعة عشر** وهو قولهم انه كان غادرا الى
اخر ما قرروه فنقول اما الكتاب الذي الى عامله بمصر لم يكن من عنده وقد حلف على ذلك
لهم وقد تقدم ذكر ذلك في فصل مقتله مستوفا وذكرنا من اتهم بالتزوير عليه وقد تحققوا
ذلك وانما غلبت الهوى اعاذنا الله منه على العقول حتى ضلت في قتله رضي الله عنه فهذا تمام
القول في الاعتذار عن تلك القضايا التي نقموها على عثمن واحسن ما يقال في الجواب
عن جميع ما ذكروا وادعاه اهل البدع ان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخبر عن وقوع فتنة
عثمن واخبر انه على الحق على ما تضمنه حديث كعب بن عجرة في فصل فضايله في ذكر شهادة
النبي صلى الله عليه وسلم انه على الحق وفي رواية انه على الهدى خرجه احمد والترمذي
وقال حسن صحيح واخبر انه يقتل ظلما على ما تضمنه حديث ابن عمر في فصل مقتله
من حديث الترمذي والبغوي وامر صلى الله عليه وسلم باتباعه عند ثوران الفتنة على
ما تضمنه حديث مرة بن كعب من حديث ابي حاتم واحمد تقدم في ذكر فصل فضايله
ومن شهد له النبي صلى الله عليه وسلم انه على الحق وانه يقتل ظلما وامر باتباعه كيف
يتطرق الى الوهم انه على الباطل ثم قد ورد في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبره
ان الله يقمصه بقميص وان المنافقين يريدونه على خلعه وامره ان لا يخلعه واكد عليه
الامر بان لا يخلعه وفي بعض الطرق انه توعده على خلعه وامره بالصبر على ما تقدم تقريره
في خصايصه فامتثل امره وصبر على ما ابتلي به وهذا من ادل دليل انه كان على الحق وماذا
بعد الحق الا الضلال فمن خالفه يكون على الباطل كيف وقد وصف صلى الله عليه وسلم
الذين ارادوا خلعه بالنفاق فعلم بالضرورة ان كل ما روي عنه مما يوجب الطعن عليه
داير بين مفترى عليه ومختلق وبين محمول على نقد برصحته على احسن التاويلات ليكون
معه على الحق تصديقا لخبر النبوة المقطوع بصدقه هذا مع ما علم من سابقيته وكثرة
انفاقه في سبيل الله وشرف منزلته بالصهارة الثابتة له في ابنتي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعظم مكانته في الدين والصفات الجميلة والماثر الحميدة على ما تضمنته فصول مناقبه
فكيف يتوهم فيه شي مما ادعاه اهل الاهواء والبدع **واما** كلفه باقاربه وصلته اياهم
وحبه الخير لهم فتلك صفة جبلية لم يودعها الله عز وجل الا في خيار خلقه وقد كان صلى
الله عليه وسلم على مثل ذلك في بني هاشم على ما سنبينه في مناقب بني هاشم وقريش ان شاء
الله تعالى وذلك محمود فيما لم يود الى معصية ولم يتحقق في شي مما اتاه عثمن معصية

بل له من المحامل الجلية الظاهرة ما يمنع من اعتقاد الحرمة بل الكراهة غاية ما في الباب
انه ترك الاولى وما هو الافضل اللائق به مما كان عليه الشيخان ولعله اعتقد ان ما لابسه
الافضل في زمانه وعصره فلكل عصر حكم وعلى الجملة فالذي يجب اعتقاده ولا يحل خلافه ان شيئا
مما لابسه عثمن لم يخرج فيه عن الحق ولا عن الهدى تصديقا لشهادة المصطفى صلى الله
عليه وسلم وان كان في شي من ذلك له هوى فيه فهو بهدى من الله وقد وسع الله تعالى في
ذلك فشهد له قوله تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله فدل على ان ثم هوى بهدى
من الله وهوى عثمن منه بدليل شهادة المصطفى صلى الله عليه وسلم بانه على الهدى وانه على الحق
وانه مظلوم وامر باتباعه على ما قررناه والله اعلم ● الفصل الثاني عشر
في ذكر ولده وكان له من الولد ستة عشر ولدا تسعة ذكور وسبع اناث ذكر الذكور
عبد الله ويعرف بالاصغر امه رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم هلك صغيرا وقيل
بلغ ست سنين ونقره ديك في عينه فمرض فمات وعبد الله الاكبر امه فاختة بنت غزوان
وعمرو وكان اسنهم واشرفهم عقبا توفي بمنى وابان شهد الجمل مع عائشة وعقبه كثير
وخالد وعمر وله عقب ايضا امهم بنت جندب بن الازد وسعيد والوليد امهما فاطمة
بنت الوليد وعبد الملك امه ام البنين بنت عيينة بن حصن هلك غلاما ذكر الاناث
مريم اخت عمرو لامه وام سعيد اخت سعيد لامه وعائشة وام ابان وام عمرو
امهن رملة بنت شيبة بن ربيعة ومريم امها نائلة بنت الفرافصة وام البنين امها ام ولد

الباب الرابع في مناقب امير المومنين

علي بن ابي طالب بن عبد المطلب وفيه اثنا عشر فصلا ١ في نسبه ٢ في اسمه
وكنيته ٣ في صفته ٤ في اسلامه ٥ في هجرته ٦ في خصائصه ٧ في
افضليته ٨ في الشهادة له بالجنة ٩ في فضائله ١٠ في خلافته ١١ في مقتله
١٢ في ولده ● الفصل الاول في ذكر نسبه تقدم ذكر آبائه في ذكر الشجرة في انساب
العشرة وهو اقربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبا يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عبد المطلب الجد الادنى وينسب الى هاشم بن عبد مناف فيقال القرشي الهاشمي ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم لابويه امه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف
قال ابو عمر وغيره وهي اول هاشمية ولدت هاشميا اسلمت وتوفيت مسلمة بالمدينة وشهدها
النبي صلى الله عليه وسلم وتولى دفنها واشعرها قميصه واضطجع في قبرها ذكره الخجندي ●
وذكر الطائي في الاربعين انه صلى الله عليه وسلم نزع قميصه والبسها اياه وتولى
دفنها واضطجع في قبرها فلما سوى عليها التراب سئل عن ذلك فقال البستها لتلبس من ثياب
الجنة واضطجعت معها في قبرها لاخفف عنها من ضغطة القبر انها كانت احسن خلق الله

صنيعا

صنيعا الي بعد ابي طالب وذكر السلفي انه صلى الله عليه وسلم صلى عليها وتمرغ في قبرها
وبكى وقال جزاك الله من ام خيرا فلقد كنت خير ام قال وكانت ربت النبي صلى الله
عليه وسلم قال وولدت لابي طالب عقيلا وجعفرا وعليا وام هانئ واسمها فاختة
وجمانة قال ابن قتيبة وابو عمرو وكان علي اصغر ولد ابي طالب كان اصغر من جعفر
بعشر سنين وكان عقيل اصغر من طالب بعشر سنين الفصل الثاني في اسمه وكنيته
ولم يزل اسمه في الجاهلية عليا وكان يكنى ابا حسن وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
صديقا عن ابي ليلى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصديقون ثلثة حبيب بن مرى
النجار مومن ال يس الذي قال يا قوم اتبعوا المرسلين وحزقيل مومن ال فرعون الذي قال
اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وعلي ابن ابي طالب الثالث وهو افضلهم خرجه احمد في
المناقب ● وكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي الريحانتين عن جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب سلام عليك ابا الريحانتين
فعن قليل يذهب ركناك والله خليفتي عليك فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
علي هذا احد الركنين الذي قال صلى الله عليه وسلم فلما ماتت فاطمة قال هذا الركن الاخر
الذي قاله صلى الله عليه وسلم خرجه احمد في المناقب ● وكناه صلى الله عليه وسلم
ابا تراب عن سهل بن سعد ان رجلا جاءه فقال هذا فلان امير من امراء المدينة يدعوك
لتسب عليا على المنبر قال اقول ماذا قال تقول له ابا تراب قال فضحك سهل وقال
والله ما سماه اياه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما كان لعلي اسم احب اليه
منه دخل علي على فاطمة ثم خرج فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة فقال اين
ابن عمك قالت هو ذا مضطجع في المسجد فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فوجد رداءه
قد سقط عن ظهره فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح التراب عن ظهره ويقول
اجلس ابا تراب والله ما كان اسم احب اليه منه ما سماه اياه الا رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخرجاه وابو حاتم واللفظ له وقال البخاري بعد قوله فوجد رداءه قد سقط عن
ظهره وخلص التراب الى ظهره فجلس يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس ابا تراب
مرتين ● وعنه قال استعمل على المدينة رجل من آل مروان فدعا سهل بن سعد فامره
ان يشتم عليا فابى فقال اما اذا ابيت فقل لعن الله ابا التراب فقال سهل ما
كان لعلي اسم احب اليه من ابي التراب ان كان ليفرح اذا دعي بها فقال له اخبرنا
عن قصته لم سمي ابا تراب قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة
فلم يجد عليا في البيت فقال اين ابن عمك فقالت كان بيني وبينه شي فغاضبني
فخرج ولم يقل عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان انظر اين هو

فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع قد سقط رداوه عن شقه واصابه تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسحه عنه ويقول قم ابا التراب اخرجاه وعن عمار بن ياسر قال كنت انا وعلي رفيقين في غزاة ذي العشيرة فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام بها راينا ناسا من بني مدلج يعملون في عين لهم في نخل فقال علي يا ابا اليقظان هل لك ان ناتي هولاء فننظر كيف يعملون فجيناهم فنظرنا الى عملهم ساعة ثم غشينا النوم فانطلقت انا وعلي فاضطجعنا في صور من النخل في دقع من التراب فنمنا فوالله ما انبهنا الا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركنا برجله وقد تتربنا من تلك الدقعا فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي يا ابا تراب لما راى عليه من التراب قال الا احدثكما باشقا الناس فقلنا بلى يا رسول الله قال احيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك في هذه يعني قرنه حتى يبل منه هذه يعني لحيته خرجه احمد **شرح** الصور بفتح الصاد وتسكين الواو النخل المجتمع الصغار والدقعاء التراب ودقع بالكسر لصق بالتراب واحيمر تصغير احمر وهو لقب قدار بن سالف عاقر ناقة صالح عليه السلام قال الخجندي وكان يكنى ابا قصم ويلقب يعسوب الامة والصديق الاكبر وعن معاذة العدوية قالت سمعت عليا على المنبر منبر البصرة يقول انا الصديق الاكبر خرجه ابن قتيبة وعن ابي ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي انت الصديق الاكبر وانا الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل وفي رواية وانت يعسوب الدين خرجهما الحاكمي **شرح** يعسوب الدين سيده ورئيسه ومنه الحديث الاخر هذا يعسوب قريش واصله فحل النخل ويلقب ايضا ببيضة البلد وبالامين وبالشريف وبالهادي وبالمهتدي وبذي الاذن الواعي وقد جاء في الصحيح من شعره • انا الذي سمتني امي حيدره • وسماني في الخصائص ان شاء الله تعالى وحيدرة اسم الاسد وكانت فاطمة امه لما ولدته سمته باسم ابيها فلما قدم ابو طالب كره الاسم فسماه عليا

الفصل الثالث في صفته

وكان رضي الله عنه ربعة من الرجال ادعج العينين عظيمهما حسن الوجه كانه قمر ليلة البدر عظيم البطن عن ابي سعيد التيمي انه قال كنا نبيع الثياب على عواتقنا ونحن غلمان في السوق فاذا راينا عليا قد اقبل قلنا بزرك اشكم قال علي ما تقولون قال نقول عظيم البطن قال اجل اعلاه علم واسفله طعام وكان رضي الله عنه عظيم المنكبين لمنكبه مشاش كمشاش السبع الضاري لا يبين عضده من ساعده قد ادمج ادماجا شثن الكفين عظيم الكراديس اغيد كان عنقه ابريق فضة اصلع ليس في راسه شعر الا من خلفه عن ابي لبيد قال رايت علي بن ابي طالب ينوضا فحسر العمامة عن راسه

فرايت راسه مثل راحتي عليه مثل خط الاصابع من الشعر خرجه ابن الضحاك وعن قيس بن عباد قال قدمت المدينة اطلب العلم فرايت رجلا عليه بردان وله ضفيرتان قد وضع يده على عاتق عمر فقلت من هذا قالوا علي خرجه ابن الضحاك ايضا ولا تضاد بينهما اذ يكون الشعر انحسر عن وسط راسه وكان في جوانبه شعر مسترسل جميع فضفر باثنتين وكان كثير شعر اللحية لم يصفه احد بالخضاب الا سوادة بن حنظلة وروى انه كان اصفر اللحية والمشهور انه كان ابيضها ويشبه ان يكون خضب مرة ثم ترك وعن الشعبي انه قال رايت علي بن ابي طالب وراسه ولحيته قطنة بيضا خرجه ابن الضحاك وكان اذا مشى تكفا واذا امسك بذراع رجل امسك بنفسه فلم يستطع ان يتنفس وهو الى السمن شديد الساعد واليد واذا مشى الى الحرب هرول ثبت الجنان قوي ما صارع احدا قط الا صرعه شجاع منصور على من لاقاه **شرح** ربعة اي مربوع الخلق لا طويل ولا قصير وجمعه ربعات بالتحريك وهو شاذ لان فعلة لا يحرك في الجمع اذا كان صفة وانما يحرك اذا كان اسما ولم يكن موضع العين واو او يا • والدعج سواد العين مع سعتها يقال عين دعجا والادعج من الرجال الاسود • واشكم بالعجمية البطن وبزرك بضم الباء والزاي وسكون الراء عظيم • شثن الكفين بالتسكير عظيمهما تقول منه شثنت كفه شثنا بالتحريك اي خشنت وغلظت • الاغيد الوسنان المايل العنق والغيد النعومة وامراة غيدا وغادة ايضا ناعمة لينة • المشاش روس العظام الليتة الواحد مشاشه ودمج الشي دموجا اذا دخل في الشي واستحكم فيه وكذلك اندمج وادمج بتشديد الدال يريد والله اعلم ان عظمي عضده وساعده لليتهما قد اندمجا وهكذا هو في صفة الاسد • والضاري المتعود الصيد • والضرو من اولاد الكلاب والانثى ضروة تكفا اي تمايل في مشيه •

الفصل الرابع في اسلامه ذكر سنه يوم اسلم

عن ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن انه بلغه ان علي بن ابي طالب والزبير اسلما وهما ابنا ثمان سنين وقال ابن اسحق اسلم علي ابن عشر وعن الحسن اسلم علي وهو ابن خمس عشرة سنة او ست عشرة وقيل اربع عشرة وهو يختلف الى الكتاب له ذوابة حكاه الخجندي وعن ابن عمر انه اسلم وهو ابن ثلاث عشرة خرجه القلعي وعن ابي الحجاج مجاهد بن جبر قال كان من نعمة الله على علي بن ابي طالب ومما اراد الله به من الخير ان قريشا اصابتهم ازمة شديدة وكان ابو طالب ذا عيال كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس عم النبي صلى الله عليه وسلم يا عباس ان اخاك ابا طالب كثير العيال وقد اصاب الناس ما ترى من هذه الازمة فانطلق بنا اليه فلنخفف من عياله فآخذ من بنيه رجلا وتاخذ رجلا فنكفيهما عنه فقال العباس نعم • فانطلقنا حتى اتينا ابا طالب فقالا له انا نريد

ان يخفف عنك من عيالك حتى يكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهما ابو طالب اذا تركتما
لي عقيلا فاصنعا ما شئتما وفي رواية اذا تركتما عقيلا وطالبا فاصنعا ما شئتما فاخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليا فضمه اليه واخذ العباس جعفرا فضمه اليه فلم يزل علي رضي الله عنه
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعثه الله تعالى نبيا فتابعه علي وآمن به وصدقه ولم
يزل جعفر عند العباس • ذكر انه اول من اسلم وقد تقدم في نظير هذا الذكر من فصل
اسلام ابي بكر طرف صالح من ذلك وبيان الخلاف فيه وذكر المختلفين عن عمر قال كنت
انا وابو عبيدة وابو بكر وجماعة من اصحابه اذ ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم منكب
علي فقال يا علي انت اول المؤمنين ايمانا واول المسلمين اسلاما وانت مني بمنزلة هرون من
موسى خرجه ابن السمان وعن زيد بن ارقم قال كان اول من اسلم علي بن ابي طالب خرجه
احمد والترمذي وصححه عن ابن عباس قال كان علي اول من اسلم بعد خديجة قال ابو عمر
هذا حديث صحيح الاسناد لا مطعن في رواته لاحد وهو يعارض ما تقدم عن ابن عباس
في ابي بكر والصحيح ان ابا بكر اول من اظهر الاسلام كما تقدم ذكره في بابه قال مجاهد ومن
حكينا قوله من العلماء ثمه وعن معاذة العدوية قالت سمعت عليا على المنبر منبر البصرة
يقول انا الصديق الاكبر امنت قبل ان يومن ابو بكر واسلمت قبل ان يسلم ابو بكر خرجه ابن قتيبة
في المعارف وعن ابي ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي انت اول
من امن بي وصدق خرجه الحاكمي وعن سلمان انه قال اول هذه الامة ورودا على نبيها صلى
الله عليه وسلم اولها اسلاما علي بن ابي طالب وقد روي مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه
اول هذه الامة ورودا على الحوض الحديث وفي رواية اولكم ورودا على الحوض اولكم اسلاما
علي بن ابي طالب خرجهن القلعي وغيره وعن ابن عباس قال السباق ثلاثة سبق يوشع بن
نون الى موسى وصاحب يس الى عيسى وعلي الى النبي صلى الله عليه وسلم خرجه ابن الضحاك
في الاحاد والمثاني ذكر انه اول من صلى عن ابن عباس انه قال لعلي اربع خصال
ليست لاحد غيره وذكر منها انه اول عربي وعجمي صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم خرجه
ابو عمر وخرج الترمذي منه عن ابن عباس قال اول من صلى علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وخرجه ابو القسم في الموافقات كذلك وعن انس قال استنبئ النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلثا خرجه الترمذي وابو عمر وفي بعض طرقه بعث النبي
صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واسلم علي يوم الثلثا خرجه البغوي في معجمه وعن الحكم
بن عتيبة قال خديجة اول من صدق وعلي اول من صلى الى القبلة خرجه الحافظ
السلفي وعن رافع قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وصلت خديجة اخر
يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلثا من الغد قبل ان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

قاله

احد سبع سنين واشهر خرجه الخلعي وعنه قال صليت قبل ان يصلي الناس بسبع
سنين وفي رواية اسلمت قبل ان يسلم الناس بسبع سنين وفي رواية صليت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين قبل ان يصلي معه احد من الناس خرجهن
احمد في المناقب وعنه انه كان يقول انا عبد الله واخو رسوله وانا الصديق الاكبر صليت
قبل الناس بسبع سنين خرجهن الخلعي وعن علي قال عبدت الله قبل ان يعبده احد
من هذه الامة خمس سنين خرجه ابو عمر وعن عفيف الكندي قال كنت امرأ تاجرا فقدمت
الحج فاتيت العباس ابن عبد المطلب لابتاع منه بعض التجارة وكان امرأ تاجرا قال
فوالله اني لعنده بمنى اذ خرج رجل من خباء قريب منه فنظر الى السماء فلما راها قام يصلي
ثم خرجت امراة من ذلك الخباء فقامت خلفه فصلت ثم خرج غلام حين راهق الحلم فقام
معه يصلي قال فقلت للعباس يا عباس من هذا قال هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
ابن اخي قال قلت من هذه المراة قال هذه امراته خديجة بنت خويلد قال فقلت من هذا
الفتى قال هذا ابن عمه علي بن ابي طالب قال قلت فما الذي يصنع قال يصلي وهو يزعم
انه نبي ولم يتبعه احد على امره الا امراته وابن عمه هذا الفتى وهو يزعم انه ستفتح
عليه كنوز كسرى وقيصر قال فكان عفيف وهو ابن الاشعث بن قيس يقول واسلم بعد
ذلك وحسن اسلامه لو كان الله رزقني الاسلام يومئذ فاكون ثانيا مع علي بن ابي طالب
وعن حبة العرني قال سمعت عليا يقول انا اول رجل صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم خرجهما
احمد وعن حبة ايضا قال رايت عليا ضحك على المنبر لم اره ضحك ضحكا اكثر منه
حتى بدت نواجذه ثم قال ذكرت قول ابي طالب ظهر علينا ابو طالب وانا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونحن نصلي ببطن نخلة فقال ماذا تصنعان يا ابن اخي فدعاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فقال ما بالذي تصنعان او بالذي تقولان باس
ولكن والله لا تعلوني استي ابدا وضحك تعجبا من قول ابيه ثم قال اللهم لا اعرف لك عبدا
من هذه الامة عبدك قبلي غير نبيك ثلاث مرات لقد صليت قبل ان يصلي الناس
خرجه احمد وخرجه في المناقب وزاد لقد صليت قبل ان يصلي احد سبعا وحبة
العرني ضعيف قال ابن اسحق وذكر بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا حضرت الصلوة خرج الى شعاب مكة وخرج معه علي بن ابي طالب مستخفيا من
عمه ابي طالب ومن جميع اعمامه وسائر قومه فيصليان الصلوات فيها فاذا امسيا رجعا
فمكثا كذلك ما شا الله ان يمكثا ثم ان ابا طالب عثر عليهم يوما وهما يصليان فقال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن اخي ما هذا الذي اراك تدين به قال اي عم هذا
دين الله ودين ملائكته ودين رسله ودين ابينا ابرهيم او كما قال صلى الله عليه وسلم

وبعثني الله به رسولاً الى العباد وانت يا عم احق من بذلت له النصيحة ودعوته الى
الهدى واحق من اجابني اليه واعانني عليه او كما قال فقال ابو طالب اي ابن اخي اني
والله لا استطيع ان افارق دين ابائي وما كانوا عليه ولكن والله لا يخلص اليك شيء
تكرهه ما بقيت **وذكروا** انه قال لعلي اي بني ما هذا الدين الذي انت عليه
قال يا ابت امنت برسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقت بما جاء به وصليت معه لله
واتبعته فزعموا انه قال اما انه لم يدعك الا الى خير فالزمه خرجه ابن اسحق •
الفصل الخامس في هجرته قال ابن اسحق واقام علي بمكة بعد النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاث ليال وايامها حتى ادى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودايع التي كانت عنده
للناس حتى اذا فرغ منها لحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل معه على كلثوم بن هدم
ولم يقم بقبا الا ليلة او ليلتين **الفصل السادس** في خصائصه **ذكر اختصاصه**
بانه اول من اسلم واول من صلى تقدم احاديث هذا الذكر في الفصل قبله **ذكر**
انه اول من يجثو للخصومة يوم القيمة عن علي قال انا اول من يجثو للخصومة بين يدي
الرحمن يوم القيمة قال قيس فيهم نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم قال هم الذين
تبارزوا يوم بدر علي وحمزة وعبيدة بن الحارث وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد
بن عتبة • وفي رواية ان عليا قال فينا نزلت هذه الاية وفي مبارزتنا يوم بدر هذان خصمان
اختصموا في ربهم خرجه البخاري **ذكر انه اول من يقرع باب الجنة** بعد النبي صلى الله عليه
وسلم عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي انك اول من يقرع باب الجنة
فيدخلها بغير حساب بعدي • خرجه الامام علي بن موسى الرضى في مسنده **ذكر**
اختصاصه باحبية الله تعالى له عن انس بن مالك قال كان عند النبي صلى الله عليه
وسلم طير فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي هذا الطير فجاء علي بن ابي طالب
فاكل معه خرجه الترمذي وقال غريب والبغوي في المصابيح في الحسان وخرجه الحربي
وزاد بعد قوله فجاء علي بن ابي طالب فقال استاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما
عليه اذن وكنت احب ان يكون رجلاً من الانصار وخرجه عمرو بن شاهين ولم يذكر
زيادة الحربي وقال بعد قوله فجاء علي فرددته ثم جاء فرددته فدخل في الثالثة او في
الرابعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما حبسك عني او ما ابطأ بك عني يا علي
قال جئت فردني انس ثم جئت فردني انس قال يا انس ما حملك على ما صنعت قال
رجوت ان يكون رجلاً من الانصار فقال يا انس او في الانصار خير من علي او افضل
من علي وخرجه النجار عنه وقال قدمت لرسول الله صلى الله عليه وسلم طيراً فسمى
واكل لقمة وقال اللهم ائتني باحب الخلق اليك والي فاتى علي فضرب الباب

وفعلت

فقلت من انت قال علي قلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة ثم اكل لقمة
وقال مثل الاولى فضرب علي فقلت من انت قال علي قلت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم على حاجة ثم اكل لقمة وقال مثل ذلك قال فضرب علي ورفع
صوته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس افتح الباب قال فدخل فلما راه النبي
صلى الله عليه وسلم تبسم ثم قال الحمد لله الذي جعلك فاني ادعو في كل لقمة ان ياتيني الله
باحب الخلق اليه والي فكنت انت قال فوالذي بعثك بالحق نبيا اني لاضرب الباب
ثلاث مرات ويردني انس قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رددته قال كنت
احب معه رجلاً من الانصار فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال ما يلام الرجل على قومه
وعن سفينة قال اهدت امراة من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم طيرين بين
رغيفين فقدمت اليه الطيرين فقال صلى الله عليه وسلم اللهم ائتني باحب خلقك
اليك والى رسولك ثم ذكر معنى حديث النجار وقال في اخره فاكل مع رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم حتى فنيا خرجه احمد في المناقب • **ذكر اختصاصه باحبية**
النبي صلى الله عليه وسلم عن عائشة سئلت اي الناس احب الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت فاطمة فقيل من الرجال قالت زوجها ان كان ما علمت صواماً قواماً خرجه
الترمذي وقال حسن غريب • وعنها وقد ذكر عندها علي قالت ما رايت رجلاً
كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ولا امراة احب الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم من امراته خرجه المخلص والحافظ الدمشقي وعن معاذة الغفارية قالت كان
لي انس بالنبي صلى الله عليه وسلم اخرج معه في الاسفار واقوم على المرضى واداوي
الجرحى فدخلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة وعلي خارج
من عنده فسمعته يقول يا عائشة ان هذا احب الرجال الي واكرمهم علي فاعرفي له حقه
واكرمي مثواه خرجه الخجندي • وعن جميع قال دخلت مع امي على عائشة فسالتها
عن مسيرها يوم الجمل فقالت كان قدراً من الله وسالتها عن علي فقالت سالت
عن احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج احب الناس اليه وعن
معوية بن ثعلبة قال جاء رجل الى ابي ذر وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا ابا ذر الا تخبرني باحب الناس اليك فاني اعرف ان احب الناس اليك احب الناس
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اي ورب الكعبة احبهم الي احبهم الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو ذلك الشيخ واشار الى علي • خرجه الملا وقد تقدم
لابي بكر مثل هذا في المتفق عليه فيحمل هذا على ان عليا احب الناس اليه من اهل بيته
وعائشة احب اليه مطلقاً جمعاً بين الحديثين ويؤيده ما رواه الدولابي في

غيفين من الطير

الذرية الطاهرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة انكحتك احب اهل بيتي الي وخرجه
عبد الرزاق ولفظه انكحتك احب اهلي الي ذكر اختصاصه بانه من النبي صلى
الله عليه وسلم بمنزلة الراس من الجسد عن البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي مني بمنزلة راسي من جسدي خرجه الملا ذكر اختصاصه بانه من النبي صلى الله
عليه وسلم بمنزلة هرون من موسى عن سعد بن ابي وقاص ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي اخرجاه واخرجه
الترمذي وابو حاتم ولم يقولا الا انه لا نبي بعدي وعنه قال خلف رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليا في غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان
قال اما ترضى بان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي خرجه احمد
ومسلم وابو حاتم وفي رواية غير انه ليس معي نبي خرجهما ابن الجراح وعنه قال
لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الجرف طعن رجال من المنافقين في امرة علي
وقالوا انما خلفه استثقالا فخرج علي فحمل سلاحه حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم
بالجرف فقال يا رسول الله ما تخلفت عنك في غزاة قط قبل هذه قد زعم المنافقون
انك خلفتني استثقالا فقال كذبوا ولكن خلفتك لما ورائي فارجع فاخلفني في
اهلي افلا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي خرجه ابن
اسحق وخرج معناه الحافظ الدمشقي في معجمه وعن سفينة وقد قال له المهدي حدثني
باحسن فضيلة عندك لعلي قال حدثني سلمة بن كهيل عن حجية بن عدي عن علي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه
لا نبي بعدي خرجه الحافظ السلفي في المشيخة البغدادية وعن اسماء بنت عميس
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي اللهم اني اقول كما قال اخي
موسى اللهم اجعل لي وزيرا من اهلي اخي عليا اشدد به ازري واشركه في امري
كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا خرجه احمد في المناقب
والمراد بالامر غير النبوة بذكر ما تقدم وقد تعلق بعض الرافضة بهذا الحديث في انه
الخليفة بعده ولا دلالة فيه وقد سبق الكلام مستوفا في شرح لفظه ومعناه في فصل
خلافة ابي بكر وعن عمر وقد سمع رجلا يسب عليا فقال اني لاظنك من المنافقين سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
خرجه ابن السمان وعنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي ثلاث
خصال لوددت ان لي واحدة منهن بينا انا وابو عبيدة وابو بكر وجماعة من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم اذ ضرب النبي صلى الله عليه وسلم منكب علي فقال يا علي انت اول

المومنين

المومنين ايمانا واول المسلمين اسلاما وانت مني بمنزلة هرون من موسى خرجه ابن السمان
ذكر اختصاصه بانه من النبي صلى الله عليه وسلم كمنزلة النبي صلى الله عليه وسلم
من الله عز وجل عن الشعبي قال جاء ابو بكر وعلي يزوران قبر النبي صلى الله عليه وسلم بعد
وفاته بستة ايام قال علي لابي بكر تقدم يا خليفة رسول الله قال ابو بكر ما كنت لاتقدم
رجلا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول علي مني بمنزلتي من ربي
خرجه ابن السمان في الموافقة ذكر اختصاصه بانه اقرب الناس قرابة من رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الشعبي ان ابا بكر نظر الى علي بن ابي طالب فقال من سره ان
ينظر الى اقرب الناس قرابة من نبيهم صلى الله عليه وسلم واعظمهم عنه غناء واحظهم
عنده منزلة فلينظر واشار الى علي بن ابي طالب خرجه ابن السمان ذكر اخبار
جبريل عن الله تعالى بان عليا من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة هرون من موسى
عن اسماء بنت عميس قالت هبط جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك علي منك بمنزلة هرون من موسى لكن
لا نبي بعدك خرجه الامام علي بن موسى ذكر اختصاصه بان له من الاجر
ومن المغنم مثل ما للنبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ولم يحضرها عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي يوم غزوة تبوك اما ترضى ان يكون لك من
الاجر مثل ما لي ولك من المغنم مثل ما لي خرجه الخلعي ذكر اختصاصه بانه
مثل النبي صلى الله عليه وسلم عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لوفد ثقيف حين جاءوه لتسلمن او لابعثن عليكم رجلا مني
او قال مثل نفسي فليضربن اعناقكم وليسبين ذراريكم وليأخذن اموالكم قال عمر
فوالله ما تمنيت الامارة الا يومئذ فجعلت انصب صدري رجاء ان يقول هو هذا
قال فالتفت الى علي فاخذ بيده وقال هو هذا خرجه عبد الرزاق في جامعه
وابو عمر وابن السمان وعن زيد بن نفيع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لينتهين بنو وليعة او لابعثن اليهم رجلا كنفسي يمضي فيهم امري يقتل المقاتلة
ويسبي الذرية قال فقال ابو ذر فما راعني الا برد كف عمر في حجزتي من خلفي
فقال من تراه يعني قلت ما يعنيك ولكن يعني خاصف النعل يعني عليا اخرجه
احمد في المناقب وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي
الا وله نظير في امته وعلي نظيري خرجه الخلعي وقد تقدم مستوعبا في باب الاعداد
ذكر اختصاصه بانه قسيم النبي صلى الله عليه وسلم في نور كانا عليه قبل
خلق الخلق عن سلمان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كنت انا وعلي

نوراً بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق آدم باربعة عشر الف عام فلما خلق الله آدم قسم
ذلك النور جزئين فجزء انا وجزء علي خرجه احمد في المناقب ● ذكر اختصاصه
بان كفه مثل كف النبي صلى الله عليه وسلم عن حُبشي بن جُنادة قال كنت جالسا عند
ابي بكر فقال من كانت له عدة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام رجل فقال يا خليفة
رسول الله وعدني بثلاث حثيات من تمر قال فقال ارسلوا الى علي فقال يا ابا الحسن
ان هذا يزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعده ثلاث حثيات من تمر فاحثها
له قال فحثاها قال ابو بكر عدوها فوجدوا في كل حثية ستين تمرة لا تزيد
واحدة على الاخرى فقال ابو بكر صدق الله ورسوله قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة الهجرة ونحن خارجون من الغار نريد المدينة يا ابا بكر كفي وكف علي في العدد
سواء اخرجه ابن السمان في الموافقة ذكر اختصاصه بصلاة الملائكة على النبي صلى
الله عليه وسلم وعليه لكونهما كانا يصليان قبل الناس عن ابي ايوب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد صلت الملائكة علي وعلى علي لانا كنا نصلي ليس معنا احد
يصلي غيرنا اخرجه ابو الحسن الخلعي ● ذكر اختصاصه بانه والنبي صلى الله عليه وسلم
يقبض الله ارواحهما بمشيئته دون ملك الموت عن انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما اسري بي مررت بملك جالس على سرير من نور واحدى رجليه في
المشرق والاخرى في المغرب وبين يديه لوح ينظر فيه والدنيا كلها بين عينيه والخلق
بين ركبتيه ويده تبلغ المشرق والمغرب فقلت يا جبريل من هذا قال هذا
عزرائيل تقدم فسلم عليه فتقدمت فسلمت عليه فقال وعليك السلام يا احمد ما
فعل ابن عمك علي فقلت وهل تعرف ابن عمي عليا قال وكيف لا اعرفه وقد وكلني الله
بقبض ارواح الخلائق ما خلا روحك وروح ابن عمك علي بن ابي طالب فان الله يتوفاكما
بمشيئته خرجه الملا في سيرته ذكر اختصاصه بان من آذاه فقد آذى النبي صلى
الله عليه وسلم ومن ابغضه فقد ابغضه ومن سبه فقد سبه ومن احبه فقد احبه
ومن تولاه فقد تولاه ومن عاداه فقد عاداه ومن اطاعه فقد اطاعه ومن عصاه فقد
عصاه عن عمرو بن شاس الاسلمي وكان من اصحاب الحديبية قال خرجت مع علي
الى اليمن فجفاني في سفري حتى وجدت في نفسي عليه فلما قدمت اظهرت شكايته
في المسجد حتى بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من اصحابه فلما رآني ابدني
عينيه يقول حدد الي النظر حتى اذا جلست قال يا عمرو والله لقد آذيتني
قلت اعوذ بالله ان اوذيك يا رسول الله فقال بلى من آذى عليا فقد آذاني خرجه
احمد وخرجه ابو حاتم مختصرا وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من احب عليا فقد احبني ومن ابغض عليا فقد ابغضني ومن آذى عليا فقد آذاني
ومن آذاني فقد آذى الله خرجه ابو عمر وعن ام سلمة قالت اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من احب عليا فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغض عليا فقد
ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله عز وجل خرجه المخلص وخرجه الحاكمي عن عمار
بن ياسر وزاد في اوله من تولاه فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى الله ومن احبه الحديث
وعن ابن عباس قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي بن ابي طالب فقال
انت سيد في الدنيا سيد في الآخرة من احبك فقد احبني وحبيبك حبيب الله
وعدوك عدوي وعدوي عدو الله الويل لمن ابغضك خرجه احمد في المناقب وعن ابن عباس
انه مر بعد ما حجب بصره بمجلس من مجالس قريش وهم يسبون عليا فقال لقائده
ما سمعت هؤلاء يقولون قال يسبون عليا قال فردني اليهم فرده قال ايكم الساب
الله قالوا سبحان الله من سب الله فقد اشرك فقال ايكم الساب لرسول الله صلى
الله عليه وسلم قالوا سبحان الله من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كفر
قال فايكم الساب لعلي قالوا اما هذا فقد كان قال فانا اشهد بالله لسمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله
ومن سب الله عز وجل كبه الله على منخره ثم ولى عنهم فقال لقائده ما سمعتهم يقولون
قال ما قالوا شيئا قال فكيف رأيت وجوههم حين قلت ما قلت قال

● نظروا اليك باعين محمرة ● نظر التيوس الى شفار الجازر ●

قال زدني فداك ابي وامي قال ● خزر الحواجب ناكسوا اذقانهم ● نظر الذليل الى العزيز القاهر

قال زدني فداك ابي وامي قال ما عندي غيرهما قال لكن عندي ●

● احياؤهم خزي على امواتهم ● والميتون مسبة للغابر ●

خرجه ابو عبد الله الحلابي وعن ابي عبد الله الجدلي قال دخلت على ام سلمة فقالت
لي أيُسَبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت معاذ الله قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من سب عليا فقد سبني خرجه احمد وعن ابي ذر
الغفاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي من اطاعك فقد اطاعني
ومن اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاك عصاني خرجه ابو بكر الاسمعيلي في معجمه
وخرجه الجخندي بن بادة ولفظه من اطاعني فقد اطاع الله ومن اطاعك فقد
اطاعني ومن عصاني فقد عصى الله ومن عصاك فقد عصاني وعنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا علي من فارقني فقد فارق الله ومن فارقك
فقد فارقني خرجه احمد في المناقب والنقاش وعن عروة بن الزبير ان رجلا

وقع في علي بن ابي طالب بمحضر من عمر فقال له عمر اتعرف صاحب هذا القبر هذا
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب بن عبد المطلب لا تذكر عليا الا
بخير فانك ان تنقصته اذيت هذا في قبره صلى الله عليه وسلم خرجه احمد في المناقب
وابن السمان في الموافقة وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعلي حبيبك حبيبي وحبيبي حبيب الله وعدوك عدوي وعدوي عدو الله والويل
لمن ابغضك بعدي خرجه الحاكمي ذكر اختصاصه باخائه النبي صلى الله عليه
وسلم عن ابن عمر قال آخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه فجاء علي تدمع عيناه
قال يا رسول الله آخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم انت اخي في الدنيا والاخرة خرجه الترمذي وقال حسن غريب
والبغوي في المصابيح في الحسان وعنه قال آخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
اصحابه حتى بقي علي وكان رجلا شجاعا ماضيا على امره اذا اراد شيئا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان اكون اخاك قال بلى يا رسول الله رضيت قال فانت
اخي في الدنيا والاخرة خرجه الخلعي وعن علي انه كان يقول انا عبد الله واخو رسوله
لا يقولها احد غيري الا كذاب خرجه ابو عمر وخرجه الخلعي وزاد وانا الصديق
الاكبر ولقد صليت قبل الناس بسبع سنين وعن علي قال طلبني النبي صلى
الله عليه وسلم فوجدني في حائط نائما فضربني برجله وقال قم فوالله لارضينك انت اخي
وابو ولدي تقاتل على سنتي من مات على عهدي فهو في كنز الجنة ومن مات على
عهدك فقد قضى نحبه ومن مات يحبك بعد موتك ختم الله له بالامن والايمان
ما طلعت شمس او غربت خرجه احمد في المناقب وعن علي قال جمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم او دعا بني عبد المطلب فيهم رهط كلهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق
قال فصنع لهم مدا من طعام فاكلوا حتى شبعوا قال وبقي الطعام كما هو كانه لم
يمس ثم دعا بغمر فشربوا حتى رووا وبقي الشراب كانه لم يمس او لم يشرب فقال
يا بني عبد المطلب اني بعثت اليكم خاصة والناس عامة وقد رأيتم من هذه الاية
ما رأيتم فايكم يبايعني على ان يكون اخي وصاحبي فلم يقم اليه احد قال فقمت
وكنت اصغر القوم قال اجلس ثم قال ذلك ثلاث مرات كل ذلك اقوم اليه فيقول
اجلس حتى كان في الثالثة فضرب بيده على يدي خرجه احمد في المناقب وفي طريق
آخر قال لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين دعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجالا من اهله ان كان الرجل منهم لآكلا جذعة وان كان لشاربا فرقا
فقدم اليهم رجلا فاكلوا حتى شبعوا فقال لهم من يضمن عني ديني ومواعيدي ويكون

معي في الجنة ويكون خليفتي في اهلي فعرض ذلك على اهل بيته فقال علي انا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تقضي ديني وتنجز مواعيدي خرجه احمد في المناقب
وعن ابن العباس وقد سئل عن علي فقال كان اشدنا برسول الله صلى الله عليه وسلم
لزوقا والصقنا به لحوقا خرجه ابن الضحاك وعن عمر بن عبد الله عن ابيه عن جده ان النبي
صلى الله عليه وسلم آخا بين الناس وترك عليا حتى بقي آخرهم لا يرى له اخا فقال يا رسول الله
آخيت بين الناس وتركتني قال ولم تراني تركتك انما تركتك لنفسي انت اخي وانا
اخوك فان ذاكرك فقل انا عبد الله واخو رسوله لا يدعيها بعد الا كذاب خرجه احمد
في المناقب وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على باب الجنة لا اله الا
الله محمد رسول الله علي اخو رسول الله وفي رواية مكتوب على باب الجنة محمد رسول الله
علي اخو رسول الله قبل ان تخلق السموات بالفي سنة خرجهما احمد في المناقب وخرج
الاول الغساني في معجمه وقد تقدمت احاديث المواخاة بين الصحابة مستوعبا في باب
العشرة ذكر اختصاصه بان الله جعل ذرية نبيه في صلبه تقدم في الذكر
قبله قوله صلى الله عليه وسلم انت اخي وابو ولدي وعن عبد الله بن عباس قال كنت انا
والعباس جالسين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل علي بن ابي طالب فسلم
فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام اليه وعانقه وقبل بين عينيه واجلسه عن
يمينه فقال العباس يا رسول الله اتحب هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم
والله لله اشد حبا له مني ان الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب هذا
خرجه ابو الخير الحاكمي ذكر اختصاصه بانه مولى من النبي صلى الله عليه وسلم مولاه
عن رباح بن الحارث قال جاء رهط الى علي بالرحبة فقالوا السلام عليك يا مولانا قال كيف
اكون مولاكم وانتم عرب قالوا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم
من كنت مولاه فعلي مولاه قال رباح فلما مضوا تبعتهم فسالت من هؤلاء قالوا نفر من
الانصار فيهم ابو ايوب الانصاري خرجه احمد وعنه قال بينما علي جالس اذ جاءه
رجل فدخل عليه اثر السفر فقال السلام عليك يا مولاي قال من هذا قال ابو ايوب الانصاري
قال علي افرجوا له ففرجوا له فقال ابو ايوب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من كنت مولاه فعلي مولاه خرجه البغوي في معجمه وعن البراء بن عازب
قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا بغدير خم فنودي فينا الصلوة
جامعة وكسح لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة فصلى الظهر فاخذ بيد
علي فقال الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى قال فاخذ بيد علي
وقال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه

قال فلقيه عمر بعد ذلك فقال هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت وامسيت مولى كل مومن ومومنة وعن زيد بن ارقم مثله خرجهما في مسنده وخرج الاول ابن السمان وخرج احمد في كتاب المناقب معناه عن عمر وزاد بعد قوله وعاد من عاداه وانصر من نصره واحب من احبه قال شعبة او قال ابغض من بغضه وخرج ابن السمان عن عمر منه من كنت مولاه فعلي مولاه وخرج المخلص الذهبي عن حبشي بن جنادة وقال بعد وانصر من نصره واعن من اعانه ولم يذكر ما بعده وعن ابي الطفيل قال قال علي انشد الله كل امرئ سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم لما قام فقام ناس فشهدوا انهم سمعوه يقول الستم تعلمون اني اولى الناس بالمومنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فان هذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فخرجت وفي نفسي من ذلك شي فلقيت زيد بن ارقم فذكرت ذلك له فقال قد سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك له قال ابو نعيم قلت لفطر يعني الذي روى عنه الحديث كم بين القول وبين موته قال مائة يوم خرجه ابو حاتم وقد يريد موت علي بن ابي طالب وخرجه احمد عن سعيد بن وهب ولفظه قال نشد علي فقام خمسة او ستة من اصحاب النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهدوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كنت مولاه فعلي مولاه وعن زيد بن ارقم قال استنشد علي الناس فقال انشد الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام ستة عشر رجلا فشهدوا وعن زياد بن ابي زياد قال سمعت علي بن ابي طالب ينشد الناس فقال انشد الله رجلا مسلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم ما قال فقام اثنا عشر رجلا بدريا فشهدوا وعن بريدة قال غزوت مع علي اليمن فرايت منه جفوة فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت عليا فتنقصته فرايت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتغير قال يا بريدة الست اولى بالمومنين من انفسهم قلت بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه خرجه احمد وعن عمر انه قال علي مولى من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مولاه وعن سالم قال قيل لعمر انك تصنع بعلي شيئا ما تصنعه باحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه مولاي وعن عمر وقد جاءه اعرابيان يختصمان فقال لعلي اقض بينهما فقضى علي بينهما فقال احدهما هذا يقضي بيننا فوثب اليه عمر واخذ بتلبيبه وقال ويحك ما تدري من هذا هذا مولاي ومولى كل مومن ومن لم يكن مولاه فليس بمومن وعنه وقد نازعه رجل في مسالة فقال بيني وبينك هذا الجالس واشار الى علي

بن ابي طالب فقال الرجل هذا الابطن فنهض عمر عن مجلسه واخذ بتلبيبه حتى شاله من الارض ثم قال اتدري من صغرت مولاي ومولى كل مسلم خرجهن ابن السمان

شرح غدير خم موضع بين مكة والمدينة بالجحفة وبيان معنى الحديث بيان متعلق من ذهب الى امامة علي رضي الله عنه والجواب عنه وحمل الحديث على المعنى المناسب لما تقدم في امامة ابي بكر وقد تقدم في فصل خلافة ابي بكر ذكر اختصاصه بانه من النبي صلى الله عليه وسلم وانه ولي كل مومن بعده قد تقدم طرف من احاديث انه من النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمران بن حصين قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل عليها عليا قال فمضى على السرية فاصاب جارية فانكروا عليه وتعاقد اربعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا اذا لقينا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرناه بما صنع علي فقال عمران وكان المسلمون اذا قدموا من سفر بدؤوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وسلموا عليه ثم انصرفوا الى رحالهم فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام احد الاربعة فقال يا رسول الله الم تر ان عليا صنع كذا وكذا فاعرض عنه ثم قام الثاني فقال مثل مقالته فاعرض عنه ثم قام الثالث فقال مثل مقالته فاعرض عنه ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا فاقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والغضب يعرف في وجهه فقال ما تريدون من علي ثلاثا ان عليا مني وانا منه وهو ولي كل مومن بعدي خرجه الترمذي وقال حسن غريب وابو حاتم وخرجه احمد وقال فيه فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرابع وقد تغير وجهه فقال دعوا عليا دعوا عليا علي مني وانا منه وهو ولي كل مومن بعدي وعن بريدة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية وامر عليها رجلا وانا فيها فاصبنا سبيا فكتب الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابعث لنا من يخمسه قال فبعث عليا وفي السبي وصيفة هي من افضل السبي قال فخمس وقسم قال فخرج وراسه يقطر فقلنا يا ابا الحسن ما هذا قال الم تروا الى الوصيفة التي كانت في السبي فاني قسمت وخمست وصارت في الخمس ثم صارت في اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ثم صارت في آل علي ووقعت بها فكتب الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ابعثني مصدقا قال فجعلت اقرا الكتاب واقول صدق قال فامسك يدي والكتاب وقال تبغض عليا قلت نعم قال فلا تبغضه وان كنت تحبه فازدد له حبا فوالذي نفسي بيده لنصيب آل علي في الخمس افضل من وصيفة قال فما كان احد من الناس بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي من علي وفي رواية فلما اتيت النبي صلى الله عليه وسلم

دفعت الكتاب فقرئ عليه فرايت الغضب في وجهه صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول
الله هذا مكان العائذ منه بعثتني مع رجل وامرتني ان اطيعه ففعلت ما امرت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقع في علي فانه مني وانا منه وهو وليكم بعدي خرجهما
احمد وعنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خالد ليقبض الخمس وكنت ابغض
عليا فاصطفى منه سبية فاصبح وقد اغتسل فقلت الى خالد الا ترى الى هذا
فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك له فقال يا بريدة اتبغض
عليا قلت نعم قال لا تبغضه فان له في الخمس اكثر من ذلك انفرد به البخاري وعنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم من كنت وليه فعلي مولاه خرجه ابو حاتم • وعن علي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الاولين والاخرين يوم القيمة
ونصب الصراط على جسر جهنم ما جازها احد حتى كانت معه براة بولاية علي بن ابي طالب
خرجه الحاكمي في الاربعين • والمراد بالولاية والله اعلم الموالاة والنصرة والمحبة
وعن ابن مسعود قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيد علي وقال
هذا وليي وانا وليه واليت من والاه وعاديت من عاداه خرجه الحاكمي وعن ابي صالح
قال لما حضرت عبد الله بن عباس الوفاة قال اللهم اني اتقرب اليك بولاية علي بن ابي
طالب خرجه احمد في المناقب • الكلام على هذا الحديث وبيان متعلق الرافضة
منه والجواب عنه والجمع بينه وبين ما تقدم في خلافة ابي بكر تقدم في فصل خلافة ابي بكر •
ذكر حقه على المسلمين عن عمار بن ياسر وابي ايوب قالا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم حق علي على المسلمين حق الوالد على الولد خرجه الحاكمي ذكر اختصاصه
بان جبريل منه عن ابي رافع قال لما قتل علي اصحاب الالوية يوم احد قال جبريل
يا رسول الله ان هذه لهي المواساة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انه مني وانا
منه فقال جبريل وانا منكما يا رسول الله خرجه احمد في المناقب • ذكر
اختصاصه بتسليم الملائكة عليه ليلة يوم بدر واجابته النبي صلى الله عليه وسلم
الى استقاء الماء من البئر منها عن علي قال لما كانت ليلة يوم بدر قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من يستقي لنا من الماء فاحجم الناس فقام علي فاحتضن قربة
ثم اتى بئرا بعيدة القعر مظلمة فانحدر فيها فاوحى الله عز وجل الى جبريل وميكائيل
واسرافيل تاهبوا لنصر محمد صلى الله عليه وسلم وحزبه فهبطوا من السماء لهم لغط يذعر
من يسمعه فلما حاذوا البئر سلموا عليه من عند اخرهم اكراما وتبجيلا خرجه احمد
في المناقب • ذكر اختصاصه بتاييد الله نبيه صلى الله عليه وسلم به وكتبه
ذلك على ساق العرش وعلى بعض الحيوان عن ابي الحمراء قال قال رسول الله صلى الله

عليه السلام

عليه

عليه وسلم ليلة اسري بي الى السماء نظرت الى ساق العرش الايمن فرايت كتابا فهمته محمد
رسول الله ايدته بعلي ونصرته به خرجه الملا في سيرته وعن ابن عباس قال كنا عند النبي
صلى الله عليه وسلم فاذا بطاير في فمه لوزة خضراء فالقاها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم
فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم فقبلها ثم كسرها فاذا في جوفها دودة خضراء مكتوب فيها
بالاصفر لا اله الا الله محمد رسول الله نصرته بعلي خرجه ابو الخير القزويني الحاكمي ذكر اختصاصه
بالتبليغ عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي سعيد او ابي هريرة قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابا بكر فلما بلغ ضجنان سمع بغام ناقة علي فعرفه فاتاه فقال ما شاني
قال خير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني ببراءة فلما رجعنا انطلق ابو بكر الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لي قال خير انت صاحبي في الغار غير
انه لا يبلغ عني الا رجل مني يعني عليا شرح بغام الناقة صوت لا تفصح به تقول منه بغمت
تبغم بالكسر وبغمت الرجل اذا لم تفصح له معنى ما تحدثت به • ضجنان جبل بناحية
مكة وعن جابر انهم حين رجعوا من الجعرانة الى المدينة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا بكر على الحج فاقبلنا معه حتى اذا كان بالعرج ثوب بالصبح فلما استوى للتكبير
سمع الرغوة خلف ظهره فوقف على التكبير فقال هذه رغوة ناقة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلعله ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصلي معه فاذا علي
عليها فقال له ابو بكر امير ام رسول فقال لا بل رسول ارسلني رسول الله صلى الله
عليه وسلم ببراءة اقراها على الناس في مواقف الحج فقدمنا مكة فلما كان قبل التروية
بيوم قام ابو بكر فخطب الناس حتى اذا فرغ قام فقرا براءة حتى ختمها ثم خرجنا معه حتى
اذا كان يوم عرفة قام ابو بكر فخطب الناس فعلمهم مناسكهم حتى اذا فرغ قام علي
فقرا على الناس براءة حتى ختمها ثم كان يوم النحر فافضنا فلما رجع ابو بكر خطب الناس
فحدثهم عن افاضتهم وعن نحرهم وعن مناسكهم فلما فرغ قام علي فقرا على الناس براءة
حتى ختمها فلما كان يوم النفر الاول قام ابو بكر فخطب الناس فحدثهم كيف ينفرون
وكيف يرمون وعلمهم مناسكهم فلما فرغ قام علي فقرا على الناس براءة حتى ختمها
خرجهما ابو حاتم وخرج الثاني النسائي شرح الجعرانة موضع يقرب مكة معروف
يعتمر منه اهل مكة في كل عام مرة في ذي القعدة لان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر منها بعد
مرجعه من الطائف لثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة وفيها لغتان اسكان
العين والتخفيف وكسرها مع تشديد الراء • والعرج منزل بطريق مكة واليه
ينسب العرجي الشاعر وهو عبد الله بن عمرو بن عفان ذكره الجوهري والصواب
عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان • والتثويب في الصبح ان يقول الصلوة خير من

لنوم ثم قد يراد به الايذان بالصلوة ولعله المراد هنا والرغوة والرغا بمعنى وهو صوت
ذوات الخف تقول رغا البعير يرغو رغاً اذا ضج ٭ وعن علي رضي الله عنه قال لما نزلت عشر
ايات من براة على النبي صلى الله عليه وسلم دعا النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر فبعثه
بها ليقراها على اهل مكة ثم دعاني فقال ادرك ابا بكر فحيث ما لقيته فخذ الكتاب فاذهب به
الى اهل مكة فاقراه عليهم فلحقته بالجحفة فاخذت الكتاب منه ورجع ابو بكر الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله نزل في شي قال لا ولكن جبريل جاني فقال لن يودي عنك الا انت او
رجل منك **شرح** قوله فرجع ابو بكر الظاهر ان رجوعه كان بعد مرجعه من الحج يشهد له الحديث
المتقدم واطلق عليه لفظ الرجوع لوجود حقيقة الرجوع فيه جمعاً بينهما **وعنه** عن النبي صلى
الله عليه وسلم حين بعثه ببراة قال يا رسول الله اني لست باللسن ولا بالخطيب قال ما بد
لي ان اذهب بها انا او تذهب بها انت قال فان كان ولا بد فاذهب انا قال انطلق
فان الله يثبت لسانك ويهدي قلبك قال ثم وضع يده على فيه خرجهما احمد **وعن**
حبشي بن جناده وكان قد شهد حجة الوداع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي مني وانا منه ولا يودي عني الا انا او علي خرجه الحافظ السلفي **شرح** قوله
ولا يبلغ عني غيري او رجل مني اي من اهل بيتي وكذلك قول جبريل لن يودي عنك
الا انت او رجل منك وهذا التبليغ والاداء يختص بهذه الواقعة لا مطلق التبليغ
والاداء وذلك معلوم بالضرورة يشهد له الوجود فان رسله صلى الله عليه وسلم لم تزل
مختلفة الى الافاق في التبليغ عنه واداء رسالاته وتعليم الاحكام والوقايع مودون
لها عنه ومبلغون عنه وليسوا كلهم منه فعلم ان الاشارة الى الاداء والتبليغ في تلك
الواقعة وكان ذلك لسبب اقتضاه وهو ان عادة العرب لم تزل جارية في نقض
العهود ان لا يتولى ذلك الا من تولى عقدها او رجل من قبيلته وكان النبي
صلى الله عليه وسلم ولى ابا بكر ذلك على ما تضمنه حديث علي جرياً على عادته في عدم
مراعاة العوايد الجاهلية فامره الله تعالى ان لا يبعث في نقض عهودهم الا رجلاً منه
ازاحة لعللهم وقطعاً لحججهم لجواز ان يحتجوا على ابي بكر بعوايدهم وما الفوهم كما احتجوا
عليه صلى الله عليه وسلم في كتاب صلح الحديبية لما قال لعلي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
فقالوا اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب في الجاهلية وان كان المعنى مقتضياً لاجابتهم
في صلح الحديبية الى ما طلبوه مفقوداً هنا لانتشار امر الاسلام وعلو شانه وظهوره
وقوة اهله من حجة ابي بكر لكثرة المسلمين لكن الايناس بالمالوف المعروف اقرب
الى انقياد النفوس وادعى الى طاعتها واذا تقررت هذه المقدمة ثبت ان ارسال علي
لم يكن عزلاً لابي بكر رضي الله عنه من امارته وانما عزل عن التبليغ فقط لمقتضي

[illegible] ١٣٤١ [illegible]

اما علي عن [illegible]

لعلي

اقتضاه كما قررناه وكان ابو بكر الامير والخطيب والامام والمعلم مناسك الحج وقد صرح
علي رضي الله عنه بذلك لما قال له ابو بكر امير ام رسول فقال بل رسول وقال بعض
من اشبه قوله قول الرافضة ممن ينتمي الى التحديث والتصوف انما صرف النبي صلى
الله عليه وسلم في اهل بيته ابعاداً لهم عن الدنيا وابعاداً للدنيا عنهم وانما كان توليته امر التبليغ
للضرورة التي لا تندفع الا به كما تقدم تقريره وهذا القول في هذا الموطن غلط
من هذا القايل والنبي صلى الله عليه وسلم وان كان سبيله في اهل بيته ما ذكره
فلا يمكن ادعا هذا المعنى في هذا الموطن لوجوه **الاول** ما فيه من حط مرتبة
ابي بكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ايثار الاولى في حقه ومكانته منه ومنزلته عنده
المعلومة المشهودة التي لا تتوازنها مكانة ولا تضاهيها مرتبة حتى اتصف باحب القوم
اليه وازلفهم عنده واختص منهم بخصايص لم يشاركه فيها غيره على ما تقدم تقريره في
مناقبه وذلك لا يناسب تخصيصه بالادنى مع علمه برسوخ قدمه في الزهد والرغبة
فيما عند الله تعالى وانما كان ذلك والله اعلم تنبيهاً على افضليته المقتضية اقامته
مقام نفسه والملوك صرف الامور كلها اليه ابتداء ثم خص علياً بامر التبليغ
لما ذكرناه فكان صرف امرة الحج الى ابي بكر لاختصاصه بقيام المقتضي لها لا لامر
اخر وراء ذلك ٭ **الوجه الثاني** لا نسلم ان هذا الامر من الدنيا في شي بل هو محض
عبادة كالصلوة والامير فيها كامام الصلوة وخطيب الجمعة ولا يقال في شي من ذلك
دنيا وكيف يصح ان يقال فيه دنيا وعلي رضي الله عنه يقول يا دنيا غري غيري طلقتك
ثلاثاً بتاتاً وقد تولى الخلافة العظمى فلولا اعتقاد ان ما قام فيه محض عبادة لله تعالى
لا دنيا فيه لما صح هذا القول ولا شك في صحته وفي ان قدمه في الزهد في الدنيا من ارسخ
الاقدام ومباينته لها مشهورة بين الانام ثابت عند العلما الاعلام نعم تصير هذه
الامور دنيا اذا نوى بها الترفع على ابناء جنسه واقامة جاهه وعلو شانه ونحو ذلك واعاذ
الله ابا بكر وعلياً او احداً من الصحابة من ذلك واعاذنا من اعتقاد ذلك فيهم بل قام والله ابو بكر
فيما اقامه النبي صلى الله عليه وسلم من امرته فيه عبد الله مودياً مناسكه ممتثلاً امر
نبيه في نصب نفسه اماماً يقتدى به تعبداً لله تعالى وتقرباً اليه ليس الا وكذلك
قيامه في خلافته وجميع اموره وقام علي في المواطن التي امره رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيها وفي خلافته كذلك وهكذا كل منهم رضوان الله عليهم اجمعين ٭
الوجه الثالث سلمنا ان فيها شايبة دنيا لكنها مغمورة مضمحلة بالنسبة الى ما
فيها من التعبد والقربة الى الله تعالى اذ في ذلك اقامة منار الدين واظهار شعاره
وانتظام امره وان ظهرت لها صورة بحكم التبعية فغير مقصودة ولم تزل سنة الله

تعالى في انبيائه ورسله واوليائه والصالحين من عباده جارية باعلاء منارهم وتكثير
تابعهم وتحكيمهم في امور خلقه بحسب مراتبهم وهل للدنيا الاعتبار عن ذلك
لكن لا يعد شيء من ذلك دنيا لعدم قصدها وارادتها وان حصلت صورتها ضمنا
وتبعا الوجه الرابع ان ما ذكره منتقض بالمواطن التي امر النبي صلى الله عليه وسلم فيها
عليا على ما تقدم تقريره وسياتي بيانه ان شاء الله تعالى وكل ما نتكلف فيه من غير
ما اشرنا اليه هو خلاف الظاهر ذكر اختصاصه باقامة النبي صلى الله عليه وسلم
اياه مقامه في نحر بقية بدنه واشراكه اياه في هديه صلى الله عليه وسلم عن جابر حديثه
الطويل وفيه فنحر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين بدنة بيده واعطا عليا
فنحر ما غبر منها واشركه في هديه ثم امر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر
فطبخت فاكلا من لحمها وشربا من مرقها اخرجه مسلم شرح غبر اي بقي ومنه الا
امراته كانت من الغابرين اي الباقين والبضعة القطعة بالفتح واخواتها بالكسر
مثل القطعة والفلذة والفدرة والكسفة والحرفة وما لا يحصى قاله الجوهري والبضع
والبضعة في العدد مكسور وبعض العرب بفتحه وهو ما بين الثلاث والتسع يقال
بضع سنين وبضعة عشر رجلا وبضع عشرة امراة فاذا جاوز لفظ العشر ذهب
البضع فلا تقول بضع وعشرون قاله الجوهري ذكر اختصاصه بالقيام على بدن
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن علي قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقوم
على بدنه وان اتصدق بلحمها وجلودها وان لا اعطي الجزار منها شيئا فقال نحن نعطيه
من عندنا اخرجه مسلم ذكر اختصاصه بانه لا يجوز احد على الصراط الا من كتب
له علي الجواز عن قيس بن ابي حازم قال التقى ابو بكر الصديق وعلي بن ابي طالب فتبسم
ابو بكر في وجه علي فقال له ما لك تبسمت فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا يجوز احد الصراط الا من كتب له علي الجواز اخرجه ابن السمان في الموافقة
ذكر اختصاصه بمغفرة من الله يوم عرفة عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة فقال
إن الله عز وجل قد باهى بكم وغفر لكم عامة ولعلي خاصة واني رسول الله غير محاب
بقرابتي اخرجه احمد ذكر اختصاصه بسيادة العرب وحث الانصار
على حبه عن الحسن بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا لي سيد
العرب يعني عليا قالت عائشة الست سيد العرب فقال انا سيد ولد ادم
وعلي سيد العرب فلما جاء ارسل الى الانصار فاتوه فقال لهم يا معشر الانصار الا
ادلكم على ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي قالوا بلى يا رسول الله قال هذا علي

فاجيبو

فاجيبوني بحبي واكرموه بكرامتي فان جبريل عليه السلام اخبرني بالذي قلت لكم
من الله عز وجل اخرجه الفضائلي والخجندي والمراد سيد شباب العرب لانه
تقدم في خصائص ابي بكر انه سيد كهول العرب جمعا بين الحديثين • ذكر
اختصاصه بسيادة المسلمين وولاية المتقين وقيادة الغر المحجلين عن عبد الله بن
اسعد بن زرارة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي انتهيت الى
ربي عز وجل فاوحى الي او امرني شك الراوي في علي بثلاث انه سيد المسلمين وولي
المتقين وقائد الغر المحجلين اخرجه المحاملي وعن علي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إنك سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب الدين
خرجه علي بن موسى الرضى ذكر سيادته في الدنيا والاخرة عن ابن عباس
قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي بن ابي طالب فقال انت سيد
في الدنيا وسيد في الاخرة خرجه ابو عمر وابو الخير الحاكمي ذكر اختصاصه
بالوصاية والارث عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي وصي ووارث
وان عليا وصيي ووارثي خرجه البغوي في معجمه وعن انس قال قلنا
لسلمان سل النبي صلى الله عليه وسلم من وصيه قال سلمان يا رسول الله من وصيك
قال يا سلمان من كان وصي موسى قال يوشع بن نون قال فان وصيي
ووارثي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن ابي طالب خرجه في المناقب • وهذان
الحديثان لا يصحان وان صحا فالارث على ما تضمنه حديث المواخاة في باب العشرة
وهو انه قال صلى الله عليه وسلم انت اخي ووارثي قال وما ارث منك يا رسول
الله قال ما ورث الانبياء من قبلي قال وما ورث الانبياء من قبلك قال كتاب
ربهم وسنة نبيهم وعلى ما تضمنه حديث معاذ قال قال علي يا رسول الله ما ارث
منك قال ما يرث النبيون بعضهم من بعض كتاب الله وسنة نبيه خرجه ابن
الحضرمي حملا للمطلق على المقيد وهو نوريث غير التوريث المتعارف فيحمل
الإيصاء على نحو من ذلك كالنظر في مصالح المسلمين على اي حال كان خليفة او غير
خليفة ومساعدة اولي الامر • وعليه تحمل توصيته بالعرب فيما رواه حبة العرني
عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي اوصيك بالعرب خيرا اخرجه
ابن السراج وعن حنش قال رايت عليا يضحي بكبشين فقلت له ما هذا قال
اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اضحي عنه خرجه احمد في المناقب • وهذا
يدل على صرف الوصية الى غير الولاية اذ لو كانت الولاية لاستوى فيها العرب والعجم
او يحمل على ايصائه اليه في الضحية عنه او الايصاء اليه في رد الامانات حين هاجر

او على حفظ الاهل حين استخلفه على المدينة في غزوة تبوك ونحو ذلك او على
قضاء دينه وانجاز وعده على ما تضمنه حديث انس المتقدم او على ايصائه
بغسله عن حسين بن علي عن ابيه عن جده قال اوصى النبي صلى الله عليه وسلم عليا
ان يغسله فقال علي يا رسول الله اخشى ان لا اطيق ذلك قال انك ستعان علي
قال فقال علي فوالله ما اردت ان اقلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم عضوا الا
قلب لي خرجه ابن الحضرمي ويعتضد هذا التاويل بالاحاديث الصحيحة في نفي
التوريث والايصاء على نحو ما تقدم في فصل خلافة ابي بكر وانه صلى الله عليه وسلم
لم يعهد اليه عهدا غير ما في كتاب الله عز وجل وما في صحيفة فيها شي من اسنان
الابل ومن العقل عن بريدة بن سويد بن طارق التيمي قال رايت عليا على المنبر
يخطب فسمعته يقول لا والله ما عندنا من كتاب نقروه الا كتاب الله وما في هذه
الصحيفة واذا فيها اسنان الابل واشيا من الجراحات وحديث المدينة حرم ما
بين عير الى ثور اخرجاه وعن ابي الطفيل عامر بن واثلة قال كنت عند علي فاتاه رجل
فقال له ما كان النبي صلى الله عليه وسلم اسر اليك فغضب ثم قال ما كان النبي
صلى الله عليه وسلم يسر الي شيا يكتمه عن الناس غير انه قد حدثني بكلمات اربع قال
ما هي يا امير المومنين قال لعن الله من لعن والديه ولعن الله من ادعى لغير ابيه
ولعن الله من اوى محدثا ولعن الله من غير منار الارض خرجه مسلم • ذكر
اختصاصه بغسل النبي صلى الله عليه وسلم لما توفي قال ابن اسحق لما غسل
النبي صلى الله عليه وسلم علي اسنده الى صدره وعليه قميصه يدلكه به من ورائه
ولا يفضي بيده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول بابي وامي ما اطيبك حيا وميتا
ولم ير من رسول الله صلى الله عليه وسلم شي مما يرا من الميت وكان العباس والفضل
وقثم يساعدون عليا في تقليب النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسامة بن زيد
وشقران يصبان الماء عليه ذكر اختصاصه في تسمية ولده باسم النبي صلى
الله عليه وسلم وتكنيته بكنيته عن محمد بن الحنفية عن ابيه علي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ولد لك غلام فسمه باسمي وكنه بكنيتي وهو
لك رخصة دون الناس خرجه المخلص الذهبي وعن علي قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يولد لك ابن قد نحلته اسمي وكنيتي خرجه احمد ذكر اختصاصه
برد الشمس عليه عن الحسين بن علي قال كان راس النبي صلى الله عليه وسلم في حجر
علي وهو يوحى اليه فلما سري عنه قال يا علي صليت العصر قال لا قال اللهم انك تعلم
انه كان في حاجتك وحاجة رسولك فرد عليه الشمس فردها عليه فصلى وغابت

الشمس

الشمس خرجه الدولابي قال وقال علماء الحديث وهو حديث موضوع ولم ترد
الشمس لاحد وانما حبست ليوشع بن نون وقد خرجه الحاكمي عن اسما بنت عميس ولفظه
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجر علي فكره ان يتحرك حتى غابت الشمس
فلم يصل العصر ففزع النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له علي انه لم يصل العصر
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الله عز وجل ان يرد الشمس عليه فاقبلت الشمس
لها خوار حتى ارتفعت قدر ما كانت في وقت العصر قال فصلى ثم رجعت وخرج
ايضا عنها ان علي بن ابي طالب دفع الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد اوحى الله اليه ان
يجلله بثوب فلم يزل كذلك الى ان ادبرت الشمس يقول غابت او كادت تغيب
ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم سري عنه فقال اصليت يا علي قال لا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم رد الشمس على علي فرجعت حتى بلغت نصف المسجد •
ذكر اختصاصه بتزويج فاطمة عليها السلام عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال جا ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقعد بين يديه فقال يا رسول الله قد
علمت مناصحتي وقدمي في الاسلام واني واني قال فما ذاك قال تزوجني فاطمة قال
فسكت عنه قال فرجع ابو بكر الى عمر فقال هلكت واهلكت قال وما ذاك قال
خطبت فاطمة الى النبي صلى الله عليه وسلم فاعرض عني قال مكانك حتى اتي النبي
صلى الله عليه وسلم فاطلب مثل الذي طلبت فاتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم
فقعد بين يديه فقال يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الاسلام واني واني
قال وما ذاك قال تزوجني فاطمة فسكت عنه فرجع الى ابي بكر فقال انه ينتظر امر
الله بها قم بنا الى علي حتى نامره يطلب مثل الذي طلبنا قال علي فاتياني وانا اعالج
فسيلا لي فقالا انا جئناك من عند ابن عمك بخطبة قال علي فنبهاني لامر فقمت
اجر ردائي حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقعدت بين يديه فقلت يا رسول
الله قد علمت قدمي في الاسلام ومناصحتي واني واني قال وما ذاك قلت تزوجني
فاطمة قال وما عندك قلت فرسي وبدني قال اما فرسك فلا بد لك
منها واما بدنك فبعها قال فبعتها باربعمائة وثمانين قال فجئت بها حتى
وضعتها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فقبض منها قبضة فقال اي بلال
ابتغ بها طيبا وامرهم ان يجهزوها فجعل لها سريرا مشرطا بالشرط ووسادة من ادم
حشوها ليف وقال لعلي اذا اتتك لا تحدث شيا حتى اتيك فجات مع ام ايمن
حتى قعدت في جانب البيت وانا في جانب وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ههنا اخي قالت ام ايمن اخوك وقد زوجته ابنتك قال نعم ودخل رسول الله

صلى الله عليه وسلم البيت فقال لفاطمة ائتيني بماءٍ فقامت الى قعبٍ في البيت فاتت
فيه بماءٍ فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال تقدمي فتقدمت ونضح بين ثديها
وعلى راسها وقال اللهم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال لها ادبري
فادبرت فصب بين كتفيها وقال اللهم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتوني بماءٍ قال علي فعلمت الذي يريد فقمت فملات
القعب ماءً واتيته به فاخذه ومج فيه ثم قال لي تقدم فصب على راسي وبين ثديي ثم
قال اللهم اني اعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال لي ادبر فادبرت فصبه بين
كتفيَّ وقال اللهم اني اعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال لعلي ادخل باهلك
بسم الله والبركة اخرجه ابو حاتم واخرجه احمد في المناقب من حديث ابي يزيد وقال فارسل
النبي صلى الله عليه وسلم الى علي لا تقرب امراتك حتى آتيك فجاء النبي صلى الله عليه وسلم
فدعا بماءٍ فقال فيه ما شاء الله ان يقول ثم نضح منه على وجهه ثم دعا فاطمة فقامت
اليه تعثر في ثوبها وربما قال في مرطها من الحيا فنضح عليها ايضًا وقال لها اني لم آل ان
انكحتك احب اهلي اليَّ فراى رسول الله صلى الله عليه وسلم سوادًا وراء الباب فقال
من هذا قالت اسماء قال اسماء بنت عميسٍ قالت نعم قال أمع بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم جئتِ كرامةً لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم قالت فدعا لي دعاءً
إنه لأوثق عملي عندي قال ثم خرج ثم قال لعلي دونك اهلك ثم ولى في حجره فما زال
يدعو لهما حتى دخل في حجره • واخرج عبد الرزاق في جامعه من هذا الحديث عن عكرمة
قال لما زوج النبي صلى الله عليه وسلم عليًا فاطمة قال لها ما الوت ان انكحتك احب
اهلي اليَّ واخرج الدولابي جملة معناه عن اسماء بنت عميس وقدم فيه عليًا في النضح
والدعا كما تقدم عن احمد وقال ثم قال لام ايمن ادعي لي فاطمة فجاءت خرقةً من الحيا
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكني فقد انكحتك احب اهل بيتي اليَّ ثم نضح
صلى الله عليه وسلم عليها ودعا لها ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى سوادًا بين يديه
فقال من هذا فقالت انا قال اسماء بنت عميسٍ قلت نعم قال جئت في زفاف بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم تكرمينه قلت نعم فدعا لي • شرح الفسيل الودي
الصغار والجمع فسلان والنضح الرش ونضح البيت رشه والخرقة المستحيية من الخرق
بالتحريك الدهش من الخوف والحيا تقول منه خرق بالكسر فهو خرق وعن انس رضي الله عنه
قال لما زوج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة قال يا ام ايمن زفي ابنتي الى علي ومريه
ان لا يعجل عليها حتى ياتيها فلما صلى العشا اقبل بركوة وفيها ماء فتفل فيها ما شاء الله وقال
اشرب يا علي وتوضأ واشربي يا فاطمة وتوضئي ثم اجاف عليهما الباب فبكت فاطمة

فقال ما يبكيك وقد زوجتك اقدمهم سلمًا واحسنهم خلقًا اخرجه ابو الخير الحاكمي •
وعن بريدة رضي الله عنه قال خطب ابو بكر وعمر فاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انها صغيرة فخطبها علي فزوجها اخرجه ابو حاتم والنسائي وعن جابر رضي الله
عنه قال حضرنا عرس علي فما رايت عرسًا كان احسن منه حشونا البيت طيبًا
واتينا بتمرٍ وزبيبٍ فاكلنا وكان فراشهما ليلة عرسهما إهاب كبش اخرجه
ابو بكر بن فارس وعن ابن عباسٍ رضي الله عنه قال لما زوج رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاطمة بعلي قالت يا رسول الله زوجتني برجل فقيرٍ لا شيء له فقال صلى الله
عليه وسلم اما ترضين يا فاطمة ان الله اختار من اهل الارض رجلين جعل احدهما
اباكِ والآخر بعلكِ اخرجه الملا في سيرته ذكر ان تزويج فاطمة من عليٍ كان
بامرٍ من الله عز وجل ووحيٍ منه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال خطب ابو بكر الى النبي
صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا بكرٍ لم ينزل القضا بعد ثم
خطبها عمر مع عدة من قريش كلهم يقول له مثل قوله لابي بكر فقيل لعلي لو خطبت
الى النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة لخليق ان يزوجكها قال وكيف وقد خطبها اشراف
قريش فلم يزوجها فخطبها فقال صلى الله عليه وسلم قد امرني ربي عز وجل بذلك قال
انس ثم دعاني النبي صلى الله عليه وسلم بعد ايام فقال لي يا انس اخرج وادع لي ابا بكرٍ
الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاصٍ
وطلحة والزبير وعدة من الانصار قال فدعوتهم فلما اجتمعوا عنده صلى الله عليه وسلم
واخذوا مجالسهم وكان علي غايبًا في حاجة النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى
الله عليه وسلم الحمد لله المحمود بنعمته • المعبود بقدرته • المطاع بسلطانه • المرهوب
من عذابه وسطواته • النافذ امره في سمايه وارضه • الذي خلق الخلق بقدرته • وميزهم
باحكامه واعزهم بدينه • واكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم • ان الله تبارك اسمه وتعالى
عظمته • جعل المصاهرة سببًا لاحقًا وامرًا مفترضًا اوشج به الارحام • واكرم الانام فقال
عز من قايل وهو الذي خلق من الماء بشرًا فجعله نسبًا وصهرًا وكان ربك قديرًا •
فامر الله تعالى يجري الى قضايه • وقضاوه يجري الى قدره • ولكل قضاءٍ قدرٌ • ولكل
قدرٍ اجلٌ • ولكل اجل كتاب • يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب • ثم ان
الله عز وجل امرني ان ازوج فاطمة بنت خديجة من علي بن ابي طالب • فاشهدوا اني
قد زوجته على اربع مايه مثقال فضةً ان رضي ذلك علي بن ابي طالب • ثم دعا بطبقٍ
من بسرٍ فوضعه بين ايدينا ثم قال انهبوا فبينا نحن ننتهب اذ دخل علي بن ابي طالبٍ
على النبي صلى الله عليه وسلم فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه ثم قال

ان الله امرني ان ازوجك فاطمة على اربعمائة مثقال فضة ان رضيت بذلك يا رسول
الله قال انس فقال النبي صلى الله عليه وسلم جمع الله شملكما واسعد جدكما
وبارك عليكما واخرج منكما طيبا كثيرا قال انس فوالله لقد اخرج منهما طيبا
كثيرا اخرجه ابو الخير القزويني الحاكمي شرح اوشج به الارحام اي شبك بعضها في
بعض يقال رحم واشجة اي مشتبكة وعنه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فغشيه
الوحي فلما افاق قال تدري ما جاء به جبريل قلت الله ورسوله اعلم قال امرني ان ازوج
فاطمة من علي فانطلق فادع لي ابا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وبعدة من الانصار
ثم ذكر الحديث بتمامه وقال وشج به الارحام وقال فلما اقبل علي قال له يا علي
ان الله امرني ان ازوجك فاطمة وقد زوجتكها على اربع مائة مثقال فضة ارضيت
قال رضيت يا رسول الله قال ثم قام علي فخر ساجدا شكرا لله قال النبي
صلى الله عليه وسلم جعل الله منكما الكثير الطيب بارك الله فيكما قال انس فوالله
لقد اخرج الله منهما الكثير الطيب اخرجه ابو الخير ايضا وعن عمر قال وقد
ذكر عنده علي قال ذاك صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل جبريل فقال ان الله
يامرك ان تزوج فاطمة ابنتك من علي اخرجه ابن السمان في الموافقة ذكر
ان الله زوج فاطمة عليا بمشهد من الملائكة عن انس رضي الله عنه قال بينما
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد اذ قال صلى الله عليه وسلم لعلي هذا جبريل
يخبرني ان الله عز وجل زوجك فاطمة واشهد على تزويجها اربعين الف ملك واوحى
الى شجرة طوبى ان انثري عليهم الدر والياقوت فنثرت عليهم الدر والياقوت
فابتدرت اليه الحور العين يلتقطن في اطباق الدر والياقوت فهم يتهادونه بينهم
الى يوم القيمة اخرجه الملا في سيرته ذكر اختصاصه بانه وزوجته وابنيه
اهل البيت عن سعد قال امر معوية سعدا ان سب ابا التراب فقال اما
ما ذكرت ثلاثا قالهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن اسبه لان تكون في واحدة
منهن احب الي من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له
وخلفه في بعض مغازيه فقال له علي تخلفني مع النساء والصبيان فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه
لا نبي بعدي وسمعته يقول يوم خيبر لاعطين الراية وذكر القصة وستاتي
ولما نزلت هذه الاية تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليا وفاطمة والحسن والحسين وقال اللهم هؤلاء اهلي خرجه مسلم والترمذي
وعن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم جلل على الحسن والحسين وعلي وفاطمة

بلغ العرض بنسخة الشيخ

كساء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وحامتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
خرجه الترمذي وقال حسن صحيح وعن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص
قال قلت لعبد الله بن عياش بن ابي ربيعة يا عم لم كان صغو الناس الى علي
فقال يا ابن اخي ان عليا كان له ما شئت من ضرس قاطع في العلم وكان له
من البسطة في العشيرة والقدم في الاسلام والصهر من رسول الله صلى الله عليه وسلم
والفقه في السنة والنجدة في الحرب والجود في الماعون ولما نزل قوله تعالى انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاطمة وعليا وحسنا وحسينا في بيت ام سلمة وقال اللهم ان هؤلاء اهل بيتي
فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اخرجه الثعلبي ومعناه في الصحيحين وستاتي
احاديث هذا الذكر مستوفاة في فضل اهل البيت من كتاب مناقب القرابة
والذرية شرح صغو الناس اي ميلهم قال ابو زيد يقال صغوه معك بفتح الصاد
وكسرها وصغاه اي ميله تقول منه صغا يصغو ويصغى صغيا وكذلك صغي
بالكسر يصغى والبسطة التوسط تقول وسطت القوم اسطهم وسطا وسطة اي
توسطتهم واشار والله اعلم الى التمكن فيهم لان من توسط شيئا تمكن منه والنجدة الشجاعة
تقول نجد الرجل بالضم فهو نجد ونجد ونجيد وجمع نجد انجاد مثل يقظ وايقاظ
وجمع نجيد نجد ونجداء ورجل ذو نجدة اي ذو باس والرجس القذر ويطلق على
العقاب والغضب كما في قوله تعالى ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون قاله الفراء
والرجز لغة فيه ذكر ان بيته اوسط بيوت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن سعيد بن عبيدة قال جاء رجل الى ابن عمر فساله عن عثمن فذكر له محاسن
عمله ثم قال لعل ذلك يسوءك قال نعم قال فارغم الله انفك ثم ساله عن علي فذكر له محاسن
عمله قال ذاك بيته اوسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم قال لعل ذلك يسوءك قال
اجل قال فارغم الله انفك انطلق فاجهد علي جهدك اخرجه البخاري والمخلص
ذكر اختصاصه وزوجه وبنيه بانه صلى الله عليه وسلم حرب لمن حاربهم سلم لمن
سالمهم عن زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي وفاطمة والحسن
والحسين انا حرب لمن حاربهم سلم لمن سالمهم خرجه الترمذي وعن ابي بكر
الصديق قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم خيم خيمة وهو متكئ على قوس عربية
وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين فقال معشر المسلمين انا سلم لمن سالم
اهل الخيمة حرب لمن حاربهم ولي لمن والاهم لا يحبهم الا سعيد الجد طيب المولد
ولا يبغضهم الا شقي الجد رديء الولادة ذكر اختصاصه بادخال النبي صلى الله

عليه وسلم اياه معه في ثوبه يوم توفي واحتضانه اياه الى ان قبض عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حضرته الوفاة ادعوا لي حبيبي فدعوا له ابا بكر فنظر اليه ثم وضع راسه ثم قال ادعوا لي حبيبي فدعوا له عمر فلما نظر اليه وضع راسه ثم قال ادعوا لي حبيبي فدعوا له عليا فلما راه ادخله معه في الثوب الذي كان عليه فلم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه اخرجه الرازي ذكر اختصاصه باقربية العهد به يوم مات عن ام سلمة رضي الله عنها قالت والذي احلف به ان كان علي لاقرب الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة بعد غداة يقول جاء علي مرارا واظنه بعثه لحاجة فجاء بعد فظننت ان له حاجة فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب فكنت من ادناهم الى الباب فاكب عليه علي فجعل يساره ويناجيه ثم قبض من يومه ذلك صلى الله عليه وسلم فكان من اقرب الناس به عهدا اخرجه احمد • ذكر اختصاصه باعطائه الراية يوم خيبر وبفتحها عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه قال فبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجوا ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب قالوا يشتكي عينيه يا رسول الله قال فارسلوا اليه فلما جاء بصق في عينيه ودعا له فبرا حتى كان لم يكن به وجع واعطاه الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم اخرجاه وابو حاتم شرح قوله يدوكون اي يخوضون ويموجون قوله انفذ على رسلك اي امض على تؤدتك كما تقول على هينتك وحمر النعم اعزها عند العرب ويجوز ان يكون المراد والله اعلم يكون لك حمر النعم فتنفقها في سبيل الله وهداية رجل على يديك افضل لك من ذلك لا انه يملكها ويقتنيها اذ لا فضل في ذلك الا زينة الدنيا ولا تعدل وان عظمت شيئا من ثواب الاخرة وهكذا كل ما ورد نحو خير من الدنيا وما فيها خير مما طلعت عليه الشمس والله اعلم • وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لادفعن الراية اليوم الى رجل يحب الله ورسوله فتطاول القوم فقال اين علي فقالوا يشتكي عينيه فدعاه فبزق في كفيه ومسح بهما عين علي ثم دفع اليه الراية ففتح الله عليه اخرجه ابو حاتم وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لاعطين هذه الراية رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله عليه قال عمر فما احببت

الامارة

الامارة الا يومئذ فتشارفت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فاعطاه اياها وقال امش ولا تلتفت فسار علي شيئا ثم وقف ولم يلتفت فصرخ يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال على ما اقاتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله خرجه ابو حاتم بتغيير بعض اللفظ • وعن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال كان علي قد تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيبر وكان به رمد فقال انا اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج علي فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فلما كانت الليلة التي فتحها الله في صباحها قال صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية او ليأخذن الراية غدا رجل يحبه الله ورسوله او قال يحب الله ورسوله يفتح الله عليه فاذا نحن بعلي وما نرجوه فقال هذا علي فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتح الله عليه اخرجاه وعنه قال خرجنا الى خيبر وكان عمي عامر يرتجز بالقوم وهو يقول

• والله لولا الله ما اهتدينا • ولا تصدقنا ولا صلينا •
• ونحن عن فضلك ما استغنينا • فثبت الاقدام إن لاقينا •
• وانزلن سكينة علينا •

فقال النبي صلى الله عليه وسلم من هذا قالوا عامر فقال غفر الله لك يا عامر وما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل خصه الا استشهد قال عمر يا رسول الله لو متعتنا بعامر فلما قدمنا خيبر خرج مرحب يخطر بسيفه وهو ملكهم وهو يقول •

• قد علمت خيبر اني مرحب • شاكي السلاح بطل مجرب •
• اذا الحروب اقبلت تلهب • فنزل عامر فقال
• قد علمت خيبر اني عامر • شاكي السلاح بطل مغامر •

فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر فذهب يسفل له فوقع سيفه على نفسه فقطع اكحله فكان فيها نفسه واذا نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون بطل عمل عامر قتل نفسه فاتيت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابكي فقلت يا رسول الله بطل عمل عامر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال هذا قال قلت ناس من اصحابك فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل له اجره مرتين ثم ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي فاتيته وهو ارمد فقال لاعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فجئت به اقوده وهو ارمد حتى اتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فبصق في عينيه فبرا واعطاه الراية وخرج مرحب فقال

• قد علمت خيبر اني مرحب • الابيات • فقال علي رضي الله عنه

انا الذي سمتني امي حيدره • كليث غابات كريه المنظره • اوفيهم بالصاع كيل السندره •
قال فضربه ففلق راس مرحب فقتله وكان الفتح على يدي علي بن ابي طالب اخرجه
ابو حاتم وقال هكذا روي في فرس عامر وانما هو في ترس عامر واخرجه بتغيير بعض
لفظه اخرجه احمد عن بريدة الاسلمي ولم يذكر فيه قصة عامر وقال بعد قوله • شاكي
السلاح بطل مجرب • اطعن احيانا وحينا اضرب • وقال فاختلف هو وعلي ضربتين
فضربه علي على عاتقه • حتى عض السيف فيها باضراسه وسمع اهل العسكر صوت ضربته
قال وما تتام الناس مع علي حتى فتح له ولهم • شرح الفيته وجدته وتلافيته تداركته
شاكي السلاح وشاك السلاح بمعنى وهو الذي ظهرت حدته وشوكته • مغامر المغامر
المباطشه يقول غامره اذا باطشه وقاتله ولم يبال بالموت وقد تقدم ذكر ذلك في خصايص
ابي بكر والاكحل عرق في البدن يفصد ولا يقال عرق الاكحل • ويسفل التسفيل التصويب
حيدره من اسماء الاسد وقد تقدم في ذكر اسمه والليث اسم للاسد ايضا والغابات
جمع غابة وهي الاجمة من القصب وغابه اسم موضع بالحجاز والسندره مكيال ضخم
كالقنقل ويروى اكيلهم بالسيف كيل السندره • وعن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ الراية وهزها ثم قال من ياخذها بحقها
فجاء فلان فقال انا فقال امض ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي كرم وجه
محمد لاعطينها رجلا لا يفر هاك يا علي فانطلق حتى فتح الله عليه خيبر وفدك وجاء
بعجوتها وقديدها اخرجه احمد وعن بريدة رضي الله عنه قال لما كان حيث نزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم بحصن اهل خيبر اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللوا عمر بن
الخطاب ونهض من نهض معه من الناس فلقوا اهل خيبر فانكشف عمر واصحابه
فرجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله فلما كان الغد تصادر لها ابو بكر وعمر فدعا عليا وهو ارمد فتفل
في عينيه واعطاه اللوا ونهض معه من الناس من نهض ثم ذكر قتل مرحب وقال
فما تتام اخر الناس حتى فتح الله لهم وله • اخرجه الغساني والحافظ الدمشقي في الموافقات
وعنه قال حاصرنا خيبر فاخذ اللوا ابو بكر فانصرف فلم يفتح له ثم اخذ عمر من الغد
فخرج ورجع ولم يفتح له واصاب الناس يومئذ شدة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني دافع اللواء غدا الى رجل يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح
عليه فبتنا طيبة انفسنا ان الفتح غدا فلما اصبح صلى الله عليه وسلم قام قايما
فدعا باللواء والناس على مصافهم فدعا عليا وهو ارمد فتفل في عينيه ودفع اليه اللوا
ففتح الله له قال بريدة وانا ممن تطاول لها اخرجه احمد في المناقب وعن سلمة

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق برايته وكانت
بيضاء الى بعض حصون خيبر فقاتل ورجع ولم يكن فتح وقد جهد ثم بعث الغد عمر بن الخطاب
فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح وقد جهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين
الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليا وهو ارمد فتفل في عينيه ثم قال خذ هذه الراية فامض بها
حتى يفتح الله عليك قال سلمة فخرج والله بها يهرول هرولة وانا خلفه نتبع اثره
حتى ركز رايته في رضم من حجارة تحت الحصن فاطلع اليه يهودي من راس الحصن
فقال من انت قال انا علي بن ابي طالب قال يقول اليهودي علوتم وما انزل على موسى
او كما قال فما رجع حتى فتح الله على يديه اخرجه ابن اسحق وعن ابي رافع مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برايته فلما
دنا من الحصن خرج اليه اهله فقاتلهم فضربه رجل من يهود خيبر وطرح ترسه من يده
فتناول علي بابا كان عند الحصن فترس به نفسه فلم يزل بيده حتى فتح الله عليه ثم القاه
من يده فلقد رايتني في نفر معي سبعة انا ثامنهم نجتهد على ان نقلب ذلك الباب
فما نقلبه اخرجه احمد وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان علي بن ابي طالب حمل
الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه فافتتحوها وبعد ذلك لم يحمله اربعون
رجلا • وفي طريق ضعيف ثم اجتمع عليه سبعون رجلا فكان جهدهم ان اعادوا الباب
اخرجهما الحاكمي في الاربعين ذكر اختصاصه بحمل لواء الحمد يوم القيمة والوقوف
في ظل العرش بين ابرهيم والنبي صلى الله عليه وسلم وانه يكسى اذا كسي النبي صلى الله
عليه وسلم عن مخدوج بن زيد الذهلي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي اما علمت
يا علي انه اول من يدعا به يوم القيمة فاقوم عن يمين العرش في ظله فاكسى حلة خضرا
من حلل الجنة ثم يدعا بالنبيين بعضهم على اثر بعض فيقومون سماطين عن يمين العرش
ويكسون حللا خضرا من حلل الجنة الا واني اخبرك يا علي ان امتي اول الامم
يحاسبون يوم القيمة ثم ابشر اول من يدعا بك لقرابتك مني فيدفع اليك لوائي وهو
لواء الحمد تسير به بين السماطين ادم وجميع خلق الله تعالى يستظلون بظل
لوائي يوم القيمة وطوله مسيرة الف سنة سنانه ياقوتة حمرا قضبته فضة بيضا
زجه درة خضراء له ثلاث ذوايب من نور ذوابة في المشرق وذوابة في المغرب •
والثالثة في وسط الدنيا مكتوب عليه ثلاثة اسطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم •
الثاني الحمد لله رب العالمين الثالث لا اله الا الله محمد رسول الله • طول كل
سطر مسيرة الف سنة وعرضه مسيرة الف سنة فتسير باللواء والحسن عن

ضربهم

يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين ابرهيم في ظل العرش ثم تكسى حلة
من الجنة ثم ينادي منادٍ من تحت العرش نعم الاب ابوك ابرهيم ونعم الاخ اخوك علي
ابشر يا علي انك تكسى اذا كسيت وتدعا اذا دعيت وتحبى اذا حبيت اخرجه احمد في
المناقب وفي رواية اخرجها الملا في سيرته قيل يا رسول الله وكيف يستطيع ان
يحمل لواء الحمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف لا يستطيع ذلك وقد
اعطي خصالاً شتى صبراً كصبري وحسناً كحسن يوسف وقوة كقوة جبريل وعن جابر بن سمرة
انهم قالوا يا رسول الله من يحمل رايتك يوم القيمة قال من عسى ان يحملها يوم القيمة الا من
كان يحملها في الدنيا علي بن ابي طالب اخرجه نظام الملك في اماليه واخرج المخلص
الذهبي عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم كسى نفراً من اصحابه ولم يكس علياً وكانه
راى في وجه علي فقال يا علي اما ترضى انك تكسى اذا كسيت وتعطى اذا اعطيت
شرح السماطان من الناس والنخل الجانبان يقال مشى بين السماطين ذكر
اختصاصه بانتفا الرمد عن عينيه ابداً بسبب تفل النبي صلى الله عليه وسلم
فيهما عن علي عليه السلام قال ما رمدت منذ تفل النبي صلى الله عليه وسلم في
عيني اخرجه احمد وعنه قال ما رمدت عيناي منذ مسح رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجهي وتفل في عيني يوم خيبر حين اعطاني الراية اخرجه ابو الخير القزويني
ذكر اختصاصه بلبس لباس الشتا في الصيف ولبس لباس الصيف في الشتا
لعدم وجدان الحر والبرد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال كان ابي يسمر مع علي
وكان علي يلبس ثياب الصيف في الشتا وثياب الشتاء في الصيف فقيل له لو سالته
فسأله فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الي وانا ارمد العين يوم خيبر فقلت
يا رسول الله اني ارمد العين قال فتفل في عيني وقال اللهم اذهب عنه الحر والبرد
فما وجدت حراً ولا برداً منذ يومئذ وقال لاعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله ليس بفرار فتشوف لها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطانيها
اخرجه احمد ذكر اختصاصه بان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعطيه الراية
فلا ينصرف حتى يفتح عليه عن عمرو بن حبشي قال خطبنا الحسن حين قتل علي
فقال لقد فارقكم رجل ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعطيه الراية فلا ينصرف
حتى يفتح عليه ما ترك من صفرا ولا بيضا الا سبع مائة درهم من عطائه كان يرصدها
لخادم لاهله اخرجه احمد ذكر اختصاصه بان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يبعثه بالسرية جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله فلا ينصرف حتى يفتح عليه
عن الحسن انه قال حين قتل علي لقد فارقكم رجل ما سبقه الاولون بعلم ولا ادركه

الاخرون كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه بالسرية جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله
لا ينصرف حتى يفتح عليه اخرجه احمد وابو حاتم ولم يقل بعلم واخرجه الدولابي
بزيادة ولفظه لما قتل علي قام الحسن خطيباً فقال قتلتم والله رجلاً في ليلة نزل
فيها القرآن وفيها رفع عيسى بن مريم وفيها قتل يوشع فتى موسى والله ما سبقه احد
كان قبله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه بالسرية وذكر الحديث
ذكر اختصاصه بتنويه الملك باسمه يوم بدر عن ابي جعفر محمد بن علي قال نادى ملك
من السماء يوم بدر يقال له رضوان لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي اخرجه
الحسن بن عرفة العبدي شرح ذو الفقار اسم سيف النبي صلى الله عليه وسلم قال
ابو عياش سمي بذلك لانه كانت فيه حفر صغار والفقرة الحفرة التي فيها الودية
قال ابو عبيد والمفقر من السيوف الذي فيه حزوز ذكر اختصاصه بحمل راية
النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر وفي المشاهد كلها عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان
علي اخذ راية النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر قال الحكم يوم بدر والمشاهد كلها
اخرجه احمد في المناقب وعن علي عليه السلام قال كسرت يد علي يوم احد فسقط
اللوا من يده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعوه في يده اليسرى فانه صاحب
لوائي في الدنيا والاخرة اخرجه الحضرمي ذكر اختصاصه بكتابة كتاب الصلح يوم الحديبية
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان كاتب كتاب الصلح يوم الحديبية علي بن ابي
طالب قال عبد الرزاق قال معمر فسالت عنه الزهري فضحك او قال تبسم وقال هو
علي ولو سالت هؤلاء لقالوا هو عثمن يعني بني امية اخرجه احمد في المناقب والغساني
ذكر اختصاصه يوم الحديبية بتهديد قريش ببعثه عليهم عن علي عليه السلام قال
لما كان يوم الحديبية خرج لنا ناس من المشركين منهم سهيل بن عامر واناس من رؤساء
المشركين فقالوا يا رسول الله خرج اليك ناس من ابنائنا واخواننا وارقائنا فارددهم
الينا فان كان بهم فقه في الدين سنفقههم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر قريش
لتنتهن او ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين الذي امتحن الله
قلبه على الايمان فقالوا من هو يا رسول الله قال ابو بكر من هو يا رسول الله قال عمر
من هو يا رسول الله قال هو خاصف النعل وكان اعطى علياً نعله يخصفها ثم
التفت علي الى من عنده وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كذب علي متعمداً
فليتبوأ مقعده من النار اخرجه الترمذي وقال حسن صحيح ذكر اختصاصه
بالقتال على تاويل القران كما قاتل النبي صلى الله عليه وسلم على تنزيله عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فيكم من يقاتل على

تاويل القران كما قاتلت على تنزيله قال ابو بكر انا هو يا رسول الله قال لا قال عمر انا هو
يا رسول الله قال لا ولكن خاصف النعل وكان اعطا عليًّا نعله يخصفها اخرجه
ابو حاتم ۞ وعنه قال كنا جلوسًا ننتظر النبي صلى الله عليه وسلم فخرج علينا من بعض بيوت
نسائه فقمنا معه فانقطعت نعله فتخلف عليها عليًّا يخصفها فمضى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومضينا معه ثم قام ينتظره وقمنا معه فقال ان منكم من يقاتل على تاويل
القران كما قاتلت على تنزيله فاستشرفنا وفينا ابو بكر وعمر فقال لا ولكن خاصف
النعل قال فجئنا نبشره وكانه قد سمعه **شرح** اصل الخصف الضم والجمع وخصف
النعل اطباق طاق على طاق ومنه يخصفان عليهما من ورق الجنة وقوله استشرفنا
اي تشوفنا وتطلعنا تقول استشرفت الشيء واستكشفته بمعنى وهو ان تضع
يدك على حاجبك كالذي يستظل به من الشمس حتى تتبين ذلك الشيء حكاه الهروي
ذكر اختصاصه بسد الابواب الشارعة في المسجد الا بابه **عن** ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بسد الابواب الا باب علي اخرجه الترمذي
وقال حديث غريب **وعن** زيد بن ارقم رضي الله عنه قال كان لنفر من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابواب شارعة في المسجد قال فقال يوما سدوا هذه
الابواب الا باب علي قال فتكلم في ذلك ناس قال فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني امرت بسد هذه الابواب غير باب
علي فقال فيه قائلكم واني والله ما سددت شيا ولا فتحته ولكن امرت بشيء فاتبعته
اخرجه احمد **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما قال لقد اوتي علي بن ابي طالب ثلاث خصال
لان تكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابنته وولدت له وسد الابواب الا بابه في المسجد واعطاه الراية يوم خيبر اخرجه
احمد **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال عمر ثلاث خصال لعلي لان تكون لي
خصلة منهن احب الي من ان تكون لي حمر النعم تزويجه فاطمة بنت النبي صلى الله
عليه وسلم وسكناه في المسجد مع النبي صلى الله عليه وسلم والراية يوم خيبر اخرجه ابن السمان
في الموافقة **وعن** عبد الله بن شريك عن عبد الله بن الرقيم الكناني قال خرجنا الى المدينة
زمن الجمل فلقينا سعد بن مالك فقال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الابواب
الشارعة في المسجد وترك باب علي اخرجه احمد قال السعدي عبد الله بن شريك
كذاب ۞ وقال ابن حبان كان غاليًا في التشيع فيروى عن الاثبات ما يشبه
حديث الثقات ۞ وقد روى هذا الحديث عن ابن عباس وجابر ولا يصح وانما
الصحيح ما اخرج في الصحيحين عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال لا يبقى باب في المسجد الا سد الا باب ابي بكر وان صح الحديث في علي ايضًا حمل
ذلك على حالين مختلفين توفيقًا بين الحديثين **ذكر اختصاصه** بالمرور
في المسجد جنبًا **عن** ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا علي لا يحل لاحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك قال علي بن المنذر قلت لضرار بن صرد
ما معنى هذا الحديث قال لا يحل لاحد يستطرقه جنبًا غيري وغيرك اخرجه
الترمذي **ذكر اختصاصه** بانه حجة النبي صلى الله عليه وسلم على امته **عن**
انس بن مالك رضي الله عنه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فراى عليًّا مقبلًا
فقال يا انس قلت لبيك قال هذا حجتي على امتي يوم القيمة اخرجه النقاش **ذكر اختصاصه**
بانه باب دار الحكمة **عن** علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا دار الحكمة وعلي بابها اخرجه الترمذي وقال حسن غريب **ذكر اختصاصه** بانه باب دار
العلم وباب مدينة العلم **عن** علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا دار
العلم وعلي بابها اخرجه في المصابيح في الحسان واخرجه ابو عمر وقال انا مدينة العلم
وزاد فمن اراد العلم فلياته من بابه **ذكر اختصاصه** بانه اعلم الناس بالسنة **عن**
عائشة رضي الله عنها انها قالت من افتاكم بصوم عاشورا قالوا علي قالت اما انه اعلم الناس
بالسنة اخرجه ابو عمر **ذكر اختصاصه** بانه اكثر الامة علمًا واعظمهم حلمًا **عن** معقل بن يسار
قال وضأت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل لك في فاطمة تعودها فقلت نعم فقام
متوكئًا علي فقال انه سيحمل ثقلها غيرك ويكون اجرها لك قال فكانه لم يكن علي شيء
حتى دخلنا على فاطمة فقلنا كيف تجدينك قالت لقد اشتد حزني واشتدت فاقتي
وطال سقمي قال عبد الله بن احمد بن حنبل وجدت بخط ابي في هذا الحديث قال او ما
ترضين اني زوجتك اقدمهم سلمًا واكثرهم علمًا واعظمهم حلمًا اخرجه احمد واخرجه القلعي
وقال زوجتك سيدًا في الدنيا والاخرة ثم ذكر الحديث ۞ **وعن** عطاء وقد قيل
له اكان في اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم احد اعلم من علي قال لا ما اعلم اخرجه القلعي **وعن**
ابن مسعود رضي الله عنه قال اعلم اهل المدينة بالفرايض علي بن ابي طالب وعن المغيرة
نحوه اخرجهما القلعي **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما انه قال والله لقد اعطي علي تسعة اعشار
العلم وايم الله لقد شاركهم في العشر العاشر اخرجه ابو عمر **وعنه** وقد ساله الناس فقالوا
اي رجل كان عليًّا قال كان قد ملئ جوفه حكمًا وعلمًا وباسًا ونجدة مع قرابته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخرجه احمد في المناقب **شرح** الباس الشدة في الحرب
تقول بؤس الرجل بالضم يبؤس باسًا فهو بئيس على فعيل اي شجاع والنجدة الشجاعة تقول
منه نجد بالضم فهو نجيد ونجد ونجد **وروي** ان عمر اراد رجم المراة التي ولدت

لستة اشهر فقال له علي ان الله تعالى يقول وحمله وفصاله ثلاثون شهرا وقال تعالى
وفصاله في عامين فالحمل ستة اشهر والفصال في عامين فترك عمر رجمها وقال لولا
علي هلك عمر اخرجه القلعي واخرجه ابن السمان عن ابي حزن بن ابي الاسود
وعن سعيد بن المسيب قال كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها ابو الحسن اخرجه احمد
وابو عمر وعن محمد بن الزبير قال دخلت مسجد دمشق فاذا انا بشيخ قد التوت
ترقوتاه من الكبر فقلت يا شيخ من ادركت قال عمر قلت فما غزوت قال اليرموك
قلت فحدثني بشي سمعته قال خرجت مع فتية حجاجا فاصبنا بيض نعام وقد احرمنا
فلما قضينا نسكنا ذكرنا ذلك لامير المومنين عمر فادبر وقال اتبعوني حتى انتهى الى
حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب حجرة منها فاجابته امراة فقال اثم ابو حسن
قالت لا فمر في المبقات فادبر وقال اتبعوني حتى انتهى اليه وهو يسوي التراب بيده
فقال مرحبا يا امير المومنين فقال ان هولاء اصابوا بيض نعام وهم محرمون قال
الا ارسلت الي قال انا احق باتيانك قال يضربون الفحل قلايص ابكارا بعدد البيض
فما نتج منها اهدوه قال عمر فان الابل تخدج قال علي والبيض يمرض فلما ادبر
قال عمر اللهم لا تنزل بي شديدة الا وابو حسن الى جنبي اخرجه ابن البختري ذكر
اختصاصه باحالة جمع من الصحابة عند سوالهم عليه عن اذينة العبدي قال
اتيت عمر فسالته من اين اعتمر قال ائت عليا فسله اخرجه ابو عمر وابن السمان
في الموافقة وعن ابي حازم قال جا رجل الى معوية فساله عن مسئلة فقال سل عنها
علي بن ابي طالب هو اعلم قال يا امير المومنين جوابك فيها احب من جواب علي قال
بيس ما قلت لقد كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغرره بالعلم
غرا ولقد قال له انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وكان عمر
اذا اشكل عليه شي اخذ منه اخرجه احمد في المناقب شرح الغرارة بالغين المعجمة
الكثرة وقد غرز الشي بالضم كثر وعن عائشة رضي الله عنها وقد سئلت عن المسح على
الخفين فقالت له ائت عليا فسأله اخرجه مسلم وعن ابن عمر ان اليهود جاؤا
الى ابي بكر فقالوا اصف لنا صاحبك فقال معشر اليهود لقد كنت معه في الغار كاصبعي
هاتين ولقد صعدت معه جبل حرا وان خنصري لفي خنصره ولكن الحديث عنه
صلى الله عليه وسلم شديد وهذا علي بن ابي طالب فاتوا عليا فقالوا يا ابا الحسن
صف لنا ابن عمك فقال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطويل الذاهب طولا
ولا بالقصير المتردد كان فوق الربعة ابيض اللون مشربا بحمرة جعدا ليس بالقطط
يفرق شعره الى اذنيه اصلت الجبين ادعج العينين دقيق المسربة براق الثنايا

اقنا الانف كان عنقه ابريق فضة له شعرات من لبته الى سرته كانهن قضيب
مسك ليس في جسده ولا في صدره شعرات غيرهن وكان شثن الكف
والقدم واذا مشى كانما يتقلع من صخر واذا التفت التفت بمجامع بدنه واذا
قام غمر الناس واذا قعد علا الناس واذا تكلم انصت الناس واذا خطب
ابكى الناس وكان ارحم الناس بالناس لليتيم كالاب الرحيم وللارملة
كالزوج الكريم اشجع الناس وابذلهم كفا واصبحهم وجها لباسه العبا
وطعامه خبز الشعير وادامه اللبن ووساده الادم محشو بليف النخل سريره ام غيلان
مرمل بالشريط كان له عمامتان احداهما تدعى السحاب والاخرى العقاب وكان
سيفه ذو الفقار ورايته الغرا وناقته العضبا وبغلته دلدل وحماره يعفور
وفرسه مرتجز وشاته بركة وقضيبه الممشوق ولواوه الحمد وكان يعقل البعير
ويعلف الناضح ويرقع الثوب ويخصف النعل وعن زيد بن علي عن ابيه عن جده
قال اتي عمر بامراة حامل قد اعترفت بالفجور فامر برجمها فتلقاها علي فقال
ما بال هذه قالوا امر عمر برجمها فردها علي وقال هذه سلطانك عليها
فما سلطانك على ما في بطنها ولعلك انتهرتها او اخفتها قال قد كان ذلك قال اوما
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حد على معترف بعد بلاء انه من قيد
او حبس او تهدد فلا اقرار له فخلا سبيلها وعن عبد الله بن الحسن قال دخل
علي على عمر واذا امراة حبلى تقاد للرجم فقال ما شان هذه قالت يذهبون بي
ليرجموني فقال يا امير المومنين لاي شي ترجم ان كان لك سلطان عليها
فما لك سلطان على ما في بطنها فقال عمر كل احد افقه مني ثلاث مرات فضمنها
علي حتى وضعت غلاما ثم ذهب بها اليه فرجمها هذه غير تلك والله اعلم لان اعتراف
تلك كان بعد تخويف فلم يصح فلم ترجم وهذه رجمت كما تضمنه الحديثان
وعن عبد الرحمن السلمي قال اتي عمر بامراة اجهدها العطش فمرت على راع فاستسقته
فابى ان يسقيها الا ان تمكنه من نفسها ففعلت فشاور الناس في رجمها فقال
له علي هذه مضطرة الى ذلك فخل سبيلها ففعل وعن ابي ظبيان قال شهدت
عمر بن الخطاب اتي بامراة زنت فامر برجمها فذهبوا بها ليرجموها فلقيهم علي فقال
ما هذه قالوا زنت فامر عمر برجمها فانتزعها علي من ايديهم فردهم فرجعوا
الى عمر فقالوا ردنا علي قال ما فعل هذا علي الا لشي فارسل اليه فجاءه فقال
ما لك رددت هذه قال اما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول رفع القلم عن
ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن الصغير حتى يكبر وعن المبتلى حتى يعقل قال بلى

قال هذه مُبتلاة بني فلانٍ فلعله اتاها وهو بها قال له عمر لا ادري قال وانا
لا ادري فترك رجمها وعن مسروق ان عمر اُتيَ بامراةٍ قد نكحت في عدتها
ففرق بينهما وجعل مهرها في بيت المال وقال لا يجتمعانِ ابدًا فبلغ عليًا فقال
ان كان جهلا فلها المهر بما استحل من فرجها ويفرق بينهما فاذا انقضت عدتها
فهو خاطبٌ من الخطاب فخطب عمر وقال ردوا الجهالات الى السنة فرجع الى قول علي
اخرج جميع ذلك ابن السمان في الموافقة واخرج حديث ابي ظبيان احمد • وعن
ابن سيرين ان عمر سال الناس كم يتزوج المملوك وقال لعليٍ اياك اعني يا صاحب
المعافري ردا كان عليه قال اثنتين وعن محمد بن زياد قال كان عمر حاجًا فجاءه
رجل قد لطمت عينه فقال من لطم عينك فقال علي بن ابي طالب فقال لقد وقعت عليك
عين الله ولم يسئل ما جرى منه ولم لطمه فجاء علي والرجل عند عمر فقال علي هذا الرجل
رايته يطوف وهو ينظر الى الحُرَم في الطواف فقال عمر لقد نظرت بنور الله وفي
رواية كان عمر يطوف بالبيت وعلي يطوف امامه اذ عرض رجل لعمر فقال يا امير
المومنين خذ حقي من علي بن ابي طالب قال وما باله قال لطم عيني قال فوقف
عمر حتى لحق به علي فقال لطمت عين هذا يا ابا الحسن قال نعم يا امير المومنين
فقال ولم قال لاني رايته يتامل حُرَم المومنين في الطواف فقال عمر احسنت يا ابا
الحسن ثم اقبل على الرجل فقال وقعت عليك عين من عيون الله عز وجل فلا حق لك
فقال تعلب يعني صاحبه من جواهر الله ولي من اولياء الله تعالى وعن حسن
بن المعتمر ان رجلين اتيا امراة من قريش فاستودعاها مائة دينارٍ وقالا لا
تدفعيها الى واحدٍ منا دون صاحبه حتى نجتمع فلبثا حولا ثم جاء احدهما اليها وقال
ان صاحبي قد مات فادفعي الي الدنانير فابت فثقل عليها باهلها فلم يزالوا بها حتى
دفعتها اليه ثم لبثت حولا آخر فجاء الاخر فقال ادفعي الي الدنانير فقالت ان
صاحبك جاءني وزعم انك قد مت فدفعتها اليه فاختصما الى عمر فاراد ان
يقضي عليها وروي انه قال لها ما اراك الا ضامنة فقالت انشدك الله ان تقضي
بيننا وارفعنا الى علي بن ابي طالب فرفعهما الى علي وعرف انهما قد مكرا بها فقال
اليس قلتما لا تدفعيها الى واحدٍ منا دون صاحبه قال بلى قال فان مالك عندنا
اذهب فجئ بصاحبك حتى تدفعها اليكما وعن موسى بن طلحة ان عمر اجتمع
عنده مال فقسمه ففضلت منه فضلة فاستشار اصحابه في ذلك الفضل فقالوا
نرى ان نمسكه فان احتجت الى شئ كان عندك وعلي في القوم لا يتكلم فقال
عمر ما لك لا تتكلم يا علي قال قد اشار عليك القوم قال وانت فاشر قال فاني ارى

ان

ان تقسمه ففعل وعن حارثة بن مضرب ان عمر اراد ان يقسم السواد فقال له
علي ان للناس نسلا من اولادهم ومواد من اعدائهم فدعهم كما هم وعن ابي
سعيد الخدري سمع عمر يقول لعلي وقد ساله عن شئ فاجابه اعوذ بالله ان
اعيش في قوم لست فيهم يا ابا حسن وعن ابن عقيل كان عمر يقول لعلي اذا
ساله ففرج عنه لا ابقاني الله بعدك يا علي وعنه عن علي انه قال لعمر يا امير
المومنين ان سرك ان تلحق بصاحبيك فاقصر الامل وكل دون الشبع واقصر
الازار وارقع القميص واخصف النعل تلحق بهما اخرج جميع ذلك ابن السمان
وعن محمد بن يحيى بن حبان ان حبان بن منقذ كانت تحته امراتان هاشمية
وانصارية فطلق الانصارية ثم مات على راس الحول فقالت لم تنقض عدتي فارتفعوا
الى عثمان فقال هذا ليس لي به علم فارتفعوا الى علي فقال علي تحلفين عند منبر
النبي صلى الله عليه وسلم انك لم تحيضي ثلاث حيضات ولك الميراث فحلفت فاشركت
في الميراث اخرجه ابن حرب الطائي ذكر اختصاصه بانه لم يكن احد من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقول سلوني غيره عن سعيد بن المسيب انه
قال لم يكن احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سلوني الا علي اخرجه
احمد في المناقب والبغوي في المعجم وابو عمر ولفظه ما كان احد من الناس
يقول سلوني غير علي بن ابي طالب وعن ابي الطفيل قال شهدت عليًا يقول سلوني
والله لا تسئلوني عن شئ الا اخبرتكم وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من اية الا
وانا اعلم ابليلٍ نزلت ام بنهارٍ ام في سهلٍ ام في جبلٍ اخرجه ابو عمر ذكر اختصاصه
بانه اقضى الامة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اقضى امتي
علي اخرجه في المصابيح في الحسان وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال اقضانا
علي بن ابي طالب اخرجه السلفي وعن ابن مسعود قال كنا نتحدث ان اقضى اهل
المدينة علي ابن ابي طالب وعن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعلي تخصم الناس ولا يحاجك احد من قريش انت اولهم ايمانًا واوفاهم بعهد الله واقومهم
بامر الله واقسمهم بالسوية واعدلهم في الرعية وابصرهم بالقضية واعظمهم عند الله
مزية اخرجه الحاكمي ذكر دعائه صلى الله عليه وسلم له حين ولاه قضاء اليمن
عن علي رضي الله قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن قاضيًا وانا حديث السن
فقلت يا رسول الله تبعثني الى قوم يكون بينهم احداث ولا علم لي بالقضا قال ان الله
سيهدي لسانك ويثبت قلبك قال فما شككت في قضاءٍ بين اثنين وفي رواية
ان الله يثبت لسانك ويهدي قلبك قال ثم وضع يده على فمه اخرجهما احمد •

شرح احداث جمع حدث وهو الامر يحدث ويقع والحدث والحادثة والحدثان كله بمعنى وعنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن قاضيا فقلت يا رسول الله تبعثني الى قوم ذوي اسنان وانا شاب لا اعلم القضا فوضع يده على صدري فقال ان الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك يا علي اذا جلس اليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الاخر كما تسمع من الاول فانك اذا فعلت ذلك تبين لك القضا قال فما اختلف وربما قال شريك فما اشكل علي قضاء بعد ذلك وفي رواية فما شككت في قضاء وما زلت قاضيا بعد اخرجه الاسماعيلي والحاكمي ذكر بعض اقضيته عن زر بن حبيش قال جلس اثنان يتغديان ومع احدهما خمسة ارغفة والاخر ثلاثة ارغفة وجلس اليهما ثالث واستاذنهما في ان يصيب من طعامهما فاذنا له فاكلوا على السواء ثم دفع اليهما ثمانية دراهم وقال هذه عوض ما اكلت من طعامكما فتنازعا في قسمتها فقال صاحب الخمسة لي خمسة ولك ثلاثة وقال صاحب الثلاثة بل نقسمها على السواء فترافعا الى علي فقال لصاحب الثلاثة اقبل من صاحبك ما عرض عليك فابى وقال ما اريد الا مر الحق فقال علي عليه السلام لك في مر الحق درهم واحد وله سبعة قال وكيف ذاك يا امير المومنين قال لان الثمانية اربع وعشرون ثلثا لصاحب الخمسة خمسة عشر ولك تسعة وقد استويتم في الاكل فاكلت ثمانية وبقي لك واحد واكل صاحبك ثمانية وبقي له سبعة واكل الثالث ثمانية سبعة لصاحبك وواحد لك فقال رضيت الان اخرجه القلعي وعن علي عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن فوجد اربعة وقعوا في حفرة حفرت ليصطاد فيها الاسد سقط اولا رجل فتعلق باخر وتعلق الاخر بالاخر حتى تساقط الاربعة فجرحهم الاسد وماتوا من جراحته فتنازع اولياؤهم حتى كادوا يقتتلون فقال علي انا اقضي بينكم فان رضيتم فهو القضا والا حجزت بعضكم عن بعض حتى تاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقضي بينكم اجمعوا من القبائل الذين حفروا البير ربع الدية وثلثها ونصفها ودية كاملة فللاول ربع الدية لانه اهلك من فوقه والذي يليه ثلثها لانه اهلك من فوقه والثالث النصف لانه اهلك من فوقه والرابع الدية كاملة فابوا ان يرضوا فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقوه عند مقام ابرهيم فقصوا عليه القصة فقال انا اقضي بينكم واحتبى ببرده فقال رجل من القوم ان عليا قضى بيننا فاجازه اخرجه احمد في المناقب وعن الحارث بن علي انه جاه رجل بامراة فقال يا امير المومنين دلست علي هذه وهي مجنونة قال فصعد علي بصره وصوبه وكانت امراة جميلة فقال ما يقول هذا فقالت والله

يا امير المومنين ما بي جنون ولكني اذا كان ذلك الوقت غلبتني غشية فقال علي خذها ويحك واحسن اليها فما انت لها باهل اخرجه السلفي وعن زيد بن ارقم قال اتي علي في اليمن بثلاثة نفر وقعوا على جارية في طهر واحد فولدت ولدا فادعوه فقال علي لاحدهم تطيب به نفسا لهذا قال لا قال للاخر تطيب به نفسا لهذا قال لا وقال للاخر تطيب به نفسا لهذا قال لا قال اراكم شركاء متشاكسين اني مقرع بينكم فمن اصابته القرعة اغرمته ثلثي القيمة والزمته الولد فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لا اجد فيها الا ما قال علي وعن حميد بن عبد الله بن يزيد المدني قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم قضاء قضى به علي فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة اهل البيت اخرجهما احمد في المناقب ذكر اختصاصه بالعمل باية في كتاب الله عز وجل عن علي عليه السلام انه قال اية في كتاب الله عز وجل لم يعمل بها احد بعدي اية النجوى كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم فكلما اردت ان اناجي رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمت درهما فنسختها الاية الاخرى أأشفقتم الاية اخرجه ابن الجوزي في اسباب النزول ذكر اختصاصه بنجوى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الطايف عن جابر قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم عليا يوم الطايف فانتجاه فقال الناس لقد طال نجواه مع ابن عمه فقال صلى الله عليه وسلم ما انتجيته ولكن الله انتجاه اخرجه الترمذي وقال حسن صحيح شرح انتجاه من النجوى وهو السر بين اثنين تقول نجوته نجوى اي ساررته وكذا ناجيته وانتجى القوم وتناجوا اي تساروا ذكر اختصاصه بالرقي على منكبي النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الاحوال عن علي عليه السلام قال انطلقت انا والنبي صلى الله عليه وسلم حتى اتينا الكعبة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس وصعد على منكبي فذهبت لانهض به فراى مني ضعفا فنزل وجلس لي نبي الله صلى الله عليه وسلم وقال اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه قال فنهض فتخيل الي اني لو شئت نلت افق السما حتى صعدت على البيت وعليه تمثال صفر او نحاس فجعلت ازاوله عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه حتى استمكنت منه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقذف به فقذفت به فتكسر كما تتكسر القوارير ثم نزلت فانطلقت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية ان يلقانا احد من الناس اخرجه احمد وصاحب الصفوة واخرجه الحاكمي وقال بعد قوله فصعدت على الكعبة فقال لي الق صنمهم الاكبر وكان من نحاس موتد باوتاد من حديد على الارض فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم عالجه فلم ازل اعالجه حتى استمكنت منه فقال اقذفه

فقدته ثم ذكر باقي الحديث وزاد فما صعد حتى الساعة **شرح** التمثال
الصورة والجمع تماثيل وقوله ازاوله اي احاوله واعالجه والمزاولة المحاولة
والمعالجة والقذف الرمي اما بالحجارة او بالعيب وقوله نواريناه اي سترناه
ذكر اختصاصه بثلاث لم يؤتهن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يؤت النبي صلى
الله عليه وسلم مثلهن **روى** ابو سعيد في شرف النبوة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لعلي اوتيت ثلاثا لم يؤتهن احد ولا انا اوتيت صهرا مثلي ولم اوت انا
مثلي واوتيت زوجة صديقة مثل ابنتي ولم اوت مثلها زوجة واوتيت
الحسن والحسين من صلبك ولم اوت من صلبي مثلهما ولكنكم مني وانا
منكم واخرج معناه الامام علي بن موسى الرضى في مسنده بزيادة ولفظه يا علي
اعطيت ثلاثا لم يجتمعن لغيرك مصاهرتي وزوجك وولديك والرابعة لولاك
ما عرف المومنون وقوله لولاك ما عرف المومنون معناه مستفاد مما ذكرناه
في قوله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه على حمل المولى على الناصر
وقد تقدم في مناقب ابي بكر او يكون لما كان حب علي علما للمومنين كما تقدم في انه
لا يحبه الا مومن ولا يبغضه الا منافق جاز اطلاق ذلك لان العلامة تعرفهم فلولاه
ما حصلت تلك العلامة **ذكر اختصاصه** باربع ليست لاحد غيره **عن** ابن عباس
رضي الله عنهما قال لعلي اربع خصال ليست لاحد غيره هو اول عربي وعجمي صلى مع
النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي كان لواوه معه في كل زحف وهو الذي
صبر معه يوم فر عنه غيره وهو الذي غسله وادخله قبره اخرجه ابو عمر **ذكر اختصاصه**
بخمس اعطيها النبي صلى الله عليه وسلم فيه كانت احب اليه من الدنيا وما
فيها **عن** ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعطيت في علي خمسا هي احب الي من الدنيا وما فيها اما واحدة فهو تكأتي بين
يدي الله عز وجل حتى يفرغ من الحساب واما الثانية فلواء الحمد بيده آدم ومن
ولد تحته واما الثالثة فواقف على عقر حوضي يسقي من عرف من امتي واما الرابعة
فساتر عوراتي ومسلمي الى ربي عز وجل واما الخامسة فلست اخشى عليه ان يرجع
زانيا بعد احصان ولا كافرا بعد ايمان اخرجه احمد في المناقب **شرح**
عقر الحوض آخره بضم العين واسكان القاف وضمها لغتان والتكأة بزنة
الهمزة ما يتكأ عليه والكثير الاتكا ايضا **ذكر اختصاصه** بعشر **عن** عمرو
بن ميمون قال اني لجالس عند ابن عباس اذ اتاه سبعة رهط فقالوا يا ابن عباس
اما ان تقوم معنا او تخلو من هولاء قال بل اقوم معكم وهو يومئذ صحيح قبل ان يعمى

قال فابتدوا فتحدثوا فلا ادري ما قالوا قال فجاء ينفض ثوبه ويقول اف وتف
وقعوا في رجل له عشر وقعوا في رجل قال له النبي صلى الله عليه وسلم لابعثن رجلا
لا يخزيه الله ابدا يحب الله ورسوله قال فاستشرف لها من استشرف فقال اين علي
قالوا هو في الرحا يطحن قال فما كان احدكم يطحن فجاء وهو ارمد لا يكاد يبصر فنفث في
عينيه ثم هز الراية ثلاثا فاعطاه اياها فجاء بصفية بنت حيي قال ثم بعث فلانا
بسورة التوبة فبعث عليا خلفه فاخذها منه وقال لا يذهب بها الا رجل مني وانا منه
قال وقال لبني عمه ايكم يواليني في الدنيا والاخرة قال وعلي جالس معه فابوا فقال
علي انا اواليك في الدنيا والاخرة قال فتركه ثم اقبل على رجل منهم فقال ايكم يواليني في
الدنيا والاخرة فابوا فقال علي انا اواليك في الدنيا والاخرة قال انت وليي في الدنيا
والاخرة قال وكان اول من اسلم من الناس بعد خديجة قال واخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين وقال انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال وشرى علي نفسه فلبس ثوب
النبي صلى الله عليه وسلم ثم نام مكانه قال فكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجاء ابو بكر وعلي نائم قال وابو بكر يحسب انه نبي الله صلى الله عليه وسلم قال يا نبي الله فقال
له علي ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قد انطلق نحو بئر ميمون فادركه فانطلق
ابو بكر فدخل معه الغار وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يتضور قد لف راسه في الثوب لا يخرجه حتى اصبح ثم كشف عن راسه
فقالوا انك للئيم كان صاحبك نرميه فلا يتضور وانت تتضور وقد استنكرنا
ذلك قال وخرج بالناس في غزوة تبوك قال فقال له نبي الله صلى الله عليه وسلم
اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انك لست بنبي انه لا ينبغي ان
اذهب الا وانت خليفتي وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت ولي كل
مومن بعدي قال وسد ابواب المسجد الا باب علي قال فيدخل المسجد جنبا وهو
طريقه ليس له طريق غيره قال وقال من كنت مولاه فان عليا مولاه قال واخبرنا
الله عز وجل في القران انه قد رضي عن اصحاب الشجرة فعلم ما في قلوبهم هل حدثنا
انه سخط عليهم بعد قال وقال عمر يا نبي الله ائذن لي ان اضرب عنقه يعني حاطبا
قال وكنت فاعلا وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم اخرجه
بتمامه احمد والحافظ ابو القسم الدمشقي في الموافقات وفي الاربعين الطوال
واخرج النسائي بعضه **شرح** انتدوا اي جلسوا في النادي وكذلك تنادوا والنادي
والندي والمنتدى والندوة مجلس القوم ومتحدثهم فاستعير للمكان الذي جلسوا

فيه وتحدثوا لانهم الحذوم لذلك اولعله كان مكانا معدا لذلك ٥ أف وتف
اي قذر له يقال افا له وافة وتفة والتنوين للتنكير وقد افّ تافيفا اذا قال له
اف ومنه قوله تعالى ولا تقل لهما اف وفيه ست لغات حكاها الاخفش أفِّ
أفَّ أفُّ بالكسر والفتح والضم دون تنوين وبالثلاثة مع التنوين وتفا اتباع
قاله الجوهري ويمكن ان يقال معناه القذر لان التف وسخ الاظفار والنفث شبيه
بالنفخ وهو اقل من التفل لان التفل لا يكون الا ومعه شيء من الريق تقول منه نفث ينفث بكسر الفا وضمها والنفاثات
في العقد السواحر واوله النفخ ثم النفث ثم التفل ثم البزق وقد تقدم من حديث
مسلم انه بصق في عينيه فيكون اطلق على البصق نفثا وبالعكس لان اوله والتصوّر
الصياح والتلوّي عند الضرب وقوله انت مني بمنزلة هرون من موسى تقدم
الكلام فيه مستوفا في فصل خلافة ابي بكر ● **ذكر قصة** لبس علي ثوب النبي
صلى الله عليه وسلم ونومه مكانه على ما ذكر ابن عباس في الحديث آنفا قال ابن
اسحق لما رات قريش ان النبي صلى الله عليه وسلم صارت له شيعة وانصار
من غيرهم بغير بلدهم وراوا خروج اصحابه المهاجرين اليهم عرفوا انهم قد نزلوا دارا
واصابوا فيهم منعة فحذروا خروج النبي صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا في دار الندوة
التي كانت قريش لا تقضي امرا الا فيها يتشاورون ما يصنعون برسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان ابليس قد تصور لهم في صورة شيخ فوقف على الباب فلما راوه قالوا
من الشيخ قال شيخ من اهل نجد سمع بالذي اتعدتم عليه فحضر ليسمع وعسى لا يعدمكم
منه راي فقالوا ادخل فدخل معهم فقال قائل احبسوه في الحديد واغلقوا عليه
بابا ثم تربصوا به ما اصاب اشباهه من الشعراء الذين كانوا قبله زهيرا والنابغة
ومن مضى منهم من هذا الموت فقال الشيخ النجدي ما هذا براي والله لئن حبستموه
كما تقولون ليخرجن امره من وراء الباب الذي اغلقتم دونه الى اصحابه فيثبون عليكم
وينزعونه فانظروا في غير هذا الراي فقال قائل نخرجه من بين اظهرنا وننفيه من بلادنا
وما نبالي اين يذهب اذا غاب عنا فقال الشيخ النجدي والله ما هذا لكم براي
الم تروا الى حسن حديثه وحلاوة منطقه وغلبته على قلوب الرجال بما ياتي به
والله لئن فعلتم ذلك ما آمن ان يحل على حي من احياء العرب فيغلب عليهم بذلك
حتى يتابعوه عليه ثم يسير بهم اليكم قال ابو جهل ارى ان ناخذ من كل قبيلة
فتى شابا جلدا نسيبا وسيطا فيها ثم نعطي كل فتى منهم سيفا صارما ثم يعمدوا
فيضربوه ضربة رجل واحد فيقتلوه فنستريح منه فانهم اذا فعلوا ذلك تفرق دمه في
القبائل جميعا فلم تقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا فرضوا منا بالعقل فعقلناه

لهم فقال الشيخ النجدي القول ما قال ابو جهل هذا الراي لا ارى غيره فتفرق القوم
وهم على ذلك مجمعون فاتى جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم وقال
لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه قال فلما كانت عتمة من الليل
اجتمعوا على بابه يرصدونه متى ينام فيثبون عليه فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكانهم قال لعلي نم على فراشي وتسبح ببردي هذا الحضرمي الاخضر فانه لا يخلص
اليك شيء تكرهه منهم وكان صلى الله عليه وسلم ينام في برده ذلك اذا نام قال
فاجتمعوا وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ حفنة من تراب في يده واخذ
الله على ابصارهم فلا يرونه فجعل ينثر ذلك التراب على رؤسهم وهو يتلو هذه الايات
من يس وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون
حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الايات ولم يبق منهم رجل الا وقد وضع
التراب على راسه ثم انصرف الى حيث اراد فاتاهم آت فقال ما تنتظرون ههنا
قالوا محمدا قال خيبكم الله قد والله خرج عليكم محمد ثم ما ترك منكم رجلا الا وقد
وضع على راسه ترابا وانطلق لحاجته افما ترون ما بكم قال فوضع كل رجل منهم يده
على راسه فاذا عليه تراب ثم جعلوا يطلعون فيرون عليا على الفراش متسجيا ببرد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون والله ان هذا لمحمد نائما عليه برده فلم
يبرحوا كذلك حتى اصبحوا فقام علي من الفراش فقالوا والله لقد صدقنا الذي كان
حدثنا قال وانزل الله في ذلك واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك
او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ● وقوله ام يقولون شاعر نتربص
به الى فاني معكم من المتربصين ● قال واذن الله عز وجل لنبيه في الهجرة ●
ذكر اختصاصه بما نزل فيه من الآي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية قال نزلت في علي بن ابي
طالب كانت معه اربعة دراهم فانفق في الليل درهما وفي النهار درهما ودرهما في
السر ودرهما في العلانية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حملك على هذا
فقال ان استوجب على الله ما وعدني فقال الا ان لك ذلك فنزلت الاية وتابع
ابن عباس مجاهد وابن السايب ومقاتل وقيل نزلت في من يربط الخيل في
سبيل الله قاله ابو الدرداء وابو امامة وروي عن ابن عباس ايضا وروي عنه
ايضا انها نزلت في علي وعبد الرحمن بن عوف حمل علي الى اهل الصفة وسق تمر
ليلا وحمل اليهم عبد الرحمن دراهم كثيرة نهارا اخرجه الواحدي وابو الفرج
في اسباب النزول ● ومنها قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله الاية نزلت فيه ●

اخرجه الواحدي وستاتي القصة مشروحة في صدقته ومنها قوله تعالى
افمن كان مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون قال ابن عباس نزلت في علي بن ابي طالب
والوليد بن عقبة بن ابي معيط لاشياء بينهما اخرجه الحافظ السلفي وعنه
ان الوليد قال لعلي انا احد منك سنانا وابسط لسانا واملا للكتيبة فقال له
علي اسكت فانما انت فاسق وفي رواية انت فاسق تقول الكذب فانزل الله ذلك
تصديقا لعلي قال قتادة لا والله ما استووا في الدنيا ولا عند الله ولا في الاخرة
ثم اخبر عن منازل الفريقين فقال تعالى اما الذين امنوا اخرجه الواحدي ومنها
قوله تعالى افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه الاية قال مجاهد نزلت في علي
وحمزة وابي جهل وروي عنه في رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي جهل وقيل
في عمار والوليد بن المغيرة وقيل في المومن والكافر ذكره ابن الجوزي ومنها
قوله تعالى سيجعل لهم الرحمن ودا قال ابن الحنفية لا يبقى مومن الا وفي قلبه
ود لعلي واهل بيته اخرجه الحافظ السلفي ومنها قوله تعالى هذان خصمان اختصموا
في ربهم الى قوله وهدوا الى صراط الحميد عن ابي ذر انه كان يقسم لنزلت هذه
الاية في علي وحمزة وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وعتبة بن ربيعة وشيبة
بن ربيعة والوليد بن عتبة اخرجه البالسي ومنها قوله تعالى افمن شرح الله
صدره للاسلام الاية نزلت في علي وحمزة وابي لهب واولاده فعلي وحمزة شرح الله صدرهما
للاسلام وابو لهب واولاده قست قلوبهم عن ذكر الله ذكره الواحدي وابو الفرج
ومنها قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه الاية نزلت في علي وسياتي ذكرها
في فصل صدقته ان شا الله تعالى من فصل قصتا له وعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ليس اية في كتاب الله عز وجل يا ايها الذين امنوا الا وعلي اولها واميرها وشريفها
ولقد عاتب الله اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وما ذكر عليا الا بخير اخرجه
احمد في المناقب

الفصل السابع في افضليته وقد اجمع اهل السنة من
السلف والخلف من اهل الفقه والاثر ان عليا افضل الناس بعد عثمن هذا امر لم
يختلف فيه وانما اختلفوا في علي وعثمن واختلف ايضا بعض السلف في علي وابي بكر
ذكره ابو عمر بن عبد البر في كتاب الصحابة وهذا يستمد من الخلاف في
انعقاد ولاية المفضول مع وجود الافضل قال ابو القسم عبد الرحمن بن الحباب
السعدي في كتابه المسمى بالحجة لسلف هذه الامة في تسميتهم الصديق بخليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم في ذلك ابو عمر وغلط غلطا ظاهرا
لمن تامله يعني ذكر الخلاف في تفضيل علي على ابي بكر وذلك انه ذكر في كتابه

الفصل السابع

تعريضا لا تصريحا انه كان من جملة من يعتقد ذلك ابو سعيد وابو سعيد
ممن روى عن علي ان ابا بكر خير الامة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف
يعتقد في علي انه خير من ابي بكر وقد روى عن علي ذلك واذا تقرر ان اهل السنة
اجمعوا على ذلك علم ان ابن عمر لم يرد بحاديثه المتقدم ذكرها في باب الثلاثة
نفي افضلية علي بعد عثمن ويدل على ذلك انه قد جاء في بعض طرق حديثه
فقال رجل لابن عمر يا ابا عبد الرحمن فعلي قال ابن عمر علي من اهل البيت لا
يقاس بهم علي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في درجته ان الله عز وجل يقول
والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم فاطمة مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في درجته وعلي مع فاطمة عليهما السلام اخرجه علي بن نعيم البصري
فهذا دليل على انه لم يرد بسكوته عن ذكر علي نفي افضليته وانما سكت عنه لما
ابداه لما سئل عنه وكانه قال افضل الناس من اصحابه لا من اهل بيته وعن
يحيى بن معين قال من قال ابو بكر وعمر وعثمن وعلي وعرف لعلي سابقته
وفضله فهو صاحب سنة ومن قال ابو بكر وعمر وعلي وعثمن وعرف لعثمان
سابقته وفضله فهو صاحب سنة وذكر من يقول ابو بكر وعمر وعثمن ثم
يسكتون محتجين بحديث ابن عمر وتكلم فيهم بكلام وقال هذا قايل بخلاف ما
اجتمع عليه اهل السنة كما قدمناه وكان يقول ابو بكر وعمر وعلي وعثمن وعن ابي جعفر
النفيلي وقد سئل عن تفضيل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر
خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عمر ثم عثمن ثم علي قيل له فان
احمد بن حنبل ويعقوب بن كعب يقفان على عثمن فقال اخطأ معا ادركت الناس
من اهل السنة والجماعة على هذا اخرجه خيثمة بن سليمان وعن احمد بن حنبل وقد
سئل عن تفضيل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر خير الناس بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عمر ثم عثمن ثم علي بن ابي طالب في الخلافة ويذهب
الى حديث سفينة تكون خلافة رحمة ثلاثين سنة قيل يا ابا عبد الله فيعنف
من قال في الامامة والخلافة قال لا قال احمد ولا يعجبني من وقف على علي
في الخلافة قال وترحم على اصحاب رسول الله اجمعين اخرجه خيثمة بن سليمان وهذا
السياق يشعر بان احمد يتوقف على ما ورد فلما ورد حديث ابن عمر مقصورا
في التفضيل مطلقا على عثمن لم يتعد ولما ورد ما يعم خلافة علي وقيد تفضيله
بها ورأى الامامة في معناها فلذلك لم يعنف قائلها قال ابو عمر وغيره
وقد توقف جماعة من اهل السنة وايمة السلف في علي وعثمان فلم يفضلوا

واحدًا منهما على الآخر منهم مالك بن انس ويحيى بن سعيد القطان وابن معين وأهل
السنة اليوم على تقديم ابي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي وعليه عامة اهل الفقه والحديث
الاخواص من جلتهم فانهم على ماذكرناه وعن عبد الله قال كنا نتحدث ان
افضل اهل المدينة علي بن ابي طالب اخرجه احمد في المناقب وهو محمول عند من يقول
بالترتيب المتقدم على انه كذلك بعدهم **الفصل الثامن** في شهادة النبي صلى
الله عليه وسلم له بالجنة تقدم من احاديث هذا الفصل طائفة في باب العشرة وباب
ما دونها وباب الاربعة وعن زيد بن ابي اوفى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي
انت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي وانت اخي ورفيقي ثم تلا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخوانا على سرر متقابلين اخرجه احمد في المناقب وعن
ابن عمر عن ابيه رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لعلي يا علي
يدك في يدي تدخل معي يوم القيمة حيث ادخل اخرجه الحافظ الدمشقي في الاربعين
الطوال وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة تشتاق
الى ثلاثة علي وعمار وسلمان اخرجه ابن السري وعنه غير علي وعمار
وبلال وفي رواية والمقداد وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نحن بنو عبد المطلب سادات اهل الجنة انا وحمزة وعلي وجعفر والحسن
والحسين والمهدي اخرجه ابن السري وعن علي عليه السلام قال دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا على المنامة فاستسقى الحسن والحسين قال
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شاة لنا بكي فحلبها فدرت فجاء الحسن
فنحاه النبي صلى الله عليه وسلم فقالت فاطمة يا رسول الله كانه احبهما اليك قال
لا ولكنه يعني الحسن استسقى قبله ثم قال اني واياك وهذين وهذا
الراقد في مكان واحد يوم القيمة اخرجه احمد في المسند • البكي القليلة
اللبن وعن عبد الله قال بينا انا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميع المهاجرين
والانصار الا من كان في سرية اقبل علي يمشي وهو متغضب فقال من اغضبه
فقد اغضبني فلما جلس قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك يا علي قال
اذاني بنو عمك فقال يا علي اما ترضى انك معي في الجنة والحسن والحسين
وذرياتنا خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذرياتنا واشياعنا عن ايماننا وشمائلنا
اخرجه احمد في المناقب وابو سعد في شرف النبوة وعن عبد الله بن ظالم
قال جاء رجل الى سعيد بن زيد فقال اني احببت عليا حبا لم احبه شيئا قط
قال نعم ما رأيت احببت رجلا من اهل الجنة خرجه احمد في المناقب •

ت وهو البزار صح

وخرجه الحضرمي وقال نعم ما صنعت احببت رجلا من اهل الجنة **ذكر
ما له في الجنة** • عن علي عليه السلام قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا علي ان لك كنزا في الجنة وانك ذو قرنيها فلا تتبع النظرة النظرة فانما لك
الاولى وليست لك الاخرة اخرجه في الكوكب في علامة آخرجه الهروي في غريبه وقال
ان لك بيتا في الجنة وقال في تفسير ذو قرنيها اي طرفيها وقال ابو عبيد احسبه
ذو قرني هذه الامة فاضمر الامة ولم يجر لها ذكر كما في قوله تعالى حتى توارت بالحجاب
وقيل اراد الحسن والحسين وقال الهروي في قوله تعالى ويسألونك عن ذي
القرنين قال انما سمي ذا القرنين لانه دعا قومه الى عبادة الله تعالى فضربوه
على قرنه الايمن فمات ثم احياه الله عز وجل فضربوه على قرنه الايسر فمات فاحياه
الله تعالى قال ومن ذلك قول علي حين ذكر قصة ذي القرنين قال وفيكم
مثله فنرى انه انما عنى نفسه لانه ضرب على راسه ضربتين احداهما يوم الخندق
والاخرى ضربة ابن ملجم فيجوز ان تكون الاشارة الى ذلك بقوله وانك ذو قرنيها
اي قرني هذه الامة كما كان ذو القرنين في تلك الامة وعن علي قال كنت امشي
مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض طرق المدينة فمررنا على حديقة
فقلت يا رسول الله ما احسن هذه الحديقة قال لك في الجنة احسن منها
ثم اتينا على حديقة احسن منها فقلت يا رسول الله ما احسنها قال لك في
الجنة احسن منها حتى اتينا على سبع حدائق اقول يا رسول الله ما احسنها فيقول لك
في الجنة احسن منها اخرجه احمد في المناقب • وفي رواية فلما خلا الطريق
اعتنقني واجهش باكيا فقلت يا رسول الله ما يبكيك قال ضغائن في
صدور اقوام لا يبدونها لك الا من بعدي فقلت في سلامة من ديني قال
في سلامة من دينك **شرح** الجهش ان يفزع الانسان الى غيره وهو مع
ذلك يريد البكا كالصبي يفزع الى امه وقد تهيأ للبكا وقد تقدم ذكر
ذلك • والضغن والضغينة الحقد وقد ضغن عليه بالكسر ضغنا • والشيعة
الاتباع ومنه قولهم حياكم الله واشاعكم السلام اي جعله صاحبا لكم
وتابعا وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي يزهر باهل الجنة كما يزهر كوكب الصبح باهل الدنيا اخرجه ابو الخير
القزويني الحاكمي ويزهر اي يضيء تقول زهرت النار زهورا اضاءت **ذكر
وصف خوخته في الجنة** عن علي عليه السلام قال قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما اسري بي الى السماء اخذ جبريل بيدي واقعدني على درنوك

يا علي ان لك في الجنة ما لو قسم على اهل الارض لوسعهم ٥ ذكر انه يزهر باهل الجنة
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صح صح

من در انيك الجنة وناولني سفرجلة فكنت اقلبها اذ انفلقت وخرجت منها حوراً
لم ار احسن منها فقالت السلام عليك يا محمد قلت وعليك السلام من انت قالت
انا الراضية المرضية خلقني الجبار من ثلاثة اصناف اعلاي من عنبر ووسطي
من كافور واسفلي من مسك عجنني بماء الحيوان ثم قال كوني فكنت خلقني لاخيك
وابن عمك علي بن ابي طالب اخرجه الامام علي بن موسى الرضا في مسنده **ذكر قصره**
وقبته في الجنة عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اتخذني
خليلاً كما اتخذ ابرهيم خليلاً وان قصري في الجنة وقصر ابرهيم في الجنة متقابلان وقصر علي بن ابي
طالب بين قصري وقصر ابرهيم فيا له من حبيب بين خليلين اخرجه ابو الخير الحاكمي
وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم
القيمة ضرب لي قبة حمراء عن يمين العرش وضرب لابرهيم قبة من ياقوتة خضراء عن
يسار العرش وضرب فيما بيننا لعلي بن ابي طالب قبة من لؤلؤة بيضاء فما ظنكم بحبيب
بين خليلين اخرجه الحاكمي وقال قال الحاكم هذا البورقي يعني راوي الحديث
قد وضع في المناكير عن الثقات ما لا يحصى **ذكر ذوده المنافقين**
عن حوض النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا علي معك يوم القيمة عصا من عصي الجنة تذود بها المنافقين
عن الحوض اخرجه الطبراني وعن علي عليه السلام قال لاذودن بيدي هاتين
القصيرتين عن حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم رايات الكفار والمنافقين
كما تذاد غرايب الابل عن حياضها اخرجه احمد في المناقب **ذكر ناقته يوم**
القيمة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقرب
يوم القيمة ناقة من نوق الجنة فتركبها وركبتك مع ركبتي وفخذك مع فخذي
حتى تدخل الجنة اخرجه احمد في المناقب **الفصل التاسع** في ذكر نبذ من فضائله
تقدم انه اول من اسلم واول من صلى واجمعوا انه صلى الى القبلتين وهاجر
وشهد بدراً والحديبية وبيعة الرضوان والمشاهد كلها غير تبوك استخلفه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها على المدينة وعلى عياله بها وانه ابلى ببدر واحد
والخندق وخيبر بلاء عظيماً وانه اغنى في تلك المشاهد وقام المقام الكريم وكان
لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده في مواطن كثيرة منها يوم بدر على
خلف فيه ولما قتل مصعب بن عمير يوم احد وكان لواء رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيده دفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي اخرجه ابو عمر وقد تقدم
في خصايصه ان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بيده في كل زحف

فيحمل الكل على الاكثر تغليباً للكثرة وهو شايع في كلامهم توفيقاً بين الروايات
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لم يغز لم يعط سلاحه الا علياً او اسامة
اخرجه احمد في المناقب وشهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالشهادة في حديث
تحرك حراء وثبت له افضل فضيلة بالمصاهرة وباقرب القرابة وتقدمت
احاديثها ومن ادل دليل على عظم منزلته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
صنيعه في المواخاة كما تقدم فانه صلى الله عليه وسلم جعل يضم الشكل الى الشكل
يولف بينهما الى ان آخا بين ابي بكر وعمر وادخر علياً لنفسه وخصه بذلك فيا لها
مفخرة وفضيلة وقد روي ان معوية قال لضرار الصدائي صف لي علياً فقال
اعفني يا امير المومنين قال لتصفنه قال اما اذ لا بد من وصفه كان والله
بعيد المدى شديد القوى يقول فصلاً ويحكم عدلاً تنفجر وتنطق الحكمة من نواحيه
يستوحش من الدنيا وزهرتها ويانس الى الليل ووحشته وكان غزير العبرة
طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن كان فينا كاحدنا
يجيبنا اذا سالناه وينبئنا اذا استنبيناه ونحن والله مع تقريبه ايانا وقربه منا
لا نكاد نكلمه هيبة له يعظم اهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوي في
باطله ولا ييأس الضعيف من عدله واشهد لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى
الليل سدوله وغارت نجومه قابضاً على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين
ويقول يا دنيا غري غيري الي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات قد
طلقتك ثلاثاً لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك قليل آه آه من قلة الزاد وبعد
السفر ووحشة الطريق فبكى معوية وقال رحم الله ابا حسن كان والله كذلك
فكيف حزنك عليه يا ضرار قال حزن من ذبح واحدها في حجرها اخرجه الدولابي
وابو عمر وصاحب الصفوة وعن الحسن بن ابي الحسين وقد سئل عن علي بن ابي
طالب قال كان علي والله سهماً صايباً من مرامي الله على عدوه ورباني هذه الامة
وذا فضلها وذا سابقتها وذا قرابتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن بالنؤمة
عن امر الله ولا بالملومة في دين الله عز وجل ولا بالسروقة لمال الله عز وجل
اعطى القرآن عزايمه ففاز منه برياض مونقة ذاك علي بن ابي طالب اخرجه
القلعي وقد تقدم في باب الاربعة وصف ابن عباس له وفضايله اكثر من ان تعد
قال احمد بن حنبل والقاضي اسمعيل بن اسحق لم يرو في فضايل احد من الصحابة
بالاسانيد الحسان ما روي في فضايل علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ذكر فضل منزلته من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن الحارث

ولدها

قال قلت لعلي بن ابي طالب اخبرني بافضل منزلتك من رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال نعم بينا انا نائم عنده وهو يصلي فلما فرغ من صلاته قال يا علي ما سالت
الله عز وجل من الخير الا سالت لك مثله وما استعذت الله من الشر الا استعذت
لك مثله اخرجه المحاملي • ذكر انه ما اكتسب مكتسب مثل فضله عن عمر
بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكتسب مكتسب مثل فضل
علي يهدي صاحبه الى الهدى ويرده عن الردى اخرجه الطبراني • ذكر محبة الله
عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم له تقدم في الخصايص ذكر احبية الله ورسوله
وهي متضمنة المحبة مع الترجيح فيها على الغير عن بريدة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله امرني بحب اربعة واخبرني انه يحبهم قيل يا رسول الله فسمهم لنا
قال علي منهم يقول ذلك ثلاثا وابوذر وسلمان والمقداد امرني بحبهم واخبرني انه
يحبهم اخرجه احمد والترمذي وقال حسن غريب وعن ابن عباس رضي الله عنهما
ان عليا دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقام اليه وعانقه وقبل بين عينيه فقال
العباس اتحب هذا يا رسول الله فقال يا عم والله لله اشد حبا له مني اخرجه
ابو الخير القزويني وعن عبد الرحمن بن ابي ليلى وقد ذكر عنده علي وقول الناس فيه
فقال عبد الرحمن قد جالسناه وحادثناه وواكلناه وشاربناه وقمنا له على الاعمال
فما سمعته يقول شيا مما تقولون اولا يكفيكم ان تقولوا ابن عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحبيبه وشاهد بيعة الرضوان وشاهد بدر اخرجه احمد في المناقب •
ذكر شفقته صلى الله عليه وسلم عليه ورعايته ودعايه له عن ابرهيم بن عبيد
بن رفاعة بن رافع الانصاري عن ابيه عن جده قال اقبلنا من بدر ففقدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنادت الرفاق بعضها بعضا افيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوقفوا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي بن ابي طالب فقالوا يا رسول الله
فقدناك قال ان ابا حسن وجد مغصا في بطنه فتخلفت عليه اخرجه ابو عمر وعن
ام عطية قالت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا فيهم علي بن ابي طالب قالت
فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رافع يديه يقول اللهم لا تمتني حتى
تريني عليا اخرجه الترمذي وقال حسن غريب • وعن علي عليه السلام قال كنت
اذا سالت النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني واذا سكتت ابتداني اخرجه
الترمذي وقال حسن غريب • وعنه قال كنت شاكيا فمر بي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانا اقول اللهم ان كان حان اجلي فارحني وان كان متاخرا
فارفع عني وان كان بلاء فصبرني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت

فاعدت عليه فضربني برجله وقال اللهم عافه او اشفه شعبة الشاك قال فما
اشتكيت وجعي بعد اخرجه ابو حاتم وعنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا علي اياك ودعوة المظلوم فانما يسال الله حقه وان الله لا يمنع ذا حق حقه
اخرجه الخلعي وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث
رجلا خلفه وقال ادعه ولا تدعه من ورائه اخرجه الدارقطني ذكر طروق النبي
صلى الله عليه وسلم عليا ليلا يامره بصلوة الليل عن علي عليه السلام ان النبي صلى الله
عليه وسلم طرقه وفاطمة ليلا فقال الا تصلون فقلت يا رسول الله انما انفسنا بيد الله
عز وجل فاذا شاء ان يبعثنا بعثنا فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قلت
ذلك فسمعته وهو مدبر يضرب فخذه يقول وكان الانسان اكثر شيء جدلا
اخرجه مسلم والترمذي والنسائي وفي رواية انه قال قوما فصليا ثم رجع
الى منزله فلما مضى هوي من الليل رجع فلم يسمع لنا حسا فقال قوما فصليا
فقمت وانا اعرك عيني وقلت ما نصلي الا ما كتب لنا الحديث اخرجه ابو القسم
في الموافقات • ذكر كسوة النبي صلى الله عليه وسلم عليا ثوب حرير
عن علي عليه السلام قال كساني رسول الله صلى الله عليه وسلم حلة سيرا فخرجت
بها فرايت الغضب في وجهه فشققتها بين نسائي اخرجاه وفي افراد مسلم عنه
ان اكيدر دومة اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم ثوب حرير فاعطاه عليا
وقال شققه خمرا بين الفواطم وعنه قال اهدي لرسول الله صلى الله عليه
وسلم حلة مسيرة بحرير اما سداها واما لحمتها فبعث النبي صلى الله عليه وسلم
بها الي فقلت يا رسول الله ما اصنع بها قال لا ارضى لك شيا واكرهه لنفسي
اجعلها خمرا بين الفواطم فشققت منها اربعة اخمرة خمارا لفاطمة بنت اسد
ام علي وخمارا لفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وخمارا لفاطمة بنت حمزة
وذكر فاطمة اخرى نسيتها اخرجه ابن الضحاك ذكر تعميمه اياه صلى الله عليه
وسلم بيده عن عبد الاعلى بن عدي البهراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعا عليا يوم غدير خم فعممه وارخى عذبة العمامة من خلفه ذكر الحث
على محبته والزجر عن بغضه تقدم في الخصايص في ذكر من احبك فقد احبني
ومن ابغضك فقد ابغضني طرف من ذلك وعن علي عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان معي
في درجتي يوم القيمة اخرجه احمد والترمذي وقال حديث غريب • وعنه انه
قال والذي فلق الحبة وبرا النسمة انه لعهد النبي الامي صلى الله عليه وسلم

عليا يوم خيبر

لا يحبّني الّا مومنٌ ولا يبغضني الّا منافق اخرجه مسلم واخرجه ابو حاتم وقال
وذرا النسمة إنه لعهد النبيّ صلى الله عليه وسلم الى انه لا يحبّني الّا مومنٌ ولا
يبغضني الّا منافق واخرجه الترمذيّ ولفظه عهد اليّ من غير قسمٍ وقال
حسنٌ صحيح وعن ام سلمة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا يحبّ عليًّا منافق ولا يبغضه مومن اخرجه الترمذي وقال حسنٌ غريب
شرح ذرا خلق من ذرا الخلق والنسمة النفس وكلّ ذي روح فهو نسمة
وعنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعليّ لا يبغضك مومنٌ ولا يحبك منافق
خرجه احمد في المسند وعن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن ابيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اوصيكم بحبّ ذي قربيها اخي وابن عمّي علي
بن ابي طالب فانه لا يحبّه الّا مومن ولا يبغضه الّا منافق من احبّه فقد احبّني
ومن ابغضه فقد ابغضني اخرجه احمد في المناقب وعن الحارث الهمداني قال
رايت عليًّا على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال قضاءٌ قضاه الله عز وجلّ على لسان
نبيّكم النبي الامي صلى الله عليه وسلم ان لا يحبّني الا مومن ولا يبغضني الّا منافق
اخرجه ابن فارس وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال ما كنا نعرف المنافقين
الا ببغضهم عليًّا اخرجه احمد في المناقب واخرجه الترمذي عن ابي سعيد ولفظه
قال ان كنا لنعرف المنافقين نحن معشر الانصار ببغضهم علي بن ابي طالب وقال
غريب • وعن ابي ذرٍّ رضي الله عنه قال ما كنا نعرف المنافقين على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم الّا بثلاث بتكذيبهم الله ورسوله والتخلّف عن الصلوة
وبغضهم علي بن ابي طالب اخرجه ابن شاذان وعن زيد بن ارقم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من احبّ ان يستمسك بالقضيب الاحمر الذي غرسه
الله في جنة عدنٍ فليستمسك بحبّ عليّ بن ابي طالب اخرجه احمد في المناقب •
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبّ عليٍّ
ياكل الذنوب كما تاكل النار الحطب اخرجه الملّا وعن انس رضي الله عنه
قال دفع علي بن ابي طالب الى بلال درهمًا يشتري به بطيخًا قال فاشتريت
به فاخذ بطيخةً ففتقها فوجدها مُرّةً فقال يا بلال ردّ هذا الى صاحبه
وائتني بالدرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لي انّ الله اخذ حبّك على البشر والشجر والثمر والبذر فما اجاب الى حبّك
عَذُب وطاب وما لم يجب خبث ومرّ واني اظنّ هذا ممّا لم يجب اخرجه
الملّا وفيه دلالة على ان العيب الحادث اذا كان مما يطّلع به على العيب القديم

لايمنع

لا يمنع من الردّ وعن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انّ السعيد كلّ السعيد حقّ السعيد من احبّ عليًّا في حيوته وبعد
موته اخرجه احمد وعن عمار بن ياسرٍ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يا علي طوبى لمن احبّك وصدق فيك وويل لمن ابغضك وكذب فيك اخرجه
ابن عرفه وعن سعيد بن المسيّب ان رجلًا كان يقع في الزبير وعليٍّ فجعل سعد بن
مالك ينهاه ويقول لا تقع في اخواننا فابى فقام سعد وصلى ركعتين ثم قال
اللهم ان كان مسخطًا لك ما يقول فارني به نكالًا واجعله اية للناس فخرج الرجل
فاذا هو ببختيٍّ يشقّ الناس فاخذه ووضعه بين كركرتيه وبين البلاط فسحقه
حتى قتله وجاء الناس يسعون الى سعدٍ يبشرونه هنيئًا لك ابا اسحق قد استجيبت
دعوتك اخرجه الخلعي واخرج معناه ابو مسلم عن عامر بن سعدٍ ولفظه قال بينما
سعدٌ يمشي اذ مرّ برجل وهو يشتم عليًّا وطلحة والزبير فقال له سعدٌ انك لتشتم
قومًا قد سبق لهم من الله ما سبق والله لتكفنّ عن شتمهم او لادعونّ الله عليك فقال
تخوّفني كانه نبيّ قال فقال سعدٌ اللهم ان كان قد سبّ اقوامًا سبق لهم منك
ما سبق فاجعله اليوم نكالًا قال فجاءت بختيّة وافرج الناس لها فتخبّطته قال
فرايت الناس يبتدرون سعدًا ويقولون استجاب الله لك ابا اسحق اخرجه الانصاري
وابو مسلم وعن علي بن زيد بن جدعان قال كنت جالسًا الى سعيد بن المسيّب
فقال يا ابا الحسن مُر قائدك يذهب بك فينظر الى وجه هذا الرجل والى جسده
فانطلق فاذا وجهه وجه زنجيّ وجسده ابيض قال اني اتيت على هذا وهو يسبّ
طلحة والزبير وعليًّا فنهيته فابى فقلت ان كنت كاذبًا سوّد الله وجهك فخرج
في وجهه قرحة فاسودّ وجهه اخرجه ابن ابي الدنيا وعن حويرثة بن محمد البصري
قال رايت يزيد بن هرون الواسطي في المنام بعد موته باربع ليال فقلت ما فعل
الله بك قال تقبّل الله منّي الحسنات وتجاوز عنّي السيّات واذهب عنّي التبعات
قلت وما كان بعد ذلك قال وهل يكون من الكريم الّا الكرم غفر لي ذنوبي وادخلني
الجنة قلت بما نلت الذي نلت قال بمجالس الذكر وقولي الحقّ وصدقي في الحديث
وطول قيامي في الصلوة وصبري على الفقر قلت منكرٌ ونكيرٌ حقٌّ قال إي والذي
لا اله الّا هو لقد اقعداني فقالا لي من ربّك وما دينك ومن نبيّك فجعلت
انفض لحيتي البيضاء من التراب فقلت مثلي يُسأل انا يزيد بن هرون الواسطي
وكنت في دار الدنيا ستّين سنة اعلم الناس قال احدهما صدق وهو يزيد بن هرون
نَم نومة العروس فلا روعة عليك بعد اليوم قال احدهما اكتبت عن جرير

بن عثمن قلت نعم كان ثقة في الحديث قال ثقة كان ولكن كان يبغض عليًّا
ابغضه الله عز وجل اخرجه ابن الطباخ في اماليه ذكر الزجر عن الغلو فيه
عن علي عليه السلام قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك مثل من عيسى
عليه السلام ابغضته يهود حتى بهتوا امه واحبته النصارى حتى نزلوه بالمنزلة التي
ليس فيها ثم قال يهلك فيّ رجلان محب مفرط بما ليس فيّ ومبغض يحمله شنآني
على ان يبهتني اخرجه احمد في المسند وعنه قال ليحبني اقوام حتى يدخلوا النار
في حبي ويبغضني اقوام حتى يدخلوا النار في بغضي اخرجه احمد في المناقب شرح
يبهتوه اي كذبوا عليه من البهت الكذب وقول الباطل والشنآن مهموز بالتحريك
بالفتح وبالاسكان وبغير همز محركًا بالفتح البغض تقول منه شنئته شنئًا
بفتح الشين وكسرها وضمها ومشنئًا وشنانًا بالتحريك والاسكان كما تقدم قاله
الجوهري ذكر احراق علي قومًا اتخذوه الهًا دون الله عز وجل وعن عبد الله
بن شريك العامري عن ابيه قال أُتي علي بن ابي طالب فقيل ان ههنا قومًا على باب
المسجد يزعمون انك ربهم فدعاهم فقال لهم ويلكم ما تقولون قالوا انت ربنا
وخالقنا ورازقنا فقال ويلكم انما انا عبد مثلكم آكل الطعام كما تاكلون واشرب
كما تشربون ان اطعته اثابني ان شاء وان عصيته خشيت ان يعذبني فاتقوا
الله وارجعوا فابوا فطردهم فلما كان من الغد غدوا عليه فجاء قنبر فقال والله
رجعوا يقولون ذلك الكلام فقال ادخلهم علي فقالوا له مثل ما قالوا وقال لهم
مثل ما قال الا انه قال انكم ضالون مفتونون فابوا فلما كان اليوم الثالث اتوه
فقالوا له مثل ذلك القول فقال لهم والله لئن قلتم لاقتلنكم باخبث قتلة
فابوا الا ان يتموا على قولهم فخدّ لهم اخدودًا بين باب المسجد والقصر واوقد
فيه نارًا وقال اني طارحكم فيها او ترجعون فابوا فقذف بهم فيها اخرجه
المخلص الذهبي وترديدهم محمول على الاستتابة واحراقهم مع النهي عنه محمول
على رجاء رجوعهم او رجوع بعضهم ذكر شبهه بخمسة من الانبياء
عليهم السلام في مناقب لهم عن ابي الحمراء قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اراد ان ينظر الى آدم عليه السلام في علمه والى نوح في فهمه والى
ابرهيم في حلمه والى يحيى بن زكريا في زهده والى موسى بن عمران في بطشه
فلينظر الى علي بن ابي طالب اخرجه القزويني الحاكمي وعن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اراد ان ينظر الى ابرهيم في حلمه والى
نوح في حكمه والى يوسف في جماله فلينظر الى علي بن ابي طالب اخرجه الملا

وعن السدي قال ما علي اللبس العرض/ ط بعضنا
ولو كان لنا غاك احد ما حب لنا فيه

في سيرته ذكر رؤيته جبريل وكلام جبريل له عليهما السلام عن علي قال دخلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مريض فاذا راسه في حجر رجل احسن ما رايت
من الخلق والنبي صلى الله عليه وسلم نائم فلما دخلت عليه قال الرجل ادن الى ابن عمك
فانت احق به مني فدنوت منهما فقام الرجل وجلست مكانه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم هل تدري من الرجل فقلت لا بابي وامي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك جبريل كان يحدثني حتى خف عني وجعي ونمت وراسي في حجره اخرجه ابو عمر
محمد اللغوي وعن ابن عباس رضي الله عنهما وقد ذكر عنده علي قال انكم لتذكرون
رجلا كان يسمع وطء جبريل فوق بيته اخرجه احمد في المناقب ذكر ان النظر
اليه عبادة عن عائشة رضي الله عنها قالت رايت ابا بكر يكثر النظر الى وجه علي
فقلت يا ابه رايتك تكثر النظر الى وجه علي فقال يا بنية سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول النظر الى وجه علي عبادة اخرجه ابن السمان في الموافقة وعنها
قالت كان اذا دخل علينا علي وابي عندنا لا يمل النظر اليه فقلت له يا ابه انك لتديم
النظر الى علي فقال يا بنية سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول النظر الى علي عبادة
اخرجه الخجندي وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
النظر الى وجه علي عبادة اخرجه ابو الحسن الحربي وعن عمرو بن العاص مثله اخرجه
الابهري وعن معاذة الغفارية قالت كان لي انس بالنبي صلى الله عليه وسلم
اخرج معه في الاسفار واقوم على المرضى واداوي الجرحى فدخلت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة وعلي خارج من عنده فسمعته يقول يا عائشة
ان هذا احب الرجال الي واكرمهم علي فاعرفي له حقه واكرمي مثواه فلما
ان جرى بينها وبين علي ما جرى بالبصرة رجعت عائشة الى المدينة فدخلت
عليها فقلت لها يا ام المومنين كيف قلبك اليوم بعدما سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لك فيه ما قال قالت يا معاذة كيف يكون قلبي
لرجل كان اذا دخل علي وابي عندنا لا يمل من النظر اليه فقلت له يا ابه
انك لتديم النظر الى علي فقال يا بنية سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول النظر الى وجه علي عبادة اخرجه الخجندي وعن جابر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي عد عمران بن حصين فانه مريض
فاتاه وعنده معاذ وابو هريرة فاقبل عمران يحد النظر الى علي فقال له معاذ
لم تحد النظر اليه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول النظر
الى علي عبادة وقال معاذ وانا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال ابو هريرة وانا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن ابي الفرات
وعن ابن لعلي بن ابي طالب انه قيل له وقد ادام النظر الى وجه علي ما لك تديم
النظر اليه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول النظر الى وجه علي عبادة
اخرجه ابو الخير الحاكمي **ذكر اشتياق اهل السماء** والانبياء الذين في السماء اليه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مررت بسماء
الا واهلها يشتاقون الى علي بن ابي طالب وما في الجنة شيء الا وهو يشتاق الى علي
بن ابي طالب اخرجه الملائي سيرته **ذكر انه من خير البشر** عن عقبة بن سعد
العوفي قال دخلنا على جابر بن عبد الله وقد سقط حاجباه على عينيه فسالناه عن علي عطيه
فرفع حاجبيه فقال ذلك من خير البشر اخرجه احمد في المناقب **ذكر مباهاة
الله عز وجل** به حملة العرش عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم صفق المهاجرين والانصار صفين ثم اخذ بيد علي والعباس فمر بين الصفين
فضحك صلى الله عليه وسلم فقال له رجل من ايش ضحكت يا رسول الله فداك
ابي وامي قال هبط علي جبريل عليه السلام بان الله باهى بالمهاجرين والانصار
اهل السموات العلى وباهى بي وبك يا علي وبك يا عباس حملة العرش
اخرجه ابو القسم في فضائل العباس **ذكر اخبار المصطفى** صلى الله عليه
وسلم بانه مغفور له عن علي عليه السلام قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا اعلمك كلمات اذا قلتهن غفر الله لك مع انك مغفور لك لا اله الا الله الحليم
الكريم لا اله الا الله العلي العظيم لا اله الا الله رب السموات السبع ورب
العرش العظيم والحمد لله رب العالمين اخرجه احمد والنسائي وابو حاتم واخرجه
ابن الضحاك وزاد بعد الحمد لله رب العالمين اللهم اغفر لي اللهم ارحمني اللهم
اعف عني انك غفور رحيم او عفو غفور وقال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم علمني هولاء الكلمات **ذكر علمه وفقهه** وقد تقدم في ذكر اعلميته مطلقا
واعلميته بالسنة وانه باب دار العلم وان احدا من الصحابة لم يكن يقول سلوني
غيره واحالة جمع من الصحابة عليه تقدم معظم احاديث هذا الذكر
وعن علي عليه السلام قال قلت يا رسول الله اوصني قال قل ربي الله ثم استقم
فقلت ربي الله وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب فقال ليهنك
العلم ابا الحسن لقد علمت شربت العلم شربا اخرجه ابن البختري والرازي وزاد
ونهلته نهلا ومعنى نهلته هنا شربته وكررت لاختلاف اللفظ ونحو ذلك
قول الشاعر ° الطاعن الطعنة يوم الوغى ° ينهل منها الاسل الناهل °

قال ابو عبيد الناهل هنا بمعنى الشارب واذا جاز في اسم الفاعل جاز في الفعل
وكان قياسه ان تقول ونهلت منه نهلا لانه انما يتعدى بحرف الجر اي ورويت
منه ريا ويجوز ان يكون الناهل في البيت بمعنى العطشان وهو من الاضداد
يطلق على الريان والعطشان وهو انسب لانه اكثر شربا ويكون قوله ينهل
منه اي يشرب وعن ابي الزعراء عن عبد الله قال علماء الارض ثلاثة عالم بالشام
وعالم بالحجاز وعالم بالعراق فاما عالم الشام فهو ابو الدرداء واما عالم الحجاز فعلي
بن ابي طالب واما عالم العراق فاخ لكم وعالم اهل الشام وعالم اهل العراق
يحتاجان الى عالم اهل الحجاز وعالم اهل الحجاز لا يحتاج اليهما اخرجه الحضرمي
ويريد والله اعلم بالعالم هنا الاعلم ويكون اعلم من كان في كل موضع ذلك المذكور
وان جاز ان يكون بالحجاز من هو اعلم من عالمي الشام والعراق ودون علي والله اعلم
وعن عبد الله بن عياش الزرقي وقد قيل له اخبرنا عن هذا الرجل علي بن ابي طالب
فقال ان لنا اخطارا واحسابا ونحن نكره ان نقول فيه ما يقول بنو عمنا قال كان عليا
رجلا تلعابة يعني مزاحا وكان اذا فزع فزع الى ضرس من حديد قال قلت وما ضرس
من حديد قال قراءة القران وفقه في الدين وشجاعة وسماحة اخرجه احمد في
المناقب وعن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قال قلت لعبد الله بن عياش
بن ابي ربيعة الا تخبرني عن ابي بكر وعلي رضي الله عنهما فان ابا بكر كان له السن والسابقة
مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم الناس صاغية الى علي فقال اي ابن اخي كان له والله
ما شاء من ضرس قاطع البسطة في النسب وقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومصاهرته والسابقة في الاسلام والعلم بالقران والفقه والسنة والنجدة في الحرب
والجود في الماعون كان له والله ما يشاء من ضرس قاطع اخرجه المخلص الذهبي
وعن محمد بن كعب القرظي قال كان ممن جمع القران على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو حي عثمن وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود من المهاجرين
وسالم مولى ابي حذيفة مولى لهم اخرجه ابو عمر وعن محمد بن قيس قال
دخل ناس من اليهود على علي بن ابي طالب فقالوا له ما صبرتم بعد نبيكم الا خمسا
وعشرين سنة حتى قتل بعضكم بعضا قال فقال علي قد كان صبر وخير
قد كان صبر وخير ولكنكم ما جفت اقدامكم من البحر حتى قلتم يا موسى اجعل لنا
الها كما لهم الهة اخرجه احمد في المناقب وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما انتفعت
بكلام بعد النبي صلى الله عليه وسلم الا بشيء كتب به الي علي بن ابي طالب فانه كتب
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد يا اخي فانك تسر بما يصل اليك مما لم يكن يفوتك

ويسوءك ما لم تدركه فما نلت يا اخي من الدنيا فلا تكن به فرحا وما فاتك فلا تكن عليه
حزنا وليكن عملك لما بعد الموت والسلام اخرجه المخلص ذكر اتباعه للسنة
عن جابر رضي الله عنه حديثه الطويل في صفة حج النبي صلى الله عليه وسلم وفيه
ان عليا قدم من اليمن ببدن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ماذا قلت حين فرضت الحج فقال قلت اللهم اني اهل بما اهل به رسول فرضت
الله صلى الله عليه وسلم اخرجاه وعن علي عليه السلام قال رأينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم قام فقمنا وقعد فقعدنا يعني في الجنازة اخرجه مسلم وعن ابي ساسان حضين
بن المنذر قال شهدت عثمن بن عفان وقد اتي بالوليد وقد شرب الخمر فقال
يا علي قم فاجلده فقال علي قم يا حسن فاجلده فقال الحسن ول حارها من تولى
قارها فكانه وجد عليه فقال يا عبد الله بن جعفر قم فاجلده فجلده وعلي يعد
حتى بلغ اربعين فقال امسك جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين وابو بكر اربعين
وعمر ثمانين وكل سنة وهذا احب الي اخرجه مسلم وعن ابي مطر البصري
قال رايت عليا اشترى ثوبا بثلاثة دراهم فلما لبسه قال الحمد لله الذي رزقني من
الرياش ما اتجمل به في الناس واواري به عورتي ثم قال هكذا سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخرجه في المناقب وعن علي انه كان يقول الا اني لست بنبي ولا
يوحى الي ولكني اعمل بكتاب الله وسنة نبيه ما استطعت فما امرتكم من طاعة
الله فحق عليكم طاعتي فيما احببتم وكرهتم اخرجه احمد في المناقب وعنه وقد
شاوره ابو بكر في قتال اهل الردة بعد ان شاور الصحابة فاختلفوا عليه فقال له ما تقول
يا ابا الحسن فقال اقول لك ان تركت شيئا مما اخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم
منهم فانت على خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما ان قلت ذلك
لاقاتلنهم وان منعوني عقالا اخرجه ابن السمان وقد تقدم في خصائص ابي بكر
مستوفى ذكر كرامته عن الاصبغ قال اتينا مع علي فمررنا بموضع قبر الحسين
فقال علي ههنا مناخ ركابهم وههنا موضع رحالهم وههنا مهراق دمائهم
فتية من آل محمد صلى الله عليه وسلم يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والارض
وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال عرض لعلي رجلان في خصومة فجلس في اصل
جدار فقال رجل يا امير المومنين الجدار يقع فقال له علي امض كفى بالله
حارسا فقضى بين الرجلين وقام فسقط الجدار وعن الحارث قال كنت مع
علي بن ابي طالب بصفين فرايت بعيرا من ابل الشام جاء وعليه راكبه وثقله
فالقى ما عليه وجعل يتخلل الصفوف حتى انتهى الى علي فوضع مشفره

ما بين راس علي ومنكبه وجعل يحركها بجرانه فقال علي والله انها لعلامة بيني
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجد الناس في ذلك اليوم واشتد
قتالهم • وعن علي بن زاذان ان عليا حدث حديثا فكذبه رجل فقال
علي ادعو عليك ان كنت صادقا فدعا عليه فلم ينصرف حتى ذهب بصره
وعن ابي ذر رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا
عليا فاتيت بيته فناديته فلم يجبني فعدت فاخبرت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لي عد اليه فادعه فانه في البيت قال فعدت انا ديه فسمعت
صوت رحا يطحن فشارفته فاذا الرحا تطحن وليس معها احد فناديته
فخرج الي منشرحا فقلت له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فجاء ثم لم
ازل انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وينظر الي ثم قال يا ابا ذر اما
علمت ان لله ملائكة سياحين في الارض وقد وكلوا بمعونة آل محمد صلى
الله عليه وسلم اخرجه الملا في سيرته واخرج احمد في المناقب حديث علي
بن زاذان خاصة وعن فضالة بن ابي فضالة قال خرجت مع ابي الى ينبع عائدا
لعلي وكان مريضا فقال له ابي ما يسكنك بمثل هذا المنزل لو هلكت
لم يلك الا الاعراب اعراب جهينة فاحتمل الى المدينة فان اصابك بها قدر
وليك اصحابك وصلوا عليك وكان ابو فضالة من اهل بدر فقال له اني
لست بميت من وجعي هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الي ان
لا اموت حتى اضرب ثم تخضب هذه يعني لحيته من هذه يعني هامته فقتل
ابو فضالة معه بصفين اخرجه ابن الضحاك ذكر تفاؤل النبي صلى
الله عليه وسلم بكلمة سمعها من علي وتيمن بها وعمل عليها • عن سمرة بن
جندب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه الفال
الحسن فسمع عليا يوما وهو يقول هذا خضرة فقال يا لبيك قد اخذنا
فالك من فيك فاخرجوا بنا الى خضرة قال فخرجوا الى خيبر فما سل فيها
سيف الا سيف علي بن ابي طالب رضي الله عنه قولـه فما سل فيها سيف
الى آخره يريد والله اعلم فما ظهر ولا انتصر ولا اثر الا سيفه والا فقد سل
سيفه ورجع عليه فقتله وقد وقع القتال قبل اعطاء الراية لعلي
يومين يوم لابي بكر ويوم لعمر على ما تقدم في الخصائص ومن ضرورة القتال سل
السيوف وكان عامة قتالهم بها فصح ما ذكرنا من التاويل ذكر شجاعته
تقدم في خصائصه في ذكر اختصاصه بدفع الراية له طرف منه وشهرة ابلائه

يوم بدر واحد وخيبر واكثر المشاهد وقد بلغت حد التواتر حتى صارت شجاعته
معلومة بالضرورة لكل احد بحيث لا يمكنه دفع ذلك عن نفسه وقد تقدم
حديث ابن عباس في ذكر علمه متضمنا ذكر شجاعته وعن صعصعة بن صوحان قال
خرج يوم صفين رجل من اصحاب معوية يقال له كريز بن الصباح الحميري فوقف
بين الصفين وقال من يبارز فخرج اليه رجل من اصحاب علي فقتله فوقف عليه ثم
قال من يبارز فخرج اليه اخر فقتله فالقاه على الاول ثم قال من يبارز فخرج اليه
الثالث فقتله والقاه على الاخرين وقال من يبارز فاحجم الناس عنه واحب من
كان في الصف الاول ان يكون في الاخر فخرج علي عليه السلام على بغلة رسول الله
صلى الله عليه وسلم البيضا فشق الصفوف فلما انفصل منها نزل عن البغلة وسعى
اليه فقتله وقال من يبارز فخرج اليه رجل فقتله ووضعه على الاول ثم
قال من يبارز فخرج اليه رجل فقتله ووضعه على الاخرين ثم قال من يبارز فخرج
اليه رجل فقتله ووضعه على الثلاثة ثم قال يا ايها الناس ان الله عز وجل يقول الشهر
الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص ولو لم تبدؤا بهذا لما بدأنا ثم رجع الى مكانه
وعن ابن عباس رضي الله عنهما وقد ساله رجل اكان علي يباشر القتال يوم صفين فقال
والله ما رايت رجلا اطرح لنفسه في متلف من علي ولقد كنت اراه يخرج حاسر
الراس بيده السيف الى الرجل الدارع فيقتله اخرجهما الواحدي وقال ابن
هشام حدثني من اثق به من اهل العلم ان علي بن ابي طالب صاح وهو محاصر لبني
قريظة يا كتيبة الايمان وتقدم هو والزبير بن العوام وقال والله لاذوقن ما ذاق
حمزة او لافتحن حصنهم فقالوا يا محمد ننزل على حكم سعد بن معاذ وعن علي قال
قاتلت يوم بدر قتالا ثم جيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو ساجد يقول
يا حي يا قيوم ثم ذهبت فقاتلت ثم جيت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم ساجد يقول
يا حي يا قيوم ففتح الله عز وجل عليه اخرجه النسايي والحافظ الدمشقي في الموافقات
ذكر شدته في دين الله عز وجل عن سويد بن غفلة قال قال علي عليه السلام
اذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فوالله لان اخر من السما احب
الي من ان اكذب عليه وفي رواية ان اقول عليه ما لم يقل اخرجاه وعن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال اشتكى الناس عليا يوما فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم فينا خطيبا فسمعته يقول ايها الناس لا تشكوا عليا فوالله انه لاخشن
في ذات الله عز وجل او قال في سبيل الله اخرجه احمد وعن كعب بن عجرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عليا مخشوشن في ذات الله عز وجل

اخرجه ابو عمر شرح الاخشن مثل الخشن قاله الجوهري تقول منه خشن بالضم
فهو خشن واخشوشن للمبالغة اي اشتدت خشونته وعن علي عليه السلام قال
كنت انطلق انا واسامة الى اصنام قريش التي حول الكعبة فناتي بالعذرات
التي حول البيوت فناخذ كل صواية خرو وبزاق بايدينا وننطلق به الى اصنام قريش
فنلطخها فيصبحون ويقولون من فعل هذا بالهتنا فيظلون النهار يغسلونها
بالماء واللبن اخرجه ابو الخير القزويني الحاكمي شرح العذرات جمع عذرة وهي
فنا الدار ذكر رسوخ قدمه في الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عليا
كان يقول في حيوة النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقول افان مات او
قتل انقلبتم على اعقابكم والله لا ننقلب على اعقابنا بعد اذ هدانا الله ولئن مات او
قتل لاقاتلن على ما قاتل عليه حتى اموت والله اني لاخوه ووليه وابن عمه ووارثه
من احق به مني اخرجه احمد في المناقب وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه
قال اشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم لسمعته وهو يقول لو ان السموات السبع
والارضين السبع وضعت في كفة ووضع ايمان علي في كفة لرجح ايمان علي اخرجه
ابن السمان والحافظ السلفي في المشيخة البغدادية والفضايلي ذكر تعبده
تقدم في حديث ضرار في اول الفصل طرف منه وعن حارثة بن سعد بن ابي وقاص
عن ابيه رضي الله عنه قال كان لعلي بيت في المسجد يتحنث فيه كما كان لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اخرجه الحضرمي ذكر اذكاره وادعيته عن جعفر
الصادق قال كان اكثر كلام علي عليه السلام الحمد لله اخرجه الخجندي
وعن عبد الله بن الحارث الهمداني ان عليا كان يقول في ركوعه اللهم لك ركعت
وبك امنت وانت ربي ركع سمعي وبصري ولحمي ودمي وشعري وعظمي
تقبل مني انك انت السميع العليم فاذا رفع راسه من الركوع واراد ان يسجد
قال الله اكبر واسجدوا قوم واقعد واذا سجد قال اللهم لك سجدت وبك
امنت وانت ربي سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره تبارك الله
احسن الخالقين الحمد لله رب العالمين ويقول بين السجدتين اللهم اغفر لي وارحمني
واهدني وارزقني اخرجه ابو روق الهراني وعن ابي اسحق السبيعي عن علي
عليه السلام وخرج من باب القصر قال فوضع رجله في الغرز فقال بسم الله فلما
استوى على الدابة قال الحمد لله الذي كرمنا وحملنا في البر والبحر ورزقنا من الطيبات
وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
وانا الى ربنا لمنقلبون اخرجه الترمذي وابو داود والنسايي والحافظ في الموافقات

اللهم

ذكر صدقته عن علي عليه السلام قال لقد رايتني مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم واني لاربط الحجر على بطني من الجوع وان صدقتي اليوم لاربعون الفا وفي رواية
وان صدقة مالي لتبلغ اربعين الف دينار اخرجهما احمد وربما يتوهم متوهم ان مال
علي عليه السلام تبلغ زكاته هذا القدر وليس كذلك والله اعلم فانه رضي الله عنه
كان ازهد الناس على ما علم من حاله مما تقدم وما سياتي في ذكر زهده فكيف
يقتني مثل هذا قال ابو الحسن بن فارس اللغوي سالت ابي عن هذا الحديث قال
معناه ان الذي تصدقت به منذ كان لي مال الى اليوم كذا وكذا الفا قلت وذكره
لذلك يحتمل ان يكون في معرض التوبيخ لنفسه بتنقل الحال الى مثل هذا بعد تلك الحال
ويحتمل ان يكون في معرض الشكر على سد الخلة وعدم الاكتراث على بما خرج
لله تعالى وان اخراجه ابلغ في الزهد من عدمه وعن عبد الله بن سلام قال اذن بلال
بصلوة الظهر فقام الناس يصلون فمن بين راكع وساجد وسائل يسال فاعطاه
علي خاتمه وهو راكع فاخبر السائل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا عليه السلام رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم راكعون اخرجه الواحدي وابو الفرج والفضائلي ومعنى
الولاية هنا النصر على ما تقدم تقريره في الخصايص وعن جعفر بن محمد عن ابيه
وقد سئل عن قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا قال هم اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قلت انهم يقولون انه علي بن ابي طالب فقال علي منهم اخرجه
ابن السمان في الموافقة وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ويطعمون الطعام
على حبه مسكينا ويتيما واسيرا قال اجر علي نفسه يسقي نخلا بشيء من شعير
ليلة حتى اصبح فلما اصبح قبض الشعير فطحن منه فجعلوا منه شيا ليا كلوه
يقال له الخزيرة دقيق بلا دهن فلما تم انضاجه اتى مسكين فسال فاطعموه
اياه ثم صنعوا الثلث الثاني فلما تم انضاجه اتى يتيم فسال فاطعموه اياه
ثم صنعوا الثلث الباقي فلما تم انضاجه اتى اسير من المشركين فاطعموه اياه
وطووا يومهم فنزلت وهذا قول الحسن وقتادة ان الاسير كان من المشركين
قال اهل العلم وهذا يدل على ان الثواب مرجو فيهم وان كانوا من غير اهل الملة
وهذا اذا اعطوا من غير الزكوة والكفارة وقال سعيد بن جبير الاسير
المحبوس من اهل القبلة ذكره الواحدي وعن جعفر بن محمد عن ابيه ان
عمر اقطع عليا ينبع ثم اشترى علي ارضا الى جنب قطعته فحفر فيها عينا فبيناهم
يعملون فيها اذ انفجر عليهم مثل عنق الجزور من الماء فاتى علي فبشر بذلك

فقال بشروا الوارث ثم تصدق بها على الفقرا والمساكين وابن السبيل وفي سبيل الله
القريب والبعيد في السلم والحرب ليوم تبيض وجوه وتسود وجوه ليصرف الله بها
وجهي عن النار وليصرف النار عن وجهي اخرجه ابن السمان في الموافقة ذكر
فكه رهان ميت يتحمل دين عنه عن علي بن ابي طالب قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اتي بجنازة لم يسال عن شيء من عمل الرجل ويسال عن دينه
فان قيل عليه دين كف عن الصلوة عليه وان قيل ليس عليه دين صلى عليه
فاتي بجنازة فلما قام ليكبر سال صلى الله عليه وسلم اصحابه هل على صاحبكم دين
قالوا دينار ان فعدل صلى الله عليه وسلم وقال صلوا على صاحبكم فقال علي هما
علي بري منهما فتقدم صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال لعلي جزاك الله خيرا
فك الله رهانك كما فككت رهان اخيك انه ليس من ميت الا وهو مرتهن
بدينه ومن فك رهان ميت فك الله رهانه يوم القيمة فقال بعضهم هذا
لعلي خاصة او للمسلمين عامة فقال بل للمسلمين عامة اخرجه الدارقطني واخرجه
ايضا عن ابي سعيد وفيه فقال علي انا ضامن لدينه واخرجه الحاكمي عن ابن
عباس • ذكر انه كان من اكرم الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ابي اسحق السبيعي قال سالت اكثر من اربعين رجلا من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم من كان اكرم الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا الزبير وعلي رضي الله عنهما اخرجه الفضائلي ذكر زهده تقدم في صدر
الفضل حديث ضرار وفيه طرف منه وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي ان الله قد زينك بزينة لم يزين العباد
بزينة احب منها هي زينة الابرار عند الله الزهد في الدنيا فجعلك لا ترزا من
الدنيا ولا ترزا الدنيا منك شيا ووهب لك المساكين فجعلك ترضى بهم
اتباعا ويرضون بك اماما اخرجه ابو الخير الحاكمي • شرح ترزا اتصيب
والرزء المصيبة • ووهب لك اي ادام ومنه وله الدين واصبا • وعن علي
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي كيف انت اذا زهد
الناس في الاخرة ورغبوا في الدنيا واكلوا التراث اكلا لما واحبوا المال حبا
جما واتخذوا دين الله دغلا ومال الله دولا قلت اتركهم وما اختاروا
واختار الله ورسوله والدار الاخرة واصبر على مصايب الدنيا وبلواها حتى
الحق بك ان شا الله تعالى قال صدقت اللهم افعل ذلك به اخرجه الحافظ
الثقفي في الاربعين وعن علي بن ابي ربيعة ان علي بن ابي طالب جاءه ابن التياح

فقال يا امير المومنين امتلا بيت المال من صفرا وبيضا قال الله اكبر فقام متوكيا
على ابن التياح حتى قام على بيت المال وامر فنودي في الناس فاعطى جميع ما
في بيت مال المسلمين وهو يقول يا صفرا يا بيضا غري غيري ها وها حتى ما بقي منه
دينار ولا درهم ثم امر بنضحه وصلى فيه ركعتين اخرجه احمد في المناقب والملا
وصاحب الصفوة واخرج احمد من طريق اخر والفضايلي معناه عن ابي صالح السمان
ولفظه رايت عليا دخل بيت المال فراى فيه شيا فقال لا ارى هذا ههنا وبالناس
اليه حاجة فامر به فقسم وامر بالبيت فكنس ثم نضح فصلى فيه او قال فيه يعني نام
وفي رواية عند احمد فصلى فيه رجا ان يشهد له يوم القيمة واخرجه القلعي شرح
نضحه اي رشه وقوله ها وها اي هاك وهاك قال الخطابي اصحاب الحديث
يروونه ها وها ساكن الالف والصواب مدها وفتحها لان اصلها هاك فحذفت
الكاف وعوضت منها المد والهمزة يقال للواحد ها وللاثنين هاوما
وللجمع هاوم وغير الخطابي يجيز فيه السكون على حذف العوض ويتنزله منزلة
ها للتنبيه وعن ابي النوار قال رايت عليا اشترى ثوبين غليظين فخير قنبر في
احدهما اخرجه احمد وصاحب الصفوة وقد تقدم في ذكر اتباعه للسنة انه
اشترى ثوبا بثلاثة دراهم وعن عبد الله بن ابي الهذيل قال رايت عليا خرج وعليه
قميص غليظ رازي اذا مد كم قميصه بلغ الظفر واذا ارسله صار الى نصف
الساعد وعن الحسن بن جرموز عن ابيه قال رايت علي بن ابي طالب يخرج من
مسجد الكوفة وعليه قطريتان موتزرا بواحدة مرتديا بالاخرى وازاره الى نصف
الساق وهو يطوف بالاسواق ومعه درة يامرهم بتقوى الله عز وجل وصدق
الحديث وحسن البيع والوفا بالكيل والميزان اخرجهما القلعي شرح القطر
والقطرية ضرب من البرود وعن ابي سعيد الازدي قال رايت عليا في السوق
وهو يقول من عنده قميص صالح بثلاثة دراهم فقال رجل عندي فجاء به فاعجبه
فاعطاه ثم لبسه فاذا هو يفضل عن اطراف اصابعه فامر به فقطع ما فضل
عن اطراف اصابعه اخرجه الملا في سيرته واخرج صاحب الصفوة معناه عن
فضل بن مسلمة عن ابيه ولفظه ان عليا اشترى قميصا ثم قال اقطع لي من ههنا
مع اطراف الاصابع وفي رواية انه لبسه فاذا هو يفضل عن اطراف اصابعه
فامر بقطع ما فضل عن اطراف الاصابع وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال
اشترى علي بن ابي طالب قميصا بثلاثة دراهم وهو خليفة وقطع كمه
من موضع الرسغين وقال الحمد لله الذي هذا من رياشه اخرجه السلفي

بثلاثة دراهم

شرح الرسغ موصل الوظيف من الرجل واليد تسكن سينه وتحرك بالضم
كالعسر واليسر والوظيف مستدق الذراع والساق من الخيل والابل ثم استعمل
الرسغ في الادمي اتساعا والريش والرياش للباس الفاخر كالحزم والحزام واللبس واللباس
وعن ابي بحر عن شيخ قال رايت على علي ازارا غليظا ثمنه خمسة دراهم وقد اشتراه
بخمسة دراهم قال ورايت معه دراهم مصرورة قال هذه بقية نفقتنا من ينبع وعن
علي بن ابي ربيعة قال كان لعلي امراتان فكان اذا كان يوم هذه اشترى لحما
بنصف درهم واذا كان يوم هذه اشترى لحما بنصف درهم وعن ابن ابي مليكة قال
لما ارسل عثمان في البعا قيب وجده موتزرا بعباءة محتجزا بعقال وهو يهنا
بعيرا له شرح يهنا اي يطليه بالهنا وهو القطران وعن عمرو بن قيس قال
قيل لعلي يا امير المومنين لم ترقع قميصك قال يخشع القلب ويقتدي به المومن
وعن زيد بن وهب ان الجعد بن بعجة عاتب عليا في لبوسه فقال ما لك وللبوسي
ان لبوسي هذا ابعد من الكبر واجدر ان يقتدي به المسلم وعن ام سليم وقد
سئلت عن لباس علي قالت كان لباسه الكرابيس السنبلانية وعن الضحاك
بن عمير قال رايت قميص علي بن ابي طالب الذي اصيب فيه كرباس سنبلاني
ورايت اثر دمه فيه كانه دردي اخرج من حديث ابي سعيد الازدي الى
هنا احمد في المناقب وعن عدي بن ثابت ان عليا اتي بالفالوذج فلم ياكله
وعن حبة العرني ان عليا اتي بالفالوذج فوضع قدامه فقال والله انك
لطيب الريح حسن اللون طيب المطعم ولكني اكره ان اعود نفسي ما لم
تعود • ذكر ما كان فيه من ضيق العيش مع استصحاب الصبر الجميل •
عن علي عليه السلام قال اصبت شارفا من مغنم بدر واعطاني رسول الله صلى
الله عليه وسلم شارفا فانختهما عند باب رجل من الانصار اريد ان احمل عليهما اذخرا
وابيعه واستعين به على وليمة فاطمة ومعي رجل صايغ من بني قينقاع وحمزة
بن عبد المطلب في البيت وقينة تغنيه فقالت الا يا حمز للشرف النواء
فثار اليهما بالسيف فجب اسنمتهما وبقر خواصرهما واخذ من اكبادهما
قال فنظرت الى امر فظعني فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه زيد
بن حارثة فخرجت معه حتى قام على حمزة فتغيظ فرفع حمزة بصره وقال
هل انتم الا عبيد ابائي فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقهقر عنه متفق
على صحته وعنه قال جعت بالمدينة جوعا شديدا فخرجت اطلب العمل في
عوالي المدينة فاذا انا بامراة قد جمعت مدرا فظننتها تريد بله فاتيتها فعاطيتها

كل دلوٍ بتمرة فمددت سنة عشر ذنوبًا حتى مجلت يداي ثم اتيتها فقلت بكلتا
يديّ هكذا بين يديها وبسط اسمعيل راوي الحديث يديه جميعًا فعددت
لي ستة عشر تمرةً فاتيت النبيّ صلى الله عليه وسلم فاخبرته فاكل معي منها وقال
لي خيرًا ودعا لي اخرجه احمد وصاحب الصفوة والفضائلي شرح عوالي المدينة
اعاليها وهي منازل معروفة ● فعاطيتها من قولهم هو يعاطيني بالتشديد ويعاطيني
اذا كان يخدمك ويجوز ان يكون من المعاطاة المناولة وكان كل واحدٍ منهما
اخذ يد صاحبه على ذلك اذا عاقده وان لم يوجد اخذ اليد حسًّا ● والذنوب الدلو
الملأى ماءً وقال ابن السكيت فيها ماء قريب من ملئها ويونث ويذكر ولا يقال
لها وهي فارغة ذنوب وجمعه في القلة اذنبة والكثير ذنائب نحو قلوص
وقلائص ● ومجلت نفطت من العمل وعن سهل بن سعد ان علي بن ابي طالب
دخل على فاطمة والحسن والحسين يبكيان فقال ما يبكيهما قالت الجوع فخرج عليٌّ
فوجد دينارًا في السوق فجاء الى فاطمة فاخبرها فقالت اذهب الى فلان اليهودي
فخذ لنا به دقيقًا فجاء الى اليهودي فاشترى به دقيقًا فقال اليهودي انت ختن
هذا الذي يزعم انه رسول الله قال نعم قال فخذ دينارك ولك الدقيق فخرج عليٌّ
حتى جاء به فاطمة فاخبرها فقالت اذهب الى فلانٍ الجزار فخذ لنا بدرهم لحمًا
فذهب فرهن الدينار بدرهم على لحمٍ فجاء به فعجنت ونصبت وخبزت وارسلت الى
ابيها فجاءهم فقالت يا رسول الله اذكر لك فان رايته حلالًا اكلنا واكلت ● من شانه
كذا وكذا قال كلوا بسم الله فاكلوا فبينما هم مكانهم اذا غلامٌ ينشد الله والاسلام
الدينار فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعي له فساله فقال سقط مني في
السوق فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عليُّ اذهب الى الجزار فقل له ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لك ارسل اليّ بالدينار ودرهمك عليّ فارسل به فدفع اليه
اخرجه ابو داود وعن اسماء بنت عميسٍ عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاها يومًا فقال اين ابناي يعني حسنًا وحسينًا
قالت قلت اصبحنا وليس في بيتنا شيء يذوقه ذائق فقال عليٌّ اذهب بهما
فاني اتخوف ان يبكيا عليك وليس عندك شيء فذهب بهما الى فلان اليهودي
فوجه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدهما يلعبان في مشربةٍ بين ايديهما
فضلٌ من تمر فقال يا عليُّ ألا تقلب ابنيّ قبل ان يشتد الحر عليهما قال فقال
عليٌّ اصبحنا وليس في بيتنا شيء فلو جلست يا رسول الله حتى اجمع لفاطمة تمراتٍ
فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليٌّ ينزع لليهودي كل دلوٍ بتمرة حتى

اجتمع له شيء من تمر فجعله في حجزته ثم اقبل فحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
احدهما وحمل عليٌّ عليه السلام الاخر اخرجه الدولابي في الذرية الطاهرة
في مسند اسماء بنت عميس عن علي طمة ● شرح المشربة بالفتح والضم الغرفة وحجزة
الازار معقده وحجزة السراويل التي فيها التكة وعن ابي سويد المدني قال لما اهديت
فاطمة الى عليٍّ لم يجد عنده الا رملًا مبسوطًا ووسادةً وجرةً وكوزًا فارسل اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقربن امراتك حتى اتيك وذكر قصة دخوله
عليه وقد تقدمت في الخصايص ● وعن علي عليه السلام ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما زوجه فاطمة بعث معها بخميلةٍ ووسادةٍ من ادم حشوها ليف
ورحائين وسقاء وجرتين فقال عليٌّ لفاطمة ذات يوم والله لقد سنوت حتى
لقد اشتكيت صدري وقد جاء الله اباك بسبي فاذهبي فاستخدميه فقالت
وانا والله لقد طحنت حتى مجلت يداي فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ما جاء بك يا بنية قالت جئت لاسلم عليك واستحيت ان تسأله ورجعت
فقال ما فعلت فقالت استحييت ان اساله فاتياه جميعًا فقال عليٌّ يا رسول الله
لقد سنوت حتى اشتكيت صدري وقالت فاطمة وقد طحنت حتى مجلت يداي
وقد جاء الله بسبيٍ وسعةٍ فاخدمنا قال والله لا اعطيكما وادع اهل الصفة تطوى
بطونهم لا اجد ما انفق عليهم ولكني ابيعه وانفق عليهم اثمانهم فرجعا فاتاهما
صلى الله عليه وسلم وقد دخلا في قطيفتهما اذا غطت روسهما انكشفت اقدامهما
واذا غطت اقدامهما انكشفت روسهما فثارا فقال مكانكما ثم قال الا اخبركما
بخيرٍ مما سالتماني قالا بلى قال كلمات علمنيهن جبريل عليه السلام فقال
تسبحان دبر كل صلاةٍ عشرًا وتحمدان عشرًا وتكبران عشرًا واذا اويتما الى فراشكما
فسبحا ثلاثًا وثلاثين واحمدا ثلاثًا وثلاثين وكبرا اربعًا وثلاثين قال
عليٌّ فما تركتهن منذ علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له ولا ليلة
صفين قال ولا ليلة صفين اخرجه احمد شرح الخميلة لعله اراد
بها الطنفسة ويقال لها الخملة وسنوت استقيت والسانية الناضحة
التي يستقى عليها ● ومجلت نفطت من العمل والسبي والسبا الاسرى قاله
الجوهري وقال غيره السبي النهب واخذ الناس عبيدًا واما السبية
المراة المنهوبة فعيلة بمعنى مفعولة وجمعه سبايا وعنه ان فاطمة شكت
ما تلقى من اثر الرحا فاتى النبي صلى الله عليه وسلم سبيٌ فانطلقت فلم تجده
فوجدت عائشة فاخبرتها فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته عائشة

بمجئ فاطمة فجا النبي صلى الله عليه وسلم الينا وقد اخذنا مضاجعنا فذهبت لاقوم
فقال على مكانكما فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري فقال الا اعلمكما
خيرا مما سالتماني اذا اخذتما مضاجعكما فكبرا اربعا وثلاثين وسبحا ثلاثا وثلاثين
واحمدا ثلاثا وثلاثين فهو خير لكما من خادم تخدمكما اخرجه البخاري وابو حاتم
وعنه قال شكت الي فاطمة من الطحين فقلت لو اتيت اباك فسالتيه خادما
قال فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فلم تصادفه فرجعت مكانها فلما جا اخبر
فاتى وعلينا قطيفة اذا لبسناها طولا خرجت منها جنوبنا واذا لبسناها
عرضا خرجت منها اقدامنا ورؤسنا فقال يا فاطمة اخبرت انك جئت فهل كانت
لك حاجة قالت لا قلت بلى شكت الي من الطحين فقلت لو اتيت اباك فسالتيه
فسالتيه خادما فقال افلا ادلكما على ما هو خير لكما من خادم اذا اخذتما مضاجعكما
ثم ذكر معناه اخرجه ابو حاتم وعن ام سلمة رضي الله عنها قالت جات فاطمة
الى النبي صلى الله عليه وسلم تشتكي اثر الخدمة وتساله خادما قالت يا رسول الله لقد
مجلت يداي من الرحا الطحن مرة والعجن مرة فقال لها ان يرزقك الله شيا سياتيك
وسادلكم على خير من ذلك اذا لزمت مضجعك فسبحي الله ثلاثا وثلاثين وكبري وسأدلك
الله ثلاثا وثلاثين واحمدي اربعا وثلاثين فتلك مائة هو خير لك من الخادم اخرجه
الدولابي ذكر تواضعه تقدم في زهده طرف منه وسياتي في ذكر ورعه
طرف منه ايضا وعن ابي صالح بياع الاكسية عن جدته قال رايت عليا اشترى تمرا بدرهم
فحمله في ملحفته فقيل يا امير المومنين الا نحمله عنك فقال ابو العيال احق بحمله
اخرجه البغوي في معجمه وعن زيد بن وهب ان الجعد بن بعجة من الخوارج عاتب
عليا في لباسه فقال ما لكم وللباسي هذا هو ابعد من الكبر واجدر ان يقتدي به
المسلم اخرجه احمد وصاحب الصفوة وقد تقدم في زهده شرح قوله اجدر اي
احق واولى وجدير وخليق وحري بمعنى وعن زاذان قال رايت عليا يمشي في
الاسواق فيمسك الشسوع بيده فيناول الرجل الشسع ويرشد الضال ويعين
الحمال على الحمولة وهو يقرا هذه الاية تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا
في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ثم يقول هذه الاية نزلت في ذوي القدرة
من الناس اخرجه احمد في المناقب وعن ابي مطر البصري انه شهد عليا
اتى اصحاب التمر وجارية تبكي عند التمار فقال ما شانك فقالت باعني تمرا
بدرهم فرده مولاي فابى ان يقبله فقال يا صاحب التمر خذ تمرك واعطها
درهمها فانها خادم وليس لها امر فدفع عليا فقال المسلمون تدري من دفعت

قال لا قالوا امير المومنين فصب تمرها واعطاها درهمها وقال احب ان ترضى عني فقال
انا ارضى عنك اذا اوفيت الناس حقوقهم اخرجه احمد في المناقب ذكر حيائه
من النبي صلى الله عليه وسلم عن علي عليه السلام قال كنت رجلا مذاء فكنت استحيي
ان اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته مني فامرت مقداد بن الاسود
فقال يغسل ذكره ويتوضا اخرجاه ذكر غيرته على النبي صلى الله عليه وسلم
عن علي عليه السلام قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك تنوق في قريش
وتدعنا قال وعندكم شي قلت نعم بنت حمزة فقال صلى الله عليه وسلم انها لا تحل لي
انها ابنة اخي من الرضاعة اخرجه مسلم وقوله تنوق لعله بمعنى تانق وتحو ذلك
او تتخذ نوقا وكناية عن النساء ذكر خوفه من الله عز وجل تقدم وصف ضرار له
في اول الفصل ما في معنى ذلك ذكر ورعه عن عبد الله بن زرير قال دخلت على
علي بن ابي طالب يوم الاضحى فقرب الينا خزيرة فقلت اصلحك الله لو قربت الينا من
هذا البط يعني الاوز فان الله قد اكثر الخير فقال يا ابن زرير سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل للخليفة من مال الله الا قصعتان قصعة ياكلها
هو واهله وقصعة يضعها بين ايدي الناس اخرجه احمد شرح الخزيرة ان يصب القدر
بلحم يقطع صغارا على ماء كثير فاذا نضج ذر عليه الدقيق وان لم يكن فيها لحم فهي عصيدة
وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال حدثني رجل من ثقيف ان عليا قال له اذا كان عند
الظهر فرح علي قال فرحت عليه فلم اجد عنده حاجبا يحجبني دونه ووجدته
خاليا وعنده قدح وكوز من ماء فدعا بظبية فقلت في نفسي لقد امنني حين يخرج
الي جوهرا ولا ادري ما فيها فاذا عليها خاتم فكسر الخاتم فاذا فيها سويق فاخذ منه
قبضة في القدح وصب عليه ماء فشرب وسقاني فلم اصبر فقلت يا امير المومنين
اتصنع هذا بالعراق وطعام العراق اكثر من ذلك فقال والله ما اختم عليه بخلا
به ولكني ابتاع قدر ما يكفيني فاخاف ان يفنى فيصنع فيه من غيره وانما حفظي
لذلك واكره ان يدخل بطني الا طيب اخرجه في الصفوة والملا في سيرته وعن
ابي حيان التيمي عن ابيه قال رايت علي بن ابي طالب على المنبر يقول من يشتري مني
سيفي هذا فلو كان عندي ثمن ازار ما بعته فقام اليه الرجل فقال اسلفك ثمن
ازار فقال عبد الرزاق وكانت بيده الدنيا كلها الا ما كان من الشام
اخرجه ابو عمر واخرج معناه بزيادة صاحب الصفوة عن علي بن الارقم عن ابيه
ولفظه قال رايت عليا وهو يبيع سيفا له بالسوق ويقول من يشتري مني هذا
السيف فوالذي فلق الحبة لطالما كشفت به الكروب عن وجه رسول الله

صلى الله عليه وسلم ولو كان عندي ثمن ازار ما بعته وعن هرون بن عنترة عن ابيه قال
دخلت على علي بن ابي طالب في الخورنق وهو يرعد تحت سمل قطيفة فقلت يا امير المؤمنين
ان الله قد جعل لك ولاهل بيتك في هذا المال وانت تصنع بنفسك ما تصنع فقال
ما ارزاكم من مالكم وانها لقطيفتي التي خرجت بها من منزلي او قال من المدينة شرح
السمل الخلق والقطيفة دثار مخمل والجمع قطايف وقطف كصحيفة وصحف ارزاكم
اصيب منكم والرزء المصيبة والجمع ارزاء وعن ابي مطرف قال رايت عليا
مؤتزرا بازار مرتديا برداء ومعه الدرة كانه اعرابي بدوي حتى بلغ سوق
الكرابيس فقال يا شيخ احسن بيعي في قميص بثلاثة دراهم فلما عرفه لم يشتر
منه شيا فاتى غلاما حدثا فاشترى منه قميصا بثلاثة دراهم ثم جاء ابو الغلام فاخذ
ابوه درهما ثم جاء به فقال هذا الدرهم يا امير المومنين فقال ما شان هذا الدرهم قال
كان القميص ثمن درهمين قال باعني رضاي واخذ رضاه اخرجهما صاحب الصفوة
وخرج الثاني احمد في المناقب شرح الكرباس فارسي معرب بكسر الكاف
والكرباسة اخص منه والجمع كرابيس وهي ثياب خشنة وعن عمرو بن يحيى عن ابيه
قال اهدي الى علي بن ابي طالب ازقاق سمن وعسل فراها قد نقصت قال فقيل
له بعثت ام كلثوم فاخذت منه فبعث الى المقومين فقوموا خمسة دراهم فبعث
الى ام كلثوم ابعثي لي بخمسة دراهم اخرجه في الصفوة وعن عاصم بن كليب عن ابيه
قال قدم على علي بن ابي طالب مال من اصبهان فقسمه سبعة اسباع فوجد
فيه رغيفا فقسمه سبع كسر وجعل على كل جزء كسرة ثم اقرع بينهم ايهم يعطى
اول اخرجه احمد والقلعي وعن الاعمش قال كان علي يغدي ويعشي وياكل هو
من شي يجيئه من المدينة وعن ابي صالح قال دخلت على ام كلثوم بنت علي
واذا هي تمتشط في ستر بيني وبينها فجاء حسن وحسين فدخلا عليها وهي جالسة
تمتشط فقالت الا تطعمون ابا صالح قال فاخرجوا لي قصعة فيها مرق وحبوب
قال فقلت تطعمون هذا وانتم امراء فقالت ام كلثوم يا ابا صالح كيف لو رايت
امير المومنين تعني عليا واتي باترج فذهب حسين فاخذ منها اترجة فنزعها
من يده ثم امر به فقسم بين الناس ذكر عدله في رعيته تقدم في ذكر
ورعه انفا طرف منه وعن كريمة بنت همام الطائية قالت كان علي يقسم
فينا الورس بالكوفة قال فضالة حملناه على العدل منه اخرجه احمد في المناقب
ذكر تفقده احوالهم عن ابي الصهباء قال رايت علي بن ابي طالب بشط الكلا
يسال عن الاسعار ذكر شفقته على امة محمد صلى الله عليه وسلم في الجاهلية

اخر فلما عرفه لم يشتر منه شيئا فاتى

والاسلام وتخفيف الله عز وجل عن الامة بسببه عن علي بن ابي طالب قال لما نزلت
يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترى دينار قلت لا يطيقونه قال فكم قلت
شعيرة قال انك لزهيد فنزلت ااشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات
الاية قال فبي خفف الله عن هذه الامة اخرجه ابو حاتم وعن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال الا اخبركم باسلام ابي ذر قال قلنا بلى قال قال ابو ذر كنت
رجلا من غفار فبلغنا ان رجلا قد خرج بمكة يزعم انه نبي فقلت لاخي انطلق
الى هذا الرجل بمكة وائتني بخبره فانطلق فلقيه ثم رجع فقلت ما عندك
قال والله لقد رايت رجلا يامر بالخير وينهى عن الشر فقلت لم تشفني من الخبر
فاخذت جرابا وعصا فاقبلت الى مكة فجعلت لا اعرفه واكره ان اسال عنه واشرب
من ماء زمزم واكون في المسجد قال فمر بي علي فقال كان الرجل غريب قال
قلت نعم قال فانطلق الى المنزل فانطلقت معه لا يسالني عن شي ولا اخبره فلما
اصبحت غدوت الى المسجد لاسال عنه وليس احد يخبرني عنه بشي قال فمر بي
علي بن ابي طالب فقال اما ان للرجل يعرف منزله قال قلت لا قال فانطلق
معي فذهبت معه ولا يسال احد منا صاحبه عن شي حتى اذا كان اليوم الثالث
فعل مثل ذلك فاقامه علي معه ثم قال الا تحدثني قال فقال ما امرك وما اقدمك
هذه البلاد قال قلت له ان كتمت علي اخبرتك قال فقلت له بلغنا انه
خرج ها هنا رجل يزعم انه نبي فارسلت اخي ليكلمه فرجع ولم يشفني من الخبر فاردت
ان القاه فقال اما انك قد رشدت هذا وجهي اليه فاتبعني وادخل حيث ادخل
فاني ان رايت احدا اخافه عليك قمت الى الحايط كاني اصلح نعلي وامض انت فمضى
ومضيت معه حتى دخلت معه على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له اعرض علي
الاسلام فعرضه فاسلمت اخرجه البخاري وفي الحديث قصة ذكرناها مستوعبة
في مناقب العباس ذكر اسلام همدان على يديه عن البراء بن عازب
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى اهل اليمن يدعوهم الى
الاسلام وكنت فيمن سار معه فاقام عليهم ستة اشهر لا يجيبوه الى شي فبعث النبي
صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب وامره ان يرسل خالدا ومن معه الا من
اراد البقاء مع علي فيتركه قال البراء وكنت مع من عقب مع علي فلما
انتهينا الى اوائل اليمن بلغ القوم الخبر فجمعوا له فصلى علي بنا الفجر فلما فرغ
صفنا صفا واحدا ثم تقدم بين ايدينا فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قرا عليهم

كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلمت همدان كلها في يوم واحد
وكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرا كتابه خر ساجدا وقال
السلام على همدان السلام على همدان اخرجه ابو عمر • ذكر اثبات فضيلة
بقتل الخوارج عن عبيدة السلماني قال ذكر علي الخوارج فقال فيهم رجل مخدج
اليد او مودن اليد لولا ان تبطروا لاخبرتكم بما وعد الله تعالى على لسان نبيه صلى
الله عليه وسلم لمن قتلهم قال فقلت لعلي اسمعته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اي ورب الكعبة اي ورب الكعبة اي ورب الكعبة اخرجه مسلم
شرح البطر الاشر وهو شدة المرح تقول منه بطر بالكسر يبطر وابطره المال
وتقول بطرت عيشك كما تقول رشدت امرك ومخدج اليد ناقصها ومنه
حديث الصلوة فهي خداج يقال خدجت الناقة ولدها اذا القت ولدها
لغير تمام ومودن اليد وروي مودن اليد ومعناهما ناقصها ايضا من قول
ودنت الشي واودنته اذا نقصته وصغرته وعن عبيد الله بن ابي رافع مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الحرورية لما خرجت وهي مع علي فقالوا
لا حكم الا لله فقال علي كلمة حق اريد بها باطل ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصف اناسا اني لاعرف وصفهم في هولاء يقولون الحق بالسنتهم لا يجاوز
هذا منهم واشار الى حلقه من ابغض خلق الله الى الله فيهم اسود احدى يديه
حلمة ثدي فلما قتلهم علي عليه السلام قال انظروا فنظروا فلم يجدوا فقال ارجعوا
فوالله ما كذبت ولا كذبت مرتين او ثلاثا ثم وجدوه في خربة فاتوا به
حتى وضعوه بين يديه قال عبيد الله وانا حاضر ذلك من امرهم وقول علي فيهم
اخرجه ابو حاتم شرح الحرورية قوم ينسبون الى حروراء وهي بلد الخوارج
وعن زيد بن وهب الجهني انه كان في الجيش الذين كانوا مع علي بن ابي طالب
الذين ساروا الى الخوارج فقال علي يا ايها الناس اني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول يخرج من امتي قوم يقرون القران ليس قراتكم الى قراتهم
بشي ولا صلاتكم الى صلاتهم بشي ولا صيامكم الى صيامهم بشي يقرون القران
يحسبون انه لهم وهو عليهم لا تجاوز صلاتهم تراقيهم يمرقون من الدين كما
يمرق السهم من الرمية لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضي الله لهم على
لسان محمد صلى الله عليه وسلم لنكلوا عن العمل واية ذلك ان فيهم رجلا
له عضد ليس له ذراع على راس عضده مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض
فتذهبون الى معوية واهل الشام وتتركون هولاء يخلفونكم في ذراريكم واموالكم

والله اني لارجو ان يكونوا هولاء القوم فانهم سفكوا الدم الحرام واغاروا في سرح الناس
فسيروا على اسم الله قال سلمة بن كهيل فلما التقينا وعلى الخوارج يومئذ عبد الله
بن وهب الراسبي فقال لهم القوا الرماح وسلوا سيوفكم من جفونها فاني
اخاف ان يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء فرجعوا فوحشوا برماحهم
وسلوا السيوف فشجرهم الناس برماحهم فقتل بعضهم على بعض وما اصيب
من الناس يومئذ الا رجلان فقال علي التمسوا فيهم المخدج فالتمسوه فلم يجدوه
فقام علي بنفسه حتى اتى ناسا قد قتل بعضهم على بعض قال اخرجوهم فوجدوه
مما يلي الارض فكبر علي ثم قال صدق الله وبلغ رسوله فقام اليه عبيدة السلماني
فقال يا امير المومنين الله الذي لا اله الا هو لسمعت هذا الحديث من
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اي والله الذي لا اله الا هو حتى استحلفه
ثلاثا وهو يحلف له اخرجه مسلم وفي رواية قال فخروا سجودا عند وجود
المخدج وخر علي ساجدا معهم وفي رواية قال ابو الرضا فكاني انظر
اليه حبشيا عليه ثدي ان احدى ثدييه مثل ثدي المراة عليها شعرات مثل شعرات
تكون على ذنب اليربوع وفي رواية انهم لما لم يجدوه جاء علي بنفسه فجعل
يقول اقلبوا هذا واقلبوا ذا حتى جاء رجل من اهل الكوفة فقال هو ذا فقال
علي الله اكبر اخرجهن احمد في المناقب وفي رواية انهم لما وجدوه قال علي
هذا شيطان وهو اضلهم اخرجها ابو الخير القزويني الحاكمي • شرح وحشوا برماحهم
اي القوها وعن ابي سعيد انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تمرق مارقة من الناس يقتلهم اولى الطائفتين بالله عز وجل وعن ابن مسعود
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى منزل ام سلمة فجاء علي فقال يا ام سلمة هذا
قاتل القاسطين والناكثين والمارقين من بعدي اخرجهما الحاكمي شرح
القاسطون الجائرون من القسط بالفتح والقسوط الجور والعدول عن الحق
والقسط بالكسر العدل ذكر السبب الموجب لقتال الخوارج عليا عليه
السلام عن ابن عباس قال اجتمعت الخوارج في دارها وهم ستة الاف او نحوها
قلت لعلي بن ابي طالب يا امير المومنين ابرد بالصلوة لعلي القى هولاء القوم فقال
اني اخافهم عليك قال فقلت كلا قال ثم لبس حلتين من احسن الحلل قال
وكان ابن عباس جميلا جهيرا قال فاتيت القوم فلما نظروا الي قالوا مرحبا بابن عباس
فما هذه الحلة قال قلت وما تنكرون من ذلك لقد رايت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم حلة من احسن الحلل قال ثم تلوت عليهم قل من حرم

رسول الله صلى الله عليه وسلم

رضيه الله الذي خرج لعباده قالوا فما جاء بك قلت جئتكم من عند امير المؤمنين
ومن عند اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن عند المهاجرين والانصار
لابلغكم ما قالوا ولا بلغهم ما تقولون فما تنقمون على ابن عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصهره قال فاقبل بعضهم على بعض فقال بعضهم لا تكلموه فان الله تعالى
يقول بل هم قوم خصمون وقال بعضهم ما منعنا من كلام ابن عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يدعونا الى كتاب الله قالوا ننقم عليه خلالا ثلاثا قال وما
هن قال حكم الرجال في امر الله عز وجل وما للرجال وحكم الله وقاتل ولم يسب ولم
يغنم فان كان الذي قاتل قد حل قتالهم فقد حل سبيهم وان لم يكن حل سبيهم فما
حل قتالهم ومحا اسمه من امير المؤمنين فان لم يكن امير المؤمنين فهو امير المشركين
قال فقلت لهم غير هذا قالوا حسبنا هذا قال قلت ارايتم ان خرجت من هذا
بكتاب الله وسنة رسوله اراجعون انتم قالوا وما يمنعنا قال قلت اما قولكم
حكم الرجال في امر الله فاني سمعت الله عز وجل يقول في كتابه يحكم به ذوا عدل منكم
في ثمن صيد ارنب او نحوه تكون قيمته ربع درهم فرد الله الحكم فيه الى الرجال ولو شاء
ان يحكم لحكم وقال تعالى وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله
وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما اخرجت من هذه قالوا نعم قلت
واما قولكم قاتل ولم يسب ولم يغنم فانه قاتل امكم وقال الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من
انفسهم وازواجه امهاتهم فان زعمتم انها ليس بامكم فقد كفرتم وان زعمتم انها امكم
فما حل سباها فانتم بين ضلالتين اخرجت من هذه قالوا نعم قال واما قولكم
محا اسمه من امير المؤمنين فانا انبئكم بذلك عثمن ترضون اما تعلمون ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية وقد جرى الكتاب بينه وبين سهيل
بن عمرو وقال يا علي اكتب هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله وسهيل بن عمرو
فقالوا لو نعلم انك رسول الله ما قاتلناك ولكن اكتب اسمك واسم ابيك فقال
اللهم انك تعلم اني رسولك ثم اخذ الصحيفة فمحاها بيده ثم قال يا علي اكتب هذا
ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله وسهيل بن عمرو فوالله ما اخرجه الله بذلك من النبوة
اخرجت من هذه قالوا نعم قال فرجع ثلثهم وانصرف ثلثهم وقتل سائرهم على الضلالة
اخرجه بكار بن قتيبة في نسخته الفصل العاشر في خلافته ذكر ما جاء
من صحة خلافته والتنبيه عليها تقدم في باب الاربعة طرف منه وفي باب ابي بكر
وعمر وعلي كذلك وعن عمر انه قال حين طعن واوصى ان ولوها الاجلح
سلك بهم الطريق المستقيم يعني عليا اخرجه ابو عمر • وعن عمرو بن ميمون

قال كنت عند عمر اذ ولى الستة الامر فلما جاوزوا اتبعهم بصره ثم قال ان وليتم هذا
الاجلح ليركبن بكم الطريق يعني عليا اخرجه ابن الضحاك وفي لفظ ان ولوها الاصلع
يحملهم على الحق وان كان السيف على عنقه اخرجه القلعي وقد تقدم في فصل
مقتل عمر وعن عبد الرحمن بن عبيد ان عمر سمع رجلا ينادي رجلا من الانصار
من بني حارثة فقال تجدونه يستخلف فعد الانصار والمهاجرين ولم يذكر عليا فقال
عمر فما بكم من علي فوالله اني لأرى ان قد ولي شيئا من اموركم فسيحملكم على طريقة
الحق اخرجه ابن الضحاك وعن حارثة بن مضرب قال حججت مع عمر وكان الحادي
يحدو ان الامير بعده عثمن فحججت مع عثمن وكان الحادي يحدو ان الامير بعده
علي اخرجه البغوي في معجمه وقد تقدم ذلك ايضا في نظيره من مناقب عثمن
عن فضالة بن ابي فضالة الانصاري قال خرجت مع ابي الى ينبع عائدا لعلي بن ابي
طالب فقال له ابي يا ابا حسن ما يقيمك بهذا البلد ان اصابك اجلك لم
يلك الا اعراب جهينة فلو احتملت الى المدينة فاصابك اجلك وليك اصحابك
فصلوا عليك قال يا ابا فضالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الي ان لا
اموت حتى اومر ثم تخضب هذه يعني لحيته من هذه يعني ناصيته اخرجه
احمد في المناقب وابو حاتم قال وقتل ابو فضالة مع علي بصفين وخرجه الملا في
سيرته واخرجه ابن الضحاك وقال بعد قوله عائدا لعلي وكان مريضا ولم يقل حتى اومر
وقد تقدم في ذكر كراماته وعن عمر انه قال ما آسى على شيء الا اني لم اقاتل مع
علي الفئة الباغية وعلى صوم الهواجر فيه دليل على صحة خلافته عندهم وعن
عمر بن خاقان قال قال لي الاحنف بن قيس لقيت الزبير فقلت له ما تامرني به
وترضى به لي قال آمرك بعلي بن ابي طالب قلت اتامرني به وترضاه لي قال نعم
اخرجه الحضرمي وعن عاصم بن عمر قال لقي عمر عليا فقال يا ابا الحسن نشدتك
بالله هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاك الامر قال اذ قلت ذاك فما تصنع
انت وصاحبك قال اما صاحبي فقد مضى واما انا فوالله لاخلعنها من عنقي في عنقك
فقال جدع الله انف من ابعدك من هذا لا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
جعلني علما فاذا انا قمت فمن خالفني ضل وفي رواية انه قال لي يا ابا الحسن نشدتك بالله
هل استخلفك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ولكن جعلني رسول الله صلى الله
عليه وسلم علما فمتى قمت فمن خالفني ضل اخرجهما ابن السمان في الموافقة •
ذكر بيعته ومن تخلف عنها تقدم في مقتل عثمن طرف من ذلك وعن محمد
بن الحنفية قال اتى رجل وعثمن محصور فقال ان امير المؤمنين مقتول ثم جاء اخر

ابن عمر

فقال ان امير المومنين مقتول الساعة قال فقام علي قال محمد فاخذت بوسطه
تخوفا عليه فقال خل لا ام لك قال فاتى علي الدار وقد قتل الرجل فاتى داره
قد خلها واغلق عليه بابه فاتاه الناس فضربوا عليه الباب فدخلوا عليه فقالوا
ان هذا الرجل قد قتل ولا بد للناس من خليفة ولا نعلم احدا احق بها منك فقال لهم علي
لا تريدوني فاني لكم وزير خير مني لكم امير فقالوا والله لا نعلم احدا احق بها منك قال
فان ابيتم علي فان بيعتي لا تكون سرا ولكن ائتوا المسجد فمن شا ان يبايعني
بايعني قال فخرج الى المسجد فبايعه الناس وعن المسور بن مخرمة قال قتل عثمن
وعلي في المسجد فمال الناس الى طلحة قال فانصرف علي يريد منزله فلقيه رجل من
قريش عند موضع الجنايز فقال انظروا الى رجل قتل ابن عمه وسلب ملكه قال فولى
راجعا فرقي المنبر فقيل ذاك علي على المنبر فمال الناس اليه فبايعوه وتركوا طلحة
اخرجهما احمد في المناقب وغيره ولا تضاد بينهما بل يحمل على ان طائفة من الناس ارادوا
بيعة طلحة والجمهور اتوا عليا في داره فسالوه ما سالوه واجابهم على ما تقدم تقريره
فخرج بعدما انصرفوا عنه في بعض شوونه فلما سمع كلام ذلك الرجل خشي الخلف بين
الناس فصعد المنبر في وقته ذلك وبادر الى البيعة لهذا المعنى لا لحب المملكة وخشية
فواتها وحمية حين سمع كلام ذلك الرجل قال ابن اسحق ان عثمن لما قتل بويع
علي بن ابي طالب بيعة العامة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايع له اهل
البصرة وبايع له بالمدينة طلحة والزبير قال ابو عمر واجتمع على بيعته المهاجرون
والانصار وتخلف عن بيعته نفر فلم يكرههم وسئل عنهم فقال اولئك قوم
قعدوا عن الحق ولم يقوموا مع الباطل وتخلف عنه معوية ومن معه بالشام وكان
منهم في صفين ما كان فغفر الله لهم اجمعين ثم خرج عليه الخوارج فكفروه
وكل من معه اذ رضي بالتحكيم في دين الله بينه وبين اهل الشام فقالوا حكمت
الرجال في دين الله عز وجل والله تعالى يقول ان الحكم الا لله ثم اجتمعوا وشقوا
عصا المسلمين ونصبوا راية الخلاف وسفكوا الدما وقطعوا السبيل فخرج عليهم
بمن معه ورام رجعتهم فابوا الا القتال فقاتلهم بالنهروان فقتلهم واستاصل
جمهورهم ولم ينج منهم الا القليل وقال ابو عمر وبايع له اهل اليمن بالخلافة يوم قتل
عثمن ذكر حاجبه ونقش خاتمه كان حاجبه قنبر مولاه ذكره الجندي وكان
نقش خاتمه لله الملك ورواه ابو جعفر محمد بن علي اخرجه السلفي واخرجه
الجندي ذكر ابتداء شخوصه من المدينة وانه لم يقم فيما قام فيه الا محتسبا لله
تعالى عن مالك بن الجون قال قام علي بن ابي طالب بالربذة فقال من احب ان

يلحقنا فليلحقنا ومن احب ان يرجع فليرجع ماذونا له غير حرج فقام الحسن بن علي
فقال يا ابة او يا امير المومنين لو كنت في جحر وكان للعرب فيك حاجة لاستخرجوك
من جحرك فقال الحمد لله الذي يبتلي من يشاء بما يشا ويعافي من يشاء مما يشا
والله لقد ضربت هذا الامر ظهره والبطن او ذنبا وراسا فوالله ان وجدت له
الا القتال او الكفر بالله يحلف بالله عليه اجلس يا بني ولا تحن على حنين الجارية
اخرجه ابو الجهم وقد تقدم في باب الشيخين قول ابن الكوا وقيس بن عبادة له في
قتاله وانه هل هو بعهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم او شي من عندك وجوابه
لهما فلينظر ثمة ذكر ما رواه ابو بكر في فضل علي وروي عنه وقد ذكرنا
ذلك مفرقا في الابواب والفصول ونحن ننبه عليه لتتوفر الدلالة عليه فمنه
حديث النظر اليه عبادة في الفضايل وحديث استواء كفه وكف النبي صلى الله
عليه وسلم وحديث انه خيم عليه وعلى بنيه خيمة وحديث انه من النبي صلى الله عليه
وسلم بمنزلة النبي صلى الله عليه وسلم من ربه وحديث انه لا يجوز احد الصراط
الا بجواز يكتبه علي كل ذلك في الخصايص وقوله من سره ان ينظر الى اقرب
الناس قرابة واحالته على علي لما سئل عن وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الفضايل وحديث مشاورة ابي بكر له في قتال اهل الردة في اتباعه السنة ذكر
ما رواه عمر في علي وروي عنه مختصرا وقد تقدم جميع ذلك مفرقا في ابوابه
فمنه حديث الراية يوم خيبر وحديث ثلاث خصال لان تكون لي واحدة
منهن وحديث انه صلى الله عليه وسلم قال في علي ثلاث خصال لوددت
ان لي واحدة منهن وحديث انت مني بمنزلة هرون من موسى وحديث رجحان
ايمانه بالسموات السبع والارضين وحديث من كنت مولاه وقوله
ما احببت الامارة الا يوميذ لما قال لعلي لابعثنه الى كذا وكذا وقوله له
اصبحت مولى كل مومن ومومنة وقوله علي مولى من النبي صلى الله عليه
وسلم مولاه وقوله في علي انه مولاي واحالته في المسئلة عليه غير مرة واحالته في
القضاء عليه وقوله اقضانا علي ورجوعه الى قوله في مسايل كثيرة كل ذلك في
الخصايص والفضايل مفرقا في بابه الفصل الحادي عشر في مقتله
وما يتعلق به ذكر اخباره عن نفسه انه يقتل تقدم في الذكر قبله حديث
فضالة وفيه طرف منه وعن زيد بن وهب قال قدم على علي قوم من اهل
البصرة من الخوارج فيهم رجل يقال له الجعد بن بعجة قال له اتق الله يا علي
فانك ميت قال علي بل مقتول بضربة على هذه تخضب هذه يعني لحيته من راسه

امام
عبادة
الداعيه

عهد معهود وقضاء مقضي وقد خاب من افترى وعن عبد الله بن سبع قال
خطبنا علي فقال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتخضبن هذه من هذه قال فقال
الناس اعلمنا من هو لنبيرنه او لنبيرن عشيرته قال انشدكم بالله ان تقتلوا غير
قاتلي قالوا ان كنت قد علمت ذلك فاستخلف إذًا قال ولكن أكلكم الى من
وكلكم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجهما احمد • شرح لنبيره اي نهلكه
والبوار الهلاك وقوم بور هلكى وبار فلان وأباره الله اهلكه ذكره الجوهري
وعن شكين بن عبد العزيز العبدي انه سمع اباه يقول جاء عبد الرحمن بن ملجم
يستحمل عليًّا فحمله ثم قال أما ان هذا قاتلي قيل فما يمنعك منه قال انه لم يقتلني
بعد وقيل له ان ابن ملجم يسم سيفه ويقول انه سيفتك بك فتكة تتحدث بها
العرب فبعث اليه وقال له لم تسم سيفك قال لعدوي وعدوك فخلا عنه
وقال ما قتلني بعد اخرجه ابو عمر وعن الحسن بن كثير عن ابيه وكان قد ادرك
عليًّا قال خرج علي الى الفجر فاقبل الإوز يصحن في وجهه فطردوهن فقال دعوهن
فانهن نوائح فضربه ابن ملجم قلت له يا امير المؤمنين خل بيننا وبين مراد فلا تقوم
لهم ثاغية ولا راغية ابدًا قال لا ولكن احبسوا الرجل فان انا مت فاقتلوه وان اعش
فالجروح قصاص اخرجه احمد في المناقب • شرح ثاغية شاة وراغية بعير
يقال ثغت الشاة تثغو ثغاء ورغا البعير يرغو رغاء ذكر رؤياه في قتله
ليلة يومه عن الحسن البصري انه سمع الحسن بن علي انه سمع اباه في سحر اليوم الذي قتل
فيه يقول لهم يا بني رايت النبي صلى الله عليه وسلم في نومة نمتها فقلت يا رسول الله ما
لقيت من امتك من اللأواء واللدد فقال ادع الله عليهم فقلت اللهم ابدلني بهم
خيرًا منهم وابدلهم بي من هو شر مني ثم انتبه وجاء مؤذنه يؤذنه بالصلوة فخرج
فقتله ابن ملجم اخرجه ابو عمر والقلعي وغيرهما ذكر قاتله وما حمله على القتل
وكيفية قتله واين دفن قال الزبير بن بكار كان من بقي من الخوارج تعاقدوا
على قتل علي ومعوية وعمرو بن العاص فخرج لذلك ثلاثة فكان عبد الرحمن بن ملجم
هو الذي التزم قتل علي فدخل الكوفة عازمًا على ذلك واشترى سيفًا لذلك بالف
وسقاه السم فيما زعموا حتى لفظه وكان في خلال ذلك ياتي عليًّا يسأله
ويستحمله فيحمله الى ان وقعت عينه على قطام امراة رائقة جميلة كانت ترى راي
الخوارج وكان علي قد قتل اباها واخوتها بالنهروان فخطبها ابن ملجم فقالت له
آليت ان لا اتزوج الا على مهر لا اريد سواه فقال وما هو قالت ثلاثة الاف
دينار وقتل علي قال والله لقد قصدت لقتل علي والفتك به وما اقدمني الى هذا

المصر غير ذلك ولكني لما رايتك آثرت تزويجك فقالت ليس الا الذي قلت لك
قال وما يغنيك او يغنيني منك قتل علي وانا اعلم اني ان قتلته لم افت فقالت
ان قتلته ونجوت فهو الذي اردت فتبلغ شفا نفسي ويهنيك العيش معي وان
قتلت فما عند الله خير من الدنيا وما فيها فقال لها لك ما اشترطت فقالت له
سالتمس لك من يشد ظهرك فبعثت الى ابن عم لها يدعى وردان بن مجالد فاجابها
ولقي ابن ملجم شبيب بن بحرة الاشجعي فقال يا شبيب هل لك في شرف الدنيا والاخرة
قال وما هو قال تساعدني على قتل علي بن ابي طالب قال ثكلتك امك لقد
جئت شيئًا إدًّا كيف تقدر على ذلك قال انه رجل لا حرس له ويخرج الى المسجد
منفردًا دون من يحرسه فنكمن له في المسجد فاذا خرج الى الصلوة قتلناه فان نجونا
نجونا وان قتلنا سعدنا بالذكر في الدنيا والجنة في الاخرة فقال ويلك
ان عليًّا ذو سابقة في الاسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم والله ما تنشرح نفسي
لقتله قال ويلك انه حكم الرجال في دين الله عز وجل وقتل اخواننا
الصالحين فنقتله ببعض من قتل ولا تشكن في دينك فاجابه واقبلا حتى دخلا
على قطام وهي معتكفة في المسجد الاعظم في قبة ضربتها لنفسها فدعت لهم
واخذوا اسيافهم وجلسوا قبالة السدة التي يخرج منها علي فخرج علي الى الصلوة
الصبح فبدره شبيب فضربه فاخطأه وضربه ابن ملجم على راسه وقال الحكم لله
يا علي لا لك ولا لاصحابك فقال علي لا يفوتنكم الكلب فشد الناس عليه من
كل جانب فاخذوه وهرب شبيب خارجًا من باب كندة فلما اخذ قال علي
احبسوه فان مت فاقتلوه ولا تمثلوا به وان لم امت فالامر الي في العفو
والقصاص اخرجه ابو عمر شرح الفتك ان ياتي الرجل صاحبه وهو غار غافل حتى يشد
عليه فيقتله وفيه ثلاث لغات فتح الفاء وضمها وكسرها مع اسكان التا كود ورعم
إدًّا الإدّ بالكسر والادة الداهية والامر الفظيع ومنه قوله تعالى لقد جئتم
شيئًا إدًّا • ونكمن له اي نختفي تقول كمن كمونًا ومنه الكمين في الحرب
والسدة باب الدار وقد تقدم وعن الليث بن سعد ان عبد الرحمن بن
ملجم ضرب عليًّا في صلاة الصبح على دهش بسيف كان سمه بسم ومات من
يومه ودفن بالكوفة ليلًا اخرجه البغوي في معجمه واختلفوا في انه هل
ضربه في الصلوة او قبل الدخول فيها وهل استخلف من اتم الصلوة او هو
اتمها والاكثر على انه استخلف جعدة بن هبيرة فصلى بهم تلك الصلوة واختلفوا
في موضع دفنه فقيل في قصر الامارة بالكوفة وقيل في رحبة الكوفة

وقيل بنجف الحيرة موضع بطريق الحيرة قال الخجندي والاصح عندهم انه مدفون من
وراء المسجد غير الذي للناس اليوم شرح النجف والنجفة بالتحريك مكان لا يعلوه
الماء مستطيل منقاد والجمع نجاف بالكسر والنجاف ايضا اسكفة الباب وهي
عتبته العليا ● والحيرة بالكسر مدينة بقرب الكوفة والنسبة اليها حيري وحاري
ايضا على غير قياس وكانهم قلبوا اليا الفا وعن ابي جعفر ان قبره جهل موضعه
وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر حكاه الخجندي وصلى عليه الحسن بن علي
وكبر عليه اربع تكبيرات قال الخجندي وقيل تسعا وروى هرون بن سعيد انه
كان عنده مسك اوصى ان يحنط به وقال فضل من حنوط رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخرجه البغوي وعن عائشة رضي الله عنها لما بلغها موت علي قالت
لتصنع العرب ما شاءت فليس لها احد ينهاها ذكر تاريخ مقتله وكان
ذلك في صبيحة يوم سبع عشرة من رمضان صبيحة بدر وقيل ليلة الجمعة لثلاث
عشرة وقيل لاحدى عشرة ليلة خلت وقيل بقيت من رمضان وقيل لثمان عشرة
ليلة منه سنة اربعين ذكر ذلك كله ابن عبد البر ● ذكر ما ظهر من
الآية في بيت المقدس لموت علي عن ابن شهاب قال قدمت دمشق وانا
اريد العراق فاتيت عبد الملك لاسلم عليه فوجدته في قبة على فرش يفوت
القائم وتحته سماطان فسلمت ثم جلست فقال يا ابن شهاب اتعلم ما كان
ببيت المقدس صباح قتل علي فقلت نعم فقال هلم فقمت من وراء الناس
حتى اتيت خلف القبة وحول الي وجهه واحنا علي فقال ما كان فقلت لم يرفع
حجر من بيت المقدس الا وجد تحته دم فقال لم يبق احد يعلم هذا غيري
وغيرك فلا يسمعوا منك فما حدثت به حتى توفي اخرجه ابن الضحاك في الاحاد
والمثاني ذكر وصف قاتله باشقى الاخرين عن علي عليه السلام قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي اتدري من اشقى الاولين قلت الله
ورسوله اعلم قال عاقر الناقة قال تدري من اشقى الاخرين قلت الله ورسوله اعلم قال
قاتلك اخرجه احمد في المناقب واخرجه ابن الضحاك في اشقى الاخرين الذي
يضربك على هذه فيبل منها هذه واخذ بلحيته وعن صهيب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعلي من اشقى الاولين يا علي قال الذي عقر ناقة صالح
فقال صدقت فمن اشقى الاخرين قال الله ورسوله اعلم قال اشقى الاخرين
الذي يضربك على هذه واشار الى يافوخه فكان علي يقول لاهله والله
لوددت ان لو بعث اشقاها اخرجه ابو حاتم والملا في سيرته وعن

ابن سبع قال سمعت عليا على المنبر يقول ما ينتظر اشقاها عهد الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم لتخضبن هذه من هذا واشار الى لحيته وراسه فقالوا يا امير
المومنين خبرنا من هو حتى نبتدره فقال انشد الله رجلا قتل بي غير قاتلي اخرجه
المحاملي ذكر وصية علي روي انه لما ضربه ابن ملجم اوصى الى الحسن والحسين وصية
طويلة في اخرها يا بني عبد المطلب لا تخوضوا دماء الناس خوضا تقولون قتل امير
المومنين الا لا يقتلن بي الا قاتلي انظروا اذا انا مت من ضربته هذه فاضربوه
ضربة بضربة ولا تمثلوا به فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول واياكم
والمثلة ولو بالكلب العقور اخرجه الفضائلي وعن هشيم مولى الفضل قال لما
قتل ابن ملجم عليا قال للحسن والحسين عزمت عليكم لما حبستم الرجل فان مت فاقتلوه
ولا تمثلوا به فلما مات قام اليه حسين ومحمد فقطعاه وحرقاه ونهاهم الحسن ●
اخرجه الضحاك في الاحاد والمثاني ذكر سنه يوم مات ومدة خلافته
واختلف في ذلك فقيل سنة سبع وخمسين وقيل ثمان وخمسين وقيل ثلاث
وستين وقيل خمس وستين وقيل ثمان وستين ذكره ابو عمر وغيره وذكر
ابو بكر احمد بن الدراع في كتاب مواليد اهل البيت ان وفاته سنة خمس وستين
ولم يذكر غيره صحب النبي صلى الله عليه وسلم منها بمكة ثلاث عشرة سنة وعمره
اذ ذاك اثنا عشر سنة ثم هاجر فصحبه بالمدينة عشر سنين وعاش بعده
ثلاثين سنة ● الفصل الثاني عشر في ذكر ولده وكان له من الولد اربعة عشر
ذكرا وثمان عشرة انثى ذكر الذكور ● الحسن والحسين وقد
استوعبنا ذكرهما في مناقب ذوي القربى ولهما عقب ومحسن مات صغيرا
امهم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها ومحمد الاكبر
امه خولة بنت اياس بن جعفر الحنفية ذكره الدارقطني وغيره وقال واخته
لامه عوانة بنت ابي مكمل الغفارية وقيل بل كانت امة من سبي اليمامة فصارت
الى علي وانها كانت امة لبني حنيفة سندية سوداء ولم تكن من انفسهم وقيل ان
ابا بكر اعطا عليا الحنفية ام محمد من سبي بني حنيفة اخرجه ابن السمان ●●
وعبد الله قتله المختار وابو بكر قتل مع الحسين امهما ليلى بنت مسعود بن خالد
النهشلي وهي التي تزوجها عبد الله بن جعفر خلف عليها بعد عمه جمع بين
زوجة علي وابنته فولدت له صالحا وام ابيها وام محمد بني عبد الله بن جعفر فهم
اخوة عبيد الله وابي بكر ابني علي لامهما ذكره الدارقطني والعباس الاكبر
وعثمان وجعفر وعبد الله قتلوا مع الحسين ايضا امهم ام البنين بنت حرام

اربع

بن خالد الوحيدية ثم الكلابية ومحمد الاصغر قتل مع الحسين ايضا امه
ام ولد ويحيى وعون امهما اسما بنت عميس فهما اخوا بني جعفر بن ابي طالب
واخوا محمد بن ابي بكر لامهم وعمر الاكبر امه ام حبيب الصهبا التغلبية
سبية سباها خالد في الردة فاشتراها علي ومحمد الاوسط امه بنت ابي
العاص ذكر الاناث ● ام كلثوم الكبرى وزينب الكبرى شقيقتا
الحسن والحسين ورقية شقيقة عمر الاكبر وام الحسن ورملة امهما ام سعد
بنت عروة بن مسعود الثقفي وام هاني وميمونة ورملة الصغرى وزينب
الصغرى وام كلثوم الصغرى وفاطمة وامامة وخديجة وام الكرام وام سلمة
وام جعفر وجمانة ونفيسة لامهات اولاد شتى ذكره ابن قتيبة في الصفوة
وعقبه من الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وعمر والعباس ● وتزوج
بنات علي بنو عقيل وبنو العباس ما خلا زينب بنت فاطمة كانت تحت عبد الله
بن جعفر وام كلثوم بنت فاطمة كانت تحت عمر بن الخطاب فمات عنها فزوجها
بعده محمد بن جعفر بن ابي طالب فمات عنها فتزوجها بعده عون بن جعفر بن ابي
طالب وماتت عنده وام الحسن تزوجها جعفر بن هبيرة المخزومي وفاطمة
تزوجها سعيد بن الاسود من بني الحارث والله اعلم ●●

الباب الخامس في مناقب ابي محمد طلحة بن عبيد الله

وفيه عشرة فصول ● الفصل الاول في ذكر نسبه وقد تقدم ذكر
ابائه في باب العشرة يجتمع نسبه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة بن
كعب وينتسب الى تيم بن مرة ويقال القرشي التيمي يجتمع مع ابي بكر في كعب بن
سعد بن تيم امه الصعبة بنت عبد الله بن عباد بن مالك بن ربيعة الحضرمي اخت
العلاء بن الحضرمي اسلمت ذكره ابن الضحاك في الاحاد والمثاني الفصل الثاني
في اسمه وكنيته ولم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام طلحة ويكنى ابا محمد وكان
يلقب بطلحة الخير لقبه به رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وقيل في وقعة
بدر حين غاب عنها في حاجة المسلمين ● وطلحة الفياض لقبه به رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم غزوة ذات العشيرة ● وطلحة الجود لقبه به رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم حنين حكاه ابن قتيبة وصاحب الصفوة ومشكل
الصحيحين والفضائلي والطائي وغيرهم وعن طلحة بن عبيد الله قال سماني رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم احد طلحة الخير وفي غزوة العشيرة طلحة الفياض
ويوم حنين طلحة الجود اخرجه ابن الضحاك وعن موسى بن طلحة ان طلحة

نحر جزورا فاطعمهم وسقاهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم الفياض وقال
اشترى طلحة بيرا فتصدق بها ونحر جزورا فاطعمهم وسقاهم فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا طلحة انت الفياض فسمي طلحة الفياض اخرجه ابن الضحاك
ودعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبيح المليح الفصيح ذكره الطائي في
الاربعين ● واما طلحة الطلحات الذي قيل فيه ●

● رحم الله اعظما دفنوها ● بسجستان طلحة الطلحات ●

فهو رجل من خزاعة ذكره ابن قتيبة شرح انما لقب بطلحة الجود وطلحة الفياض
لسعة عطائه وكثرته وكان جوادا وسياتي من وصف جوده طرف في بابه
ان شاء الله تعالى وغزوة ذات السلاسل ويقال العشيرة وهو موضع ببطن ينبع ●
الفصل الثالث في صفته قال بعضهم كان آدم كثير الشعر ليس بالسبط
ولا بالجعد القطط حسن الوجه دقيق العرنين اذا مشى اسرع وكان لا يغير شعره هكذا
ذكره ابو عمر وقيل ولم يحك البغوي غيره كان ابيض الى الحمرة مربوعا الى القصر
اقرب منه الى الطول رحب الصدر عريض المنكبين اذا التفت التفت جميعا
ضخم القدمين لا اخمص لهما والقولان حكاهما ابن قتيبة شرح آدم اسمر
والادمة ايضا الوسيلة الى الشيء قاله الفراء ● والسبط بكسر الباء واسكانها
الشعر المسترسل والجعد ضده والقطط الشديد الجعودة والعرنين الانف واوله
تحت مجتمع الحاجبين ● وقد يطلق على الانف وعرنين كل شيء اوله الفصل
الرابع في اسلامه عن ابرهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله قال قال طلحة حضرت
سوق بصرى فاذا راهب في صومعته يقول سلوا اهل هذا الموسم هل فيهم احد
من اهل الحرم قال طلحة نعم انا قال هل ظهر احمد بعد قال قلت ومن احمد
قال ابن عبد الله بن عبد المطلب هذا شهره الذي يخرج فيه وهو اخر
الانبيا ومخرجه من الحرم ومهاجره الى نخل وحرة وسباخ فاياك ان تسبق اليه
قال طلحة فوقع في قلبي ما قال فخرجت مسرعا حتى قدمت مكة فقلت هل كان من
حدث قالوا نعم محمد بن عبد الله الامين تنبأ وقد تبعه ابن ابي قحافة قال
فخرجت حتى دخلت على ابي بكر فقلت اتبعت هذا الرجل قال نعم فانطلق اليه
فادخل عليه فاتبعه فانه يدعو الى الحق واخبره طلحة بما قال الراهب فسر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بذلك فلما اسلم ابو بكر وطلحة اخذهما نوفل بن خويلد
وشدهما في حبل واحد ولم يمنعهما بنو تيم فلذلك سمي ابو بكر وطلحة القرينين
اخرجه الفضائلي وصاحب فضائل ابي بكر واسلم اخو طلحة عثمن بن عبيد الله

صح
دات العشره

امه كريمة بنت موهب من كندة وقيل بنت جندب من بني سواة بن عامر بن صعصعة ولدٌ عبد الرحمن بن عثمن له صحبة ورواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ولهما اخ ثالث قتل يوم كافرا **الفصل الخامس** في ذكر هجرته لم اظفر بشي يخصها ولا اشك في انه رضي الله عنه هاجر ولم يزل مع النبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا ملازما حتى توفي وهو عنه راض وقضاياه في احد وغيرها مما يشهد له بذلك **الفصل السادس** في خصايصه **ذكر اختصاصه** بالبروك يوم احد للنبي صلى الله عليه وسلم حتى صعد على ظهره الى صخرة عن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال كان على رسول الله يوم احد درعان فذهب لينهض على صخرة فلم يستطع فبرك طلحة بن عبيد الله تحته وصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ظهره حتى صعد الصخرة قال الزبير فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اوجب طلحة اخرجه احمد والترمذي وقال حسن صحيح وابو حاتم واللفظ للترمذي وعن طلحة رضي الله عنه قال لما كان يوم احد وحملت رسول الله صلى الله عليه وسلم على ظهري حتى استقل وصار على الصخرة فاستتر من المشركين فقال لي هكذا واوما بيده الى وراء ظهره هذا جبريل اخبرني انه لايراك يوم القيمة في هول الا انقذك منه اخرجه الفضايلي • **ذكر اختصاصه** برفع النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد حتى استوى قايما عن ابي سعيد الخدري ان عتبة بن ابي وقاص رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فكسر رباعيته اليمنى وجرح شفته السفلى وان عبد الله بن شهاب الزهري شجه في جبهته وان ابن قمئة جرح وجنته فدخلت حلقتان من حلق الدرع في وجنته ووقع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرة من الحفر التي عملها ابو عامر ليقع فيها المسلمون وهم لايعلمون فاخذ علي بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفعه طلحة بن عبيد الله حتى استوى قايما ومص مالك بن ابي سعيد الخدري الدم من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم من مس دمه دمي لم تمسه النار اخرجه ابن اسحق **ذكر اختصاصه** يوم احد عن عايشة رضي الله عنها قالت كان ابو بكر اذا ذكر يوم احد قال ذاك كله يوم طلحة قال ابو بكر كنت اول من جاء يوم احد فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي عبيدة بن الجراح عليكما يريد طلحة وقد نزف فاصلحنا من شان النبي صلى الله عليه وسلم ثم اتينا طلحة في بعض تلك الحفار فاذا فيه بضع وسبعون او اقل او اكثر من طعنة وضربة ورمية واذا قد قطعت اصبعه فاصلحنا من شانه اخرجه صاحب الصفوة واخرج ابو حاتم معناه ولفظه قالت قال ابو بكر لما صرف الناس يوم احد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت اول من جاء الى النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم قال فجعلت انظر الى رجل بين يديه يقاتل عنه ويحميه فجعلت اقول كن طلحة فداك ابي وامي مرتين قال ثم نظرت الى رجل خلفي كانه طاير فلم انشب ان ادركني فاذا ابو عبيدة بن الجراح فدفعنا الى النبي صلى الله عليه وسلم واذا طلحة بين يديه صريع فقال النبي صلى الله عليه وسلم دونكم اخاكم فقد اوجب قال وقد رمي في جبهته ووجنته فاهويت الى السهم في جبهته لانزعه قال لي ابو عبيدة نشدتك بالله يا ابا بكر الا تركتني قال فتركته فاخذ ابو عبيدة السهم بفيه فجعل ينضنضه ويكره ان يوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استله بفيه ثم اهويت الى السهم الذي في وجنته لانزعه قال ابو عبيدة نشدتك بالله يا ابا بكر الا تركتني فاخذ السهم بفيه وجعل ينضنضه ويكره ان يوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استله وكان طلحة اشد نهكة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد منه وكان قد اصاب طلحة بضعة وثلثون بين طعنة وضربة ورمية **شرح** ينضنضه اي يحركه بالضاد والصاد معا ونهكة من قولهم نهكته الحمى بالكسر نهكة نهكا اذا اجهدته ونهكته بالفتح نهكا لغتان والمعنى اشد جراحة وجهدا والما **وعن** قيس بن ابي حازم رايت يد طلحة بن عبيد الله شلا وقا بها النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد اخرجه البخاري وابو حاتم واللفظ له **وعن** ابي عثمان قال لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الايام التي قاتل فيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير طلحة وسعد اخرجاه **ذكر اختصاصه** بمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم جسده بيده الكريمة يوم احد فقام صحيحا **عن** ابي هريرة رضي الله عنه ان طلحة لما جرح يوم احد مسح صلى الله عليه وسلم بيده على جسده وقال اللهم اشفه وقوه فقام صحيحا فرجع الى مبارزة العدو اخرجه الملا • **ذكر اختصاصه** بالمبادرة الى تسوية رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دعا الى ذلك **عن** عمر بن الخطاب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة وقد سقط رحله يقول من يسوي رحلي وله الجنة فبدر طلحة بن عبيد الله فسواه حتى ركب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا طلحة هذا جبريل يقريك السلام ويقول انا معك في اهوال يوم القيمة حتى انجيك منها اخرجه الحافظ ابو القسم الدمشقي **الفصل السابع** في شهادة النبي صلى الله عليه وسلم له بالجنة • تقدم في باب العشرة طرف من ذلك **وعن** علي بن ابي طالب قال سمعت اذني من في رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول طلحة والزبير جاراي في الجنة اخرجه الترمذي وقال غريب **وعن** الزبير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم احد اوجب طلحة الجنة اخرجه البغوي في معجمه

عن طلحة قال كان بيني وبين عبد الرحمن بن عوف مال فقاسمته اياه فاراد شربا في اراضي فمنعته فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فشكاني اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكاني اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انشكوا رجلا قد اوجب فاتاني فبشرني فقلت يا اخي بلغ من المال ما تشكوني فيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد كان ذلك قال فاني اشهد الله واشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لك اخرجه الفضائلي • الفصل الثامن في ذكر نبذ من فضايله قال ابن قتيبة وابو عمر وغيرهما شهد طلحة احدا وما بعدها وقال الزبير بن بكار وغيره ابلا طلحة يوم احد بلاء حسنا وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقاه بيده فشلت يده وشهد الحديبية والمشاهد كلها وهو احد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد الثمانية الذين سبقوا الى الاسلام واحد الستة الذين جعل عمر فيهم الشورى واخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو عنهم راض واحد الخمسة الذين اسلموا على يد ابي بكر ذكر اثبات سهم له من غنيمة بدر واجره ولم يحضر عن ابن شهاب قال لم يشهد طلحة بدرا وقدم من الشام بعد مرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في سهمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك سهمك قال واجري يا رسول الله قال واجرك فلذلك كان معدودا في البدريين اخرجه ابن اسحق وابن الضحاك وحكاه ابو عمر عن موسى بن عقبة قال الزبير بن بكار كان طلحة بن عبيد الله بالشام في تجارة حين كانت وقعة بدر وكان من المهاجرين الاولين فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه فلما قدم قال واجري يا رسول الله قال واجرك اخرجه ابو عمر • وقال الواقدي بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يخرج من المدينة الى بدر طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد الى طريق الشام يتجسسان الاخبار ثم رجعا الى المدينة فقدماها يوم وقعة بدر ذكر شهادة النبي صلى الله عليه وسلم بالشهادة له تقدم في باب ما دون العشرة حديث تحرك حراء وقوله صلى الله عليه وسلم اثبت حرا فما عليك الا نبي او صديق او شهيد وكان طلحة ممن كان معه صلى الله عليه وسلم وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان ينظر الى شهيد يمشي على وجه الارض فلينظر الى طلحة بن عبيد الله اخرجه الترمذي وقال غريب • ذكر شهادة النبي صلى الله عليه وسلم انه ممن قضى نحبه عن موسى بن طلحة قال

دخلت

دخلت على معوية فقال الا ابشرك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طلحة ممن قضى نحبه اخرجه الترمذي وقال غريب وعن طلحة ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لاعرابي جاهل سله عن من قضى نحبه من هو وكانوا لا يجترئون على مسألته يوقرونه ويهابونه فسأله الاعرابي فاعرض عنه ثم سأله فاعرض عنه ثم سأله فاعرض عنه ثم اني طلعت من باب المسجد وعلي ثياب خضر فلما رآني النبي صلى الله عليه وسلم قال اين السائل عمن قضى نحبه قال الاعرابي انا يا رسول الله قال هذا ممن قضى نحبه اخرجه الترمذي وقال حسن غريب • وعنه قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من احد صعد المنبر فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قرأ هذه الاية من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه الاية فقام اليه رجل فقال يا رسول الله من هؤلاء فاقبلت وعلي ثوبان اخضران فقال ايها السائل هذا منهم اخرجه في الصفوة وعن جابر رضي الله عنه قال نظر رسول الله صلى الله عليه الى طلحة فقال من احب ان ينظر الى رجل يمشي على وجه الارض وقد قضى نحبه فلينظر الى وجه طلحة بن عبيد الله اخرجه الملا شرح نحبه نذره كانه الزم نفسه ان يموت على وصف فوفى به هذا اصله لان النحب النذر تقول نحبت انحب بالضم والنحب الوقت والمدة يقال فلان قضى نحبه اي مدته فمات والمعنى ان طلحة التزم ان يصدق الله في الحرب لاعدائه فوفى ولم يفسخ وتناحب القوم اذا تواعدوا للقتال او غيره وناحبت الرجل فاخرته ايضا ومنه حديث طلحة انه قال لابن عباس هل لك ان اناحبك وترفع النبي صلى الله عليه وسلم من راس الامر لا نذكره في فضائلك وقرابتك منه ذكره الجوهري ذكر شهادته صلى الله عليه وسلم بالمغفرة له واثبات اسمه في ديوان المقربين عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لطلحة بن عبيد الله ابشر يا ابا محمد ان الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقد اثبت اسمك في ديوان المقربين اخرجه الملا • ذكر انه في حفظ الله عز وجل وفي نظره عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لطلحة انت في حفظ الله وفي نظره الى ان تلحق بي اخرجه الملا ذكر انه سلف النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لطلحة بن عبيد الله انت سلفي في الدنيا وانت سلفي في الاخرة اخرجه الملا في سيرته وذلك ان طلحة تزوج حمنة بنت جحش اخت زينب بنت جحش زوج النبي

اى هل لك ان اخبرك ان رفع النبي صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم وامهما اميمة بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم ذكر انه حواري النبي صلى الله عليه وسلم عن زيد بن ابي اوفى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لطلحة والزبير انتما حواري كحواري عيسى بن مريم اخرجه الحافظ الدمشقي والبغوي في معجمه شرح الحواري الناصر والحواريون انصار عيسى بن مريم عليه السلام ومنه قول الاعور الكلابي

ولكنه ألقى زمام قلوصه • فيحيى كريمًا او يموت حواريا •

وقال يونس بن حبيب الحواري الخالصه وقيل ان اصحاب عيسى انما سموا حواريين لانهم كانوا يغسلون الثياب ويخلصوها من الاوساخ ويحورونها اي يبيضونها والتحوير التبييض والحوار البياض وقال محمد بن السايب الحواري الخليل وقال معمر عن قتادة الحواريون كلهم من قريش ابو بكر وعمر وعثمن وحمزة وجعفر وابو عبيدة بن الجراح وعثمن بن مظعون وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة والزبير وعن قتادة ايضًا انه قال الحواريون الذين تصلح لهم الخلافة ذكره جميعه ابو عمر وذكر الهروي طائفة منه ذكر اثبات الحكم بانه ممن قال الله تعالى فيهم ونزعنا ما في صدورهم من غل الايه عن علي عليه السلام انه قال والله اني لارجوا ان اكون انا وعثمن وطلحة والزبير ممن قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين اخرجه ابو عمر وعن ابي حبيبة عن مولى طلحة قال دخلت على علي مع عمران بن طلحة بعد ما فرغ من اصحاب الجمل فرحب به وادناه وقال اني لارجوا ان يجعلني الله واباك من الذين قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل الايه وقال يا ابن اخي كيف فلان كيف فلان وساله عن امهات اولاد ابيه ثم قال لم نقبض اراضيكم هذه الا مخافة ان ينتهبها الناس يا فلان انطلق معه الى ابن قرظة مره فليعطه غلته وليدفع اليه ارضه فقال رجلان جالسان ناحية احدهما الحارث الاعور الله اعدل من ذلك ان نقتلهم ويكونوا اخواننا في الجنة فقال قوما ابعد ارض الله واسحقها فمن هو اذا لم اكن انا وطلحة يا ابن اخي اذا كانت لك حاجة فأتنا اخرجه الفضائلي الرازي شرح اسحقها ابعدها ومنه في مكان سحيق اي بعيد وكرر لاختلاف اللفظ والسحق بالضم البعد تقول سحقا له ومنه الحديث فاقول سحقا سحقا والسحق بضم الحاء لغة فيه نحو عشر وعشر وسحق الشيء بعد واسحقه الله ابعده ذكر جوده وسماحة نفسه وكثرة عطائه وصدقته وصلة رحمه عن سعدى بنت عوف امراة طلحة قالت لقد تصدق طلحة

يومًا بمائة الف وعنها قالت دخل علي طلحة فرايته مغمومًا فقلت له ما شانك قال المال الذي عندي قد كثر واكربني فقلت وما عليك اقسمه فقسمه حتى ما بقي منه درهم قال طلحة بن يحيى فقلت لخازن طلحة كم كان المال قال اربعمائة الف وعن الحسن قال باع طلحة ارضًا له بسبع مائة الف فبات ارقًا من مخافة ذلك المال حتى اصبح ففرقه شرح الارق السهر وأرقت بالكسر سهرت وكذلك ائترقت على افتعلت فانا ارق وارقني كذا تاريقًا اي اسهرني • وعنه ان طلحة باع ارضًا من عثمن بسبع مائة الف فحملها فلما جاء بها قال ان رجلًا تبيت هذه عنده في بيته لا يدري ما يطرقه من امر الله لغرير بالله فبات ورسله تختلف في سكك المدينة حتى اسحر وما عنده منها درهم اخرجهن صاحب الصفوه شرح غرير اي مغرور فعيل بمعنى مفعول كقتيل وطريح واسحر اي دخل في السحر وعن جابر رضي الله عنه قال صحبت طلحة فما رايت رجلًا اعطى لجزيل مال من غير مسئلة منه وعن علي بن زيد قال جا اعرابي الى طلحة يساله وتقرب اليه برحم فقال ان هذه لرحم ما سالني بها احد قبلك ان لي ارضًا اعطاني بها عثمن بن عفان ثلثمائة الف فان شئت فاغد فاقبضها وان شئت بعتها من عثمن ودفعت الثمن اليك فقال الاعرابي الثمن فباعها من عثمن ودفع اليه الثمن وعن بعض ولد طلحة قال لبس طلحة رداء نفيسًا فبينا هو يسير اذا رجل قد استلبه فقام الناس اليه فاخذوه منه فقال طلحة ردوه عليه فلما راه الرجل خجل ورمى به الى طلحة فقال طلحة خذه بارك الله لك فيه اني لاستحيي من الله ان يؤمل احد في أملًا فاخيب امله وعن محمد بن ابرهيم قال كان طلحة يغل بالعراق ما بين اربعمائة الف الى خمس مائة الف ويغل بالسراة عشرة الاف دينار او اكثر او اقل وكان لا يدع احدًا من بني تيم عائلًا الا كفاه مونة عياله ويزوج اياماهم ويخدم عائلهم ويقضي دين غارمهم وكان يرسل الى عائشة اذا جاءت غلته كل سنة عشرة الاف ولقد قضى عن صبيحة ثلثين الف درهم اخرج الاربعة الفضائلي شرح العائل الفقير ومنه وان خفتم عيلة اي فقرًا والايامى جمع ايم وهي التي لا زوج لها بكرًا كانت او ثيبًا ويقال للذي لا زوجة له ايم ايضًا قال ابو عبيدة يقال رجل ايم وامراة ايم ولا يقال ايمة والغارم المديون وعن الزبير بن بكار انه سمع سفين بن عيينة يقول كان غلة طلحة بن عبيد الله كل يوم الف وافيًا قال والوافي وزنه وزن الدينار قال وعلى ذلك وزن دراهم فارس التي تعرف بالبغلية وسمع علي عليه السلام رجلًا ينشد •

• فتى كان يدنيه الغنى من صديقه • اذا ما هو استغنى ويبعده الفقر •
قال ذلك ابو محمد طلحة • ذكر انه كان من خطباء الصحابة عن ابن مسعود
رضي الله عنه ان عمر رضي الله عنه شاور الناس في الزحف الى قتال ملوك فارس
التي اجتمعت بنهاوند فقال طلحة بن عبيد الله وكان من خطباء الصحابة فتشهد
ثم قال اما بعد يا امير المومنين فقد احكمتك الامور وعجمتك البلايا
واحتنكتك التجارب فانت وشانك وانت ورايك اليك هذا الامر فمرنا نطع
وادعنا نجب واحملنا نركب وقدنا ننقد فانك ولي هذه الامور وقد بلوت واختبرت
وجربت فلم ينكشف لك عن شيء من عواقب قضاء الله عز وجل الا عن خيار ثم
جلس اخرجه في فضائل عمر ذكر ثنا ابن عباس عليه وعلى والزبير عن ابن عباس
وقد سئل عن طلحة والزبير فقال رحمة الله عليهما كانا والله مسلمين مومنين
بارين تقيين خيرين فاضلين طاهرين زاكيين والله غافر لهما للصحبة
القديمة والعشرة الكريمة والافعال الجميلة فاعقب الله من يبغضهما سوء العقله
الى يوم الحشر اخرجه الاصبهاني وقد تقدم في مناقب علي عليه السلام عن سعد
بن ابي وقاص وعن سعيد بن المسيب ما يدل على الحث على محبتهما والزجر عن بغضهما

الفصل التاسع في مقتله وما يتعلق به ذكر كيفية قتله وسببه ومن

قتله كان رضي الله عنه حربا لعلي وزعم بعضهم ان عليا دعاه فذكره
اشياء من سوابقه وفضله فرجع طلحة عن قتاله واعتزل في بعض الصفوف
فجاءه سهم غرب فقطع من رجله عرق النسا فلم يزل دمه ينزف منه حتى مات
ويقال ان السهم اصاب ثغرة نحره فقال بسم الله وكان امر الله قدرا
مقدورا شرح سهم غرب بفتح الراء هو الذي لا يعرف راميه قاله الازهري
وعن ابي زيد يقال اصابه سهم غرب باسكانها اذا اتاه من حيث لا يدري
وبفتحها اذا رمى غيره فاصابه والنسا بالفتح والقصر عرق يخرج من الورك
فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعرقوب حتى يبلغ الحافر فاذا سمنت الدابة
انفلقت فخذاها بلحمتين عظيمتين ويجري النسا بينهما ويستبين واذا هزلت
الدابة اضطربت الفخذان وخفي النسا • وثغرة النحر بالضم النقرة التي بين
الترقوتين قال الاحنف بن قيس لما التقوا كان اول قتيل طلحة
والمشهور ان مروان بن الحكم هو الذي قتله رماه بسهم وقال لا اطلب
ثاري بعد اليوم وذلك ان طلحة زعموا انه كان ممن حاصر عثمان واشتد عليه
وعن يحيى بن سعيد قال قال طلحة يوم الجمل ••

• ندمت ندامة الكسعي لما • شريت رضى بني جرم برغمي •
اللهم خذ مني لعثمان حتى يرضى فرماه مروان بن الحكم بسهم في ركبته فجعل
الدم يسيل فاذا امسكوا فم الجرح انتفخت ركبته فقال دعوه فانما هو سهم
ارسله الله تعالى قال فمات فدفناه على شاطئ الكلا فراى بعض اهله انه اتاه
في المنام فقال الا تريحوني من هذا الماء فاني قد غرقت ثلاث مرات يقولها قال
فنبشوه فاذا هو اخضر كانه السلق فنزحوا عنه الماء ثم استخرجوه فاذا ما يلي
الارض من لحيته ووجهه قد اكلته الارض فاشتروا له دارا من دور بني بكرة
بعشرة الاف فدفنوه فيها اخرجه ابو عمر واخرج بعضه ابن قتيبة وصاحب
الصفوة وذكر ابو عمر من طريق اخر ان مروان بن الحكم رماه بسهم في فخذه
فشكها بسرجه فانتزع السهم وكان اذا امسك الجرح انتفخ الفخذ واذا ارسلوه
سال فقال طلحة دعوه فانه سهم من سهام الله ارسله فمات فدفن فراه مولى
له ثلاث ليال في المنام كانه يشكو اليه البرد فنبش عنه فوجدوا ما يلي الارض
من جسده مخضرا وقد تحاص شعره فاشتروا له دارا وذكر معنى ما تقدم
وعن المثنى بن سعد قال لما قدمت عائشة بنت طلحة اتاها رجل فقال
انت عائشة بنت طلحة قالت نعم قال اني رايت طلحة في المنام فقال
قل لعائشة حتى تحولني من هذا المكان فان البرد قد اذاني فركبت في مواليها
وحشمها فضربوا عليه بيتا واستثاروه فلم يتغير منه الا شعرات في احدى
شقي لحيته او قال راسه حتى حول الى هذا الموضع وكان بينهما بضع وثلاثون
سنة اخرجه ابن قتيبة والفضائلي شرح قوله ندمت ندامة الكسعي البيت هكذا
رواه ابو عمر والمشهور • ندمت ندامة الكسعي لما • رات عيناه ما صنعت يداه •
وهو رجل كان يرعى نبعة وهو شجرة ينبت في الصحراء واتخذ منها قوسا فرمى به
الوحش ليلا فاصاب وظن انه اخطا فكسر القوس فلما اصبح راى ما اصمى من
الصيد فندم فقال الشاعر ندمت ندامة الكسعي • وقوله برغمي في الرغم
ثلاث لغات ضم الراء وفتحها وكسرها تقول رغم انفي لله بكسر العين وفتحها رغما
ورغما ورغما اذا انقذت على كره من نفسك وفعلت ذلك على الرغم من انفه
ورغم فلان بالفتح اذا لم يقدر على الانتصاف واصله من الرغام بالفتح وهو
التراب يقال ارغم الله انفه اي الصقه بالرغام فكان الفاعل للشيء على كره
ملصقا انفه بالرغام لما اتصف به من اذلال نفسه والشاطئ الجانب وكذا
الشطوء وتحاص شعره اي سقط ورجل احص بين الحصص قليل الشعر

ذكر تاريخ مقتله رضي الله عنه قتل يوم الجمل وكان يوم الخميس لعشر خلون من
جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين ذكر سنه يوم قتل وكان له يوم قتل ستون
سنة وقيل اثنان وستون وقيل اربع وستون وقيل غير ذلك اخرجه ابن قتيبة
وابو عمر وغيرهما ذكر ما روي عن علي عليه السلام من القول عند موت طلحه وعن
طلحة بن مصرف ان عليا انتهى الى طلحة وقد مات فنزل عن دابته واجلسه وجعل
يمسح الغبار عن وجهه ولحيته وهو يترحم عليه ويقول ليتني مت قبل هذا اليوم
بعشرين سنة اخرجه الفضائلي الفصل العاشر في ذكر ولده وكان له اربع
عشرة ولدا عشرة بنين واربع بنات ذكر البنين • محمد وهو السجاد
سمي بذلك لكثرة سجوده عبادته ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فسموه محمدا
وكنوه ابا القسم فقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم سماه محمدا وكناه ابا سليمان وقال
لا اجمع له بين اسمي وكنيتي اخرجه الدارقطني قتل مع ابيه يوم الجمل وله
عقب وكان علي ينهى عنه ويقول اياكم وصاحب البرنس فقتله رجل
وانشاء يقول

• واشعث قوام بايات ربه • قليل الاذى فيما ترى العين مسلم •
• امكنته بالرمح حضني مقبلا • فخر صريعا لليدين وللفم •
• على غير شي غير ان ليس تابعا • عليا ومن لا يتبع الحق يظلم •
• يناشدني حم والرمح شاجر • فهلا تلا حم قبل التقدم •

شرح الحضن ما دون الابط الى الكشح وحضنا الشي جانباه ونواحي كل شي احضانه
شاجر اي ملابس له وتشاجر القوم تطاعنوا وتشاجروا تنازعوا وشجر الامر بينهم
اختلف وروي ان عليا مر به قتيلا فقال هذا السجاد قتله بره بابيه ذكره
الدارقطني وعمران بن طلحة امهما حمنة بنت جحش امها اميمة بنت عبد المطلب
عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عقب لها واختهما لامهما زينب بنت مصعب
بن عمير العبدري قاله الدارقطني وذكر ان عمران هذا هو الذي قدم على
علي بعد الجمل وساله ان يرد عليه اموال ابيه فقربه وترحم على ابيه وقال لم نقبض
اموالكم الا لنتحفظ عليكم ثم امر بتسليمها وتسليم جميع ما استغل منها اليه وعيسى
بن طلحة وكان ناسكا له عقب ويحيى وكان من خيار ولده وله عقب امهما سعدى
بنت عوف المرية اخوهما لامهما المغيرة بن عبد الرحمن بن هشام بن عبد الله بن المغيرة
واسمعيل واسحق وله عقب ويعقوب وكان جوادا ممدحا قاله الدارقطني
قتل يوم الحرة وله عقب امهم ام ابان بنت عتبة بن ربيعة وهم بنو خالة معوية
بن ابي سفين قاله الدارقطني وموسى من خيارهم ايضا وله نبل وقدر ووجهه

عبد الملك بن مروان الى شبيب فقتله شبيب بالكوفة وله عقب امه خولة بنت
القعقاع بن معبد بن زرارة اخوه لامه محمد بن ابي جهم بن حذيفة العدوي
قاله الدارقطني وزكريا ويوسف امهما ام كلثوم بنت ابي بكر الصديق
واخوتهما لامهما عثمن وابرهيم وموسى بنو عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي ربيعة
المخزومي وصالح امه الفرعة التغلبية ذكر الاناث • عايشة شقيقة
زكريا ويوسف وتزوجها مصعب بن الزبير بن العوام بعد ان كانت حلفت ان
تزوجته فهو علي كظهر امي فامرت بكفارة الظهار فكفرت ثم تزوجته وام اسحق
تزوجها الحسن بن علي والصعبة امهما ام ولد وذكر الدارقطني ان ام
ام اسحق ام الحرث الجربا بنت قسامة بن حنظلة الطائية ومريم امها ام ولد
ذكر ذلك كله ابن قتيبة وصاحب الصفوة وذكره الدارقطني غير انه قال ذكر
في اولاده صالح وعثمان ولم يثبت ذلك •

الباب السادس في مناقب الزبير بن العوام رضي الله عنه

وفيه عشرة فصول على نحو فصول طلحة • الفصل الاول في نسبه وقد تقدم ذكر ابائه في باب
العشرة في ذكر الشجرة يجتمع نسبه ونسب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصي
بن كلاب وينسب الى اسد بن عبد العزى بن قصي فيقال القرشي الاسدي
امه صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت وهاجرت
والنبي صلى الله عليه وسلم ابن خاله وعن عبد الله بن الزبير عن ابيه انه قال له يا بني
كانت عندي امك وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم خالتك عايشه وبيني وبينه
من الرحم والقرابة ما قد علمت وعمة ابي ام حبيبة بنت اسد جدته وامي عمته
وامه امنة بنت وهب بن عبد مناف وجدتي هالة بنت وهب بن عبد مناف
و جدته خديجة بنت خويلد عمتي اخرجه البغوي في معجمه الفصل الثاني
في اسمه ولم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام الزبير ويكنى ابا عبد الله الفصل الثالث
في صفته قال الواقدي كان الزبير ليس بالطويل ولا بالقصير الى الخفة ما هو خفيف
اللحية اسمر اللون اشعر وكان لا يغير شيبه وعن هشام بن عروة عن ابيه
ان الزبير كان طويلا تخط رجلاه في الارض اذا ركب الدابة ازرق الشعر ربما
اخذت وانا غلام شعر كتفيه حتى اقوم ذكره ابن قتيبة والبغوي في معجمه
وصاحب الصفوة الفصل الرابع في اسلامه وسنه يوم اسلم عن ابي الاسود
محمد بن عبد الرحمن انه بلغه ان عليا والزبير اسلما وهما ابنا ثمان سنين •
وعن عروة قال اسلم الزبير وهو ابن ست عشرة سنة اخرجه ابو عمر والبغوي

قال ابو عمر وقول عروة اصح من قول ابي الاسود وقد روي من طريق اخر عن عروة
ان الزبير اسلم وهو ابن اثنتي عشرة سنة اخرجه ابو عمر وعن ابي الاسود قال
اسلم الزبير بعد ابي بكر رابعا او خامسا وعنه لما اسلم الزبير كان عمه يعلقه
في حصير ويدخن عليه بالنار ويقول له ارجع الى الكفر فيقول الزبير لا اكفر ابدا
اخرجهما في الصفوة واسلم اخواه شقيقاه السائب وام حبيب ابنا العوام
امهما صفية واسلم اخواه لابيه عبد الرحمن وزينب ابنا العوام امهما ام الخير
اميمة بنت مالك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار بن قصي ولهم اخوة عدة لم يوقف
على اسلامهم وهم مالك والحارث وصفوان وعبد الله وبعلك وحملك واصرم
واسد الله وبجير والاسود ومرة وبلال منهم من قتل كافرا ذكر ذلك الدار
قطني وذكر ان السائب جاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم واستعمله ابو بكر وقتل يوم
اليمامة شهيدا ولا عقب له ولا رواية وان عبد الرحمن بن العوام كان اسمه في
الجاهلية عبد الكعبة فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وحسن
اسلامه واستشهد يوم اليرموك ولم يسند شيا وام حبيب تزوجها خالد بن
حزام اخو حكيم بن حزام فولدت له ام حسين بنت خالد وزينب بنت العوام
تزوجها حكيم بن حزام فولدت له عبد الله وخالدا ويحيى وام شيبة وفاختة
بنت حكيم بن حزام ولا رواية لها ولا لاختها

الفصل الخامس في هجرته

عن ابي الاسود قال اسلم الزبير وهو ابن ثمان سنين وهاجر وهو ابن ثمان عشرة ذكره
صاحب الصفوة وذكر الدارقطني انه هاجر الى الحبشة ثم الى المدينة وانه من
المهاجرين الاولين

الفصل السادس في خصائصه

ذكر اختصاصه بانه اول من سل سيفا في سبيل الله عز وجل ودعا النبي صلى الله عليه وسلم لسيفه
عن سعيد بن المسيب قال كان الزبير اول من سل سيفا في سبيل الله عز وجل
فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم بخير وعن هشام بن عروة عن ابيه ان اول رجل
سل سيفه في الله عز وجل الزبير وذلك انه نفحت نفحة من الشيطان اخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل الزبير يشق الناس بسيفه والنبي صلى الله
عليه وسلم باعلى مكة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما لك يا زبير قال
اخبرت انك اخذت قال فصلى عليه ودعا لسيفه اخرجه ابو عمر واخرج
الفضائلي معناه عن سعيد بن المسيب ولفظه بينا الزبير بمكة اذ سمع نغمة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قتل فخرج عريانا ما عليه شي بيده السيف
مصلتا فتلقاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لك يا زبير قال سمعت انك

قد

قد قتلت قال فماذا كنت صانعا قال اردت والله ان استعرض اهل مكة
قال فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم واخرجه صاحب الصفوة كذلك
واخرجه الملا وزاد بعد قوله استعرض اهل مكة واجري دماهم كالنهر لا اترك
احدا منهم الا قتلته حتى اقتلهم عن اخرهم قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وخلع
رداءه والبسه فنزل جبريل وقال ان الله يقريك السلام ويقول لك اقرا مني على
الزبير السلام وبشره ان الله اعطاه ثواب كل من سل سيفا في سبيل الله منذ بعثت
الى ان تقوم الساعة من غير ان ينقص من اجورهم شيا لانه اول من سل سيفا في سبيل
الله عز وجل شرح نفحت نفحة يجوز ان يكون من نفحت الريح اذا هبت او من نفح
العرق ينفح اذا نزا منه الدم او من نفحت الناقة ضربت برجلها ونفحه بالسيف
تناوله من بعيد وكل هذا مناسب نفحة الشيطان ويقال نفح الطيب ينفح اذا فاح
وله نفحة طيبة ولا يزال لفلان نفحات من المعروف ونفحة من العذاب قطعة
منه ونغمة كلام خفي يقال منه نغم ينغم وينغم نغما وفلان حسن النغمة اذا
كان حسن الصوت مصلتا مجردا واصلت سيفه اذا جرده من غمده فهو مصلت
بفتح اللام استعرض اهل مكة اي اقتل من جانب ولا اسال عن احد من العرض
الجانب يقال للخارجي انه يستعرض الناس اي يقتلهم ولا يسال عن مسلم ولا كافر
ذكر اختصاصه بانه حواري النبي صلى الله عليه وسلم عن جابر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواريا وحواري الزبير اخرجه
البخاري والترمذي ومسلم بزيادة ولفظه ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الخندق فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكل نبي حواري وحواريي الزبير واخرجه
الترمذي عن علي بن ابي طالب وقال حسن صحيح واخرجه احمد عن عبد الله
بن الزبير بزيادة ولفظه لكل نبي حواري والزبير حواريي وابن عمتي واخرجه
ابو معوية ولفظه الزبير ابن عمتي وحواريي من امتي وسمع ابن عمر رجلا يقول
انا ابن الحواري فقال ان كنت ابن الزبير والا فلا اخرجه ابو عمر شرح
الحواري تقدم شرحه في فضائل طلحة وندب اي دعا فانتدب اي اجاب ذكر
اختصاصه بنزول الملائكة يوم بدر عليها عمائم على لون عمامة الزبير عن
هشام بن عروة عن عباد بن حمزة بن الزبير قال كانت على الزبير عمامة صفراء
معتجرا بها يوم بدر ونزلت الملائكة عليها عمائم صفر يوم بدر اخرجه ابو عمر
وروي انه كان يوم بدر على الميمنة وعليه ريطة صفراء فاعتجر بها فنزلت الملائكة

على سيماه اخرجه ابو الفرج فى مشكل الصحيحين شرح الاعتجار لف العمامة على الراس
والمعجر ما تشده المراة على راسها يقال اعتجرت المراة بالمعجر والعجرة بالكسر نوع
من العمة يقال فلان حسن العجرة • والريطة الملاءة اذا كانت قطعة واحدة
ولم تكن لفقتين • والسيما العلامة ويجوز ان تكون والله اعلم انما نزلت على سيمائه لانه
اول حرب بها فنزلت على سيما اول محارب لله عز وجل وفى سبيله وقد تقدم ذلك فى هذا
الفصل ذكر اختصاصه بالقتال بعنزة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر
عن الزبير رضى الله عنه قال لقيت يوم بدر عبيدة بن سعيد بن العاص وهو مدجج
لا يرى منه الا عيناه وكان يكنى ابا ذات الكرش فقال انا ابو ذات الكرش فحملت
عليه بالعنزة فطعنته فى عينه فمات قال هشام بن عروة فاخبرت ان الزبير
قال لقد وضعت رجلى عليه ثم تمطيت وكان الجهد ان نزعتها وقد انثنى طرفها
قال عروة فساله اياها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه اياها فلما قبض صلى الله
عليه وسلم اخذها ثم طلبها ابو بكر فاعطاه فلما قبض اخذها ثم سالها عمر فاعطاه
اياها فلما قبض عمر اخذها ثم سالها عثمن فاعطاه اياها فلما قتل وقعت الى آل علي
فطلبها عبد الله بن الزبير فكانت عنده حتى قتل اخرجه البخارى شرح قوله
مدجج يروى بكسر الجيم وفتحها اى عليه سلاح تام فسمى به لانه يدجج اي يمشى رويدا
لثقله بالسلاح وقيل لانه يتغطى به من دججت السماء اذا تغيمت وامطرت وقوله
تمطيت اي تمددت ومددت مطاي والمطا الظهر • ذكر اختصاصه
بجمع النبى صلى الله عليه وسلم له ابويه يفديه بهما يوم الاحزاب عن عبد الله
بن الزبير قال كنت يوم الاحزاب انا وعمر بن ابي سلمة مع النساء فى اطم حسان
فنظرت فاذا الزبير على فرسه يختلف الى بنى قريظة مرتين او ثلاثا فلما رجع قلت
يا ابة رايتك تختلف فقال رايتنى يا بنى قلت نعم قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من ياتى بنى قريظة فياتينى بخبرهم فانطلقت فلما رجعت
جمع لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه فقال فداك ابى وامى اخرجاه
واخرجه الترمذي وقال حديث حسن وهذا القول لم ينقل ان النبى صلى الله
عليه وسلم قاله يوم الاحزاب لغيره واخرج احمد عنه قال جمع لى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابويه يوم احد والمشهور فى ذلك يوم احد انه كان
لسعد وسياتى لسعد فى خصايصه ويحتمل ان يكون جمعهما لهما واشتهر فى سعد
لكثرة ترديد القول له بذلك وقد روي عنه انه قال جمع لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابويه مرتين فى احد وفى قريظة شرح اطم حسان اى حصنه

تضم طاوم وتسلن والجمع آطام والاجم مثله ذكر اختصاصه بالقتال مع النبى
صلى الله عليه وسلم وهو ابن اثنتى عشرة سنة عن عمرو بن مصعب بن الزبير
قال قاتل الزبير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثنتى عشرة سنة
وكان يحمل على القوم ويقول له ها هنا بابى انت وامى ها هنا بابى انت وامى
اخرجه البغوى فى معجمه وصاحب الصفوة ولم يقل بابى وامى ذكر اختصاصه
بما افقه النبى صلى الله عليه وسلم الى وفد الجن عن الزبير بن العوام قال صلى
بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح فى مسجد المدينة فلما انصرف قال ايكم
يتبعنى الى وفد الجن الليلة فاسكت القوم فلم يتكلم منهم احد فقال ذلك
ثلاثا فلم يتكلم منهم احد فمر بي يمشى واخذ بيدى فجعلت امشى معه
وما اجد من مس حتى خنس عنا نخل المدينة كله وافضينا الى ارض
براز فاذا رجال طوال كانهم رماح مستثفرى ثيابهم من بين ارجلهم
فلما رايتهم غشيتنى رعدة شديدة حتى ما تمسكنى رجلاي من الفرق
فلما دنونا منهم خط لى رسول الله صلى الله عليه وسلم برجله فى الارض خطا
وقال لى اقعد فى وسطها فلما جلست فيها ذهب عنى كل شى كنت اجده
ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلا عليهم القران حتى طلع الفجر ثم اقبل
حتى مر بي فقال الحق فجعلت امشى معه فمضينا غير بعيد فقال لى التفت
فانظر هل ترى حيث كان اولئك من احد فقلت يا رسول الله ارى سوادا
كثيرا قال فخفض رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الى الارض واخذ روثة
ثم رمى بها اليهم وقال رشد اولئك وفد من قوم اخرجه ابن الضحاك فى
الاحاد والمثانى • ذكر اختصاصه بكسوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طريق
الهجرة عن عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر لقى الزبير فى
ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام فكسى الزبير رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابا بكر ثيابا بيضا اخرجه الحميدى فى جامعه من الصحيحين •
ذكر اختصاصه بنزول قرآن بسببه عن عبد الله بن الزبير ان رجلا خاصم
الزبير فى شراج الحرة التى يسقون بها النخل فقال للانصاري سرح الماء يمر
فابى عليه فاحتكموا عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم
اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فغضب الانصاري وقال يا رسول الله
ان كان ابن عمتك فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
يا زبير اسق ثم احبس الماء حتى يبلغ الجدر فقال الزبير والله لاحسب هذه

الزبير

الاية نزلت فى ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الاية
اخرجاه وعند البخاري فاستوعى رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير حينئذ
حقه وعن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى ومن الناس من يشرى
نفسه ابتغاء مرضات الله الاية وذلك ان خبيبا اخرجه المشركون ليقتلوه
فقال دعوني حتى اصلي ركعتين فتركوه حتى صلى ركعتين ثم قال لولا ان
تقولوا جزع لزدت وانشأ يقول

ولست ابالي حين أقتل مسلماً ● على اي جنب كان لله مصرعي ●

فصلبوه حيا فقال اللهم انك تعلم انه ليس حولي احد يبلغ رسولك مقامي
فابلغه سلامي ثم رموه بسهم وطعنوه برمح فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم
خبره فقال ايكم يحتمل خبيبا من خشبته وله الجنة فقال الزبير انا وصاحبي
المقداد فخرجا يسيران الليل والنهار حتى وافيا المكان فاذا حول الخشبة اربعون
رجلا نياما واذا هو رطب لم يتغير منه شي بعد اربعين يوما فحمله الزبير على
فرسه وسار فلحقه سبعون منهم فقذف خبيبا فابتلعته الارض وقال
ما جرأكم علينا يا معشر قريش ثم رفع العمامة عن راسه وقال انا الزبير بن
العوام وامي صفية بنت عبد المطلب وصاحبي المقداد بن الاسود اسدان رابضان
ان شئتم ناضلتم وان شئتم نازلتم وان شئتم انصرفتم فانصرفوا فقدموا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده جبريل فقال يا محمد ان الملئكة لتباهي
بهذين من اصحابك ونزل قوله تعالى ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء
مرضات الله هذا احد خمسة اقوال فى نزولها وهو قول ابن عباس والضحاك
الثاني نزلت فى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وروي عن علي وعمر ●
الثالث فى صهيب الرومي الرابع في المهاجرين والانصار قاله قتادة الخامس
فى المهاجرين خاصة قاله الحسن وقوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول
نزلت فى سبعين منهم ابو بكر والزبير وقد سبق ذكر ذلك اخرجه ابو الفرج
فى اسباب النزول ●

الفصل السابع

فى شهادة النبي صلى الله عليه وسلم له بالجنة
وقد تقدم ذلك فى باب العشرة من حديث عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن
زيد وتقدم فى فصل الشهادة لطلحة بالجنة قوله صلى الله عليه وسلم طلحة والزبير
جاراي في الجنة

الفصل الثامن

في ذكر نبذ من فضائله قال ابو عمر
وغيره شهد الزبير بدرا والحديبية والمشاهد كلها لم يتخلف عن غزوة
غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو احد العشرة المشهود لهم بالجنة

واحد الستة اهل الشورى الذين قال عمر فيهم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو عنهم راض وهاجر الهجرتين وفيه يقول حسان بن ثابت ●

● اقام على عهد النبي وهديه ● حواريه والقول بالفعل يعدل ●
● اقام على منهاجه وطريقه ● يوالي ولي الحق والحق اعدل ●
● هو الفارس المشهور والبطل الذي ● يصول اذا ما كان يوم محجل ●
● له من رسول الله قربى قريبة ● ومن نصرة الاسلام مجد مؤثل ●
● فكم كربة ذب الزبير بسيفه ● عن المصطفى والله يعطي ويجزل ●
● اذا كشفت عن ساقها الحرب حشها ● بابيض سباق الى الموت يرفل ●
● فما مثله فيهم ولا كان قبله ● وليس يكون الدهر ما دام يذبل ●
● ثناؤك خير من فعال معاشر ● وفعلك يا ابن الهاشمية افضل ●

شرح

الهدي بفتح الهاء واسكان الدال السيرة تقول ما احسن هديه اي سيرته
الحواري تقدم تفسيره مؤثل اي متاصل والتاثيل التاصيل ويقال مجد اثيل
اي اصيل وكشفت الحرب عن ساقها اي اشتدت ومنه يوم يكشف عن ساق
اي عن شدة وكذلك قامت على ساق وحشها لعله من الحش والجمع والكسب
والحباشة مثل الحباشة وهو ما جمع من المال والناس فكانه يجمع الناس
فيها ويكشفهم بسيفه والابيض السيف والجمع البيض والارفال ضرب من السير
نحو الخبب ويذبل اسم جبل ● ذكر شهادة النبي صلى الله عليه وسلم بالشهادة
له تقدم حديث هذا الذكر بطرقه في باب ما دون العشرة وهو حديث تحرك
حراء وقوله صلى الله عليه وسلم اثبت فما عليك الا نبي او صديق او شهيد
اخرجه مسلم وخرج صاحب الكوكب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
سره ان ينظر الى شهيد يمشي على وجه الارض فلينظر الى طلحة بن عبيد الله
وعلم عليه بعلامة ابن ابي شيبة ذكر شهادة عمر انه ركن من اركان
الاسلام عن مطيع بن الاسود قال سمعت عمر بن الخطاب يقول الزبير ركن
من اركان الاسلام اخرجه ابن السري ورفعه ابن عمر الى النبي صلى
الله عليه وسلم ولفظه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام
ركن من اركان المسلمين اخرجه الملاء في سيرته ● ذكر شهادة
عثمن بانه خيرهم واحبهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مروان بن الحكم بن عفان
قال اصاب عثمن رعاف شديد حتى حبسه عن الحج واوصى فدخل رجل من
قريش فقال استخلف قال وقالوه قال نعم قال ومن قال فسكت

قد دخل عليه رجل اخر احسبه الحارث فقال استخلف فقال عثمن وقالوه قال نعم
قال فمن هو فسكت قال فلعلهم قالوا الزبير قال نعم قال اما والذي نفسي
بيده إنه لخيرهم ما علمت وان كان لاحبهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي رواية انه قال قال والله انكم لتعلمون انه خيركم اخرجه البخاري واخرجه
البغوي وقال اما والذي نفسي بيده الى اخره وزاد ثلاث مرات ذكر
ما جاء عن سعد بن مالك وسعيد بن المسيب في الحث على محبته والزجر عن بغضه
تقدم حديثهما في نظيره من فضايل عثمن ذكر ثناء ابن عباس عليه تقدم في
فضايل طلحه لان الثنا كان عليهما جميعا والله اعلم ● ذكر ابلائه يوم اليرموك
عن عروة ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للزبير يوم اليرموك
الا تشد فنشد معك فحمل عليهم فضربوه ضربتين على عاتقه بينهما ضربة
ضرب بها يوم بدر قال عروة فكنت ادخل اصابعي في تلك الضربات العب وانا
صغير قال عروة وكان معه عبد الله وهو ابن خمس سنين فحمله على فرس
ووكل به اخرجه البخاري واليرموك موضع بناحية الشام ذكر انه
من الذين استجابوا لله والرسول عن عروة عن عايشة رضي الله عنها قالت لي
ابواك من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح اخرجه
مسلم وزاد في رواية تعني ابا بكر والزبير وعنها قالت يا ابن اختي كان
ابواك تعني ابا بكر والزبير من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم
القرح قالت لما انصرف المشركون من احد واصاب اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما اصابهم فخاف صلى الله عليه وسلم ان يرجعوا فقال
من ينتدب لهولاء في اثارهم حتى يعلموا ان بنا قوة فانتدب ابو بكر والزبير
في سبعين رجلا فخرجوا في اثار القوم فسمعوا بهم فانصرفوا قالت فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل لم يقاتلوا عدوا اخرجه البخاري ● ذكر ما كان في
جسده من الجراح عن عروة قال اوصى الزبير الى ابنه عبد الله صبيحة
الجمل فقال يا بني ما من عضو الا وقد جرح مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى انتهى ذلك الى فرجه اخرجه الترمذي وقال حسن غريب ●
وعن علي بن زيد قال اخبرني من راى الزبير وان في صدره لامثال العيون
من الطعن والرمي اخرجه صاحب الصفوة والفضايلي وعن بعض التابعين
قال صحبت الزبير في بعض اسفاره فاصابته جنابة وكنا بارض قفر
فقال لي استرني حتى اغتسل قال فسترته فحانت مني التفاتة فرايته

بجدعا بالسيوف فقلت له والله لقد رايت بك اثارا ما رايتها باحد قط قال وقد
رايتها قلت نعم قال اما والله ما فيها جراحة الا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي سبيل الله اخرجه الملا في سيرته ذكر ذبه عن وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو نايم وما ترتب على ذلك عن عمر بن الخطاب قال رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد نام فجلس الزبير يذب عن وجهه حتى استيقظ فقال
له يا ابا عبد الله لم تزل قال لم ازل بابي انت وامي قال هذا جبريل يقريك السلام
ويقول انا معك يوم القيمة حتى اذب عن وجهك شرر جهنم اخرجه الحافظ الدمشقي
في الاربعين الطوال ذكر قوله صلى الله عليه وسلم لابن الزبير يا ابن اخي فاثبت له
وصف الاخوة عن سلمان قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده عبد الله
بن الزبير ومعه طست يشرب ماء فيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما
شانك يا ابن اخي ثم ذكر باقي الحديث وسناتي في مناقبه من حديث ابن الغطريف
ذكر ورعه عن عبد الله بن الزبير قال قلت للزبير ما يمنعك ان تحدث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تحدث عنه اصحابه قال اما والله لم افارقه
منذ اسلمت ولكني سمعته يقول من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من
النار اخرجه البخاري وفي رواية والله لقد كان لي منه منزلة ووجهة ولكني
سمعته يقول وذكر الحديث وفي رواية لقد نلت من صحابته افضل ما نال احد
ولكني سمعته يقول وذكر الحديث علي ما لم اقل تبوا مقعده من النار
ولا احب ان احدث عنه اخرجهما البغوي في معجمه شرح الوجهة الجاه
والعز فليتبوا مقعده من النار اي لينزل منزلته منها يقال بوّاه الله منزلا اي
اسكنه اياه والمباة المنزل ذكر صلته وصدقته عن ام درة قالت بعث الزبير
الى عايشة بغرارتين تبلغ ثمانين ومائة الف درهم وعن كعب قال كان للزبير الف
مملوك يودون اليه الخراج فما كان يدخل بيته منها درهم واحد كان يتصدق
بقسمه كل ليلة ويقوم الى منزله ليس معه منه شي واخرجه الطاي عن سعيد
بن عبد العزيز انه قال كان للزبير وذكره وعن جويرية قالت باع الزبير دارا
له بستمائة الف قال فقيل له يا ابا عبد الله غبنت قال كلا والله لتعلمن اني لم
اغبن هي في سبيل الله اخرجه في الصفوة ذكر انه كان من اكرم الناس
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي اسحق السبيعي قال سالت
مجلسا فيه اكثر من عشرين رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان
اكرم الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا الزبير وعلي بن ابي طالب

مجدعا

رضي الله عنهما اخرجه الفضائلي ذكر سماحته في بيعه قال ابو عمر كان الزبير
تاجرًا مجدودًا في التجارة فقيل بما ادركت في التجارة ما ادركت قال لاني لم اشتر
معيبًا ولم ارد ربحًا والله يبارك لمن يشاء شرح مجدودًا اي محظوظًا والجد
الحظ والجديد الحظيظ فعيل بمعنى مفعول ذكر شهادة الحسن بن علي
بكفاءة نسبه لنسبهم عن هشام بن عروة عن ابيه ان حسن بن علي اوصى في وصيته
ان تزوجوا الى آل الزبير وتزوجوهم فانهم اكفا وكم من قريش اخرجه ابو معوية
وفيه دليل على اعتبار الكفاءة في النسب وان قريشًا ليسوا اكفاءً لبني هاشم والا لما
كان في التخصيص فائدة. ذكر اثبات رخصة عامة للمسلمين بسببه عن
انس رضي الله عنه ان الزبير وعبد الرحمن بن عوف شكيا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم القمل في غزاة لهما فرخص لهما في قميص الحرير فرايت على كل واحد منهما
قميص حرير وعنه رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف والزبير في
قميص الحرير في السفر لحكة كانت بهما اخرجهما مسلم ويشبه ان تكون
الرخصة للحكة والقمل جميعًا جمعًا بين الحديثين ذكر من اوصى الى الزبير
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عروة بن الزبير ان ابن مسعود
وعثمن والمقداد بن الاسود وعبد الرحمن بن عوف ومطيع بن الاسود اوصوا
الى الزبير بن العوام اخرجه ابن الضحاك الفصل التاسع في مقتله
وما يتعلق به ذكر كيفية قتله ومن قتله واين قتل قال ابو عمر شهد
الزبير يوم الجمل فقاتل فيه ساعة فناداه علي وانفرد به فذكره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال له وقد وجدهما يضحكان بعضهما الى بعض اما انك ستقاتل
عليًا وانت له ظالم فذكر الزبير ذلك وانصرف عن القتال راجعًا الى المدينة
نادمًا مفارقًا للجماعة التي خرج فيها فاتبعه ابن جرموز عبد الله ويقال عمير
ويقال عمرو ويقال عميرة السعدي فقتله بموضع يعرف بوادي السباع وجاء
براسه الى علي فقال علي رضي الله عنه بشر قاتل ابن صفية بالنار وعن
ابي الاسود الديلي قال لما دنا علي واصحابه من طلحة والزبير ودنت الصفوف
بعضها من بعض خرج علي على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى
ادعوا الزبير فاقبل حتى اختلفت اعناق دوابهما فقال علي يا زبير نشدتك
بالله اتذكر يوم مر بك رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكان كذا وكذا
وقال يا زبير انحب عليًا قلت الا احب ابن خالي وعلى ديني فقال يا علي اتحبه
قلت يا رسول الله الا احب ابن عمتي وعلى ديني فقال يا زبير لتقاتلنه

وانت

وانت له ظالم قال بلى والله لقد انسيته منذ سمعته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم ذكرته الان والله لا اقاتلك فرجع الزبير على دابته فشق
الصفوف فعرض له ابنه عبد الله وقال ما لك قال ذكرني علي حديثًا سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لتقاتلنه وانت له ظالم ولا اقاتله ثم
انصرف منصرفًا راجعًا الى المدينة فراه عبد الله بن جرموز فقال اي هذا يورش بين الناس
ثم يتركهم والله لا اتركه فلما لحق بالزبير وراى انه يريده اقبل عليه الزبير فقال له
ابن جرموز اذكرك بالله فكف عنه الزبير حتى فعل ذلك مرارًا فقال الزبير
قاتله الله يذكرنا بالله ثم ينساه ثم عافصه ابن جرموز فقتله اخرجه الفضائلي
وغيره شرح اي ها بمعنى كيف والتوريش والتحريش تقول ورشت بين القوم
وارشت وعافصه اي اخذه على غرة قال ابو عمر ويروى ان الزبير لما
انصرف لقيه النعر رجل من بني مجاشع فقال اين تذهب يا حواري رسول الله
صلى الله عليه وسلم الي فانت في ذمتي لا يوصل اليك فاقبل معه فلحقه عمير
بن جرموز وفضالة بن حابس ونفيع في غزاة من غزاة بني تميم فلقوه مع النعر
فاتاه عمير بن جرموز من خلفه وهو على فرس له ضعيفة فطعنه طعنة خفيفة
وحمل عليه الزبير وهو على فرس يقال له ذو الخمار حتى ظن انه قاتله نادى
صاحبيه يا نفيع يا فضالة فحملوا عليه حتى قتلوه قال ابو عمر هذا اصح
مما تقدم وعن عبد العزيز السلمي قال لما انصرف الزبير يوم الجمل سمعته يقول

ولقد علمت لو ان علمي نافعي ۰ ان الحيوة من الممات قريب ۰

فلم ينشب ان قتله ابن جرموز اخرجه الملا في سيرته ۰ ذكر تاريخ
مقتله وسنه يوم قتل ۰ قيل كان قتله يوم الخميس لعشر خلون من جمادى
الاخرة سنة ست وثلثين وفي ذلك اليوم كانت وقعة الجمل وسنه يومئذ
سبع وستون سنة وقيل ست وستون ذكره ابو عمر وقيل اربع
وستون وقيل ستون وقيل احدى وستون ذكره البغوي في معجمه وقيل خمس
وسبعون وقيل بضع وخمسون ذكره صاحب الصفوة والرازي ۰ ۰
ذكر ما قال علي عليه السلام لقاتل الزبير تقدم في كيفية قتله
طرف منه قال ابو عمر روي انه لما جاء قاتل الزبير عليًا براس الزبير فلم ياذن
له وقال للاذن بشره بالنار وعن زر قال استاذن ابن جرموز على علي
وانا عنده فقال بشر قاتل ابن صفية بالنار اخرجه صاحب الصفوة ذكر
وصيته عن عبد الله بن الزبير قال لما جعل الزبير يوم الجمل يوصيني بدينه

ويقول ان عجزت عن شي منه فاستعن عليه بمولاي قال فوالله ما دريت ما اراد حتى قلت يا ابة من مولاك قال الله تعالى فوالله ما وقعت في كربة من دينه الا قلت يا مولى الزبير اقض عنه فيقضيه وانما كان دينه الذي عليه ان الرجل كان ياتيه بالمال يستودعه اياه فيقول الزبير لا ولكنه سلف فاني اخشى عليه الضيعة قال عبد الله فحسبت ما عليه من الدين فوجدته الفي الف ومائتي الف فقتل ولم يخلف دينارا ولا درهما الا ارضين بعتهما وقضيت دينه فقال بنو الزبير ميراثنا قلت والله لا اقسم بينكم حتى انادي بالموسم اربع سنين الا من كان له على الزبير دين فليأتنا فلنقضه فجعل كل سنة ينادي فلما انقضت اربع سنين قسم بينهم وكان للزبير اربع نسوة فاصاب كل امراة الف الف ومائتا الف فجميع المال خمسون الف الف ومائتا الف • وعن عبد الله انه لقيه حكيم بن حزام فقال يا ابن اخي كم على اخي فكتمته وقلت مائة الف فقال حكيم والله ما ارى اموالكم تسع هذه قال فقال عبد الله ارايتك ان كانت الفي الف ومائتي الف قال ما اراكم تطيقون هذا فان عجزتم عن شي منه فاستعينوا بي وكان الزبير قد اشترى الغابة بسبعين ومائة الف فباعها عبد الله بالف الف وستمائة الف ثم قال من كان له على الزبير شي فليوافنا على الغابة قال فاتاه عبد الله بن جعفر وكان له على الزبير اربع مائة الف فقال لعبد الله ان شئتم تركتها لكم قال عبد الله لا قال فان شئتم جعلتموها فيما تؤخرون ان اخرتم قال عبد الله لا قال فاقطعوا لي قطعة قال عبد الله من ها هنا الى ها هنا قال فباع عبد الله منها فقضى دينه واوفاه وبقي منها اربعة اسهم ونصف قال فقدم على معوية وعنده عمرو بن عثمان والمنذر بن الزبير وابن ربيعة قال فقال له معوية كم قومت الغابة قال كل سهم بمائة الف قال كم بقي منها قال اربعة اسهم ونصف قال المنذر بن الزبير اخذت منها سهما بمائة الف وقال عمرو بن عثمان اخذت منها سهما بمائة الف وقال ابن ربيعة اخذت منها سهما بمائة الف فقال معوية كم بقي قال سهم ونصف قال قد اخذته بخمسين ومائة الف قال فلما فرغ ابن الزبير من قضاء دينه قال بنو الزبير اقسم بيننا قال لا والله ثم ذكر معنى ما تقدم اخرجهما البخاري وذكر القلعي ان تركته بعد قضاء دينه سبعة وخمسون الف الف وستمائة الف وعن عروة بن الزبير ان الزبير اوصى بثلث ماله ولم يدع دينارا ولا درهما اخرجه البغوي

في معجمه

الفصل العاشر في ذكر ولده

كان له من الولد عشرون احد عشر ذكرا وتسع اناث • ذكر الذكور عبد الله وكان يكنى ابا بكر ويكنى ايضا ابا خبيب بابنه خبيب عن عائشة رضي الله عنها قالت اول مولود في الاسلام عبد الله بن الزبير اتوا به النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم تمرة فلاكها ثم ادخلها في فيه فاول ما دخل بطنه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن فاطمة بنت المنذر وهشام بن عروة ابني الزبير قالا خرجت اسماء بنت ابي بكر حين هاجرت وهي حبلى بعبد الله بن الزبير فقدمت قبا فنفست عبد الله بقبا ثم خرجت حتى اتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحنكه فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم منها فوضعه في حجره قالا قالت عائشة فمكثنا ساعة نلتمسها يعني التمرة قبل ان نجدها فمضغها ثم بصقها في فيه فان اول شي دخل بطنه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت اسماء ثم مسحه وصلى عليه وسماه عبد الله ثم جاء وهو ابن سبع سنين او ثمان ليبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره بذلك الزبير فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راه مقبلا ثم بايعه اخرجهما البخاري قال ابو عمر كناه رسول الله صلى الله عليه وسلم بكنية جده ابي امه وسماه باسمه ودعا له وبارك عليه وشهد الجمل مع ابيه وخالته وكان فصيحا ذا انفة اطلس لا لحية ولا شعر في وجهه وكان كثير الصوم والصلوة شديد البأس كريم الجدات والامهات والخالات وبويع له بالخلافة سنة اربع وستين وقيل سنة خمس وستين بعد موت معوية بن يزيد واجتمع على طاعته اهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان وحج بالناس ثمان حجج وذكر صاحب الصفوة في صفته انه كان اذا صلى كانه عود من الخشوع قاله مجاهد وكان اذا سجد يطول سجوده حتى تنزل العصافير على ظهره لا تحسبه الا جذما قاله يحيى بن ثابت شرح الجذم اصل الشي والجذمة القطعة من الحبل ونحوه وقال ابن المنذر ولقد رايت ابن الزبير يصلي كانه غصن شجرة تصفقه الريح وعن عمرو بن قيس عن امه قالت دخلت على ابن الزبير بيته وهو يصلي فسقطت حية من السقف على ابنه ثم تطوقت على بطنه وهو نائم فصاح اهل البيت ولم يزالوا بها حتى قتلوها وابن الزبير يصلي ما التفت ولا عجل ثم فرغ بعد ما قتلت الحية فقال ما بالكم فقالت زوجته يرحمك الله ارايت ان كنا هنا عليك يهون عليك ابنك وعن محمد بن حميد قال كان عبد الله بن الزبير يحيي الدهر اجمع ليلة قائما حتى يصبح وليلة راكعا حتى يصبح وليلة ساجدا حتى يصبح وعن

الباسم

مسلم بن يناق المكي قال ركع ابن الزبير يومًا ركعة فقرات البقرة وال عمران والنسا
والمايدة ومارفع راسه وعن محمد بن الضحاك وعبد الملك بن عبد العزيز قالا
كان ابن الزبير يصوم يوم الجمعة فلا يفطر الا ليلة الجمعة الاخرى ويصوم
بالمدينة فلا يفطر الا بمكة ويصوم بمكة فلا يفطر الا بالمدينة واول ما يفطر عليه
لبن لقحة بسمن بقر وعن اسماء بنت ابى بكر قالت كان ابن الزبير صوامًا بالنهار
قوامًا بالليل وكان يسمى حادم المسجد وعن ابن ابى مليكة قال كان ابن الزبير
يواصل سبعة ايام وعن وهب بن كيسان قال ما رايت ابن الزبير يعطى
كلمة قط لرغبة ولا لرهبة سلطانًا ولا غيره اخرجه ابو معوية الضرير وعن
سلمان الفارسي رضى الله عنه قال دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم واذا
عبد الله بن الزبير معه طست يشرب ما فيه فقال النبى صلى الله عليه وسلم
ما شانك يا ابن اخي قال انى احببت ان يكون من دم رسول الله صلى الله عليه وسلم في
جوفى فقال ويلك من الناس وويل للناس منك لا تمسك النار الا قسم اليمين
اخرجه ابن الغطريف وعن عروة قال كان عبد الله بن الزبير احب البشر الى عايشة بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد ابى بكر وكان ابر الناس بها اخرجه البخارى
وعنه وعن وهب بن كيسان قال كان اهل الشام يعيرون ابن الزبير يقولون
يا ابن ذات النطاقين فقالت اسماء يا بنى يعيرونك بالنطاقين هل تدرى ما
النطاقان انما كان نطاقى شققته نصفين فاوكيت قربة رسول الله صلى الله عليه
وسلم باحدهما وجعلت فى سفرته اخر قال وكان اهل الشام اذا عيروه بالنطاقين
يقول ايهًا والاله • تلك شكاة ظاهر عنك عارها • اخرجه البخارى
قال الدارقطنى روى عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن ابى بكر وعمر
وعثمن وعلى وعن ابيه الزبير وروى عنه اخوه عروة وبنوه والجم الغفير ••

ذكر مقتله قتل فى ايام عبد الملك بن مروان سنة ثلاث وسبعين وعمره
ثلاث وسبعون سنة وصلب بعد قتله بمكة وبداء الحجاج فى حصاره من اول
ذى الحجة وحج الحجاج بالناس ذلك العام ووقف بعرفة وعليه درع ومغفر
ولم يطوفوا بالبيت فى تلك الحجة وحاصروه ستة اشهر وسبعة عشر يومًا وعن
هشام بن عروة عن ابيه قال لما كان قبل قتل ابن الزبير بعشرة ايام دخل على امه
اسماء وهى شاكية فقال لها كيف تجدينك يا اماه فقالت ما اجدني
الا شاكية فقال لها ان فى الموت لراحة فقالت لعلك تمنيته لي ما احب ان
اموت حتى تاتى على احد طرفيك اما قتلت فاحتسبك واما ظفرت بعدوك

فقرت

فقرت عينى قال عروة فالتفت الي عبد الله وضحك قال فلما كان فى اليوم
الذى قتل فيه دخل عليها فى المسجد فقالت يا بنى لا تقبل منهم خطة تخاف منها
على نفسك الذل مخافة القتل فوالله لضربة سيف فى عز خير من ضربة سوط فى
مذلة فاتاه رجل من قريش فقال الا نفتح لك الكعبة فتدخلها فقال عبد الله
من كل شى تحفظ اخاك الا من حتفه والله لو وجدوكم تحت استار الكعبة لقتلوكم
وهل حرمة المسجد الا كحرمة البيت قال ثم شد عليه اصحاب الحجاج فقال اين اهل
مصر فقيل هولاء من هذا الباب لاحد ابواب المسجد فقال لاصحابه اكسروا اغماد
سيوفكم ولا تميلوا عنى قال فاقبل الرعيل الاول فحمل عليهم وحملوا معه وكان
يضرب بسيفين فلحق رجلًا فضربه فقطع يده وانهزموا وجعل يضربهم حتى
اخرجهم من باب المسجد ثم دخل عليه اهل حمص فشد عليهم وجعل يضربهم حتى
اخرجهم من باب المسجد ثم دخل عليه اهل الاردن من باب اخر فقال من هولاء
فقيل اهل الاردن فجعل يضربهم بسيفه حتى اخرجهم من المسجد ثم انصرف قال
فاقبل عليه حجر من ناحية الصفا فوقع بين عينيه فكسر راسه قال ثم اجتمعوا
عليه فلم يزالوا يضربونه حتى قتلوه ومولياته جميعًا ولما قتل كبر عليه اهل
الشام فقال عبد الله بن عمر المكبرون عليه يوم ولد خير من المكبرين عليه يوم
قتل وقال يعلى بن حرملة دخلت مكة بعد ما قتل عبد الله بن الزبير بثلاثة ايام
فاذا هو مصلوب فجاءت امه امراة عجوز كبيرة طويلة مكفوفة البصر تقاد فقالت
للحجاج اما آن لهذا الراكب ان ينزل فقال لها الحجاج المنافق فقالت والله ما
كان منافقًا ولكنه كان صوامًا قوامًا فقال انصرفى فانك عجوز قد خرفت قالت
لا والله ما خرفت ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج من ثقيف
كذاب ومبير اما الكذاب فقد رايناه واما المبير فانت المبير قال ابو عمر
الكذاب فيما يقولون المختار بن عبيد الثقفى • وعن ابن ابى مليكة قال لما
انزل عبد الله دعت اسماء بمركن وامرتنى بغسله فكنا لا نتناول عضوًا الا جاء معنا
وكنا نغسل العضو ونضعه فى الاكفان ثم نتناول الذي يليه فنغسله ونضعه
فى اكفانه حتى فرغنا منه ثم قامت فصلت عليه وكانت تقول قبل ذلك اللهم
لا تمتنى حتى تقر عينى بجثته فما اتت عليها جمعة حتى ماتت اخرج ذلك ابو عمر
وعن ابي نوفل معوية بن مسلم بن ابى عقرب قال رايت عبد الله بن الزبير على
عقبة مكة قال فجعلت قريش تمر عليه والناس حتى مر عليه عبد الله بن عمر
فوقف عليه وقال السلام عليك ابا خبيب السلام عليك ابا خبيب السلام

عليك ابا خبيب اما والله لقد كنت انهاك عن هذا اما والله لقد كنت انهاك
عن هذا والله ان كنت ما علمت صوامًا قوامًا وصولًا للرحم ثم نفذ عبد الله بن عمر
فبلغ ذلك الحجاج فارسل اليه فانزل عن جذعه فالقي في قبور الشهداء ثم ارسل
الى امه اسماء بنت ابي بكر فابت ان تاتيه فاعاد عليها الرسول اما ان تاتيني او
لابعثن اليك من يسحبك بقرونك قال فابت وقالت لا والله لا اتيتك حتى تبعث
الي من يسحبني بقروني قال ارونى سبتيتي فاخذ نعليه ثم انطلق حتى دخل
عليها فقال كيف رايتني صنعت بعدو الله فقالت رايتك افسدت عليه
دنياه وافسد عليك اخرتك بلغني انك تقول له يا ابن ذات النطاقين اما احدهما
فكنت ارفع به طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعام ابي بكر من الدواب واما
الاخر فنطاق المراة لا تستغني عنه اما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثنا ان في ثقيف كذابًا ومبيرًا فاما الكذاب فرايناه واما المبير فلا اخالك
الا اياه قال فقام عنها ولم يراجعها اخرجه مسلم وعن مجاهد قال كنت
مع ابن عمر فمر على ابن الزبير فوقف عليه فقال رحمك الله فانك كنت صوامًا
قوامًا وصولًا للرحم واني لارجو ان لا يعذبك الله عز وجل قال الواقدي
حصر ابن الزبير ليلة هلال ذي القعدة سنة اثنين وسبعين ستة اشهر
وسبع عشرة ليلة ونصب الحجاج عليه المنجنيق والح عليه القتال من كل جهة
وحبس عنهم الميرة وحصرهم اشد الحصار فقامت اسماء يومًا فصلت ودعت
فقالت اللهم لا تخيب عبد الله بن الزبير اللهم ارحم ذلك السجود والنحيب
والظما في تلك الهواجر وقتل يوم الثلاثا لست عشرة ليلة خلت من جمادى
الاولى سنة ثلاث وسبعين وهو ابن اثنين وسبعين سنة اخرجهما
صاحب الصفوة والمنذر ابن الزبير وكان يكنى ابا عثمن وكان سيدًا
حليمًا قتل مع عبد الله بمكة قتله اهل الشام ويقال انه قتل وله اربعون سنة
وله عقب وعروة كان فقيهًا فاضلًا يكنى ابا عبد الله واصابته الاكلة
في رجله بالشام فقطعت رجله وعاش بعد ذلك ثمان سنين توفي في
ضيعة له بقرب المدينة وله عقب وهو احد الفقهاء السبعة المدنيين
وكان حين قتل عثمن بن عفان غلامًا لم يبلغ الحلم قاله الدارقطني وروى
عن ابيه الزبير وامه اسماء وخالته عائشة واخيه عبد الله وروى عن
عبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو وحكيم بن حزام وعبد الله بن عباس وسعيد
بن زيد وسعد بن ابي وقاص وابي حميد الساعدي وسفين بن عبد الله

الثقفي وزيد بن ثابت وغيرهم وروى عن عمر وعلي وعبد الرحمن بن عوف
مرسلا والمهاجر امهم اسماء بنت ابي بكر ومصعب كان يكنى ابا عبد الله
وقيل ابا عيسى وكان اجود العرب وكان اسمح الناس كفا واحسنهم وجها
كريمًا شجاعًا جوادًا ممدحًا وجمع بين اربع عقائل لم يكن في زمانه اجمل منهن
فيما يقال روي عن عبد الملك بن مروان انه قال يومًا لجلسائه من اشجع العرب
قالوا شبيب فلان بن فلان فقال عبد الملك ان اشجع العرب لرجل جمع بين
سكينة بنت الحسين وعائشة بنت طلحة وامة الحميد بنت عبد الله بن عامر
بن كريز وابنة زبان بن انيف الكلبي سيد ضاحية العرب ذكره الدارقطني
وولاه اخوه عبد الله العراقين فسار اليه واقام به خمس سنين فاصاب الف
الف والف الف والف الف واعطى الامان فابى ومشى بسيفه حتى مات
ذلك مصعب بن الزبير وقتل مصعب سنة اثنين وسبعين سار اليه عبد الملك
بن مروان من الشام وكاتب اصحابه فخذلهم عنه فاسلموه ووجه اليه اخاه
محمد بن مروان في مقدمته فلقيه مصعب فقاتله فقتل مصعب وله عقب وكان
الذي تولى قتله عبيد الله بن زياد بن ظبيان وجاء براسه الى عبد الملك فخر
عبد الملك ساجدًا قتل وهو ابن خمس واربعين سنة وقيل ست واربعين وقيل
خمس وثلاثين حكاه الدارقطني وحمزة قتل مع عبد الله بمكة امهما الرباب بنت
انيف بن عبيد الكلبية وعبيدة له عقب وجعفر امهما زينب بنت بشر من
بني قيس بن ثعلبة وكان عبيدة يشبه بابيه وشهد جعفر مع اخيه حروبه واستعمله
على المدينة وقاتل يوم قتل اخوه قتالًا شديدًا حتى جمد الدم على سيفه في يده
وله شعر كثير في كل فن وروى عن ابيه وعمرو وكان يكنى ابا الزبير وكان
له قدر كبير وكان من اجمل اهل زمانه وقتل ايضًا وله عقب وخالد له عقب ايضًا
وكان استعمله اخوه عبد الله على اليمن امهما ام خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص

ذكر الاناث

خديجة الكبرى وام الحسن وعائشة
امهن اسماء وحبيبة وسودة وهند امهن ام خالد ورملة امها
الرباب وزينب امها ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط واخوها لامها
محمد وابرهيم وحميد واسمعيل بنو عبد الرحمن بن عوف وخديجة الصغرى
امها الحلال بنت قيس من بني اسد بن خزيمة واخواها لامها الزبير بن مطيع
بن الاسود وعبد الرحمن بن الاسود بن ابي البختري بن هشام بن اسد بن عبد العزى
بن قصي ذكره الدارقطني فاما خديجة الكبرى فتزوجها عبد الله بن ابي

بلغ

ربيعة المخزومي ثم خلف عليها جبير بن مطعم ثم خلف عليها السائب بن ابي حبيش
بن المطلب بن اسد بن عبد العزى • واما ام حسن فتزوجها عبد الرحمن بن الحارث
بن هشام فولدت له اولادا ذكورا واناثا • واما عائشة بنت الزبير فتزوجها الوليد
بن عثمن بن عفان فولدت له عبد الله بن الوليد واما حبيبة فتزوجها يعلى بن
امية السهمي ثم خلف عليها عبد الله بن عباس بن علقمة من بني عامر بن لؤي • واما
سودة فتزوجها الاشدق عمرو بن سعيد بن العاص ثم خلف عليها عبد الرحمن
بن الاسود بن ابي البختري واما هند فتزوجها عبد الملك بن عبد الله بن عامر بن كريز
فولدت له رجلين وهلكا ثم خلف عليها عباس بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب
فولدت له عون بن العباس • واما رملة فتزوجها عثمن بن عبد الله بن حكيم بن حزام
فولدت له ثم خلف عليها خالد بن يزيد بن معوية بن ابي سفين • واما زينب فتزوجها
عنبسة بن ابي سفين بن حرب فولدت له اولادا واما خديجة الصغرى فتزوجها
ابو سيار عمرو بن عبد الرحمن بن عبد الله بن شيبة بن ربيعة فولدت له الزبير
ومصعبا ابني ابي سيار وليس لبنات الزبير رواية ذكر ذلك الدارقطني وذكر
منهم حفصة قال وماتت بعد ابيها ولم تتزوج • الباب السابع

في مناقب ابي محمد عبد الرحمن بن عوف وفيه عشرة فصول

على ترتيب ما تقدم في طلحة **الفصل الاول** في نسبه وقد تقدم في ذكر
ابائه في باب العشرة يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلاب بن مرة
وينسب الى زهرة بن كلاب ويقال القرشي الزهري وامه الشفا بنت عوف
بن عبد الحارث الزهرية اسلمت وهاجرت ذكره ابن الضحاك وذكره الدارقطني
قال واسلمت اختها الضيزه بنت ابي قيس بن عبد مناف بن زهرة **الفصل
الثاني** في اسمه وكان يسمى في الجاهلية عبد عمرو وقيل عبد الحارث
وقيل عبد الكعبة فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وكان يكنى ابا محمد
وسماه النبي صلى الله عليه وسلم الصادق البار ذكره الدارقطني ••
الفصل الثالث في صفته قال الواقدي كان رجلا طوالا حسن الوجه
رقيق البشرة ابيض اللون مشربا بحمرة لا يغير لحيته ولا راسه ضخم الكفين
غليظ الاصابع اقنا جعدا له جمة من اسفل اذنيه اعنق ساقط
الثنيتين اعرج اصيب يوم احد فهتم وجرح عشرين جراحة او اكثر اصاب
بعضها رجله فعرج **شرح** ضخم الكفين عظيمهما اقنا القنا احديداب في
الانف يقال رجل اقنا وامراة قنوا بينة القنا جعدا اي جعد الشعر

ضد السبط اعنق طويل العنق والمراة عنقا بينة العنق والهتم كسر الثنايا
من اصلها تقول ضربه فهتم فاه اي القا مقدم اسنانه ورجل اهتم بين
الهتم والثرم بالتحريك سقوط الثنيتين ايضا تقول منه ثرم الرجل بالكسر
ثرما وثرمته انا بالفتح • **الفصل الرابع** في اسلامه اسلم قديما رضي
الله عنه قبل ان يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وقد تقدم انه
من جملة من اسلم على يد ابي بكر ذكرناه في مناقب ابي بكر واسلم معه اخوه لابويه
الاسود بن عوف وهاجر قبل الفتح واخواه لابيه عبد الله بن عوف وحمين
بن عوف ولم يهاجرا واقاما بمكة وعاش حمين في الجاهلية ستين سنة
وفي الاسلام ستين واوصيا الى الزبير بن العوام **الفصل الخامس** في هجرته
وهاجر عبد الرحمن بن عوف الى المدينة ذكره ابن قتيبة وابو عمر وغيرهما
وقال ابن الضحاك هاجر الهجرتين ذكره في كتاب الاحاد والمثاني **الفصل
السادس** في خصايصه **ذكر اختصاصه** بصلوة النبي صلى الله عليه
وسلم خلفه في بعض الاحوال عن المغيرة بن شعبة قال تخلفت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غزوة تبوك فتبرز وذكر وضوءه ثم عمد الى الناس وعبد الرحمن
يصلي بهم فصلى مع الناس الركعة الاخيرة فلما سلم عبد الرحمن قام النبي
صلى الله عليه وسلم يتم صلاته فلما قضاها اقبل عليهم وقال قد اصبتم واحسنتم
يغبطهم ان صلوا الصلوة لوقتها **وفي رواية** فاردت تاخيره فاوما اليه
النبي صلى الله عليه وسلم ان امضي قال فصليت انا والنبي صلى الله عليه وسلم
خلفه **وفي رواية** قال المغيرة فاردت تاخير عبد الرحمن فقال لي النبي صلى الله
عليه وسلم دعه اخرجه الشافعي في مسنده **وفي رواية** فجاء النبي صلى الله
عليه وسلم وعبد الرحمن قد صلى بهم ركعة فصلى خلفه واتم الذي فاته وقال ما
قبض نبي حتى يصلي خلف رجل صالح من امته اخرجه صاحب الصفوة **ذكر
اختصاصه** بالامانة على نساء النبي صلى الله عليه وسلم عن الزبير بن بكار قال
كان عبد الرحمن بن عوف امين النبي صلى الله عليه وسلم على نسايه اخرجه
ابو عمر **ذكر اثبات امانته** في السماء والارض عن عبد الله بن عمر
ان عبد الرحمن بن عوف قال لاصحاب الشورى هل لكم ان اختار لكم وانتفي
منها قال علي انا اول من يرضى فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انت امين في اهل السماء وانت امين في اهل الارض اخرجه ابو عمر
واخرجه الخجندي عن علي مختصرا ولفظه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول عبد الرحمن بن عوف امين في الارض وامين في السما ذكر اختصاصه
بانه وكيل الله في الارض عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عبد الرحمن بن عوف وكيل الله في الارض اخرجه الملا في سيرته ذكر
اختصاصه وعثمن باي نزلت فيهما عن السايب في قوله تعالى الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا الاية نزلت في عثمن وعبد الرحمن بن عوف
فاما عثمن فقد تقدم ذكره واما عبد الرحمن فجاء النبي صلى الله عليه وسلم
باربعة الاف درهم صدقة وقال كان عندي ثمانية الاف فامسكت اربعة الاف
لنفسي وعيالي واربعة الاف اقرضتها ربي عز وجل فقال النبي صلى الله عليه
وسلم بارك الله لك فيما امسكت وفيما اعطيت ونزلت الاية اخرجه ابو الفرج
الفصل السابع في شهادة النبي صلى الله عليه وسلم له بالجنة سبق في نظيره من
مناقب ابي بكر حديثه وحديث سعيد بن زيد في الشهادة للعشرة وعن
انس رضي الله عنه قال بينا عايشة في بيتها اذ سمعت رجة في المدينة فقالت ماهذا
فقالوا عير لعبد الرحمن بن عوف قدمت من الشام تحمل من كل شي وكانت سبعماية بعير
فارتجت المدينة من الصوت فقالت عايشة سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول قد رايت عبد الرحمن يدخل الجنة حبوا فبلغ ذلك عبد الرحمن
فقال ان استطعت لادخلنها قايما فجعلها باقتابها واحمالها في سبيل الله عز
وجل اخرجه ~~و~~في رواية احمد انه لما بلغه قول عايشة اتاها فسالها عن ما بلغه
فحدثته فقال اني اشهدك انها باحمالها واقتابها واحلاسها في سبيل الله عز
وجل اخرجه صاحب الصفوة ذكر تسليم الله عز وجل عليه وتبشيره بالجنة
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال وردت قافلة من تجارة الشام لعبد الرحمن
بن عوف فحملها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا له رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالجنة فنزل جبريل وقال ان الله يقريك السلام ويقول اقري عبد الرحمن
السلام وبشره بالجنة اخرجه الملا وسياتي في ذكر صدقته اتم من
هذا ان شا الله تعالى وهذه القافلة غير القافلة المتقدم ذكرها في الفصل
قبله فان الظاهر ان تلك كانت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وفي تلك
اري عبد الرحمن داخلا الجنة حبوا وفي هذه دعا له بها الفصل الثامن
في ذكر نبذ من فضايله قال ابو عمر وغيره شهد عبد الرحمن بدرا
والمشاهد كلها وثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وهو احد العشرة
المشهود لهم بالجنة واحد الثمانية الذين سبقوا بالاسلام واحد الستة اصحاب

الشورى الذين شهد عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو عنهم راض
واحد الخمسة الذين اسلموا على يد ابي بكر وبعثه رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى دومة الجندل وعممه بيده وسدلها بين كتفيه وقال له سر باسم
الله ووصاه بوصايا وقال ان فتح الله عليك فتزوج بنت شريفهم او قال بنت
مليكهم وقال شريفهم الاصبغ بن ثعلبة الكلبي فتزوج ابنته تماضر وهي ام ابنه
ابي سلمة وروي انه صلى الله عليه وسلم قال عبد الرحمن بن عوف سيد من سادات
المسلمين ذكر ذلك كله ابو عمر وغيره ذكر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له عن
عمر بن الخطاب قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في منزل فاطمة والحسن والحسين
يبكيان جوعا ويتضوران فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يصلنا بشي فطلع
عبد الرحمن بن عوف بصحيفة فيها حيس ورغيفان بينهما اهالة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم كفاك الله امر دنياك واما امر اخرتك فانا لها ضامن اخرجه
الحافظ ابو القسم في الاربعين الطوال وعن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لعبد الرحمن بن عوف بارك الله لك في مالك وخفف
عليك حسابك يوم القيمة اخرجه الملا وروي انه صلى الله عليه وسلم قال سقى الله
ابن عوف من سلسبيل الجنة اخرجه الدارقطني في كتاب الاخوة ذكر
ثقة النبي صلى الله عليه وسلم بامانته عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطا رهطا منهم عبد الرحمن بن عوف ولم
يعطه معهم فخرج عبد الرحمن يبكي فلقيه عمر بن الخطاب فقال ما يبكيك قال
اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا وانا معهم وتركني ولم يعطني شيا
فاخشى ان يكون انما منع رسول الله صلى الله عليه وسلم موجدة وجدها علي فدخل
عمر على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بخبر عبد الرحمن وما قال فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس بي سخط عليه ولكني وكلته الى ايمانه اخرجه عبد
الرزاق ذكر انه ولي النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة عن
اويس بن اوس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعبد الرحمن بن عوف
انت وليي في الدنيا والاخرة اخرجه الملا في سيرته • ذكر انه ممن سبقت له السعادة
وهو في بطن امه عن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال اغمي على عبد الرحمن ثم
افاق فقال انه اتاني ملكان فظان غليظان فقالا لي انطلق نخاصمك الى
العزيز الامين قال فلقيهما ملك فقال الى اين تذهبان به فقالا نخاصمه
الى العزيز الامين قال فخليا عنه فانه ممن سبقت له السعادة وهو في

بطن أمه اخرجه الملا في سيرته واخرجه الواحدي في وسيطه مسندا في سورة هود عند قوله تعالى واما الذين سعدوا ذكر اثبات الشهادة له بعدم في باب العشرة حديث اثبت حرا وفيه ما يدل على ذلك وسياتي في مناقب سعيد بن زيد ووجه الشهادة مع كونه مات على فراشه انه غريب وموت الغريب شهادة على ما تضمنه الحديث فانه مات بالمدينة على ما سياتي بيانه في باب ذكر وفاته ولست بلده او لعله كان مبطونا او مطعونا على انني لم اقف على ذلك لكنه يعلم بالقطع ان ثم سببا ثبتت له به الشهادة بدليل شهادة لسان النبوة بذلك والله اعلم ● ذكر تزكية عثمان له عن عروة بن الزبير ان الزبير جاء الى عثمان وقال ان عبد الرحمن بن عوف زعم ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطعه وعمر بن الخطاب ارض كذا وكذا واني اشتريت نصيب آل عمر فقال عثمان عبد الرحمن جايز الشهادة له وعليه اخرجه احمد ذكر علمه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب خرج الى الشام فلما بلغ سرغ أخبر ان الوبا قد نزل بالشام فجمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستشارهم فاختلفوا فاراه رايي من راى الرجوع فرجع فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيبا في بعض حاجته فقال ان عندي من هذا علما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا وقع بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه اخرجاه وقد تقدم مستوعبا في نظيره من مناقب عمر ذكر رجوع عمر الى رايه عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جلد في الخمر بالجريد والنعال وجلد ابو بكر اربعين فلما ان ولي عمر قال ان الناس قد دنوا من الريف فما ترون في حد الخمر فقال له عبد الرحمن بن عوف نرى ان تجعله كاخف الحدود فجلد فيه ثمانين اخرجاه ذكر اثبات رخصة للمسلمين بسببه وقد تقدم ذكر ذلك في فضايل الزبير لاشتراكهما في السببية ذكر خوفه من الله عز وجل عن سعد بن ابرهيم عن ابيه ان عبد الرحمن اتي بطعام وكان صايما فقال قتل مصعب بن عمير وهو خير مني فكفن في بردة ان غطي راسه بدت رجلاه وان غطي رجلاه بدا راسه وقتل حمزة وهو خير مني فلم يوجد له ما يكفن فيه الا بردة ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط او قال اعطينا من الدنيا ما اعطينا وقد خشينا ان تكون حسناتنا قد عجلت لنا ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام اخرجه البخاري في بعض طرق هذا الحديث اتي بطعام وكان صايما وقال قتل حمزة فلم يوجد ما يكفن فيه الا ثوب واحد وكان خيرا مني وقتل

مصعب

مصعب بن عمير وذكر معنى ما تقدم وعن نوفل بن اياس الهذلي قال كان عبد الرحمن لنا جليسا وكان نعم الجليس وانه انقلب يوما حتى دخل بيته ودخلنا فاغتسل ثم خرج فجلس معنا واتي بصحفة فيها خبز ولحم فلما وضعت بكى عبد الرحمن بن عوف فقلنا له يا ابا محمد ما يبكيك قال هلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشبع هو واهل بيته من خبز الشعير ولا ارانا اخرنا لما هو خير لنا اخرجه صاحب الصفوة وعن الحضرمي قال قرا رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم لين الصوت او لين القراءة فما بقي احد من القوم الا فاضت عينه الا عبد الرحمن بن عوف فقال صلى الله عليه وسلم ان لم يكن عبد الرحمن فاضت عينه فقد فاض قلبه اخرجه الفضايلي ذكر تواضعه عن سعيد بن جبير قال كان عبد الرحمن بن عوف لا يعرف من بين عبيده اخرجه في الصفوة وعن عبد الرحمن بن عوف قال نظرت يوم بدر عن يميني وشمالي فاذا انا بغلامين من الانصار حديثة اسنانهما فتمنيت ان اكون بين اضلع منهما فغمزني احدهما فقال اي عم هل تعرف ابا جهل قلت نعم فما حاجتك اليه يا ابن اخي قال اخبرت انه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لئن رايته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الاعجل منا قال فتعجبت لذلك قال وغمزني الاخر فقال لي مثلها فلم انشب ان نظرت الى ابي جهل يجول في الناس فقلت الا تريان هذا صاحبكما الذي تسالان عنه فابتدراه بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه فقال ايكما قتله فقال كل واحد منهما انا قتلته فقال هل مسحتما سيفيكما قالا لا فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السيفين فقال كلاكما قتله وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح والرجلان معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء اخرجاه وموضع تواضعه رضي الله عنه تمنيه ان يكون بين اضلعهما وقدره اكبر من ذلك ● ذكر تعففه واستغنائه حتى اغناه الله عز وجل عن عبد الرحمن بن عوف قال لما قدمت المدينة آخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع فقال سعد بن الربيع اني اكثر الانصار مالا فاقسم لك نصف مالي وانظر اي زوجتي هويت فانزل لك عنها فاذا حلت تزوجتها فقال له عبد الرحمن لا حاجة لي في ذلك هل من سوق فيه تجارة قال سوق بني قينقاع قال فغدا اليه عبد الرحمن فاتى باقط وسمن قال ثم تابع الغدو فما لبث ان جاء عليه اثر صفرة

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت قال نعم قال ومن قال امرأة من
الانصار قال فكم سقت قال زنة نواة من ذهب فقال صلى الله عليه وسلم اولم
ولو بشاة اخرجه البخاري ذكر صلته ازواج النبي صلى الله عليه وسلم عن
ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول ان امركن لمما يهمني بعدي ولن يصبر عليكن الا الصابرون
قال ثم تقول عائشة فسقى الله اباك من سلسبيل الجنة تريد عبد الرحمن بن
عوف وقد كان وصل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم بمال بيع باربعين الفا
اخرجه الترمذي وقال حسن غريب • ذكر صلته رحمه عن المسور بن مخرمة
قال باع عبد الرحمن بن عوف ارضا له من عثمن باربعين الف دينار فقسم ذلك
المال في بني زهرة وفقراء المسلمين وامهات المومنين وبعث الى عائشة معي من
ذلك المال فقالت عائشة سقى الله ابن عوف من سلسبيل الجنة اخرجه في
الصفوة ذكر صدقته وبره اهل المدينة عن الزهري قال تصدق عبد الرحمن
بن عوف على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشطر ماله اربعة الاف ثم تصدق
باربعين الف دينار ثم حمل على خمس مائة فرس في سبيل الله ثم حمل على الف
وخمس مائة راحلة في سبيل الله وكان عامة ماله من التجارة اخرجه في
الصفوة واخرجه الملا عن ابن عباس وقال تصدق بشطر ماله اربعة الاف درهم
ثم باربعين الف درهم ثم باربعين الف دينار ثم خمسمائة فرس في سبيل الله ثم
وردت له قافلة من تجارة الشام فحملها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا
له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة فنزل جبريل وقال ان الله يقرئك السلام ويقول
اقرئ عبد الرحمن السلام وبشره بالجنة وقد تقدم في خصايصه ان قوله
تعالى الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا الاية نزلت في
ذلك • وعن طلحة بن عبد الرحمن بن عوف قال كان اهل المدينة عيالا على
عبد الرحمن بن عوف ثلث يقرضهم ماله وثلث يقضي دينهم بماله وثلث
يصلهم وعن عروة بن الزبير قال اوصى عبد الرحمن بن عوف بخمسين الف
دينار في سبيل الله تعالى اخرجهما الفضايلي ذكر خروجه عن جميع ماله
وتسليم الله عليه واخباره بقبول صدقته عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مرض
عبد الرحمن بن عوف فاوصى بثلث ماله فصح فتصدق بذلك بيد نفسه
ثم قال يا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من كان من اهل بدر
له علي اربعمائة دينار فقام عثمن وذهب مع الناس فقيل له يا ابا عمرو الست

غنيا

غنيا قال هذه صلة من عبد الرحمن لا صدقة وهو من مال حلال فتصدق عليهم
في ذلك اليوم بمائة وخمسين الف دينار فلما جن عليه الليل جلس في بيته وكتب
جريدة بتفريق جميع المال على المهاجرين والانصار حتى كتب ان قميصه الذي على
بدنه لفلان وعمامته لفلان ولم يترك شيا من ماله الا كتبه للفقراء فلما
صلى الصبح خلف النبي صلى الله عليه وسلم هبط جبريل وقال يا محمد ان الله تعالى
يقول لك اقرئ مني على عبد الرحمن السلام واقبل منه الجريدة ثم ردها عليه
وقل له قد قبل الله صدقتك وهو وكيل الله ووكيل رسوله فليصنع في ماله ما
شاء وليتصرف فيه كما كان يتصرف قبل ولا حساب عليه وبشره
خرجه الملا في سيرته ذكر تبرره بالعتق • عن جعفر بن برقان قال بلغني
ان عبد الرحمن بن عوف اعتق ثلاثين الفا اخرجه صاحب الصفوة قال ابو عمر
وقد روي انه اعتق في يوم واحد ثلاثين عبدا ذكر امر جبريل له باضافة الضيف
واطعام المسكين حتى اراد الخروج عن جميع ماله عن ابرهيم بن عبد الرحمن
عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا ابن عوف انك من الاغنيا
وانك لن تدخل الجنة الا زحفا وفي رواية حبوا فاقرض الله عز وجل تطلق
لك قدمك قال ابن عوف ما الذي اقرض الله قال مما امسيت فيه قال
من كله اجمع يا رسول الله قال نعم فخرج ابن عوف وهو يهم بذلك فاتى جبريل
فقال مر ابن عوف فليضف الضيف وليطعم المسكين وليعط السايل
فاذا فعل ذلك كان كفارة لما هو فيه اخرجه الفضايلي • ذكر ما فضل
به عبد الرحمن وغيره من السابقين على غيرهم ممن شاركهم في اعمالهم او زاد
عليهم عن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له
رجل من اهل المدينة قال والله لاقدمن المدينة ولاخذن عهدا باصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقدم المدينة فلقي المهاجرين الا عبد الرحمن
بن عوف فاخبر انه بالجرف في ارضه فاقبل يسير حتى اذا جاء عبد الرحمن
وهو يحول الماء بمسحاة في يده واضعا رداءه فلما راه عبد الرحمن استحيا فالقى
المسحاة واخذ رداءه فوقف الرجل عليه فسلم عليه ثم قال جئتك لامر ثم رايت
اعجب منه هل جاءكم الا ما جاءنا وهل علمتم الا ما علمنا قال عبد الرحمن ما
جاءنا الا ما جاءكم وما علمنا الا ما علمتم فقال الرجل فما لنا نزهد في الدنيا وترغبون
فيها ونخف في الجهاد وتتغافلون عنه وانتم خيارنا وسلفنا واصحاب نبينا
صلى الله عليه وسلم فقال له عبد الرحمن انه لم ياتنا الا ما جاءكم ولم نعلم الا ما قد

وتتغافلون

علمتم ولكنا ابتلينا بالضراء فصبرنا وابتلينا بالسراء فلم نصبر اخرجه بن جوضا
ذكر شهادة عمر بن الخطاب بصلاحيته للخلافة لولا ضعف فيه عن ابن عمر
قال اخدمت عمر وكنت له هايبا ومعظما فدخلت عليه ذات يوم في بيته وقد
خلا بنفسه فتنفس تنفسا ظننت ان نفسه قد خرجت ثم رفع راسه الى السما
فقلت له والله ما اخرج هذا منك الا هم يا امير المومنين قال هم والله هم شديد
إن هذا الامر لم اجد له موضعا يعني الخلافة قال قد كنت ذكرت لك عليا وطلحة
والزبير وسعدا وعثمن فذكر في كل واحد منهم معارضا فذكرت له عبد الرحمن
بن عوف فقال اوه نعم المرء ذكرت رجلا صالحا الا انه ضعيف وهذا الامر
لا يصلح له الا الشديد من غير عنف اللين من غير ضعف الجواد من غير سرف
والممسك من غير بخل اخرجه ابو القسم بن سلام في مصنفه **الفصل التاسع**
في ذكر وفاته وما يتعلق بها توفي رضي الله عنه سنة احدى وثلاثين وهو ابن خمس وسبعين
وقيل ثلاث وسبعين وقيل اثنين وسبعين ودفن بالبقيع وصلى عليه عثمن
وكان اوصى بذلك وروى ابن البخاري في كتاب اخبار المدينة يسنده عن
عبد الرحمن بن حميد عن ابيه قال ارسلت عايشة الى عبد الرحمن بن عوف حين
نزل به الموت ان هلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى اخويك فقال
ما كنت مضيقا عليك بيتك اني كنت عاهدت ابن مظعون ايّنا مات
دفن الى جنب صاحبه فيكون على هذا قبر عثمن بن مظعون وقبر عبد الرحمن
بن عوف في قبة ابرهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم فينبغي ان يزار هناك.
ذكر ما روي عنه عند الموت قال ابو عمر لما حضرته الوفاة بكى بكاء
شديدا فسئل عن بكائه فقال ان مصعب بن عمير كان خيرا مني توفي على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن له ما كفن فيه وان حمزة بن عبد المطلب
كان خيرا مني توفي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم نجد له كفنا واني
اخشى ان اكون ممن عجلت له طيباته في حيوته الدنيا واخاف ان احبس عن اصحابي
لكثرة مالي وقد تقدم في ذكر خوفه صدور هذا القول عنه وهو صايم ولعله
تكرر منه وهو الاظهر او كان صايما وقد حضرته الوفاة وقد تقدم ايضا في ذكر
صدقته انه اوصى ان يتصدق من ماله بخمسين الف دينار وفي ذكر صلته
لازواج النبي صلى الله عليه وسلم انه اوصى لهن بحديقة فبيعت باربع مائة
الف **ذكر ما خلفه** عن محمد ان عبد الرحمن بن عوف توفي وكان
فيما خلفه ذهب قطع بالفوس حتى مجلت ايدي الرجال منه وترك اربع نسوة

فاصاب

فاصاب كل امراة ثمانون الفا اخرجه في الصفوة وقال ابو عمر كان تاجرا مجدودا
في التجارة فكسب مالا كثيرا وخلف الف بعير وثلاثة الاف شاة ومائة فرس
ترعى بالبقيع وكان يزرع بالجرف على عشرين ناضحا فكان يدخل من ذلك قوت
اهله سنة **وعن** صالح بن ابرهيم بن عبد الرحمن قال صالحنا امراة عبد
الرحمن التي طلقها في مرضه من ثلث الثمن بثلاثة وثمانين الفا **وفي رواية**
من ربع الثمن اخرجه ابو عمر وقال الطاي قسم ميراثه على ستة عشر سهما
فبلغ نصيب كل امراة ثمانين الف درهم **الفصل العاشر** في ولده وكان له
ثمانية وعشرون ولدا عشرون ذكرا وثمان بنات **ذكر** الذكور
محمد وبه كان يكنى ولد في الاسلام **وسالم** الاكبر مات قبل الاسلام امهما
ام كلثوم بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس قاله ابو عمر وذكر ابن قتيبة وصاحب
الصفوة ان محمدا اخو حميد لامه وسيأتي **وابو سلمة** الفقيه واسمه عبد الله
الاصغر امه تماضر بنت الاصبغ ذكره ابن قتيبة وغيره **وابرهيم واسمعيل وحميد**
امهم ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط ذكره في الصفوة **وزيد** قال ابن قتيبة امه
ام ابرهيم وقال في الصفوة امه ام معن وسيأتي ذكره **ومعن وعمر** امهما سهلة
بنت عاصم بن عدي **وعروة** الاكبر امه بحرية بنت هاني **وسالم** الاصغر امه
سهلة بنت سهيل بن عمرو **وابو بكر** امه ام حكيم بنت قارظ **وعبد الله** امه بنت
ابي الحشحاش **وعبد الرحمن** امه اسماء بنت سلامة **ومصعب** امه ام حريث
من سبي بهراء **وسهل** ابو الابيض امه ام مجد بنت يزيد **وعثمان** امه غزال
بنت كسرى ام ولد **وعروة ويحيى وبلال** لامهات اولاد • **ذكر الاناث**
ام القسم ولدت في الجاهلية امها ام سالم الاكبر وقال في الصفوة امها
بنت شيبة بن ربيعة **وحميدة وامة الرحمن** الكبرى امهما ام حميد **وامة
الرحمن** الصغرى شقيقة معن **وام يحيى** امها زينب بنت الصباح
وجويرية امها بادية بنت غيلان **وآمنة ومريم** شقيقتا مصعب •

الباب الثامن في مناقب سعد بن مالك

وفيه عشرة فصول على ترتيب فصول طلحة • **الفصل الاول** في نسبه وقد
تقدم ذكر ابائه في باب العشرة في ذكر الشجرة يجتمع مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في كلاب بن مرة وينسب الى زهرة بن كلاب فيقال القرشي
الزهري ويجتمع هو وعبد الرحمن في زهرة **عن** سعد بن ابي وقاص انه
قال للنبي صلى الله عليه وسلم من انا يا رسول الله قال انت سعد بن مالك

البنات

ابن وهب بن عبد مناف بن زهرة من قال غير ذلك فعليه لعنة الله اخرجه
ابن الضحاك • امه حمنة بنت سفين بن ابي امية بن عبد شمس قاله ابن قتيبة
والدار قطني وغيرهما • الفصل الثاني في اسمه ولم يزل اسمه في
الجاهلية والاسلام سعدا ويكنى ابا اسحق • الفصل الثالث في صفته
وكان رجلا قصيرا غليظا ذا هامة شثن الاصابع جعد الشعر اشعر الجسد
يخضب بالسواد ذهب بصره في اخر عمره وقيل انه كان طويلا ذكر ذلك
كله ابن قتيبة وصاحب الصفوة • الفصل الرابع في اسلامه قال ابو عمر اسلم
قديما بعد ستة هو سابعهم وهو ابن تسع عشرة سنة قبل ان تفرض الصلوة
وهو ممن اسلم على يد ابي بكر وقد تقدم ذكر ذلك وعن سعيد بن المسيب
قال سمعت سعدا يقول ما اسلم احد الا في اليوم الذي اسلمت فيه
ولقد مكثت سبعة ايام واني لثلث الاسلام اخرجه البخاري والبغوي
في معجمه وقال ما اسلم احد قبلي وقال ستة ايام • وعن جابر بن سعد
عن ابيه قال لقد رايتني وانا ثلث الاسلام اخرجه البخاري وعن عائشة
بنت سعد قالت لقد مكث ابي يوما الى الليل وانه لثلث الاسلام اخرجه
البغوي في المعجم • وعنها قالت لقد سمعت ابي يقول رايت في المنام قبل ان
اسلم بثلاث كانني في ظلمة لا ابصر شيا اذ اضاء لي قمر فاتبعته فكاني انظر
الى من سبقني الى ذلك القمر فانظر الى زيد بن حارثة والى علي بن ابي طالب
والى ابي بكر وكاني اسالهم متى انتهيتم الى ههنا وبلغني ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعوا الى الاسلام مستخفيا فلقيته في شعب اجياد قد
صلى العصر فقلت له الى ما تدعوا قال تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله
قلت اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله فما تقدمني الا هم اخرجه الفضائلي
وهذا يرد ما خرجه البغوي انه قال ما اسلم احد قبلي ولعله يريد ما اسلم
احد قبلي اي في اليوم الذي اسلمت وكذلك رواه صاحب الصفوة عن سعيد
بن المسيب قال كان سعد يقول ما اسلم احد في اليوم الذي اسلمت فيه ثم
ذكر حديث البخاري المتقدم وكذلك اخرجه ابن الضحاك ولكنه قال سبع
الاسلام ولفظه عن سعد انه قال ما اسلم احد في اليوم الذي اسلمت فيه
ولقد مكثت تسعة ايام واني لسبع الاسلام واسلم اخواه لابويه عامر
وعمير ابنا ابي وقاص واخواه لابيه عتبة ابن ابي وقاص وخالدة بنت ابي
وقاص فاما عامر فكان من مهاجرة الحبشة ثم هاجر الى المدينة وكان فاضلا

روى سعد بن ابي وقاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما يطلع عليكم رجل من
اهل الجنة فطلع اخي عامر واما عمير فشهد بدرا وهو ابن ست عشرة سنة
فيما يقال واراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يرده فبكى فخرج به معه فاستشهد
يومئذ عن سعد قال لما كان يوم بدر قتل اخي عمير وقتلت سعيد بن العاص
واخذت سيفه وكان يسمى ذا الكتيفة فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اذهب فاطرحه في القبض قال فرجعت وبي ما لا يعلمه الا الله من قتل اخي
واخذ سلبي فما مكثت الا قليلا حتى انزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
سورة الانفال فقال صلى الله عليه وسلم اذهب فخذ سيفك • واما عتبة
بن ابي وقاص فشهد احدا مع المشركين ويقال هو الذي رمى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكسر رباعيته ودمى وجهه • واما خالدة فتزوجها
سمرة بن جنادة السوائي وولدت له ذكره الدارقطني الفصل الخامس في
هجرته ولم اظفر بشي يخصها ولا شك فيها ووقايعه في بدر واحد وغيرهما تدل
عليها ولم يزل ملازما رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان توفي وهو عنه راض
الفصل السادس في خصايصه ذكر اختصاصه بانه اول العرب رمى
بسهم في سبيل الله عن سعد بن مالك قال اني لاول العرب رمى بسهم
في سبيل الله اخرجاه واخرجه ابو عمر وزاد وذلك في سرية عبيدة بن الحارث
وكان معه يومئذ المقداد بن عمرو وعتبة بن غزوان واخرجه صاحب
الصفوة ايضا ذكر اختصاصه بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم ان يستجاب
دعاوه فكان ذا دعوة مجابة عن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اللهم استجب لسعد اذا دعاك اخرجه الترمذي واخرجه ايضا عن قيس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحديث وعن جبير بن مطعم عن المقداد
ان سعدا قال يا رسول الله ادع الله ان يستجيب دعاي قال يا سعد ان
الله لا يستجيب دعاء عبد حتى تطيب طعمته قال يا رسول الله ادع الله
ان يطيب طعمتي فاني لا اقوى الا بدعايك قال اللهم اطب طعمة
سعد فان كان سعد ليرى السنبلة من القمح في حشيش دابته فيقول
ردوها من حيث حصدتموها اخرجه الفضائلي وعن يحيى بن عبد الرحمن
ابن لبيبة عن جده قال قال سعد يا رب ان لي بنين صغارا فاخر
عني الموت حتى يبلغوا فاخر عنه الموت عشرين سنة اخرجه في الصفوة •
وعن جابر بن سمرة قال شكا اهل الكوفة سعد بن مالك الى عمر فقالوا

لا يحسن الصلوة فقال سعد اما انا فكنت اصلي بهم صلوة رسول الله صلى الله عليه
وسلم اركد في الاوليين واخفف في الاخريين فقال عمر ذاك الظن بك
يا ابا اسحق قال فبعث رجالا يسألون عنه في مساجد الكوفة قال فلا يأتون
مسجدا من مساجد الكوفة الا اثنوا عليه خيرا وقالوا معروفا حتى اتوا مسجدا من
مساجد بني عبس قال فقال رجل يقال له ابو سعدة اللهم انه كان لا يسير بالسرية
ولا يعدل في القضية ولا يقسم بالسوية قال فقال سعد اما والله لادعون
الله بثلاث اللهم ان كان كاذبا فاطل عمره واطل فقره وعرضه للفتن
فكان بعد ذلك يقول اذا سئل شيخ كبير مفتون اصابتني دعوة سعد قال جابر
بن سمرة فانا رايته بعد قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر وانه ليتعرض للجواري
في الطرق فيغمزهن وفي رواية اما انا فامد في الاوليين واحذف في الاخريين
ولا آلو ما اقتديت به من صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صدقت
ذاك الظن بك او ظني بك يا ابا اسحق اخرجه البخاري واخرجه البرقاني على شرطهما
بنحوه وقال فقال عبد الملك بن عمير الراوي عن جابر فانا رايته يتعرض للاماء في
السكك واذا قيل له كيف انت يا ابا سعدة قال كبير مفتون اصابتني دعوة
سعد وعنده اللهم ان كان كاذبا فاعم بصره واطل عمره ثم ذكر ما بعده وروي
ان انسية كانت تشرف عليه عند وضوءه فنهاها عن ذلك فلم تنته فدعا عليها وقال
شاه وجهك فلم تزل شوهاء ودخل عليه مولى لابنه عمير يشتكي اليه وقد ضربه
عمير حتى ادماه فنهاه عن ضربه وامره فيه بمعروف فاغلظ له في القول فقال
اجرى الله دمك على عقبيك فقتله المختار بن ابي عبيد اخرجهما الملا قال
ابو عمر وكان سعد مشتهرا باجابة الدعوة تخاف دعوته وترجا لاشتهار
اجابتها عندهم ذكر اختصاصه بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم بتسديد السهم
عن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم سدد سهمه واجب دعوته
اخرجه ابو عمر وابو الفرج في الصفوة ذكر اختصاصه بجمع النبي صلى الله
عليه وسلم له ابويه يوم احد عن علي عليه السلام قال ما جمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابويه لاحد غير سعد بن مالك فانه جعل يقول له ارم فداك ابي
وامي اخرجه مسلم والترمذي وقال حسن صحيح واخرجه من طريق آخر
ولفظه ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفدي احدا بابويه الحديث
وقال حسن صحيح وعنه قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدى رجلا غير سعد فانه قال يوم حنين ويوم احد ارم فداك ابي وامي

اخرجه الملا وعنه قال ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ابوين
لاحد الا لسعد بن مالك قال ارم فداك ابي وامي وانت الغلام الحسن
اخرجه ابو بكر يوسف بن يعقوب البهلول وعن سعد ان النبي صلى الله عليه
وسلم جمع له ابويه يوم احد قال كان رجل من المشركين قد احرق المسلمين فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم ارم فداك ابي وامي قال فنزعت له بسهم ليس فيه
نصل فاصبت جبينه فسقط وانكشفت عورته فضحك رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى رايت نواجذه اخرجاه واخرج الترمذي منه جمع بين ابويه يوم
احد وفي بعض طرقه نثل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانته يوم
احد وقال ارم فداك ابي وامي اخرجاه قال ابو عمر لم يقل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فداك ابي وامي فيما بلغنا الا لسعد والزبير فانه قال لكل
واحد منهما ذلك وقد تقدم اين قال ذلك للزبير في خصائصه ذكر اختصاصه
بموافقته تمني رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا صالحا يحرسه عند قدومه
المدينة وقد ارق ليلة عن عائشة رضي الله عنها قالت ارق رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذات ليلة فقال ليت رجلا صالحا من اصحابي يحرسني الليلة قالت
فسمعنا صوت السلاح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا قال
سعد بن ابي وقاص يا رسول الله جئت لاحرسك قالت عائشة فنام رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا غطيطه وعنها قالت سهر رسول الله صلى الله
عليه وسلم مقدمه المدينة ليلة فقال ليت رجلا صالحا من اصحابي يحرسني
الليلة قالت فبينا نحن كذلك اذ سمعنا خشخشة السلاح فقال من هذا
قال سعد بن ابي وقاص قال ما جاء بك قال وقع في نفسي خوف على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجئت احرسه فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخرجهما مسلم والترمذي ذكر اختصاصه برؤيا جبريل وميكائيل عن يمين النبي
صلى الله عليه وسلم ويساره يوم احد عن سعد قال رايت عن يمين النبي صلى
الله عليه وسلم وعن شماله يوم احد رجلين عليهما ثياب بيض يقاتلان عنه
كاشد القتال ما رايتهما قبل ولا بعد يعني جبريل وميكائيل اخرجاه وابو حاتم
ذكر اختصاصه بقوله صلى الله عليه وسلم هذا خالي فليرني امرؤ خاله
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال اقبل سعد فقال النبي صلى الله عليه
وسلم هذا خالي فليرني امرؤ خاله اخرجه الترمذي وقال غريب قال
وكان سعد من بني زهرة وام النبي صلى الله عليه وسلم من بني زهرة فلذلك

فال الخالي ذكر اختصاص عمر اياه من بين اهل الشورى بالامر
بالاستعانة ان لم يصبه الامر عن عمرو بن ميمون الحديث تقدم في فصل
خلافة عثمان وفيه فان اصاب الامر سعدا فهو ذاك والا فليستعن به ايكم
امر فاني لم اعزله من عجز ولا خيانة اخرجه البخاري وابو حاتم ذكر اختصاصه
باياتٍ نزلت فيه عن سعدٍ انه قال نزلت في ايات من القران قال حلفت
ام سعدٍ لا تكلمه ابدا حتى يكفر بدينه ولا تاكل ولا تشرب قالت زعمت ان الله
اوصاك بوالديك فانا امك وانا آمرك بهذا قال فمكثت ثلاثا حتى غشي عليها
من الجهد فقام ابن لها يقال له عمارة فسقاها فجعلت تدعوا على سعدٍ فانزل
الله تعالى وان جاهداك على ان تشرك بي الى وصاحبهما في الدنيا معروفا
قال واصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غنيمة عظيمة فاذا فيها سيف فاخذته
فاتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت نفلني هذا السيف فانا من قد
علمت حاله فقال رده من حيث اخذته فانطلقت حتى اردت ان القيه في القبض
لامتني نفسي فرجعت اليه فقلت اعطنيه قال فشد بي صوته رده من حيث
اخذته فانزل الله عز وجل يسئلونك عن الانفال قال ومرضت فارسلت الى
النبي صلى الله عليه وسلم فاتاني فقلت دعني اقسم مالي حيث شئت قال فابى
قلت فالنصف فابى قلت فالثلث فسكت فكان بعد الثلث جائزا قال فاتيت
على نفرٍ من الانصار والمهاجرين فقالوا تعال نطعمك ونسقيك خمرا وذلك
قبل ان تحرم الخمر قال فاتيتهم في حشٍ والحش البستان فاذا راس جزورٍ مشوي عندهم
وزق خمرٍ قال فاكلت وشربت معهم قال فذكرت الانصار والمهاجرين
عندهم فقلت المهاجرون خير من الانصار فاخذ رجل احدى لحيي الراس فضربني
به فجرح بانفي فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فانزل الله عز وجل فيّ يعني
نفسه شان الخمر انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان
فاجتنبوه اخرجه مسلم شرح الجهد بفتح الجيم المشقة يقال جهد دابته واجهدها
اذا حمل عليها في السير فوق طاقتها والجهد بضمها وفتحها الطاقة ومنه والذين
لا يجدون الا جهدهم قرئ بهما قال الفراء هو بالضم الطاقة وبالفتح من قولك
اجهد جهدك في هذا الامر اي ابلغ غايتك ولا يقال اجهد جهدك
بالضم والقبض بالتحريك هو ما قبض من اموال المسلمين وبالاسكان خلاف
البسط وعن سعدٍ قال نزلت ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
في ستةٍ انا وابن مسعودٍ منهم وكان المشركون قالوا لا تدني هؤلاء وعنه

قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ستة نفر فقال المشركون اطرد هؤلاء لا يجترئون
علينا قال وكنت انا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان لست اسميهما
فوقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ان يقع فحدث نفسه فانزل
الله ولا تطرد الذين يدعون ربهم اخرجهما مسلم الفصل السابع في شهادة
النبي صلى الله عليه وسلم له بالجنة تقدم في باب العشرة حديث عبد الرحمن بن عوف
وسعيد بن زيدٍ في العشرة وهو منهم وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اول من يدخل من هذا الباب رجل من اهل الجنة فدخل
سعد بن ابي وقاصٍ اخرجه احمد واخرج الفضائلي معناه عن انس ولفظه
بينا نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يطلع عليكم الان رجل
من اهل الجنة فطلع سعد بن ابي وقاص حتى اذا كان الغد قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مثل ذلك فطلع سعد حتى اذا كان الغد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مثل ذلك فطلع سعد واخرجه ابن المثنى في معجمه عن ابن عمر ولفظه
قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال يدخل عليكم من هذا الباب رجل
من اهل الجنة فليس منا احد الا وهو يتمنى ان يكون من اهل بيته فاذا سعد قد
طلع الفصل الثامن في ذكر نبذٍ من فضائله قال ابو عمر وغيره شهد سعد
بدرا والحديبية والمشاهد كلها وهو احد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد
الستة اهل الشورى الذين اخبر عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي
وهو عنهم راضٍ واحد من كان على حراء حين تحركت بهم الصخرة فقال صلى الله
عليه وسلم اثبت حرا فما عليك الا نبي وصديق وشهيد فكانت شهادة من النبي
صلى الله عليه وسلم له بالشهادة وقد تقدم الحديث مستوفا في باب ما دون العشرة
وكان سابع سبعةٍ في الاسلام على ما تقدم في فصل اسلامه واحد الفرسان الشجعان
واحد من كان يحرس النبي صلى الله عليه وسلم في مغازيه وهو الذي كوف الكوفة ونفى
الاعاجم وتولى قتال فارس وكان على يديه فتح القادسية وغيرها وولاه عمر الكوفة
فشكاه اهلها ورموه بالبهتان فدعا على الذي واجهه بالكذب دعوة ظهرت فيها
اجابته وعزله عمر لما شكاه اهل الكوفة وولى عمار بن ياسرٍ الصلوة وعبد الله بن
مسعود بيت المال وعثمن بن حنيفٍ مساحة الارضين ثم عزل عمارا واعاد
سعدا على الكوفة ثانيا ثم عزله وولى جبير بن مطعمٍ ثم عزله قبل ان يخرج اليها
وولى المغيرة بن شعبة وقيل ان عمر لما ولى سعدا بعد ان عزله ابى عليه وقال لا
اعود الى قوم يزعمون اني لا احسن اصلي فتركه وارام منه ابنه عمر وابن

أخيه هاشم أن يدعوا إلى نفسه بعد قتل عثمان فأبى فصار هاشم إلى علي وكان سعد ممن لزم بيته في الفتنة وأمر أهله أن لا يخبروه من أخبار الناس بشيء حتى تجتمع الأمة على إمام وقد تقدم ثناء الله عليه بأنه من الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه في ذكر اختصاصه بنزول آيات فيه **ذكر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له بالشفا من مرضه فشفي** عن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم عاده عام حجة الوداع بمكة من مرض أشفى فيه فقال سعد يا رسول الله قد خفت أن أموت بالأرض التي هاجرت منها فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا ه وفيه ذكر الوصية وقوله والثلث كثير وفيه أن صدقتك من مالك صدقة وأن نفقتك على عيالك صدقة وأن ما تأكل امرأتك من مالك صدقة أخرجاه **ذكر إثبات الشهادة له** تقدم حديث هذا الذكر في مثله من باب العشرة وسيأتي في مناقب سعيد ووجه شهادته ما تقدم في نظيره من مناقب عبد الرحمن بن عوف **ذكر أنه ناصر الدين** عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا سعد أنت ناصر الدين حيث كنت أخرجه الملاء في سيرته **ذكر اتباعه للسنة** تقدم في خصائصه في الأولى منها قوله في صلاته ولا آلوا ما اقتديت من صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه البخاري وعن عامر بن سعد أن سعدا ركب إلى قصره بالعقيق فوجد عبدا يقطع شجرا أو يخبطه فسلبه فلما رجع سعد جاء أهله فكلموه أن يرد على غلامهم أو عليهم فقال معاذ الله أن أرد شيئا نفلنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى أن يرد عليهم أخرجه مسلم **ذكر شجاعته** عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سعد بن أبي وقاص يعد بألف فارس أخرجه الملاء في سيرته وقد تقدم في خصائص طلحة من حديث مسلم أنه لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الأيام التي قاتل فيهن غير طلحة وسعد **ذكر صبره مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ضيق العيش** عن سعد قال إني لأول العرب رمى سهما في سبيل الله ولقد كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام إلا ورق الحبلة وهذا السمر حتى أن كان أحدنا ليضع كما تضع الشاة ما له خلط أخرجاه **ذكر شدته في دين الله** عن سعد قال أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا وأنا جالس فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم رجلا هو أعجبهم إلي فقلت ما لك عن فلان والله إني لأراه مؤمنا فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم أو مسلما ذكر ذلك سعد ثلاثا وأجابه بمثل ذلك ثم قال إني لأعطي الرجل العطاء وغيره أحب إلي منه خشية أن يكبه الله عز وجل في النار على وجهه قال الزهري فنرى أن الإسلام الكلمة والإيمان العمل أخرجاه **ذكر زهده** تقدم في السر في أول الفصل طرف منه وعن عامر بن سعد قال بينا سعد في إبله فجاءه ابنه عمر فلما رآه سعد قال أعوذ بالله من شر الراكب فقال له نزلت في إبلك وتركت الناس يتنازعون في الملك بينهم فضرب سعد صدره وقال اسكت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي أخرجه مسلم **ذكر تواضعه** وعدله وشفقته على رعيته وحيائه عن أبي المنهال أن عمر بن الخطاب سأل عمرو بن معدي كرب عن سعد فقال متواضع في خبائه عربي في نمرته أسد في تاموره يعدل في القضية ويقسم بالسوية ويبعد في السرية ويعطف علينا عطف الأم البرة وينقل إلينا حقنا نقل الذرة أخرجه الفضائلي وفي رواية بعد قوله ويقسم بالسوية وهو لنا كالأب البر والأم المتحننة وإذا صاح الصائح أسد في تاموره وهو مع ذلك عانق في حجلتها من الحياء لم أر مثله قال عمر لم أر كاليوم ثناء أحسن منه **ذكر صدقه** عن ابن عمر أن سعدا حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه مسح على الخفين وأن ابن عمر سأل عن ذلك عمر فقال نعم إذا حدث سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا تسأل عنه غيره أخرجه البخاري **ذكر حرصه على البر والصدقة** عن سعد قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع من وجع اشتد بي فقلت يا رسول الله إني قد بلغ بي من الوجع ما ترى ولا يرثني إلا ابنة أفأتصدق بثلثي مالي قال لا قلت فالشطر يا رسول الله قال لا قلت فالثلث قال الثلث والثلث كثير أو كبير إنك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس أخرجاه

الفصل التاسع في ذكر وفاته وما يتعلق بها قال أبو عمر وغيره مات سعد بن أبي وقاص في قصره بالعقيق على عشرة أميال من المدينة وحمل على أعناق الرجال إلى المدينة ودفن بالبقيع وصلى عليه مروان بن الحكم وهو يومئذ والي المدينة ثم صلى عليه أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في حجرهن ذكره أبو عمر وصاحب الصفوة وقال الفضائلي أدخل المسجد ووضع عند بيوت النبي صلى الله عليه وسلم بفناء الحجر فصلى الإمام عليه وصلى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بصلاة الإمام وعن موسى بن عقبة عن عبد الواحد بن حمزة قال لما توفي سعد أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن مروا بجنازته في المسجد ففعلوا

فوقف به على حجرهن فصلين عليه فبلغهن ان الناس عابوا ذلك وقالوا ما كانت
الجنائز يدخل بها المسجد فقالت عائشة ما اسرع الناس الى ان يعيبوا ما لا
علم لهم به عابوا علينا ان يمر بجنازة في المسجد ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على
سهيل بن بيضا الا في جوف المسجد اخرجه مسلم قال في الصفوة وكان سعد اوصى ان يكفن
في جبة صوف له كان لقي المشركين فيها يوم بدر فقال اخبأها لهذا فكفن فيها وذكره
الفضائلي والقلعي وقال ابن قتيبة كان اخر العشرة موتا وقال الفضائلي كان
اخر المهاجرين وفاة قال الواقدي وكان ذلك سنة خمس وخمسين وقيل
اربع وخمسين حكاه ابو عمر وله بضع وستون سنة وقيل بضع وسبعون وقيل
بضع وثمانون وقيل بضع وتسعون ذكره ابن قتيبة وابو عمر وغيرهما

الفصل العاشر في ذكر ولده وكان له من الولد اربعة وثلاثون ولدا
سبعة عشر ذكرا وسبع عشرة انثى • **ذكر الذكور** اسحق الاكبر
وبه كان يكنى امه ابنة شهاب وعمر قتله المختار ومحمد قتله الحجاج
امهما بنت قيس بن معدي كرب وعامر وكان يروى عنه الحديث واسحق
الاصغر واسمعيل امهم ام عامر بنت عامر وابرهيم وموسى امهما زبد وعبد الله
امه خولة بنت عمر وعبد الله الاصغر وبجير واسمه عبد الرحمن امهما ام
هلال بنت ربيع بن مري وعمير الاكبر امه ام حكيم بنت قارظ وعمير
الاصغر وعمرو وعمران امهم سلمى بنت حفص وصالح امه ظبية بنت عامر
وعثمن امه ام بجير • **ذكر الاناث** • ام الحكم
الكبرى شقيقة اسحق الاكبر وحفصة وام ابرهيم وام القسم شقايق عمر ومحمد
وام عمران شقيقة اسحق الاصغر وام الحكم الصغرى وام عمرو
وهند وام الزبير وام موسى امهن زبد وحمنة اخت بجير وحمنة اخت
عمير الاكبر وام عمر وام ابيها وام اسحق امهن سلمى ورملة اخت عثمن
وعمرة وهي العميا امهما من سبي العرب وعائشة ذكر ذلك ابن قتيبة
وصاحب الصفوة •

الباب التاسع في مناقب
ابي الاعور سعيد بن زيد وفيه عشرة فصول **الفصل الاول في نسبه**
وقد تقدم ذكره في ذكر الشجرة من باب العشرة يجتمع مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في كعب بن لؤي وينسب الى عدي بن كعب فيقال القرشي
العدوي وعمر بن الخطاب ابن عم ابيه كان ابوه زيد يطلب دين الحنيفية
دين ابرهيم قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم وكان لا يذبح للانصاب

ولا ياكل الميتة ولا الدم وخرج يطلب الدين هو وورقة بن نوفل فتنصر ورقة
وابى هو التنصر فقال له الراهب انك تطلب دينا ما هو على الارض اليوم
قال وما هو قال دين ابرهيم كان يعبد الله لا يشرك به شيا ويصلي الى الكعبة
وكان زيد على ذلك حتى مات وعن سعيد بن زيد قال خرج ورقة بن نوفل
وزيد بن عمرو يطلبان الدين حتى مروا بالشام فاما ورقة فتنصر واما
زيد فقيل له ان الذي تطلب امامك قال فانطلق حتى اتى الموصل فاذا هو
براهب قال من اين اقبل صاحب الراحلة قال من بيت ابرهيم قال ما تطلب قال
الدين فعرض عليه النصرانية فقال لا حاجة لي فيها وابى ان يقبل فقال ان الذي
تطلب سيظهر بارضك فاقبل وهو يقول لبيك حقا حقا تعبدا ورقا مهما
تجشمني فاني جاشم عذت بما عاذ به ابرهيم قال ومر بالنبي صلى الله عليه وسلم
ومعه ابو سفين بن الحارث ياكلان من سفرة لهما فدعواه الى الغدا فقال
يا ابن اخي اني لا آكل مما ذبح على النصب قال فما رؤي النبي صلى الله عليه
وسلم من يومه ذلك ياكل مما ذبح على النصب حتى بعث صلى الله عليه وسلم قال
فاتاه سعيد بن زيد فقال ان زيدا كان كما قد رايت وبلغك استغفر له
قال نعم فاستغفر له قال وانه يبعث يوم القيمة امة وحده اخرجه ابو عمر •
شرح تجشمني اي تحملني تقول جشمت الامر بالكسر جشما وتجشمته اذا
تكلفته على مشقة واجشمته اذا كلفته اياه وعن اسماء قالت رايت زيد
بن عمرو بن نفيل مسندا ظهره الى الكعبة يقول يا معشر قريش والله ما منكم
على دين ابرهيم غيري وكان يحيي الموؤدة يقول للرجل اذا اراد ان يقتل ابنته لا
تقتلها وانا اكفيك مؤنتها فياخذها فاذا ترعرعت قال لابيها ان شئت دفعتها
اليك وان شئت كفيتك مؤنتها اخرجه البخاري وعن ابن زيد عن ابيه قال في
قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها نزلت في ثلاثة نفر كانوا
في الجاهلية يوحدون الله عز وجل زيد بن عمرو بن نفيل وابو ذر وسلمان
اولئك الذين هداهم الله بغير كتاب ولا نبي اخرجه الواحدي وابو الفرج
في اسباب النزول • امه فاطمة بنت بعجة بن مليح الخزاعية ذكره
ابو عمر • **الفصل الثاني في اسمه** ولم يزل اسمه في الجاهلية ثم في الاسلام
سعيدا وكان ذلك لفظا ومعنى ويكنى ابا الاعور • **الفصل الثالث**
في صفته كان آدم طوالا اشعر قاله الواقدي • **الفصل الرابع في اسلامه**
اسلم هو وزوجته ام جميل بنت الخطاب اخت عمر قديما وكان اسلامه

قبل اسلام عمر وبسبب زوجته كان اسلام عمر وقد تقدم ذكر ذلك في
فصل اسلام عمر • وعن قيس قال سمعت سعيد بن زيد في مسجد الكوفة
يقول والله لقد رايتني وان عمر لموثقي على الاسلام انا واخته قبل ان
يسلم عمر اخرجه البخاري واسلمت اخته عاتكة بنت زيد وكانت حسناء
جميلة بارعة الجمال فيما يقال تزوجها عبد الله بن ابي بكر فشغلته عن الغزو
فامره ابوه بطلاقها وقال قد شغلتك عن المغازي فطلقها فمر به يوما وهو
يقول • ولم ار مثلي طلق اليوم مثلها • ولا مثلها من غير جرم تطلق •
• لها خلق جزل وراي منصب • وخلق سوي في الحيوم ومصدق •
فرق له ابوه فاذن له في مراجعتها فراجعها وقتل عنها فقالت ترثيه
• رزئت بخير الناس بعد نبيهم • وبعد ابي بكر وما كان قصرا •
• فاليت لا تنفك عيني حزينة • عليك ولا ينفك جلدي اغبرا •
في ابيات ثم خلف عليها عمر بن الخطاب فلم تزل عنده حتى قتل عنها فرثته
بابيات ثم خلف عليها الزبير وكانت تخرج الى المسجد ليلا وكان يكره
خروجها ويتحرج من منعها فخرجت ليلة الى المسجد وخرج الزبير فسبقها الى
مظلم من طريقها فوضع يده على بعض جسدها فرجعت تسبح ثم لم تخرج بعد
ذلك فقال لها الزبير ما لك لا تخرجين الى المسجد قالت يا عبد الله فسد الناس
فقال انا فعلت ذلك فقالت اليس يقدر غيرك يفعل مثله فلم تخرج حتى
قتل عنها الزبير فرثته بابيات فقالت
• غدر ابن جرموز بفارس بهمة • يوم اللقاء وكان غير معرد •
• يا عمرو لو نبهته لوجدته • لا طائشا رعش الجنان ولا اليد •
• كم غمرة قد خاضها لم يثنه • عنها طراوك يا ابن فقع القردد •
• والله ربك ان قتلت لمسلما • حلت عليك عقوبة المتعمد •
ويقال ان عبد الله بن الزبير صالحها عن ميراثها من الزبير على ثمانين الفا
فقبلتها ثم خطبها علي بن ابي طالب فقالت اني اضن بك يا ابن عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن القتل ويقال خطبها عمرو بن العاص ومحمد
بن ابي بكر فامتنعت عليهما الفصل الخامس في هجرته قال ابو عمر
وهاجر هو وزوجته ام جميل [فاطمة] بنت الخطاب • الفصل السادس
في خصايصه لم ينقل له من الخصايص غير ما ثبت لابيه فانه لم ينقل في فضل
احد من ابناء العشرة ما نقل في فضل زيد بن عمرو كما تقدم ••

الفصل السابع في شهادة النبي صلى الله عليه وسلم له بالجنة تقدمت
احاديث هذا الفصل في نظيره من باب العشرة الفصل الثامن
في نبذ من فضايله قال ابو عمر وغيره شهد سعيد المشاهد كلها مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بدرا قال الواقدي بعثه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وطلحة الى الشام يتحسسان الاخبار ثم رجعا فقدما المدينة
يوم وقعة بدر وقد تقدم الحديث في فصل فضايل طلحة فلذلك كانا
معدودين من البدريين قال البغوي في معجمه فضرب له النبي صلى الله
عليه وسلم بسهمه قال واجري قال واجرك واخرجه ابن الضحاك ايضا
وكانت له بنت عند الحسن بن الحسن بن علي ذكره الطائي ذكر
شهادة النبي صلى الله عليه وسلم له بالشهادة عن عبد الله بن ظالم عن سعيد
بن زيد قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بحراء فقال اثبت
حراء فما عليك الا نبي او صديق او شهيد قيل ومن هم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمن وعلي وطلحة والزبير وسعد بن
مالك وعبد الرحمن بن عوف قال قيل فمن العاشر قال انا اخرجه
الترمذي وقال حسن صحيح وقد تقدم الحديث مختصرا في باب العشرة
وسياتي في ذكر وفاته انه مات بالمدينة على فراشه فوجه شهادته ما تقدم
في نظيره من مناقب عبد الرحمن بن عوف فان سعدا وسعيدا وعبد الرحمن
ماتوا على فرشهم ودفنوا بمقبرة المدينة فحكمهم واحد ذكر انه ذو دعوة
مجابة عن سعيد بن زيد ان اروى خاصمته في بعض داره فقال دعوها
واياها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شبرا من
الارض بغير حق طوقه في سبع ارضين يوم القيمة اللهم ان كانت كاذبة
فاعم بصرها واجعل قبرها في دارها قال محمد بن زيد فرايتها عمياء تلتمس الجدر
وتقول اصابتني دعوة سعيد بن زيد فبينما هي تمشي في الدار اذ مرت على بير
في الدار فوقعت فيها فكانت قبرها اخرجه مسلم واخرجه ابو عمر وقال اللهم
ان كانت كاذبة فلا تمتها حتى تعمي بصرها وتجعل قبرها في بير ذكر زهده
روي ان عمر رضي الله عنه ارسل الى ابي عبيدة يقول له اخبرني عن حال الناس
واخبرني عن خالد بن الوليد اي رجل هو واخبرني عن يزيد بن ابي سفين وعمرو
بن العاص كيف هما وحالهما ونصيحتهما للمسلمين فقال خالد خير رجل وانصحه
للمسلمين واشده على عدوهم وعمرو ويزيد نصحهما وجدهما كما تحب

قال واخبرني عن اخويك سعيد بن زيد ومعاذ بن جبل قال كما قد عهدت
الا ان السود دزادهما في الدنيا زهدا وفي الاخرة رغبة اخرجه ابو حذيفة
اسحق بن بشر في فتوح الشام واخرج ايضا ان ابا عبيدة ولى سعيدا دمشق
ثم خرج حتى اتى الاردن فنزلها بعسكر وبعث عليهم خالد بن الوليد ويزيد بن ابي
سفيان فلما بلغ ذلك سعيد بن زيد كتب الى ابي عبيدة سلام عليك فاني
احمد الله اليك الذي لا اله الا هو اما بعد فاني ما كنت لاوثرك واصحابك
بالجهاد على نفسي وعلى ما يدنيني من مرضات ربي فاذا اتاك كتابي هذا
فابعث الى عملك من هو ارغب مني فاني قادم عليك وشيكا ان شا الله تعالى
والسلام عليك فلما بلغ الكتاب ابا عبيدة قال ليتركها ثم دعا يزيد بن ابي
سفين فقال اكفني دمشق شرح وشيكا سريعا تقول منه وشك بالضم
يوشك وشكا اي سرع • ذكر احترام الولاة له ووصية ام المومنين
حين وفاتها ان يصلي عليها عن ابن سعيد بن زيد قال كتب معوية بن ابي سفين
الى مروان بن الحكم بالمدينة يبايع الناس لابنه يزيد فقال رجل من اهل الشام ما
يحبسك قال حتى يجي سعيد بن زيد يبايع فانه سيد اهل البلد اذا بايع بايع
الناس قال افلا اذهب اتيك به فجاء الشامي وانا مع ابي في الدار فقال
انطلق فبايع قال انطلق فساجي فابايع فقال تنطلق او لاضربن عنقك
قال اتضرب عنقي والله انك لتدعوني الى اقوام انا قاتلتهم على الاسلام قال
فرجع الى مروان واخبره فقال له مروان اسكت قال فماتت ام المومنين
اظنها زينب فاوصت ان يصلي عليها سعيد بن زيد فقال الشامي لمروان
ما يحبسك ان نصلي على ام المومنين قال انتظر الرجل الذي اردت ان تضرب
عنقه فانها اوصت ان يصلي عليها فقال الشامي استغفر الله اخرجه
البغوي في معجمه والفضايلي وخرج ابن الضحاك منه قصة البيعة وقال
امثل اهل المدينة ولم يذكر قصة الصلوة على الجنازة الفصل التاسع
في وفاته وما يتعلق بها توفي بالعقيق وحمل الى المدينة ودفن بها سنة خمسين
او احدى وخمسين في ايام معوية وهو ابن بضع وسبعين سنة ونزل في
قبره سعد وابن عمر ذكره في الصفوة وابو عمر والفضايلي الفصل العاشر
في ذكر ولده وكان له احد وثلاثون ولدا ثلاثة عشر ذكرا وثمانية عشر
انثى • ذكر الذكور عبد الله الاكبر وعبد الله الاصغر وعبد
الرحمن الاكبر وعبد الرحمن الاصغر وابرهيم الاكبر وابرهيم الاصغر

وعمر الاكبر وعمر الاصغر والاسود وطلحة ومحمد وخالد وزيد •
ذكر الاناث • ام الحسن الكبرى وام الحسن
الصغرى وام حبيب الكبرى وام حبيب الصغرى وام زيد الكبرى وام
زيد الصغرى وعايشه وحفصة وعاتكة وزينب وام سلمة الحولا وام موسى
وام سعيد وام النعمان وام خالد وام صالح وام عبد وخلدة ٥

الباب العاشر في مناقب ابي عبيدة بن الجراح

وفيه عشرة فصول الفصل الاول في نسبه وقد تقدم ذكره في ذكر العشرة
يجتمع هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم في فهر بن مالك وينسب الى فهر فيقال
القرشي الفهري امه من بني الحارث بن فهر اسلمت قاله ابن قتيبة الفصل الثاني
في اسمه ولم يزل اسمه في الجاهلية عامرا وكنيته ابو عبيدة وبها اشتهر
لقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم بامين هذه الامة وسياتي في خصايصه
الفصل الثالث في صفته وكان رضي الله عنه رجلا طويلا نحيفا معروق
الوجه اثرم الثنيتين خفيف اللحية وكان يخضب بالحنا والكتم ذكره ابن الضحاك
وسبب ثرمته انه كان انتزع سهمين من جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم احد بثنيتيه فسقطتا وسياتي ذكر ذلك وروي ان المنتزع حلقتا
الدرع ويجوز ان يكون السهمان اثبتا حلقتي الدرع فانتزع الجميع فسقطتا لذلك
فما رايي اهتم كان احسن من ابي عبيدة ذكره ابن قتيبة وابو عمر وغيرهما
شرح الاثرم الساقط الثنية وكذلك الاهتم وقد سبق ذكرهما في نظيره من مناقب
عبد الرحمن بن عوف • والمعروق الوجه تقدم شرحه في صفة ابي بكر
الفصل الرابع في اسلامه اسلم قديما مع عثمان بن مظعون وهو ممن اسلم على
يدي ابي بكر على ما تقدم بيانه الفصل الخامس في هجرته قال الواقدي هاجر
ابو عبيدة الى ارض الحبشة الهجرة الثانية ولم يحك ذلك ابن عقبة ولا غيره ثم
هاجر الى المدينة الفصل السادس في خصايصه ذكر اختصاصه
بانه امين هذه الامة عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان لكل امة امينا وان اميننا ايتها الامة ابو عبيدة بن الجراح اخرجه
البخاري ومسلم واخرجه الترمذي وابو حاتم ولفظهما لكل امة امين وامين
هذه الامة الحديث واخرجه ابن جنيد وزاد وطعن في خاصرته وقال
هذه خاصرة مومنة وعن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاهل نجران
لابعثن حق امين فاشرف اصحابه فبعث ابا عبيدة اخرجه البخاري •

وعنه قال جاء السيد والعاقب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا يا
رسول الله ابعث معنا امينك فقال سأبعث معكم امينا حق امين فتشرف
لها الناس فبعث ابا عبيدة اخرجاه وعن ابي مسعود قال لما جاء العاقب
والسيد صاحبا نجران ارادا ان يلاعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
احدهما لصاحبه لا تلاعنه فوالله لئن كان نبيا ولاعناه لا نفلح ابدا نحن
ولا عقبنا ابدا قال فاتياه فقالا لا نلاعنك ولكنا نعطيك ما سالت فابعث
معنا رجلا امينا فقال صلى الله عليه وسلم لابعثن رجلا امينا حق امين قال
فاستشرف لها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قم يا ابا عبيدة بن الجراح
قال فلما قفى قال هذا امين هذه الامة اخرجه احمد واخرجه الترمذي
وقال فبعث ابا عبيدة مكان قم يا ابا عبيدة ولم يذكر ما بعده واخرج
ابن اسحق معناه عن محمد بن جعفر وقال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتوني
العشية ابعث معكم القوي الامين قال فكان عمر بن الخطاب يقول
ما احببت الامارة قط حبي اياها يومئذ رجاء ان اكون صاحبها فرحت الى
الظهر مهجرا فلما صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نظر عن يمينه ويساره
فجعلت اتطاول له ليراني فلم يزل يلتمس ببصره حتى راى ابا عبيدة بن الجراح
فدعاه فقال اخرج معهم فاقض بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه قال عمر فذهب
بها ابو عبيدة وعن انس بن مالك ان اهل اليمن قدموا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا ابعث معنا رجلا يعلمنا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيد ابي عبيدة وقال هذا امين هذه الامة اخرجه ابو عمر واخرجه صاحب
الصفوة وقال ان اهل اليمن لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم سالوه
ان يبعث معهم رجلا يعلمهم السنة والاسلام وذكر بقية الحديث

ذكر اختصاصه بالامرة في بعض الاحيان عن جابر بن عبد الله قال
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية وامر عليها ابا عبيدة بن الجراح
يتلقى عيرا لقريش وزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره وكان ابو عبيدة
يعطينا تمرة تمرة قيل له كيف كنتم تصنعون بها قال نمصها كما
يمص الصبي ثم نشرب عليها الماء فتكفينا يومنا الى الليل فكنا نضرب بعصينا
الخبط ثم نبله بالماء ثم ناكله قال وانطلقنا الى ساحل البحر فرفع لنا
كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذا هي دابة تدعى العنبر قال ابو عبيدة
ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله

وقد اضطررتم فكلوا قال فاقمنا عليه شهرا ونحن ثلثمائة حتى سمنا ولقد رايتنا
ونحن نغترف من وقب عينه بالقلال الدهن ونقتطع منه الفدر كالثور او
كقدر الثور ولقد اخذ منا ابو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فاقعدهم في وقب
عينه واخذ ضلعين من اضلاعه فاقامهما ثم رحل اعظم بعير معنا فمر من
تحتهما وتزودنا من لحمه وشائق فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق الله اخرجه لكم فهل معكم
من لحمه شيء فتطعمونا قال فارسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فاكله
اخرجه مسلم وفي رواية فاخذ ابو عبيدة ضلعا من اضلاعه فنصبه ونظر الى
اطول بعير في الجيش واطول رجل فحمله عليه فجاز تحته واخرجه بهذه
الزيادة الخلعي شرح العير بالكسر الابل تحمل الميرة ويجوز ان تجمع على عيرات
والكثيب الرمل المجتمع وقد تقدم في فصل هجرة ابي بكر ووقب العين نقرتها
ووقبت عيناه غارتا والوشائق جمع وشيق ووشيقة وهو اللحم يغلى اعلاه ثم يقدد
ويحمل في الاسفار وهو ابقى قديد يكون قال ابو عبيد وزعم بعضهم انه بمنزلة
الغديد لا تمسه النار تقول وشقت اللحم اشقه وشقا واشقته مثله الفدر جمع
فدرة وهي القطعة ذكر اختصاص عمر اياه بالخلافة ان مات وهو حي عن
عمر انه لما بلغ الى سرغ وحدث ان بالشام وباء شديدا فقال ان ادركني اجلي
وابو عبيدة حي استخلفته فان سالني ربي عز وجل لم استخلفته على امة محمد
قلت اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل نبي امينا واميني
ابو عبيدة بن الجراح وان ادركني اجلي وقد توفي ابو عبيدة بن الجراح استخلفت
معاذ بن جبل فان سالني ربي لم استخلفته قلت اني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول انه يحشر يوم القيمة بين يدي العلماء نبذة شرح سرغ بفتح
الراء وسكونها قرية بوادي تبوك من طريق الشام وقيل على ثلاث عشرة مرحلة
من المدينة نبذة بفتح النون وضمها ناحية وقد تقدم في فصل خلافة ابي بكر
ان عمر بادر الى مبايعة ابي عبيدة لما مات النبي صلى الله عليه وسلم وقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انت امين هذه الامة فامتنع معتذرا باولوية
ابي بكر ولما سئلت عائشة من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخلفا لو استخلف
قالت ابا بكر قيل ثم من قالت عمر قيل ثم من قالت ابا عبيدة وقد تقدم ذلك في فصل
خلافة ابي بكر ذكر اختصاص ابي بكر اياه بالكون معه روى ابو حذيفة
اسحق بن بشر في كتابه فتوح الشام ان طوائف من احياء العرب كانت تاتي من عامة

الافاق الى ابي بكر امدادًا للمسلمين يستعمل عليهم الرجل منهم وتخيرهم ان يمضوا الى
اي امرائه احبوا فاذا قالوا اختر لنا يا خليفة رسول الله قال عليكم بالهين
اللين الذي اذا ظلم لم يظلم واذا اسيء اليه غفر واذا قطع وصل رحيم بالمومنين
شديد على الكافرين عليكم بابي عبيدة بن الجراح شرح هين لين مخفف ومشدد
وقوم هينون لينون بهما وقد تقدم في فصل خلافة ابي بكر انه قال يوم السقيفة
وقد رضيت لكم احد الرجلين عمر بن الخطاب وابا عبيدة بن الجراح اما ابو عبيدة
فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل امة امين وامين هذه الامة
ابو عبيدة واما عمر فسمعته يقول اللهم ايد الدين بعمر او بابي جهل الحديث
وقد تقدم في فصل اسلام عمر ● الفصل السابع في شهادة النبي صلى الله
عليه وسلم له بالجنة واحاديث هذا الفصل تقدمت في نظيره من باب العشرة
من حديث عبد الرحمن وسعيد بن زيد ● الفصل الثامن في ذكر نبذ من
فضائله شهد ابو عبيدة بن الجراح مع النبي صلى الله عليه وسلم بدرا وهو ابن احدى
واربعين سنة وما بعدها من المشاهد كلها وشهد بيعة الرضوان وثبت معه يوم
احد وقتل اباه يوم بدر كافرا فانزل الله جل وعلا لا تجد قوما يومنون بالله
واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم الاية وهو احد العشرة
المشهود لهم بالجنة كان رضي الله عنه يسير في العسكر ويقول الا رب مبيض
لثيابه ومدنس لدينه الا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين بادروا السيئات
القديمات بالحسنات الحادثات فلو ان احدكم عمل من السيئات ما بينه وبين
السماء ثم عمل حسنة لعلت فوق سيئاته حتى تقهرها ذكر احبية النبي
صلى الله عليه وسلم له عن عائشة وقد سئلت اي اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان احب اليه قالت ابو بكر قيل ثم من قالت عمر قيل ثم من قالت ابو عبيدة
بن الجراح وقد تقدم ذلك في باب ما دون العشرة ذكر ثنا ابي بكر وعمر
وغيرهما عليه تقدم ثنا ابي بكر في فصل الخصائص وطرف من ثناء عمر وعن
عمر انه قال لاصحابه يوما تمنوا فقال رجل اتمنى لو ان هذه الدار مملوة ذهبا
انفقه في سبيل الله عز وجل فقال تمنوا فقال رجل اتمنى لو انها مملوة لؤلؤا وزبرجدا
وجوهرا انفقه في سبيل الله عز وجل واتصدق به ثم قال تمنوا فقالوا ما
ندري ما نقول يا امير المومنين قال عمر لكني اتمنى لو ان هذه الدار مملوة
رجالا مثل ابي عبيدة بن الجراح اخرجه صاحب الصفوة واخرجه الفضائلي
وزاد فقال رجل ما الوت الاسلام قال ذلك الذي اردت شرح

الوت قصرت عنه وعن عمرو بن العاص قال ثلاثة من قريش اصبح الناس وجوها
واحسنها اخلاقا واشدها حياء ان حدثوك لم يكذبوك وان حدثتهم لم
يكذبوك ابو بكر الصديق وعثمان بن عفان وابو عبيدة بن الجراح اخرجه
الفضائلي ذكر كراهية عمر خلاف ابي عبيدة عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان عمر لما خرج الى الشام واخبر ان الوبا قد وقع به فجمع اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم واستشارهم فاختلفوا فراى عمر راي من راى الرجوع
فرجع فقال له ابو عبيدة افرارا من قدر الله قال عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة
وكان عمر يكره خلافه نعم نفر من قدر الله الى قدر الله ارايت لو كان
لك ابل فنزلت واديا له عدوتان احداهما خصبة والاخرى جدبة اليس
ان رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله وان رعيت الجدبة رعيتها بقدر
الله اخرجاه شرح العدوة بضم العين وكسرها شاطي الوادي اي جانبه ذكر
زهده عن عروة بن الزبير قال لما قدم عمر بن الخطاب من الشام تلقاه امراء
الاجناد وعظماء اهل الارض فقال عمر ابن اخي قالوا من قال ابو عبيدة قالوا
ياتيك الان فلما اتاه نزل فاعتنقه ثم دخل عليه بيته فلم ير فيه الا سيفه وترسه
ورحله فقال له عمر الا اتخذت ما اتخذ اصحابك فقال يا امير المومنين هذا
يبلغني المقيل اخرجه في الصفوة والفضائلي وزاد بعد قوله ياتيك الان فجاء
على ناقة مخطومة بحبل وفي رواية ان عمر قال له اذهب بنا الى منزلك قال وما
تصنع ما تريد الا ان تعصر عينيك علي قال فدخل منزله فلم ير شيا قال اين
متاعك ما ارى الا لبدا وصحفة وانت امير اعندك طعام فقام ابو عبيدة
الى جونة فاخذ منها كسيرات فبكى عمر فقال له ابو عبيدة قد قلت لك ستعصر
عينيك علي يا امير المومنين يكفيك ما يبلغك المقيل قال عمر غرتنا الدنيا
كلنا غيرك يا ابا عبيدة واخرج معنى جميع ذلك بتغيير بعض الفاظه
صاحب فتوح الشام واخرج ايضا ابو حذيفة في فتوح الشام ان ابا بكر لما
توفي وخالد على الشام واليا واستخلف عمر كتب الى ابي عبيدة بالولاية على
الجماعة وعزل خالدا فكتم ابو عبيدة الكتاب من خالد وغيره حتى انقضت الحرب
وكتب خالد الامان لاهل دمشق وابو عبيدة الامير وهم لا يدرون ثم لما علم
خالد بذلك بعد ما مضى نحو من عشرين ليلة دخل على ابي عبيدة وقال
يغفر الله لك جاءك كتاب امير المومنين بالولاية فلم تعلمني وانت تصلي
خلفي والسلطان سلطانك فقال له ابو عبيدة ويغفر الله لك ما كنت لاعلمك

حتى تعلمه من غيري وما كنت لاكسر عليك حربك حتى ينقضي ذلك كله وقد
كنت اعلمك ان شا الله تعالى وما سلطان الدنيا اريد وما للدنيا اعمل وما
نرى سيصير الى زوال وانقطاع وانما نحن اخوان وقوام بامر الله عز وجل وما
يضر الرجل ان يلي عليه اخوه في دينه ولا دنياه بل لعل الوالي انه يكاد ان يكون
ادناهما الى الفتنة واوقعهما في الخطيئة لما يعرض من الهلكة الا من عصم الله
عز وجل وقليل ما هم فدفع ابو عبيدة عند ذلك الكتاب الى خالد **ذكر خوفه**
من الله عز وجل **روى** احمد في مسنده ان ابا عبيدة دخل عليه انسان وهو
يبكي فقال ما يبكيك يا ابا عبيدة فقال يبكيني ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذكر يوما ما يفتح الله على المسلمين حتى ذكر الشام فقال إن ينسئ في
اجلك يا ابا عبيدة فحسبك من الخدم ثلاثة خادم يخدمك وخادم يسافر معك
وخادم يخدم اهلك ويرد عليهم وحسبك من الدواب ثلاثة دابة لرحلك
ودابة لثقلك ودابة لغلامك ثم انا انظر الى بيتي قد امتلأ رقيقا وانظر الى
مربطي قد امتلأ خيلا ودواب وكيف القى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد هذا وقد اوصانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن احبكم الي واقربكم مني من
لقيني على الحال التي فارقني عليها **ذكر تواضعه وإنصافه لرعيته** ومساواته
لهم **روى** ابو حذيفة في فتوح الشام ان ابا بكر بعث عمرو بن العاص في نفر
وقال له وقال له يا عمرو وهولاء اشراف قومك يخرجون مجاهدين في سبيل الله
بايعين انفسهم لله فاخرج فعسكر حتى اندب الناس معك فقال عمرو
يا خليفة رسول الله الست انا الوالي على الناس قال بلى انت الوالي على من ابعثه
معك من ههنا فقال بل على من اقدم عليه من المسلمين قال فقال لا ولكن
احد الامرا فإن جمعتكم حرب فابو عبيدة اميركم فسكت عمرو ثم لما حضر
شخوصه جا الى عمر فقال يا ابا حفص قد علمت نصرتي في الحرب ومنافقي في
العدو وقد رايت منزلتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ارى ابا بكر
ليس يعصيك فاشر عليه رحمك الله ان يوليني امر هذه الجنود بالشام فاني
ارجوا ان يفتح الله على يدي البلاد وان يريكم الله والمسلمين ما تسرون به
قال فقال عمر ما كنت لاكذبك ما كنت لاكلمه في ذلك وما يوافقني
ان يبعثك على ابي عبيدة وابو عبيدة افضل عندنا منزلة منك قال فانه
لا ينقص ابا عبيدة شيا من فضله ان وليت عليه قال فلما قدم عمرو على ابي عبيدة
قال له ابو عبيدة مرحبا بك يا عبد الله رب يوم قد شهدته مباركا للمسلمين

له

فيه برايك ومحضرك وانما انا رجل منكم لست وان كنت الوالي عليكم بقاطع امرا
دونكم فاحضرني برايك في كل يوم مما ترى فانه ليس لي عنك غنى قال فقال
له عمرو افعل وفقك الله لما يصلح للمسلمين ونكبت به العدو وروى
ايضا ابو حذيفة في فتوح الشام ان الروم بعثوا الى ابي عبيدة إنا نريد ان
نبعث اليك رجلا منا يعرض عليك الصلح ويدعوك الى النصف فان قبلت
منه فلعل ذلك ان يكون خيرا لك ولنا وان ابيت فما نراه الا شرا لك فقال
لهم ابعثوا من شئتم فبعثوا رجلا طويلا احمر ازرق فجاء فلما دنا من المسلمين
لم يعرف ابا عبيدة من القوم ولم يدر اهو فيهم ام لا ولم ير هيئة مكان امير من الامرا
فقال يا معشر العرب اين اميركم فقالوا له ها هو ذا فنظر فاذا هو بابي عبيدة
جالسا عليه الدرع وهو ممسك الفرس وبيده اسهم يقلبها وهو جالس على الارض
فقال له انت امير هولاء قال نعم قال فما يجلسك على الارض ارايت ان كنت جالسا
على وسادة او كان تحتك بساط اكان ذلك واضعك عند الله او مبعدك من
الاحسان قال له ابو عبيدة ان الله لا يستحيي من الحق لاصدقنك ما اصبحت املك
الا سيفي وفرسي وسلاحي ولقد احتجت امس الى نفقة فاقترضت من اخي هذا
شيا يعني معاذ بن جبل وكان عنده شي فاقرضني ولو كان عندي بساط او وساد
ما كنت لاجلس عليه واجلس اخي المسلم الذي لا ادري لعله خير مني منزلة عند الله
عز وجل على الارض ونحن عباد الله نمشي على الارض ونجلس عليها وناكل عليها
ونضطجع عليها وليس ذلك بناقصنا عند الله شيا بل يعظم به اجورنا ويرفع به
درجاتنا هلم لحاجتك التي جئت لها واخرج ايضا ابو حذيفة ان ابا عبيدة
لما وجهه عمر الى الشام تلقاه في جنوده وهو على قلوص مكتنفها بعباءة خطامها من
شعر لابس سلاحه متنكب قوسه **وعن** ابي موسى رضي الله عنه ان عمر كتب الى
ابي عبيدة في الطاعون الذي وقع بالشام انه قد عرضت حاجة عندنا ولا غنا
فيها عنك فاذا اتاك كتابي هذا فاني اعزم ان اتاك كتابي ليلا ان لا تصبح
حتى تركب وان اتاك نهارا ان لا تمسي حتى تركب الي فلما قرا الكتاب قال عرفت
حاجة امير المومنين إنه يريد ان يستبقي من ليس بباق ثم كتب اني قد عرفت
حاجتك التي عرضت لك فحلني من عزمتك يا امير المومنين فاني في جند من
اجناد المسلمين لا ارغب بنفسي عنهم فلما قرا عمر الكتاب بكى فقيل له مات
ابو عبيدة قال لا وكان قد كتب اليه عمر ان الاردن ارض غمقة وان الجابية
ارض نزهة فاظهر بالمسلمين الى الجابية فلما قرا ابو عبيدة الكتاب قال هذا

فقطم

البوم

نسمع فيه امير المومنين ونطيعه اخرجه ابو حذيفة والفضايلي **شرح** الطاعون
الموت من الوبا وهو المرض العام لفساد الهوى فتفسد لذلك الامزجة والابدان
يقال طعن الرجل فهو مطعون وطعين والاردن بضم الهمزة وتشديد النون نهر
وكورة باعلا الشام والجابية قرية بدمشق وعمقه بالغين المعجمة اى قريبة من
الماء والنزور والحصر والعمق فساد الريح وعمومها من كثرة الانداء فيحصل منها
الوبا والعمق ايضا ركوب الندا الارض وارض عمقه ذات نداوة قال الاصمعي العمق
النداوة نزهة اى بعيدة من الماء فهى اقل وباء قال ابن السكيت ومما يضعه
الناس في غير موضعه قولهم خرجنا نتنزه اذا خرجوا الى البساتين قال وانما
التنزه التباعد عن المياه والارياف ومنه قولهم فلان يتنزه عن الاقذار اي يتباعد
عنها **وعن** عروة بن الزبير ان طاعون عمواس كان معافا منه ابو عبيدة بن الجراح
واهله فقال اللهم نصيبه فى آل ابى عبيدة فخرجت بثرة في خنصر ابى عبيدة
فجعل ينظر اليها فقيل له انها ليست بشى فقال انى لارجوا ان يبارك الله فيها انه
اذا بارك الله فى القليل كان كثيرا اخرجه الفضايلي وابو حذيفة • **شرح**
طاعون عمواس قال الجوهرى هو اول طاعون كان في الاسلام بالشام والبثرة جراح
صغير وجمعها بثور وفى هذا اشعار بان الطاعون مفسر بغير ما فسر به آنفا
وان اوله خراج فى البدن ولا يبعد ان يقال لكل مرض عام من جراح وغيره يسمى
طاعونا وكان ذلك الطاعون على ذلك النحو والله اعلم • **ذكر اهتمامه** حين استنهض
عمر عام القحط • روى ان الناس قحطوا فى خلافة عمر فكتب الى ابى عبيدة بن
الجراح وهو يومئذ بالشام الغوث الغوث وقد اتتك العير اولها عندك وآخرها
بالشام • **الفصل التاسع** فى ذكر وفاته وما يتعلق بها مات رضي الله
عنه فى طاعون عمواس بالاردن من الشام وفيها قبره سنة ثمان عشرة فى خلافة
عمر وهو ابن ثمان وخمسين سنة وصلى عليه معاذ بن جبل ونزل فى قبره معاذ
وعمرو بن العاص والضحاك بن قيس ذكره ابو عمر وصاحب الصفوة وذكر
المداينى عن العجلانى عن سعيد بن عبد الرحمن بن حسان قال لما مات فى طاعون
عمواس خمسة وعشرون الفا وقيل لما وقع الطاعون قال عمرو بن العاصي انه
رجز فتفرقوا عنه فبلغ شرحبيل بن حسنة فقال صحبت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعمرو اضل من بعير اهله انه دعوة نبيكم ورحمة من ربكم وموت الصالحين
قبلكم فاجتمعوا له ولا تتفرقوا عنه فبلغ ذلك عمرا فقال صدق • وروى
ان عمرو بن العاص قال تفرقوا عن هذا الرجز فى الشعاب والاودية

احعل منه نصيبا

ورؤوس الجبال فقال معاذ بن جبل رضى الله عنه بل هو شهادة ورحمة ودعوة
نبيكم • اللهم اعط معاذا واهله نصيبا من رحمتك فطعن فمات قال
ابو قلابة قد عرفت الشهادة والرحمة وما عرفت ما دعوة نبيكم فسالت
عنها فقيل دعا النبى صلى الله عليه وسلم ان يجعل فنا امته بالطعن والطاعون
حين دعا ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعها فدعا بها قال اهل العلم انما
يكون شهادة لمن صبر عليه محتسبا عالما بانما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه
لم يكن ليصيبه فاما من فر منه فاصابه فليس بشهيد اخرج من قول المداينى
الى هنا القلعي • **ذكر وصيته رضي** الله عنه **عن** سعيد بن المسيب
قال لما طعن ابو عبيدة بالاردن دعا من حضره من المسلمين وقال انى
موصيكم بوصية ان قبلتموها لن تزالوا بخير اقيموا الصلوة وصوموا شهر
رمضان وتصدقوا وحجوا واعتمروا وتواصوا وانصحوا لامرائكم ولا تغشوهم
ولا تلهيكم الدنيا فان امرأ لو عمر الف حول ما كان له بد من ان يصير الى مصرعي
هذا الذى ترون ان الله تعالى كتب الموت على بنى آدم فهم ميتون واكيسهم
اطوعهم لربه واعملهم ليوم معاده والسلام عليكم ورحمة الله • يا معاذ
صل بالناس ومات رحمه الله فقام معاذ في الناس فقال ايها الناس
توبوا الى الله من ذنوبكم فايما عبد يلقى الله تعالى تائبا من ذنبه الا كان على الله
تعالى حقا ان يغفر له من كان عليه دين فليقضه فان العبد مرتهن بدينه
ومن اصبح منكم مهاجرا اخاه فليلقه فليصالحه ولا ينبغى لمسلم ان يهجر
اخاه اكثر من ثلاثة ايام ايها المسلمون قد فجعتم برجل ما ازعم انى رايت
عبدا ابر صدرا ولا ابعد من الغائلة ولا اشد حبا للعامة ولا انصح منه
فترحموا عليه واحضروا الصلوة عليه • **الفصل العاشر** فى ذكر ولده
وكان له من الولد **يزيد وعمير** امهما هند بنت جابر فدرجا ولم يبق له عقب
والله اعلم بالصواب • **قال** المؤلف رحمه الله هذا ما وقفنا عليه فى مناقب العشرة
الكرام البررة اعاد الله علينا من بركتهم • وحشرنا فى زمرتهم • آمين • امين امين • والحمد لله رب العالمين

تم الكتاب بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه وكان
الفراغ من كتبه ضحوة يوم السبت رابع عشر شهر
صفر المبارك احد شهور سنة ثمان وثمانين وتسعمائه
من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلوة والسلام

بلغ مقابلة على
حسب الاجتهاد
والحمد لله

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم